سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزء الرّابع

أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه
شعيب الأرنؤوط

حقق هذا الجزء
مأمون الصّاغرجي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

٤

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ - المجنون*

قيس بن المُلَوَّح، وقيلَ: ابن مُعَاذ، وقيل: اسمُه بَخْتَرِيُّ بنُ الجَعْد، وقيل غير ذلك. من بني عامر بنِ صَعْصَعَة. وقيل: من بني كَعْب بن سَعْد. الذي قتله الحبُّ في ليلى بنتِ مهدي العامِرِيَّة.

سمعنا أخبارَه تأليفَ ابن المَرْزُبان(١).

وقد أنكر بعضُهم ليلىٰ والمجنونَ، وهذا دَفْعٌ بالصَّدر، فَمَا مَنْ لَمْ يَعْلَمْ حُجَّة على مَنْ عنده عِلْم، ولا المثبتُ كالنَّافي، لكن إذا كان المثبتُ لِشيءٍ شِبْه خُرَافة، والنَّافي ليس غَرَضُهُ دَفْعَ الحقّ، فهنا النَّافي مقدَّمٌ، وهنا تقعُ المكابرةُ وتُسْكَبُ العَبْرة.

فقيل: إنَّ المجنون عَلِقَ ليلىٰ عَلاقَةَ الصِّبَا وكانا يَرْعَيَانِ البَهْمَ(٢). ألا تسمعُ قولَه، وما أفحل شعره:

---

*ترجمته في: الشعر والشعراء ٤٦٧، الأغاني ١/٢، المؤتلف والمختلف ١٨٨، نشوار المحاضره ١٠٢/٥، سمط اللآلي ٣٥٠، تاريخ الإسلام ٦٤/٣، فوات الوفيات ١٣٦/٢، سرح العيون ١٩٥، شرح الشواهد ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١٧٠/١، تزيين الأسواق ٩٧/١، شذرات الذهب ٢٧٧/١، خزانة الأدب للبغدادي ١٧٠/٢.

(١) في تاريخ الإسلام للمؤلف: «سمعنا أخباره في جزء ألَّفه ابن المرزبان» وابن المرزبان مؤرخ، عالم بالأدب، له تصانيف كثيرة منها: الشعراء، النساء والغزل.

(٢) البَهْم: جمع بَهْمة، وهو الصغير من الضأن، الذكر والأنثى في ذلك سواء.

تَعَلَّقْتُ ليلى وهْيَ ذاتُ ذُؤَابَةٍ ... ولَمْ يَبْدُ لِلأَتْراب مِنْ ثَدْيها حَجْمُ
صَغيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أنَّنا ... إلى اليَوْم لمْ نَكْبَر ولَمْ تَكْبَر البَهْمُ[1]

وعَلِقَتْه هي أيضاً، ووَقَعَ بقلبها. وهو القائل:

أظُنُّ هَوَاها تَارِكي بِمَضَلَّةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لا مَالٌ لديَّ ولا أهْلُ
وَلا أحدٌ أقْضي إلَيْهِ وَصِيَّتي ... وَلا وَارِثٌ إلَّا المَطِيَّةُ والرَّحْلُ[2]
مَحا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَها ... وحَلَّتْ مكاناً لم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

فاشتدَّ شَغَفُهُ بها حتى وُسْوِسَ وتُخَبِّلَ في عقله فقال:

إنّي لأَجْلِسُ في النَّادِي أُحَدِّثُهم ... فَأَسْتَفِيقُ وقَدْ غَالَتْني الغُولُ[3]
يُهْوي بِقَلْبي حَدِيثُ النَّفسِ نحوَكُم ... حتَّى يقُولَ جَلِيسي أنتَ مَخْبولُ[4]

قال أبو عُبيدة: تزايد به الأمرُ حتى فَقَدَ عَقْلَه، فكان لا يُؤويه رَحْلٌ ولا يعلُوهُ ثوبٌ إلاّ مزَّقَه. ويقال: إن قومَ ليلى شَكَوا المجنونَ إلى السلطان، فأهدر دَمَه، وترحَّل قومُها بها. فجاءَ وبقيَ يتمرَّغُ في المَحَلَّةِ، ويقول:

أيا حَرَجاتِ الحيّ حَيْثُ تَحمَّلُوا ... بِذِي سَلَمٍ لاَ جَادَكُنَّ رَبيعُ[5]

---

(١) في الأصل: بليلى وهو تحريف، والتصويب من الديوان ص ٢٣٨ ورواية الديوان والشعر والشعراء: «وهي غرٌّ صغيرة» وفي رواية أخرى في الأغاني ١٢/٢: «وعلقتها غراء ذات ذوائب» الذؤابة مقدَّم شعر الرأس، والذؤابة من كل شيء أعلاه. الأتراب: جمع تِرْب وهو المماثل في السن، وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

(٢) في الديوان: «أُفْضي» يقال: وقضيت إلى فلان الأمر، أي أنهيته إليه وأبلغته ذلك.

(٣) الغول: نوع من الشياطين كانت العرب تزعم أنها تظهر للناس في الفلاة، فتتلون لهم بصور شتى. وغالتني: أضلتني وأهلكتني.

(٤) للبيت رواية أخرى في «بسط سامع المسامر» ص ٧٧ وهي:

يَغْشَى بقلبي حديثُ النفسِ عندهُمُ ... حتى يقولَ حبيبي أنْتَ مَخْبُولُ

(٥) في الديوان ص ١٩٠: «حين» بدل «حيث». وحَرجات: ج حَرَجة، وهي الغيضة الملتفة الشجر، أو الشجرة بين الأشجار لا تصل إليها الأيدي. وذو سلَم: موضع بالحجاز.

وخَيْماتُكِ اللّاتي بمنْعَرَجِ اللِّوى   بَلِينَ بلى لَمْ تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ

وقيل: إنَّ قومه حَجُّوا به ليزورَ النبيَّ ﷺ ويدعو، حتى إذا كانَ بمنًى سمعَ نداءً: يا ليلى، فَغُشِيَ عليه، وبَكَى أبوه فأفاقَ يقول:

وداعٍ دَعَا إذْ نَحْنُ بالخَيْفِ مِنْ مِنًى   فَهَيَّجَ أطْرَابَ الفُؤادِ ولَمْ يدْرِ[1]

دَعَا باسْم لَيْلَى غَيْرها فكأنَّما   أطَارَ بِلَيْلى طَائِراً كانَ في صَدْري[2]

وجَزعت هي لفراقه وضَنِيَتْ. وقيل: إن أباه قَيَّدَه، فبقي يأكُلُ لحمَ ذراعيْه، ويضْرِبُ بنفسه فأطلَقَهُ، فهامَ في الفلاة، فوُجد مَيْتاً، فاحتملوهُ إلى الحيِّ وغسَّلوه ودفنوه. وكَثُرَ بُكَاءُ النساءِ والشباب عليه.

وقيل: إنه كان يأكلُ مِنْ بُقُولِ الأرض، وأَلِفَتْهُ الوحشُ، وكان يكونُ بنَجدٍ فَسَاحَ حتَّى حدود الشام.

وشعرُه كثير من أَرَقِّ شيءٍ وأعذبِه، وكان في دولة يزيدَ وابنِ الزبير.

٢- أبو مسلم الخَوْلاني* (م ٤)

الداراني، سيِّدُ التابعين وزاهدُ العَصر.

---

(١) رواية الديوان ص ١٤٤ والشعر والشعراء ص ١٦٣: «فهيج أحزان الفؤاد وما يدري». والخيف: موضع في منى، منه سمي مسجد الخيف. والأطراب: جمع طرب وهو خفة تعتري المرء عند شدة الفرح أو شدة الحزن.

(٢) انظر الخبر مفصَّلاً في الأغاني ٢/٢١.

*طبقات ابن سعد ٧/٤٤٨، طبقات خليفة ت ٢٨٨٨، تاريخ البخاري ٥/٥٨، المعرفة والتاريخ ٢/٣٠٨ و٣٨٢، الحلية ٢/٢٢، الاستيعاب ت ١٤٧٩، تاريخ ابن عساكر ٩/١٢ ب، أسد الغابة ٣/١٢٩، اللباب ١/٣٩٥، تهذيب الكمال ص ١٧٠ و١٦٥٤ تذكرة الحفاظ ١/٤٦، تاريخ الإسلام ٣/١٠٢، فوات الوفيات ١/٢٠٩، البداية والنهاية ٨/١٤٦، الإصابة ت ٦٣٠٢، تهذيب التهذيب ١٢/٢٣٥، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٣، شذرات الذهب ١/٧٠، تهذيب ابن عساكر ٧/٣١٤.

اسمه على الأصحّ: عبد الله بن ثُوَب، وقيل: اسمُه عبد الله بن عبد الله، وقيل: عبدُ الله بن ثَوَاب[1]. وقيل: ابنُ عبيد. ويقال: اسمُه يعقوب بن عَوْف.

قدِم من اليَمَن. وقد أسلَمَ في أيَّام النبيِّ ﷺ. فدخلَ المدينةَ في خلافةِ الصِّدِّيق.

وحدَّثِ عن عُمر، ومعاذِ بن جبل، وأبي عُبيدة، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعُبادةَ بنِ الصامت.

روى عنه أبو إدريس الخَوْلاني، وأبو العالية الرِّياحي، وجُبَيْرُ بن نُفَيْر، وعطاءُ بن أبي رَبَاح، وشُرَحْبيل بن مسلم ـ وما أدركاه ـ وعَطِيَّةُ بن قيس، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن زياد الألْهانيّ وعُمَير بن هانىء ويونس بن مَيْسَرة، ولم يلحقوه، لكن أرسلوا عنه.

قال إسماعيلُ بن عَيَّاش: حدَّثنا شُرَحْبيل بنُ مسلم، قال: أتىٰ أبو مسلم الخَوْلاني المدينةَ وقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ، واستُخْلِفَ أبو بكر.

فحدَّثنا شُرَحْبيل: أن الأسود[2] تنبَّأ باليمن، فبعثَ إلى أبي مسلم، فأتاه بنارٍ عظيمة، ثم إنَّه ألْقَىٰ أبا مسلم فيها، فلم تَضُرَّه، فقيل للأسود: إنْ لَمْ تَنْفِ هذا عنكَ أفسَدَ عليك مَن اتَّبَعَكَ. فأمَرَه بالرَّحيل فقدِمَ المدينة، فأناخَ راحلته، ودخل المسجد يُصلِّي، فبصُرَ به عُمر رضي اللَّهُ عنه، فقام

(١) زاد ابن عساكر ١٢/٩ ب: ويقال: ابن أثوب، ويقال: ابن مسلم. وانظر تاريخ الإسلام ١٠٢/٣.

(٢) هو الأسود العنسي، واسمه عيهلة وقيل: عبهلة بن كعب بن عوف، من مذحج. متنبىء مشعوذ من أهل اليمن، أسلم لما أسلمت اليمن، وارتد في أيام النبي ﷺ، فكان أول من ارتد في الإسلام، ادعى النبوة، وضلَّ به كثير من مذحج حتى اتسع سلطانه. اغتيل قبل وفاة النبي ﷺ بشهر واحد. إ هـ مختصراً، الاعلام ٢٩٩/٥.

إليه، فقال: مِمَّن الرجل؟ قال: مِن اليَمَن. قال: ما فعل الذي حَرقهُ الكذابُ بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثُوَب. قال: نَشَدْتُكَ بالله، أنتَ هو؟ قال: اللَّهمَّ نَعَمْ. فاعْتَنَقَهُ عُمر وبكىٰ، ثم ذهب به حتى أجْلسه فيما بينه وبَيْنَ الصِّدِّيق. فقال: الحمدُ لله الذي لَمْ يُمتْني حتَّى أراني في أُمَّةِ مُحمد مَنْ صُنِعَ به كما صُنِع بإبراهيم الخليل. رواه عبدُ الوهاب بن نَجْدَة، وهو ثقة، عن إسماعيل لكن شُرَحْبيل أرسل الحكاية[١].

ويُرْوَى عن مالك بن دينار، أن كعباً رأى أبا مسلمٍ الخولاني، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو مسلم، فقال: هذا حكيمُ هٰذه الأمة[٢].

وروى مَعْمَر عن الزُّهْريّ، قال: كنتُ عند الوليد بن عبد الملك، فكان يتناولُ عائشةَ رضي اللهُ عنها. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنين، ألَا أُحَدِّثُكَ عن رجلٍ من أهل الشام، كان قد أُوتِيَ حِكمةً؟ قال: مَنْ هو؟ قلتُ: أبو مسلم الخَوْلاني، سمع أهل الشام ينالون مِن عائشة فقال: ألا أُخبِرُكم بِمَثَلي ومَثَل أُمِّكم هٰذه؟ كمَثَلِ عَيْنَيْنِ في رأس، تُؤذيانِ صاحبَهما، ولا يستطيعُ أنْ يُعاقبهما إلَّا بالذي هو خَيْرٌ لهما فسكت. فقال الزُّهْريّ: أخْبرنيهِ أبو إدريس الخَوْلاني عن أبي مسلم[٣].

قال عثمان بن أبي العاتكة: عَلَّقَ أبو مسلم سَوْطاً في المسجد، فكان يقولُ: أنا أوْلى بالسَّوْط من البهائم، فإذا فَتَر، مَشَقَ[٤] ساقَيْه سَوْطاً أوْ سوْطَين. قال: وكان يقول: لو رأيتُ الجَنَّة عِيَاناً أو النَّار عِياناً ما كان عندي مُسْتزادٌ[٣].

---

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه ١٥/٩ ب مطولاً.
(٢) ابن عساكر ١٦/٩ آ.
(٣) ابن عساكر ١٦/٩ ب.
(٤) مشقه: ضربه بسرعة.

إسماعيل بن عيَّاش: عن شُرَحْبيل، أنَّ رجلَيْن أتَيَا أبا مسلمٍ، فلم يجداه في مَنْزِله، فأتيا المسجدَ، فوجداه يركع، فانتظراه، فأحْصى أحَدُهما أنه ركع ثلاث مئة رَكْعَة[1].

الوليد بن مسلم: أنْبأنا عثمان بن أبي العاتكة، أنَّ أبا مسلمٍ الخَوْلاني سمع رجلاً يقول: سبق اليومَ[2] [فلان] فقال: أنا السَّابق، قالوا: وكيفَ يا أبا مسلم؟ قال: أَدْلَجْتُ من داريًا، فكنتُ أوَّلَ مَنْ دخل مسجدَكم.

قال أبو بكر بنُ أبي مريم: عن عطيَّة بن قيس، قال: دخلَ ناسٌ من أهْل دمشقَ على أبي مسلم وهو غازٍ في أرض الرُّوم، وقد احتفَر جُورةً في فُسْطَاطِه[3]، وجعل فيها نِطْعاً وأفرغ فيه الماء وهو يتَصَلَّقُ فيه[4]، فقالوا: ما حملَك على الصِّيام وأنت مسافر؟ قال: لو حضرَ قِتالٌ لأفطرتُ، ولتهيَّأْتُ له وتقوَّيْت؛ إنَّ الخَيْل لا تجري الغايات[5] وهُنَّ بُدَّن، إنَّما تجري وهُنَّ ضُمَّر؛ ألا وإنَّ أيَّامنا باقيةٌ جائيةٌ لها نعمل[6].

وقيل: كان يرفعُ صوتَه بالتكبير حتى مع الصِّبيان ويقول: اذكر اللهَ حتى يرى الجاهلُ أنَّه مجنون[7].

---

(١) زاد ابن عساكر في تاريخه ١٧/٩ آ ما نصه: «...والآخر أربع مئة ركعة قبل أن ينصرف، فقالا له: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك، فقال: إني لو عرفت مكانكما، لانصرفت إليكما أن تحفظا عليَّ صلاتي، وأقسم لكما بالله، إن خير كثرة السجود ليوم القيامة». اهـ. وانظر تاريخ الإسلام ١٠٤/٣.

(٢) ما بين الحاصرتين من تاريخ ابن عساكر.

(٣) الفسطاط: البيت من الشعر. (٤) تصلَّق: تقلب وتلوَّى على جنبيه.

(٥) الغايات: النهايات، وفي الحديث: «أنه صلى الله عليه وسلم سبَّق بين الخيل وفضَّل القُرَّح في الغاية.

(٦) في الحلية ١٢٧/٢: «بين أيدينا أياماً لها نعمل» وانظر تاريخ ابن عساكر ١٧/٩ ب وتاريخ الإسلام ١٠٤/٣.

(٧) رواية ابن عساكر في التاريخ ١٧/٩ ب: «اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون».

وروى محمد بن زياد الألْهانيّ، عن أبي مسلم الخَوْلاني، أنَّه كان إذا غزا أرضَ الروم، فَمَرُّوا بنَهرٍ فقال: أَجيزُوا بسم الله، ويَمُرُّ بينَ أيديهم، فيمرُّون بالنهر الغَمْر، فربَّما لَمْ يبلغْ من الدَّوابِّ إلاَّ الرُّكَب، فإذا جازوا قال: هَلْ ذهب لكم شيء؟ [فمن ذهب له شيء فأنا ضامِن له] فألقى بعضهم مِخْلاته [عمداً]. فلما جاوزوا قال [الرجل]: مِخْلاتي وقعتْ، قال: اتبعني فاتَّبعَه، فإذا بها معلَّقةٌ بعودٍ في النَّهر، قال: خُذْها[1].

سليمان بن المغيرة: عن حُمَيد الطويل، أنَّ أبا مسلم أتى على دِجْلة وهي تَرْمِي بالخَشَبِ مِنْ مدِّها فذهب[2] عليها، ثم حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وذكر مَسِير بني إسرائيل في البَحْر، ثم لهَزَ[3] دابَّتَه، فخاضتِ الماءَ، وتبعَهُ النَّاسُ حتى قطعوها، ثم قال: هل فقدتُم شيئاً [من متاعكم] فَأَدْعُوَ اللهَ أن يَرُدَّه [عليَّ][4]؟

عَنْبَسَةُ بن عبد الواحد: عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: كان أبو مسلم الخَوْلاني إذا استسقى سُقي[5].

وروى بَقِيَّةُ عن محمد بن زياد: عن أبي مسلم، أن امرأة خَبَّبَت عليه[6] امرأته، فدعا عليها، فعميتْ، فأَتَتْهُ فاعترفتْ وتابتْ، فقال: اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ صادقةً، فارْدُدْ بَصَرها، فأَبْصَرَتْ[7].

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨/٩ آ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) لفظ ابن عساكر: فوقف. (٣) لهز: ضرب بجمع كفه.

(٤) تاريخ الاسلام ١٠٤/٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٥) لفظ ابن عساكر: سقانا.

(٦) يقال: خبَّبَ فلان على فلان صديقه، إذا أفسده عليه. والخبر في الحلية ١٢٩/٢ و١٣٠. وفي ابن عساكر ١٩/٩ آ مطوَّلاً.

(٧) ابن عساكر ١٩/٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥/٣.

ضَمْرَةُ بن ربيعة عن بِلال بن كعب، أن الصِّبيان قالوا لأبي مسلم الخَوْلاني: ادْعُ الله أن يَحْبِسَ علينا هذا الظَّبْيَ فنأخذَهُ. فدعا اللهَ، فحبَسه، فأخذوه[١].

وعن عطاء الخراسانيِّ، أنَّ امرأةَ أبي مسلم قالت: ليس لنا دقيق. فقال: هل عندك شيءٌ؟ قالت: درهمٌ بِعْنَا بِهِ غَزْلاً. قال: ابغينيه وهاتي الجراب، فدخل السُّوقَ، فأتاهُ سائلٌ، وألحَّ، فأعطاه الدِّرهم، وملأ الجِرابَ نُشَارةً مع تُرابٍ، وأتى وقَلْبُه مَرْعُوبٌ منها، وذهب، ففَتحتْه، فإذا به دقيق حُوَّارى[٢]. فعَجَنَتْ وخَبَزت، فلما جاءَ ليلاً، وضعَتْه، فقال: مِنْ أينَ هٰذا؟ قالتْ: مِنَ الدَّقيق، فأكل وبَكَى[٣].

أبو مُسْهِر، عن سعيد بن عبد العزيز، أنَّ أبا مسلم استَبْطأ خَبَر جيشٍ كانَ بأرض الرُّوم، فدخل طائرٌ فوقع، فقال: أنا رتبابيل[٤] مُسْلي الحُزْنَ، مِن صُدور المؤمنين، فأخبره خبرَ الجيش فقال: ما جئتَ حتَّى استبطأتُك؟.

قال سعيد بن عبد العزيز، كان أبو مسلم يرتجزُ يوم صِفِّين[٥] ويقول:

مـا عِـلَّتي مـا عِـلَّتي ... وَقَـدْ لَـبِسْـتُ دِرْعَتـي

أَمُوتُ عِنْدَ طَاعَتي[٦]

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الدقيق الحوَّارىٰ: الأبيض.

(٣) ابن عساكر ١٩/٩ ب.

(٤) كذا في الأصل، وعند ابن عساكر: اردياليل.

(٥) صِفِّين: موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. فيه كانت واقعة صفين بين عليّ رضي الله عنه ومعاوية سنة ٣٧ هـ في غرة صفر. معجم البلدان ٤١٤/٣. وانظر أخبارها في تاريخ الإسلام ١٦٦/٢ ولنصر بن مزاحم المنقري المتوفى ٢١٢ مؤلف مطبوع سماه «وقعة صفين».

(٦) ابن عساكر ٢١/٩ آ وتاريخ الإسلام ١٠٥/٣.

وقيل: إنَّ أبا مسلمٍ قامَ إلى معاوية، فوعَظَهُ، وقال: إيَّاك أنْ تميلَ على قبيلةٍ فَيَذْهَبَ حَيْفُكَ بِعَدْلك[١].

وروى أبو بكر بن أبي مريم: عن عطيه بن قيس، قال: دخل أبو مسلم على معاوية، فقام بين السِّماطين، فقال: السلامُ عليكَ أيُّها الأجيرُ، فقالُوا: مَهْ.. قال: دَعُوه، فهو أعرفُ بما يقول، وعليك السلامُ يا أبا مسلم. ثم وَعَظَهُ، وحَثَّهُ على العَدْل[٢].

وقال شُرَحْبيل بنُ مسلم: كان الولاة يَتَيَمَّنُون بأبي مسلم، ويُؤَمِّرُونه على المُقَدِّمات[٣].

قال سعيد بن عبد العزيز: مات أبو مسلم بأرض الروم، وكان شتا مع بُسْرِ بن أبي أرطاة، فأدركه أجلُه، فعاده بُسْر، فقال [له أبو مسلم]: يا بُسْر، اعْقِد لي على مَنْ مات في هٰذه الغزاة، فإنِّي أرجو أن آتيَ بهم يومَ القيامة على لوائهم[٤].

قال أحمد بن حنبل: حُدِّثْنَا عن محمد بن شعيب عن بعض المشيخة قال: أقبلنا مِن أرض الرُّوم فَمرَرْنَا بالعُمَيْر على أربعةِ أميالٍ من حِمْصَ في آخر اللَّيل، فاطَّلع راهبٌ مِن صَوْمَعة، فقال: هل تعرِفُون أبا مسلم الخَوْلانيّ؟ قلنا: نَعَمْ. قال: إذا أتيتُموه، فأقرِؤوهُ السلام، فإنَّا نجدهُ في الكتب رفيقَ عيسى ابن مريم. أمَا إنكم لا تجدونه حيّاً. قال: فلمَّا أشرفنا على الغُوطة، بَلَغنا موْتُهُ.

---

(١) أورده ابن عساكر ٢١/٩ ب مطوَّلاً.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٢/٩ آ.

(٣) المصدر السابق ٢٣/٩ ب.

(٤) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر[1]: يعني سمعوا ذلك، وكانت وفاته بأرض الرُّوم.

وروىٰ إسماعيل بن عيَّاش، عن شُرَحْبيلَ بنِ مسلم، عن سعيد بن هانىء قال، قال معاوية: إنَّما المصيبةُ كُلُّ المصيبة بموت أبي مسلم الخَوْلانيّ، وكُرَيْب بن سَيْف الأنصاريّ.

إسناده صالح. فعلى هذا يكون أبو مسلم مات قبل معاوية، إلاّ أنْ يكونَ هذا هو معاوية بن يزيد[2].

وقد قال المُفَضَّل بن غَسَّان الغَلَابيّ: إنَّ علقمة وأبا مسلم ماتا في سنة اثنتين وستِّين[3]. فاللهُ أعلم. وبداريَّا قبرٌ يُزَار، يقال: إنَّه قبرُ أبي مسلم الخَوْلانيّ، وذلك محتمل.

٣ـ القارِّيّ* (ع)

عبد الرحمن بن عبدٍ القارِّيُّ المدنيّ. يقال: له صُحْبة، وإنَّما وُلِدَ في أيَّام النُّبوَّة.

قال أبو داود: أتي به النبيُّ ﷺ وهو صغير.

قال الزُّبَيْر بن بكَّار: عَضَل والقارَّة ابنا يَثْيع[4] بنِ الهُون بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة.

---

(١) في تاريخه ٩/٢٤ آ.

(٢) هو معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، تأتي ترجمته في ص ١٣٩.

(٣) ابن عساكر ٩/٢٤ آ.

*طبقات ابن سعد ٥/٥٧، طبقات خليفة ت ٢٠١٦، تاريخ البخاري ٥/٣١٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٦١، الاستيعاب ت ١٤٣٣، أسد الغابة ٣/٣٠٧، تهذيب الكمال ص ٨٠٦، تاريخ الإسلام ٣/١٨٦، العبر ١/٩٢، الإصابة ت ٦٢٢٣، تهذيب التهذيب ٦/٢٢٣، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣١، شذرات الذهب ١/٨٨.

(٤) يثيع: وزان يضرب، وفي الأصل يبثع، والتصويب من الجمهرة والقاموس.

قلتُ: رَوَى عن عُمَر، وأبي طلحة، وأبي أيُّوب، وغيرهم.

وعنه السَّائبُ بن يزيد مع تَقَدُّمِه، وعُروة والأعرج، والزُّهْريّ وطائفة، وابنه محمد، وثقه ابنُ مَعِين.

وقال ابن سعد[1]: تُوفِّي سنة ثمانين بالمدينة. وله ثمانٌ وسبعون سنة.

٤- عامرُ بنُ عبدِ قَيْس*

القُدوَةُ الوليُّ الزَّاهدُ أبو عبد الله، ويقال: أبو عَمْرو التميميّ، العَنْبَريّ، البَصْريّ.

روى عن عُمر وسَلمان. وعنه: الحسنُ، ومحمدُ بن سيرين، وأبو عبد الرحمن الحُبُليّ وغيرهم، وقلَّما رَوَى.

قال العِجْلي: كان ثقةً مِنْ عُبَّادِ التابعين، رآه كعبُ الأحبار فقال: هذا راهبُ هٰذه الأمة.

وقال أبو عُبَيْد[2] في «القراءات»: كان عامر بن عبد الله الذي يُعرف بابن عبد قيس يُقْرئُ النَّاس.

حدَّثنا عبَّاد: عن يونس، عن الحَسن، أنَّ عامراً كان يقول: مَنْ أُقرِئُ؟ فيأتيه ناسٌ، فيُقْرِئُهم [القرآن] ثمَّ يقوم فيصلِّي إلى الظُّهْر، ثم يُصلِّي

---

(١) في الطبقات ٥/٥٧.

*طبقات ابن سعد ٧/١٠٣، طبقات خليفة ت ١٥٤٣، الزهد لأحمد بن حنبل ٢١٨، المعرفة والتاريخ ٢/٦٩، تاريخ البخاري ٦/٤٤٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٥، البدء والتاريخ ١/٧٦، المعارف ٤٣٨، الحلية ٢/٨٧، تاريخ ابن عساكر جزء عاصم عايذ ٣٢٣، أسد الغابة ٣/٨٨، تاريخ الإسلام ٣/٢٥، طبقات القراء للجزري ت ١٥٠٢، الإصابة ت ٦٢٨٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٥، رغبة الآمل للمرصفي ٢/٣٧.

(٢) هو القاسم بن سلاَّم المتوفى ٢٢٤ هـ.

إلى العَصْر، ثم يُقْرِئُ النَّاس إلى المَغْرب، ثم يُصلِّي ما بين العشاءين ثم ينصرفُ إلى منزله، فيأكل رغيفاً، وينامُ نومةً خفيفة، ثمَّ يقومُ لصلاته، ثم يتسحَّرُ رغيفاً ويخرج(1).

قال بلال بن سعد: وُشِيَ بعامِر بن عبد قيس إلى زياد، فقالوا: هاهنا رجل قيل له: ما إبراهيمُ عليه السلام خيراً منك فسكَتَ، وقد تركَ النساء. فكَتَبَ فيه إلى عثمان، فكتب إليه: انْفِهِ إلى الشام على قَتَبٍ(2). فلما جاءه الكتابُ، أرسل إلى عامر، فقال: أنْتَ قيل لك: ما إبراهيم خيراً منك فسكَتَّ؟! قال: أمَا والله، ما سكوتي إلا تعجُّبٌ، ولَوَدِدْتُ أنِّي غبارُ قدمَيْه. قال: وترْكتَ النِّساءَ؟ قال: واللهِ ما تَركتُهُنَّ إلَّا أنِّي قد علمتُ أنَّه يجيءُ الولد وتَشَعُّبُ(3) فيَّ الدُّنيا، فأحببْتُ التَّخلِّي. فأجلاه على قَتَبٍ إلى الشام، فأنزله معاوية معه في الخضْراء(4) وبعث إليه بجارية، وأمرها أن تُعْلِمَهُ ما حالُه. فكان يخرج مِن السَّحَر، فلا تراه إلَّا بعد العَتَمَة فيبعث معاوية إليه بطعام، فلا يَعْرِضُ له، ويجيءُ معه بِكِسَر، فيبلُّها ويأكل، ثمَّ يقوم إلى أنْ يسمعَ النِّداءَ فيخرج، فكتب معاويةُ إلى عثمان يذْكُرُ حالَهُ. فكتب: اجعلْهُ أوَّلَ داخل وآخِرَ خارج، ومُرْ له بعشرة من الرَّقيق، وعشرةٍ مِنَ الظَّهْر؛ فأَحْضَرَهُ وأخبَرَهُ. فقال: إنَّ عليَّ شيطاناً قد غلبني، فكيف أجمع عليَّ عشرة. وكانت له بغلة(5).

---

(1) تاريخ الإسلام ٢٦٧/٣ وما بين الحاصرتين منه.

(2) القَتَب: الرحل الصغير على قدر سنام البعير.

(3) يقالُ: شعب الرجلُ أمره: إذا شتَّته وفرّقه.

(4) الخضراء: هي دار الإمارة بدمشق، بناها معاوية بالطوب ثم نقضها وبناها بالحجارة. وموقعها حذاء سوق الصفارين (سوق القباقبية اليوم) من الجنوب، قبليّ الجامع الأموي، ويقال: إنه كان لها باب يفضي إلى المسجد مما يلي المقصورة. انظر أخبارها في تاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية ٢٥٠.

(5) أورده ابن عساكر (جزء عاصم عايذ) ٣٣٢ مطوّلاً.

فروى بلال بن سعد، عمّن رآه بأرض الرُّوم عليها، يركبها عُقْبَةً، ويحمل المهاجرين عُقْبَة[1] قال بلال: كان إذا فصَل غازياً يتوسَّمُ مَنْ يُرافقه، فإذا رأىٰ رُفْقَةً تُعْجبهُ، اشترط عليهم أنْ يخدِمَهم، وأن يؤذِّن، وأنْ يُنْفق عليهم طاقتَه، رواه ابن المبارك بطوله في «الزُّهْد» له[2].

همَّام: عن قتادة، قال: كان عامر بن عبد قيس يسألُ ربَّه أنْ ينزِعَ شهوة النِّساء مِنْ قلبه، فكان لا يُبالي أذَكَراً لقي أمْ أُنْثى. وسألَ ربَّه أنْ يمنعَ قلبه منَ الشَّيطان وهو في الصلاة فلم يقدِرْ عليه. وقيل: إنَّ ذلك ذهب عنه[3].

وعن أبي الحسين المجاشعيّ، قال: قيل لعامر بن عبدِ قيس: أتحدِّث نفسك في الصلاة؟ قال: أحدِّثُها بالوقوف بين يدي الله، ومنصرفي.

وعن كعب، أنَّه رأىٰ بالشام عامر بنَ عبدِ قيس، فقال: هذا راهب هذه الأمَّة.

قال أبو عمران الجَوْنيّ: قيل لعامر بن عبد قيس: إنَّك تبيتُ خارجاً، أما تخافُ الأسد!؟ قال: إنِّي لأستحيي من ربِّي أنْ أخافَ شيئاً دونه. وروى همَّامٌ عن قتادة مِثْلَه[4].

حَمَّادٌ: عن أيّوب، عن أبي قِلابة، لقِيَ رجلٌ عامرَ بنَ عبد قيس، فقال: ما هٰذا؟ ألَمْ يَقُلِ الله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد: ٣٨]؟ قال: أفلم يقُلِ الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦][5].

---

(١) عُقبة: أي نوبة.

(٢) وهو في ابن عساكر ٣٣٢ و ٣٣٣ (جزء عاصم عايذ).

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٤٥ (جزء عاصم عايذ).

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٤٧ (جزء عاصم عايذ).

(٥) تاريخ ابن عساكر ص ٣٦١ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

وقيل: كان عامر لا يزالُ يُصلّي مِنْ طُلوعِ الشمس إلى العَصْر، فينصرِفُ وقد انتفختْ ساقاه فيقول: يا أمّارةً بالسوء، إنما خلقتِ للعبادة[1].

وهبط وادياً به عابدٌ حبشيّ، فانفرد يُصلّي في ناحية، والحَبَشيُّ في ناحية، أربعين يوماً لا يجتمعان إلّا في فريضة[2].

محمد بن واسع: عن يزيد بن الشِّخِّير، أنَّ عامراً كان يأخذُ عطاءَه، فيجعلُه في طَرَف ثَوْبه، فلا يَلْقى مسكيناً إلّا أعطاه، فإذا دخل بيته، رمى به إليهم، فيعُدُّونها فيجدونها كما أُعْطِيَها[3].

جعفر بن بُرْقَان: حدَّثنا مَيْمون بن مِهْران، أنَّ عامر بنَ عبدِ قيس، بعث إليه أمير البصرة: مالك لا تَزَوَّجُ النِّساء؟ قال: ما تركتُهنَّ وإني لَدَائبٌ في الخِطْبة. قال: ومالك لا تأكلُ الجُبن[4]؟ قال: إنَّا بأرضٍ فيها مجوس، فما شهد مُسلمان أنْ ليس فيه مَيْتةٌ أكلْتُه[5]. قال: وما يَمْنَعُكَ أنْ تأتي الأُمراء؟ قال: إنَّ لدى أبوابكم طُلّابَ الحاجات، فادعوهم واقضوا حاجاتهم، ودَعُوا مَنْ لا حاجة له إليكم[6].

قال مالك بن دينار: حدَّثني فلان، أنَّ عامراً مرَّ في الرَّحْبة، وإذا رجل يُظْلَمُ، فألقىٰ رِدَاءه وقال: لا أرى ذِمَّةَ اللهِ تُخفَرُ وأنا حيّ، فاستنقذه[7].

ويُروىٰ أنَّ سببَ إبعادِه إلى الشام، كَوْنُه أنكر وخَلَّصَ هذا الذِمِّيَّ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ص ٣٤٠ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٣) ابن عساكر ص ٣٥٦.

(٤) في الأصل: الخبز، وهو تصحيف، والتصويب من تاريخ الإسلام ٢٧/٣ وتاريخ ابن عساكر، وفي كتاب الزهد لأحمد: السمن وكلاهما صحيح.

(٥) في الأصل «فأكلته» والصواب ما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.

(٦) تاريخ ابن عساكر ص ٣٣٤ وتاريخ الإسلام ٢٧/٣.

(٧) تاريخ الإسلام ٢٧/٣ و ٢٨ والحلية ٩١/٢.

قال جعفر بن سُليمان: حدَّثنا الجُرَيْريُّ قال: لمَّا سُيِّر عامر بنُ عبد الله الذي يُقال له: ابن عبدِ قيس، شيَّعَهُ إخوانُه، وكان بظَهْر المِرْبَد، فقال: إني داعٍ فأمِّنُوا: اللهمَّ من وشى بي، وكذب عليَّ وأخرجَني من مِصْري، وفرِّق بيني وبين إخواني، فأكْثِرْ مَالَه، وأصحَّ جِسْمَه وأطِلْ عُمُرَهُ[1].

قال الحسَنُ البصريّ: بُعِثَ بعامر بن عبد قيس إلى الشام، فقال: الحمدُ لله الذي حَشَرني راكباً.

قال قتادة: لمَّا احتُضِر عامرٌ بكىٰ، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: ما أبكي جَزَعاً من المَوْت، ولا حِرْصاً على الدُّنْيا، ولكنْ أبكي على ظَمأِ الهواجر، وقيام اللَّيْل[2].

وروى عثمان بن عطاء الخُرَاسانيّ، عن أبيه، أنَّ قبر عامر بنِ عبدِ قيس ببيت المقدِس.

وقيل: توفي في زمن معاوية.

٥- أُوَيْسُ القَرَنيّ *

هو القدوةُ الزاهدُ، سيِّدُ التابعين في زَمَانه. أبو عَمْرو، أُوَيْسُ بنُ عامر ابن جَزْء بن مالك القَرَنيُّ المُراديُّ اليمانيّ.

---

(١) الحلية ٩٧/٢ وتاريخ ابن عساكر ص ٣٣٩ وتاريخ الإسلام ٢٨/٣.

(٢) في ابن عساكر ص ٣٦٨ و ٣٦٩ بلفظ مخالف وطرق مختلفة وانظر تاريخ الإسلام ٢٨/٣.

* طبقات ابن سعد ١٦١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٤، تاريخ البخاري ٥٥/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٢٦، الحلية ٧٩/٢، أسد الغابة ١٥١/١، تاريخ ابن عساكر ٩٧/٣ آ، وأخباره مستوعبة فيه، الإصابة ت ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٨٦/١، لسان الميزان ٤٧١/١، شرح المقامات الحريرية ٢١٧/٢، تاريخ الإسلام ١٧٣/٢، مسالك الأبصار ١٢٢/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤١، تاج العروس مادة (أوس)، تهذيب ابن عساكر ١٥٧/٣.

وَقَرَنُ بَطْنٌ من مُراد ، وَفَدَ على عُمَر وروىٰ قليلاً عنه، وعن عليٍّ .

روى عنه يُسَيْر بن عمرو، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو عَبْد ربّ الدِّمشقيُّ وغيرُهُم ، حكاياتٍ يسيرة ، ما روى شيئاً مُسنداً ولا تهيَّأَ أنْ يُحْكَم عليه بِلين، وقد كان من أولياء الله المُتَّقين ومن عِباده المُخْلَصين.

عفَّان (م): حدَّثنا حمَّاد بن سَلمة عن الجُرَيْري، عن أبي نضرة عن أُسَيْر بن جابر، قال: لما أقبل أهل اليمن،جعل عُمَرُ رضي الله عنه يستقرئُ الرِّفاقَ فيقول: هل فيكم أحدٌ من قَرَن ، فوقع زِمامُ عُمَر أوْ زمامُ أُوَيْس فناوَلَه- أو ناول أحدُهما الآخر- فعرفه ، فقال عُمَر: ما اسمُك؟ قال: أنا أُوَيْس. قال: هل لك والدة؟ . قال: نَعَمْ. قال: فهل كان بك مِن البياض شيءٌ ؟ قال: نعم، فدعوتُ الله فأذهَبَهُ عنِّي إلاَّ موضعَ الدِّرهم مِنْ سُرَّتي لأَذْكُرَ به ربِّي . قال له عمر: استغفرْ لي. قال: أنْتَ أحقُّ أنْ تَسْتَغْفِرَ لي، أنت صاحبُ رسول الله ﷺ. فقال عمر: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ، ولَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا الله ، فأذهبَهُ عنه إلاَّ مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِهِ» فاسْتَغْفَرَ لَهُ، ثم دَخَلَ في غِمارِ الناس فلَمْ نَدْر أيْنَ وَقَعَ قال: فَقَدِم الكُوفَة. قال: فَكُنَّا نجتمع في حَلْقَة، فنذكُر الله، فيجلس مَعَنَا. فكان إذا ذَكَر هو، وَقَعَ في قلوبنا، لا يقعُ حديثُ غَيْرِه. فذكر الحديث. هكذا اختصره[1].

(م): حدَّثنا ابن مثنَّى، حدَّثنا معاذ بن هشام، حدَّثنا أبي، عن قتادة، عن زُرارةَ بن أَوْفَىٰ عن أُسَيْر بن جابر، قال: كان عمر بن الخطاب، إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أُوَيْس بن عامر؟ حتى أتى على

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة برقم(٢٥٤٢)مع خلاف في اللفظ والسياق، وأورده المؤلف في تاريخ الإسلام ٢٣٠/١، ٢٣١ و ١٧٣/٢، بروايات مختلفة ولفظ مخالف، وأقرب الروايات للنص عند الإمام أحمد في مسنده ٣٨/١.

أُوَيْسٍ فقال: أنت أُوَيْس بن عامر؟ قال: نعم. قال: من مُراد ثم من قَرَن؟ قال: نَعَمْ. [قال: فكان بك برص، فَبَرأتَ منه إلاَّ موضعَ درهم؟ قال: نعم] قال: ألك والدة؟ قال: نعم. قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَأتي عَلَيْكُم أُوَيْسُ بنُ عامرٍ مَعَ أَمْدادِ اليَمَنِ مِنْ مُرادٍ ثُمَّ مِنْ قرن، كان بِهِ بَرَصٌ فَبَرأَ مِنْهُ إلا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ والِدَةٌ، هو بها بَرٌّ، لو أقْسَم عَلَى اللهِ لأبرَّهُ، فإنِ اسْتطعتَ أنْ يستغفِر لك فَافْعَلْ» فاستغفِرْ لي. قال: فاستغفرَ له. فقال له عمر: أين تُريد؟ قال: الكوفة. قال: ألا أكتبُ لك إلى عامِلِها؟ قال: أكونُ في غُبَّراتِ[1] الناس أحبُّ إليَّ، قال: فلمَّا كان مِن العام المقبل، حجَّ رجل من أشرافهم، فوافق عمر، فسأله عن أُوَيْس، فقال: تركته رثَّ الهيئة[2]، قليلَ المتاع. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُوَيْسُ بنُ عامر مع أمدادِ أهْلِ اليمن، مِن مُراد ثُمَّ مِن قرَن، كان به بَرَصٌ فَبَرَأَ منه إلا موضع درهمٍ، له والدةٌ هَو بها بَرٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإنِ اسْتطعتَ أنْ يستغفِرَ لَكَ فافعل» فأتى أُوَيْساً فقال: استغفِرْ لي، قال: أنتَ أحْدَثُ عهْداً بسَفَرٍ صالح، فاستغفرْ لي. قال: استغفر لي. قال: لقيتَ عمَر؟ قال: نعم. قال: فاستغفر له، قال: ففطِنَ له الناسُ، فانطلقَ على وجهه، قال أُسَيْر: وكَسَوْتُه بُرْدَةً. وكان كلُّ من رآه قال[3]: مِنْ أين لأُويس هٰذه البُرْدة؟..[4].

(م): حدَّثنا محمد بن مُثَنَّى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد، عن

---

(١) غُبَّرات مفردها غُبَّر، قال أبو عبيدة: الغُبَّرات: البقايا، والمعنى: أراد أن يبقى مع البقايا المتأخرين لا المتقدمين المشهورين. ولفظ مسلم «غبْراء» ومعناه قريب منه.

(٢) لفظ مسلم: «رثَّ البَيْت».

(٣) لفظ مسلم: «فكان كلما رآه إنسان قال».

(٤) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٢) وما بين الحاصرتين منه.

الجُرَيْري، عن أبي نَضْرة، عن أُسَيْر، عن عمر، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له أُوَيْس، وله والدةٌ، وكان به بياض، فمروهُ فليسْتَغْفِرْ لكم»(١). قال ابنُ المديني: هذا حديثٌ بصريّ.

قلت: تفرّد به أُسَيْر بن جابر. ويقال: يُسَيْر بن عمرو أبو الخبَّاز بصريٌّ رَوَى عنه ابنُه قيس، وأبو إسحاق الشَّيْبانيّ، وابنُ سيرين، وأبو عمران الجَوْني.

قال ابن المديني: أُسَيْر بن جابر من أصحابِ ابن مسعود. سمعتُ سفيانَ يقول: قدم أُسَيْر البصرة، فجعل يُحدِّثهم، فقالوا: هذا هكذا. فكيف النَهْرُ الذي شرب منه ـ يعنون ابنَ مسعود ـ قال علي: وأهلُ البصرة يقولون: أُسَيْر بن جابر، وأهلُ الكوفة يقولون: ابن عمرو. ويقال: يُسَيْر(٢).

وقال العَوَّامُ بنُ حَوْشَب: وُلد في مُهَاجر النبيِّ ﷺ، ومات سنة خمسٍ وثمانين.

أبو النَّضْر (م): حدَّثنا سُليمان بن المغيرة [عن](٣) أبي نضرة، عن أُسير ابن جابر، عن عمر، سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «خَيْرُ التَّابعينَ رَجُلٌ يقَالُ له: أُوَيْس، وكانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَدَعَا الله، فأذْهَبَهُ عنه إلا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ في سُرَّتِه. لا يَدَعُ باليمنِ غيرَ أُمٍّ له، فَمَنْ لَقِيهُ منكم فَمرُوهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم». قال عمر: فقدِم علينا رجل فقلتُ له: من أين أنت؟ قال: مِن اليمن. قلتُ: ما اسمُك؟ قال: أُوَيْس، قلت: فَمَنْ تركتَ باليمن؟ قال: أُمّاً لي. قلت: أكانَ بكَ بياضٌ، فدعَوْتَ الله فأذهَبَهُ عنك؟ قال: نَعَمْ. قلت: فاستغْفِرْ لي. قال: أَوَيَسْتغْفِرُ مِثْلي لِمِثْلِك يا أميرَ المؤمنين؟! قال:

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم (٢٥٤٢).
(٢) انظر الخلاف حول اسمه في تهذيب التهذيب ٣٧٨/١١.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

فاسْتَغْفَرَ لي وقلتُ له: أنتَ أخي لا تُفارقُني. قال: فانْملَسَ منِّي[1]. فأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَدِمَ عليكم الكوفة. قال فجعلِ رجل كان يسخرُ بأُويْس بالكوفة ويَحْقِرُه، يقول: ما هذا مِنَّا ولا نعرفه. قال عُمَر: بَلَىٰ إنه رجل كذا وكذا فقال ـ كأنه يضع شأْنَهُ: فينا رجل يا أمير المؤمنين يقال له أويس. فقال عُمر: أدرِكْ فَلا أُرَاكَ تُدْركهُ قال: فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أُوَيْس، قبل أن يأتيَ أهْلَه، فقال له أويس: ما هذه عَادتكَ، فما بدا لك؟ قال: سمعتُ عمر يقول فيك كذا وكذا، فاستغفِرْ لي، قالَ: لا أفعلُ حتى تجعلَ لي عليكَ أنْ لا تسْخَرَ بي فيما بعد، وأن لا تذْكُرَ ما سَمِعْتَهُ مِنْ عُمَر لأحَد. قال: نعمْ، فاسْتَغْفَر له. قال أُسيْر: فما لبِثْنا أن فَشَا أمرُه بالكوفة. قال: فدخلتُ عليه فقلتُ: يا أخي! ألا أراكَ العُجب ونحن لا نشعرُ؟ فقال: ما كان في هذا ما أتبلَّغ به في الناس، وما يُجزىٰ كُلُّ عبدٍ إلَّا بعملِه. قال: وانمَلَس مني فذهب[2].

وبالإسنادِ إلى أُسَيْر بن جابر، قال: كان بالكوفةِ رجلٌ يتكلم بكلامٍ لا أسمعُ أحَداً يتكلَّم به ففقدته، فسألتُ عنه، فقالُوا: ذاكَ أُوَيْس ـ فاستدلَلْتُ عليه وأتيتُهُ فقلت: ما حَبَسَكَ عنَّا؟ قال: العُرْيُ ـ قال: وكان أصحابُه يسخرون به ويؤذونه، قلت: هذا بُرْدٌ، فخُذْهُ. قال: لا تفعلْ، فإنَّهم إذاً يُؤذونني. فلمْ أزَلْ بِهِ حتى لَبسه. فخرج عليهم، فقالُوا: من ترون خدَعَ عن هذا البُرْد؟ قال: فجاء، فوضعه. فأتيتُ فقلت: ما تُريدون من هذا الرجل، فقد آذيتُموه، الرجل يَعْرَى مرَّةً، ويكتسي أخرى، وآخذتهم بلساني[3].

---

(١) انملس: أفلت.

(٢) لم يرد الحديث عند مسلم بهذا السياق أو اللفظ، ولكنه يقاربه.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات ١٦٢/٦ وابن عساكر في تاريخه ٩٩/٣ ب: «فأخذتهم بلساني أخذاً شديداً».

فَقُضِيَ أنَّ أهلَ الكوفة وفَدُوا على عمر، فوفَد رجل مِمَّن كان يسخر به، فقال عمر: ما ها هُنا[1] رجل من القَرَنيِّين؟ فقام ذلك الرجل، فقال عمر: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رجلًا يأتيكم مِنَ اليمن، يقال له أُوَيْس، لا يَدَعُ باليمن غيرَ أمٍّ له، قد كان به بياضٌ، فدعا الله، فأذهبه عنه إلَّا مَوْضِع الدِّرْهَم، فمن لقِيه [منكم فَمُرُوه][2] فليستغفر لكم» قال عمر: فقدم علينا ها هنا. فقلت: ما أنت؟ قال: أنا أُوَيْس. قلت: مَنْ تَرَكْتَ باليمن؟ قال: أُمًّا لي، قلت: هل كان بك بياضٌ فدعوتَ الله فأذهبه عنك؟ قال: نعم. قلت: استغفرْ لي. قال: يا أمير المؤمنين يستغفرُ مِثْلي لِمثْلِك؟! قلت: أنت أخي لا تفارقْني. فانْمَلَس مني، فأُنْبِئْتُ أنَّهُ قَدِم عليكم الكوفة. قال: وجعل الرَّجل يحقِّره عما يقول فيه عمر. فجعل يقول: ماذا فينا، ولا نعرف هذا[3]. قال عمر: بلى، إنَّهُ رجل كذا، فجعل يضعُ[4] مِنْ أمره فقال: ذاكَ رجلٌ عندنا نسخَرُ به، فقال له: أُوَيْس؟ قال: هُوَ هو، أدرك ولا أُراكَ تُدْرِك. فأقبَلَ الرجل حتى دَخَلَ عليه من قَبْلِ أنْ يأتي أهْلَه، فقال أُوَيْس: ما كانت هذه عادَتك، فما بدا لك؟ أَنْشُدُكَ الله، قال: لقيتُ عُمَر فقال كذا وقال كذا، فاستغفِر لي، قال: لا أستغفرُ لَكَ حتى تجعلَ لي عليكَ أنْ لا تسْخَر بي، ولا تذكُرَ ما سمعتَ من عُمَر إلى أحَد، قال: لك ذاك، قال: فاستغفرَ له. قال أُسيْر: فما لبِثَ أن فشا حديثُهُ بالكوفة، فأتيتُه فقلت: يا أخي، ألا أراكَ أنت العُجْبُ وكُنَّا لا نشعر، قال: مَا كان في هذا ما أتبلَّغ به إلى الناس وما يُجْزىٰ كُلُّ عبدٍ إلَّا بعَمَلِه. فلمَّا فشا الحديثُ هَرب فَذَهب[5].

(١) في طبقات ابن سعد: «هل ها هنا».

(٢) ما بين الحاصرتين من طبقات ابن سعد.

(٣) لفظ ابن سعد في الطبقات: «ما هذا فينا يا أمير المؤمنين وما نعرفه».

(٤) في نسخة للمؤلف: «يصف».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٦/ ١٦١ وما بعدها والحلية ٢/ ٧٩، ٨٠ وتاريخ الإسلام ٢/ ١٧٣.

ورواه أبو أسامة عن سُليمان بن المغيرة، وفي لفظ «أَوَيُسْتغفرُ لمثلك» وروى نحواً من ذلك عثمان بن عطاء الخراسانيّ عن أبيه، وزاد فيها: ثم إنَّه غزا أَذْرَبيجان فمات، فتنافس أصحابه في حفْر قبره[1].

أخبرنا أبو الفضل، أحمد بن هِبة الله، أنبأنا عبد المُعزّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعد الكَنْجَرُوذِيّ، أنبأنا أبو عمرو الحِيري، حدَّثنا أبو يَعْلى المَوْصليّ، حدَّثنا هُدْبَةُ بن خالد، حدَّثنا مبارك بن فَضالة، حدَّثني أبو الأصفر، عن صَعْصَعَة بن معاوية قال: كان أُوَيسُ بن عامر رجلاً من قَرن، وكان من أهل الكوفة، وكان من التابعين، فخرج به وَضَحٌ، فدعا الله أن يُذْهِبَهُ عنه، فأذهَبهُ الله، قال: دَعْ في جسَدي منه ما أَذْكُرُ به نِعَمَك عليّ. فترك له ما يذكُر به نِعَمَهُ عليه. وكان رجلٌ يلزمُ المسجدَ في ناسٍ مِنْ أصحابه، وكان ابنُ عمٍّ له يلزمُ السلطان، يُولَعُ به، فإنْ رآه معَ قومٍ أغنياء، قال: ما هو إلاّ يَسْتأْكِلُهُمْ، وإنْ رآه مع قومٍ فُقَراء، قال: ما هو إلا يخدعُهم، وأُوَيْس لا يقول في ابنِ عمِّهِ إلاَّ خيراً، غير أَنَّهُ إذا مرَّ به، استتر منه مخافةَ أنْ يأثم في سببه، وكان عمر يسأل الوفود إذا هم قدِمُوا عليه من الكوفة: هل تعرفون أُوَيس بن عامر القَرَنيّ؟ فيقولون: لا. فقدم وفد من أهل الكوفة، فيهم ابن عمِّه ذاك، فقال: هل تعرفون أُوَيْساً؟ قال ابنُ عمِّه: يا أمير المؤمنين، هو ابنُ عمِّي، وهو رجلٌ نَذْل فاسد لم يبلُغْ ما أن تعرفهُ أنت. قال: ويلكَ هلكت، ويلكَ هلكت، إذا قدِمتَ فأقره منِّي السلام ومُرْهُ فَلْيفدْ إلّي فقدِمَ الكوفة، فلم يضعْ ثيابَ سَفرهِ عنه حتَّى أَتى المسجد، فرأى أُوَيْساً فَلَمَّ به فقال: استغفر لي يا ابن عمِّي. قال: غفر الله لك يا ابن عمّ. قال: وأنت فغفر الله لك يا أُوَيْس، أميرُ المؤمنين يقرئُكَ السلام، قال:

---

(١) هناك أخبار مختلفة حول موته والمكان الذي دفن فيه ذكرها أبو نعيم في الحلية ٨٣/٢ وابن عساكر في تاريخه ١١٠/٣ آ وما بعدها.

ومن ذَكَرني لأمير المؤمنين؟ قال: هو ذكرك وأمرني أن أُبلغَكَ[1] أن تفِدَ إليه. قال: سَمْعَاً وطاعةً لأمير المؤمنين. فوفَد عليه، فقال: أنت أُوَيْس بنُ عامر؟ قال: نعم . قال: أنت الذي خرج بك وَضَحٌ فدعَوْتَ الله أنْ يذهِبَهُ عنك فأذهَبه، فقلْتَ: اللهمَّ دَعْ لي في جَسَدي منه ما أذْكُر به نِعمَتَكَ عليَّ، فتركَ لكَ في جسدكَ ما تذكر به نِعَمَهُ عليك؟ قال: وما أدْراكَ يا أميرَ المؤمنين؟ فوالله ما اطَّلَعَ على هذا بشر. قال: أخبرنا رسولُ الله ﷺ «أنَّه سَيكُونُ في التَّابعينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ يُقالُ لهُ: أُوَيْسُ بنُ عامر، يَخرجُ بِهِ وَضَحٌ، فيدعو الله أنْ يُذهبَهُ عنه فيذهِبَهُ فيقول: «اللهمَّ دَعْ لي في جَسَدي ما أذْكُر به نِعْمَتَكَ عليّ، فيدعُ له ما يَذْكُر بِهِ نِعَمَهُ عليه، فَمَنْ أدركَهُ منكم، فاستطاع أن يستغفِرَ له فليسْتغْفِرْ له» فاستغفِرْ لي يا أُوَيْس. قال: غَفَرَ الله لك يا أمير المؤمنين، قال: وأنت غفر الله لك يا أُوَيْس بن عامر، قال: فلما سمعوا عُمَرَ قال عن النبي ﷺ، قال رجل: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، وقال آخر: استغفِرْ لي يا أُوَيْس، فلما كثُروا عليه، انْسابَ، فذهب فما رُؤي حتى الساعة.

هذا حديث غريب تفرّد به مبارك بن فضالة، عن أبي الأصفر، وأبو الأصفر ليس بمعروف[2].

معلَّل بن نُفَيْل: حدَّثنا محمد بن مِحْصَن، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن سالم، عن أبيه، عن جدِّه، قال رسول الله ﷺ: «يَا عُمَرُ، إذَا رَأَيْتَ أُوَيْساً القَرَنيَّ، فَقُلْ لَهُ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكَ فَإِنَّه يُشفَّع يَوْمَ القِيامَةِ في مِثْلِ ربيعة ومُضر، بين كتفيهِ عَلامَةُ وَضَحٍ مثلُ الدِّرْهَمِ».

---

(١) في الأصل: «نبلغك» وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر وابن حبان.

(٢) أورد الخبر ابن حبان بطوله في «المجروحين والضعفاء» ١٥١/٣ وقال عن أبي الأصفر هذا: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وأورده ابن عساكر في تاريخه ١٠٠/٣ ب.

أخرجه الإسماعيليُّ في مسند عمر. ومحمد بن مِحْصَن، هو العُكاشيُّ تالف(١).

أُنْبِئْتُ عن أبي المكارم التّيمي، أنبأنا أبو عليّ المُقرىء، أنبأنا أبو نُعَيْم الحافظ قال: فَمِنَ الطبقة الأولى من التابعين سيِّدُ العُبَّاد، وعَلَمُ الأصفياء من الزُّهَّاد، أُوَيْس بن عامر القَرَنيّ، بَشَّر النبيُّ ﷺ به وأَوْصَى به، إلى أنْ قال في الترجمة: ورواه الضَّحاك بنُ مزاحم، عن أبي هريرة بزيادة ألفاظ لَمْ يُتَابع عليها. وما رواه أَحَدٌ سوىٰ مخْلَدِ بن يزيد، عن نَوْفل بن عبد الله عنه. ومن ألفاظه: فقالوا يا رسولَ الله، وما أُوَيْس؟ قال: «أشْهَلُ، ذُو صُهُوبَةٍ، بعِيدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْن، مُعْتَدِلُ القَامَةِ، آدَمُ شَدِيدُ الأُدْمَةِ، ضارِبٌ بذقْنِه عَلَىٰ صَدْرِه، رَامٍ بِبَصرِهِ إلى مَوْضِع سُجودِهِ، واضعٌ يمينَهُ عَلَىٰ شِمَاله، يَتْلُو القُرْآنَ، يَبْكي عَلَىٰ نَفْسِهِ، ذُو طِمْرَين، لا يُؤْبَهُ لَهُ، يتَزرُ بإزارِ صُوفٍ، وَرداءِ صُوفٍ، مَجْهُولٌ في أَهْلِ الأَرْضِ، مَعْرُوفٌ في السَّماءِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأبرَّهُ، ألا وإنَّ تَحْتَ مَنْكبِهِ الأيْسَر لَمعَةً بَيْضاءَ، ألا وَإنَّه إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ قِيلَ لِلعُبَّاد: ادخُلوا الجنَّةَ، ويقال لأُوَيْس: قِفْ فاشْفَعْ، فيشفِّعُهُ اللهُ في مِثْلِ عَدَدِ رَبيعَةَ وَمُضر. يا عُمَرُ وَيا عليٌّ إذا رأيتُماهُ، فاطْلُبَا إليه يَسْتَغْفِر لَكُمَا، يَغْفِر الله لَكُمَا». فمكثا يطلُبانِهِ عَشْرَ سنين لا يقدرانِ عليه. فلمَّا كان في آخر السنة التي هلك فيها [عُمَر]، قام على أبي قُبَيْس فنَادىٰ بأعْلىٰ صوته: يا أهلَ الحجيج مِنْ أهل اليَمن، أفيكم أُوَيْسٌ مِنْ مراد؟ فقام شيخٌ كبير فقال: إنَّا لا نَدْري مَنْ أُوَيْس، ولكنَّ ابن أخٍ لي [يقال له أُوَيْس] وهو أخمَلُ ذِكراً وأقلُّ مالاً وأهونُ [أمراً من أن نرفعه إليك و] إنَّهُ ليَرْعى إبلَنا بأراكِ عرفات

(١) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم ينسب إلى جده محصن فيقال: محمد بن محصن قال عنه البخاري: منكر الحديث. وقال ابن معين: كذاب. وقال الدارقطني: يضع الحديث. اهـ «الميزان» للمؤلف ٤٧٦/٣ و ٢٥/٤.

فذكر اجتماع عُمَر بهِ وهو يَرْعىٰ فسألهُ الاستغفار، وعرضَ عليه مالاً فأبى.

وهذا سياقٌ منكر، لعلَّه موضوع(١).

أخبرنا إسحاقُ بن أبي بكر، أنبأنا يوسُفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم المُعدَّل، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدَّثنا حبيب بن الحَسَن، حدَّثنا أبو شُعَيْب الحَرَّانيّ، حدَّثنا خالد بن يزيد العمريّ، حدَّثنا عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن علقمة بن مَرْثَد، قال: انتهى الزُّهْدُ إلى ثمانية: عامر بن عبد الله [بن عبد قيس] وأُوَيْس القَرَنيّ، وهرم بن حيَّان، والرَّبيع بن خُثَيْم، ومَسْروق بن الأجْدَع، والأسود بن يزيد، وأبي مسلم الخَوْلانيّ، والحَسن بن أبي الحَسن(٢).

وروي عن هَرم بن حَيَّان، قال: قَدِمتُ الكوفة، فلم يكُنْ لي هَمٌّ إلا أُوَيْس أسأل عنه، فَدُفِعْتُ إليه بشاطئ الفُرَات، يتوضَّأُ ويغسِلُ ثَوْبَه، فعرفته بالنَّعْت، فإذا رجلٌ آدم، محلوقُ الرَّأْس، كَثُّ اللِّحية، مَهيبُ المَنْظر، فسلَّمتُ عليه، ومَدَدْتُ إليه يدي لأُصافِحَه، فأبىٰ أنْ يصافحَني، فخنقَتْني العَبرة لِمَا رأيتُ مِنْ حاله، فقلت: السَّلامُ عليك يا أُوَيْس، كيف أنت يا أخي، قال: وأنت فحيَّاكَ الله يا هرِم، مَنْ دَلَّكَ عليَّ؟ قلتُ: الله عزَّ وجلَّ، قال: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ [الإسراء: ١٠٨] قلت: يرحمُكَ الله، مِنْ أين عرفْتَ اسْمي، واسمَ أبي، فوالله ما رأيتُكَ قطّ، ولا رأيتني؟ قال: عرفَتْ روحي روحَك، حيث كلَّمَتْ نفسي نفسَك، لأنَّ الأرواحَ لها أنسٌ كأنْسِ الأجساد(٣)، وإنَّ المؤمنين يتعارفون بِرُوحِ الله، وإنْ نَأَتْ

(١) الحلية ٨١/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) الحلية ٨٧/٢ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) لفظ أبي نعيم في الحلية: أنفس كأنفس الأجساد.

بهم الدَّار، وتفرَّقَتْ بهم المنازل، قلت: حدِّثْني عن رسول الله ﷺ بحديثٍ أحفَظُهُ عنك. فبكَىٰ، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، ثم قال: إنِّي لم أُدْرِكْ رسول الله ﷺ، ولعلَّهُ قد رأيتُ مَنْ رآه، عمَرَ وَغيرَهُ، ولستُ أُحِبُّ أنْ أفتحَ هذا الباب على نفسي، لا أُحِبُّ أنْ أكونَ قاصّاً[1] أو مفتياً. ثم سأله هرمٌ أنْ يَتْلُوَ عليه شيئاً من القرآن. فتلا عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعين، يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ، إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ إِنَّهُ هُوَ العَزيزُ الرَّحيمُ﴾ [الدخان: ٤٠-٤٢]. ثم قال: يا هرمُ بنَ حيَّان، مات أبوك ويُوشك أنْ تموت، فإمَّا إلى جَنَّةٍ وإمَّا إلى نار. ومات آدم وماتَتْ حوَّاء، ومات إبراهيم وموسىٰ ومحمد عليهم السَّلام، ومات أبو بكر خليفةُ المسلمين، ومات أخي وصديقي، وصفيِّي عُمَر، واعُمَراه، واعُمَراه، قال: وذلك في آخر خلافة عُمَر. قلت: يرحمُك الله، إنَّ عُمَرَ لَمْ يَمُتْ. قال: بلىٰ، إنَّ ربِّي قد نعاهُ لي، وقد علمتُ ما قلتُ، وأنا وأنت غداً في المَوْتىٰ، ثم دعا بدعواتٍ خفيَّة[2]. وذكر القصة، أوردها أبو نعيم في «الحلية»[3]، ولمْ تصِحَّ، وفيها ما يُنْكَر.

عن أَصْبَغ بنِ زَيْد، قال: إنَّما مَنَعَ أُوَيْساً أن يَقْدَمَ على النبيِّ ﷺ بِرُّهُ بأمِّه[4].

عبد الرحمن بن مَهْدي: حدَّثنا عبد الله بن الأشعث بن سوَّار، عن مُحارِب بن دِثار قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ لا يَسْتَطِيعُ أنْ يأْتي

---

(١) لفظ أبي نعيم في الحلية: قاضياً.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: خفاف.

(٣) ٨٤/٢ وما بعدها.

(٤) الحلية ٨٧/٢.

مَسْجِدَهُ أَوْ مُصَلَّاهُ مِنَ العُرْيِ يَحْجُزُه إيمانُه أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، مِنْهُمْ أُوَيْسُ القَرَنِيّ وفُراتُ بنُ حَيَّان»(١).

عبد الله بن أحمد: حدَّثني عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة، قال: إنْ كانَ أُوَيْسُ القَرَنِيُّ ليتصدَّقُ بثيابه، حتَّى يجلِسَ عُرياناً لا يجدُ ما يَرُوحُ فيه إلى الجمعة(٢).

أبو زُرْعَةَ الرازيّ: حدَّثنا سعيد بن أسد، حدَّثنا ضمرة عن أصْبَغ بنِ زَيْد، قال: كان أُوَيْس إذا أمْسَىٰ يقول: هٰذه ليلة الركوع، فيركع حتى يُصبحَ، وكان إذا أمسىٰ يقول: هٰذه ليلة السُّجود، فيسجدُ حتَّى يُصبح. وكان إذا أمسى تصدَّق بما في بيته من الفضْل من الطعام والشراب(٣). ثم قال: اللَّهُمَّ مَنْ مات جوعاً فلا تُؤاخذْني به، ومَنْ مات عُرياً فلا تؤاخذْني به(٤).

أبو نُعَيم: حدَّثنا مَخْلَدُ بنُ جعفر، حدَّثنا ابن جرير، حدَّثنا محمد بن حميد، حدثنا زافر بن سُليمان، عن شريك عن جابر، عن الشَّعبيّ، قال: مَرَّ رجل من مراد على أُوَيْس القَرَنيِّ فقال: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ أحمدُ الله عزَّ وجلَّ. قال: كيف الزَّمانُ عليك؟ قال: كيف الزمانُ على رجلٍ إنْ أصبح ظنَّ أنَّه لا يُمسي، وإنْ أمْسىٰ ظنَّ أنه لا يُصبح، فمبشَّرٌ بالجنة أو مبشَّرٌ بالنَّار. يا أخا مُراد، إنَّ المَوْتَ وذِكْرَه لَمْ يتركْ لِمؤمنٍ فَرَحاً، وإن عِلْمَه بحقوق الله لم يَتْرُكْ له في ماله فِضَّة ولا ذَهَباً، وإنَّ قيامَه لِله بالحقِّ لَمْ يترُكْ له صديقاً(٥).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨٤/٢، وعبد الله بن الأشعث بن سوار لا يعرف، ومحارب ابن دثار تابعي فالحديث منقطع.

(٢) الحلية ٨٤/٢.

(٣) لفظ أبي نعيم في الحلية: الثياب بدل الشراب.

(٤) الحلية ٨٧/٢.

(٥) الحلية ٨٣/٢.

شَريك عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، قال: نادىٰ رجلٌ من أهل الشام يومَ صِفِّين: أفيكم أُوَيْس القَرَنيّ؟ قلنا: نعم، وما تُريد منه؟ قال: إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أُوَيْسُ القَرَنيُّ خَيْرُ التَّابِعينَ بإحْسانٍ»(١) وعطَف دابته فدخلَ معَ أصحاب عليٍّ رضي الله عنه(٢).

رواه عبدُ الله بن أحمد عن عليٍّ بن حكيم الأوْديّ، أنبأنا شَريك. وزاد بعضُ الثِّقات فيه عن يزيد، عن ابن أبي ليلى، قال: فوُجِدَ في قتلىٰ صِفِّين.

أنبأنا وخُبِّرنا عن أبي المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحداد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا عبدُ الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا محمدُ بنُ يَحْيىٰ، حدَّثني أحمدُ بن معاوية بن الهُذَيْل، حدَّثنا محمد بن أبَان العَنْبريّ، حدَّثنا عمرو- شيخٌ كوفيّ- عن أبي سِنان، سمعتُ حُمَيْد بنَ صالح، سمعت أُوَيْساً القَرَنيّ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «احفَظُوني في أصْحابي، فإنَّ مِن أشْراطِ السَّاعةِ، أنْ يَلْعنَ آخِرُ هٰذه الأُمَّة أوَّلَها، وعِنْد ذلك يقَعُ المَقْتُ علَى الأرضِ وأهْلها، فمَنْ أدْرَكَ ذٰلك، فَلْيَضَعْ سَيْفَه على عاتِقِه، ثم ليلْقَ ربَّهُ تعالىٰ شَهيداً، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلا يلُومَنَّ إلَّا نَفْسه»(٣).

هذا حديثٌ منكرٌ جداً، وإسناده مظلم، وأحمد بن معاوية تالف.

ويُرْوَى عن علقمة بن مَرْثد عن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ أُوَيْسٍ مِثْلُ رَبِيعَةَ ومُضَر»(٤).

---

(١) إسناده ضعيف، لضعف شريك ويزيد بن أبي زياد، وهو في المستدرك ٤٠٢/٣.

(٢) الحلية ٨٦/٢.

(٣) الحلية ٨٧/٢، وهو خبر باطل كما قال المصنف رحمه الله.

(٤) لم نقف عليه وانظر ما يأتي قريباً، ففيه حديث صحيح بنحوه إلا أن الرجل الذي يشفع مبهم.

فُضَيْل بن عياض: حدَّثنا أبو قُرَّة السُّدُوسيّ(١)، عن سعيد بن المسيِّب، قال: نادى عُمَر بِمنىً على المِنْبَر: يا أهل قَرَن، فقام مشايخ. فقال: أفيكم مَن اسْمُه أُوَيْس؟ فقال شيخ: يا أميرَ المؤمنين، ذاك مجنونٌ يسكنُ القِفار، لا يألفُ ولا يُؤلَف. قال: ذاك الذي أعنيه، فإذا عُدتم فاطلُبوه وبَلِّغوهُ سَلامي وسلام رسولِ الله ﷺ. قال، فقال: عَرَّفني أمير المؤمنين وشهَّرَ باسْمي. اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آله، السلام على رسولِ الله. ثم هام على وجهه، فلمْ يُوقف له بعدَ ذلك على أثر دَهْراً، ثم عاد في أيَّام عليٍّ رضيَ الله عنه، فاستشهد معه بصفِّين، فنظروا، فإذا عليه نيِّفٌ وأربعون جراحة(٢).

وروى هشام بن حسَّان، عن الحسن، قال: يخرجُ من النار بشفاعة أُوَيْس أكثرُ من ربيعة ومُضَر.

وروى خالد الحذَّاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجَدْعاء، سمع رسول الله ﷺ يقول: «يَدْخُلُ [الجنَّةَ](٣) بِشَفَاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أكْثَرُ مِنْ بَني تَمِيمٍ»(٤).

قال أبو أحمد بن عدِيٍّ في «الكامل»: أُوَيْس ثقةٌ صدُوق، ومالكٌ

---

(١) لم نقف له على ترجمة، وكذا ضُبط في الأصل، ولعلّه أبو قرَّة الأسديّ الذي يروي عن سعيد بن المسيِّب.

(٢) تاريخ الإسلام، ١٧٤/٢ و ١٧٥.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) في صفة القيامة والدارمي ٣٢٨/٢ وابن ماجه ٤٣١٦ وأحمد ٤٦٩/٣، ٤٧٠، من حديث عبد الله بن جدعاء، وسنده قوي، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأخرجه أحمد ٣٦٦/٥ من حديث خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وانظر مجمع الزوائد ٣٨١/١٠ و ٣٨٢.

يُنكِر أُوَيْساً، ثم قال: ولا يجوزُ أنْ يُشَكَّ فيه.

أخبار أُوَيْس مُسْتَوْعبة في تاريخِ الحافظ أبي القاسم ابن عساكر[1].

الحاكم في «مستدركه»[2]: من طريق إسماعيل بن عمرو البَجَلي، عن حِبَّان بن علي، عن سعد بن طريف عن أَصْبغ بن نُباتة: شهدتُ عليّاً يوم صِفِّين يقول: مَنْ يُبايِعُني على الموت؟ فبايعَهُ تسعةٌ وتسعون، فقال: أين التَّمامُ؟ فجاء رجل على أطْمَار صُوف، محلوقُ الرَّأس، فبايَعَ، فقيل: هذا أُوَيْسٌ القَرَنيّ فما زال يُحاربُ بين يديهِ حتَّى قتِل. سنده ضعيف.

أبو الأحْوَص سَلَّام بن سليم: حدَّثني فلان، قال: جاء رجلٌ مِنْ مُرَاد فقال له أُوَيْس: يا أخا مُرَاد، إنَّ المَوْتَ لَمْ يُبْقِ لمؤمن فرحاً، وإنَّ عِرْفان المؤمن بحقِّ الله، لَمْ يُبقِ له فِضَّةً ولا ذهباً، ولم يُبق له صديقاً.

وعن عطاء الخُرَاسانيّ قال: قيل لأُوَيْس: أمَا حَجَجْتَ؟ فسكت، فأعطوه نفقة وراحلة، فحجَّ.

أبو بكر الأعْيَن: حدَّثنا أبو صالح، حدَّثنا اللَّيث، عن المَقْبُريّ، عن أبي هريرة مرفوعاً: «يدخُلُ الجَنَّة بشفاعةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أكثرُ مِنْ مُضَر وتميم» قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أوَيْسُ القَرَنِّي»

هذا حديثٌ منكر تفرَّد به الأعين[3] وهو ثقة.

---

(١) ٣/٩٧ آ.

(٢) ٣/٤٠٢ و ٤٠٣.

(٣) هو محمد بن أبي عتاب البغدادي، نقل عبد الخالق بن منصور عن ابن معين قوله: ليس هو من أصحاب الحديث. قال الخطيب: يعني لم يكن بالحافظ للطرق والعلل؛ وأما الصدق والضبط فلم يكن مدفوعاً عنه، وعلة الحديث شيخ الأعين أبو صالح واسمه عبد الله بن صالح وهو ضعيف لكثرة غلطه.

٦- الأشتر*

مَلِكُ العرب، مالك بن الحارث النَّخَعيّ، أحَدُ الأشراف والأبطال المذكورين.

حَدَّثَ عن عُمَر، وخالد بن الوليد، وفُقِئَتْ عَيْنُه يومَ اليَرْمُوك. وكان شَهْماً مُطاعاً زَعِراً[١]، ألَّبَ على عثمان وقاتله، وكان ذا فصاحة وبلاغة. شهد صِفِّين[٢] مع عليّ، وتميَّز يومئذ، وكاد أن يَهْزِمَ معاوية، فحملَ عليه أصحابُ عَليٍّ لمَّا رأوا مصاحف جند الشَّام على الأسِنَّة يدعون إلى كتاب الله. وما أمكنه مخالفة عليٍّ، فَكَفَّ[٣].

قال عبد الله بن سلمة المُرَاديّ: نظر عُمَر إلى الأشتر، فصعَّد فيه النظر وصوَّبه ثم قال: إنَّ للمسلمين مِنْ هذا يوماً عصيباً.

ولمّا رجع عليٌّ من موقعة صِفِّين، جهَّزَ الأشْتَرَ والياً على ديار مصر، فمات في الطريق مسموماً، فقيل: إنَّ عبداً لعثمان عارضه، فسمَّ له عَسَلاً. وقد كان عليٌّ يتبرمُ به، لأنه كان صَعْب المِراس، فلما بَلَغَهُ نَعْيُهُ قال: إنَّا لِله، مالِكٌ، ومَا مَالِكٌ!. وهَلْ موجودٌ مثلُ ذلك؟! لو كان حديداً، لكان قَيْداً، ولو كان حَجَراً، لكان صَلْداً، على مِثْلِهِ فَلْتَبْكِ البواكي[٤].

---

* طبقات ابن سعد ٢١٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٧، المحبّر ٢٣٤، تاريخ البخاري ٣١١/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٠٧، الولاة والقضاة ٢٣، المؤتلف والمختلف ٢٨، معجم الشعراء للمرزباني ٢٦٢، سمط اللآلي ٢٧٧، شرح الحماسة للتبريزي ٧٥/١، تاريخ ابن عساكر ٨٧/١٦ ا، تهذيب الكمال ص ١٢٩٩، العبر ٤٥/١، الإصابة ت ٨٣٤١، تهذيب التهذيب ١١/١٠، النجوم الزاهرة ١٠٢/١، وما بعدها، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٦، دائرة المعارف الاسلامية ٢١٠/٢.

(١) زعِر فلان: ساء خلقه فهو زعِر. والزعارة: الشراسة وسوء الخلق.

(٢) انظر ص ١٢ تعليق ٥

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤٨/٥ وما بعدها.

(٤) ولاة مصر وقضاتها ٢٤ وابن عساكر ١٩١/١٦ آ.

وقال بعضهم: قال عليٌّ: «للمَنْخَرَيْن والفَم»[١].

وسُرَّ بهلاكه عمرو بن العاص، وقال: إنَّ للهِ جنوداً مِنْ عَسَل.

وقيل: إنَّ ابنَ الزُّبَيْر بارز الأشتر، وطالتِ المحاولَةُ بينهما حتَّى إنَّ ابن الزبير قال:

اقْتُلُوني وَمَالِكاً   وَاقْتُلُوا مَالِكاً مَعِي[٢]

٧- ابنُهُ*

إبراهيم بن الأشتر النَّخَعيّ، أحَدُ الأبطال والأشراف كأبيه، وكان شيعيّاً فاضلاً. وهو الذي قتلَ عُبَيْدَ اللهِ بنَ زيادِ بنِ أبيه يوم وقعة الخَازِر[٣]. ثم إنَّه كان مِنْ أُمَراء مُصعب بن الزبير، وما علمتُ له رواية. قُتل مع مُصعب في سنة اثنتين وسبعين[٤].

٨- يزيد بن معاوية**

ابن أبي سفيان بن حَرْب بن أُمَيَّة، الخليفة، أبو خالد، القُرَشيّ،

---

(١) من أمثالهم، ويُروى: «لليدين وللفم» انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال ٩١/٢.

(٢) وذهب مثلاً، يضرب لكل من أراد بصاحبه مكروهاً وإن ناله منه ضرر. وفي رواية للطبري ٥٢٠/٤ أن قائله عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد في وقعة الجمل. انظر الفاخر للمفضل بن عاصم ١٦٠ ورواية الوفيات ١٩٥/٧ والنجوم الزاهرة ١٠٥/١:

اقتلاني ومالكاً   واقتلا مالكاً معي

* تاريخ الاسلام ١٢٩/٣، البداية والنهاية ٣٢٣/٨.

(٣) الخازِر: نهر بين إربل والموصل، ثم بين الزاب الأعلى والموصل. انظر معجم البلدان.

(٤) في رواية للطبري في تاريخه ١٥٨/٦ أنه كان قتل إبراهيم سنة إحدى وسبعين مع مصعب في قتاله عبد الملك بن مروان.

** المعارف ٣٥١، تاريخ اليعقوبي ٢١٥/٢، مروج الذهب ٥٦٧/٢، جمهرة الأنساب ١٠٣، تاريخ ابن عساكر ١٩٥/١٨ آ، الكامل في التاريخ ١٢٦/٤، منهاج السنة ٢٣٧/٢، تاريخ الإسلام ٩١/٣، العبر ٦٩/١، البداية والنهاية ٢٢٦/٨، تهذيب التهذيب ٣٦٠/١١، لسان الميزان ٢٩٣/٦، القلائد الجوهرية ٢٦٢، تاريخ الخميس ٣٠٠/٢، شذرات الذهب ٧١/١، رغبة الأمل ٨٣/٤ و ١٢٩/٥.

الأُمَوي، الدمشقيّ، قد ترجمه ابنُ عساكر، وهو في تاريخي الكبير[1].

له على هَنَاتِهِ حسَنَة، وهي غَزْوُ القُسْطَنْطِينيَّة، وكان أميرَ ذلك الجيش، وفيهم مثلُ أبي أيُّوب الأنصاريّ.

عقَدَ له أبوه بولايَةِ العَهْدِ من بعده، فتسلَّم المُلْكَ عند موت أبيه في رجب سنة ستين، وله ثلاثٌ وثلاثون سنة. فكانت دولته أقلَّ مِنْ أربعِ سنين؛ ولم يُمْهِلْهُ اللهُ على فعله بأهل المدينة[2] لمّا خلعوه. فقام بعده ولده نحواً من أربعين يوماً، ومات. وهو أبو ليلى معاوية. عاش عشرين سنة[3]، وكان خَيْراً من أبيه، وبُويع ابنُ الزُّبَيْرِ بالحجاز والعراق والمَشْرِق.

ويزيد مِمَّن لا نسبُّهُ ولا نُحِبُّهُ، وله نُظراء من خلفاء الدَّولتين، وكذلك في ملوك النَّواحي، بل فيهم من هو شرٌّ منه[4]، وإنَّما عَظُمَ الخَطْبُ لِكونِهِ وُلِّيَ بعد وفاة النبيِّ ﷺ بتسعٍ وأربعين سنة، والعَهْدُ قريب، والصحابةُ موجودون، كابن عُمَر الذي كان أوْلَى بالأمر منه ومن أبيه وجدِّه.

قيل: إنَّ معاوية تزوَّج مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيَّة، فطلَّقَها وهي حاملٌ بيزيد، فرأت كأنَّ قَمَراً خرج منها. فقيل: تلدينَ خليفة.

وكان يزيدُ ـ لمَّا هلَكَ أبوه ـ بناحية حِمْصَ، فتلقَّوْهُ إلى الثنيَّة[5] وهو بين أخواله على بُخْتِيٍ[6] ليس عليه عِمامة ولا سَيْف. وكان ضخماً كثيرَ

---

(١) تاريخ الإسلام ٩١/٣.

(٢) في وقعة الحرة المشهورة، انظر جوامع السيرة ص ٣٥٧، ٣٥٨ لابن حزم.

(٣) في «العبر» للمؤلف ٦٩/١: عاش إحدى وعشرين سنة، وفي «الكامل» لابن الأثير ١٣٠/٤: ومات وعمره إحدى وعشرون سنة وثمانية عشر يوماً.

(٤) في الأصل: (منهم) وهو تصحيف.

(٥) هي ثنية العُقاب بالضم: مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص. ا هـ معجم البلدان. (وتعرف اليوم بطلوع الثنايا).

(٦) البختيّ: جمل طويل العنق.

الشعر، شديدَ الأُدْمة، بوجهه أثرُ جُدَريّ. فقال الناس: هذا الأعْرابي الذي ولي أمر الأُمَّة! فدخل على باب تُوما، وسار إلى باب الصَّغير، فنزل إلى قبر معاوية، فوقف عليه وصفَّنا خلفه وكبَّر أربعاً، ثم أُتي ببغلة، فأتىٰ الخَضْراء[1]، وأتىٰ الناسُ لِصلاةِ الظُّهْر، فخرج وقد تغسَّلَ ولبس ثياباً نقيَّة، فصلَّى وجلسَ على المِنْبر، وخطَبَ وقال: إنَّ أبي كان يُغْزيكُمُ البَحْرَ، ولستُ حامِلكُمْ في البحر، وإنَّه كان يُشتيكم بأرض الرُّوم، فلستُ أُشتي المسلمين في أرض العدُوّ، وكان يُخْرِج العطاءَ أثلاثاً وإني أجمعهُ لكم. فافترقوا يُثْنون عليه.

وعن عمرو بن قيس، سمع يزيد يقول على المنبر: إنَّ الله لا يؤاخِذ عامَّةً بخاصةٍ إلَّا أنْ يظهر منكرٌ فلا يُغيَّر، فيُؤاخِذ الكُلَّ، وقيل: قام إليه ابن همَّام فقال: أَجَركَ الله يا أمير المؤمنين على الرَّزِيَّة، وبارك لَكَ في العطيَّة، وأعانك على الرعيَّة، فقد رُزِئت عظيماً، وأُعْطيت جزيلاً، فاصبِرْ واشكُر، فقد أصبحتَ ترعىٰ الأمَّة، واللهُ يرعاك.

وعن زياد الحارثيِّ قال: سقاني يزيد شراباً ما ذقتُ مثله، فقلت: يا أمير المؤمنين لَمْ أُسَلْسِلْ مثلَ هذا. قال: هذا رُمَّانُ حُلْوانِ، بِعَسَل أَصْبَهان، بسُكَّر الأَهْواز، بِزبيب الطائف، بماء بَرَدىٰ.

وعن محمد بن أحمد بن مِسمع قال: سكِرَ يزيِد، فقام يرقصُ، فسقط على رأسه فانشقَّ وبدا دماغُه.

قلت: كان قويّاً شجاعاً، ذا رأيٍ وحَزْم، وفِطنة، وفصاحة، وله شعر جيِّد وكان ناصِبيّاً[2]، فَظّاً، غليظاً، جِلْفاً. يتناولُ المُسْكِرَ، ويفعل المُنْكَر.

---

(١) انظر ص ١٦ تعليق (٤).

(٢) من «الناصبيَّة» وهم المنافقون المتديِّنون ببغضة عليٍّ رضي الله عنه، سموا بذلك لأنهم نصبوا له وعادوه.

افتتح دولته بمقْتَلِ الشهيد الحُسَين، واختتمها بواقعةِ الحَرَّة، فمقته الناسُ. ولم يُبارَك في عُمُره. وخرج عليه غيرُ واحد بعد الحُسَين. كأهل المدينة قاموا[1] لله، وكمرداسِ بنِ أُديَّة الحنظليّ البصريّ[2]، ونافع بن الأزْرق[3]، وطوَّاف بن مُعَلَّى السدوسيّ[4]، وابن الزُّبير بمكة[5].

ابن عَوْن: عن ابن سيرين، عن عقبة بن أوْس، عن عبد الله بن عَمرو، أنَّهُ ذكر أبا بكر [الصِّدِّيق] فقال: أصبتُم اسْمَه، ثم قال: عُمَرُ الفاروق قرْنٌ من حديد، أصبتم اسْمَه، ابن عفَّان ذو النُّورَيْن، قُتِلَ مظلوماً، معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة، والسفَّاح، وسلام ومنصور وجابر، والمَهْدِي، والأمين، وأمير العُصَب[6] كلُّهم من بني كعب بن لُؤيّ، كُلُّهم صالح، لا يوجد مثله. تابعه هشام بن حسَّان[7].

وروى يَعْلى بن عطاء، عن عمّه، قال: كنت مع عبد الله بن عمرو حين بعثه يزيد إلى ابن الزُّبير، فسمعته يقول له: إنِّي أجدُ في الكتب: إنَّك

---

(١) انظر ص ٣٦ تعليق (٢).

(٢) انظرخبر خروجه في: تاريخ الطبري ٣١٣/٥ وتاريخ ابن الأثير ٥١٨/٣ وتاريخ الإسلام ٣٥٩/٢.

(٣) انظر خبر خروجه الطبري ٥٦٥/٥ و ٦١٣، وابن الأثير ١٤٣/٤ و ١٦٥ و ١٩٤، وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٤) في الأصل: «معل» وهو تصحيف وما أثبتناه من تاريخ خليفة وتاريخ الإسلام ويقال له: طواف بن غلّاق. انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥٩ وابن الأثير ٥١٦/٣ وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢.

(٥) انظر خبر خروجه تاريخ خليفة ٢٥١ وما بعدها، وابن الأثير ١٢٩/٤، وتاريخ الإسلام ٣٦٠/٢ وما بعدها، والبداية والنهاية ٢٢٤/٨ و ٢٣٨.

(٦) في الأصل «الغضب» وهو تصحيف، والتصويب من تهذيب اللغة ٤٧/٢ للأزهري.

(٧) الخبر في تاريخ الإسلام ٩١/٣ وقد قال المؤلف في نهايته ما نصه: «روى نحوه محمد ابن عثمان بن أبي شيبة عن أبيه، عن أبي أسامة، عن الثوري، عن هشام بن حسان، ثنا محمد بن سيرين. وله طريق آخر ولم يرفعه أحد» ا هـ. =

ستُغنَّىٰ ونُغَنَّىٰ، وتَدَّعي الخلافةَ ولستَ بخليفة، وإني أجدُ الخليفةَ يزيد.

وعن الحَسن، أنَّ المغيرة بنَ شُعْبَة، أشار على معاوية ببيعة ابنه ففعل. فقيل له: ما وراءَك؟ قال: وضعتُ رِجْل معاوية في غَرْزِ غيٍّ لا يزالُ فيه إلى يوم القيامة، قال الحسن: فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أولادَهم، ولولا ذلك لكانتْ شورىٰ.

ورُوِيَ أنَّ معاوية كان يُعطي عبد الله بن جعفر في العام ألفَ ألف. فلمَّا وفَد على يزيد أعطاهُ ألفيْ ألفٍ وقال: والله لا أجمعُهما لغيرك[1].

روى الوليد بن مسلم، عن الأوزاعيّ، عن مكحول، عن أبي عبيدة مرفوعاً: «لا يَزالُ أمْرُ أُمَّتي قائِماً حَتَّى يثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَني أُمَيَّة يُقَالُ لَهُ: يَزيدُ»[2].

أخرجه أبو يَعْلى في «مسنده»، ويرويه صَدَقَةُ السَّمين- وليس بحُجَّة- عن هشام، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ، عن أبي عُبيدة مرفوعاً.

= وأورده المؤلف في ترجمة عثمان بن عفان ١٤٧/٢ إلى قوله: «... قتل مظلوماً..» وهو الصواب لأن عبد الله بن عمرو راوي الخبر لم يدرك السفاح وما بعده. وأورد فيه أيضاً ١٤٣/٢ خبراً بنحوه وبأخصر منه من طريق الجريري، ، عن عبد الله بن شقيق، عن الأقرع مؤذن عمر أن عمر دعا الأسقف، فقال: هل تجدونا في كتبكم؟ قال: نجد صفتكم وأعمالكم، ولا نجد أسماءكم، قال: كيف تجدني؟ قال: قرن من حديد، قال: وما قرن من حديد؟ قال: أمير شديد، قال عمر: الله أكبر، قال: فالذي بعدي؟ قال: رجل صالح يؤثر أقرباءه، قال: يرحم الله ابن عفان فالذي بعده؟ قال: صدع- وكان حماد بن سلمة يقول: صَدأ- من حديد، فقال عمر: وادفراه وادفراه، قال: مهلاً يا أمير المؤمنين إنه رجل صالح، ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء.. ورجاله ثقات إلا أنه منكر.

(١) لفظ المؤلف في تاريخ الإسلام ٩٢/٣ هكذا: «... فلما وفد على يزيد أعطاه ألف ألف. فقال عبد الله له: بأبي أنت وأمي، فأمر له بألف ألف أخرى. فقال له عبد الله: والله لا أجمعهما لأحد بعدك» ا هـ.

(٢) الوليد بن مسلم مدلّس وقد عنعن، ثم إن فيه انقطاعاً أو إعضالا بين مكحول وأبي عبيدة وطريق أبي يعلى فيه صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف. وانقطاع بين أبي ثعلبة وأبي عبيدة فالخبر لا يصح.

وعن صَخْر بن جُوَيْرية، عن نافع قال: مشى عبدُ اللهِ بنُ مطيع وأصحابُه إلى ابن الحنفيَّة، فأرادوه على خلع يزيد فأبى، فقال ابنُ مطيع: إنَّه يشرب الخمر، ويتركُ الصلاةَ ويتعدَّى حكمَ الكتاب، قال: ما رأيتُ منه ما تذكر[1] وقد أقمتُ عنده، فرأيتُه مواظباً للصلاة، مُتَحرِّياً للخَيْر، يسألُ عن الفقه. قال: ذاك تصنُّعٌ ورياء.

وروى محمد بن أبي السَّري العَسْقَلاني، حدَّثنا يحيى بن عبد الملك ابن أبي غَنيَّة، عن نوفل بن أبي الفُرات، قال: كنتُ عند عُمَر بن عبد العزيز فقال رجل: قال أميرُ المؤمنين يزيد، فأمر به فضُربَ عشرين سوطاً[2].

توفي يزيد في نصف ربيع الأول سنة أربع وستين.

٩- عَبيدَةُ بنُ عَمْرو*

السَّلْماني، الفقيه المُرادِيّ، الكوفيّ، أحدُ الأعلام. وسَلْمان جدُّهم. هو ابن ناجيةَ بن مُراد.

أسلم عَبيدةُ في عامِ فتحِ مَكَّة بأرض اليَمَن، ولا صُحْبَة له، وأخذ عن عليٍّ وابن مسعود، وغَيْرهما، وبرَع في الفقه، وكان ثَبْتاً في الحديث.

روى عنه إبراهيم النَّخعيُّ، والشَّعبيّ، ومحمدُ بن سيرين، وعبدُ الله بن

---

(١) في تاريخ الإسلام والبداية ٢٣٣/٨ «ما تذكرون».

(٢) تاريخ الإسلام ٩٤/٣.

* ويقال ابن قيس، مترجم في: طبقات ابن سعد ٩٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٥، تاريخ البخاري ٨٢/٦، المعارف ٤٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٩١، الاستيعاب ت ١٧٥٤، تاريخ بغداد ١١٧/١١، طبقات الشيرازي ٨٠، أسد الغابة ٣٥٦/٣، اللباب ٥٥٢/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣١٧، تهذيب الكمال ص ٩٠٢، ٩٠٣، تاريخ الإسلام ١٩١/٣، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، العبر ٧٩/١، البداية والنهاية ٣٢٨/٨، طبقات القراء/ت ٢٠٧٣، الإصابة ت ٦٤٠٥، تهذيب التهذيب ٨٤/٧، النجوم الزاهرة ١٨٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٤، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٦، شذرات الذهب ٧٨/١، تاج العروس مادة (سلم).

سَلِمة المُرادِيّ، وأبو إسحاق، ومسلم أبو حسَّان الأعرج، وآخرون.

قال الشَّعْبيّ: كان عَبيدةُ يُوازي شُريحاً في القضاء[1].

وقال ابن سيرين: ما رأيتُ رجلاً كان أشَدَّ توقّياً من عَبيدة. وكان محمدُ [ابنُ سيرين] مكثراً عنه.

قال أحمد العِجْليّ: كانَ عَبِيدة أحد أصحابِ عبدِ الله [بن مسعود] الذين يُقْرِئون ويُفْتُون. وكان أعورَ.

قرأت على أحمد بن إبراهيم الخطيب عامَ سبع مئة: أنبأنا أبو الحَسن السَّخاويّ، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا المباركُ بنُ عبد الجبَّار، أنبأنا محمد ابن محمدالسَّواق، أنبأنا عيسى بن حامد الرُّخَّجي، حدَّثنا الهيثم بن خلف، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا معاذ بن معاذ، عن هشام، عن ابن سيرين، عن عَبِيدة، قال: صليتُ قبل وفاة النبيِّ ﷺ بسنتين ولم أرَه[2].

قال أبو عمرو بن الصلاح[3]: روينا عن عمرو بن عليٍّ الفلاَّس، أنَّهُ قال: أصحُّ الأسانيد ابنُ سيرين عن عَبِيدة، عن عليّ.

قلت: لا تفوُّق[4] لهذا الإسناد مع قُوَّته عَلَىٰ إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، ولا على الزُّهْريّ، عن سالم، عن أبيه، ثم إنَّ هٰذين الإسنادَيْن رُوِي بهما أحاديثُ جمَّة في الصِّحاح وليس كذلك الأوَّل، فما في «الصحيحيْن» لِعَبِيدَة عن عليٍّ سوىٰ حديثٍ واحد.

---

(١) انظر ص ١٠٢ رقم (٣).

(٢) في تاريخ الإسلام ١٩١/٣: «أسلمت قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين وصليت ولم ألقه» وما بين الحاصرتين منه، وانظر طبقات ابن سعد ٩٣/٦.

(٣) في مقدمة ابن الصلاح بتحقيق الطباخ ص ١١.

(٤) في الأصل: «لا شقوق» وهو تصحيف.

وعند البُخاريِّ حديثٌ آخر موقوفٌ بهذا الإسناد، وانفرد مسلمٌ بحديث آخر سأرويهِ بَعْدُ.

قال أبو أحمد الحاكم: كُنْيةُ عَبِيدة، أبو مسلم، وأبو عَمْرو.

وروىٰ هشامُ بن حسَّان، عن محمد، عن عَبِيدة، قال: اختلف الناسُ في الأشربة فمالي شراب منذ ثلاثين سنة إلَّا العَسَل واللَّبن والماء. قال محمد: وقلت لعَبيدة: إنَّ عندنا من شَعر رسول الله ﷺ شيئاً من قِبَلِ أنسِ بنِ مالك، فقال: لأَنْ يكونَ عندي منه شعرةٌ أحبُّ إليَّ من كلِّ صفْراء وبيْضاء على ظَهْرِ الأرض.

قلت: هذا القولُ من عَبِيدة هو مِعْيارُ كمالِ الحبِّ، وهو أن يُؤْثِرَ شعرةً نَبَويَّةً على كُلِّ ذهبٍ وفِضَّةٍ بأيدي الناس. ومثل هذا يقولهُ هذا الإمامُ بَعْدَ النبيِّ ﷺ، بخمسين سنة، فما الذي نقولُهُ نحنُ في وقتنا لو وَجَدْنا بعضَ شعره بإسنادٍ ثابت، أو شِسْعَ نَعْلٍ كان له، أو قُلَامَةَ ظُفْرٍ، أو شَقَفةً من إناءٍ شَربَ فيه. فلو بذَل الغنيُّ مُعْظَمَ أمواله في تحصيل شيءٍ مِنْ ذٰلك عنده، أكنْتَ تعدُّهُ مُبَذِّراً أو سفيها؟ كلّا. فابذُلْ ما لَكَ في زَوْرَة مسجدِهِ الذي بَنَىٰ فيه بيدِهِ والسَّلامِ عليه عند حُجْرَتِهِ في بَلَدِهِ، والتذَّ بالنَّظرِ إلى «أُحُدِه» وأحِبَّه، فقد كان نبيُّكَ ﷺ يُحِبُّه، وَتَملأْ بالحُلُولِ في رَوْضته ومَقْعَدِه، فلن تكونَ مؤمناً حتى يكونَ هذا السيِّدُ أحبَّ إليكَ من نفسِك وولدِك وأموالِك والناسِ كُلِّهم. وقبِّل حجَراً مكرَّماً نَزَلَ من الجنَّة، وَضَعْ فَمَكَ لاثِماً مكاناً قَبَّله سيِّدُ البَشَر بيَقين، فهنَّأَكَ الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مَفْخَر. ولو ظَفِرنا بالمِحْجَنِ الذي أشارَ بِهِ الرسولُ ﷺ إلى الحَجَر ثم قَبَّلَ مِحْجَنه، لحُقَّ لنا أنْ نزدحِمَ على ذلك المِحْجَن بالتقبيل والتبجيل. ونحنُ نَدْري بالضرورة أنَّ تقبيلَ الحَجَر أرفعُ وأفضلُ مِنْ تقبيل مِحْجنِه ونَعْلِه.

وقد كان ثابتُ البُنَانيّ إذا رأى أنسَ بن مالك أخذ يَدَه فقبَّلَها، ويقول: يدٌ مسّت يد رسول الله ﷺ، فنقول نحن إذْ فاتنا ذلك: حَجَرٌ معظَّمٌ بمنزلةِ يمين الله في الأرض مسَّتْه شفَتا نبيِّنا ﷺ لاثماً له. فإذا فاتكَ الحجُّ وتلقَّيْتَ الوَفْد فالتزم الحاجَّ وقبِّلْ فَمَه وقلْ: فمٌ مسَّ بالتقبيلِ حَجَراً قبَّلَهُ خليلي ﷺ.

قال ابنُ سِيرين، قال عليّ: يا أهلَ الكوفة، أتَعْجزُونَ أن تكونوا مثلَ السَّلْمانيّ والهَمْدانيّ؟-يعني الحارث بن الأزْمع وليس بالأعْور- إنَّما هُمَا شطْرا رَجُلٍ.

قال حمَّادُ بن زَيْد: وكان عَبيدةُ أعورَ.

قال ابنُ سيرين: كان اصحابُ عبد الله منهم من يُقدِّمُ عَبِيدة، ومنهم من يُقدِّم علقمة، ولا يختلِفُون أنَّ شُريحاً آخِرُهم(١).

قال الثَّوْريّ: عن النعمان بن قيس، قال: دعا عَبِيدَةُ بكتبه عند موْته فمحاها وقال: أخشى أن تضعُوها على غير مَوْضِعِها(٢).

قال عاصم: عن ابن سيرين، جاء قومٌ إلى عبيدة لِيُصْلح بينهم، فقال: لا أقولُ حتَّى تؤمِّرُوني.

عبد الواحد بن زياد: حدَّثنا النعمانُ بن قيس، حدَّثني أبي، قلتُ لِعَبيدة: بلغَني أنَّك تموت، ثم ترجعُ قبلَ يومِ القيامة، تحملُ رايةً فيُفْتَحُ لك فتح(٣). قال: لئن أحياني اللهُ اثنتين، وأماتني اثنتين قبلَ يومِ القيامة، ما أرادَ بي خيراً.

---

(١) انظر الخبر أو نحوه ص ٥٦ رقم (٤) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٢) في طبقات ابن سعد ٩٤/٦: «أخشى أن يليها أحد بعدي فيضعوها الخ...».

(٣) زاد ابن سعد في الطبقات ٩٥/٦: «فيفتح لك فتح [لم يفتح لأحد قبلك ولا يفتح لأحد بعدك]...».

قال أبو حَصين: أوصى عَبيدة أنْ يُصلِّي عليه الأسودُ بن يزيد، فقال الأسود: عجِّلُوا به قبل أن يجيء الكذَّاب- يعني المختار[1].

أخبرنا محمد بن عبد السلام التَّميميّ، أنبأنا عبد المُعِزِّ بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعْد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا محمد ابن أحمد، أنبأنا أبو يعْلى، حدَّثنا القواريريّ، حدَّثنا حمَّاد، عن أيُّوب عن محمد، عن عَبيدة، قال: ذَكَر عليٌّ رضي الله عنه أهْلَ النَّهْروان فقال: فيهم رجُلٌ مُودَنُ اليدِ أو مُثْدَنُ اليد[2] أو مُخْدَجُ اليد، لولا أنْ تبطَروا، لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلُونه[3] على لسانِ محمد ﷺ. قلتُ: أنتَ سمعته منه؟ قال: إي وربِّ الكعبة.

هذا حديث صحيح، رواهُ ابن عُلَيَّةَ أيضاً عن أيُّوب السِّخْتيانيّ، ورواهُ ابنُ أبي عَدِيّ، عن ابنِ عَوْن، عن ابن سيرين، أخرجه مسلم وأبو داود[4].

وفي وفاة عَبيدة أقوال، أصحُّها في سنةِ اثنتين وسبعين.

---

(١) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، حبسه عبيد الله بن زياد لانحرافه عنه بعد قتله الحسين ثم نفاه. فعاهد ابن الزبير بمكة ثم تركه، ودعا إلى إمامة ابن الحنفية وقال: إنه استخلفه فبايعه كثير من الناس.، فخرج بهم وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين، وهو الذي بعث ابن الأشتر لحرب ابن زياد وقتله. ولما كان مصعب أمير البصرة نشبت وقائع بينهما فحصر مصعب المختار في قصر الكوفة وقتله سنة ٦٧ هـ قال المؤلف في «الميزان»: لا ينبغي أن يروى عنه شيء، لأنه ضال مضل كان يزعم أن جبريل عليه السلام ينزل عليه، وهو شر من الحجاج أو مثله.

(٢) عند مسلم وأبي داود وابن ماجه وأحمد بلفظ (مثدون) وانفرد أحمد بإحدى رواياته ٨٣/١ بلفظ (مثدن) ومخدج اليد، ومودن اليد: أي يده ناقصة الخلق، قصيرة، ومثدن ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.

(٣) كذا في الأصل، وهي عند مسلم وغيره: «يقتلونهم».

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٠٦٦) (١٥٥) في الزكاة باب التحريض على قتل=

١٠- عبد الرحمن بن غَنْم* (م ٤)

الأشعريّ، الفقيه، الإمام، شيخُ أهل فِلَسْطين.

حَدَّث عن مُعاذ بن جَبَل- وتفَقه به- وَعُمَر بن الخطاب، وأبي ذرٌ الغِفَاريّ، وأبي مالك الأشعريّ، وأبي الدَّرْداء، وغيرهم.

حَدَّث عنه: ولدُهُ محمد، وأبو سلّام ممْطُور، وَرجاء بن حَيْوة، وأبو إدريس الخَوْلانيّ- مع تقدُّمِه- وشَهْرُ بن حَوْشب، ومكحول، وعُبَادة بن نُسَيّ، وصَفوان بن سُلَيْم، وإسماعيل بن عُبَيد الله.

قال ابن سعد[1]: ثقة إنْ شاء الله. بعثه عُمَر إلى الشام يُفقِّهُ النَّاس، وكان أبوه صحابيّاً، هاجر مع أبي موسى.

قال أبو القاسم البَغَوي: وُلِدَ عبدُ الرحمن على عهد رسول الله ﷺ مُخْتَلَفٌ في صحبته.

قلت: روى له أحمدُ بن حنبل في «مسنده» أحاديثَ، لكنها مرسلةٌ ويحتمل أن يكونَ له صُحْبةٌ، فقد ذكر يحيى بن بُكَيْر، عن اللَّيْث، وابنِ لَهيعة، أنَّ عبد الرحمن صحابيٌّ، وقال التِّرْمِذيّ: له رؤية.

= الخوارج، وأبو داود (٤٧٦٣) في السنة، باب قتال الخوارج، وابن ماجه (١٦٧) في المقدمة، وأحمد في مسند علي ٨٣/١ و ٩٥ و ١١٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٤٤ و١٥٥.

* طبقات ابن سعد ٤٤١/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٨٣، المعرفة والتاريخ ٣٠٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٤، الاستيعاب ت ١٤٤٩، تاريخ ابن عساكر ٧٣/١٠ آ، أسد الغابة ٣١٨/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٢، تهذيب الكمال ص ٨١٣، تاريخ الإسلام ١٨٨/٣، تذكرة الحفاظ ٤٨/١، العبر ٨٩/١، البداية والنهاية ٢٩/٩، الإصابة ت ٦٣٧١، تهذيب التهذيب ٢٥٠/٦، النجوم الزاهرة ١٩٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٣، شذرات الذهب ٨٤/١.

(١) في الطبقات ٤٤١/٧.

وأما أبو مُسْهِر فقال: عبد الرحمن بن غَنْم، هو رأسُ التَّابعين، كان بِفِلَسْطِين. وقيل: تَفَقَّهَ به عامَّةُ التَّابعين بالشام، وكان صادقاً، فاضلاً، كبيرَ القدر. مات هو وجابر بن عبد الله في وقت.

قال الهيثم بن عَدِيّ وشَباب[1]: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين.

١١- كَثِيرُ بن مُرَّة* (م ٤)

الإمامُ الحُجَّةُ أبو شَجرةَ الحَضْرميّ، الرُّهاويّ، الشاميّ، الحِمْصيّ، الأعْرج. ويُكْنَىٰ أبا القاسم.

أرسل عن النبي ﷺ، وحدَّث عن مُعَاذ بن جَبَل، وعمر بن الخطّاب، وتميم الدَّاريّ، وعُبادَة بن الصامت، وعوفِ بن مالك، وأبي الدَّرْداء، ونُعَيْم ابن همَّار وأبي هريرة، وعُقْبة بن عامر، وأبي فاطمة الأزْديّ، وشُرَحْبِيل بن السِّمْط، وعبد الله بن عمْرو، وابن عُمَر، وعِدَّة.

وعنه: أبو الزاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيْب، وخالد بن معْدان، وصالح بن أبي عُرَيب، ومكحول، وشُرَيح بن عبيد، وعبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير، ولُقْمان ابن عامر، ونصْـر بن علقمة، وعبد الرحمن بن عائذ، وآخرون.

وروى عنه زَيْد بن واقد مرسلاً، وثَّقَهُ ابنُ سَعْد، وأحمدالعِجْليّ، وغيرهما وقال ابن خِراش: صَدُوق. وقال النَّسائيُّ: لا بأس به.

أبو صالح: عن اللّيث، حدَّثني يزيد بن أبي حبيب، أنَّ عبد العزيز بن مروان كتب إلى كَثير بنِ مُرَّة، وكان قد أدْرَكَ بِحمْصَ سبعين بَدْريًا. قال

---

(١) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ٢٧٧.

* طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٧، تاريخ البخاري ٢٠٨/٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٥٧، تاريخ ابن عساكر ٢٥٨/١٤ آ، أسد الغابة ٢٣٣/٤، الإصابة ت ٧٤٨٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦٦، تهذيب الكمال ص ١١٤٥، تاريخ الإسلام ٢٠٤/٣، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، تهذيب التهذيب ٤٢٨/٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠.

اللَّيْث: وكان يُسمَّىٰ الجُنْدَ المُقَدَّم. قال: فكتب إليه أنْ يكتبَ إليه بما سَمِعَ مِنْ أصحاب رسولِ الله ﷺ، من أحاديثهم إلاَّ حديثَ أبي هريرة، فإنَّه عندنا.

معاوية بن صالح: عن أبي الزَّاهريَّة، عن كَثير بن مُرَّة، قال: دخلتُ المسجدَ يومَ الجمعة، فمَررْتُ بعَوْف بن مالك الأشجعيِّ وهو باسطٌ رجليه، فضمَّهما ثم قال: يا كثير أتَدْري لِمَ بسطتُ رجليَّ؟ بسطتُهما رجاءَ أن يجيء رجلٌ صالح فأُجْلِسَه، وإني لأرجو أنْ تكونَ رجلاً صالحاً.

هذه مسألة حسنة عن صحابيٍّ جليل.

قال أبو زُرْعَةَ الدِّمَشْقيّ: قُلْتُ لِدُحيْم، فَمَنْ يكونُ مع جُبير بن نُفير، وأبي إدريس الخَوْلانيّ في طبقتهما؟ قال: كثير بن مُرَّة. فذاكرتُه سِنَّهُ، ومناظرة أبي الدَّرْداء إيَّاه في القراءة خلْف الإمام، وقـوْلَ عَوْفٍ فيه: إنِّي لأرجو أنْ تكونَ صالحاً فرآه معهما في طبقة.

قال أبو مُسْهِر: بقي كَثير إلى خلافة عبد الملك.

قلتُ: عِدَادُه في المُخَضْرِمين، ومات مع أبي أُمَامة الباهليِّ أو قبله، رحِمهُ الله.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزْهر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء، أنبأنا أبو نصر الزَّيْنَبيّ، أنبأنا محمد بن عُمَر الورَّاق، حدَّثنا عبد الله بن أبي داود، حدَّثنا الحَسن بن عَرَفة، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحِير بن سَعْد الكَلَاعيّ، عن خالد بن مَعْدان، عن كثير بن مُرَّة، عن معاذ بن جَبَل، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُؤْذِي امْرأَةٌ زَوْجَها في الدُّنْيا، إلاَّ قالَتْ زوجتُهُ مِنَ الحُور العِين: لا تُؤْذِيهِ قاتلَكِ اللهُ، فإنَّما هو عِنْدَكِ دَخيل، يوشِكُ أنْ يُفارِقَكِ إلَيْنا» أخرجه التِّرمِذيُّ، عن الحَسَن، فوافقناهُ بعلُوٍّ، وإسنادهُ صحيحٌ متصل[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (١١٧٤) (١٩) في أبواب الرضاع، وابن ماجه (٢٠١٤) (٦٢) كتاب النكاح باب في المرأة تؤذي زوجها، وأحمد ٢٤٢/٥.

١٢ـ هَرِمُ بنُ حَيَّان*

العَبْديّ، ويقال: الأزْديّ، البصريّ، أحَدُ العابدين.

حَدَّث عن عُمَر. روى عنه الحَسَنُ البصريّ، وغيرُه.

ولي بعضَ الحروب في أيام عُمَر وعثمان ببلاد فارس.

قال ابن سعد(١): كان عاملاً لعُمَر، وكان ثقةً، له فضلٌ وعبادة. وقيل: سُمِّيَ هَرِماً لأنَّه بقي حَمْلاً سنتين حتى طلعت أسنانه.

قال أبو القاسم ابن عساكر: قدم هرمٌ دمشقَ في طلبِ أُوَيْسٍ القَرَنيّ.

سعْدَوَيْه، عن يوسف بن عطيَّة، حدَّثنا المُعلّى بن زياد، قال: كان هرِمٌ يخرجُ في بعض اللَّيْل ويُنادي بأعلى صوته: عجبتُ من الجَنَّةِ كيف نام طالبُها؟! وعجبتُ من النار كيف نام هارِبُها؟! ثم يقول: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى أَنْ يأْتِيَهُمْ بِأْسُنَا بَيَاتاً﴾ (٢) [الأعراف:٩٧].

سُليمان بن المغيرة، حدَّثنا حُميد بن هلال، قيل لهَرِم بن حيَّان العَبْديّ: أوْصِ، قال: قد صدقتني نفسي، ومالي ما أوصي [به]، ولكن أوصيكم بخواتيمِ سورة النحل.

هشام: عن الحسن، عن هَرِمٍ، أنَّه قيل له: أوْصِنَا فقال: أوصيكم بخواتيم سورة البقرة.

حمَّاد بن سَلَمة: عن أبي عِمْران الجَوْنيّ أنَّ هرِمَ بن حيَّان أشرف في ليلة قمْراء وإذا صاحبُ حَرسه يلعبُ وكان عاملاً لعُمَر.

---

* طبقات ابن سعد ١٣١/٧، طبقات خليفة ت ١٥٨١، تاريخ البخاري ٢٤٣/٨، المعارف ص ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١١٠، الحلية ١١٩/٢، الاستيعاب ت ٢٦٧٥، أسد الغابة ٥٧/٥، تاريخ الإسلام ٢١١/٣، الإصابة ت ٨٩٤٧، النجوم الزاهرة ١٣٢/١.

(١) في الطبقات ١٣١/٧، ١٣٢.

(٢) زاد أبو نعيم في الحلية ١١٩/٢: «... ثم يقرأ (والعصر) و(ألهاكم) ثم يرجع إلى أهله.

جعفر بن سُليمان: عن مالك بن دينار، قال: أوقَدَ هَرِمٌ ناراً، فجاءقومهُ، فسلَّموا من بعيد، قال: ادْنُوا. قالوا: ما نقدِرُ من النَّار. قال: فتُريدون أنْ تلقوني في نار أعظَمَ منها.

أبو عِمْران الجَوْني، عن هَرِم بن حيَّان، قال: إيَّاكم والعالِمَ الفاسق. فبلَغ عُمر، فكتب إليه ـ وأشفق منها: ما العالمُ الفاسق؟ فكتب: ما أردتُ إلَّا الخير، يكونُ إمامٌ يتكلَّمُ بالعِلْم، ويَعْملُ بالفسق، ويُشبِّه على الناس، فيَضِلُّوا.

الوليد بن هشام القَحْذَميّ: عن أبيه، عن جدِّه، أنَّ عثمان بن أبي العاص وجَّهَ هَرِمَ بن حيَّان إلى قلعة، فافتتحها عَنْوةً[1].

وقال الحَسن البصريّ: خرج هرِمٌ وعبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فبينما رواحِلُهُمَا تَرْعىٰ إذْ قال هَرِم: أيسُرُّكَ أنَّك كنتَ هٰذه الشجرة؟ قال: لا واللهِ لقد رزقني الله الإسلامَ، وإنِّي لأرجو، قال: واللهِ لَوددْتُ أني كنتُ هٰذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة ثم بعرتْني، فاتُّخِذْتُ جلَّةً[2] ولم أُكابِدِ الحِسَاب. يا ابنَ أبي عامر، ويْحك، إنِّي أخافُ الدَّاهيةَ الكُبْرى.

قال قتادة: كان هَرِمُ بن حيَّان يقول: ما أقبلَ عبدٌ بقلبه إلى الله، إلَّا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه، حتَّى يرزُقَه وُدَّهم.

وعن هشام، عن الحسن، قال: مات هَرِمُ بنُ حيَّان في يوم حارّ. فلمَّا نفضوا أيْديهُم عن قبره، جاءتْ سحابةٌ حتى قامت على القبر. فلمْ تكُنْ أطولَ منه، ولا أقصرَ منه، ورشَّتْهُ حتى روَّتْه، ثم انصرفتْ. رواها اثنان[3] عن هشام.

---

(١) تاريخ خليفة ص ١٥٩.

(٢) الجلَّة: البعر الذي لم ينكسر، يستعمل في الوقود.

(٣) همَا: عبد الواحد بن سليمان البراء، وعمرو بن حمدان أبو النضر، كما في الحلية ١٢٢/٢.

ضمرة عن السَّريّ بن يحيى، عن قتادة، قال: أُمْطِر قبرُ هرمٍ من يومه، وأنْبَتَ العُشْبُ.

١٣ـ الأسودُ بنُ يزيد* (ع)

ابن قيس، الإمـامُ، القدوةُ، أبوعمرو النَّخَعيّ الكوفيّ. وقيل: يُكْنـى أبا عبدِ الرحمن، وهو أخو عبد الرحمن بن يزيد، ووالدُ عبد الرحمن بن الأسود، وابنُ أخي علقمةَ بن قيس، وخالُ إبراهيم النَخَعيّ. فهؤلاء أهلُ بيتٍ مِنْ رُؤوسِ العِلْم والعَمَل.

وكان الأسودُ مُخضرماً، أدرك الجاهليَّة والإسلام.

وحدَّث عن معاذ بن جبل، وبلال، وابن مسعود، وعائشة، وحُذيفة بنِ اليَمان، وطائفة سواهم.

حدَّث عنه ابنُه عبد الرحمن، وأخوه وإبراهيم النَّخَعيّ، وعُمارة بن عُمير، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، والشَّعْبيّ، وآخرون.

وهو نظيرُ مسْروق في الجلالة والعلم والثقة والسِّنّ يُضرب بعبادتهما المَثَل.

قال ابنُ سعد(١): كان يُذكر أنَّهُ ذهب بِمَهْرِ أُمِّ علقمة إليها مِنْ قيسٍ

---

* طبقات ابن سعد ٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٢٥٥، تاريخ البخاري ٤٤٩/١، المعارف ص ٤٣٢، المعرفة والتاريخ ٥٥٩/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩١، الحلية ١٠٢/٢، الاستيعاب ت ٥٣، طبقات الشيرازي ٧٩، أسد الغابة ٨٨/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٢٢، تهذيب الكمال ص ١١٣، تاريخ الإسلام ١٣٧/٣، تذكرة الحفاظ ٤٨/١، العبر ٨٦/١، البداية والنهاية ١٢/٩، طبقات القراء /ت ٧٩٦، الإصابة ت ٤٥٧، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٥، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧، شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) في الطبقات ٧٠/٦.

جدِّه، ورَوىٰ عن الصِّدِّيق، أنَّهُ جَرَّدَ معه الحجّ. وروى عن عُمَر وعلي، وسمع باليمن من مُعاذ.

قال عبد الرحمن بن الأسود: كان أبي يسجد في بُرْنُسِ طيالسةٍ ويداه فيه، أو في ثيابه. وقال ابن أبي خالد: رأيتُ الأسودَ وعليه عِمَامةٌ سوداءُ وقد أرسلها من خلفه، ورأيته أصفرَ الرأسِ واللِّحْية.

قرأتُ على إسحاقَ بنِ طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبدُ الله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدَّثنا عبد الرحمن بن مَهْدي، حدَّثنا شعبة عن أبي إسحاق، قال: حجَّ الأسود ثمانين، من بين حَجَّةٍ وعُمْرة.

وبه إلى عبد الله بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن صندل، حدَّثنا فُضَيْلُ بن عياض، عن مَيْمون، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كان الأسود يَخْتِم القرآن في رمضان في كُلِّ ليلتين، وكان ينامُ بين المغرب والعشاء، وكان يَخْتِم القرآن في غير رمضان في كُلِّ سِتِّ ليالٍ.

قال ابن عَوْن: سُئِل الشَّعْبيّ عن الأسود بن يزيد فقال: كان صوَّاماً قوَّاماً حجَّاجاً. قال إبراهيم: ربما أحرم الأسود من جَبَّانة عَرْزَم(١).

وقال جابر الجُعْفيّ، عن عبد الرحمن بن الأسود، قال: ما سمعتُ الأسود إذا أهلَّ يُسمِّي حجّاً ولا عُمْرةً قطُّ، يقول: إنَّ الله يعلم نِيَّتي. قالَ أبو إسحاق: كان الأسودُ يقول في تلبيته: لَبَّيْك غفَّارَ الذنوب.

ومن مناكير موسى بن عُمَير، تفرَّدَ به عن الحكم، عن إبراهيم النَّخَعيّ،

---

(١) يستحب الإحرام من المواقيت، وعرزم محلة بالكوفة.

عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «حَصِّنُوا أَمْوالَكُمْ بِالزَّكاةِ، ودَاوُوا مَرْضاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلبلاءِ الدُّعاءَ»(١).

قرأ الأسود على عبد الله بن مسعود. تلا عليه يحيى بنُ وثَّاب، وإبراهيم النَّخَعيّ، وأبو إسحاق السَّبيعيّ.

وروى يحيى بن سعيد العطَّار في زُهْدِ الثمانية عن يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مَرْثَد قال: كان الأسودُ يجتهد في العِبادة، ويصومُ حتَّى يخضرَّ ويصفرَّ، فلما احتُضِر بَكَى، فقيل له: ما هذا الجَزَعُ؟ فقال: مالي لا أجزع، والله لو أُتيتُ بالمغفرة من الله لأهمَّني الحَيَاءُ منه ممَّا قدْ صَنَعْتُ، إنَّ الرجلَ ليكون بَيْنَهُ وبين آخَرَ الذَّنْبُ الصغير فيعفو عنه، فلا يزال مستحياً منه.

وروى شعبة، عن الحكم، أنَّ الأسودَ كان يصومُ الدَّهْرَ- هذا صحيح عنه- وكأنَّهُ لم يَبْلغْهُ النَّهْيُ عن ذلك(٢)، أو تأوَّل.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٠٤/٢ و ٢٣٧/٤ والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٣٤/٦. وموسى بن عمير الذي تفرد به ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» القسم الأول من المجلد الرابع ١٥٥ نقلاً عن عبد الرحمن عن أبيه قال: [موسى بن عمير] أبو هارون ذاهب الحديث كذاب. وضعفه أبو زرعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦٣/٣، ٦٤ وعزاه للطبراني وقال: فيه موسى بن عمير الكوفي متروك.

(٢) وهو ما أخرجه البخاري ٤٩٥ في الصوم باب صوم داود عليه السلام، ومسلم ١١٥٩ في الصيام باب النهي عن صيام الدهر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «لا صام من صام الأبد، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله» وقوله: «لا صام من صام الأبد» بمعنى الدعاء عليه. قال أبو بكر بن العربي في العارضة ٢٩٩/٣: فيا بؤس من أصابه دعاء النبي ﷺ. وأما من قال إنه خبر، فيا بؤس من أخبر عنه ﷺ أنه لم يصم، فقد علم أنه لا يكتب له ثواب لوجوب الصدق في خبره ﷺ، وقد نفى الفضل عنه فكيف يطلب ما نفاه النبي عليه السلام.

وروى عبد الرزاق في المصنف ٧٣٧١ من حديث ابن عيينة، عن هارون بن سعد، عن أبي عمرو الشيباني قال: كنا عند عمر بن الخطاب فأتي بطعام له، فاعتزل رجل من القوم، فقال: ماله؟ قال: إنه صائم، قال وما صومه؟ قال: الدهر. قال فجعل يقرع رأسه بقناة معه ويقول: كل يا دهر، كل يا دهر. وإسنادهُ صحيح.

وروى حمّاد عن إبراهيم، كان الأسودُ يصوم حتّى يسوَدَّ لسانُه مِن الحرِّ.

وروى منصور، عن إبراهيم، أنَّ الأسود كان يُحْرِمُ من بيته. وقال أشعثُ بن أبي الشعثاء: رأيتُ الأسودَ وعمرو بن ميْمون أهَلّا من الكُوفة. قال ابنُ أبي خالد: رأيتُ الأسود وعليه عِمامةٌ سوداء، وقال الحَسَن بن عُبَيد الله: رأيتُ الأسود يسجد في بُرْنُسِ طيالسةٍ.

قد نقل العلماء في وفاة الأسود أقوالاً، أرجحُها سنةَ خمسٍ وسبعين، والله يرحمه.

قال إبراهيم النَّخَعيّ: كان الأسودُ إذا حضرت الصلاة، أناخ بعيره ولو على حجر.

١٤- علقمة* (ع)

فقيه الكوفة وعالمها ومُقرئُهـا، الإمامُ، الحافظُ، المجوِّد، المجتهدُ الكبير، أبو شِبْلٍ عَلْقَمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سَلامان ابن كهل[1]، وقيل: ابن كهيل بن بكر بن عَوْف، ويقال: ابن المنتشر بن النَّخَع، النَّخعيُّ، الكوفيُّ، الفقيه عمُّ الأسودِ بنِ يزيد وأخيه عبد الرحمن، وخالُ فقيه العراق إبراهيم النَّخَعيّ.

ولد في أيام الرسالة المحمديَّة، وعِدادُه في المُخَضْرمين، وهاجَرَ في

---

* طبقات ابن سعد ٨٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٤، تاريخ البخاري ٤١/٧، المعارف ٤٣١، المعرفة والتاريخ ٥٥٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٤، الحلية ٩٨/٢، تاريخ بغداد ٢٩٦/١٢، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١١ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ٩٥٧، تاريخ الإسلام ٥٠/٣، تذكرة الحفاظ ٤٥/١، العبر ٦٦/١، ٦٧، مرآة الجنان ١٣٧/١، البداية والنهاية ٢١٧/٨، طبقات القراء/ت ٢١٣٥، الإصابة ت ٦٤٥٤، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٧، النجوم الزاهرة ١٥٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١، شذرات الذهب ٧٠/١.

(١) في جمهرة ابن حزم (سلامان بن كميل) ٤١٦.

طَلَبِ العلم والجِهاد، ونزلَ الكوفة، ولازم ابنَ مسعود حتى رأس في العِلْم والعَمَل، وتفقَّه به العلماء، وبَعُدَ صيتُه.

حدَّث عن عُمَر، وعثمانَ، وعليّ، وسَلْمان، وأبي الدَّرْداء، وخالدِ بن الوليد، وحُذَيْفَة، وخَبَّاب، وعائشة، وسَعْد، وعَمَّار، وأبي مسعود البَدْريّ، وأبي موسى، ومَعْقِل بن سِنان، وسَلَمة بن يزيد الجُعْفيّ، وشُرَيح بن أرْطاة، وقيس بن مروان، وطائفةٍ سواهم.

وجوَّد القرآن على ابنِ مسعود. تلا عليه يحيى بن وثَّاب، وعُبَيد بن نُضَيْلة[1] وأبو إسحاق السَّبيعيّ.

وتفقَّهَ به أئمة: كإبراهيم، والشَّعْبيّ. وتصدَّىٰ للإمامة والفُتْيا بَعْدَ عليٍّ وابن مسعود. وكان يُشبَّهُ بابن مسعود في هدْيه ودَلِّه وسمْته. وكان طلبتُه يسألونه ويتفقَّهون به والصحابة متوافرون.

حدَّث عنه أبو وائل، والشَّعْبيّ، وعُبيد بن نُضَيْلة، وإبراهيم النَّخَعيّ، ومحمد بن سِيرين، وأبو الضُّحَىٰ مُسْلم بن صُبَيْح، وإبراهيم بن سُويد النَّخَعيّ، وأبو ظَبْيان حُصَين بن جُنْدب الجَنْبي، وأبو مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة، وسَلمة بن كُهَيْل، وابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد، وأبو إسحاق السَّبيعيّ، وعُمارة بن عُمَير، وأبو قيس عبد الرحمن بن ثَرْوان الأَوْديّ، وعبد الرحمن بن عَوْسَجَة، والقاسم بن مُخَيْمرة، وقيس بن رُوميّ، ومرّةُ الطيِّب، وهُنَيٌّ بن نُوَيْرَة، ويحيى بنُ وثَّاب، ويزيد بن أَوْس، ويزيد بن معاوية النَّخعيّ لا الأُمَوي، وأبو الرُّقاد النَّخعيّ، والمُسَيَّب بن رافع.

وأرسل عنه أبو الزِّناد وغيرُه.

---

(١) كذا في الأصل، وأسد الغابة ٣/٣٥٤، وطبقات ابن سعد ٦/١١٧. وأما عند ابن حجر في الإصابة والتهذيب: ابن نضْلة.

روى مغيرة، عن إبراهيم، قال: كنَّى عبدُ الله بن مسعود علقمة أبا شِبل وكان علقمةُ عقيماً لا يُولَد له.

الأعمش؛ عن إبراهيم، قال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأنّي أنظر إليه في قِرْطاس أو رُقعة.

قال أحمد بن حَنْبَل: علقمة ثقة، من أهل الخَيْر، وكذا وثَّقه يحيى بن مَعِين، وسُئِل عنه وعن عَبيدة في عبد الله فلم يُخيِّر.

وقال عثمان بن سعيد: علقمة أعلمُ بعبد الله. قال ابنُ المَدِينيّ: لم يكنْ أحد منَ الصحابة له أصحاب حَفِظُوا عنه، وقاموا بقوله في الفقه إلاَّ ثلاثة: زَيْد بن ثابت، وابن مسعود، وابن عباس، وأعلمُ الناس بابن مسعود: علقمةُ، والأسود، وعبيدة، والحارث.

ورَوىٰ زائدة عن أبي جمزة، قال: قلتُ لرباح أبي المثنى: أليس قد رأيتَ عبد الله؟ قال: بلى وحَجَجْتُ مع عُمَر ثلاث حجَّات وأنا رجل. قال: وكان عبد الله وعلقمة يَصُفَّان الناس صَفَّيْن عند أبواب كِندة، فَيُقْرئ عبدُ الله رجلاً، وَيُقْرِئ علقمة رجلاً، فإذا فرغا، تذاكرا أبوابَ المناسك، وأبوابَ الحلال والحرام. فإذا رأيتَ علقمة، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى عبدَ الله، أشْبَه النَّاسِ به سَمْتاً وهَدْياً. وإذا رأيتَ إبراهيم النَّخَعيّ، فلا يَضُرُّكَ أنْ لا ترى علقمة، أشْبَه النّاسِ به سَمْتاً وهَدْياً.

الأعمش: عن عُمارة بن عُمَير قال: قال لنا أبو معمر: قوموا بنا إلى أشبهِ النَّاس بعبد الله هَدْياً ودَلاًّ وسَمْتاً، فقمنا معه حتى جلسنا إلى علقمة.

وروىٰ سفيان بن عُيَيْنَة عن داود بن أبي هِنْد قال: قلت لِلشَّعْبيّ: أخْبِرْني عن أصحاب عبد الله حتى كأنّي أنظُرُ إليهم، قال: كان علقمةُ أبطَنَ(١)

(١) يقال: بطن من فلان وبه: اذا صار من خواصّه، واستبطن امره: إذا وقف على دخلته، فهو أبطن.

القوم به، وكان مسروق قد خلط منه ومن غيره، وكان الربيعُ بن خُثَيْم[1] أشدَّ القوم اجتهاداً، وكان عَبيدة يُوازي شُرَيْحاً في العِلْم والقضاء.

روى إبراهيم، عن علقمة، أنَّهُ قدِمَ الشام، فدخل مسجدَ دمشق، فقال اللهمَّ ارزُقني جليساً صالحاً، فجاء فجلس إلى أبي الدَّرْداء، فقال له: مِمَّنْ أنتَ؟ قال: مِن أهل الكوفة، قال: كيف سمعتَ ابنَ أمِّ عبْدٍ يقرأ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ الحديث[2].

وقال الأسود: إني لأذكر ليلةَ عُرْس أم علقمة.

وقال شَبَاب[3]: شهد علقمة صِفِّين معَ عليّ.

وروى الهيثمُ بن عَدِيّ، عن مجالد، عن الشَّعْبيّ، قال: كان الفقهاء بعد أصحاب رسول الله ﷺ بالكوفة في أصحاب عبد الله: علقمة، وعَبيدة، وشُرَيح، ومسروق.

ورَوَى حفص بن غياث، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: أُدركت القوم وهم يُقدِّمُون خَمْسةً: مَنْ بدأ بالحارث الأعْور، ثنَّى بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعبيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة الثالث، لا شكَّ فيه، ثم مسروق، ثم شريح، وإنَّ قوماً أخسُّهم شُرَيح، لقوم لهم شأن[4].

ورَوى ابن عَوْن، عن محمد، قال: كان أصحابُ عبدِ الله خمسةً كُلُّهُم فيه عَيْبٌ: عَبيدة أعْوَر، ومسروق أحْدَب، وعلقمة أعْرَج، وشُرَيح كَوْسَج[5]، والحارث أعور.

---

(١) في الأصل (خيثم) وهو تصحيف وما أثبتناه من نص المؤلف في ترجمته ص ٢٥٨ وتاريخ الاسلام ١٥/٣ و ٢٤٧ و ٣٦٥ وتهذيب التهذيب ٢٤٢/٣. وهو مصحف في مصادر عدّة.

(٢) أخرجه البخاري في فتح الباري ٥٤٣/٨، باب وما خلق الذكر والأنثى ومسلم ٨٢٨ في صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يتعلق بالقراءات.

(٣) هو خليفة بن خياط في تاريخه ١٩٦.

(٤) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ١٠٢ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٥) الكوسج: الذي لا شعر على عارضيه: ويقال: النقي الخدين من الشعر.

وروى منصورٌ عن إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله الذين يقرئون الناس القرآن، ويُعلمونهم السُّنَّة، ويَصْدُرُ الناس عن رأيهم سِتةً: علقمة، والأسود، ومسروق، وعَبِيدة، وأبو مَيْسرة عمرو بن شُرَحْبيل، والحارث بن قيس.

وروى إسرائيل، عن غالب أبي الهُذَيل، قلتُ لإبراهيم: أعلقمةُ كان أفضلَ أو الأسود؟ قال: علقمة، وقد شهد صِفِّين. وقال ابنُ عَوْن: سألتُ الشَّعْبيَّ عن علقمة والأسود، فقال: كان الأسودُ صوَّاماً قوَّاماً، كثيرَ الحجّ، وكان علقمةُ مع البطيء ويُدْرِكُ السريعَ. وقال مرَّةُ الهَمْدانيّ: كان علقمة من الربَّانيِّين، وكان علقمة عقيماً لا يُولَدُ له.

وروى عنه إبراهيم، قال: صلَّيْتُ خلف عُمَر سنتين. وروى مغيرة عن إبراهيم أنَّ علقمة والأسود كانا يُسافران مع أبي بكر وعُمَر. قال الشَّعْبيّ: كان علقمة أبطَن[١] القوم بابن مسعود.

الأعمش: عن إبراهيم، عن علقمة، قال: أُتِيَ عبدُ الله بشراب فقال: أعطِ علقمة، أعط مسروقاً، فكلُّهم قال: إني صائم، فقال: ﴿يَخافُونَ يَوْماً تَتَقلَّبُ فِيـهِ القُلُوبُ والأبْصارُ﴾ [النور: ٣٧]، وقال إبراهيم: كان علقمة يقرأ القرآن في خمسٍ. وقال علقمة: أطِيلُوا كرَّ[٢] الحديث لا يدرس.

الأعمش: عن شقيق، قال [كان] ابنُ زياد يراني مع مسروق فقال: إذا قدمت فالقني، فأتيت علقمة فقال: إنَّك لم تُصِبْ من دنياهم شيئاً إلا أصابوا

---

(١) انظر ص ٥٥ رقم (١).

(٢) في الأصل: «اطلبوا كريذ الحديث» وهو تصحيف، وما أثبتناه هو الذي صوَّبه ابن عساكر في تاريخه من نسخة (ع). وفي نسخة (س) ٤١٣/١١ ب من حديث سليمان (ذكر الحديث) وكرُّ الحديث مراجعته وتكراره.

من دِينِك ما هو أفضلُ منه، ما أُحِبُّ أنَّ لي مع ألفيَّ ألفَيْن وانِّي أكرمُ الجُنْدِ عليه[1].

وقال إبراهيم: كتب أبو بُرْدة علقمةَ في الوَفْد إلى معاوية، فقال له علقمة: امْحُني امحُني.

وقال علقمة: ما حفظتُ وأنا شابٌّ، فكأني أنظر إليه في قرطاس.

قال إبراهيم عن علقمة[2]: إنه كان له بِرذَون يُراهِنُ عليه.

الأعمش: عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، قُلنا لعلقمة: لو صلَّيْتَ في المسجد وجلسنا معك فتُسْأَل، قال: أكره أنْ يُقال: هذا علقمة، قالوا: لو دَخَلْتَ على الأمراء، قال: أخافُ أن ينتقِصُوا مني أكثر مما أنتقِص منهم.

وروى إبراهيم عن علقمة، قال: كنتُ رجلًا قد أعطاني الله حُسْنَ الصوت بالقرآن، وكان ابنُ مسعود يُرسِل إليَّ، فأقرأ عليه، فاذا فرغتُ من قراءتي قال: زِدْنا فِداكَ أبي وأُمِّي، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زينة الْقُرآنِ»[3].

أبو إسحاق: عن عبد الرحمن بن يزيد، قال عبد الله: ما أقرأُ شيئاً ولا أعلمُه إلَّا علقمةُ يقرؤُهُ أوْ يعلمه، قال زياد بن حُدَيْر: يا أبا عبد الرحمن،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٤١٢/١١ ب وما بين الحاصرتين منه

(٢) في الأصل (إبراهيم) بدل (علقمة) وهو وهم من الناسخ وما أثبتناه من طبقات ابن سعد ٨٨/٦.

(٣) اخرجه ابن سعد في الطبقات ٩٠/٦ وابن عساكر في تاريخه ٤٠٩/١١ ب وفي سنده سعيد بن زَربي وهو منكر الحديث. وقد صح عنه ﷺ من حديث البراء بن عازب: «زيِّنوا القرآن بأصواتكم» أخرجه أحمد ٢٨٥/٤ و ٣٠٤، وأبو داود (١٤٦٨) والنسائي ١٧٩/٢، ١٨٠ وابن ماجه (١٣٤٢) والدارمي ٤٧٤/٢، وإسناده صحيح. وصححه ابن حبان (٦٦٠) والحاكم.

والله ما علقمةُ بأقرَئنا، قال: بلىٰ والله، وإنْ شئتَ لأُخبرنَّكَ بما قيل في قومك وقومه.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: كان علقمةُ يقرأ القرآن في خمسٍ، والأسود في ستٍّ، وعبد الرحمن بن يزيد في سبعٍ.

جرير بن عبد الحميد، عن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلتُ لأبي: لأيِّ شيءٍ كنت تأتي علقمة وتدَعُ أصحاب النبي ﷺ؟ قال: أدركتُ ناساً من أصحاب النبي ﷺ يسألونَ علقمة ويستفتونه.

شَريك: عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لابن مسعود: ما علقمةُ بأقرئنا، قال: بلىٰ واللهِ إنَّهُ لأقْرؤُكم.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحَسن، حدَّثنا محمد بن عثمان، حدَّثنا ابن نُمَيْر، حدَّثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن المُسَيَّب بن رافع، قال: قيل لعلقمة: لو جلستَ فأقرأتَ الناسَ وحدَّثتهم، قال: أكره أن يُوطأ عقِبي(١) وأن يُقال: هذا علقمة، فكان يكون في بيته يعلِفُ غنمه ويقُتُّ(٢) لهم، وكان معه شيءٌ يفرع بينهنَّ إذا تناطحْن.

ابن عُيَيْنة، عن عُمَر بن سعد، قال: كان الربيع بن خُثَيْم(٣) يأتي علقمة فيقول: ما أزورُ أحداً غيرك أوْ ما أزورُ أحداً ما أزورُك.

---

(١) يقال: فلان موطأ العقب، أي كثير الأتباع، والعَقب مؤخّر القدم. وفي حديث عمار، أن رجلاً وشى به إلى عمر فقال: اللهم إن كذب عليَّ فاجعله موطأ العقب، أي أن يكون سلطاناً مُقدماً فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

(٢) القتُّ: الفصفصة، وهي الرطبة من علف الدواب أو اليابس منه.

(٣) انظر ص ٥٦ رقم (١).

قال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشَّعْبيِّ: إنْ كان أهلُ بيتٍ خُلِقوا للجَنَّة، فهم أهلُ هذا البيْت، علقمة والأسود. وقال أبو قيس الأوْديّ: رأيت إبراهيم آخذاً بالرِّكاب لِعلقمة.

الأعمش، عن مالك بن الحارث،عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قيل لعلقمة: ألا تغشى الأمراء، فيعرفون مِن نسبك؟ قال: ما يسرُّني أنَّ لي معَ ألفيَّ ألفَيْن، وأني أكرمُ الجُنْد عليه. فقيل له: ألا تغشىٰ المسجد فتجلس وتُفْتيَ الناس؟ قال: تريدون أنْ يطأ الناسُ عقبي ويقولون: هذا علقمة!.

حُصَين، عن إبراهيم، عن علقمة أنَّهُ أوصىٰ، قال: إذا أنا حُضِرتُ فأجْلِسُوا عندي مَنْ يلقِّنُني: لا إلَه إلا الله، وأسرعوا بي إلى حُفْرتي، ولا تَنْعَوْني إلى الناسِ، فإنّي أخاف أنْ يكون ذلك نعياً كنعي الجاهليَّة(1).

قال بعض الحُفَّاظ، وأحْسَنَ: أصحُّ الأسانيد، منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود. فعلى هذا، أصحّ ذلك شعبة وسفيان، عن

(1) وأخرج أحمد ٤٠٦/٥، والترمذي (٩٨٦) وابن ماجه (١٤٧٦) والبيهقي ٧٤/٤ من حديث حذيفة بن اليمان أنه كان إذا مات له ميت قال: لا تؤذنوا به أحداً، إني أخاف أن يكون نعياً، إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النعي. وأخرج المرفوع منه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩٨/٤ وحسنه الحافظ في «الفتح» لكن هذا النهي قيده العلماء بما إذا كان يشبه النعي الذي كان عليه أهل الجاهلية من الصياح على أبواب الدور والأسواق، أما إذا لم يقترن بشيء من ذلك وشبهه فلا حظر فيه، فقد أخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج إلى المصلى، فَصَفَّ بهم وكبّر أربعاً، وأخرج البخاري في الجنائز: باب الرجل ينعى إلى أهل الميت بنفسه. عن أنس قال: قال النبي ﷺ . . . وأخرجه أحمد ٢٩٩/٥ و ٣٠٠، ٣٠١ من حديث أبي قتادة مطولاً، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي، إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه، فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: «اللهمّ هو سيف من سيوفك فانصره» سنده قوي.

منصور، وعنهما يحيى القطّان وعبد الرحمن بن مَهْدي، وعنهما عليٌّ بن المَدِيني، وعنه أبو عبد الله البخاريّ، رحمهم الله.

قال الهيثم بن عديّ: مات علقمة في خلافة يزيد. وقال أبو نُعَيم، وقعنب بن مُحَرَّر: سنة إحدى وستين. وقال المدائنيُّ، ويحيى بن بُكير، وأبو عُبيد، وابنُ مَعِين، وابن سعد، وعِدَّة: مات سنة اثنتين وستين. ويقال: تُوفّي سنةَ خمسٍ وستين. ويقال: سنة ثلاثٍ ولم يصحّ، وشذّ أبو نُعيم عبد الرحمن ابن هانئ النَّخَعيّ فقال: مات سنة اثنتين وسبعين. وكذا نقِل عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نُمير. وقيل غير ذلك[1]. وقال أبو نُعَيم النَّخَعيّ: عاش تسعين سنة.

ومن طبقته:

١٥- علقمةُ بن وقَّاص* (ع)

ابن مِحْصَن بن كَلَدة اللَّيْثيُّ، العُتْواريُّ، المدنيّ، أحد العلماء.

حدّث عن عُمَر، وعائشة، وبلالِ بن الحارث المُزنيِّ، وعمرو بن العاص، وابنِ عمر وطائفة، له أحاديث ليسَتْ بالكثيرة، وثَّقَهُ ابنُ سعْد، والنَّسائيّ.

حدَّث عنه ولداه: عمرو وعبد الله، والزُّهْريّ، وابنُ أبي مُلَيْكة، ومحمد بن إبراهيم التَّيْمي، وعمرو بن يحيى المازنيّ، وله دارٌ بالمدينة وعقب.

مات في دولة عبد الملك بن مروان[2] حديثه في الكتب الستَّة.

---

(١) انظر أخبار موته تاريخ ابن عساكر ٤١٤/١١ ب وما بعدها.

* طبقات ابن سعد ٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠١٧، تاريخ البخاري ٤٠/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٥، الاستيعاب ت ١٨٥٢، أسد الغابة ١٥/٤، تهذيب الكمال ص ٩٥٨، تاريخ الإسلام ١٩٣/٣، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، الإصابة ت ٦٢٦٠، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٢٧١.

(٢) الكامل لابن الأثير ٥٢٥/٤ ذكره في حوادث سنة ست وثمانين دون تحديد.

قرأت على إسحاق بن طارق: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيميّ، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدَّثنا فاروق الخطَّابي، حدَّثنا أبو مسلم الكَشِّي، حدَّثنا مَعْمر بن عبد الله، حدَّثنا شعبةُ عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ تُقْبَلَ رُخصُهُ، كَمَا يُحبُّ أنْ تُؤْتىٰ عَزائِمُهُ». قال أبو نعيم:(١): تفرَّد برفعه مَعْمرٌ هذا.

١٦- جُنَادَة* (ع)

ابن أبي أُميَّة الأزْديّ، الدَّوْسيّ، من كُبَراء التابعين.

حدَّث عن معاذ بن جَبَل، وعُمَر، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وبُسْر بن أبي أرطاة.

روى عنه ولده سُليمان، وبُسْر بن سعيد، ومجاهد بن جَبْر، ورجاء بن حَيْوة، وعبد الرحمن الصُّنابحيُّ مع تقدُّمه، وأبو الخَيْر مَرْثَد اليَزَنيّ، وعُليُّ بن رباح، وعُمَير بن هانئ، وعُبَادة بن نُسَيّ، وآخرون.

---

(١) في حلية الأولياء ١٠١/٢ وعلقمة الذي في السند هو علقمة بن قيس النخعي لا علقمة ابن وقاص كما توهم المؤلف. وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٢/٣ ونسبه للطبراني في الكبير والبزار وقال: ورجال البزار ثقات وكذلك رجال الطبراني، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي نعيم في الحلية ٢٧٦/٦، وصححه ابن حبان (٩١٣) وآخر من حديث ابن عمر عند ابن حبان أيضاً (٩١٤) وأخرجه أحمد في المسند ١٠٨/٢ إلا أن لفظه عنده: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته».

* طبقات ابن سعد ٤٣٩/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٥، تاريخ البخاري ٢٣٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥١٥، الاستيعاب ت ٣٣٦، تاريخ ابن عساكر ١٥/٤آ و ١٣ ب، أسد الغابة ٢٩٨/١، وفيه: اسم أبيه كثير، وهو تصحيف، تهذيب الكمال ص ٢٠٦، تاريخ الإسلام ١٤٦/٣، العبر ٩٧/١، البداية والنهاية ٢٦/١، الإصابة ت ١٢٠١ وفيه نبه ابن حجر على الوهم بينه وبين جنادة الأزدي بن مالك، تهذيب التهذيب ١١٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨١/٦ و٢٠٠، خلاصة تذهيب الكمال ٦٤، شذرات الذهب ٨٨/١.

ولأبيه أبي أُميَّة صُحبةٌ ما(١)، واسمُهُ كبير بموحَّدة.

ولِيَ جُنَادةُ غَزْوَ البحرِ لمعاوية، وشهد فتح مِصْر، وقد أدرك الجاهليَّة والإسلامَ، وقد قال إبراهيم بن الجُنَيْد: سمعتُ يحيى بن مَعِين، وسئِل: أجنادةُ بن أبي أُميَّة الذي روَى عنه مجاهد، له صحبة؟ قال: نَعمْ. قِلتُ: أهو الذي يروي عن عُبادة بن الصامت؟ قال: هو هو.

وأما ابنُ سعد(٢)، والعِجْليّ، وطائفة، فقالوا: تابعيٌّ شاميّ، وهو الصواب. وصحَّ له حديث، فيكون مرسلاً.

قال ابن يونس: تُوفِّيَ سنة ثمانين. وقال المدائنيّ: تُوفِّي سنةَ خمسٍ وسبعين، وكذا قال ابن معين. وقال الهيثم بن عديّ: تُوفِّي سنة سبعٍ وسبعين. وقيلَ غيرُ ذلك(٣) والله أعلم.

١٧- مَسْرُوق * (ع)

ابن الأجْدَع، الإمام، القدوة، العَلَم، أبو عائشة الوادِعيّ، الهمْدانيُّ، الكوفيّ. وهو مَسْروق بن الأجْدع بن مالك بن أُميَّة بن عبد الله بن مُرٍّ بن سَلْمان بن مَعْمَر، ويقال: سَلَامان بن معمر بن الحارث بن سعْد بن عبد الله

(١) في العبر للمؤلف ٩١/١ أن له ولأبيه صحبة.

(٢) في الطبقات ٤٣٩/٧.

(٣) انظر طبقات خليفة ٧٩٠/٢ وتاريخ ابن عساكر ١٧/٤ ب.

* طبقات ابن سعد ٧٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٦، تاريخ البخاري ٣٥/٨، المعارف ٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٩٦، الحلية ٩٥/٢، تاريخ بغداد ٢٣٢/١٣، طبقات الشيرازي ٧٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٧/١٦ ب، أسد الغابة ٣٥٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٨٨، تهذيب الكمال ص ١٣٢١ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٧٥/٣، العبر ٦٨/١، تذكرة الحفاظ ٤٦/١، طبقات القراء/ت ٣٥٩١، الإصابة ت ٨٤٠٦، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠، النجوم الزاهرة ١٦١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤، شذرات الذهب ٧١/١.

ابن وادِعة بن عُمَر بن عامر بن ناشِح[1] بن دافع[2] بن مالك بن جشم بن حاشِد بن جُشم بن خَيْوان بن نَوْف بن هَمْدان.

قال أبو بكر الخطيب: يقالُ إنَّه سُرِقَ وهو صغير ثم وُجِد فسمِّي مسروقاً. وأسلم أبوه الأجدع.

حَدَّثَ هو عن أُبيٍّ بن كعب، و عُمَر، وعن أبيَ بكر الصِّدِّيق- إن صح- وعن أمِّ رُومان، ومُعاذ بن جَبَل، وخَبَّاب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان[3]، وعليّ، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمر وسُبَيْعة، ومَعْقِل بن سِنان، والمغيرة بن شُعْبة، وزَيْد حتى إنَّه رَوىٰ عن عُبيد بن عُمَير، قاصِّ مكَّة.

وعنه: الشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخَعيّ، ويحيى بن وثَّاب، وعبد الله بن مُرَّة، وأبو وائل، ويحيى بن الجزَّار، وأبو الضُّحى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعُود، وعُبَيد بن نُضَيْلة، ومكحول الشاميّ- وما أراه لقيه- وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نَشْر الهَمْداني، وأبو الأحوص الجُشَمي، وأيُّوب بن هانىء وعُمارة بن عُمير، وحِبَال بن رُفَيدة، وأنس بن سِيرين، وأبو الشَّعْثاء المحاربيّ، وآخرون.

وعِداده في كبار التابعين وفي المُخَضْرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ.

قال أبو داود: كان أبو الأجدع أفرسَ فارسٍ باليمن. قال أبو داود أيضاً: ومسروق هو ابنُ أختِ عمرو بن معد يكرب.

---

(١) في الأصل: ناشج بالمعجمة، وهو تصحيف، والتصويب من جمهرة ابن حزم ٣٩٤ والاشتقاق ٤٢٢ وفيه: الناشح: الشارب الذي لم يبلغ ريَّه.

(٢) في الأصل: رافع وهو تصحيف وما اثبتناه من الإكمال ٣٠٦/٣ و ٧/٤ وجمهرة ابن حزم ٣٩٤.

(٣) يذكر المؤلف في ص ٦٧ أنه لم يرو عن عثمان شيئاً.

مجالد: عن الشَّعْبيّ، عن مسروق، قال: لقيتُ عُمَر فقال: ما اسمُك؟ فقلت: مسروقُ بن الأجْدع. قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأجْدَعُ شَيْطان»[1] أنت مسروقُ بن عبد الرحمن. قال الشَّعْبي: فرأيته في الديوان[2]، مَسْروقُ بن عبد الرحمن.

وقال مالك بن مِغْول: سمعتُ أبا السَّفَر، عن مُرَّة، قال: ما وَلَدَتْ هَمْدانيَّةٌ مِثْلَ مسروق. وقال أيُّوب الطائيّ، عن الشَّعْبيّ، قال: ما علمتُ أنَّ أحداً كان أطلب للعِلْم في أُفُقٍ من الآفاق، مِنْ مسروق. وقال منصورٌ عنْ إبراهيم، قال: كان أصحابُ عبد الله الذين يُقرئون الناسَ ويعلِّمونهم السُّنة: علقمة، والأسود وعبيدة، ومسروقاً، والحارثَ بن قيس، وعمرو بن شُرَحْبيل.

وروىٰ عبدُ الملكِ بنُ أبْجَر، عن الشَّعْبي، كان مسروقٌ أعْلَم بالفتوىٰ من شُرَيْح، وكان شُرَيْحٌ أعْلَمَ بالقضاء من مسروق، وكان شُرَيْح يستشيرُ مسروقاً، وكان مسروق لا يستشيرُ شُرَيْحاً.

وروىٰ شعبة عن أبي إسحاق، حجَّ مسروقٌ فلم ينَمْ إلَّا ساجداً على وجهه حتَّى رجع. وروىٰ أنس بن سِيرين، عن امرأةِ مسروق قالت: كان مسروق يُصلِّي حتَّى تورَّمَ قدماه، فَرُبَّما جلستُ أبكي مِمَّا أراهُ يصنعُ بنفسه.

المُثَنَّى القصير: عن محمد بن المنتشر، عن مسروق، قال: كنت مع أبي موسى أيام الحَكَمَيْنِ، فُسطاطي إلى جانبه، فأصبح الناسُ ذاتَ يوم قد

---

(١) أخرجه أحمد ٣١/١ وأبو داود (٤٩٥٧) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، ومجالد: هو ابن سعيد فيه مقال. وباقي رجاله ثقات.

(٢) الديوان: الكتاب الذي يكتب فيه أسماء الجيش؛ وأهل العطاء والعمال، وهو فارسي معرّب، وأول من دوَّن الديوان عمر رضي الله عنه.

لحقوا بمعاوية، فرفع أبو موسى رفرف فُسطاطِه وقال: يا مسروقُ، قلتُ: لبَّيْك، قال: إنَّ الإمارَةَ ما أُتُمِرَ فيها، وإنَّ الملكَ ما غُلِبَ عليه بالسيف.

مجالد: عن الشَّعْبيِّ، عن مسروق، قالت عائشة: يا مسروق إنَّكَ مِنْ وَلَدي، وإنك لَمِنْ أحبِّهم إليَّ، فهل لك عِلْمٌ بالمُخْدَج[1].

قال أبو السَّفَر: ما ولدَتْ هَمْدانية مثل مسروق.

وقال الشَّعْبيِّ: لَمَّا قَدِم عُبيد الله بن زياد الكوفة، قال: مَنْ أفضلُ الناس؟ قالوا له: مسروق. وقال ابن المَدِيني: أنا ما أُقدِّمُ على مسروقٍ أحداً صلَّى خلف أبي بكر.

مجالد: عن الشَّعْبيِّ، قال مسروق: لأنْ أُفْتيَ يوماً بِعَدلٍ وحقٍّ، أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أغْزُوَ سنة.

قال إبراهيم بن محمد بن المنتشِر: أهدىٰ خالد بن عبد الله بن أُسَيْد عامِلُ البصرة إلىٰ عمِّي مسروق ثلاثين ألفاً،وهو يومئذٍ محتاجٌ فلَمْ يقبلها: وقال أبو إسحاق السَّبيعي: زوَّج مسروق بنتَه بالسَّائب بن الأقْرع على عشرة آلاف لنفسه يجعلُها في المجاهدِين والمساكين.

الأعمش: عن أبي الضُّحىٰ قال: غابَ مسروق عاملاً على السِّلسلة سنتين، ثم قدم، فنظر أهله في خُرْجه فأصابُوا فأساً، فقالوا: غِبْتَ ثم جئتنا بفأسٍ بلا عُود، قال: إنَّا لله، استعرناها، نَسينا نردُّها.

قال سعيد بن جُبَيْر، قال لي مسروق: ما بقي شيءٌ يُرْغَب فيه إلاَّ أن نُعَفِّرَ وُجُوهَنا في التراب، وما آسى على شيءٍ إلاَّ السجود لله تعالى.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢١٠/١٦ آ، وانظر خبر المخدج في صحيح مسلم (١٠٦٦) (١٥٥)، وصفحة ٤٤ من هذا الجزء.

وقال الكلبيّ: شلَّت يدُ مسروق يومَ القادسية، وأصابتْهُ آمَّة[1].

قال وكيع: تَخَلَّف عن عليٍّ مسروق، والأسود، والربيع بن خُثَيْم[2] وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي. ويقال: شهد صِفِّين، فوعَظَ وخوَّف ولَمْ يُقاتل، وقيل: شهد قتال الحَرُورِيَّة مع عليٍّ، واستغفَرَ اللهَ مِنْ تأخُّرِه عن عليٍّ. وقيل: إنَّ قبره بالسلسلة بواسط.

قال أحمد بن حنبل، قال ابنُ عُيَيْنَة: بقيَ مسروق بعد علقمة لا يُفضَّلُ عليه أحد.

وقال يحيى بن مَعِين: مسروق ثقة، لا يُسْأل عن مثله. وسأل عثمان بن سعيد يحيى عن مسروق وعُرْوة في عائشة، فلم يُخيِّرْ.

وقال عليُّ بن المَدِيني: ما أُقدِّمُ على مسروق أحداً من أصحاب عبد الله صلَّىٰ خلف أبي بكر ولقي عُمَر وعليّاً، ولَمْ يروِ عن عثمان[3] شيئاً.

وقال العِجْليُّ: تابعيٌّ ثقة، كان أحَدَ أصحاب عبد الله الذين يُقْرِئون ويُفْتُون. وكان يُصلِّي حتى ترِمَ قدماه.

وقال ابن سعْد[4]: كان ثقة له أحاديث صالحة.

روى سعيد بن عثمان التنوخيّ الحِمْصيّ، حدَّثنا عليُّ بن الحَسَن السَّاميّ، حدَّثنا الثوريّ عن فِطْر بن خليفة، عن الشَّعْبيّ، قال: غُشِي على مسروق في يومٍ صائف، وكانَتْ عائشةُ قد تَبَنَّتْهُ، فسمَّىٰ بِنْتَهُ عائشة. وكان

---

(١) الآمَّة: الشجة التي بلغت أمَّ الرأس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ.

(٢) انظر ص ٥٦ رقم (١).

(٣) سبق للمؤلف أن عدَّ عثمان ممن حدث عنهم علقمة، انظر ص ٦٤ رقم (٣).

(٤) في الطبقات ٦/٨٤.

لا يعصي ابنتَه شيئاً. قال: فنزلتْ إليه فقالتْ: يا أبتاه أفطِرْ واشرب. قال: ما أردتِ بي يا بُنَيَّة؟ قالت: الرِّفق، قال: يا بُنَيَّة إنما طلبتُ الرِّفْق لنفسي في يومٍ كانَ مقدارُهُ خمسينَ ألف سنة.

قال أبو نُعَيم: مات سنة اثنتين وستين. وقال يحيى بن بُكير وابنُ سعد وابنُ نُمَير: مات سنة ثلاثٍ وستين.

قال عليُّ بن الجَعْد: حدَّثنا شُعْبة، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشِر، عن أبيه، أنَّ مسروقاً كان لا يأخذ على القضاء أجْراً، ويتأوَّلُ هذه الآية ﴿إنَّ الله اشْتَرَىٰ مِنَ المُؤْمِنينَ أنفُسَهُمْ وأمْوالَهُمْ﴾ الآية. [التوبة: ١١١].

الأعمش: عن مسلم، عن مسروق، قال: كفَىٰ بالمرء عِلْماً أنْ يخشَىٰ اللهَ تعالى: وكفىٰ بالمرء جهلاً أنْ يُعْجَبَ بعمله.

منصور: عن هلال بن يساف، قال: قال مسروق: مَنْ سَرَّهُ أنْ يعلمَ عِلْمَ الأوَّلين والآخرين، وعِلْمَ الدُّنيا والآخرة، فليقرأ سورةَ الواقعة.

قلتُ: هذا قاله مسروق على المبالغة، لِعظَم ما في السُّورة مِنْ جُمَلِ أُمورِ الدَّارين. ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة- أيْ: يقرأُها بِتدبُّر وتفكُّر وحضور، ولا يكنْ كمَثَل الحمار يحملُ أسفاراً.

عمرو بن مُرَّة: عن الشَّعْبيّ، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن عليٍّ وعن مَشَاهِدِه، فيقول: أرأيتُم لَو أنَّه حين صُفَّ بعضُكُم لبعض فنزل بينكم ملَك فقال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أنفُسَكُمْ إنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رحِيماً﴾ [النساء: ٢٩] أكان ذلك حاجزاً لكم؟ قالوا: نَعَمْ. قال: فوالله لقد نزل بها ملَكٌ كريم على لِسَان نَبيِّكم، وإنَّها لَمُحْكَمَةٌ ما نَسَخها شيء(١).

قرأتُ على أبي المعالي، أحمد بن إسحاق بمصر: أخبركم الفتح بن

---

(١) الخبر في تاريخ ابن عساكر ١٦/٢١٥ آ، بروايات مختلفة.

عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، وأبو غالب محمد بن عليّ، ومحمد بن أحمد الطرائفيّ، قالوا: أنبأنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدَّثنا جعفر بن محمد الفِرْيابيّ، حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا عبد الله بن نُمير، حدَّثنا الأعمش (ح) قال الفِريابيّ: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيْبة حدَّثنا جرير عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كَانَ مُنَافِقاً» زاد عثمان: «خَالِصاً» ثُمَّ اتَّفقا «ومَنْ كَانَتْ فيه خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يَدَعها: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَر» أخرجه مسلم[1] عن أبي بكر به.

قال مجالد، عن الشَّعْبيّ: إنَّ مسروقاً قال: لأنْ أقْضِيَ بقَضِيَّةٍ وفْقَ الحقّ أحبُّ إليَّ من رِباطِ سنةٍ في سبيل الله. أو قال: من غزْو سنة.

قال أبو الضُّحَىٰ: سُئِلَ مسروق عن بَيْتِ شِعْر فقال: أكره أنْ أُجدَ في صحيفتي شِعْراً.

حمَّاد بن أبي سُليمان، عن أبي الضُّحىٰ، عن مسروق قال: صليتُ خلف أبي بكر.

١٨- سُوَيْدُ بنُ غَفَلَة * (ع)

ابن عَوْسَجَة بن عامر، الإمامُ، القدوة، أبو أُميَّة الجُعْفِيّ الكُوفيّ.

---

(١) صحيح مسلم (٥٨) (١٠٦) في الإيمان، باب بيان خصال المنافق، وأخرجه البخاري ٨٤/١ في الإيمان باب علامات النفاق.

* طبقات ابن سعد ٦٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٤٩، تاريخ البخاري ١٤٢/٤، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢٣٤، الحلية ١٧٤/٤، الاستيعاب ت ١١٢٠، أسد الغابة ٣٧٩/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٠=

قيل: له صحبة، ولمْ يصحَّ، بل أسلم في حياة النبيِّ ﷺ، وسمعَ كِتابَهُ إليهم، وشهِدَ اليَرْمُوك.

وحَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَرَ، وعثمان، وعليّ، وأُبيِّ بن كَعْب، وبلال، وأبي ذرٍّ، وابنِ مسعود، وطائفة.

روى عنه أبو ليلىٰ الكِنْديّ، والشَّعْبيّ، وإبراهيم النَّخَعيّ، وسَلمة بن كُهَيْل، وعَبْدة بن أبي لُبابة، وعبد العزيز بن رُفَيْع، ومَيْسَرة أبو صالح، وجماعة سواهم.

وقيل: إنَّهُ مِنْ أقرانِ رسول الله ﷺ في السِّن، فقال نُعَيم بن مَيْسَرة: حدَّثني بعضُهم عن سُوَيْد بن غَفَلَةَ: أنا لِدَةُ رسول الله ﷺ، وُلِدْت عامَ الفيل.

زياد بن خَيْثمة، عن عامر الشَّعْبيّ، قال: قال سُوَيْدُ بن غَفَلة: أنا أصغرُ مِن النبيِّ ﷺ بسنتين.

أحمد: حدَّثنا هُشَيم، أنبأنا هِلال بن خَبَّاب، حدَّثنا مَيْسَرةُ أبو صالح، عن سُوَيْد بن غَفَلة، قال: أتانا مُصَدِّق[1] النبيِّ ﷺ، فجلستُ إليه وسمعتُ عهده.

سفيان بن وكيع، عن يونس بن بُكَيْر، عن عمرو بن شَمِر، عن إبراهيم ابن عبد الأعلىٰ عن سُوَيْد بن غفلة، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ، أهْدَبَ الشعْر، مقرونَ الحاجبين، واضحَ الثنايا، أحسَنَ شَعْرٍ وضعه الله على رأس إنسان.

= تاريخ الإسلام ٢٥٢/٣، العبر ٩٣/١، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، البداية والنهاية ٣٧/٩، الإصابة ت ٣٦٠٦، تهذيب التهذيب ٢٧٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٣/١، طبقات الحفاظ ص ١٧، خلاصة تذهيب الكمال ١٥٩، شذرات الذهب ٩٠/١.

(١) المصدِّق: هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها، وللخبر تتمة في طبقات ابن سعد ٦٨/٦.

أخرجه ابن مَنْدة في «معرفة الصحابة»[1].

مُبَشِّر بن إسماعيل: عن سُليمان بن عبد الله بن الزِّبرقان، عن أسامة ابن أبي عطاء قال: كنتُ عند النُّعمان بن بشير، فدخل عليه سُوَيْد بن غَفَلة، فقال له النُّعْمانُ بن بشير: أَلَمْ يبلُغْني أنك صلَّيْتَ مع النبيِّ ﷺ مرَّةً؟ قال: لا، بل مِراراً، كان رسول الله ﷺ إذا نُودي بالأذان كأنَّهُ لا يعرف أحداً من الناس.

هذا حديث ضعيف الإسناد[2] كالذي قبله.

وقد قال زهير بن معاوية: حدَّثنا الحارث بن مسلم بن الرُّحَيْل الجُعْفيّ، قال: قدِمَ الرُّحَيْل وسُوَيْد بن غَفَلة حين فرغوا من دفن رسول الله ﷺ[3].

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف: عن عمران بن مسلم، قال: مرَّ رجلٌ من صحابة الحجَّاج على مؤذِّن قبيلة جُعْفَى وهو يؤذِّن، فأتى الحجَّاج فقال: ألا تعجَبُ من أنِّي سمعت مُؤذِّن الجُعْفيِّين يُؤذِّن بالهجير؟ قال: فأرسَلَ، فجيء به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أَمر، إنَّما سُوَيْدُ بن غَفَلة الذي أَمَرني بهٰذا قال: فأرسلَ إلى سُوَيْد، فجيء به، فقال: ما هٰذه الصلاة؟ قال: صلَّيْتُها مع أبي بكر وعُمَر وعثمان، فلمَّا ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعاً، فقال: أصلَّيْتَها مع عثمان؟ قال: نَعَمْ. قال: لا تَؤُمَّنَّ قومَك، وإذا رجعتَ إليهم، فسُبَّ فلاناً[4]. قال: نعم، سمعٌ وطاعة. فلما أدبر، قال الحجَّاج:

(١) سفيان بن وكيع ضعيف، وعمرو بن شمر، قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث، وبعضهم اتهمه.

(٢) قال المؤلف في الميزان: أسامة بن عطاء عن سويد بن غفلة لا يصح.

(٣) انظر الخبر من طريق آخر في الإصابة ترجمة رحيل ٢٨٣٨.

(٤) في تاريخ الإسلام (علياً) بدل (فلاناً).

لقد عهد الشيخُ الناسَ وهم يُصلُّون الصلاة هكذا[1]!.

الخُرَيْبيّ: حدَّثنا عليُّ بن صالح، قال: بلغ سُوَيْدُ بن غَفَلة عشرين ومئة سنة، لم يُرَ محتبياً قطُّ، ولا متسانداً، وأصاب بِكْراً، يعني في العام الذي تُوفِّي فيه.

وقال عاصم بن كُلَيب: تزوَّج سُوَيد بن غَفَلة بِكْراً وهو ابنُ مئةٍ وست عشرة سنة.

وعن عِمْران بن مسلم، قال: كان سُويْد بن غَفَلَة إذا قيل له: أُعْطِي فلان ووُلِّيَ فلان قال: حسبي كِسْرتي ومِلْحي.

عن عليِّ بن المَدِينيِّ قال: دخلتُ منزلَ أحمد بن حنبل، فما شَبَّهته إلاَّ بما وُصِف من بيت سُوَيْد بن غَفَلَة، من زُهْدِهِ وتواضُعِهِ رحمه الله.

عن مَيْسرة: عن سُوَيْد بن غَفَلَة، قال: صلَّيْتُ مع مُصدِّق النبيِّ ﷺ لمَّا أتانا. وَرَوىٰ الوليد بن عليٍّ عن أبيه، قال: كان سُوَيْد بن غَفَلة يَؤُمُّنا في شهر رمضان في القيام، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة.

قال أبو عُبيد، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير، وهارون بن حاتِم: مات سُوَيْد سنة إحدىٰ وثمانين. وقال أبو حَفْص الفلاَّس: مات سنة اثنتين وثمانين. وقد ذكره صاحبُ الحِلْية مختصراً[2].

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران بِنَابُلُسَ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستِّ مئة، أنبأنا أبو شجاع محمد بن الحُسَين المادَرَائيّ[3]

---

(1) الخبر في طبقات ابن سعد ٦/٦٩ والحلية ٤/١٧٥ مختصراً.

(2) الحلية ٤/١٧٥.

(3) في الأصل: «مادراني» بالنون، وما أثبتناه من «مختصر ابن الدبيثي» للمؤلف. هذه النسبة الى «مادرايا» قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» بالذال المعجمة وصوّبها غير واحد بالدال المهملة، انظر «الإكمال» ٦/٤٠.

بقراءتي، أنبأنا طِرَادُ بن محمد أنبأنا محمد بن أحمد بن محمد النَّرْسِيّ، حدَّثنا محمد بن عمرو الرزَّاز، حدَّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدَّثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن سُوَيْد بن غَفَلَة، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً، دَخل الجنة» قُلتُ: يا رسول الله، وإنْ زَنَىٰ وإنْ سَرَقَ؟ قال: «وإن زَنَى وَإن سَرَقَ» ثلاثَ مرَّات.

هذا حديثٌ عالٍ، متَّصل الإسناد، وهو في «الصحيحين»[1] من طريق زَيْد بن وهْب، وأبي الأسود الدُّؤلي، عن أبي ذرٍّ. وإنما المحفوظ رواية شعبة وجرير الضَّبِّيِّ عن عبد العزيز بن رُفَيْع، عن زَيْد بن وَهْب والله أعلم.

١٩ـ أبو تميم الجَيْشاني * (م ـ ت ـ س ـ ق)

من أئمَّة التَّابعين بمِصْر. واسْمهُ عبد الله بن مالك بن أبي الأسْحَم، وهو أخو سيف. وُلدا في حياة النبيِّ ﷺ، وقدِما المدينة زمنَ عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وعلي، وأبي ذرٍّ، ومُعاذ بن جَبَل، وقرأ القرآن على معاذ.

رَوَى عنه عبد الله بن هُبَيرة، وكعب بن علقمة، ومَرْثَد بن عبد الله اليَزَنيّ، وبكر بن سوادة، وغيْرُهم.

قال يزيد بن أبي حبيب: كان مِنْ أعْبَد أهل مِصْر.

---

(١) أخرجه البخاريّ في الجنائز واللباس. ومسلم (١٥٣، ١٥٤) (٩٤) في كتاب الإيمان والترمذي (٢٦٤٦).

* طبقات ابن سعد ٧/٥١٠ طبقات خليفة ت ٢٨٣٨، تاريخ البخاري ٥/٢٠٣، المعرفة والتاريخ ٢/٤٨٧، ٤٩٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧١، الاستيعاب ت ٢٨٧٩، أسد الغابة ٥/١٥٢، تهذيب الكمال ص ٨٣٠ و ١٥٩٤، تاريخ الإسلام ٣/٢٠٧، العبر ١/٨٨، الإصابة في قسم الكنى ت ١٦١، تهذيب التهذيب ٥/٣٧٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢١١، شذرات الذهب ١/٨٤.

المقرئ: حدَّثنا ابن لَهيعة، حدَّثني ابن هُبَيْرة، سمعتُ أبا تميم الجَيْشانيّ، يقول: أقرأني معاذ القرآن حين بعثَهُ النبيُّ ﷺ إلى اليَمَن[1].

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: قال ابن مسعود: جاء مُعاذ فقال لي النبيُّ ﷺ: «أقْرِئْهُ» فأقرأته ما كانَ معي. ثم كنتُ أنا وهو إلى رسول الله يُقرئُنا.

قال سعيد بن عُفَير: تُوفِّي أبو تميم سنةَ سبعٍ وسبعين[2].

٢٠- أبو سالم الجَيْشاني * (م- د- س)

سفيان بن هانىء المِصْري.

[روى] عن أبي ذرٍّ، وعليّ، وزيد بن خالد.

وعنه ابنه سالم، وبكر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن أبي جعفر وحفيده سعيد بن سالم. شهد فتح مصر.

٢١- مُرَّة الطَّيِّب ** (ع)

ويقال له أيضاً: مُرَّة الخَيْر لعبادته وخيْرِهِ وعِلْمِهِ، وهو مُرَّة بن شَرَاحيل الهَمْدانيّ الكوفيّ، مُخَضْرَمٌ كبيرُ الشأن.

---

(١) رجاله ثقات، والمقرئ: هو عبد الله بن يزيد، وروايته عن ابن لهيعة صحيحة.

(٢) وقيل: سنة ثمان وسبعين، انظر طبقات ابن سعد ٥١٠/٧ وفي تهذيب التهذيب ١٢٢/٤ قال ابن يونس: توفي بالاسكندرية في إمرة عبد العزيز بن مروان.

* تاريخ البخاري ٨٧/٤، المعرفة والتاريخ ٤٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١٩، أسد الغابة ٣٢٢/٢، تهذيب الكمال ص ٥١٧، و ١٦١٣، تاريخ الإسلام ٢١٧/٣ و ٣١٨، الإصابة ت ٣٦٨٩، تهذيب التهذيب ١٢٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٦

** طبقات ابن سعد ١١٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧١، تاريخ البخاري ٥/٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٦٦، الحلية ١٦١/٤، تهذيب الكمال ص ١٣١٦، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تهذيب التهذيب ٨٨/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣٧٢، طبقات المفسرين للداودي ٣١٧/٢.

حَدَّث عن أبي بكر الصِّدِّيق، وعُمَر، وأبي ذرٍّ، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعريّ، وجماعة.

حَدَّث عنه أسلم الكوفيّ، وزُبَيْدُ اليامِيُّ، وحُصَيْنُ بن عبد الرحمن، وعطاء بن السَّائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن معين. وبلغنَا عنه أنَّهُ سجدَ لله حتَّى أكلَ الترابُ جبهتَهُ.

سفيان بن عُيَيْنَة: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مُصلَّىٰ مُرَّة الهَمْدانيّ مثل مَبْرِكِ البعير. ونقل عطاء أو غيْرُه أنَّ مُرَّة كان يُصلِّي في اليوم واللَّيْلة ستَّ مئة.

قلتُ: ما كان هذا الوليُّ يكاد يتفرغ لِنَشْرِ العِلْم، ولهذا لم تكْثُرْ روايتُه، وهل يُراد من العلم إلا ثَمَرتُه. مات سنة نَيِّفٍ وثمانين رحمهُ الله بالكوفة(١).

٢٢- الحارثُ بنُ قَيْس * (س)

الجُعْفيّ الكوفيّ العابدُ الفقيه، قديمُ الوفاة، صحِبَ عليّاً، وابنَ مسعود، وقلَّما رَوَى.

روى عنه خَيْثمة بن عبد الرحمن(٢) قوله: إذا كنتَ في الصلاة، فقال لك الشَّيْطان: إنَّك تُرائي، فزِدْها طُولاً.

---

(١) في طبقات خليفة ٣٣٩/١: مات سنة ست أو سبع وسبعين.

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، طبقات خليفة ت ١١٧٣، تاريخ البخاري ٢٧٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٨٦، الحلية ١٣٢/٤، تهذيب الكمال ص ٢١٩، تاريخ الإسلام ٢١٥/٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ٩٢٤، تهذيب التهذيب ١٥٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٦٨.

(٢) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام ٢١٥/٢: «ولا يكاد يوجد له حديث مسند، بل روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن قال: إذا كنت. الخ...».

وحكى عنه يحيى بن هانئ، وأبو داود الأعمى، وكان كبيرَ القدر، ذا عبادةٍ وتألُّه. يُذْكَر مع علقمة، والأسود.

تُوفِّي زمنَ معاوية، وصلَّى عليه أبو موسى الأشعريّ رضي الله عنه[1].

٢٣- جُبَيْر بن نُفَير * (م ٤)

ابن مالك بن عامر، الإمامُ الكبير، أبو عبد الرحمن الحَضْرميّ الحِمْصيّ.

أدرك حياة النبيِّ ﷺ وحدَّث عن أبي بكر- فيحتمل أنَّهُ لقيه- وعن عُمَر والمِقْداد، وأبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعُبَادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وعِدَّة.

رَوىٰ عنه ولدهُ عبدُ الرحمن، ومكحول، وخالدُ بن مَعْدان، وأبو الزَّاهريَّة حُدَيْر بن كُرَيب، وربيعةُ بن يزيد، وشُرَحْبيل بن مسلم، وسُلَيْمُ بن عامر، وآخرون.

رَوى سُلَيْمُ بن عامر عنه قال: استقبلتُ الإسلام من أوَّلِه، فلم أزَلْ أرى في الناس صالحاً وطالحاً[2]. وكان جُبَير من علماء أهل الشام.

سعيد بن منصور: حدَّثنا إسماعيل بن عَيَّاش، حدَّثني بشير بن كُرَيب

---

(١) نقل المؤلف في تاريخ الإسلام ٢١٥/٢ قول ابن المديني: قتل الحارث مع عليّ.

* طبقات ابن سعد ٤٤٠/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٩٦، تاريخ البخاري ٢٢٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٠٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٥١٢، الحلية ١٣٣/٥، الاستيعاب ت ٣١٤، أسد الغابة ٢٧٣/١، تهذيب الكمال ص ١٨٦، تاريخ الإسلام ١٤٥/٣.، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، العبر ٩١/١، البداية والنهاية ٣٣/٩، الإصابة ت ١٢٧٤، تهذيب التهذيب ٦٤/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٦١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(٢) في الأصل: صائحاً. والتصويب من تاريخ الإسلام وطبقات ابن سعد ١٤٥/٣ و ٤٤٠/٧.

الأُمْلوكيّ، عن أبي الزَّاهريَّة، عن جُبَيْـر بن نُفَيْر، قال: دخلتُ على أبي الدَّرْداء وبين يديه جَفْنَةٌ من لحْم فقال: اجْلِسْ، فَكُلْ، فإنَّ كنيسةً في ناحيتنا أهدىٰ لنا أهلُها مِمَّا ذبحوا لها، فأكلتُ معه.

فيه: أنَّ ما ذُبِحَ لَمعْبَدٍ مُباحٌ، وإنَّما يَحْرُمُ علينا ما ذُبِحَ على نُصُبٍ.

بقيَّة: حدَّثنا علي بن زُبَيْد الخَوْلاني، عن مَرْثد بن سُمَيّ، عن جُبَير بن نُفَير، أنَّ يزيد بن معاوية كتب إلى أبيه، أنَّ جُبَيْر بن نُفَيْر قد نشر في مِصْري حديثاً، فقد تركوا القرآن، قال: فبعث إلى جُبَيْر، فجاء، فقرأ عليه كتابَ يزيد، فعرف بعضَهُ وأنكر بعضَه، فقال معاوية: لأضربنَّك ضرباً أدعُك لمن بعدك نَكالاً، قال: يا معاوية لا تطْغَ فيَّ، إنَّ الدنيا قد انكسرت عِمَادُها، وانخسفتْ أوتادُها، وأَحَبَّها أصحابُها، قال: فجاء أبو الدَّرْداء، فأخذ بيد جُبَيْر وقال: لئن كان تكلَّم به جُبَيْر لقد تكلَّمَ به أبو الدَّرداء، ولوْ شاءَ جُبَير أنْ يُخبر أنَّما سمعه منِّي، لفعل، ولو ضربتُموه، لضَرَبَكُمُ الله بقارعةٍ تتركُ دياركم بلاقِعَ.

هذا خَبَرٌ مُنْكَرٌ لم يكُنْ لجُبير ذِكْرٌ بَعْدُ في زَمَنِ أبي الدَّرْداء، بل كان شابـاً يتطلَّب العِلْم، وأيضاً فكان يزيد في آخر مُدَّة أبي الدَّرْداء طفلاً عمره خمس سنين، ولعلَّ[1] قد جرى شيء من ذلك.

وممن روىٰ جُبَير عنهم مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي، وأبو مسلم الخَوْلاني، وأمُّ الدَّرْداء. وكان هو وكثير بن مُرَّة من أئِمَّة التَّابعين بحِمْص وبدمشق، قال بتوثيقهما غيرُ واحد.

قال أبو عُبَيد وأبو حسَّان الزِّياديّ: مات جُبَير بن نُفَير في سنة خمسٍ

---

(١) عبارة المؤلف في تاريخ الإسلام ٣/١٤٦: ولعل بعضه قد جرى.

وسبعين، وأمَّا ابنُ سعد، وشَباب، وعلي بن عبد الله التَّميميّ، فقالوا: تُوفِّي سنة ثمانين.

٢٤- عبد الرحمن بن يزيد * (ع)

ابن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النَّخَعيّ، أخو الأسود بن يزيد، حدَّث عن عثمان وابن مسعود، وسَلْمان الفارسيّ، وحُذَيْفَة بن اليَمان، وجماعة.

رَوَى عنه إبراهيم النَّخَعيّ وأبو إسحاق السَّبيعيُّ، وعُمارة بن عُمَير، وجامع بن شدَّاد، ومنصور بن المعتمر، وابنه محمد بن عبد الرحمن، وآخرون.

وثقه يحيى بن مَعِين، وغيره. مات بعد الثمانين وقد شاخ.

وقال ابنُ سعد: رَوَىٰ عن عُمَر، وعبد الله. قال إسماعيل بن أبي خالد عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه: رأيت عُمَر مسحَ على خُفَّيْه. وقال أبو صَخْرة: رأيتُ على عبد الرحمن بن يزيد[1] عمامةً سوداء.

٢٥- ابنه: محمد بن عبد الرحمن ** (٤)

النَّخعيّ، يروي عن أبيه، وعن عَمِّه الأسود، وعن عمِّ أبيه علقمة، وعنه زُبَيْد اليامِيّ والحكم، ومنصور، والأعمش والحَسن بن عمرو الفُقَيْميّ.

وَثَّقه ابنُ مَعِين وغيره، وقال أبو زُرْعَة: رفيع القدر من الجِلَّة، وقال حُسَين الجُعْفيّ: كان يُقال له: الكيِّس لتلطُّفِهِ في العبادة.

---

* طبقات ابن سعد ١٢١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٦، تاريخ البخاري ٣٦٣/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٩٩، تهذيب الكمال ص ٨٣٠، تاريخ الإسلام ٢٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٦.

(١) في الأصل: الأسود، والتصحيح من الطبقات ١٢١/٦ و ١٢٢.

** طبقات ابن سعد ٢٩٨/٦، تهذيب الكمال ص ١٢٣٢، تاريخ الإسلام ٥١/٤، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٤.

٢٦- عمرو بن الأسود * (خ- م)

العَنْسيّ، ويُقال له: عُمَير بن الأسود، أبو عِياض، ويُقال: أبو عبد الرحمن الحِمْصيّ، نزيلُ داريًّا، أدرك الجاهليَّة والإسلام، وكان من سادة التَّابعين ديناً وورعاً.

حَدَّث عن عُمَر، وابن مسعود، وأبي الدَّرْداء، وعُبادة بن الصامت، وأُمِّ حَرَام بنت مِلْحان الشهيدة، والعِرْباض بن سارية، وغيرهم.

حَدَّث عنه: مجاهد، وخالد بن مَعْدان، وأبو راشد الحُبْرانِي، ويَونسُ ابن سيف.

قال أبو زُرْعَة الدِّمَشْقيّ وأبو الحَسن بن سُميع: عمرو بن الأسود هو عُمَير يُكْنى أبا عِياض.

قلتُ: حديثه في الجهاد من «صحيح البخاري»[1] عُمَير بن الأسود، وجعلهما ابن سعد اثنين.

بقيَّة: عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبَير، قال: حجَّ عمرو بن الأسود، فلمَّا انتهى إلى المدينة، نظر إليه ابن عُمَر وهو يُصلِّي فسأل عنه، فقيل: شاميٌّ يقال له: عمرو بن الأسود، فقال: ما رأيتُ أحداً أشبهَ صلاةً ولا هدياً ولا خُشوعاً ولا لِبْسةً برسول الله ﷺ مِن هذا الرجلِ[2].

---

* طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، تاريخ البخاري ٣١٥/٦، المعرفة والتاريخ ٣١٤/٢ و ٣٤٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٢٠، الحلية ١٥٥/٥، تاريخ ابن عساكر ١٩٦/١٣ آ، أسد الغابة ٨٤/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٣٠، تاريخ الإسلام ١٩٤/٣، الإصابة ت ٦٥٢٦، تهذيب التهذيب ٤/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧.

(١) في كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم ٢٣٢/٣.

(٢) ابن عساكر ١٩٧/١٣ ب.

عبد الوهاب بن نَجْدة، حدَّثنا بقيَّة، عن أرطاة بن المنذر، حدَّثني رُزَيْقٍ أبو عبد الله الألْهانيّ، أنَّ عمرو بن الأسود قَدِمَ المدينة فرآه ابن عُمَر يُصلِّي فقال: مَنْ سرَّهُ أن ينظر إلى أشبهِ الناسِ صلاةً برسول الله ﷺ، فلينظُرْ إلى هذا، ثُمَّ بعث إليه بقِرًى وعلف ونَفقة، فقبل ذلك وردَّ النفقة.

أحمد في «مسنده»: حدَّثنا أبو اليَمَان، حدَّثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضَمْرة بن حبيب، وحَكيم بن عُمَير، قالا، قال عُمَر بن الخطاب: مَنْ سرَّهُ أن ينظُرَ إلى هدي رسولِ الله ﷺ، فلينظُرْ إلى هَدْي عمْرو بن الأسود[1].

إسماعيل بن عياش ومحمد بن حَرْب، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة وحدَهُ عن عمْرو بن الأسود: أنَّهُ مرَّ على عُمَر.

إسماعيل بن عيّاش: حدَّثني شُرَحْبيل بن مسلم، عن عمرو بن الأسود العنْسيّ، أنه كان يدعُ كثيراً مِن الشِّبَع مخافةَ الأشَر.

قرأتُ على أبي المعالي أحمد بن إسحاق: أنبأنا الفَتْح بن عبد السَّلام، أنبأنا أبو غالب محمد بن عليّ، وأبو الفضل الأُرْمَويّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيّ، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة، أنبأنا عبيد الله ابن عبد الرحمن الزُّهْريّ، حدَّثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، حدَّثنا إبراهيم بن العلاء الحِمْصيّ، حدَّثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن بَحير بن سَعْد[2]، عن خالد بن معدان، عن عمرو بن الأسود العَنْسيّ، أنَّهُ كان إذا خرج من المسجد قبضَ بيمينه على شماله، فسُئِلَ عن ذلك فقال: مخافة أنْ تُنافِقَ يدي.

(١) مسند أحمد ١/١٨- ١٩.

(٢) كذا الأصل، وهو كذلك في اللباب. وفي تاريخ الإسلام ٣/١٩٥، وتهذيب الكمال وخلاصة تذهيب الكمال والتهذيب والتقريب: بحير بن سعيد.

قلتُ: يُمسكُها خوفاً من أن يَخْطُرَ بيده في مشيته، فإنَّ ذلك من الخيلاء[1].

توفي في خلافة عبد الملك بن مروان.

٢٧ـ أمَّا عُمَيْر بنُ هانِئ العَنْسِيّ *

الدَّارانيّ، فتابعيٌّ صغيرٌ جليل، ولي الخَراج بدمشق لِعُمَر بنِ عبد العزيز، وقد سار رسولاً إلى الحجَّاج وهو يُحاصِر ابنَ الزُّبير. وروى عن ابنِ عُمَر، وله ترجمة مُطوَّلة في تاريخ دمشق. قُـتل، وأُتي برأسه إلى مروان الحِمَار في سنةِ سبعٍ وعشرين ومئة رحمه الله.

٢٨ـ أبو الأسود * * (ع)

الدُّؤلي، ويقال: الدِّيلي. العلاَّمةُ الفاضل، قاضي البَصْرة. واسمُه ظالـم بن عمرو على الأشهر[2]. ولد في أيام النُّبُوَّة.

---

(١) ربما يكون قول الذهبي هذا مستقى من عبارة ابن عساكر في نهاية الخبر ١٣/١٩٨ ب، حيث قال: . . . يعني كي لا يخطر بها في مشيته فيعجب فيكون نفاقاً. . ا هـ.

* تاريخ البخاري ت ٣٢٣٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٧٨، الحلية ٥/١٥٧، تاريخ ابن عساكر ١٣/٣٤٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٦٤، تاريخ الإسلام ٥/١١٩، العبر ١/١٦٤، تهذيب التهذيب ٨/١٤٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٩٧، شذرات الذهب ١/١٧٣.

** طبقات ابن سعد ٧/٩٩، طبقات خليفة ت ١٥١٥، تاريخ البخاري ٦/٣٣٤، المعارف ٤٣٤، الكنى للدولابي ١٠٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠٣، مراتب النحويين ١١، الأغاني ١٢/٢٩٧، أخبار النحويين البصريين ١٣، معجم الشعراء للمرزباني ٦٧، طبقات النحويين ٢١، الفهرست لابن النديم ٣٩، سمط اللآلي ٦٦، تاريخ ابن عساكر ٨/٣٠٣آ، نزهة الألباء ١/٨، معجم الأدباء ١٢/٣٤، أسد الغابة ٣/٦٩، إنباه الرواة ١/١٣، وفيات الأعيان ٢/٥٣٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٢، ١٥٨٠، تاريخ الإسلام ٣/٩٤، العبر ١/٧٧، البداية والنهاية ٨/٣١٢، طبقات القراء لابن الجزري ت ١٤٩٣، الإصابة ت ٤٣٢٩، و ٤٣٣٣ـ كنى ت ٨٨ و ٩٩، تهذيب التهذيب ١٢/١٠، النجوم الزاهرة ١/١٨٤، بغية الوعاة ٢/٢٢، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٣، خزانة الأدب ١/١٣٦، تهذيب ابن عساكر ٧/١٠٤.

(٢) يراجع في الخلاف حول اسمه طبقات ابن سعد ٧/٩٩ وطبقات خليفة ت ١٥١٥، ومعجم=

وَحدَّث عن عُمر، وعليٍّ، وأُبيِّ بن كعب، وأبي ذرٍّ، وعبد الله بن مسعود، والزُّبير بن العوَّام، وطائفة.

وقال أبو عمرو الدَّانيّ: قرأ القرآن على عثمان، وعليّ. قرأ عليه ولده أبو حَرْب ونصْر بن عاصم اللّيْثيّ، وحُمْران بن أعْيَن، ويحيى بن يَعْمَر.

قلتُ: الصحيح أنَّ حُمْرانَ هذا إنَّما قرأ على أبي حَرْب بن أبي الأسود نعم.

وحَدَّث عنه ابنه، ويحيى بن يَعْمَر، وابنُ بُرَيْدَة، وعُمَر مولى غُفْرة، وآخرون.

قال أحمد العِجْليّ: ثقة، كان أوَّلَ من تكلَّم في النَّحْو.

وقال الواقديّ: أسلمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ. وقال غيرُه: قاتل أبو الأسود يومَ الجَمَل مع عليّ بن أبي طالب، وكان مِنْ وجوه الشيعة، ومِن أكملهم عقْلاً ورأياً. وقد أمَرَهُ عليٌّ رضي الله عنه بوضع شيءٍ في النَّحْو لمَّا سمع اللَّحْنَ. قال: فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليٌّ: ما أحسن هذا النَّحْوَ الذي نحوْت، فمِنْ ثمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْواً.

وقيل: إنَّ أبا الأسود أدَّبَ عُبيدَ الله ابن الأمير زياد ابن أبيه.

ونقل ابنُ دَاب أنَّ أبا الأسود وَفَد علىٰ معاوية بعد مقتلِ عليٍّ، فأدنىٰ مجلِسهُ وأعظمَ جائزته.

قال محمد بن سلَّام الجُمَحي[1]: أبو الأسود هو أوَّلُ مَنْ وضع بابَ

= الأدباء ٣٤/٢ واللباب ٤٢٩/١، ٤٣٠ وإنباه الرواة ٣/١ والمزهر ٢٦٣/٢ وبغية الوعاة ٢٢/٢.

(١) في طبقات فحول الشعراء ١٢.

الفاعلِ والمَفْعُول والمُضاف، وحَرْف الرفع والنَّصْب والجرِّ والجَزْم، فأخَذَ ذلك عنه يحيى بن يَعْمَر.

قال أبو عُبَيدة: أخذ أبو الأسود عن عليٍّ العربيَّة. فسمع قارئاً يقرأ ﴿أنَّ الله بريء ،مِنَ المُشْركينَورَسُوله(١) ﴾[التوبة :٣]فقال :ماظننتُ أنَّ أمْرَ الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: ابْغِني كاتباً لَقِناً(٢) فأتى به فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرْف فانْقُطْ نُقْطةً أعْلاهُ، وإذا رأيتني قد ضَمَمْتُ فمي، فانقُطْ نُقطةً بين يدي الحَرْف، وإنْ كسَرْتُ، فانقُطْ نُقْطةً تحتَ الحَرْف، فإذا أتْبَعْتُ شيئاً من ذلك غُنَّةً فاجعل مكان النُّقْطةِ نقطتين. فهذا نَقْطُ أبي الأسود(٣).

وقال المَبرِّد(٤): حدَّثنا المازنيُّ قال: السببُ الذي وُضعت له أبواب النَّحْو أنَّ بنت أبي الأسود قالت له: ما أشَدُّ الحرِّ! فقال: الحَصْباءُ بالرَّمْضاء، قالت: إنَّما تعجبتُ من شِدَّته. فقال: أوَقَدْ لَحَن الناسُ؟! فأخبر بذلك عليّاً رضي الله عنه فأعطاهُ أصولاً بنىٰ منها، وعَمِلَ بعده عليها. وهو أول من نَقَطَ المصاحف، وأخذ عنه النَّحْوَ عنْبَسةُ الفيل، وأخذ عن عَنْبَسة مَيمونُ الأقْرن، ثم أخذه عن مَيْمون عبد الله بن أبي إسحاق الحَضْرميّ، وأخذه عنه عيسى بن عُمَر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد، وأخذه عنه سيبويهِ، وأخذهُ عنه سعيد الأخْفش(٥).

يعقوب الحَضْرميّ: حدَّثنا سعيد بن سَلْم الباهليّ، حدَّثنا أبي، عن

---

(١) أي: بكسر اللام.

(٢) اللَّقِن: سريع الفهم.

(٣) الخبر في تاريخ الإسلام ٩٥/٣، وانظره مفصَّلاً في صبح الأعشى ١٦٠/٣.

(٤) انظر الأغاني ٢٩٨/١٢،وطبقات النحويين ٢١، وتاريخ الإسلام ٩٥/٣.

(٥) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي المتوفى ٢١٥ هـ.

جَدِّي، عن أبي الأسود قال: دخلتُ على عليٍّ، فرأيتُه مطرقاً، فقلتُ: فيم تتفكَّرُ يا أميرَ المؤمنين؟ قال: سمعتُ ببلدكم لَحْناً فأردتُ أنْ أضع كتاباً في أصول العربية. فقلتُ: إنْ فعلتَ هذا، أحْيَيْتنا. فأتيتُه بعد أيام، فألقى إليَّ صحيفة فيها:

الكلامُ كلُّه اسْمٌ، وفعلٌ، وحَرْف، فالاسْمُ ما أنبأ عن المسمَّىٰ، والفعل ما أنبأ عن حَرَكةِ المسمَّىٰ، والحَرْفُ ما أنبأ عن معنىً ليس باسْمٍ ولا فِعْل، ثم قال، لي: زِدْه وتتبَّعْه، فجمعتُ أشياءَ ثم عرضتُها عليه.

عُمَر بن شَبَّة: حدَّثنا حيَّان بن بشر، حدَّثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم، قال: جاء أبو الأسود إلى زياد فقال: أرى العربَ قد خالطتِ العجم فتغيَّرت ألسنتُهم، أفتأذَنُ لي أن أضعَ للعربِ كلاماً يُقيمون به كلامهم؟ قال: لا، قال: فجاء رجلٌ إلى زياد. فقال: أصلح الله الأمير، تُوفِّيَ أبانا وترك بنون. فقال: ادْعُ لي أبا الأسود. فدُعيَ فقال: ضعْ للناس الذي نهيتُكَ عنه.

قال الجاحظ:(١) أبو الأسود مقدَّمٌ في طبقات الناس، كان معدوداً في الفقهاء والشعراء، والمحدِّثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدُّهاة، والنُّحاة، والحاضِري الجواب، والشِّيعة، والبُخلاء، والصُّلْعِ الأشراف.

ومن تاريخ دمشق(٢): أبو الأسود ظالم بن عمرو بن ظالم. وقيل: جَدُّهُ سفيان. ويقال: هو عثمان بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، وأنَّه وَلي قضاء البصرة زمنَ عليٍّ.

---

(١) في البيان والتبيين ٣٢٤/١ بلفظ مختلف وانظر الأغاني ٩٩/١٢ ومعجم الأدباء ٣٤/١٢ وتاريخ الإسلام ٩٦/٣ وبغية الوعاة ٢٢/٢ وخزانة الأدب ١٣٦/١.

(٢) لابن عساكر ٣٠٣/٨ ب وما بعدها.

قال الحازميّ: أبو الأسود الدُّوْلي منسوبٌ إلى دُوْل بن حنيفة بن لُجَيْم.

وقال أبو اليقظان: **الدُّوْل** بضمِّ الدَّال وسُكونِ الواو من بكر بن وائل. عددهم كثير، منهم فَرْوةُ بن نُفاثة، صاحب بعض الشام في الجاهلية. وزعم يونس أنَّ الدُّوْل امرأة من كنانة، وهم رهطُ أبي الأسود وأما بنو عدي بن الدُّوْل، فلهم عدد كثير بالحجاز، منهم عمرو بن جنْدل والد أبي الأسود ظالم، وأُمُّه من بني عبد الدار بن قُصَيّ.

وقال ابن حبيب: في عَنزة الدُّوْلُ بن سَعْدِ مناة. وفي ضبَّة الدُّوْلُ بنُ جَلّ.

قال أبو محمد بن قُتَيْبة[1]: الدُّوْل في بني حنيفة، والدِّيْل[2] في بني عبد القيس. والدُّئل بالهمز في كِنانة، منهم أبو الأسود الدُّئلي.

وقال أبوعليّ الغَسَّانيّ[3]: أبو الأسود الدُّؤَلي علىَ زِنةِ العُمَري - هكذا يقول البصريُّون- منسوبٌ إلى دُؤَل حيٍّ مِنْ كنانة.

وقال عيسى بن عُمَر: بالكسر على الأصْل، وكان جماعة يقولونه: الدِّيْلي.

وقال ابن فارس: الدُؤَلي بضم الدال وفتحِ الهمزة، قبيلةٌ من كِنانة. قال: والدُّئل- يعني بكسر الهمزة- في عبد القيس. وقال أبوعبد الله البخاريّ: الدِّيْل من بني حنيفة، والدُّوْل من كنانة. وقال محمد بن سَلَّام الجُمَحي[4]: أبو الأسود الدُّئلي بضَم الدال وكسر الهمزة. وقال المُبَرِّد[5]: بِضمِّ الدال وفتح الهمزة، من الدُّئِل بالكسر وهي دابَّة، امتنعوا من الكسر لئلاَّ يُوالوا بين الكسرات كما قالوا في النَّمِر: النَّمَري.

---

(١) في «المعارف» ١١٥، وانظر سمط اللآلي ٦٦.

(٢) في الأصل بكسر الدال غير مهموز، وعند ابن قتيبة في «المعارف» الدُّئل بالهمز. وما أثبتناه من الاشتقاق ٣٢٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٩٩ وهو موافق للأصل.

(٣) انظر اللباب ٤٣٠/١.

(٤) في طبقات فحول الشعراء ص ١٢.

(٥) انظر إنباه الرواة ١٤/١.

قال ابن حبيب[1]: في تغلب الدِّيْل وفي عبد القيس، وفي إياد، وفي الأزْد. انتهى ما نقله الحازميّ.

فيجيء في أبي الأسود: الدُّوْلي، والدِّيْلي، والدُّؤَلي، والدُّئِلي.

وقال ابن السِّيْد: الدُّئِل بكسر الهمزة، لا أعلم فيه خلافاً.

وقد قال غيرُ واحد: إنَّ ابن ماكولا والحازميّ وهِما في أنَّ فَرْوة بن نُفَاثة من الدُّوْل، بل هو جُذاميّ. وجُذَام والدُّوْل لا يجتمعان إلَّا في سبأ بن يشْجُب[2].

قال يحيى بن مَعِين: مات أبو الأسود في طاعونِ الجارِف[3] سنة تسعٍ وستين، وهذا هو الصحيح. وقيل: مات قُبَيْل ذلك. وعاش خمساً وثمانين سنة. وأخطأ من قال: توفِّي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

٢٩- الأَحْنَفُ بنُ قَيْس * (ع)

ابن معاوية بن حُصَين، الأمير الكبير، العالم النَّبيل، أبو بحْر التَّميميّ، أحدُ مَنْ يُضربُ بحلمِهِ وسُؤْدُدِه المَثَلُ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر اللسان والتاج مادة (د أ ل).

(٣) وقع طاعون الجارف بالبصرة في أول سنة تسع وستين زمن ابن الزبير، فأتى على أهلها إلا قليلاً منهم عجزوا عن نقل الموتى لكثرتهم، وسمي بالجارف لأنه جرف الناس كالسيل، فقيل: إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفاً، وصارت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم، وقيل: لم يحضر الجمعة إلا سبعة نفر وامرأة. اهـ، مختصراً عن تاريخ الإسلام ٣٨٣/٢ والتاج مادة (جرف).

* طبقات ابن سعد ٩٣/٧، طبقات خليفة ت ١٥٥٥، تاريخ البخاري ٥٠/٢، المعارف ٤٢٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٢٢، أخبار أصبهان ٢٢٤/١، الاستيعاب ت ١٦٠، تاريخ ابن عساكر ٢١٠/٨ ب، أسد الغابة ٥٥/١، وفيات الأعيان ٤٩٩/٢، تهذيب الكمال ص ٧٢، تاريخ الإسلام ١٢٩/٣، العبر ٨٠/١، البداية والنهاية ٣٢٦/٨، الإصابة ت ٤٢٩، تهذيب التهذيب ١٩١/١، النجوم الزاهرة ١٨٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٤، شذرات الذهب ٧٨/١، تهذيب ابن عساكر ١٠/٧.

اسمهُ ضحَّاك، وقيل: صَخْر، وشُهِر بالأحنف لِحَنَفِ رجليه، وهو العَوَجُ والمَيْل. كان سيِّد تميم. أسلم في حياة النبيِّ ﷺ. ووفدَ على عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وأبي ذرّ، والعبَّاس، وابن مسعود، وعثمان بن عفَّان وعِدَّة.

وعنه: عمرو بن جَاوَان، والحَسن البصريّ، وعُروة بن الزُّبَيْر، وطَلْقُ ابن حبيب وعبد الله بن عَمِيرة، ويزيد بن الشِّخِّير، وخُلَيد العَصَرِيّ، وآخرون. وهو قليل الرواية.

كان من قُوَّاد جيش عليٍّ يوم صِفِّين.

قال ابن سعد[1]: كان ثقةً مأموناً، قليلَ الحديث وكان صديقاً لمُصعب ابن الزُّبير، فوفَد عليه إلى الكوفة، فمات عنده بالكوفة.

قال سُليمان بن أبي شيخ: كان أحنَف الرجلين جميعاً، ولم يكن له إلا بيضة واحدة، واسمُه صخْر بن قيس أحَد بني سعْد. وأُمُّه باهليَّة، فكانت تُرقصه وتقول:

والله لولا حَنَفٌ بِرجْلِهِ وقِلَّةٌ أخافُها مِنْ نَسْلِهِ

ما كان في فِتْيانِكم مِنْ مِثْلِهِ

قال أبو أحمد الحاكم: هو افتتح مَرْو الرُّوذ[2]. وكان الحَسن وابنُ سيرين في جيشه ذاك.

قلتُ: هذا فيه نظر. هما يصغُران[3] عن ذلك.

---

(١) في الطبقات ٧/٩٣ و ٩٧.

(٢) مرو الروذ: مدينة تقع في الجانب الشرقي لنهر مورغاب، وهي تبعد نحواً من مئة وستين ميلاً فوق مدينة مرو الكبرى في خراسان اهـ، بتصرف عن بلدان الخلافة الشرقية ٤٤٧.

(٣) في الأصل: (يصبوان) وهو تحريف، وقد نبه المؤلف لصغرهما لأنه عندما فتحت مرو=

حمَّاد بن سَلمة: عن عليٍّ بن زَيْد، عن الحَسن، عن الأحنف بن قيس، قال: بَيْنا أنا أطوفُ بالبيت في زمنِ عثمان إذْ لقِيني رجلٌ من بني لَيْث، فأخذ بيدي، فقال: ألا أُبشِّرُك؟ قلتُ: بلىٰ. قال: أمَا تذكرُ إذْ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك بني سعد أدعوهم إلى الإسلام، فجعلتُ أُخبِرهم، وأعْرِضُ عليهم، فقُلْتَ: إنَّه يدعو إلى خيْر وما أسمعُ إلَّا حَسناً؟ فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للأحْنَفِ» فكان الأحنفُ يقول: فما شيءٌ أرجى عندي من ذلك. رواه أحمد في «مسنده»(١).

العلاء بن الفضل المِنْقَري: حدَّثنا العلاء بن جرير، حدَّثني عُمر بن مُصعب بن الزُّبير عن عَمِّه عُروة، حدَّثني الأحنف، أنَّهُ قدِمَ على عُمَر بفتح تُسْتَر فقال: قد فتح الله عليكم تُسْتَر وهي من أرض البصرة. فقال رجلٌ من المُهاجرين: يا أمير المؤمنين، إنَّ هذا ـ يعني الأحنف ـ الذي كفَّ عنَّا بني مُرَّة حين بَعثنا رسولُ الله في صَدقاتهم، وقد كانوا هَمُّوا بنا. قال الأحنف: فحبسني عُمَرُ عنده سنةً يأتيني في كُلِّ يوم وليلة، فلا يأتيه عنِّي إلَّا ما يُحِبّ، ثُمَّ دعاني فقال: يا أحنف هل تدري لِمَ حبستُك عندي؟ قلتُ: لا يا أمير المؤمنين. قال: إنَّ رسول الله ﷺ حذَّرنا كلَّ مُنافِقٍ عَلِيمٍ(٢)، فخَشِيتُ أنْ تكونَ منهم، فاحْمَدِ الله يا أحنف.

حمَّاد: عن ابن جُدْعان، عن الحَسن، عن الأحنف، قال: احتبَسَني

= الروذ عام ٣٢ هـ كان عمر الحسن أحد عشر عاماً، وكانت ولادة ابن سيرين في السنة التالية لفتح المدينة.

(١) مسند أحمد ٣٧٢/٥ وعلي بن زيد: هو ابن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكمَ في المستدرك ٦١٤/٣.

(٢) أخرج أحمد ٢٢/١ و ٤٤ من طريق ديلم بن غزوان العبدي، حدثنا ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: إني لجالس تحت منبر عمر، وهو يخطب الناس، فقال في خطبته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أخوف ماأخاف على هذه الأمة، كل منافق عليم اللسان» وسنده=

عُمَر عنده حَوْلا، وقال: قد بلَوْتُك وخبَرْتُك فرأيتُ علانيتَك حسنةً، وأنا أرجو أنْ تكونَ سريرتُكَ مثلَ علانيتك، وإنَّا كُنَّا نتحدَّث، إنمَّا يُهْلِك هذه الأُمَّة كلُّ مُنافقٍ عليم.

قال العِجْليّ: الأحنف بصريٌّ ثقة، كان سيِّدَ قومه، وكانَ أعورَ أحنفَ، دميماً قصيراً كَوْسجاً[1]، له بيضة واحدة، حبَسهُ عُمَرُ سنةً يَخْتبرُهُ فقال: هذا واللهِ السَّيِّد.

مَعْمَر: عن قتادة، قال: قَدِمَ الأحنفُ فخطب فأعجبَ عُمَرَ منطِقُه، قال: كنتُ أخشى أنْ تكونَ منافقاً عالماً، فانحدِرْ إلى مِصْرِك، فإنِّي أرجو أنْ تكونَ مؤمناً.

وعن الأحنف قال: كذبتُ مرَّةً واحدة، سألني عُمَرُ عن ثوبٍ: بكم أخذتَه، فأسقطتُ ثُلُثَي الثَّمن.

يونس بن بُكَير: حدَّثنا السَّريُّ بن إسماعيل، عن الشَّعْبيِّ قال: وَفَّدَ أبو موسى وَفْداً من البصرة إلى عُمَر، منهم الأحنفُ بنُ قيس، فتكلَّم كلُّ رجلٍ في خاصَّة نفسه، وكان الأحنفُ في آخرِ القَوْم، فحمِدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: أمَّا بعدُ يا أميرَ المؤمنين، فإنَّ أهلَ مِصْرَ نزلوا منازِلَ فِرْعَوْنَ وأصحابِهِ، وإنَّ أهلَ الشام نزلوا منازِلَ قيصرَ وأصحابِه، وإنَّ أهلَ الكوفة نزلوا منازل كِسْرى، ومصانِعَهُ في الأنهار والجِنان، وفي مثلِ عَيْنِ البعير وكالحُوار في السَّلىٰ[2]، تأتيهم ثِمارُهم قبل أن تبلُغَ، وإنَّ أهل البصرة نزلوا في أرضٍ سَبَخة، زَعِقة،

= قوي، وله شاهد من حديث عمران بن حصين عند ابن حبان (٩١) وسنده صحيح.

(١) يعني: لا شعر على عارضيه أو نقيَّ الخدين من الشعر.

(٢) الحُوَار: ولد الناقة ساعة وضعه، أو حين يوضع إلى أن يُفطم. والسَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج منه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وأراد بعين البعير الخصب.

نشَّاشة[١] لا يجفُّ تُرابها، ولا يَنْبُتُ مَرْعاها، طَرَفُها في بَحْرٍ أُجاج، وطَرَفٌ في فلاة، لا يأتينا شيءٌ إلَّا في مِثْل مَرِيء[٢] النَّعامة، فارفعْ خَسيستَنَا وانْعَشْ وكيستَنَا، وزِدْ في عيالنا عيالاً، وفي رجالنا رجالاً، وصغِّرْ دِرْهَمنا، وكَبِّرْ قفيزنَا، ومُرْ لنا بنهرٍ نستعذِبُ منه. فقال عُمَر: عَجَزْتُم أنْ تكونوا مثلَ هذا، هذا واللهِ السيِّدُ. قال فما زِلتُ أسمعُها بعد. وفي رواية: في مثل حُلْقُوم النَّعامة[٣].

قال خليفة[٤]: توجَّه ابنُ عامر[٥] إلى خراسان، وعلى مقدمته الأحنف، فلقي أهل هَراة فهزمهم، فافتتحَ ابنُ عامر أَبْرَشَهْر[٦] صُلْحاً ـ ويقال عَنْوةً ـ وبعث الأحنف في أربعة آلاف، فتجمَّعوا له مع طُوقان شاه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزم الله المشركين.

قال ابن سيرين: كان الأحنف يحمل، ويقول:

إنَّ على كُلِّ رئيسٍ حَقًّا ... أنْ يَخْضِبَ القَنَاةَ أو تَنْدَقَّا[٧]

---

(١) سبَخة: ذات نزٍّ وملح. ويقال: بئر زَعقة إذا كان ماؤها مُرّاً غليظاً. ونشَّاشة: نزّازة، لأن السَبخة ينزُّ ماؤها فينشّ ويعود ملحاً. اهـ تاج.

(٢) في الأصل: (سرى) وهو تصحيف، وما أثبتناه من النهاية لابن الأثير وفيه: المَريء: مجرى الطعام، وإنما خص النعام لدقة عنقه.

(٣) انظر الخبر في الطبري ٤/٧٥ وتاريخ ابن عساكر ٨/٢١٤ آ، والفائق للزمخشري ١/٣٤٥.

(٤) في تاريخه ص ١٦٤.

(٥) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي الذي افتتح فارس وخراسان وكابل، وهو ابن خالِ عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال فيه أمير المؤمنين عليّ: ابن عامر سيِّد فتيان قريش. تقدمت ترجمته في الجزء الثالث.

(٦) هي نيسابور، ذكرها البحتري في قصيدته التي يرثي بها طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين:

فللّه قبرٌ في خُراسانَ أدركَتْ ... نواحيه أقطار العلى والمآثر
مقيم بأدنى أبر شهر وطوله ... على قصو آفاق البلاد الظواهر

(٧) تاريخ خليفة ١٦٥ وزاد الطبري ٤/١٦٩:

إن لنا شيخاً بها مُلَقَّىٰ ... سيف أبي حفص الذي تبقَّى

وقيل: سار الأحنفُ إلى بلْخ، فصالحوه على أربع مئة ألف، ثم أتى خُوَارِزْم، فلم يُطِقْها، فرجع.

وعن ابن إسحاق، أنَّ ابن عامر خرج مِنْ خُرَاسان مُعْتمراً قد أحرم منها، وخلَّف على خُرَاسان الأحنفَ، وجمع أهلُ خُرَاسان جمعاً كبيراً، وتجَمَّعوا بِمرو، فالتقاهم الأحنف فهزمهم، وكان ذلك الجمع لم يُسمَعْ بمثله.

ابنُ عُلَيَّة: عن أيُّوب، عن محمد قال: نُبِّئْتُ أنَّ عُمَر ذَكَر بني تميم فذمَّهم، فقام الأحنفُ فقال: يا أمير المؤمنين ائْذَنْ لي، قال: تَكَلَّمْ. قال: إنك ذكرت بني تميم، فعممتَهم بالذَّم، وإنما هُمْ مِنَ الناس، فيهم الصَّالحُ والطالح. فقال: صدقت. فقام الحُتَات ـ وكان ينَاوِئُه ـ فقال: يا أميرَ المؤمنين ائْذَنْ لي فلأتكلم، قال: اجلِسْ، فقد كفاكم سيِّدكُمُ الأحنف.

روى ابنُ جُدعان، عن الحسَن، أنَّ عُمَر كتب إلى أبي موسى: ائْذَنْ للأحنف بنِ قيس وشاوِرْهُ واسْمع منه.

قتادة عن الحَسن قال: ما رأيتُ شريفَ قومٍ كان أفضلَ من الأحنف.

قال ابن المبارك: قيل للأحنف: بِمَ سَوَّدُوك؟ قال: لَوْ عابَ النَّاسُ الماء لَمْ أشْرَبْهُ.

وقيل: عاشت بنو تميمٍ بِحِلْمِ الأحنف أربعين سنة. وفيه قال الشاعر:

إِذَا الأبْصَارُ أبْصَرتِ ابنَ قيْسٍ ... ظَلَلْنَ مَهابةً مِنْهُ خُشُوعاً[1]

وقال خالد بن صفوان: كان الأحنف يفِرُّ من الشَّرف، والشَّرَفُ يتبعُه.

وقيل للأحنف: إنَّك كبير، والصَّوْمُ يُضعِفُك. قال: إني أُعِدُّه لسفرٍ طويل. وقيل: كانَتْ عامَّةُ صلاة الأحنف باللَّيْل، وكان يضعُ أصبعَهُ على

(١) تاريخ ابن عساكر ٢١٥ ب.

المصباح، ثم يقول: حَسِّ[1] ويقول: ما حَمَلك يا أحنفُ على أنْ صنعت كذا يومَ كذا.

مسلم بن إبراهيم: حدَّثنا أبو كعب صاحب الحرير، حدَّثنا أبو الأصفر، أنَّ الأحنف استُعمِل على خُرَاسان، فأجنب في ليلةٍ باردةٍ، فلم يُوقِظْ غلمانه وكسرَ ثَلْجاً واغتسل.

وقال عبدُ الله بن بكر المُزنيّ عن مروان الأصفر[2]، سمع الأحنف يقول: اللَّهُمَّ إنْ تغفِرْ لي، فأنتَ أهلُ ذاكَ، وإنْ تُعذِّبْني، فأنا أهلُ ذَاكَ.

قال مغيرة: ذهبتْ عيْنُ الأحنف فقال: ذهبت من أربعين سنة ما شكوتُها إلى أَحَد.

ابن عَوْن: عن الحَسن قال: ذكروا عند معاوية شيئاً، فتكلَّموا والأحنفُ ساكت، فقال: يا أبا بحْر، مالك لا تتكلَّم؟ قال: أخشىٰ اللهَ إنْ كذبتُ، وأخشاكم إنْ صدقتُ.

وعن الأحنف: عجبتُ لمن يجري في مَجْرى البَوْل مرَّتين كيف يتكبَّر!

قال سُليمان التَّيْميّ، قال الأحنف: ثلاثٌ فيَّ ما أَذْكُرُهُنَّ إلَّا لِمُعْتبِر، ما أتيتُ بابَ السلطان إلَّا أن أُدعَىٰ، ولا دخلتُ بين اثنين حتى يُدْخلاني [بينهما]، وما أذكر أحداً بعدَ أنْ يقومَ مِن عندي إلا بخَير[3].

وعنه: ما نازَعَني أحدٌ إلَّا أخذتُ أمري بأمور، إنْ كان فوْقي، عرفتُ له، وإنْ كان دوني رفعتُ قدري عنه، وإنْ كان مثلي، تفضَّلْتُ عليه.

وعنه، قال: لستُ بحليم ولكنِّي أتحالم[4].

---

(١) كلمة تقال عند الألم.

(٢) في الأصل (الأصغر) وما أثبتناه من التقريب والخلاصة وتاريخ الإسلام ١٣٢/٣.

(٣) تاريخ الإسلام ١٣٢/٣ والوفيات ٥٠٠/٥ وما بين الحاصرتين منهما.

(٤) ذكره ابن عساكر ٢١٨/٨ ب و٢١٩ آ.

وقيل: إنَّ رجلاً خاصم الأحنف، وقال: لئِنْ قلتَ واحدة، لتسمعَنَّ عشْراً. فقال: لكنَّك إنْ قلتَ عشراً لم تسمَعْ واحدة.

وقيل: إنَّ رجلاً قال للأحنف: بمَ سُدْتَ؟ وأراد أن يَعيبهُ ـ قال الأحنف: بتَرْكي منْ ما لا يَعنيني كما عناكَ مِنْ أمْري ما لا يعنيك.

الأصمعيّ: عن معتمر بن حيَّان، عن هشام بن عُقْبة أخي ذي الرُّمَّة، قال: شهدتُ الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قومٍ في دم، فتكلَّمَ فيهِ، وقال: احتكِموا. قالوا: نحتكِم دِيَتَيْن قال: ذاكَ لكم. فلمَّا سكتوا قال: أنا أُعطيكم ما سألتُم، فاسمعوا: إنَّ الله قضى بديةٍ واحدةٍ، وإنَّ النَّبيَّ ﷺ قضَىٰ بديةٍ واحدة، وإنَّ العرب تعَاطىٰ بينها دِيَةً واحدة، وأنتُم اليومَ تُطالِبُون، وأخشىٰ أنْ تكونُوا غداً مطلوبين، فلا ترضىٰ الناسُ منكم إلَّا بمثلِ ما سننتُم، قالُوا: رُدَّها إلى دِية(١).

عن الأحنف: ثلاثة لا ينتصِفُون من ثلاثة: شريفٌ من دنيء وبَرٌّ من فاجر، وحَلِيمٌ من أحمق.

وقال: مَنْ أسرع إلى الناس بما يكرهون، قالُوا فيه ما لا يعلمون.

وعنه وسُئل: ما المروءة؟ قال: كِتمانُ السِّرِّ، والبُعد مِنَ الشرِّ.

وعنه: الكامِلُ من عُدَّتْ سقطاتُه.

وعنه قال: رأسُ الأدَب آلةُ المَنْطقِ، لا خَيْرَ في قَوْلٍ بلا فعل، ولا في منظر بلا مَخْبَر، ولا في مالٍ بلا جُود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فِقْهٍ بلا وَرَع، ولا في صدَقةٍ إلا بنِيَّة، ولا في حياة إلَّا بِصِحَّةٍ وأمْن.

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٥٠١/٢.

وعنه: العِتابُ مفتاحُ الثُّقالىٰ، والعِتابُ خيرٌ من الحِقد.

هشام: عن الحَسن، قال: رأى الأحنف في يد رجلٍ درهماً، فقال: لمن هذا؟ قال: لي: قال: ليس هو لك حتَّى تُخرجه في أجرٍ أوْ اكتسابِ شُكْر وتمثل:

أنْتَ للمالِ إذا أمْسَكْتَهُ ... وإذا أنفقتَهُ فالمالُ لكْ(١)

وقيل: كان الأحنف إذا أتاه رجلٌ وسَّعَ له، فإنْ لم يكُنْ له سعة، أراهُ كأنَّه يُوسِعُ له.

وعنه قال: جنِّبُوا مجالسَنا ذِكْرَ النِّساء والطَّعام، إنِّي أُبغِضُ الرجلَ يكونُ وصَّافاً لِفَرْجه وبطنه.

وقيل: إنَّه كلَّم مُصْعباً في محبوسين وقال: أصلح اللهُ الأمير، إنْ كانوا حُبِسوا في باطل، فالعَدْلُ يسعُهم، وإنْ كانوا حُبِسُوا في حق، فالعَفْو يسعُهم.

وعنه، قال: لا ينبغي للأمير الغَضَب، لأنَّ الغَضَب في القُدْرة لقاح السَّيْف والندامة.

الأصمعيُّ، قال: عبد الملك بن عُمَير، قال: قدِمَ علينا الأحنفُ الكوفة مع مُصْعَب، فما رأيتُ صفةً تُذمُّ إلاَّ رأيتُها فيه، كان ضئيلاً، صَعْلَ الرأس، متراكِبَ الأسنان، مائِلَ الذَّقَـن، ناتِئ الـوَجْنة، بـاخِقَ العيْن، خفيفَ العارضين، أحنَف الرِّجلين، فكان إذا تكلم، جلا عن نفسه.

الصَعَل: صِغَر الرأس، والبخَقُ: انخسافُ العَيْن، والحَنَفُ: أنْ تُقْتَل كُلُّ رِجْلٍ على صاحبتها.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٢٢٢/٨ ب.

وقيل: كان ملتصِقَ الألْية، فَشُقَّ له. وقال ابن الأعرابيّ: الأحْنف الذي يمشي على ظهر قدمه.

عليّ بن عاصم: عن خالد الحذَّاء، عن ابن سيرين، عن الأحنف، قال: سمعتُ خُطْبة أبي بكر وعمر والخلفاء، فما سمعتُ الكلام من مخلوق أفخمَ ولا أحسنَ مِن أمِّ المؤمنين عائشة.

وعنه: لا يتِمُّ أمرُ السُّلطان إلا بالوزراءِ والأعوان، ولا يَنْفَعُ الوزراءُ والأعوانُ إلّا بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودَّةُ والنصيحةُ إلّا بالرَّأي والعِفَّة.

قيل: كان زياد مُعَظّماً للأحنف، فلمّا وُلِّيَ بعده ابنُه عُبَيد الله تغيَّر أمْرُ الأحنف، وقدَّم عليه من هُو دُوَنه، ثم وفَد على معاوية في الأشراف فقال لعُبَيد الله: أدْخِلْهُم عليَّ على قدْر مراتبهم. فأخَّر الأحنف، فلمَّا رآه معاوية أكرمَهُ لمكان سيادته. وقال: إليَّ يا أبا بحْر، وأجلَسهُ معه وأعرض عنهم، فأخذوا في شُكْر عُبَيد الله بن زياد، وسكت الأحنف. فقال له: لِمَ لا تتكلَّم؟ قال: إنْ تكلَّمْتُ خالفتُهم. قال: اشهدوا أنِّي قد عزلتُ عُبيد الله. فلمَّا خرجوا كان فيهم مَنْ يرومُ الإمارة. ثُمَّ أتَوْا معاوية بعد ثلاث، وذكر كُلُّ واحد شخصاً، وتنازعوا، فقال معاوية: ما تقول يا أبا بحْر؟ قال: إنْ ولَّيْت[1] أحَداً مِنْ أهل بيتك لَمْ تجدْ مثل عُبيد الله. فقال: قد أعدته. قال: فخلا معاوية بعُبيد الله وقال: كيف ضيَّعْتَ مِثْل هذا الرجل الذي عزلَك وأعادك وهو ساكت!؟ فلمَّا رجع عُبيدُ الله جعلَ الأحنفَ صاحبَ سرِّه[2].

عبد الرحمن بن القاسم المِصْريّ الفقيه، عن أبي شُريح المَعافريّ، عن عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة، قال: حضـرت جنازة الأحنفِ بالكوفة،

(١) في الأصل (وليتك) وما أثبتناه من الوفيات وتاريخ الإسلام.

(٢) الخبر في تاريخ الإسلام ١٣٣/٣ وانظره مفصَّلاً في الوفيات ٥٠٣/٢.

فكنتُ فيمن نزل قبره، فلمَّا سوَّيتُه، رأيتُه قد فُسِحَ له مدَّ بصَري، فأخبرت بذلك أصحابي، فلم يَرَوْا ما رأيتُ.

قال أبو عمرو بن العَلاء: تُوفِّيَ الأحنفُ في دار عُبيد الله بن أبي غَضَنْفَر، فلمَّا دُلِّيَ في حُفْرته، أقبلتْ بنتٌ لأوسٍ السَّعْديّ وهي على راحلتها عجوز، فوقفتْ عليه، وقالت: مَنِ المُوافى به حفرتَهُ لوقت حِمَامِه؟ قيل لها: الأحنفُ بن قيس. قالت: واللهِ لئن كنتُم سبقتمونا إلى الاستمتاع به في حياته لا تسبقونا إلى الثَّناء عليه بعد وفاته. ثم قالت: للهِ درُّك من مجَنٍّ في جَنن، ومُدْرَجٍ في كَفَن، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون: نسألُ مَن ابتلانا بمَوْتك، وفجعَنا بفَقْدك أنْ يُوسِعَ لك في قبرك، وأنْ يغفِرَ لك يومَ حَشْرك. أيُّها الناس، إنَّ أولياءَ اللهِ في بلادِهِ هُمْ شهودُه على عِبادِه، وإنَّا لقائلون حقاً، ومُثْنونَ صِدْقاً، وهو أهلٌ لِحُسْنِ الثَّناء، أمَا والَّذي كنتُ من أجله في عِدَّة، ومِنَ الحياة في مُدَّة، ومن المضمار إلى غاية، ومن الآثار إلى نهاية، الذي رفع عملك عند انقضاءِ أجلك، لقد عِشْتَ مودوداً حميداً، ومُتَّ سعيداً فقيداً، ولقد كنتَ عظيمَ الحِلْمِ، فاضِل السِّلم، رفيعَ العِماد، واريَ الزِّناد، منيع الحريم، سليمَ الأديم، عظيمَ الرَّماد، قريبَ البيتِ مِنَ النَّاد[1].

قال قُرَّةُ بن خالد: حدَّثنا أبو الضحَّاك أنَّهُ أبصر مُصعباً يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء.

قال الفَسَويّ: مات الأحنفُ سنةَ سبعٍ وستين. وقال غيره: تُوفِّيَ سنة إحدى وسبعين. وقال جماعة: مات في إمرة مُصعب بن الزُّبير على العراق رحمَهُ الله.

---

(١) الخبر في تاريخ ابن عساكر ٨/٢٢٥ آ، وزاد فيه: «... ولقد كنت في المحافل شريفاً وعلى الأرامل عطوفاً، ومن الناس قريباً، وفيهم غريباً، وإن كنت فيهم مسوَّداً وإلى الخلفاء لموفدا، وإن كانوا لقولك لمستمعين، ولرأيك لمتبعين، رحمنا الله وإياك» اهـ.

قلتُ: قد استقصى الحافظُ ابن عساكر ترجمةَ الأحنف في كراريس[1]. وطولتُها ـ أنا ـ في تاريخ الإسلام[2]. رحمه الله تعالى.

٣٠ـ عاصمُ بنُ عُمَر بنِ الخطَّاب* (خ، م، د، ت، س)

الفقيهُ، الشريف، أبو عمْرو القُرَشيّ العَدَويّ. وُلد في أيَّام النُّبُوَّة وحدَّث عن أبيه.

وأُمُّه هي جميلةُ بنت ثابت بن أبي الأقْلح الأنصاريَّة.

وكان طويلاً جسيماً حتى قيل: كان ذراعُهُ ذراعاً ونحواً من شِبْر. وكان مِنْ نُبلاء الرِّجال، ديِّنا، خيِّراً، صالحاً، وكان بليغاً، فصيحاً، شاعراً، وهو جَدُّ الخليفة عُمَر بنِ عبد العزيز لأُمِّه.

حدَّث عنه ولَداه: حفص وعبيدُ الله، وعُرْوَةُ بن الزُّبير.

قال أبو حاتِم[3]: لا يُرْوىٰ عنه سوىٰ حديثٍ واحد.

مات سنة سبعين، فَرثاهُ ابنُ عُمَر أخوه حيثُ يقول:

فَلَيْتَ المَنَايا كُنَّ خَلَّفْنَ عاصِماً   فَعِشْنَا جَمِيعاً أو ذَهَبْن بِنا معَا

---

(١) المجلد الثامن نسخة (س) من ٢١٠ ب ـ ٢٢٥ ب.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢٩/٣ ـ ١٣٣.

* طبقات ابن سعد ١٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٠٣، تاريخ البخاري ٤٧٧/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٤٦، الاستيعاب ت ١٣١١، الكامل لابن الأثير ٣٠٨/٤، أسد الغابة ٧٦/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٥٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٦، تاريخ الإسلام ٢٥/٣، العبر ٧٨/١، الإصابة ت ٦١٥٤، تهذيب التهذيب ٥٢/٥، النجوم الزاهرة ١٨٥/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٨٣، شذرات الذهب ٧٧/١.

(٣) في الجرح والتعديل ٣٤٦/٣.

٣١- أَسْلَم * (ع)

الفقيه، الإمام أبو زَيْد، ويُقال ؛ أبو خالد القُرشيّ، العَدَويّ، العُمَري ، مولى عُمَرَ بن الخطّاب

قيل: هو من سبْي عَيْنِ التَّمْر(١) ، وقيل: هو يَمَانيّ، وقيل: حَبَشيٌّ اشتراه عُمَر بمكّة إذْ حجّ بالناس في العام الذي يلي حجّة الوداعِ، زمَنَ الصِّدّيق.

قال الواقديّ: سمعتُ أسامة بن زَيْد بن أسلم يقول: نحنُ قومٌ من الأشعريّين ولكنّا لا نُنْكِرُ مِنّةَ عُمَرَ رضي الله عنه.

حَدَّث عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، ومُعَاذ، وأبي عُبَيدة بن الجرّاح، وكعب الأحبار وابن عُمَر، وطائفة.

حَدَّث عنه: ابنُه زيد، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عُمَر، ومسلم بن جُنْدُب وآخرون.

قال القاسم بن محمد، عن أسلم، قال: قدِمْنا الجابية معَ عُمَر، فأُتينا بالطِّلاء وهو مِثْلُ عقيدِ الرُّبّ.

قلت: هو الدِّبس المُرَمّل(٢).

حدَّثنا هشام بن سعد، عن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: اشتراني عُمَرُ

---

* طبقات ابن سعد ١٠/٥، تاريخ البخاري ٢٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠٦، تاريخ ابن عساكر ٤٠٥/٢ ب، أسد الغابة ٧٧/١، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١١٧، تهذيب الكمال ص ٩٤، تاريخ الإسلام ١٣٨/٣، العبر ٩١/١، تذكرة الحفاظ ٤٩/١، الإصابة ت ١٣١ و ٤٤٩، تهذيب التهذيب ٢٦٦/١، طبقات الحفاظ ١٦، خلاصة تذهيب الكمال ٣١، شذرات الذهب ٨٨/١.

(١) عين التّمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ.

(٢) المرمل: المعصود.

سنة اثنتي عشرة، وهي السَّنة التي قُدِم فيها بالأشعثِ بن قيس أسيراً وأنا أنظر إليه في الحديد، يُكلِّم أبا بكر وهو يقول له: فعلتَ وفعلتَ. حتى كان آخر ذلك أسمعُ الأشعث يقول: يا خليفة رسول الله، استَبْقِني لحَرْبك وزوِّجني أختك، فمنَّ عليه الصِّدِّيق، وزوَّجَهُ أُخْته أمَّ فروة، فولدت له محمد بن الأشعث.

قال جُوَيْرية بن أسماء، عن نافع، قال: حدَّثني أسلم مولى عمر الحَبَشيّ الأسود- والله ما أريدُ عيبه- بلغني أنَّ بنيهِ يقولون: إنَّهم عَرب.

وعن زَيْد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال ابنُ عُمَر: يا أبا خالد، إنِّي أرى أميرَ المؤمنين يلزَمُك لُزوماً لا يَلزمُهُ أحداً من أصحابك، لا يخرُجُ سفَراً إلَّا وأنت معه، فأخبِرني عنه. قال: لم يكن أولى القوم[1] بالظِّلِّ، وكان يُرحِّلُ رواحلنا، ويرحِّل رَحْلَهُ وحده، ولقد فرغنا ذاتَ ليلة وقد رحَّل رحالنا، وهو يرحِّلُ رحْلَه ويرتجز:

لَا يأْخُذِ اللَّيْلُ عَلَيْك بِالهَمْ وإلبَسَنْ لَهُ القَمِيصَ واعْتَمْ
وكُنْ شَرِيك نَـافعٍ وأسْلَمْ وإخدُم الأقْوامَ حتَّى تُخْدمْ[2]

رواه القَعْنبيّ عن يعقوب بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن زيْد بن أسلم، عن أبيه.

زَيْد بن أسلم، عن أبيه: كان عُمَر إذا بعثني إلى بعض ولده قال: لا تُعْلِمْهُ لِمَا أبعثُ إليه مخافةَ أنْ يُلقِّنَه الشَّيْطانُ كَذْبة. فجاءتِ امْرأةٌ لعُبيد الله بن عُمَر ذاتَ يوم، فقالت: إنَّ أبا عيسى لا يُنفِقُ عليَّ ولا يكسُوني. فقال: وَيْحَكِ ومَنْ أبو عيسىٰ؟ قالت: ابنك. قال: وهل لعيسى مِن أب؟ فبعثني إليه وقال: لا تُخْبِرْهُ. فأتيتُهُ وعنده ديـكٌ ودجاجـة هنديَّـان، قلتُ: أَجِبْ أباك.

(١) في الأصل: (بالقوم) وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وابن عساكر.

(٢) انظر «عيون الأخبار» ٢٦٥/١، ولفظه ولفظ ابن عساكر: «ثم اخدم الأقوام حتى تخدم».

قال: وما يُريد؟، قلت: نهاني أنْ أُخْبرَك. قال: فإنِّي أُعطيك الدِّيك والدَّجاجة. قال فاشترطتُ عليه أنْ لا يُخْبرَ عمر، وأخبرتُه فأعطانيهما. فلمَّا جئتُ إلى عُمَر، قال: أخبرتَه؟ــ فوالله ما استطعتُ أنْ أقول لا ـ فقلتُ: نعم فقال: أرشاكَ؟ قلتُ: نعم، وأخبرتُه، فقبض على يدي بيساره، وجعل يمصَعُني بالدِّرَّةِ وأنا أنزو. فقال: إنَّك لجليد. ثم قال: أتكتني بأبي عيسى، وهل لعيسى من أب[1]؟

قال أبو عبيد: توفي أسلم سنةَ ثمانين.

وقال ابن سعد[2]: مات في خلافة عبد الملك. وقال أبو زُرْعة: مدنيٌّ ثقة. ويقال: عاش مئة وأربع عشرة سنة ولمْ يصحَّ ذلك.

٣٢- شُرَيح القاضي * (س)

هو الفقيه أبو أُميَّة، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكِنْديّ، قاضي الكوفة. ويقال: شُرَيح بن شراحيل أو ابن شُرَحْبيل. ويقال: هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليَمن. يقال: له صُحبة، ولم يَصِحَّ، بل هو مِمَّنْ أسلم في حياة النبيِّ ﷺ وانتقل من اليمن زمنَ الصِّدِّيق.

(١) قال ابن عساكر في نهاية الخبر ٤٠٨/٢ ب: «الصواب عبيد الله» أي: المخاطب عبيد الله.

(٢) في الطبقات ١/٥.

* طبقات ابن سعد ١٣١/٦، طبقات خليفة ت ١٠٣٧، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، المعارف ٤٣٣، المعرفة والتاريخ ٥٨٦/٢، وأخباره مستفيضة في «أخبار القضاة» لوكيع ١٨٩/٢-٤٠٢ وترجمته أيضاً في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٢، الحلية ١٣٢/٤، الاستيعاب ت ١١٧٢، طبقات الشيرازي ٨٠، تاريخ ابن عساكر ١٩/٨ آ، أسد الغابة ٣٩٤/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٣، وفيات الأعيان ٤٦٠/٢، تهذيب الكمال ٥٧٦، تاريخ الإسلام ١٦٠/٣، العبر ٨٩/١، تذكره الحفاظ ٥٥/١، البداية والنهاية ٢٢/٩ و ٧٤، الإصابة ت. ٣٨٨٠، تهذيب التهذيب ٣٢٨/٤، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٥/١.

حدَّثَ عن عُمَر وعليٍّ، وعبـد الرحمن بن أبي بكر. وهو نَزْرُ الحديث.

حَدَّث عنه: قيسُ بن أبي حازم، ومُرَّةُ الطيِّب، وتميمُ بن سلمة، والشَّعْبيّ، وإبراهيمُ النَّخعيّ، وابنُ سيرين، وغيرهم. وثَّقه يحيى بن مَعِين.

قال أبو إسحاق الشَّيْباني، عن الشَّعْبيّ، قال: كتب عُمَـرُ إلى شُرَيح: إذا أتاك أمْرٌ في كتاب الله، فاقض بهِ، فإنْ لم يكُنْ في كتاب الله وكان في سُنَّة رسول الله ﷺ فاقض بهِ، فإنْ لم يكُنْ فيهما، فَاقْض بما قضى بِه أئمَّةُ الهُدَىٰ، فإنْ لم يكُنْ فأنتَ بالخيار، إنْ شئتَ تجتهد رأيك، وإنْ شئتَ تُؤامِرني، ولا أرىٰ مؤامرتك إيَّاي إلاَّ أسلمَ لك.

صَحَّ أنَّ عُمَر ولاَّهُ قضاءَ الكوفة. فقيل: أقام على قضائها ستين سنة. وقد قضىٰ بالبصرة سنة. وفَدَ زمنَ معاوية إلى دمشق. وكان يقال له: قاضي المِصْرَيْن[1].

قال أحمد بن علي الأبَّار: حدَّثنا علي بن عبد الله بن معاوية بن مَيْسرة ابن شُرَيح القاضي، حدَّثنا أبي عن أبيه معاوية، عن شُرَيح أنَّهُ جاء الى النبي ﷺ فأسلم وقال: يا رسولَ الله، إنَّ لِي أهلَ بيتٍ ذوي عددٍ باليمن. قال: «جِئْ بهم» فجاء بهم والنبيُّ ﷺ قد قُبِض[2].

روى عباس عن يحيى قال: شُرَيْح القاضي هو ابن شُرَحْبيل ثقة.

أبو معشر البرَّاء، عن هشام، عن محمد، قلت لشُرَيح: مِمَّن أنت؟ قال: مِمَّنْ أنعم الله عليه بالإسلام وعِدادي في كِنْدة.

وقيل: إنَّه إنَّما خرج من اليمن، لأنَّ أُمَّهُ تزوَّجَتْ بعد أبيه، فاستحيا مِنْ ذلك، فخرج وكان شاعراً قائفاً.

---

(١) انظر الوفيات ٢/٤٦٠.

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٩/٨ آ، ب، وابن حجر في الإصابة ٣٨٨٠ ترجمة شريح بن الحارث.

قال أبو نُعَيم: حدَّثَتْنا أمُّ داود الوابِشيَّة، قالت: خاصمتُ إلى شُريح وكان ليس له لحية[١].

روى أشعث، عن ابن سيرين، قال: أدركتُ الكوفةَ وبها أربعة مِمَّن يُعدُّ بالفقه، فمَنْ بدأ بالحارث، ثنىَّ بعَبيدة، ومَنْ بدأ بعَبيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم شُرَيح. وإنَّ أربعةً أخَسُّهم شُريح لخيار[٢].

وقال الشَّعْبيّ: كان شُرَيح أعْلَمهُم بالقضاء، وكان عَبِيدةُ يُوازيه في علم القضاء[٣].

قال أبو وائل: كان شُرَيْح يُقلُّ غِشْيانَ ابن مسعود للاستغناء عنه[٤].

وقال الشَّعْبيّ: بعث عُمَرُ ابنَ سُور[٥] على قضاء البصرة، وبعث شُرْيحاً على قضاء الكوفة[٦].

مجالد: عن الشعبي، أن عمر رزق شريحاً مائة درهم على القضاء.

الثوريُّ: عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يَريم، أن علياً جمع الناس في الرَّحْبة، وقال: إني مفارقكم، فاجتمعوا في الرَّحبة، فجعلوا يسألونه حتى نَفِد ما عندهم ولم يبق إلا شُريح، فجثا على ركبتيه، وجعل يسألُه. فقال له عليّ: اذْهَب فأنتَ أقْضى العَرب[٧].

---

(١) طبقات ابن سعد ١٣٢/٦.

(٢) انظر الخبر أو نحوه ص ٤٣ رقم (١) و ٥٦ رقم (٤) من هذا الجزء.

(٣) انظر ص ٤١ رقم (١).

(٤) وفي رواية لابن عساكر ٢١/٨ ب «عن أبي وائل ايضاً قال: ما رأيت شريحاً عند عبد الله قط، قال: وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناء عنه».

(٥) هو كعب بن سور بن بكر الأزدي مترجم في «الإصابة» رقم الترجمة(٧٤٨٧) وأخبار القضاة ٢٧٤/١، ٢٨٣.

(٦) تاريخ الطبري ٢٤١/٤.

(٧) الحلية ١٣٤/٤، ووفيات الأعيان ٤٦٢/٢.

قال إبراهيم النَّخعيّ: كان شُريْح يقضي بقضاء عبد الله.

أخبرنا عُمر بن محمد وجماعة سمعوا ابن اللَّتِّيّ[1]، أنبأنا أبو الوقْت، أنبأنا الداوديّ، أنبأنا ابنُ حَمُّويَة[2]، أنبأنا عيسى بن عُمَر، حَدَّثنا أبو محمد الدَّارميّ، حدَّثنا يَعْلَىٰ بن عُبَيْد، حدَّثنا إسماعيل عن عامر، قال: جاءت امرأةٌ إلى عليٍّ رضي الله عنه تُخاصِمُ زوجَها طلَّقها فقالَتْ: قد حِضْتُ في شهرَيْن[3] ثلاثَ حِيَض. فقال عليٌّ لشُرَيح: اقضِ بينهما: قال: يا أميرَ المؤمنين، وأنتَ ها هنا؟! قال: اقضِ بينهما. قال: إنْ جاءتْ مِن بطانةِ أهلها مَنْ يُرْضىٰ دينُه وأمانتُه يزْعُمُ أنَّها حاضت ثلاثَ حِيَضٍ تَطْهُرُ عند كلِّ قرء، وتُصلِّي، جازَ لها، وإلاَّ فلاَ. قال عليٌّ: قالُون. وقالون بلسان الرُّوم: أحْسَنْتَ.

جرير: عن مغيرة، قال: عزلَ ابنُ الزُّبَيْر شُرَيحاً عن القضاء، فلمَّا ولي الحجَّاج ردَّه.

الثوريُّ: عن أبي هاشم، أنَّ فقيهاً جاء إلى شُرَيح فقال: ما الذي أحدثت في القضاء؟ قال: إنَّ الناس أحدثوا، فأحدثت[4].

قال سفيان عن أبي حَصِين، قال: قال خصْمٌ لِشُرَيح: قد علمتُ من أين أُتيتَ، فقال شُرَيح: لَعَنَ الله الرَّاشِيَ والمُرْتَشِيَ والكَاذِبَ[5].

وقال ابنُ سيرين: كان شُرَيح يقول للشاهدَيْنِ: إنَّما يقضي على هذا الرجل أنتما، وإني لمتَّقٍ بكما فاتَّقِيا[6].

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللتي البغدادي.

(٢) انظر تعليق (١) ص (٣١٩).

(٣) في أخبار القضاة ١٩٤/٢ وتاريخ ابن عساكر ٢٣/٨ ب: (شهر).

(٤) أخبار القضاة ٣١٨/٢ وطبقات ابن سعد ١٣٣/٦.

(٥) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

(٦) لفظ وكيع في أخبار القضاة ٣٦٣/٢ «إني لم أدعكما، وإن قمتما لم أمنعكما وإنما يقضي=

واختصم إليه غزّالون، فقال بعضُهم: إنّه سُنَّةٌ بيننا، قال: بل سُنَّتُكمْ بينكم[١].

زُهَيْر بن معاوية، حدَّثنا عطاءُ بن السَّائب قال: مرَّ علينا شُرَيح فقلت: رجلٌ جعل دارَهُ حبْساً على قرابته، قال: فأمر حبيباً، فقال: أسْمِع الرَّجُل: لا حُبْسَ عن فرائضِ الله.

قال الحسَنُ بن حَيّ، عن ابن أبي ليلى: بلغنا أنَّ علياً رزق شُرَيحاً خمس مئة[٢]. قال واصل،مولى أبي عُيَيْنة: كان نقشُ خاتم شُرَيح: الخاتم خيرٌ من الظنّ[٣].

قال ابن أبي خالد: رأيتُ شُرَيحاً يقضي، وعليه مِطْرَفُ خزٍّ وبُرْنُس، ورأيتُه مُعْتمّاً قد أرسلها من خلفه[٤].

وروى الأعمشُ عن شُريح قال: زعموا، كُنْيةُ الكَذِب[٥].

وقال منصور: كان شُرَيح إذا أحرم كأنَّهُ حيَّةٌ صمَّاء.

تميم بن عطيَّة: سمعتُ مكحولاً يقول: اختلفتُ إلى شُرَيحٍ أشهراً لم أسألْهُ عنشيء، اكتفي بما أسمعُهُ يقضي به[٦].

= الخ..» وانظر طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(١) طبقات ابن سعد ١٣٦/٦.

(٢) أخبار القضاة ٢٢٧/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦ و ١٣٩.

(٤) المصدر السابق ١٣٩/٦.

(٥) المصدر السابق ١٤١/٦، وأخرج أبو داود (٤٩٧٢) وغيره من حديث أبي مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس مطية الرجل زعموا» وسنده قابل للتحسين، وفيه ذم النبي ﷺ من الحديث ما كان سبيله الظن والتخمين، فأمر بالتثبت في الاخبار، والتوثق لما يحكيه، فلا يروي الخبر حتى يكون معزواً إلى ثبت، ومروياً عن ثقة.

(٦) المصدر السابق ١٣٩/٦.

حجَّاج بن أبي عثمان، عن ابن سيرين: كان إذا قيل لشُرَيح: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ وشطرُ الناس عليَّ غضابٌ.

حمَّادُ بن سلمة: حدَّثنا شُعيب بن الحَبْحَاب، عن إبراهيم، قال شُرَيح: ما شددْتُ لَهَواتي على خَصْم، ولا لقَّنْتُ خصماً حُجَّةً قطُّ(١).

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: اختُصِم إلى شريحٍ في وَلَد هِرَّة، فقالتِ امرأةٌ: هو وَلَدُ هِرَّتي. وقالت الأُخرى: بل هو ولد هِرَّتي، فقال شُرَيح: أَلْقِها مع هٰذه، فإنْ هي قرَّت ودرَّت واسبطرَّت فهي لها، وإن هي هرَّتْ وفرَّت واقشعرَّت، فليس لها. وفي رواية: وازبأرَّت، أي انتفشَتْ، وقوله اسبطرَّت، أي امتدَّتْ للرَّضاع(٢).

ابن عَوْن، عن إبراهيم، قال: أقرَّ رجل عند شُرَيح، ثم ذهب يُنكر، فقال: قد شهد عليك ابنُ أخت خالتك(٣).

قال أبو إسحاق السَّبِيعي: خرجت قرحةٌ بإبهامِ شُرَيح، فقيل: ألا أريتها طبيباً؟ قال: هو الذي أخرجها.

وعن الشَّعْبيِّ، قال شُرَيح: إنِّي لأصاب بالمصيبة، فأحمَدُ الله عليها أربعَ مرَّات، أحمَدُ إذْ لَمْ يكُنْ أعظم منها، وأحمَدُ إذْ رزقَني الصَّبْر عليها، وأحمَدُ إذْ وفَّقني للاسترجاع لِمَا أرجو مِن الثواب، وأحمَدُ إذْ لمْ يجعلْها في ديني.

قال مغيرة: كان لِشُريح بيتٌ يخْلُو فيه يومَ الجُمعة، لا يدري الناسُ ما يصنعُ فيه.

---

(١) المصدر السابق ١٣٣/٦.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٢٥/٨ ب، وانظر أخبار القضاة لوكيع ٣٩٣/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١٣٥/٦.

وقال مَيْمون بن مِهْران: لبِثَ شُرَيح في الفِتنة- يعني فتنة ابنِ الزُّبير- تسع سنين لا يخبر، فقيل له: قد سلِمْتَ. قال: كيف بالهوى[1].

وقيل: كان شُرَيح قائفاً عائفاً، أي: يزجر الطَّير، ويُصيب الحَدْس[2]، ورُوِي لشُرَيح:

رَأَيْتُ رِجالاً يَضْرِبُونَ نِساءهُمْ فَشَلَّت يميني حِينَ أَضْربُ زَيْنَبا
وَزَيْنَبُ شَمْسٌ والنِّساءُ كَواكبُ إِذَا طَلعتْ لم تُبْقِ مِنْهُنَّ كَوْكَبا[3]

وعن أشعث، أنَّ شريحاً عاش مئةً وعشرَ سنين.

وقال أبو نُعَيْم: عاش مئةً وثمانيَ سنين. وقال هو والمدائنيُّ والهيثم: تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وسبعين[4].

وقال خليفة[5]، وابن نُمَير: مات سنة ثمانين.

وقيل: إنَّه استعفى من القضاء قبل موته بسنة. رحمه الله تعالى[6].

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٦/١٤١ وأخبار القضاة ٢/٢١٦ و ٢١٨ و٣٧٠.

(٢) ابن سعد ٦/١٣٢ وأخبار القضاة ٢/٢١١.

(٣) البيتان في العقد ٦/١٤١ ووفيات الأعيان ٢/٤٦٢. وروى وكيع في أخبار القضاة البيت الأول منها ٢/٢٠٥ وكذا ابن سعد في الطبقات ٦/١٤٣. وزاد صاحب العقد وابن خلكان بينهما ثالثاً وهو قوله:

أأضربها من غير ذنب أتت به فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

وذكر ابن عساكر بعدهما في ٨/٣٠ آ ما نصه: «قال القاضي: وقد أغار شريح في هذا البيت على قول النابغة في مدح النعمان بن المنذر وهو:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب»

(٤) انظر تاريخ البخاري ٤/٢٢٩ وطبقات ابن سعد ٦/١٤٥.

(٥) في الطبقات ١/٣٣٠.

(٦) انظر أخبار القضاة ٢/٣٩٢.

٣٣- شُرَيْحُ بنُ هانئ * (م ٤)

أبو المقدام الحارثيّ، المَذْحِجيّ، الكوفيّ، الفقيه، الرجل الصالح، صاحب عليٍّ رضي الله عنه.

حَدَّثَ عن أبيه، وعليّ، وعُمَر، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هُريرة.

وعنه: ابناه، محمد، والمِقدام، والشَّعْبيُّ، والقاسم بن مُخَيْمَرة، وحبيبُ بن أبي ثابت ويونسُ بن أبي إسحاق.

قال أبو المقدام (م): سألتُ عائشة عن المَسْحِ على الخُفَّيْن، فقالت: ائتِ علياً، فإنَّهُ أعْلَمُ بِذلك، وذكر الحديث(١).

وقد شهد تحكيمَ الحكمَيْن، ووفَد على معاوية شافعاً في كثير بن شهاب، فأطلقه له.

فعن مجالد، عن الشَّعْبيّ، عن زياد بن النَّضْر، أنَّ علياً بعث أبا موسى في أربع مئة عليهم شُرَيح بن هانىء، ومعهم ابنُ عبَّاس يُصلِّي بهم إلى دُومة الجَنْدل(٢).

---

* طبقات ابن سعد ١٢٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٥، تاريخ البخاري ٢٢٨/٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٣٣، الاستيعاب ت ١١٧٥، تاريخ ابن عساكر ٣٣/٨ آ، أسد الغابة ٣٩٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٧٨، تاريخ الإسلام ١٦٢/٣، العبر ٨٩/١، تذكرة الحفاظ ٥٦/١، البداية والنهاية ٢٩/٩، الإصابة ت ٣٩٧٢، تهذيب التهذيب ٣٣٠/٤، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب الكمال ١٦٥، شذرات الذهب ٨٦/١.

(١) وتمامه: «فأتيت علياً فسألته، فقال: جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر، ويوماً وليلةً للمقيم». أخرجه مسلم (٢٧٦) في الطهارة باب التوقيت في المسح على الخفين. وهو في المسند ٩٦/١ و ١٠٠ و١١٣ و ١١٧ و١١٨ و١٢٠ و ١٤٩، والنسائي ٨٤/١ وابن ماجه (٥٥٢).

(٢) دومة الجندل: حصن على سبع مراحل من دمشق قرب جبلي طيِّئ

قال سُليمان بن أبي شيخ، كان شُريح بن هانئ جاهليّاً إسلامياً، وهو القائل في إمرةِ الحجّاج[1]:

أَصْبَحْتُ ذَا بثٍّ أُقاسي الكِبَرا قَدْ عِشْتُ بَيْنَ المُشْركينَ أعْصُرا
ثمَّتَ أدركْتُ النبيَّ المنْذِرا وبعْدهُ صِدِّيقَهُ وعُمَرا
والجمْعَ في صِفِّينِهم والنَّهَرا ويَوْمَ مِهْرانَ ويَوْمَ تُسْتَرا
ويا جُمَيْراواتِ والمُشَقَّرا هَيْهَات مَا أطْوَلَ هَذَا عُمُرا[2]

قال القاسم بن مُخَيْمَرة: ما رأيتُ حارثيّاً أفضلَ من شُرَيح بن هانئ.

وقال يحيى بن مَعِين وغيره: ثقة.

قال أبو حاتم السِّجِسْتانيّ: عاش شُرَيح بن هانئ مئةً وعشرين سنة.

قيس بن الربيع، عن المقدام بن شُريح، عن أبيه، عن جَدِّه هانئ أنَّهُ وفَد إلى النبيِّ ﷺ، فسمعه رسولُ الله ﷺ يُكْنَىٰ أبا الحكم فقال: «لِمَ يُكنِّيكَ هٰؤلاء أبَا الحكم»؟ قال: يا رسولَ الله، إني أحكمُ بَيْنَ قوسي في الشيء، فيرضىٰ هٰؤلاء وهٰؤلاء. قال: «هَلْ لَكَ مِنْ وَلَدٍ»؟ قال: نعم. قال: «فَمَا اسْمُ أكبرهِم؟» قال: شُرَيح قال: «فَأَنْتَ أبو شُرَيْحٍ»[3]. تابعه بشّار بنْ موسى الخَفَّاف، عن يزيد بن المقدام، عن أبيه، عن جدِّه، نحوه.

---

(١) قال هذا الرجز حينما شد على أصحاب رتبيل في غزوته مع عبيد الله بن أبي بكرة كما في الطبري ٦/٣٢٣ وابن الأثير ٤/٤٥١.

(٢) يا جميراوات: في الأصل: يا خميراوات بالخاء المعجمة وهو تصحيف ورواية الطبري ٦/٣٢٣ وابن الأثير ٤/٤٥١: «وياجميراتٍ مع المشقرا» وفيهما البيت السادس مكان الخامس. وصفين والنهر ومهران وتستر وياجميرا والمشقر: أسماء مواضع جرت فيها معارك سمّيت بها.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٥٥) في الأدب باب تغيير الاسم القبيح، والنسائي (٥٣٨٩) في القضاء باب إذا حكّموا رجلاً فقضى بينهم، وإسناده صحيح.

قال الأَثْرَم: قيل لأبي عبد الله بن حنبل: شُرَيح بن هانئ، صحيح الحديث؟ قال: نعم، هذا متقدِّمٌ جدّاً.

قال خليفة بن خيَّاط[1]: وفي سنة ثمان وتسعين وَلَّى الحجَّاجُ عُبَيدَ الله بن أبي بكرة سِجِسْتانَ، فوجَّه عُبَيْدُ الله [ابنه] أبا بَرْذَعة، فأُخِذ عليه بالمضيق[2] وقُتل شُرَيح بن هانئ وأصاب المسلمين ضيق وجوع شديد فهلك عامَّةُ ذلك الجيش.

٣٤- خَرَشَةُ بنُ الحُرّ * (ع)

نزل الكوفة، ولأخيه سلامة صحبة، وكان يتيماً في حِجْر عُمَر.

حَدَّث عن عُمَر، وأبي ذرٍّ الغفاري، وعبد الله بن سلام.

روى عنه رِبعيُّ بن حِراش، وأبو زُرْعَة البَجَليّ، والمسيَّب بن رافع، وسُليمان بن مُسْهِر وآخرون.

ثقة باتفاق، توفِّي سنة أربع وسبعين.

٣٥- مالك السَّرايا * *

الأمير أبو حكيم، مالك بن عبد الله الخَثْعَميّ، الفِلَسْطينيّ. يقال: له صحبة، ولَمْ يصحّ. كان من أبطال الإسلام، قاد جيوش الصَّوائفِ أربعين

---

(١) في تاريخه ص ٢٧٧.

(٢) في الأصل: (المضيق) وما أثبتناه من تاريخ خليفة، وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ١٤٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٩ و ١١٠١، تاريخ البخاري ٢١٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٨١، الاستيعاب ت ٦٤١، أسد الغابة ١٠٩/٢، تهذيب الكمال ص ٣٧٢، تاريخ الإسلام ١٥٣/٣، العبر ٨٤/١، الإصابة ت ٢٢٤١، تهذيب التهذيب ١٣٨/٣، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨.

* * طبقات خليفة ت ٧٢٩، التاريخ الصغير للبخاري ص ٩٤، الاستيعاب ت ٢٢٧٥، تاريخ ابن عساكر ١٠٩/١٦ آ، الكامل لابن الأثير ٥٧٦/٥، أسد الغابة ٢٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٣١٥/٢، الإصابة ت ٤٦٤٧، تعجيل المنفعة ٣٨٦.

سنة. ولما تُوفِّي، كُسِر على قبره فيما قيل أربعون لواءً. وكان ذا حظٍّ من صيام وقيام وجهاد. توفِّي في حدود سنة ستين أو بعدها[1].

بقيّة

الطبقة الأولى

من كبراء التابعين

٣٦- ابنُ الحنفيَّة * وابناه (ع)

السيِّدُ الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد بن الإمام عليٍّ بن أبي طالب عبدِ مَنَاف بن عبد المطلب، شَيْبة بن هاشم، عمرو بن عبدمناف بن قُصَيٍّ بن كلاَب، القُرَشيّ الهاشميّ، المدنيّ، أخو الحسَن والحُسَين. وأُمُّه من سَبْي اليَمَامة زمنَ أبي بكر الصِّدِّيق،وهي خَوْلَةُ بنت جعفر الحنفية.

فَروىٰ الواقديّ، حدَّثني ابن أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوَة، عن فاطمة بنتِ المنذر، عن أسماء قالت: رأيتُ الحنفيّة وهي سوداء، مشرطة حسنَةُ الشَّعر، اشتراها عليٌّ بذي المجاز، مقدَمه من اليمن، فوهبها لفاطمة فباعتها، فاشتراها مكمل الغفاري فولدت له عوْنة[2].

(١) ذكر ابن الأثير غزوه أرض الروم في حوادث سنة ١٤٦ هـ وهو خطأ بيِّن، انظر ترجمته في الكامل ٥/٥٧٦.

* طبقات ابن سعد ٥/٩١، نسب قريش ص ٤١، طبقات خليفة ت ١٩٧١، تاريخ البخاري ١/١٨٢، المعارف ٢١٠ و ٢١٦، المعرفة والتاريخ ١/٥٤٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٦، البدء والتاريخ ٥/٧٥، الحلية ٣/١٧٤، طبقات الشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٦٤ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٨، وفيات الأعيان ٤/١٦٩، تهذيب الكمال ص ١٢٤٥، تاريخ الإسلام ٣/٢٩٤، العبر ١/٩٣، البداية والنهاية ٩/٣٨، العقد الثمين ٢/١٥٧، طبقات القراء لابن الجزري ت ٣٢٦٢، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٤، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٢، شذرات الذهب ١/٨٨، نزهة الجليس ٢/٢٥٤.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥/٩١.

وقيل: بل تزوَّج بها مكمل، فولدت له عونة، وقيل: إنَّ أبا بكر وهبها عليّاً.

وُلِد في العام الذي مات فيه أبو بكر.

ورأى عُمَر، وروى عنه، وعن أبيه، وأبي هريرة، وعثمان، وعمَّار بن ياسر، ومعاوية، وغيرهم.

حَدَّث عنه بنوه، عبد الله، والحَسن، وإبراهيم، وعَوْن، وسالم بن أبي الجَعْد، ومنذر الثَّوْريّ، وأبو جعفر الباقر، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل، وعَمْرو بن دينار، ومحمد بن قيس بن مخْرمَة، وعبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبيّ، وآخرون.

ووفَدِ على معاوية، وعبد الملك بن مروان، وكانت الشِّيعةُ في زمانه تتغالىٰ فيه، وتدَّعي إمامته، ولقَّبُوه بالمَهْدي، ويزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ.

قال أبو عاصم النَّبِيل: صَرع محمدُ بن عليّ مروانَ يومَ الجَمل، وجلسَ على صدْره. قال: فلمَّا وفَد على عبد الملك قال له: أتذكُرُ يومَ جلستَ على صدرِ مروان؟ قال: عفواً يا أميرَ المؤمنين. قال: أمْ[1] والله ما ذكرتُه لكَ وأنا أريدُ أن أُكافئكَ، لكن أردتُ أن تعلـمَ أني قد علمت[2].

الواقديّ: حدَّثنا معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال: لمَّا صار محمد بن عليّ إلى المدينة، وبنىٰ دارَهُ بالبقيع، كتب إلى عبد الملك يستأذِنُه في الوُفُود عليه، فأذِنَ له، فوفَدَ عليه في سنة ثمانٍ وسبعين إلى دمشق، فأنزله بِقُربه. وكان يدخلُ على عبد الملك في إذْنِ العامة،

---

(١) أمْ: للتقبيح، انظر التاج مادة (أم).

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣ وابن عساكر ٣٦٤/١٥ آ.

فيسلِّمُ مرَّةً ويجلسُ، ومرَّة ينصرفُ. فلمَّا مضىٰ شهر، كلَّمَ عبدَ الملك خالياً، فذكر قرابته ورَحمه، وذكرَ دَيْناً، فوعده بقضائه، ثم قضاه وقضى جميعَ حوائجه(١).

قلت: كان مائلاً إلى عبد الملك لإحسانه إليه، ولإساءة ابن الزبير إليه.

قال الزُّبير بن بكّار: سمَّتْهُ الشيعة المَهْديّ، فأخبرني عمي مُصْعب قال، قال كُثير عزَّة:

هُوَ المَهْديُّ أخبَرَناهُ كَعْبٌ ... أخُو الأحْبَارِ في الحِقَبِ الخَوالي(٢)

فقيل له: ألَقِيتَ كعباً؟ قال: قلتُه بالتوهم وقال أيضاً:

ألَا إنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيشٍ ... وُلاةَ الحقِّ أرْبعة سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ مِنْ بَنِيهِ ... هُمُ الأسْباطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ
فَسِبْطٌ سِبْطُ إيمانٍ وَبِرٍّ ... وَسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبلاءُ
وَسِبْطٌ لا تَراهُ العَينُ حَتى ... يقودَ الخَيلَ يَقدُمُها لِواءُ
تغيَّبَ - لا يُرى - عَنْهُمْ زَماناً ... بِرَضْوى عِنْدَهُ عَسَلٌ ومَاءُ(٣)

وقد رواها عُمر بن عُبَيْدة لكثير بن كثير السَّهميّ(٤).

---

(١) انظر الخبر مفصّلاً في طبقات ابن سعد ١١١/٥ وما بعدها.

(٢) في ديوانه ٢٧٥/١ وروايته (خبَّرناه) وكذا المسعودي في مروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني ١٦/٩ وهو في «نسب قريش» ص ٤١ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٣.

(٣) الديوان ١٨٦/٢ وما بعدها وروايته: «هم أسباطه والأوصياء» و«فسبط سبط إيمان وحلم» و«وسبط لا يذوق الموت حتى» و«يقدمها اللواء».

والأبيات في عيون الأخبار ١٤٤/٢، ومروج الذهب ١٠١/٢ والأغاني ١٤/٩ والملل والنحل ٢٠٠/١ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣.

(٤) وتروى أيضاً للسيد الحميري كما في الأغاني ٢٤٦/٧ وكثير هذا شاعر قليل الحديث كان=

قال الزُّبَير[1]: كانت شيعةُ ابنِ الحنفيَّة يزعمون أنَّهُ لم يَمُتْ، وفيه يقول السيِّدُ الحِميريّ:

أَلا قُلْ للوَصِيِّ فَدتْكَ نَفْسي أطلْتَ بِذَلكَ الجَبَلِ المُقَامَا
أضرَّ بِمَعْشرٍ والوْك[2] مِنَّا وسمَّوْكَ الخَليفَةَ والإِمَامَا
وعادَوا فِيكَ أَهْلَ الأرْضِ طُرّاً مُقامُك عَنْهُم سِتِّينَ[3] عاما
وَمَا ذاقَ ابنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ وَلاَ وارتْ لَهُ أرْضٌ عِظَاما
لَقَدْ أمْسَى بِمُورِق شعب رضْوى تُراجِعُهُ الملائكَةُ الكَلاما
وإنَّ لَهُ به لَمَقِيلَ صِدْقٍ وأنْديةً تُحَدِّثه كِرَاما
هَدَانَا الله إذ خُزْتم[4] لأمْرٍ به وعَلَيْهِ نَلْتَمِسُ التَّمَامَا
تمامَ مودَّةِ المَهْديّ حتَّى تَرَوْا راياتِنا تَتْرى نِظامَا

وللسيِّد الحِميريّ:

يا شِعبَ رَضْوى ما لمَنْ بكَ لا يُرى وبنا إليهِ مِنَ الصَّبابَة أوْلَقُ
حتَّى متى، وإلى مَتَى وَكَم المَدَى يا بنَ الوَصِيِّ وأنتَ حيٌّ تُرْزَقُ[5]

= يتشيع وثقه أحمد وابن معين وهو القائل حينما ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى المدينة بسب علي رضي الله عنه:

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقة وإمام

انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٤٨٥/٥ ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٣٩ والعقد الثمين ٩١/٧ وتهذيب التهذيب ٤٢٦/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠.

(١) انظر «نسب قريش» ص ٤٢ والأغاني ١٤/٩ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣ والبداية والنهاية ٣٩/٩ وفي عيون الأخبار ١٤٤/٢ خمسة أبيات من ١ ـ ٥

(٢) في الأصل (وأبوك) مصحفة، والتصويب من نسب قريش والأغاني.

(٣) كذا في الأصل والأغاني، وفي نسب قريش (عشرين).

(٤) في نسب قريش والأغاني (جُرْتم) بالمعجمة.

(٥) البيتان في مروج الذهب ١٠٢/٢ وتاريخ ابن عساكر ٣٦٥/١٥ أ وتاريخ الإسلام ٢٩٥/٣ والثاني منهما في طبقات الشعراء لابن المعتزّ ص ٣٣

قال محمد بن سعد: مولده في خلافة أبي بكر[1].

الواقديّ: حدَّثنا ابنُ أبي الزِّناد، عن هشام بن عُرْوة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: رأيتُ أُمَّ محمد بن الحنفيَّة سِنْدِيَّةً سوداء، كانت أمَةً لِبَني حنيفة، لم تكن منهم وإنَّما صالحهم خالد على الزقيق، ولم يُصالحهم على أنفسهم[2].

وكَنَّاه أبو عُمَر الضرير والبخاريّ أبا القاسم.

قال فِطْرُ بن خليفة، عن منذر، سمع ابنَ الحنفيَّة يقول: كانت رُخْصَةً لِعَليّ، قال: يا رسول الله، إنْ وُلِدَ لي بعدك ولدٌ أُسمِّيه بِاسْمِك وأكنِّيه بكُنْيَتِكَ؟ قال: «نَعَمْ»[3].

وقال يزيد بن هارون: أنبأنا أبو مالك الأشجعيّ، حدَّثنا سالم بن أبي الجَعْد، أنَّهُ كان مع محمد بن الحنفيَّة في الشِّعب، فقلتُ له [ذات يوم]: يا أبا عبد الله[4]ـ وكنَّاه بها.

النَّسائيّ، وأبو أحمد، وَروى ابنُ حُمَيْد، حدَّثنا سلمة الأبْرش، حدَّثنا زهير، عن يحيى بن سعيد، قلتُ لابن المسيِّب: ابنُ كَمْ كنتَ في خلافة عُمَر؟ قال: وُلدتُ لسنتين بقِيَتا مِنْ خلافته. فذكرتُ ذلك لمحمد بن الحنفيَّة، فقال: ذاك مَوْلِدي[5].

(١) تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٦٥ آ.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/٩١.

(٣) المصدر السابق وأخرجه أبو داود (٤٩٦٧) في الأدب باب في الرخصة في الجمع بينهما والترمذي (٢٨٤٦) في الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته. إسناده صحيح، وقال الترمذي: حديث صحيح.

(٤) تاريخ ابن عساكر ١٥/ ٣٦٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٥) المصدر السابق ١٥/٣٦٦ آ.

روى الربيع بن منذر الثوريّ، عن أبيه قال: وقع بين عليٍّ وطلحة كلام، فقال طلحة: لِجُرْأتكَ[1] على رسول الله ﷺ سمَّيْتَ باسْمه وكَنَّيْت بكُنْيته. وقد نهى أنْ يجمعهما أحد. قال: إنَّ الجريء مَنِ اجْترأ على الله ورسوله، اذهبْ يا فلان فادعُ لي فلاناً وفلاناً لِنَفر من قريش، فجاؤوا فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سيولَدُ لكَ بَعْدي غُلام، فقد نحلتُه اسمي وكُنْيَتي، ولا تحلُّ لأحدٍ مِنْ أمتي بعدَه»[2] رواهُ ثقتان عن الربيع، وهو مرسل.

زَيْد بن الحُباب: حدَّثنا الربيع بن منذر، حدَّثنا أبي، سمعت ابن الحنفيَّة يقول: دخل عُمَر وأنا عند أختي أُمِّ كلثوم، فضمني وقال: ألْطفيه بالحَلْواء[3].

سالم بن أبي حفصة: عن منذر، عن ابن الحنفيَّة، قال: حَسَنٌ وحُسَين خيرٌ مِنّي، ولقد علما أنَّه كان يسْتَخْليني دونهما، وإني صاحبُ البغلةِ الشَّهْباء[4].

قال إبراهيم بن الجُنَيد: لا نعلمُ أحداً أسند عن عليٍّ أكثرَ ولا أَصَحَّ ممَّا أسند ابن الحنفيَّة.

إسرائيل: عن عبد الأعلىٰ، أنَّ محمد بن عليّ كان يُكْنَىٰ أبا القاسم. وكان وَرعاً كثيرَ العِلْم.

---

(١) في طبقات ابن سعد: «... فقال طلحة: لا كجرأتك...».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٥/٩١ و٩٢ وابن عساكر ١٥/٣٦٦ و ٣٦٧ آ. والربيع بن منذر مترجم في ابن أبي حاتم ٣/٤٧٠ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٦٧ آ.

(٤) المصدر السابق ١٥/٣٦٧ ب.

وقال خليفة[١]، قال أبو اليقظان: كانت رايةُ عليٍّ رضي الله عنه لمَّا سار مِنْ ذي قار مع ابنه محمد.

ابن سعد[٢]: حدَّثنا أبو نُعَيم، حدَّثنا فِطْر عن منذر الثَّوْريّ، قال: كنت عند محمد بن الحنفيَّة فقال: ما أشهدُ على أحَدٍ بالنجاة، ولا أنَّه من أهل الجنَّة بعد رسول الله ﷺ، ولا على أبي، فنظر إليه القوم، فقال: مَنْ كان في الناس مثل عليّ سبق له كذا، سبقَ له كذا.

أبو شِهاب الحنّاط، عن لَيْث، عن محمد الأزْديّ، عن ابن الحنفيَّة، قال: أهل بيتين من العرب يتخذهما الناسُ أنداداً من دون الله: نحن، وبنو عَمِّنا هؤلاء، يُريد بني أُميَّة[٣].

أبو نُعيم: حدَّثنا عَبْثَر أبو زُبيد، عن سالم بن أبي حَفصة، عن منذر أبي يعلى، عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قُريش نُتَّخذ من دون الله أنداداً، نحن وبنو أُميَّة[٤].

أبو نُعَيم: حدَّثنا إسماعيل بن مسلم الطائيّ، عن أبيه قال: كتب عبد الملك: مِنْ عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن عليّ، فلمَّا نظر محمد إلى عنوان الكتاب قال: إنَّا لله، الطُّلَقاءُ ولُعَناءُ رسولِ الله ﷺ على المنابر! والذي نفسي بيده إنَّها لأمور لمْ يَقِرَّ قرارُها[٥].

قلتُ: كتب إليه يستميله[٦] فلمَّا قُتِل ابنُ الزُّبير واتَّسقَ الأمرُ لعبد الملك بايَعَ محمد.

---

(١) في تاريخه ١٨٤.

(٢) في الطبقات ٥/٩٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٥/١٠٩.

(٦) في الأصل: (يستمليه) مصحفة.

الواقديّ: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عوْن، قال ابن الحنفيَّة: وفدتُ على عبد الملك فقضى حوائجي، وودَّعْته، فلما كِدْتُ أنْ أتوارى ناداني: يا أبا القاسم، يا أبا القاسم، فرجعت، فقال: أما إنَّ الله يعلمُ أنَّكَ يوم تصنعُ بالشيخِ ما تصنع ظالمٌ له- يعني، لمَّا أخَذَ يومَ الدار مروانَ فَدَغَته[١] بردائه- قال عبد الملك: وأنا أنظر يومئذٍ ولي ذؤابة[٢].

إبراهيم بن بشار: حدَّثنا ابن عُيَيْنة، سمع الزُّهْري يقول: قال رجلٌ لابن الحنفيَّة: ما بالُ أبيك كان يرمي بِكَ في مَرَامٍ لا يرمي فيها الحَسن والحُسَين؟ قال: لأنَّهما كانا خدَّيْه وكنتُ يدَه، فكان يتوقَّى بيديه[٣] عن خدَّيْه.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن ابن كُلَيْب، أنبأنا ابن بَيان، أنبأنا ابن مَخْلد، أنبأنا إسماعيل الصفَّار، حدَّثنا ابن عَرَفة، حدَّثنا ابن المبارك، عن الحسن بن عمرو، عن منذر الثَّوْريّ، عن ابن الحنفيَّة قال: لَيْسَ بحكيم مَنْ لَمْ يُعاشِرْ بالمعروف مَنْ لا يَجِدُ مِنْ معاشرتِه بُدّاً حتَّى يجعلَ الله مِنْ أمرِهِ فرجاً، أو قال: مخرجاً[٤].

وعن ابن الحنفيَّة قال: مَنْ كرمَتْ عليه نفسُه لَمْ يكن للدنيا عنده قدْر.

وعنه: أنَّ الله جعل الجنَّة ثمناً لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها[٥].

وروى الواقديُّ بإسناده قال: لمَّا جاء نَعْيُ معاويةَ إلى المدينة كان بها الحُسَينُ، وابنُ الحنفيَّة وابنُ الزُّبَير، وكان ابنُ عباس بمكة، فخرج الحُسينُ

---

(١) دغته: خنقه حتى قتله، ويقال بالعين المهملة إذا دفعه دفعاً عنيفاً اهـ لسان. ولفظ ابن سعد (دعثه) بالثاء، أي ضرب به الأرض.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٥.

(٣) لفظ ابن عساكر ٣٦٨/١٥ آ وتاريخ الإسلام ٢٩٦/٣ (بيده).

(٤) تاريخ ابن عساكر ٣٦٨/١٥ ب.

(٥) المصدر السابق.

وابنُ الزُّبيرِ إلى مكّة ،وأقامَ ابنُ الحنفيَّة ،فلمَّا سمع بِدُنُوّ جيش مُسْرِفٍ زمنَ الحَرَّة رحلَ إلى مكَّة ، وأقامَ مع ابن عباس ، فلمَّا مات يزيد بويع ابنُ الزبير ، فدعاهما إلى بيعته ، فقالا : لا حتى تجتمعَ لك البلادُ . فكان مَرَّة يُكاشِرُهما ومَرَّةً يلينُ لهما ، ثم غَلُظ عليهما ، ووقعَ بينهم حتى خافاه ، ومعهما النِّساءُ والذُّرِّيَّة ، فأساء جوارهم وحصرهم ، وقصد محمداً ، فأظهر شتْمَه وعَيْبه ، وأمَرَهم وبني هاشم أنْ يلزموا شِعْبهم ، وجعل عليهم الرُّقباء ، وقال فيما يقول : والله لتبايعُنَّ أو لأُحَرِّقَنَّكُمْ . فخافوا .

قال سُلَيم أبو عامر : فرأيتُ ابنَ الحنفيَّة محبوساً في زمزم ، والناسُ يُمْنَعون مِن الدُّخول عليه ، فقلتُ : والله لأدخُلَنَّ عليه ، فقلتُ : ما بالك وهذا الرجل؟ قال : دعاني إلى البيعة فقلتُ : إنما أنا من المسلمين ، فإذا اجتمعُوا عليك فأنا كأحدِهم ، فلم يرض بهذا مني ، فاذْهَبْ إلى ابن عباس فسلِّمْ عليه وقُلْ : ما ترى؟ قال : فدخلتُ على ابن عباس وهو ذاهبُ البصر فقال : من أنت؟ قلت : أنصاريّ . قال : رُبَّ أنصاريٍّ هو أشدُّ علينا من عَدُوِّنا . قلت : لا تخَفْ ، أنا مِمَّنْ لك كُلّه ، قال : هاتِ ، فأخبرتُه ، فقال : قل له : لا تُطِعْه ولا نُعْمةَ عين إلا ما قلتَ ، ولا تزدْه عليه . فأبلغته . فهَمَّ ابنُ الحنفيَّة أن يسيرَ إلى الكوفة . وبلغ ذلك المختار ، فثَقُلَ عليه قدومُه فقال : إنَّ في المهديِّ علامةً يقدم بلدَكم هذا ، فيضربُه رجلٌ في السّوق بالسيف لا يضُرُّهُ ولا يَحِيك[1] فيه .

فبلغ ذلك ابنَ الحنفيَّة فأقام . فقيل له : لو بعثتَ إلى شيعتك بالكوفة فأعلمْتهم ما أنت فيه . فبعث أبا الطفيل إلى شيعتهم ، فقال لهم : إنَّا لا نأمنُ ابنَ الزبير على هؤلاء ، وأخبرهم بما هم فيه من الخَوْف ، فقطع المختارُ بعْثاً إلى مكة ، فانتدب معه أربعة آلاف ، فعقد لأبي عبد الله الجَدَليّ عليهم ،

(١) أي لا يعمل فيه .

وقال له: سِرْ، فإن وجدتَ بني هاشمٍ في حياة، فكُنْ لهم عَضُداً وانفُذْ لِمَا أمروكَ بهِ، وإنْ وجدتَ ابن الزُّبير قد قتلهم، فاعترض أهلَ مكَّة حتى تَصِلَ إلى ابن الزبير، ثم لا تدع لآل الزُّبير شعراً[1] ولا ظُفُراً. وقال: يا شُرْطَةَ الله، لقد أكرمكم اللهُ بهذا المسير، ولكم بهذا الوَجه عَشْرُ حِجَجٍ وعَشْرُ عُمَر. وساروا حتى أشرفوا على مكَّة، فجاء المستغيثُ: عجِّلوا فما أُراكم تُدركونهم. فانتدب منهم ثمانمائةٍ رأسُهم عطيَّة بن سعد العَوْفي حتى دخلوا مكَّةَ، فكبَّرُوا تكبيرة سمعها ابنُ الزبير، فهرب إلى دارِ النَّدْوة، ويقال: تعلَّق بأستار الكعبة وقال: أنا عائِذُ الله. قال عطيَّة: ثم مِلْنا إلى ابن عبَّاس وابن الحنفيَّة وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب فأُحيطَ بهم حتى ساوَى الجُدُر، لو أنَّ ناراً تقع فيه ما رُئيَ منهم أحد. فأخَّرْناه عن الأبواب وعَجِل عليُّ ابن عبد الله بن عبَّاس وهو يومئذٍ رجل، فأسرع في الحَطَب لِيَخْرُجَ فأدْماه. وأقبل أصحابُ ابنِ الزُّبير، فكُنَّا صَفَّين، نحن وهم في المسجد نهارَنا لا ننصرفُ إلى صلاة حتى أصبحنا، وقدم الجَدَليّ في الجيش، فقلنا لابن عباس وابن الحنفيَّة: ذَرُونا نُرِحِ الناسَ من ابن الزبير، فقالا: هذا بلد حرَّمَه الله، ما أحلَّه لأحدٍ إلاَّ لِنبيِّهِ ساعةً، فامنعونا وأجيرونا. قال: فتحمَّلوا وإنَّ منادياً لَيُنادي في الجَبَل: ما غَنِمَتْ سريَّةٌ بعد نبيِّها، ما غنمَتْ هذه السريَّة. إنَّ السريَّة تغنمُ الذهبَ والفِضَّة، وإنَّما غنمتم دماءنا. فخرجوا بهم، فأنزلوهم مِنَى، فأقاموا مُدَّةً، ثم خرجوا إلى الطائف، وبها تُوفِّي ابنُ عباس، وصلَّى عليه محمد، فبقينا معه. فلما كان الحجُّ، وافى محمدٌ بأصحابه فوقف، ووقف نَجْدَةُ بن عامر الحَنَفي في الخوارج ناحيةً، وحجَّتْ بنو أُميَّة على لواء، فوقفوا بعرفة[2].

---

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات وابن عساكر (شفراً).

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٥/١٠٠، وهو مطوّل في ابن عساكر ١٥/٣٦٩ آ.

وعن محمد بن جُبير أن الذي أقام الحجَّ ابنُ الزبير. وحَجَّ ابن الحنفيَّة في الخشبيَّة[1] أربعة آلاف نزلوا في الشّعب الأيسر من مِنى، فخفت الفتنة، فجئتُ ابنَ الحنفيَّة، فقلت: يا أبا القاسم اتَّقِ الله، فإنا في مَشْعَرٍ حرام، في بلدٍ حرام، والناسُ وَفْدُ الله، فلا تُفْسِدْ عليهم حجَّهم، فقال: والله ما أُريد ذلك، ولكني أدفعُ عن نفسي، وما أطلب هذا الأمر إلا أن لا يختلِف عليَّ فيه اثنان، فائتِ ابنَ الزُّبَيْر وكَلِّمْهُ، وعليكَ بِنَجْدَة فكلِّمْهُ. فجئتُ ابن الزبير فقال: أنا أرجع! قد اجتمع عليَّ وبايعني الناسُ. وهؤلاء أهلُ خلاف. قلت: إنَّ خيراً لك الكفُّ. قال: أفعل. ثم جئتُ نَجْدَة الحَـروري، فأجِدُه في أصحابه وعكرمة عنده. فقلتُ: استأذِنْ لي عليه. قال: فدخل فلم يَنْشَب[2] أن أذِنَ لي، فدخلتُ، فعظَّمْتُ عليه وكلَّمْتُه، فقال: أمَّا أن أبتدئ أحداً بقتال فلا. قلتُ: إني رأيتُ الرجلين لا يُريدان قتالك. ثم جئتُ شيعةَ بني أميَّة، فكلَّمْتُهم، فقالوا: لا نقاتل، فلم أر في تلك الألويةِ أسْكَن من أصحاب ابن الحنفيَّة. ووقفتُ تلك العشيَّة إلى جنبه، فلما غابتِ الشمس، التَفَتَ إليَّ، فقال: يا أبا سعيد ادفعْ، فدفعتُ معه، فكان أوَّلَ من دفع[3].

قال خليفة[4]: في سنة خمس وستين دعا ابنُ الزبير ابنَ الحنفيَّة إلى بيعته، فأبى، فحصره في شِعب بني هاشم وتوعَّدهم، حتى بعث المختار أبا عبد الله الجَدَلي إلى ابن الحنفيَّة في أربعة آلاف سنة ست، فأقاموا معه حتى قُتِل المختار في رمضان سنة سبعٍ وستين[5].

---

(١) الخشبيَّة: هم أصحاب المختار بن عبيد الثقفي المتقلب الذي لم يوقف له على مذهب، وانظر في سبب تسميتهم بالخشبية ما نقله شارح القاموس مادة: خشب عن البلاذري في «الأنساب».

(٢) أي لم يلبث.

(٣) ابن سعد ٥/١٠٣، وابن عساكر ١٥/٣٧٠ آ.

(٤) في تاريخه ص ٢٦٢.

(٥) وقيل غير ذلك، وانظر ١٢٣ من هذا الجزء.

الواقدي[1]: حدّثني جعفر بن محمد الزُّبيري، عن عثمان بن عروة، عن أبيه. وحدّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة وغيره، قالوا: كان المختار أشدَّ شيءٍ على ابنِ الزبير، وجعل يُلقي إلى الناس أن ابنَ الزبير كان يطلب هذا الأمر لابن الحنفيَّة ثم ظلمه، وجعل يُعظِّم ابنَ الحنفيَّة ويدعو إليه فيُبايعونه سِرّاً، فشكَّ قومٌ وقالوا: أعْطَينا هذا عهودَنا أنْ زعم أنه رسولُ ابنِ الحنفيَّة وهو بمكة ليس منا ببعيد. فشخص إليه قومٌ فأعلموه أمر المختار، فقال: نحن قوم حيث تَرَوْن محبوسون[2]، وما أُحِبُّ أن لي سلطانَ الدنيا بقتل مؤمن، ولَوَدِدْتُ أن الله انتصر لنا بمَنْ يشاء، فاحذروا الكذَّابين، قال: وكتب المختار كتاباً على لسان ابنِ الحنفيَّة إلى إبراهيم بنِ الأشتر وجاءَهُ يستأذِن ـ وقيل: المختارُ أمين آل محمد ورسولهم ـ فأذِنَ له ورحَّبَ به، فتكلم المختار وكان مُفَوَّهاً، ثم قال: إنكم أهلُ بيتٍ قد أكرمكم الله بنُصْرة آلِ محمد وقد رُكِبَ منهم ما قد علمتَ، وقد كتب إليك المهديُّ كتاباً وهؤلاء الشهودُ عليه[3] فقالوا: نشهدُ أنَّ هذا كتابُه ورأيناه حين دَفَعَه إليه. فقرأهُ إبراهيم، ثم قال: أنا أوَّلُ من يُجيبُ، قد أُمِرنا بطاعتك ومؤازرتك، فقُلْ ما بدا لك. ثم كان يركبُ إليه [في كل يوم]. فزرع ذلك في الصدور. وبلغ ذلك ابن الزبير، فتنكَّر لابن الحنفيَّة. وجعل أمرُ المختار يغلُظ؛ وتتبَّع قَتَلَةَ الحُسَين، فقتلهم، وجهَّزَ ابنَ الأشتر في عشرين ألفاً إلى عُبَيد الله بن زياد، فظَفِر به ابنُ الأشتر، وبعث برأسه إلى المختار، فبعث به إلى ابن الحنفيَّة وعليِّ بن الحسين، فدعت بنو هاشم للمختار، وكان ابنُ الحنفيَّة لا يحبُّ كثيراً مِمَّا يأتي به، وكتب المختار

---

(١) في طبقات ابن سعد ٩٨/٥.

(٢) عبارة ابن سعد محتسبون.

(٣) وهم: يزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شُميط البَجليّ، وعبد الله بن كامل الشاكري، وأبو عمْرة كيسان مولى بجيلة، كما في طبقات ابن سعد.

إليه: لمحمد المهدي من المختار الطالب بثأر آل محمد[1].

أبو غسان النهدي: حدّثنا عُمَر بن زياد، عن الأسود بن قيس، قال: لقيتُ رجلاً من عنزة فقال: انتهيتُ إلى ابن الحنفية، فقلتُ: السلام عليك يا مهدي، قال: وعليك السلام. قلت: إن لي حاجةً. فلما قام، دخلتُ معه، فقلت: ما زال بنا الشَّيْن في حُبِّكُم حتى ضُرِبَتْ عليه الأعناقُ، وشُرِّدْنا في البلاد وأوذينا. ولقد كانت تبلُغنا عنك أحاديث من وراء وراء، فأحببتُ أن أشافهك. فقال: إياكم وهٰذه الأحاديثَ، وعليكم بكتابِ الله، فإنَّهُ به هُدِيَ أوَّلُكم، وبه يُهْدىٰ آخرُكم، ولئن أوذيتُم، لقد أوذي من كان خيراً منكم، ولأمْرُ آلِ محمدٍ أبْيَنُ مِنْ طلوع الشمس[2].

ابن عُيَيْنة: حدّثنا أبو الجحاف ـ شيعي ـ عن رجل [من أهل البصرة] قال: أتيتُ ابن الحنفيَّة حين خرج المختار فقلتُ: إن هذا خرج عندنا يدعو إليكم، فإن كان عن أمركم، اتبعناه. قال: سآمُرك بما أمرتُ به ابني هذا، إنا أهلَ بيتٍ لا نبتزُّ هٰذه الأمة أمرها، ولا نأتيها من غير وجهها، وإن علياً كان يرى أنه له، ولكن لم يُقاتل حتى جرت له بيعة[3].

ابن عُيَيْنة: عن ليث، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي: سمعتُ أبا هريرة يقول: لا حرجَ إلا في دمِ امرىءٍ مسلم. فقلتُ: يطعنُ على أبيك. قال: لا، بايَعَهُ أولو الأمر، فنكث ناكث فقاتله، وإن ابن الزبير يحسُدني على مكاني، ودَّ أني ألْحَدُ في الحرم كما ألْحَدَ[4].

(١) ونصه: «أما بعد، فإن الله تبارك وتعالى لم ينتقم من قوم حتى يعذر إليهم، وإن الله قد أهلك الفسقة وأشياع الفسقة، وقد بقيت بقايا أرجو أن يُلحِق الله آخرهم بأولهم». والخبر بطوله في ابن سعد ٩٩/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٢) رواه ابن سعد مطوَّلاً ٩٥/٥ وكذا ابن عساكر ٣٧١/١٥ آ.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٣٧١/١٥ ب وما بين الحاصرتين منه.

(٤) المصدر السابق وفي رواية أخرى ٣٧٢/١٥ آ عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ بمعناه.

الثوري: عن الحارث الأزدي، قال: قال ابن الحنفيَّة: رحم[1] الله امرأً أغْنى نفسَه، وكفَّ يدَه، وأمسكَ لسانه، وجلس في بيته، له ما احتسبَ، وهو مع من أحبَّ. ألا إن أعمالَ بني أُميَّة أسرعُ فيهم من سيوفِ المسلمين. ألا إن لأهلِ الحق دولةً يأتي بها الله إذا شاء. فَمَنْ أدرك ذلك، كان عندنا في السهم[2] الأعلى، ومَنْ يمتْ، فما عند الله خيرٌ وأبقى[3].

أبو عَوانة: حدَّثنا أبو جَمْرة[4] قال: كانوا يقولون لابن الحنفيَّة: سلامٌ عليكَ يا مَهديٌّ، فقال: أجل أنا مهديٌّ، أهدي إلى الرشد والخير، اسمي محمد، فقولوا: سلام عليك يا محمد أو يا أبا القاسم[5].

روى الربيعُ بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: قال محمد بن الحنفيَّة: لوددْتُ أني فديتُ شيعتنا هؤلاء ببعض دمي. ثم قال: بحديثهم الكذب، وإذاعتهم السرَّ حتى لو كانت أمُّ أحدِهم، لأغرى بها حتى تُقتــل[6].

قال ابن سعد[7]: قُتـل المختار في سنة ثمان وستين، وفي سنة تسع بعث ابن الزبير أخاه عروة إلى محمد بن الحنفيَّة يقول: إني غير تاركك أبداً حتى تبايعني أو أعيدك في الحبس، وقد قتل الله الكذَّاب الذي كنت تدَّعي نُصْرَتَه. وأجمع أهلُ العراق[8] عليَّ، فبايعْ. فقال: يا عروة، ما أسرعَ أخاك إلى قطع الرحم والاستخفافِ بالحق، وما أغفله عن تعجيل عقوبة الله، ما يَشُكُّ أخوك في الخلود، ووالله ما بُعث المختار داعياً ولا ناصراً[9]. ولهو

---

(١) في الأصل (رحمه) وهو تصحيف. (٢) في ابن سعد (السنام).

(٣) ابن سعد ٥/٩٧، وابن عساكر ١٥/٣٧٢ آ.

(٤) هو نصر بن عمران الضبعي.

(٥) ابن سعد ٥/٩٤، وابن عساكر ١٥/٣٧٢ آ.

(٦) ابن عساكر ١٥/٣٧٢ ب.

(٧) في الطبقات ٥/١٠٥. (٨) في ابن سعد وابن عساكر (العراقين).

(٩) عبارة ابن سعد وابن عساكر هكذا: «ما يشكُّ أخوك في الخلود، وإلاَّ فقد كان أحمَد للمختار ولهديه مني، والله مابعثتُ المختار داعياً..» انظر ابن سعد ٥/١٠٦.

كان- أشد إليه انقطاعاً منه إلينا. فإن كان كذّاباً فطالما قَرَّبَهُ على كذِبه. وإن كان غير ذلك، فهو أعلم به، وما عندي خلافٌ ما أقمتُ في جواره، ولو كانَ، لخرجتُ إلى مَنْ يدعوني، ولكنْ ها هنا لأخيك قِرْن- وكلاهُما يقاتلان على الدنيا- عبد الملك، فلكأنَّكَ بجيوشه قد أحاطت برقَبَةِ أخيك، وإني لأحسب [أنَّ] جوارَه خيرٌ من جواركم، ولقد كتب إليَّ يعرض عليَّ ما قِبله ويدعوني إليه. قال عروة: فما يمنعُك؟ قال: أستخيرُ الله، وذلك أحبُّ إليَّ من صاحبك. فقال بعضُ أصحاب ابن الحنفيَّة: والله لو أطعتنا، لضربْنا عُنقَه، فقال: وعلى ماذا؟ رجلٌ جاء برسالةٍ من أخيه، وأنتم تعلمون أن رأييَ لو اجتمع الناس عليّ سوى إنسان لما قاتلتُه، فانصرف عروة، وأخبر أخاه، وقال: ما أرى لك أن تعرض له، دَعْه، فليخرج عنك، فعبد الملك أمامه لا يتركه يحلُّ بالشام حتى يبايعه، وهو فلا يبايعه أبداً حتى يُجمِعَ عليه الناس(1).

أبو عَوانة: عن أبي جَمْرة، قال: سرنا مع ابن الحنفيَّة من الطائف إلى أيْلَة(2) بعد موتِ ابن عباس، وكان عبدُ الملك قد كتب له على أن يدخل في أرضه هو وأصحابه حتى يَتَّفِقَ الناسُ على رجل واحد، فإذا اصطلحوا على رجل بعَهْد الله وميثاقه- في كلام طويل- فلما قدم محمد الشام، كتب إليه عبدُ الملك: إما أن تبايعني، وإما أن تخرج من أرضي- ونحن يومئذٍ سبعة آلاف- فبعث إليه: على أن تؤمِّنَ أصحابي، ففعل، فقام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اللهُ وَليُّ الأمور كلها وحاكمها، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والذي نفس محمد بيده ليعودنَّ فيهم الأمر كما بدأ، الحمد لله الذي حقن دماءكم، وأحرز دينكم، من أحب منكم أن يأتي مأمنه إلى بلده

(1) ابن سعد ٥/١٠٦ وما بين الحاصرتين منه، وابن عساكر ١٥/٣٧٢ ب.

(2) أيْلَة: مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وتسمى اليوم العقبة.

آمناً محفوظاً فَلْيَفْعل . كلُّ ما هو آت قريب، عجلتم بالأمر قبل نزوله، والذي نفسي بيده إن في أصلابكم لمن يُقاتل مع آلِ محمد، ما يخفى على أهل الشرك أمْرُ آل محمد، أمرُ آلِ محمد مُستأخر. قال؛ فبقي في تسع مئة ، فأحرم بعمرة وقلَّد هدْياً. فلما أردنا أن ندخل الحرم، تلقتنا خيلُ ابن الزبير، فمنعتنا أن ندخل ، فأرسل إليه محمد: لقد خرجتُ وما أريد قتالاً، ورجعت كذلك، دَعْنا ندخل، فلنقض نُسُكَنا ثم لنخرج عنك. فأبىٰ، قال: ومعنا البُدْن مقلَّدة فرجعنا إلى المدينة، فكنا بها حتى قدم الحجاج، وقَتَل ابن الزبير، ثم سار إلى العراق، فلما سار مضينا فقضينا نسكنا، وقد رأيتُ القَمْلَ يتناثر من ابن الحنفية، قال : ثم رجعنا إلى المدينة فمكث ثلاثة أشهر ثم تُوفِّي[1]. إسنادها ثابت.

الواقدي: حدّثنا موسى بن عُبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، قال: وفدتُ مع أبان على عبد الملك وعنده ابن الحنفيَّة، فدعا عبد الملك بسيف رسول الله ﷺ، ودعا بصَيقل[2] فنظر فقال: ما رأيت حديدةً قطُّ أجودَ منها، قال عبد الملك: ولا واللهِ ما رأى الناسُ مثل صاحبها، يا محمد، هبْ لي هذا السيف. . قال [محمد]: أيُّنا أحقُّ به فليأخذه. قال [عبد الملك]: إن كان لك قرابة فلكلٍ قرابة. فأعطاه محمد إياه ثم قال: يا أمير المؤمنين [إنَّ] هذا- وأشار إلى الحجاج- قد استخفَّ بي وآذاني، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إليَّ فيها. قال: لا إمْرَةَ له عليك. فلما ولَّى محمد، قال عبدُ الملك للحجاج: أدركْهُ فَسُلَّ سَخِيمته. فأدركه فقال: إن أميرَ المؤمنين قد أرسلني اليك لأسُلَّ سَخِيمتك، ولا مرحباً بشيء ساءك، قال: ويحك يا حجاج اتق الله واحذرْه، ما من صباح إلا ولله في كل عبد من

(١) انظر ابن سعد ١٠٨/٥، وابن عساكر ٣٧٣/١٥ آ.

(٢) الصيقل: شحّاذ السيوف وجلاؤها.

عبادة ثلاثمئة وستون لحظة، إن أخذ، أخذ بمقدرة، وإن عفا، عفا بحلم، فاحذر الله. فقال: لا تسألني شيئاً إلا أعْطَيْتكه، قال: وتفعل؟ قال: نعم. قال: صُرْم الدهر[1].

الثوري: عن مغيرة، عن أبيه أن الحجاج أراد أن يضع رجله على المقام، فزجره ابنُ الحنفيَّة ونهاه[2].

إسرائيل: حدّثنا ثُوير قال: رأيت ابن الحنفية يخْضِبُ بالحِنَّاء والكَتَم[3].

وعن أبي مالك أنه رأى ابن الحنفيَّة يرمي الجمار على بِرذَون أشهب[4].

وروى الثوري، عن الشيباني: رأيت على ابنِ الحنفيَّة مِطرفَ خزٍّ أصفر بعرَفة[5].

وعن رشدين بن كريب: رأيت ابن الحنفيَّة يعتمُّ بعِمامة سوداء ويُرخيها شبراً أو دونه[5].

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ على ابن الحنفيَّة عمامة سوداء[6].

وقيل لابن الحنفيَّة: لمَ تخضِب؟ قال: أتشبب به للنساء[6].

أبو نُعيم: حدّثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: أرسلني أبي إلى محمد بن الحنفيَّة فإذا هو مكحَّل، مصبوغ اللحية بحُمْرة، فرجعت فقلتُ لأبي: بعثتني

---

(١) ابن سعد ٥/ ١١٢ وما بين الحاصرتين منه، وانظره مطوّلاً في ابن عساكر ١٥/ ٣٧٣ ب.

(٢) ابن سعد ٥/ ١١٣.

(٣) ابن سعد ٥/ ١١٤، والكَتَم: نبتٌ يخلط بالحنّاء ويخضب به الشعر فيبقى لونه، وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد للكتابة.

(٤) ابن سعد ٥/ ١١٣.

(٥) ابن سعد ٥/ ١١٤.

(٦) المصدر السابق.

إلى شيخ مخنث؟! قال: يا ابن اللخناء ذاك محمد بن علي(١).

قال ابنُ سعد: أنبأنا محمد بن الصلت، حدّثنا ربيع بن منذر، عن أبيه قال: كنا مع ابنِ الحنفيَّة، فأراد أن يتوضأ، فنزع خُفَّيْه، ومسح على قدميه(٢).

قلت: هذا قد يتعلق به الإماميَّة وبظاهر الآية، لكن غسل الرجلين شرعٌ لازم بَيَّنَهُ لنا الرسول- اللّهم صلِّ عليه- وقال: «وَيْلٌ للأعْقاب مِنَ النَّار»(٣) وعليه عَمَل الأُمَّة ولا اعتبار بمن شذّ. قال رافضيّ: فأنتم تَرَوْنَ مسحَ موضع ثلاثِ شعراتٍ بل شعرة من الرأس يُجزىء، والنص فلا يحتمل هذا، ولا يُسمَّى من اقتصر عليه ماسحاً لرأسه عُرفاً، ولا رأينا النبيَّ ﷺ، ولا أحداً من أصحابه اجتزأ بذلك ولا جوَّزَه. فالجواب: أنَّ الباء للتبعيض(٤) في قوله «برؤوسكم» وليس هذا الموضع يحتمل تقرير هٰذه المسألة.

قال الواقدي: حدّثنا عبد الله بن جعفر، عن صالح بن كيسان، عن الحسن بنِ محمد بن الحنفيَّة قال: لم يبايعْ أبي الحجاج، [لمَّا قُتِل ابن الزبير] بعث [الحجاج] إليه أن قد قُتِل عدوُّ الله، فقال: إذا بايع الناسُ بايعتُ. قال: والله لأقتلنَّك. قال: إنَّ لله في كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة(٥). ، [في كل لحظة ثلاث مئة وستون قضيَّة] فلعله أن يكفيناك [في قضيَّةٍ من قضاياه]، وكتب الحجاج فيه إلى عبد الملك بذلك، فأعجب عبدَ الملك

---

(١) ابن سعد ١١٥/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٠/١ في العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليُفْهم عنه؛ وباب رفع صوته بالعلم، وفي الوضوء باب غسل الرجلين؛ ومسلم (٢٤١) في الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٤) الباء للتبعيض قول مرجوح، وقول الحُذَّاق من اللغويين هي للإلصاق.

(٥) عند ابن سعد: (لحظة) وما بين الحاصرتين في هذا الخبر منه.

قولُه، وكتب بمثلها إلى طاغية [الروم] وذلك أن صاحب الروم كتب إلى عبد الملك يتهدده بأنه قد جمع له جموعاً كثيرة. وكتب إلى الحجاج: قد عرفنا أن محمداً ليس عنده خلاف، فارفق به فسيبايعك. فلما اجتمع النَّاسُ على عبد الملك، وبايع له ابنُ عمر، قال ابن عمر لمحمد: ما بقي شيء فبايعْ، فكتب بالبيعة إلى عبد الملك وهي: أما بعد، فإني لما رأيت [الأمة] قد اختلفت، اعتزلتُهم. فلما أفضى الأمرُ إليك، وبايعك النَّاسُ، كنتُ كرجلٍ منهم، فقد بايعتُكَ وبايعتُ الحجاجَ لك؛ ونحن نحبُّ أن تُؤَمِّننا، وتُعْطِيَنا ميثاقاً على الوفاء فإن الغدر لا خير فيه.

فكتب إليه عبد الملك: إنك عندنا محمود، أنت أحبُّ إلينا وأقربُ بنا رحماً من ابن الزبير، فلك ذِمَّةُ الله ورسوله أن لا تُهاج ولا أحد من أصحابك بشيء[(١)].

قال أبو نُعَيم المُلائي: مات ابن الحنفيَّة سنة ثمانين.

وقال الواقدي: أنبأنا زيد بن السائب، قال: سألتُ عبد الله بن الحنفيَّة: أين دُفِن أبوك؟ قال: بالبقيع، سنة إحدى وثمانين في المحرَّم، وله خمس وستون سنة. فجاء أبان بن عثمان والي المدينة ليصلِّيَ عليه، فقال أخي: ما ترى؟ فقال أبان: أنتم أولى بجنازتكم. فقلنا: تقدَّمْ فصلِّ، فتقدَّم[(٢)].

الواقدي: حدّثنا عليُّ بن عمر بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، سمعت ابنَ الحنفيَّة سنة إحدى وثمانين يقول: لي خمس وستون سنة، جاوزت سنَّ أبي. فمات تلك السنة[(٣)].

---

(١) وتتمة كتابه: «بشيء تكرهه، ارجع إلى بلدك واذهب حيث شئت، ولستُ أدَعُ صلتك وعونك ما حييت» انظر ابن سعد ٥/١١٠.
(٢) ابن سعد ٥/١١٦.
(٣) ابن سعد ٥/١١٥.

وفيها أرَّخه أبو عُبيد، وأبو حفص الفلاس. وانفرد المدائني، فقال: مات سنة ثلاث وثمانين.

٣٧ـ ابناه * (ع)

عبد الله بن محمد بن الحنفيَّة، الإمام أبو هاشم الهاشمي العلوي المدني.

روى عن أبيه حديث تحريم المتعة[١].

روى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وسالم بن أبي الجعْد.

قال مُصعب بن عبد الله: كان أبو هاشم صاحبَ الشيعة، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ودفع إليه كُتُبه ومات عنده، وانقرض عقِبُه، وأمُّه أُمُّ ولد.

قال ابن سعد[٢]: كان ثقةً، قليلَ الحديث، وكانتِ الشيعةُ تنتحلُه. ولما احتُضِر أوْصى إلى محمد بن علي وقال: أنت صاحبُ هذا الأمر، وهو في ولدك، وصرف الشيعةَ إليه، وأعطاه كتبه. مات في خلافة سُليمان.

قال البخاري[٣]، قال علي: حدّثنا ابن عُيَيْنة، حدّثنا الزهري قال: كان الحسن أوثقهما، [و] كان عبد الله يتبع السَّبائيَّة[٤].

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٦، تاريخ البخاري ١٨٧/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٥٥، تاريخ ابن عساكر صل ٦٦ ب، تهذيب الكمال ٨٣٨، تاريخ الإسلام ٢٠/٤، العبر ١١٦/١، تذهيب التهذيب ١٨٤/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٣.

(١) حديث المتعة أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٢/٢، في النكاح، باب نكاح المتعة؛ والبخاري ٣٦٩/٧ في المغازي باب غزوة خيبر، و ١٤٣/٦، ١٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح باب نكاح المتعة.

(٢) في الطبقات ٣٢٨/٥. (٣) في تاريخه الكبير ١٨٧/٥.

(٤) هم أصحاب عبد الله بن سبأ رأس الطائفة السبئيَّة التي تقول بألوهيَّة عليٍّ ورجعته، وتقول بتناسخ الجزء الإلهيّ في الأئمة بعد عليّ. انظر الملل والنحل ١٧٤/١، ولسان الميزان ٢٨٩/٣.

رواه الحميدي عن سفيان، ولفظه: كان يجمع أحاديث السبائيَّة.

وقال العِجلي: هما ثقتان. وحدّثنا أبو أسامة أن أحدهما شيعي والآخر مرجئ وعن جُوَيرِيَةَ بنِ أسماء أن سُليمانَ بن عبد الملك دسَّ من سَقَى أبا هاشمٍ سُمّاً، وذلك في سنة ثمانٍ وتسعين.

قلت: مات كهلاً. وقيل: إن عبد الله أوَّلُ من ألَّف شيئاً في الإرجاء.

٣٨- الحسن * (ع)

ابن محمد بن الحنفيَّة، الإمام أبو محمد الهاشمي. كان أجلَّ الأخوين وأفضلَهما.

حدَّث عن أبيه وابنِ عباس، وجابر، وسلمةَ بنِ الأكوع، وأبي سعيد الخدري، وعِدَّة.

روى عنه: الزهريّ، وعمرو بن دينار، وموسى بن عُبيدة، وعِدَّة.

وكان من علماءِ أهل البيت، وناهيك أنْ عمرو بن دينار يقول: ما رأيتُ أحداً أعلمَ بما اختلف فيه الناسُ مِنَ الحسنِ بنِ محمد. ما كان زُهْريُّكم إلا غلاماً من غلمانه.

قال خليفة بن خياط[1]: مات سنة مئة أو في التي قبلها.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المرداوي، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا عليُّ بن عبد الرحمن الطوسي، وأنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن أبي القاسم الخطيب بحرَّان، وجماعة؛ وأنبأنا سُنْقُرُ بن عبد الله

---

* طبقات ابن سعد ٣٢٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٧، تاريخ البخاري ٣٠٥/٢، المعارف ١٢٦، المعرفة والتاريخ ٥٤٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، تاريخ ابن عساكر ٢٩٦/٤ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٦٠، تهذيب الكمال ٢٨٠، تاريخ الإسلام ٣٥٧/٣، العبر ١٢٢/١، تذهيب التهذيب ١٤٥/١ آ، البداية والنهاية ١٤٠/٩ و١٨٥، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٧/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٨١، شذرات الذهب ١٢١/١.

(٢) في الطبقات ٥٩٩/١.

بحلب، أنبأنا الموفق عبد اللطيف، وأنجب بن أبي السعادات، وجماعة، قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وأنبأنا عبد الكريم بن محمد بن محمد، وأحمد بن عبد الرحمن، ومحمد بن علي، وبيبرس العَديمي، ومحمد بن يعقوب القاضي وآخرون قالوا: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أنبأنا محمد بن عبد الباقي، وعلي بن عبد الرحمن بن تاج القرَّاء، قالا: أنبأنا مالك بن أحمد الفرَّاء، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى، حدّثنا إبراهيم بن عبد الصمد، أملانا أبو مُصعب الزهري، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمد بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن مُتْعةِ النِّساءِ يومَ خيبر، وعَنْ أكلِ لُحومِ الحُمُرِ الإنْسِيَّةِ(١).

أخرجه البخاري ومسلم من حديث مالك، ومن طريق يونس ومعمر وعُبيد الله بن عُمَر جميعاً عن الزهري.

٣٩- سُلَيمُ بن عِتْر *

الإمام الفقيه قاضي مصر وواعظُها وقاصُّها وعابدها أبو سلمة التُّجِيبي

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٥٤٢/٢ في النكاح: باب نكاح المتعة، والبخاري ٣٦٩/٧ في المغازي، باب غزوة خيبر، و ١٤٣/٩ و ١٤٤، ومسلم (١٤٠٧) في النكاح، باب نكاح المتعة.

ويرى ابن القيِّم أن حديث عليٍّ رضي الله عنه المذكور، قد وهم فيه بعض الرواة، فالذي رواه عليّ أن رسول الله ﷺ نهىٰ عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر» فتوهم بعض الرواة أن «يوم خيبر» ظرف لتحريمهما، فرواه: «حرَّم رسول الله ﷺ المتعة زمن خيبر، والحمر الأهلية» انظر «زاد المعاد» ٤٣٤/٢ و ٤٣٥.

وقد ثبت عنه ﷺ تحريم المتعة عام الفتح إلى يوم القيامة كما في صحيح مسلم (١٤٠٦) (٢١).

* تاريخ الطبري ١٢٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١١، ولاة مصر وقضاتها ٣٠٣ و ٣٠٦، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣، العبر ٨٦/١، النجوم الزاهرة ١٩٤/١، حسن المحاضرة ٢٥٥/١ و ٢٩٥، شذرات الذهب ٨٣/١ وفيه سليم بن عنزة وهو تصحيف.

المِصْـري ، وكان يُدعى الناسك لشدة تألُّهه . حضر خطبة عُمر بالجابِيَة[1]، وحدَّث عنه وعن عليّ، وأبي الدرداء، وحفصة.

وعنه: عُليُّ بن رباح، ومِشْرح بن هاعان، وأبو قَبيل، وعُقْبَةُ بن مُسْلم، والحسن بن ثوبان، وابنُ عمِّه الهيثمُ بن خالد.

قال الدارقُطْني : كان سُليم بن عِتْر يَقُصُّ وهو قائم. قال: ورُوي عنه أنه كان يخْتم كُلَّ ليلةٍ ثلاثَ خَتَمات[2] ويأتي امرأتَه ويغتسل ثلاثَ مرات، وأنها قالت بعد موته: رحمك الله، لقد كنتَ تُرْضِي ربَّك، وتُرضي أهلَك[3].

وعن ابن حُجَيْرة قال: اختُصِم إلي سُليم بن عِتْر في ميراث. فقضى بين الورثة، ثم تناكروا فعادوا إليه، فقضى بينهم وكتب كتاباً[4] بقضائه، وأشهد فيه شيوخَ الجُنْد، فكان أوَّلَ من سَجَّل بقضائه.

ابن لَهِيعة، عن الحارث بن يزيد أن سُليم بن عِتْر كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرَّات.

ضمام بن إسماعيل، عن الحسن بن ثوبان، عن سُلَيم بنِ عِتْر، قال:

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجوْلان قُرب مرج الصُّفَّر في شمالي حوران، إذا وقف الانسان في الصنمين واستقبل الشمال ظهرتْ له، وتظهر من نوىٰ أيضاً، وبالقرب منها تلٌ يسمّىٰ تل الجابية، وباب الجابية بدمشق، منسوب لهذا الموضع. معجم البلدان.

(٢) لا يعقل ذلك، ورُبَّما لا يصحُّ عنه، لأنه مخالف لهدي رسول الله ﷺ حيث يقول: «لم يَفْقَهْ من قرأ القرآن في أقلَّ من ثلاث» رواه ابو داود (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ولم يُرخِّصْ لعبد الله بن عمرو أن يختم القرآن في أقلَّ من ثلاث أخرجه البخاري ٩/ ٨٤، ومسلم (١١٥٩)، وانظر تعليق المؤلف ص.٣٢٥.

(٣) انظر «ولاة مصر وقضاتها» ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨.

(٤) في الأصل: (كتابه)، وما أثبتناه من «تاريخ الإسلام» و «قضاة مصر».

لما قفلتُ من البحر تعبَّدتُ في غارٍ [بالاسكندرية] سبعة أيام لا أكلت ولا شربت(١).

توفي سُليم سنة خمس وسبعين. قال أحمد العجلي: ثقة.

٤٠- أبو مَعْمَر * (ع)

عبد الله بن سَخْبَرَة الأزْدي الكوفي.

حَدَّث عن عُمَر، وعليّ، وابنِ مسعود، وأبي مسعود، وخبَّاب، والمِقْداد بنِ الأسود، وعلقمة، وطائفة.

ورُوي عن أبي معمر أنه سمع أبا بكر يقول: كُفْرٌ بالله ادِّعاء نسبٍ لا يُعرف(٢).

حدَّث عنه إبراهيم النَّخَعي، ومجاهد، وعُمارة بن عمير التيمي،

---

(١) تاريخ الإسلام ١٥٧/٣، وما بين الحاصرتين منه. وزاد أبو عمر الكندي في «ولاة مصر» ٣٠٧ ما نصُّه: «ولولا أني خشيت أن أضعف لأتممتُها عشراً».

* طبقات ابن سعد ١٠٣/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٩، تاريخ البخاري ٩٧/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٦٨، تهذيب الكمال ٦٨٧، تاريخ الإسلام ٣٠/٣، تذهيب التهذيب ١٤٧/٢، ب، تهذيب التهذيب ٢٣١/٥، وانظر ٤٥٤/٣ سخبرة، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٩.

(٢) كانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره، ويصير الولد ينسب إلى الذي يتبناه حتى نزل قوله تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾ ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ فنسب كل منهم إلى أبيه الحقيقي.. قال المناوي: ومناسبة إطلاق الكفر هنا أنه كذب على الله، كأنه يقول: خلقني الله من ماء فلان ولم يخلقني من ماء فلان، والواقع خلافه.

وقول أبي بكر هذا أخرجه أبو بكر المَرْوزيّ (٩٠) والدارمي ٣٤٢/٢ مرفوعاً، وفي سنده: السريّ بن إسماعيل وهو ضعيف وباقي رجاله ثقات. وأورده الهيثمي في «المجمع» ٩٧/١ عن البزار وأعلَّه بالسريّ، واخرجه الخطيب في «تاريخه» ١٤٤/٣، وفي سنده الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عنِ أبيه عن جدِّه عند أحمد (٧٠١٩) وابن ماجه (٢٧٤٤) بلفظ «كفر بامرى ادعاءُ نسب لا يعرفه، أو جحده وإن دقّ» وسنده حسن فيتقوّى به الحديث.

وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وروى الأعمش، عن عُمارة بن عُمير، عن أبي مَعْمَر أنه كان يحدث بالحديث، فيلحَن فيه اقتداءً بالذي سمع[1].

قيل: ولد أبو مَعْمَر في حياة النبي ﷺ.

وقال ابن سعد[2]: كان ثقة، له أحاديث.

قال أصحابنا: توفي بالكوفة في ولاية عُبَيد الله بن زياد.

قلت: وذلك في دولة يزيد سنة نيِّفٍ وستين.

٤١- عمر بن علي *

ابن أبي طالب الهاشمي. يروي عن أبيه. وعنه: ابنه محمد.

بَقِيَ حتى وفد على الوليد ليوليه صدقةَ أبيه. ومولده في أيام عُمر. فعُمَرُ سَمَّاهُ باسمه، ونحَلَهُ غلاماً اسمه مورِّق. قال العجلي: تابعي ثقة.

قال مُصعب الزبيري[3]: فلم يعطه الوليدُ صدقَة عليّ، وقال: لا أُدخِلُ على بني فاطمة غَيْرَهُم- وكانت الصدقة بيد الحسن بن الحسن بن علي- قال: فذهبَ غضبان، ولم يقبَلْ من الوليد صِلة.

ويقال: قُتل عمر مع مُصعب بن الزبير. ولا يصح بل ذاك أخوه عُبيد الله ابن علي.

---

(١) انظر «الباعث الحثيث» ص ١٤٥.

(٢) في الطبقات ١٠٣/٦.

* طبقات ابن سعد ١١٧/٥، طبقات خليفة ت ١٩٧٠، تاريخ البخاري ١٧٩/٦، المعارف ٢١٠ و ٢١٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٤، تاريخ ابن عساكر ١٧٢/١٣ ب، تهذيب الكمال ص ١٠٢٤، تاريخ الإسلام ٥٤/٣ و٢٨٩، تذهيب التهذيب ٩٠/٣ ب. تهذيب التهذيب ٤٨٥/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٥.

(٣) في نسب قريش ص ٤٢ و ٤٣ وهو فيه مطوّل.

٤٢- أبو مَيْسَرَة * (خ، م، د، س).

عمرو بن شُرَحْبيل أبو ميسرة الهَمْداني الكوفي.

حدَّث عن عُمَر، وعلي، وابنِ مسعود، وغيرهم. وكان إمامَ مسجدِ بني وادعة، من العبَّاد الأولياء.

حدَّث عنه: أبو وائل، والشعبي، والقاسم بن مُخَيمرة، وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر.

قال إسرائيل بن يونس: كان أبو ميسرة إذا أخذ عطاءَه تصدَّق منه، فإذا جاء أَهَلهُ فعدُّوه وجدوه سواء؛ فقال لبني أخيه: ألا تفعلون مثل هذا؟ فقالوا: لو علمنا أنه لا يَنْقُصُ لفعلنا. قال: إني لستُ أشترطُ على ربي[1].

أبو معاوية: عن الأعمش، عن شقيق، قال: ما رأيت هَمْدانياً قطُّ أحبَّ إليّ أن أكونَ في مِسلاخه من عَمْرو بن شرحبيل رحمه الله[2].

وروى عاصم عن أبي وائل، قال: ما اشتملت هَمْدانيّة على مثل أبي ميسرة. قيل: ولا مسروق؟! قال: ولا مسروق[2].

قال أبو إسحاق: رأيت لأبي ميسرة وأصحابه طيالسةً لها أزرار طوال من ديباج. قال: وأوصى أبو مَيْسرة أن يُجعَلَ على لَحْدِهِ طُنُّ قَصَبٍ أو حَرَادِيّ [3]. وقال: يُطَيِّبُ نفسيَ أَني لا أتركُ عليَّ ديناراً ولا أتركُ ولداً[4].

* طبقات ابن سعد ١٠٦/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٩، تاريخ البخاري ٣٤١/٦، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثالث ٢٣٧، الحلية ١٤١/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٤٠، تاريخ الإسلام ٥٦/٣، تذهيب التهذيب ١٠٠/٣ آ، غاية النهاية ت ٢٤٥٣، الإصابة ت ٦٤٨٨، تهذيب التهذيب ٤٧/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٠.

(١) ابن سعد ١٠٦/٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحراديّ: جمع حُرْدِيّ وحُرْدِيَّة وهي حياصة الحظيرة التي تُشدّ على حائط القصب عرْضاً.

(٤) ابن سعد ١٠٧/٦.

وقال أبو وائل، قال عمرو بن شرحبيل: لا تطيلوا جَدَثي[1]، فإن المهاجرين كانوا يكرهون ذلك.

قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحَيْفة في جنازة أبي ميسرة آخذاً بقائمة السرير وهو يقول: غفر الله لك يا أبا ميسرة[2].

قال ابن سعْد، قالوا: مات في ولاية عبيد الله بن زياد[3].

٤٣- الجُرَشي *

يزيد بن الأسود الجُرَشي من سادة التابعين بالشام، يسكنُ بالغُوطة بقريةِ زبدين[4]. أسلمَ في حياة النبي ﷺ. وله دار بداخل باب شرقي.

قال يونس بن مَيْسرة، قلت له: يا أبا الأسود كم أتى عليك؟ قال: أدركت العُزَّىٰ تُعبد في قرية قومي[5].

قيل إنه قال: قلت لقومي: اكتبوني في الغزو. قالوا: قد كبرت. قال: سبحان الله، اكتبوني فأين سوادي في المسلمين؟ قالوا: أما إذ فعلت، فأَفْطِر وتَقَوَّ على العدو، قال: ما كنتُ أراني أبقى حتى أعاتبَ في نفسي. والله لا أشبعها من الطعام، ولا أوطئها من منام حتى تلحق بالله[6].

---

(١)[يعني القبر]عن ابن سعد ١٠٨/٦.

(٢) ابن سعد ١٠٩/٦.

(٣) المصدر السابق.

* طبقات ابن سعد ٤٤٤/٧، تاريخ البخاري ٣١٨/٨، المعرفة والتاريخ ٣٨٠/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٠، الاستيعاب ت ٢٧٥٤، تاريخ ابن عساكر ١٢٠/١٨ ب، أسد الغابة ١٠٣/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٦١، تاريخ الإسلام ٢١٣/٣، البداية والنهاية ٣٢٤/٨، الإصابة ت ٩٣٩٣.

(٤) هي قرية في الغوطة الشرقية شرق دمشق، تقع إلى الجنوب من «الحديثة».

(٥) تاريخ البخاري ٣١٨/٨.

(٦) ابن عساكر ١٢١/١٨ ب.

وروى صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر قال: خرج معاويةُ يستسقي، فلما قَعَدَ على المِنْبر، قال: أين يزيدُ بن الأسود؟ فناداه الناس، فأقبل يتخطَّاهم. فأمرَهُ معاوية، فصَعِدَ المنبر، فقال معاوية: اللّهمَّ إنا نستشفعُ إليكَ بخيرنا وأفضلِنا يزيدَ بنِ الأسود، يا يزيد، ارفعْ يديك إلى الله. فرفعَ يديه ورفَعَ الناس فما كان بأوشكَ مِنْ أنْ ثارَتْ سحابةٌ كالتُّرْس، وهبَّتْ ريح، فسُقينا حتى كاد الناس أن لا يبلغوا منازلَهُم. سمعَها أبو اليمان من صفوان[1].

وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره: استَسْقى الضحاكُ بن قيس بيزيدَ بنِ الأسود فما بَرِحُوا حتى سُقُوا[2].

وروى الحسنُ بن محمد بن بكار، عن أبي بكر عبد الله بن يزيد قال: حَدَّثني بعضُ المشيخة أن يزيدَ بنَ الأسود الجُرَشي كان يسيرُ في أرض الروم هو ورجل، فسمع هاتفاً يقول: يا يزيد، إنَّك لمن المُقَرَّبين، وإنَّ صاحبَكَ لمنَ العابدين، وما نحنُ بكاذبين[3].

قال سعيد بن عبد العزيز: إن عبدَ الملك لما سار إلى مُصعب رحل معه يزيد بن الأسود، فلما التقوا قال: اللّهمَّ احجز بين هذين الجبلين، ولِّ أحبَّهما إليك، فظفر عبد الملك[4].

قال ابن عساكر[5]: بلغني أنه كان يُصلي العشاء الآخرة بمسجدِ دمشق، ويخرج إلى «زبدين» فتضيء إبهامه اليمنى، فلا يزال يمشي في ضَوْئها إلى القرية. وشهده وقتَ الموت واثلةُ بن الأسقع.

(١) انظر ابن سعد ٤٤٤/٧ ولفظه: «فما كان أوشك أن ثارت سحابة الخ..».

(٢) انظره مطوَّلاً في «المعرفة والتاريخ» ٣٨١/٢.

(٣) ابن عساكر ١٢١/١٨ ب.

(٤) ابن عساكر ١٢٢/١٨ ب.

(٥) في تاريخه ١٢٠/١٨ ب.

٤٤- عُبيد الله بن أبي بكرة *

الثقفيُّ الأمير، من أبناء الصحابة. وَلِيَ سِجِسْتان. مولدُه في سنة أربع عشرة. وكان جواداً مُمَدَّحاً شجاعاً، كبيرَ القدر.

رویٰ عن أبيه، وعليّ، وعنه سعيد بن جُمْهان، ومحمد بن سيرين، وغيرهما. وقد وَلِيَ قضاءَ البصرة، ووَلِيَ إِمْرة «سِجِسْتان» سنة خمسين ثم عُزِل بعد ثلاث سنين ثم وليها الحجاج.

وقيل: كان يُنفِقُ على أهل مئةٍ وستين داراً من جيرانِ داره. ويَعتِق في كل عيد مئة مملوك. وقيل: إن المُهَلَّب طلبَ منهُ لبنَ بقر، فبعث إليه بسبع مئة بقرة ورُعاتِها[1] ووصَلَ ابنَ مُفَرِّغ الشاعر بخمسين ألفاً. ولهُ أخبارٌ في الكرم. وكان أسودَ اللَّوْن.

قاله أبو جمرة الضُّبَعي. مات بسِجِسْتان سنة تسعٍ وسبعين.

٤٥- عياض بن عمرو[2] * * (م ق)

الأشعري. حدَّث عن أبي عبيدة، وخالدِ بن الوليد، وعياض بن غَنْم

---

*طبقات ابن سعد ١٩٠/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤٣، تاريخ البخاري ٣٧٥/٥، المعارف ٢٨٩، أخبار القضاة ٣٠٢/١، تاريخ ابن عساكر ٣٧٤/١٠ آ، تاريخ الإسلام ١٨٩/٣، العبر ٩٠/١، تعجيل المنفعة ٢١٤، النجوم الزاهرة ٢٠٢/١، شذرات الذهب ٨٧/١ وفيه «عبد الله» وهو تصحيف

(١) انظر ص ٤١٢ من هذا الجزء.

* * تاريخ البخاري ١٩/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٧، الاستيعاب ت ٢٠١٣، تاريخ ابن عساكر ٤٠٤/١٣ آ، أسد الغابة ١٦٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ٣١٠/٢، الإصابة ت ٦١٣٩، تهذيب التهذيب ٢٠٢/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

(٢) في الأصل: (عصرو) وهو تصحيف.

الأشعري، وطائفة. وعنه الشعبي وسِمَاك بن حرب، وحصين [بن عبد الرحمن][(١)] سكن الكوفة.

قال الشعبي: مر عياض بن عمرو في يوم عيد فقال: مالي لا أراهم يقلِّسون فإنه من السُّنة[(٢)].

قال هُشَيْم: التقليسُ، الضربُ بالدُّف[(٣)].

وقال سِمَاك: سمعتُه يقول: شهدتُ اليرموك فقتلناهم أربع فراسخ ورأيت أبا عُبيدة سابَقَ بفرسٍ عربيّ[(٤)].

٤٦- معاوية بن يزيد *

ابن معاوية بن أبي سفيان، أبو ليلى الخليفة. بويع بعهد من أبيه، وكان شاباً دَيِّناً، خيْراً من أبيه. وأُمُّهُ هي بِنْتُ أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة.

فَوُلِّيَ أربعين يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: بل وُلِّيَ عشرين يوماً، ومات وله ثلاث وعشرون سنة، وقيل: إحدى وعشرون سنة، وقيل: بل سبع عشرة سنة.

وصلّى عليه مروان ودُفِنَ إلى جنب قبر أبيه ولم يُعْقِبْ. وامتنع أن يَعْهد بالخلافة إلى أحد. رحمه الله.

---

(١) ما بين الحاصرتين من «أسد الغابة» و «الإصابة».

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٠٢) في إقامة الصلاة باب ما جاء في التقليس يوم العيد من طريق شريك عن مغيرة عن عامر، قال: شهد عياض الأشعري عيداً بالأنبار فقال: مالي لا أراكم تقلِّسُون كما كان يُقلَّس عند رسول الله ﷺ. قال البوصيري في «الزوائد»: رجاله ثقات.

(٣) «قال أبو الجراح: هو استقبال الولاة عند قدومهم المِصْر بأصناف اللهو. . . ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه لما قدم الشام لقيه المقلِّسون بالسيوف والريحان».

(٤) الخبر مطول في «ابن عساكر» ١٣/٤٠٥ آ.

* المعارف ٣٥٢، تاريخ ابن عساكر ١٦/٣٩٥ ب، تاريخ الإسلام ٣/٨٣، العبر ١/٦٩، البداية والنهاية ٨/٢٣٧، النجوم الزاهرة ١/١٦٣، تاريخ الخلفاء ٢١١.

٤٧- حَسّانُ بن النُّعْمان *

ابن المُنْذر الغَسَّاني، من ملوك العرب. وليَ المغرب فهذَّبَهُ وعَمَرهُ. وكان بطلاً شجاعاً، مجاهداً لبيباً، ميمونَ النقيبة، كبيرَ القدْر، وجَّهَهُ معاويةُ في سنةِ سبعٍ وخمسين فصالح البربر، ورتَّبَ عليهم الخراج، وانعمرتِ البلاد.

وله غزواتٌ مشهودة بعْد قتل الكاهنة[1]. فلما استُخْلِف الوليد عزله، وبعث نُوَّاباً عِوَضَه، وحرَّضهم على الغزو. فقدِمَ حسانُ على الوليد بأموالٍ عظيمة وتُحَف، وقال: يا أمير المؤمنين: إنّما ذهبتُ مجاهداً، وما مثلي مَن يخون. قال: إني رادُّك إلى عملك. فحلف إنَّهُ لا يلي شيئاً أبداً. وكان يُدعىٰ الشيخَ الأمين.

وقال أبو سعيد بن يونس: توفِّي سنة ثمانين، فلعلَّ الذي عزله عبدُ الملك.

٤٨- مُصعب بن الزُّبير * *

ابن العَوَّام القرشيّ الأسديُّ، أميرُ العراقين، أبو عيسى وأبو عبد الله. لا رواية له.

---

* تاريخ ابن عساكر ١٩٩/٤ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، العبر ٩٢/١، النجوم الزاهرة ٢٠٠/١، الشذرات ٨٨/١، تهذيب ابن عساكر ١٤٩/٤، وانظر ايضاً ص ٢٩٤ من هذا الجزء فقد كرّر المصنف ترجمته.

(١) هي امرأة ملك البربر، تُعرف بالكاهنة، كانت تخبرهم بأشياء من الغيب، ولها سلطان قويّ في نفوسهم، هزمت حسان بن النعمان فعزَّزه عبد الملك بالجيوش والأموال حتى استطاع القضاء عليها سنة ٧٤ هـ. انظر «الكامل» لابن الأثير ٣٧٠/٤.

* * طبقات ابن سعد ١٨٢/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٧، تاريخ البخاري ٣٥٠/٧، الأخبار الموفقيات ٥٢٥ وما بعدها، المعارف ٢٢٤، الأغاني ط الدار ١٢٢/١٩، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/١٦ آ، تاريخ الإسلام ٢٠٨/٣، العبر ٨٠/١ و٨١، فوات الوفيات ١٤٣/٤ تحقيق د. إحسان عباس، البداية والنهاية ٣١٧/٨، تعجيل المنفعة ٤٠٣، النجوم الزاهرة ١٨٧/١.

كان فارساً شجاعاً، جميلاً وسيماً، حارب المختار وقتله، وكان سفاكاً للدماء. سار لحربه عبدُ الملك بن مروان. وأمه هي الرباب بنتُ أُنَيْف الكلبية. وكان يسمَّى من سخائه آنيةَ النَّحْل[١]. وفيه يقول عُبيد الله بن قيس الرقيات:

إنّما مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللـــــهِ تَجَلَّتْ عن وَجْهه الظَّلْماءُ
مُلْكهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْس فِيها جَبروتٌ مِنْهُ وَلاَ كِبْرياءُ
يتَّقي الله في الأُمور وقَدْ أفْــــلَحَ مَنْ كانَ هَمَّهُ الآتقاءُ[٢]

قال إسماعيل بن أبي خالد: ما رأيت أميراً قطُّ أحسنَ مِن مُصعب.

وروى عمر بن أبي زائدة، أن الشعبيَّ قال: ما رأيتُ أميراً قطُّ على مِنْبرٍ أحسَنَ مِنْ مُصْعَب.

قال المدائني: كان يُحْسَدُ على الجَمَال.

وروى ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: اجتمعَ في الحِجْر عبدُ الله، ومُصْعَب، وعُروة- بنو الزبير- وابنُ عمر، فقال: تَمَنَّوْا، فقال ابنُ الزبير[٣]: أتمنَّى الخلافة، وقال عُروة: أتمنَّى أن يؤخَذَ عني العِلْم، وقال مُصْعَب: أتمنَّى إمْرةَ العراق، والجمعَ بين عائشةَ بنتِ طلحة، وسُكَيْنة بنتِ الحسين. فقال ابن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة. فنالوا ما تَمنَّوْا، ولعلَّ ابنَ عمر قد غُفِرَ له[٤].

---

(١) انظر «ثمار القلوب» ص ٥٠٨.

(٢) الأبيات في «الشعر والشعراء» ص ٤٥٠ وروايته: «ملك رحمة.. جبروت يخشى...» و «الكامل» ٢٦٩/٢ وروايته: «... ملك قوّة..» و «الأغاني» ط الدار ٧٩/٥ وروايته: «ليس فيه...» ثم انظر الديوان ص ٩١ وروايته: «ليس فيه.. جبروت ولا به كبرياء...».

(٣) أي: عبد الله.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٧٧/٢، وقد أورده ابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢٥٨/٣ بغير إسناد وسياق مختلف.

وكان عبد الملك وَدُوداً لِمُصْعب وصديقاً.

قال عليٌّ [بن زَيْد] بن جُدْعان: بلَغ مُصْعباً شيءٌ عن عريف الأنصار، فهمَّ به، فأتاه أنس فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «استَوْصُوا بالأنْصَارِ خَيْراً، اقْبَلوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجَاوزُوا عَنْ مُسِيئِهِم» فألقى مُصْعَبٌ نفسَهُ عَنِ السَّرير وألزَقَ خَدَّهُ بالبِساط وقال: أمْرُ رسولِ الله ﷺ على العينِ والرأس؛ وتركه. أخرجه أحمد(١).

قال مُصعب الزبيري: أُهدِيَتْ لِمُصْعَبٍ نخلةٌ مِنْ ذهب، عثاكِلُهَا مِنْ صُنُوفِ الجَوْهر قُوِّمَتْ بألْفَيْ ألفِ دينار، كانت للفُرس، فدفعها إلى عبد الله ابن أبي فروة(٢).

قال أبو عاصم النبيل: كان ابن الزبير إذا كتب لأحدٍ بجائزةٍ ألفَ [درهم](٣). جعلها مُصعب مائة ألف.

وقد سُئل سالم: أيُّ ابني الزبيرِ أشجع؟ قال: كلاهما جاءَ الموت وهو ينظُرُ إليه.

وقيل: تذاكروا الشجعان، فقال عبد الملك: أشجع العرب من وَلِيَ العراقين خمسَ سنين فأصاب ثلاثة آلاف ألف، وتزوَّجَ بنتَ الحسين وبنتَ طلحة وبنتَ عبد الله بن عامر، وأُمُّهُ ربابُ بنتُ أُنَيْف(٤). [الكلبي سيِّد

---

(١) في مسنده ٢٤٠/٣ و ٢٤١ من حديث حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، وعليّ هذا ضعيف، لكن أخرج البخاريّ في صحيحه ٩١/٧، ٩٢ من حديث أنس أنه ﷺ قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي؛ وقد قضوا الذي عليهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

(٢) الخبر في «ابن عساكر» ٢٦٧/١٦ آ، وابن أبي فروة هو كاتب مصعب كما في «الموفقيّات» ص ٥٣١ و «الأغاني» ١٢٥/١٩ ط الدار.

(٣) من تاريخ الإسلام ١٠٩/٣.

(٤) في الأصل (وبنت رباب بن أنيف) وهو تصحيف ظاهر لأنَّ الرباب أمّه؛ وما أثبتناه من=

ضاحية العرب] وأعطيَ الأمان فأبىٰ ومشى بسيفه حتى قتل.

قال عبد الملك بن عُمير: رأيت بقصر الكوفة رأسَ الحسين الشهيد، ثم رأسَ ابنِ زياد، ثم رأسَ المختار ثم رأسَ مصعب بين يدي عبد الملك.

قُتِلَ مصْعب يومَ نصف جُمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين، وله أربعون سنة. وكان مُصعبٌ قد سار ليأخذَ الشام. فقصده عبدُ الملك، فوقع بينهما ملحمةٌ كبرى بدَيْر الجاثَليق بقُرْب أوانا[1]، وكان قد كاتبَ عبدُ الملك جماعةً مِنَ الوجوه يُمَنِّيهم ويعِدُهُم إمْرَةَ العراق، وإمْرَةَ العجم، فأجابوه إلاَّ إبراهيم بنَ الأشتر فأتى مُصْعباً بكتابه وفيه: إنْ بايَعْتَني وَلَّيْتُكَ العراق. وقال: قد كَتَبَ إلى أصحابك، فأطعني واضربْ أعناقهم. قال: إذاً تغضَب عشائِرُهُم. قال: فاسْجُنْهم، قال: فإني لفي شغلٍ عن ذلك. يرحم الله الأحنف، إنْ كان ليحذِّرُ غدرَ العراقيين. وقيل: قال لهم قيس بن الهيثم: ويحكم لا تُدخِلوا أهلَ الشام عليكم منازِلَكُمْ. وأشار ابنُ الأشتر بقتلِ زياد بن عمرو، ومالكِ بن مِسْمَع. فلمَّا التقى الجمعان، لحِقُوا بعبد الملك وهربَ عتَّاب بن وَرْقاء، وخَذَلوا مُصْعباً[2]. فقال ابن قيس الرُّقيات[3]:

= «تاريخ بغداد» ١٠٦/١٣ وما بين حاصرتين منه، للإيضاح. والخبر في «الأغاني» ط الدار ١٣١/١٩ وفيه (عاصم) بدل (عامر) والصحيح هو عبد الله بن عامر بن كريز.

(١) دير الجاثليق: دير قديم رحب الفناء من ناحية مَسْكِن قربَ بغداد في غربي دِّجلة، وهو رأس الحد بين السواد وأرض تكريت. وأوانا: بليدة كثيرة البساتين والشجر، نزهة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت، وكثيراً ما يذكرها الخلعاء في أشعارهم.. إهـ.معجم البلدان.

(٢) انظر التفاصيل في «الموفقيات» ص ٥٥٧ وما بعدها، و«الأغاني» ط الدار ١٢٣/١٩ وما بعدها.

(٣) الأبيات في «الموفقيات» ص ٥٣٣ و«الكامل» ٢٧١/١ و ٢٧٢ وروايته: «بالطفّ يوم الطف شيعة» و«الأغاني» ط الدار ١٢٨/٩ وروايته: «تالله لو كانت له» و«لوجدتموه حين يدلج» و«معجم البلدان» مادة (مسكن) وروايته: «حين يعدو لا يعرِّس بالمضيعة»=

إنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْكِـنَ والمُصيبَةَ والفَجيعَهْ
بابْنِ الحَوارِيِّ الَّذي لَمْ يَعْدُهُ يومُ الوَقيعَهْ
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُ العِـراق وأمكَنَتْ مِنْهُ ربيعَهْ
فَأَصَبْتِ وِتْرَكِ يا ربيـعُ وكُنْتِ سامِعَةً مُطيعَهْ
يالَهْفَ لَوْ كانَتْ لَهُ بالدَّيْرِ يَوْمَ الدَّيْرِ شيعَهْ
أوْ لَمْ يَخُونوا عَهْدَهُ أهلُ العِراقِ بَنُو اللَّكِيعَهْ
لَوَجَدْتُموهُ حِينَ يَحْـدِرُ لا يُعَرِّسُ بالمضِيعَهْ

وجعل مُصعب كلما قال لِمُقدَّمٍ من جيشه: تقدَّمْ لا يُطيعه.

فقيل: أُخبر عبدُ الله بن خازم السُّلَمي أميرُ خراسان بمسير مُصْعَب إلى عبدِ الملك، فقال: أمَعَهُ عُمَر بنُ عُبَيد الله التيمي؟ قيل: لا، ذاك استعمله على فارس. قال أفمعَهُ المهلَّبُ بنُ أبي صُفْرة؟ قيل: لا، ولَّاهُ المَوْصِل. قال: أمعه عباد بن حُصين؟ قيل: استعمله على البصرة. فقال: وأنا هنا ثم تمثل:

خُذِيني وجُرِّيني ضِباعُ وأبشري بلحْمِ امرىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُه(١)

قال الطبري(٢): فقال مُصعب لابنه عيسى: اركبْ بمَنْ مَعَكَ إلى عَمِّك

= و «الديوان» ص ١٨٤ وروايته: «لم تعده أهل الوقيعة» و «بالطف يوم الطف» و «حين يغضب لا يعرِّج بالمضيعة».

ومسكن: موضع المعركة التي قتل فيها مصعب؛ والطف: الموضع الذي قتل فيه الحسين. انظر «معجم البلدان».

(١) نسب البيت في «الكتاب» ٣٨/٢ للنابغة الجعدي وروايته: «فقلت لها عيثي جعار وجرِّري» وكذا في اللسان (جعر) وفي (جرر) (عيشي) بدل (عيثي) و «أمالي الشجري» ١١٣/٢.

والخبر في «الطبري» ١٥٨/٦ وروايته: «خذيني فجرّيني جعار وأبشري». وأما في «الكامل» ٥/٣ فقد ذكر المبرّد أن المُخْبَر والمتمثل بالبيت هو عبد الله بن الزبير.

(٢) في تاريخه ١٥٨/٦ وما يأتي بين الحاصرتين منه؛ وهو مفصّل فيه وفي «الأغاني» ط الدار ١٢٥/١٩ وما بعدها.

أمير المؤمنين فأخْبِرْهُ بما صنعَ أهلُ العراق، ودَعْني فإني مقْتُول. قال: لا أخبر قريشاً عنك أبداً ولكن سِرْ إلى البصرة، فهم على الطاعة، [أو الحَقْ بأمير المؤمنين] قال: لا تتحدَّث قريشٌ أنني فررتُ لخذلان ربيعة، وما السيف بعار [وما الفِرارُ لي بعادةٍ ولا خُلُق، ولكن إن أردْتَ أن ترجع فارجع فقاتل. فرجع فقاتل حتى قُتِل]. وبعث إليه عبد الملك مع أخيه محمد: إني- يا ابن العم- أمَّنْتُك. قال: مِثْلي لا ينصرف عن هذا المقام إلا غالباً أو مغلوباً. فقيل: أثخنوه بالسهام ثم طعنه زائدةُ الثَّقَفيّ- وكان من جُنْدِهِ- وقال: يا لثارات المختار، وقاتل قتَلة ابنِ الأشتر حتى قُتِل، واستَوْلىٰ عبدُ الملك على المشْرِق.

٤٩- بِشْرُ بنُ مَرْوَان *

ابنِ الحكم الأمويُّ أحَدُ الأجواد. ولِيَ العراقين لأخيه عند مَقْتَلِ مُصْعَب. ودارُه بدمشق عِنْدَ عقبة الكتان(١).

روى ابنُ جُدْعان، عن الحسن، قال: قَدِمَ علينا بِشر البصرةَ، وهو أبيضُ بضٌّ، أخو خليفة وابنُ خليفة. فأتيتُه فقال الحاجب: من أنت؟ قال: حسن البصري، قال: ادخل، وإياك أن تُطيل ولا تُمِلَّه. فأدخلُ، فإذا هو على سرير، عليه فُرُش قد كاد أن يغوصَ فيها، ورجل بالسيف واقف على رأسه. فقال: من أنت؟ قلتُ: الحسن [البصريّ الفقيه] فأجلسني ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا؟ ندفعها إلى السلطان أم إلى الفقراء؟ قلتُ: أيُّهما

---

* المعارف ٣٥٥، تاريخ ابن عساكر المجلدة العاشرة بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان ص ١١١ و٣/١٧٦ ب، تاريخ الإسلام ٣/١٤١، العبر ١/٨٦، البداية والنهاية ٩/٧، النجوم الزاهرة ١/١٩١، شذرات الذهب ١/٨٣، خزانة الأدب ٤/١١٧، تهذيب ابن عساكر ٣/٢٥١.

(١) موضع بدمشق ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٤/٢٢١ والنعيمي في الدارس ٢/٢٣٧. وقد تصحف في «البداية» إلى «الكتاب».

فعلتَ أجزأ عنك. فتبَسَّم وقال: لِشَـيءٍ ما يَسُودُ مَنْ يسُود. ثم عدتُ إليهِ من العَشِيِّ وإذا هو انحَدَرَ مِنْ سريره يتمَلْمَلُ وحَوْلَه الأطباء. ثم عدتُ من الغد والناعِيَةُ تَنْعَاهُ ودوابُّه قد جُزَّتْ نواصيها. ووقف الفرزدَقُ على قبره ورثاه بأبيات، فما بقي أحد إلا بكى(١).

قال خليفة(٢): مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيِّف وأربعون سنة.

وقيل: إنَّهُ كتب إلى أخيه: إنَّكَ شغلت إحدى يديَّ بالعراق، وبقيـتِ الأُخْرىٰ فارغة. فكتب إليه بولايةِ الحَرَمَيْن واليمن. فما جاءهُ الكتابُ إلَّا وقد وقعتِ القَرْحَةُ في يمينه. فقيل: اقطعْها من المَفْصِل(٣) فجَزِع. فبلغتِ المرفق ثُمَّ أصبح وقد بلغتِ الكَتِف ومات. فجزع عليه عبد الملك وأمر الشعراء فرَثَوْهُ(٤).

٥٠ـ شَبِيبُ بنُ يزيد *

ابن أبي نُعيم الشَّيْباني، رأسُ الخوارج بالجزيرة، وفارسُ زمانه. بعثَ لحَرْبه الحجاجُ خمسة قُوَّاد فقتلهم واحداً بعد واحد، ثم سار إلى الكوفة،

---

(١) الخبر مفصَّل في «ابن عساكر» المجلدة العاشرة تحقيق دهمان ص ١٢٤، وما بين الحاصرتين منه، وفيه قطعة من مرثِّية الفرزدق، وهي في الديوان ٢٦٨/٢ منها:

أعينيَّ إلَّا تسعداني ألمكما ... فما بعد بشر من عزاء ولا صبر
ألم تر أن الأرض دُكَّت جبالها ... وأن نجوم الليل بعدك لا تسري
فإن لا تكن هند بكته فقد بكت ... عليه الثّريا في كواكبها الزهرِ

(٢) في تاريخه ص ٢٧٣.

(٣) لفظ «ابن عساكر»: (من مَفْصِل الكفّ).

(٤) انظر «ابن عساكر» المجلدة العاشرة ص ١٢٧.

* المعارف ٤١٠، تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، مروج الذهب ٣٤٦/٣ وما بعدها، جمهـرة ابن حزم ص ٣٢٧، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٧٦ و ٧٧، وفيات الأعيان ٤٥٤/٢، تاريخ الإسلام ١٦٠/٣، البداية والنهاية ١٩/٩، خطط المقريزي ٣٥٥/٢، النجوم الزاهرة ١٩٦/١.

وحاصر الحجاج، وكانتْ زوجتُهُ غزالةُ عديمةَ النظير في الشجاعة. فعَيَّر الحجاجَ شاعرٌ فقال(١):

أَسَدٌ عليَّ وفي الحُرُوبِ نَعَامةٌ   فَتَخاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرزْتَ إلى غَزَالَة في الوَغَىٰ   بَلْ كانَ قَلْبُكَ في جَنَاحَيْ طَائِرِ

وكانَتْ أُمُّ شبيب جهيزةُ(٢) تشهد الحروب.

قال رجل: رأيتُ شبيباً دخل المسجد. فبقي المسجد يرتجُّ له، وعليه جبّة طيالسة. وهو طويل، أشمطُ، جعدٌ، آدم(٣).

غرق شبيب في القتال بدُجيل(٤) سنة سبع وسبعين وله إحدى وخمسون سنة. قيل: حضر عِتْبان الحَرُوريُّ عند عبد الملك بن مروان فقال: أنت القائل:

فَإِنْ يَكُ مِنْكُم كَانَ مَرْوانُ وابْنُه   وعَمْرو ومِنْكُمْ هَاشِمٌ وحَبِيبُ
فمِنَّا حُصَيْنٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ   ومِنَّا أَمِيرُ المؤمِنينَ شَبِيبُ

فقال: إنما قلتُ: «ومِنَّا أَميرَ المؤمنينَ شَبِيبُ» على النِّداء فأعجبه وأطلقه(٥).

---

(١) هو عمران بن حِطّان كما في «الأغاني» ط الدار ١١٦/١٨ و «شعر الخوارج» ٢٥.

(٢) هي من سبي سلمان بن ربيعة حين غزا أرض الروم في أيام عثمان؛ انظر «الطبري» ٢٨٢/٦، وبها يضرب المثل: «أحمق من جهيزة» انظر «مجمع الأمثال» للميداني ٢١٨/١، وجمهرة الأمثال للعسكري ٣٩٣/١، واللسان (جهز) وتاريخ الإسلام ١٦٠/٣.

(٣) وفيات الأعيان ٤٥٥/٢.

(٤) هو نهرٌ بالأهواز، حفره أردشير بابك أحد ملوك الفرس؛ وقال حمزة: كان اسمه في أيام الفرس (ديلدا كودك) ومعناه: دجلة الصغيرة فعُرِّب على (دُجيل) ومخرجه من أرض أصْبهان، ومصبّه في بحر فارس قرب عباذان: ا هـ. معجم البلدان.

(٥) الخبر في «وفيات الأعيان» ٤٥٦/٢، والبيتان في «معجم المرزباني» ١٠٩ وفيه: (سويد) بدل (حصين) ولعله هو الصواب لأنّ سُوَيْد بن سُلَيم، والبَطِين بن قَعْنَب، وقعنب بن سويد كانوا من قادة جند شبيب. انظر «عيون الأخبار» ١٥٥/٢.

ولما غرق، قيل لأمه فقالت: لما ولدتُهُ رأيتُ كأنه خرج مني شهابُ نارٍ، فعلمتُ أنه لا يُطْفِئُهُ إلَّا الماء[1].

وكان قد خرج صالحُ بن مُسرِّح العابد التميمي بدارا[2]، وله أصحاب يُفقِّههم ويقصُّ عليهم. ويذمُّ عثمانَ وعلياً كَدَأْبِ الخوارج، ويقول: تأهَّبوا لجهاد الظَّلَمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقَتْلُ أسهلُ من الموت، والموتُ لا بُدَّ منه. فأتاه كِتابُ شبيب يقول: إنك شيخُ المسلمين، ولن نعْدِلَ بك أحداً، وقد استجبتُ لك، والآجال غاديةٌ ورائحة، ولا آمنُ أن تخترمَني المَنيَّةُ ولم أُجاهِد الظالمين، فيا له غَبْناً، ويا لَهُ فضْلًا متروكاً، جعَلنا اللهُ ممن يُريد اللهَ بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مُصَاد[3] والمحلِّل[3] بن وائل، وإبراهيم ابن حَجَر، والفضل بن عامر الذُّهْليّ، إلى صالح، فصاروا مئة وعشرة أنفس، ثم شدُّوا على خَيْلٍ لمحمد بن مروان، فأخذوها وقويَتْ شوكَتُهم، فسار لحربهم عديُّ بن عديٍّ بنِ عميرة الكندي، فالتقوا فانهزم عديٌّ، وبعد مُديدة تُوفي صالحٌ من جراحات، سنة ستٍ وتسعين. وعُهِد إلى شبيب فهزمَ العساكر، وعَظُمَ الخَطْب، وهجم [على] الكوفة وقَتل جماعة أعيان. فندبَ الحجاجُ لحربه زائدةَ بن قُدامة الثقفي، فالتقَوْا فَقُتِلَ زائدة، ودخلَتْ غزالةُ جامع الكوفة، وصلَّت ورْدها وصَعِدت المِنْبَر، ووفَتْ نَذْرَهَا، وهزم شبيب جيوشَ الحجاج مرَّات، وقتل عِدَّةً من الأشراف، وتزلزل له عبدُ

(١) تاريخ الطبري ٢٨٧/٦.

(٢) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، وهي من بلاد الجزيرة؛ ذات بساتين ومياه جارية، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لمّا لقي الاسكندر المقدوني فقتله الاسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه. ا هـ. معجم البلدان.

(٣) في الأصل بالمعجمة، وما أثبتناه من الطبري وابن الأثير.

الملك، وتحيَّر الحجاجُ في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشاً كثيفاً نحو خمسين ألفاً[1].

وعرضَ شبيبٌ جُنْدَهُ فكانوا ألفاً، وقال: يا قوم، إن اللهَ نصرَكُمْ وأنتم مئة، فأنتُم اليوم مِئُون. ثم ثبتَ مَعَه ست مئة، فحمَل في مئتين على المَيْسَرة هزمها، ثم قَتَل مقدَّمَ العساكر عتابَ بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيبٌ صريعاً توجَّع له، فقال خارجيٌّ له: يا أميرَ المؤمنين تتوَجَّعُ لِكافر؟ ، ! ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل[2].

ثم جاء المدد من الشام، فالتقاه الحجاج بنفسه، فجرى مَصافٌّ لم يُعْهد مِثْلُه، وثبتَ الفريقان، وقُتِلَ مصادُ أخو شبيب، وزوجتُه غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخْفُقُ رأسُه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد بن موسى بن طلحة، فبارز شبيباً فقتَلَهُ شبيب، ومضى إلى كَرْمَان[3] فأقام شهرين ورجع، فالتقاه سفيانُ بن أبرد الكلبي وحبيب الحكميّ على جسر دُجَيل. فاقتتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيبٌ على الجسر، فَقُطِع بـه ، فغرق وقيل: بل نفر به فرسُه، فألقاه في الماء سنة سبعٍ وسبعين وعليه الحديد فقال: ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] وألقاه دُجَيْل إلى الساحِل ميتاً، وحُمل إلى الحجاج، فشقّ جوفه وأخرج قلبه، فإذا داخله قلب آخر[4].

---

(١) انظر التفاصيل في «تاريخ الطبري» ٦/٢١٨ وما بعدها.

(٢) انظر الطبري ٦/٢٦٢ وما بعدها.

(٣) هي ولايةمشهورة، وناحية كبيرة معمورة، ذات بلاد وقرى ومدن واسعة (تقع في القسم الشرقي من إيران اليوم). . . شرقيها مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشماليها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس. قال ابن الكلبي: سميت بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نُوح عليه السلام، فتحها عثمان بن أبي العاص في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) انظر الطبري ٦/٢٧١ وما بعدها و ٢٧٩ وما بعدها. وفيه: «فأخرج قلبه فكان مجتمعاً صُلْباً كأنه صخرة».

٥١- شَبَثُ بنُ رِبْعِيّ *

التميميُّ اليَرْبُوعيّ، أحدُ الأشراف والفرسان، كان مِمَّنْ خرج على عليٍّ، وأنكر عليه التحكيم، ثم تابَ وأناب.

وحدَّث عن عليٍّ، وحُذَيفة. وعنه محمدُ بنُ كعب القُرَظيّ، وسُليمان التيْمي، له حديثٌ واحد في سُنَنِ أبي داود.

قال الأعمش: شهدتُ جنازَة شَبَث، فأقاموا العَبيد على حِدَة والجواري على حِدَة، والجِمَال على حِدَة، وذَكَر الأصناف. قال: ورأيتُهم ينوحون عليه ويلتدِمون(١).

قلت: كان سيِّد تميم هو والأحنف.

٥٢- عبد الله بن صفوان ** (م، س، ق)

ابن أُميَّة بن خلف، أبو صفوان الجُمَحيّ المَكِّيّ، مِنْ أشراف قريش، لا صحبةَ له. يقال: ولد أيام النبوة.

وروى عن أبيه، وعُمَر، وأبي الدرداء، وحَفْصة.

---

* طبقات ابن سعد ٢١٦/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٠، تهذيب الكمال ص ٥٦٩، تاريخ الإسلام ١٥٩/٣ و ٢٥٤، تذهيب التهذيب ٦٨/٢ ب، الإصابة ت ٣٩٥٥، تهذيب التهذيب ٣٠٣/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٨، تاج العروس (شبث).

(١) ابن سعد ٢١٦/٦، والتدام النساء: ضربهنّ صدورهنّ ووجوههنَّ في النياحة في المآتم.

** طبقات خليفة ت ٢٠١٤، تاريخ البخاري ١١٨/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٨٤، الاستيعاب ت ١٥٧٧، تاريخ ابن عساكر ٢١٨/٩ آ، أسد الغابة ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ص ٦٩٧، تاريخ الإسلام ١٧٦/٣ تذهيب التهذيب ١٥٤/٢ آ، البداية والنهاية ٣٤٥/٨، العقد الثمين ١٧٨/٥، الإصابة ت ٦١٧٧، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٢، شذرات الذهب ٨٠/١.

وعنه حفيدُهُ أُمَيَّةُ بن صفوان، وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهريُّ، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد وله دار بدمشق.

قيل: حج معاوية، فتلقَّاه ابنُ صفوان على بعير، فساير معاوية، فقال الشاميون: من هذا الأعرابي؟ فقدَّم لمعاويةَ أَلْفَيْ شاة[1].

وكان سيِّدَ أهلِ مَكَّةَ في زمانه لِحِلْمِه وسخائه وعَقْله.

قُتِل مع ابن الزبير وهو متعلق بالأستار[2].

قال يحيى بن سعيد الأنصاري: جاؤوا إلى المدينة برأس ابن صفوان، ورأس ابن الزبير، ورأس عبد الله بن مطيع[2].

٥٣- قَطَرِيُّ بنُ الفُجَاءَة *

الأمير أبو نَعامة التميمي المازنيُّ، البَطَلُ المشهور، رأسُ الخوارج. خرج زَمَنَ ابنِ الزبير، وهزم الجيوش، واستفحل بلاؤه.

جهّز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم، وغلَبَ على بلاد فارس، وله وقائعُ مشهُودة، وشجاعةٌ لم يُسْمَعْ بمثلها، وشِعْرٌ فصيح سائر. فله:

أقولُ لَها وَقَدْ طارَتْ شَعَاعاً ... مِن الأبْطَالِ وَيْحَكِ لنْ تُراعي
فإنَّكِ لَوْ سألْتِ بَقاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأَجَلِ الَّذي لكِ لَمْ تُطَاعِي
فصَبْراً في مَجالِ الْمَوْتِ صَبْراً ... فَمَا نَيْلُ الخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

---

(١) ابن عساكر ٩/٢١٩ ب، والخبر مفصّل في تاريخ الإسلام ٣/١٧٦.

(٢) ابن عساكر ٩/٢٢١ آ.

* البيان والتبيين ١/٣٤١، المعارف ٤١١، الأخبار الطوال ص ١٨٠، الكامل للمبرد ٣/٣٥٥ وما بعدها وانظر الفهارس، المبهج ص ١٨، سمط اللآلي ٥٩٠، تاريخ ابن الأثير ٤/٤٤١، وفيات الأعيان ٤/٩٣، تاريخ الإسلام ٣/٢٠٣، شرح الشواهد بهامش الخزانة ٢/٤٥٢، النجوم الزاهرة ١/١٩٧، شذرات الذهب ١/٨٦، تاج العروس (قطر).

ولا ثَوْبُ الحَيَاةِ بِثَوْبِ عِزٍّ   فَيُطوى عَنْ أخِي الخَنَعِ اليَرَاعِ
سَبِيلُ المَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حيٍّ   وداعِيهِ لأهْلِ الأرْضِ دَاعي
ومَنْ لَمْ يُعْتَبَطْ يَهْرَمْ ويَسْأمْ   وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطاعِ
وما للمَرْءِ خيْرٌ في حَيَاةٍ   إذا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ[1]

واسم الفجاءة جَعْوَنَة بنُ مازن. بقي قطري يحارب نيف عشرة سنة، ويُسلَّم عليه بالخلافة، استوفى المبرِّد[2] في «كامله» أخباره إلى أن سار لحربه سفيان بن الأبرد الكلبي، فانتصر عليه وقتله. وقيل: عثر به الفرسُ، فانكسرت فخذه بطَبَرستان، فظفروا به، وحُمِلَ رأسه سنة تسع وسبعين إلى الحجاج. وكان خطيباً بليغاً، كبير المحلِّ من أفراد زمانه.

٥٤- الحارث الأعور * (٤)

هو العلاَّمةُ الإمام أبو زُهير، الحارثُ بن عبد الله بنِ كعب بن أسد الهَمْدانيُّ الكوفيّ صاحبُ عليٍّ وابنِ مسعود، كان فقيهاً كثيرَ العِلْم على لِينٍ في حديثه.

حدَّث عنه الشَّعْبي، وعطاءُ بنُ أبي رَباح، وعَمْرو بن مُرَّة، وأبو إسحاق السَّبيعي، وغيْرُهم.

---

(١) الأبيات في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٩٦/١ وروايته: «ولا ثوب البقاء بثوب عز» و «ومن لم يُعْتبط يسأم ويهرم» وأمالي المرتضى ٣٣٦/١ وروايته: «أقول لها إذا جشأت حياءً» «ما طول الحياة بثوب مجد» و «سبيل الموت منهج كل حي» و «تفض به المنون إلى انقطاع» ووفيات الأعيان ٩٤/٤ وروايته: «. . . لا تراعي».

(٢) انظر مصادر الترجمة.

* طبقات ابن سعد ١٦٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٠ و ١٠٧٥، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢، المعارف ٦٢٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٨، طبقات الشيرازي ٨٠، تهذيب الكمال ص ٢١٦، تاريخ الإسلام ٤/٣، العبر ٧٣/١، ميزان الاعتدال ٤٣٥/١ تذهيب التهذيب ١١٤/١ آ، غاية النهاية ت ٩٢٢، تهذيب التهذيب ١٤٥/٢، النجوم الزاهرة ١٨٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨، شذرات الذهب ٧٣/١.

وقد جاء أنَّ أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مُرسل.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارثُ أفقَه الناس، وأَحْسَبَ الناس. تعلَّم الفرائض من عليٍّ رضي الله عَنْه.

قال محمد بن سيرين: أدركتُ أهلَ الكوفة وهُمْ يُقدِّمون خمسة: من بدأ بالحارث الأعور، ثنَّى بعَبِيدة السَّلْمانيّ، ومن بدأ بعَبِيدة، ثنَّى بالحارث، ثم علقمة، ثم مسروق، ثم شريح[1].

قلت: قد كان الحارثُ مِنْ أوْعِيَةِ العِلْم، ومن الشيعةِ الأُوَل. كان يقول: تعلَّمْتُ القرآنَ في سِنتين، والوَحْي في ثلاثِ سنين.

فأمَّا قول الشَّعْبيّ: الحارث كذَّاب، فمحمولٌ على أنَّهُ عَنَى بالكَذِب الخَطأ، لا التعمُّد، وإلَّا، فلماذا يَرْوِي عنه ويَعْتقِدهُ بتعمُّد الكذِب في الدين. وكذا قال عليُّ بن المديني وأبو خيْثَمة: هو كذَّاب. وأما يَحْيى بنُ مَعِين فقال: هو ثقة. وقال مرَّةً: ليس به بأس. وكذا قال الإمام النَّسائيّ: ليس به بأس. وقال أيضاً: ليس بالقوي، وقال أبو حاتم: لا يُحْتَجُّ به. ثم إن النَّسائيَّ وأربابَ السُّنَنَ احتجُّوا بالحارث. وهو مِمَّنْ عِنْدي وقفة في الاحتجاج به.

قال عِلباء بنُ أحمر: خَطَب عليٌّ الناسَ فقال: يا أهلَ الكوفة، غلبكم نصف رجل[2].

قال شعبة: لم يَسْمَعْ أبو إسحاق منَ الحارثِ إلَّا أربعةَ أحاديث.

وروى منصورٌ عن إبراهيم قال: الحارثُ اتُّهِم.

---

(1) انظر الخبر ص ٤٣ و ٥٦ و ١٠٢ من هذا الجزء.

(2) طبقات ابن سعد ١٦٨/٦.

وقال أحمد بن عبد الله العِجْلي: ما سَمِعَ من الحارث- يعني أبا إسحاق- إلاَّ أربعةَ أحاديث، وسائرُ ذلك كتابُ أَخَذه.

وروى أبو بكر بنُ عيَّاش، عن مُغِيرة، قال: لم يكن الحارثُ يُصدَّق عن عليٍّ في الحديث. وقال جرير بن عبد الحميد: كان زيفاً. وقال ابنُ مَعِين أيضاً في رواية ثالثة عنه: ضعيف. وكذا قال الدارقُطْنيّ. وقال أبو أحمد بن عديّ: عامَّةُ ما يرْويهِ غير محفوظ.

وروى يحيى بن سعيد القطَّان، عن سفيان، ترجيحَ حديثِ عاصم بنِ ضمرة، على حديث الحارث فقال: كُنَّا نعرفُ فَضْـل حديثِ عاصم، على حديثِ الحارث.

قال عثمان الدارمي: لا يُتابَعُ يحيى بنُ معِين على قولِهِ في الحارث: إنَّه ثِقة.

قال حُصَيْن عن الشَّعبي: ما كُذِب على أحدٍ مِنْ هٰذه الأُمَّـةِ، ما كُذِب على عليٍّ.

وروى مُفضَّل بن مهلهل، عن مغيرة، سمع الشعبي يقول: حدثني الحارث الأعورُ وأشهد أنه أحدُ الكذابين.

قال بُنْدار: أخذَ يحيى بنُ سعيد وابنُ مهدي القلمَ من يدي، فضربا على نحوٍ مِنْ أربعين حديثاً مِنْ حديثِ الحارثِ عن عليّ.

وقال أبو حاتم بنُ حِبَّان: كان الحارثُ غالياً في التشيُّع، واهياً في الحديث، هو الراوي عن عليٍّ، قال لي النبي ﷺ: «لا تفتحَنَّ على الإمامِ في الصَّلاة» رواه الفِريابيُّ عن يُونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عنه[1]. وإنما ذا قولُ عليٍّ.

---

(١) الضعفاء ٢٢٢/١، وحديث «لا تفتحنّ» أخرجه أبو داود (٩٠٨) في الصلاة باب النهي عن التلقين؛ والحارث ضعيف. وقال أبو داود: أبو إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث ليس=

وخرَّج البخاري في كتاب «الضعفاء» لمحمد بنِ يعْقوب بن عبَّاد، عن محمد بن داود، عن إسماعيل، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ، عن النبي ﷺ: «أنِينُ المريضِ تسْبيحُه، وصياحُهُ تهليلهُ، ونومه عبادة، ونَفَسُهُ صدَقة، وتقلُّبُهُ قِتالٌ لِعَدُوِّه» الحديث.

فهذا حديثٌ مُنْكَرٌ جدّاً. وما أظنُّ أنَّ إسرائيل حدَّثَ بذا. وقد استوفيتُ ترجمةَ الحارث في «مِيزان الاعتدال»[1] وأنا متحيِّرٌ فيه. وتُوفِّيَ سنةَ خمسٍ وستين بالكوفة.

أخبرنا محمد بن عبد السلام الشافعي، عن عبد المُعِزِّ بن محمد، أنبأنا تميمُ بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أحمد بن عليّ، حدثنا عُبيد الله بن عُمَر، حدّثنا حَمَّاد بن زَيْد، عن مُجَالد، عن الشَّعْبيّ، عن الحارث، عن عليٍّ قال: «لعن محمدٌ ﷺ آكلَ الرِّبا ومُوكلَهُ، وشاهِدَيْهِ، وكاتِبَهُ، والواشمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ، والحالَّ والمحلَّلَ له، ومانعَ الصَّدقَة، ونهىٰ عَنِ النَّوْح»[2]. مجالد أيضاً ليِّن.

= هذا منها. وقد رُوي عن عليّ رضي الله عنه قوله: إذا استطعمكم الإمام فأطعموه يريد إذا تعايا في القراءة فلقنوه وفي الباب عن ابن عُمَر أن النبيَّ ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها فَلُبِّس عليه، فلما انصرف قال لأُبيّ: «أصلَّيْتَ معنا»؟ قال: نَعَمْ، قال: «فما منعك».

(1) ٤٣٥/١.

(2) إسناده ضعيف، لكن غالب ألفاظ الحديث جاءت من وجه آخر وكلها صحيحة، فلعْن «آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» أخرجه مسلم (١٥٩٨) من حديث جابر؛ ولعن «الواشمة والمستوشمة» متفق عليه من حديث ابن مسعود؛ ولعن «الحال والمحلل» أخرجه أحمد والدرامي والنسائي والترمذي من حديث ابن مسعود، وإسناده صحيح؛ والنهي عن النوح ثابت في صحيح مسلم (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري.

والحالّ المحلَّل له: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر بشرط أن يطلقها بعد مواقعته إياها لتحلّ للزوج الأول.

٥٥ـ الحارث بن سويد * (ع)

التَّيميُّ الكوفيّ، إمامٌ ثِقة، رفيعُ المَحَلِّ.

حدَّثَ عن عُمَر وابنِ مسعود، وعليٍّ. يُكْنَى أبا عائشة.

روىٰ عنه إبراهيمُ التيميُّ، وأشْعَثُ بن أبي الشعثاء، وعُمارة بن عُمير، وجماعة. وهو قليلُ الحديث، قديمُ المَوْت، قد ذكره أحمدُ بنُ حنبل فعظَّم شأْنَه، ورفَع مِنْ قدْرِه. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد(١): مات في آخر خلافة ابن الزبير.

٥٦ـ عُبيد بن عُمير * * (ع)

ابن قَتادة اللَّيْثي الجُنْدعيّ المكّي، الواعظُ المُفَسِّر، ولد في حياة رسول الله ﷺ.

وحدَّث عن أبيه، وعن عمر بن الخطاب، وعليّ، وأبي ذرّ، وعائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابنِ عباس، وطائفة

---

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٤، و ١٠٢٠، تاريخ البخاري ٢٦٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٥، الحلية ١٢٦/٤، تهذيب الكمال ٢١٥، تاريخ الإسلام ١٥٠/٣، تذهيب التهذيب ١١٣/١، العقد الثمين ١٦/٤، الإصابة ت ١٩٢٠، تهذيب التهذيب ١٤٣/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٧.

(١) في الطبقات ١٦٧/٦.

* * طبقات ابن سعد ٥/ ٤٦٣، طبقات خليفة ت ٢٥٢٤، تاريخ البخاري ٤٥٥/٥، المعارف ٤٣٤ وفيه: «كان قاضي مكة» مصحَّف (قاصّ) المعرفة والتاريخ ٢٤/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠٩، الحلية ٢٦٦/٣، الاستيعاب ت ١٧٣٦، أسد الغابة ٣٥٣/٣، تهذيب الكمال ص ٨٩٩، تذكرة الحفاظ ٤٧/١، تاريخ الإسلام ١٩٠/٣، تذهيب التهذيب ٢٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥/٩ وفيه أيضاً صُحِّف لفظ (قاصّ) إلى (قاضي) العقد الثمين ٥٤٣/٥، غاية النهاية ت ٢٠٦٤، الإصابة ت ٦٢٤٢، تهذيب التهذيب ٧١/٧، النجوم الزاهرة ١٩٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٤ وفيه أيضاً تصحَّف لفظ (قاصّ) إلى (قاضي)، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٥.

حدَّث عنه ابنُهُ عبد الله بنُ عبيد، وعطاء بنُ أبي رباح، وابنُ أبي مليكة، وعمرو بنُ دينار، وعبدُ العزيز بن رُفَيْع، وأبو الزبير، وجماعة.

وكان من ثقاتِ التابعين وأئِمَّتهم بمكَّة. وكان يذكِّر الناسَ، فيحضر ابنُ عمر رضي الله عنهما مَجْلِسَه.

روى حماد بن سَلَمـة، عن ثابت، قال: أول من قصَّ عُبيد بن عُمير على عهد عمر بن الخطاب(١).

أبو بكر بن عياش: عن عبد الملك، عن عطاء، قال: دخلتُ أنا وعُبيد ابن عُمير على عائشة فقالت له: خفِّفْ فإنَّ الذكْرَ ثقيل- تعني إذا وعَظْتَ(١).

وقال عبد الواحد بن أيمن: رأيتُ عُبيد بن عُمير وله جُمَّةٌ إلى قفاه، ولحيته صفراء. قلت: هو من خِضاب السُّنة.

تُوفِّي قبل ابنِ عُمَر(٢) بأيام يسيرة. وقيل: تُوفِّي في سنة أربع وسبعين.

وكان ابنه عبد الله من علماء المكِّيِّين. وكان حفيدُه محمد بن عبد الله المعروف بالمُحْرِم- ضعيفاً. حدَّث عن عطاء وجماعة. لحقه داود بن عمرو الضبِّي.

٥٧- فابنه * (م ٤)

عبد الله بن عُبيد، يُكْنَى أبا هاشم. ما روىٰ له البخاريُّ شيئاً.

---

(١) انظر ابن سعد ٥/٤٦٣.

(٢) في الأصل (عمير) مصحَّف، وما أثبتناه من تاريخ الإسلام وتاريخ البخاري. وقد ذكر ابن قتيبة في «المعارف» ٤٣٤ وفاته فقال «وكان موته قريباً من موت ابن عباس سنة ثمان وستين».

* طبقات ابن سعد ٥/٤٧٤، طبقات خليفة ت ٢٥٤٩، تاريخ البخاري ٥/١٤٣، المعارف ٤٣٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٠١، الحلية ٣/٣٥٤، تهذيب الكمال=

يروي عن عائشة أيضاً، وابنِ عباس، وابنِ عمر.

وعنه ابنُ جُرَيْج وجرير بن حازم، والأوزاعيّ. وثّقَهُ أبو حاتم. تُوفِّي سنةَ ثلاثَ عشرةَ ومئة بمكة.

٥٨- عمرو بن مَيْمون * (ع)

الأَوْدي المَذْحِجيُّ الكوفيُّ، الإمامُ الحُجَّة، أبو عبد الله. أدركَ الجاهليَّة، وأسلم في الأيَّام النبويَّة وقدِمَ الشام مع مُعاذِ بن جبل: ثم سكَن الكوفة.

حدَّث عن عُمَر، وعليٍّ، وابنِ مسعود، ومعاذ، وأبي هريرة، وأبي أيُّوب الأنصاري، وطائفة.

روى عنه الشعبيُّ، وأبو إسحاق، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدة بن أبي لُبابة، ومحمد بن سُوقه، وسعيد بن جبير، وآخرون.

أبو إسحاق: عن عمْرو بن ميمون، عن معاذ قال: كنت رِدْف رسُول الله ﷺ على حمار يقال له عُفير[1].

أحمد في «المسند»: حدّثنا الوليد، حدّثنا الأوزاعيُّ، عن حسانَ بن

= ص ٧٠٨، تاريخ الإسلام ٢٦٨/٤، تذهيب التهذيب ١٦٤/٢ آ، العقد الثمين ٢٠٥/٥، غاية النهاية ت ١٨٠٨، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٥.

* طبقات ابن سعد ١١٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٥٠، تاريخ البخاري ٣٦٧/٦، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٥٨، الحلية ١٤٨/٤، الاستيعاب ت ١٩٥٩، تاريخ ابن عساكر ٣٢٢/١٣ آ، أسد الغابة ١٣٤/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤، تهذيب الكمال ص ١٠٥٦، تذكرة الحفاظ ٦١/١، تاريخ الإسلام ١٩٧/٣، العبر ٨٥/١، تذهيب التهذيب ١١١/٣ آ، العقد الثمين ٤١٧/٦، غاية النهاية ت ٢٤٦٣، الإصابة ت ٦٥١٥، تهذيب التهذيب، ١٠٩/٨، النجوم الزاهرة ١٩٥/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٤، شذرات الذهب ٨٢/١.

(١) ابن عساكر ٣٢٢/١٣ آ.

عطيَّة، حدثني عبد الرحمن بن سابِط عن عمرو بن ميمونِ الأوْدي قال: قدم علينا معاذُ اليمن، رسولُ رسولِ الله ﷺ من الشَّحْر، رافعاً صوتَهُ بالتكبير، أجشَّ الصوت، فأُلقِيَتْ محبَّتي عليه، فما فارقته حتى حثوتُ عليه من التراب. ثم نظرتُ في أفقه الناس بعده، فأتيتُ ابن مسعود. رواه أبو خيثمة، عن الوليد ابن مسلم. وقال: فأُلقيتْ عليَّ محبته[1].

(خ) نعيم بن حماد: حدّثنا هشيم عن أبي بلج، وحُصين، عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت في الجاهلية قِرْدةً اجتمع عليها قِرَدَةٌ فرجموها، فرجمتُها معهم[2]».

شَبَابَة: حدَّثنا عبدُ الملك بن مسلم، حدثنا عيسى بن حِطَّان، قال: حدّثنا عمْرو بن ميمون، قال: كنتُ في حَرْثٍ، فرأيتُ قروداً كثيرةً قد اجتمعْنَ، فرأيتُ قِرْداً وقِرْدةً اضطَجعا ثم أدخلتِ القِرْدةُ يدها تحتَ عُنُقِ القِرْد واعتنقها وناما، فجاء قِرْدٌ فغمَزها، فنظرتْ إليه، وانسلَّت يدُها من تحتِ رأسِ القِرْد ثم انطلقتْ معَهُ غير بعيد، فنَكحها وأنا أنظر، ثُمَّ رجعَتْ إلى مَضْجَعِها. فذهبتْ تُدْخِلُ يَدها تحتَ عُنُقِ القِرْد، فانْتَبَه، فقامَ إليها، فشمَّ دُبُرَها، قال: فاجتمعت القِرَدةُ، فجعل يُشيرُ إليها فتفرَّقت القِرَدَةُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أن جيء

---

(١) إسناده صحيح، وهو في المسند ٥/٢٣١، وأخرجه أبو داود (٤٣٢) في الصلاة باب إذا أخّر الإمام الصلاة عن الوقت؛ وتمامه: «فقال لي: كيف أنت إذا أتت عليكم أمراء يصلّون الصلاة لغير وقتها؟» قال، فقلت: ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «صلِّ الصلاة لوقتها واجعل ذلك معهم سبحة».

والأجشّ: الذي في صوته جشَّة وهي شدته مع غنَّة؛ والسبحة: ما يصليه المرء نافلة من الصلوات، ومن ذلك سبحة الضحى.

(٢) أخرجه البخاري ٧/١٢١ في الأنبياء، باب أيام الجاهلية، ونعيم بن حماد كثير الخطأ، وهشيم مدلّس وقد عنعن.

بذلك القِرْد بعينه- أعرفُه- فانطلقوا بها وبه إلى موضعٍ كثيرِ الرَّمْل، فحفروا لهما حُفَيرة فجعلوهما فيها، ثم رجموهما حتى قتلوهما[١].

رواه عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن عبد الملك نحوه.

عمرو، وثَّقه يحيى بن معِين وأحمد العِجْلي.

قال أبو إسحاق: حجَّ عَمْرو بنُ ميمون ستين مرةً مِنْ بين حِجَّةً وعُمرة وفي رواية، مئة مرة[٢].

منصور: عن إبراهيم، قال: لما كَبِر عمرو بنُ ميمون، أُوتِدَ له في الحائط، فكان إذا سئِم من القيام، أمْسَكَ به، أو يتعلَّق بحبْل[٣].

يونس بن أبي إسحاق: عن أبيه، كان عمرو بن ميمون إذا رُئي، ذُكِر الله[٤].

عبَّاد بن العوَّام: حدّثنا عاصم بن كليب، قال: رأيت عمرو بن ميمون، وسويد بن غَفَلة التقيا، فاعتنقا.

أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: شهدت عمر غداةَ طُعن[٥]، فكنتُ في الصف الثاني.

هُشَيْم: عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، أنَّهُ كان لا يتمنَّى المَوْت،

---

(١) عيسى بن حطان لم يوثقهُ غير ابن حبان؛ قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة عمرو بن ميمون: القصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان، وليسا ممَّنْ يُحتجُّ بهما. وهذا عند جماعة أهل العلم منكرٌ إضافةُ الزنى إلى غير مكلَّف وإقامة الحدود في البهائم.

(٢) الحلية ٤/١٤٨.

(٣) الحلية ٤/١٥٠.

(٤) ابن سعد ٦/١١٨.

(٥) في الأصل: (عمرو طعن) وما أثبتناه من الحلية ٤/١٥١ وله تتمة.

يقول: إني أُصلِّي في اليوم كذا، وكذا، حتى أرسل إليه يزيدُ بن أبي مسلم فتعنَّته ، ولقِي [مِنْهُ] شِدَّة ، فكان يقول: اللَّـهُمَّ أَلْحِقْني بالأخيار ، ولا تُخلِّفْني مع الأشرار، واسقني من عَذْبِ الأنهار(١).

قال الفلاس وغيره: مات سنة خمس وسبعين، وقيل سنة ست.

وقال أبو نعيم وغيره: مات سنة أربع وسبعين.

٥٩ـ شقيق بن سَلَمة * (ع)

الإمامُ الكبير شيخ الكوفة، أبو وائل الأسديُّ أسد خُزيمة الكوفيُّ، مخضرم أدرك النبي ﷺ، وما رآه.

وحدَّث عن عُمر، وعثمان، وعليّ، وعمَّار، ومُعاذ، وابنِ مسعود، وأبي الدرداء، وأبي موسى، وحُذَيفة، وعائشة، وخبَّاب، وأُسامة بن زيد، والأشعث بنِ قيس، وسلمانَ بنِ ربيعة، وسهل بنِ حنيف، وشيبةَ بنِ عثمان، وعمرو بنِ الحارث المُصطلِقي، وقيس بن أبي غَرَزَة، وأبي هريرة، وأبي الهيَّاج الأسديِّ، وخلقٍ سواهم.

ويروي عن أقرانه: كمسروق، وعلقمة، وحُمْران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وقيل: إنه روى عن أبي بكر الصِّدِّيق.

---

(١) الحلية ١٤٨/٤ وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ٩٦/٦ و١٨٠، طبقات خليفة ت ١١١٤، تاريخ البخاري ٢٤٥/٤، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٥٧٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٧١، الحلية ١٠١/٤، الاستيعاب ت ١٢٠١، تاريخ بغداد ٢٦٨/٩، تاريخ ابن عساكر ٥٣/٨ ب، أسد الغابة ٣/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٤٧، وفيات الأعيان ٤٧٦/٢، تهذيب الكمال ص ٥٨٦، تذكرة الحفاظ ٥٦/١، تاريخ الإسلام ٢٥٥/٣، تذهيب التهذيب ٨٠/٢ ب، غاية النهاية ت ١٤٢٩، الإصابة ٣٩٨٢، تهذيب التهذيب ٣٦١/٤، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٠، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٧، تهذيب ابن عساكر ٣٣٦/٦.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والحكمُ بنُ عُتَيْبة، وواصل الأحدب، وحمَّاد الفقيه، وعبدة بن أبي لبابة، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو حَصين، وأبو إسحاق، ونعيم بنُ أبي هند، ومنصور والأعمش، ومغيرة، وعطاءُ بنُ السائب، وزُبيدُ اليامي، وسيَّار أبو الحكم، ومحمد بن سُوقة، والعـلاء بن خالد، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وأبو بشر، وخلقٌ كثير.

روى الزِّبْرقان السرَّاج عن أبي وائل قال: إني أذكر وأنا ابن عشر في الجاهلية أرعى غنماً ـ أو قال: إبلاً ـ لأَهْلي حين بُعث النبي ﷺ.

عاصم بن بَهْدَلة: عن أبي وائل قال: أدركتُ سبعَ سنين من سِنيِّ الجاهليَّة.

وكيع: عن أبي العَنْبَس، قلتُ لأبي وائل: هل أدركتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، وأنا غلامٌ أمْرَد، ولَمْ أره[1].

وروى مغيرة عن أبي وائل، قال: أتانا مُصَدِّق النبيِّ ﷺ فأَتَيْتُه بكبش فقلتُ: خُذْ صدقةَ هذا، قال: ليس في هذا صدقة[1].

وقال الأعمش: قال لي شقيق بن سَلمة: يا سليمان[2]، لو رأَيْتَنَا ونحن هُرَّاب من خالد بن الوليد يوم بُزاخَة[3]، فوقعتُ عن البعير، فكادتْ تندقُّ

---

(١) ابن سعد ٦/٩٦.

(٢) في الأصل: (ثنا سليمان) يعنى (حدثنا) وهو تصحيف، وما أثبتناه من المصدر السابق.

(٣) بُزاخة: ماء لطيِّء بأرض نجد، وقال أبو عمرو الشيباني: ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصِّدِّيق مع طُليحة بن خويلد الأسدي، وكان قد تنبأ بعد النبيِّ ﷺ، واجتمع إليه أسد وغطفان، فقوي أمره؛ فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فقدم خالد أمامَه عكاشة ابنَ محصن الأسدي حليف الأنصار؛ فلقيه ببزاخة ماء لبني أسد فقتل عكاشة؛ وكان عيينة بن حصن مع طليحة في سبع مئة من بني فزارة، وجاء خالد على الأثر، فلما رأى عيينة=

عُنُقي . فَلَوْ مُتُّ يومئذٍ كانت النار . قال: وكنت يومئذٍ ابنَ إحدى عشرة سنة ، وفي نسخة: ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه .

قلتُ: كونه جاء بالكبش ثم هرب من خالد، يُؤْذِنُ بارتداده، ثم منَّ الله عليه بالإسلام ؛ ألا تراه يقول: لو مُتُّ يومئذٍ، كانت النار، فكانت لله به عناية .

وروى يزيد بن أبي زياد، عن أبي وائل: أنا أكبر من مسروق .

محمد بن فضيل: عن أبيه، عن أبي وائل، أنه تعلَّم القرآن في شهريْن .

وقال عمرو بن مُرَّة: مَن أعلم أهل الكوفة بحديث ابنِ مسعود ؟ قال: أبو وائل .

قال الأعمش: قال لي إبراهيم النَّخعيّ، عليك بشقيق، فإني أدركتُ الناسَ وهم متوافرون، وإنهم ليَعُدُّونَهُ مِنْ خيارهم(١) .

وروى مغيرة، عن إبراهيم، وذكر عنده أبو وائل، فقال: إني لأحسبه ممَّنْ يُدفع عنَّا به. وعنه قال: أما إنه خيْرٌ مني(٢) .

قال عاصم بن أبي النَّجُود: ما سمعتُ أبا وائل سبَّ إنساناً قط، ولا بهيمة .

قال الثوري: عن أبيه، سمع أبا وائل سُئل: أنت أكبرُ أو الربيع بن خُثيم؟ قال: أنا أكبر منه سناً، وهو أكبر مني عقلاً(٣) .

= أن سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين قال لطليحة: أما ترى ما يصنع جيش أبي الفضل- يعني خالد بن الوليد- فهل جاءك ذو النون بشيء؟ قال: نعم قد جاءني وقال لي إن لك يوماً ستلقاه ليس لك أوّله ولكن لك آخره، ورحى كرحاه، وحديثاً لا تنساه، فقال: أرى والله أن لك حديثاً لا تنساه، يا بني فزارة هذا كذاب! وولى عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون. ا هـ. معجم البلدان .

(١) ابن سعد ٩٩/٦ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ٢٧٠/٩ .

(٣) ابن سعد ٩٦/٦ .

وقال عاصم: كان عبد الله إذا رأى أبا وائلٍ قال: التائب، قال: كان أبو وائل يُحِبُّ عثمان[1].

روى حَمّاد بن زيد، عن عاصم بن بَهْدلة قال: قيل لأبي وائل: أيُّهما أحبُّ إليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: كان علي أحبَّ إليَّ، ثم صار عثمان أحبَّ إليَّ من علي.

وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: أبو وائل ثقة، لا يُسأَلُ عن مِثْلِه.

وقال ابن سعد[2]: كان ثقة كثير الحديث.

أبو معاوية، عن الأعمش، قال لي أبو وائل: يا سليمان، ما في أمرائنا هؤلاء واحدة من اثنتين: ما فيهم تقوىٰ أهل الإسلام، ولا عقول أهل الجاهلية.

عمرو بن عبد الغفَّار، عن الأعمش، قال لي شقيق: نعم الربُّ ربُّنا، لو أطعناهُ، ما عصانا.

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللَّبَّان، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد، حدثنا بشر بنُ موسى، حدّثنا خلّادُ بن يحيى، حدّثنا مُعرِّف بن واصل، قال: كُنَّا عند أبي وائل، فذكروا قربَ الله من خلقه، فقال: نعم، يقول الله تعالى: «ابْنَ آدم، ادْنُ مني شِبْراً أدْنُ منكَ ذراعاً، ادْنُ مني ذراعاً، أدْنُ منكَ باعاً، امشِ إليَّ، أُهَرْوِلْ إليك»[3].

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٩/٢٧٠.

(٢) في طبقاته ٦/١٠٢.

(٣) هو في معنى حديث أبي هريرة الذي خرجه البخاري ١٣/٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨: ومسلم (٢٦٧٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجلّ: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، وإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملاءٍ ذكرته في ملإهم خير منهم، وإن تقرَّب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت منه باعاً. وإن أتاني يمشي أتيته هرولة» وقد استوفى الحافظ ابن حجر شرحه في الفتح فراجعه.

وبـه إلى أبي نُعَيم، حدّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هنَّاد، حدثنا عبدة، عن الزِّبرقان، قال: كنتُ عند أبي وائل، فجعلتُ أسُبُّ الحجاج وأذْكُر مساوئه فقال: لا تسبَّه، وما يُدريك لعلّه قال: اللّهم اغفِرْ لي فغفر له[1].

وبه، حدّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثني يوسف ابن يعقوب الصفار، حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صلَّى في بيته ينْشِجُ نشيجاً، ولو جُعِلَتْ له الدنيا على أن يفعلَهُ وأحدٌ يراه، ما فعله[2].

قال مغيرةِ: كان إبراهيم التيميُّ يذكِّرُ في منزل أبي وائل، وكان أبو وائل ينتفِضُ انتفاضَ الطير.

قال عاصم بن بَهْدلة: كان أبو وائل يقولُ لجاريته، إذا جاءَ يحيى - يعني ابنَهُ - بشيءٍ، فلا تقبليه، وإذا جاء أصحابي بشيء، فخُذِيه. وكان ابنهُ قاضياً على الكُناسة[3]. قال: وكان لأبي وائل رحمه الله خُصٌّ من قصب، يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا، نقضَهُ وتصدَّق به. فإذا رجَعَ، أنشأ بناءه[4].

قلتُ: قد كان هذا السَّيِّد رأساً في العلم والعمل.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: مات في زمن الحجاج بعد الجماجم. وقال خليفة[5]: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وأما قولُ

(١) الحلية ١٠٢/٤.

(٢) تاريخ بغداد ٢٧٠/٩.

(٣) الكُناسة: محلة بالكوفة.

(٤) الحلية ١٠٣/٤.

(٥) في طبقاته ٣٢٨/١.

الواقدي: مات في خلافة عُمَر بن عبد العزيز، فوهم. مات في عشر المئة.

قال عاصم بن أبي النَّجُود: قلت لأبي وائل: شهدتَ صفين؟ قال: نعم، وبئستِ الصفُّون كانَتْ. فقيل له: أيُّهما أحبُّ أليك، عليٌّ أو عثمان؟ قال: عليٌّ، ثم صار عثمانُ أحبَّ إليّ.

عامر بن شقيق عن أبي وائل: استعملني ابنُ زياد على بيتِ المال، فأتاني رجلٌ بصَكٍّ أن أعْطِ صاحبَ المطبخ ثمانَ مئة دِرْهم. فأتيتُ ابنَ زياد، فكلَّمتهُ في الإسراف فقال: ضعِ المفاتيحَ واذهبْ[1].

أخبرنا أحمد بنُ عبد الحميد، وإسماعيلُ بن عبد الرحمن، قالا: أنبأنا عبدُ الله بن قُدامةَ، انبأنا أبو بكر بن النَّقُّور، أنبأنا عليُّ بنُ محمد العلَّاف، أنبأنا أبو الحسن الحمَّامي، حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله ابن أبي داود، حدثنا أبو بَدْر، حدّثنا سُليمان بن مِهْران، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله، قال رسولُ الله ﷺ: «الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذٰلك»[2].

٦٠- زِرُّ بنُ حُبَيْش * (ع)

ابن حُبَاشَة بنِ أوْس، الإمامُ القُدْوة، مُقرِئُ الكوفةِ مَعَ السُّلَميّ، أبو مريم الأسديُّ الكوفيُّ، ويُكْنَى أيضاً أبا مُطرِّف: أدْرَك أيامَ الجاهليَّة.

---

(١) ابن عساكر ٨/٦٠ آ.

(٢) وأخرجه أحمد ١/٣٨٧، و ٤١٣، و ٤٤٢، والبخاري ١١/٢٧٥ في الرقاق من طُرُق عن شقيق عن ابن مسعود.

* طبقات ابن سعد ٦/١٠٤، طبقات خليفة ت ٩٨٣، تاريخ البخاري ٣/٤٤٧، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٢٢، الحلية ٤/١٨١، الاستيعاب ت ٨٦٩، تاريخ ابن عساكر ٦/٢٠٧ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٦، تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تذكرة الحفاظ ١/٥٤، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٩، العبر ١/٩٥، تذهيب التهذيب ١/٢٣٥، ب، غاية النهاية ت ١٢٩٠، الإصابة ت ٢٩٧١، تهذيب=

وحدَّث عن عُمر بنِ الخطَّاب، وأُبيِّ بنِ كعب، وعثمانَ، وعليّ، وعبدِ الله، وعمَّار، والعباس، وعبدِ الرحمن بن عوف، وحذيفة بنِ اليمان، وصفوانَ بنِ عسَّال؛ وقرأ على ابنِ مسعود وعليّ.

وتصدَّر للإقْراء، فقرأ عليه يحيى بنُ وثَّاب، وعاصم بن بَهْدلة، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيْرُهم.

وحَدَّثُوا عنه، هم والمِنْهال بن عمرو، وعبدة بن أبي لبابة، وعديُّ بن ثابت، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بُرْدة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال ابن سَعْد(١): كان ثقةً، كثيرَ الحديث.

وقال عاصم: كان زِرٌّ مِنْ أعْرب الناس، كان ابنُ مسعود يسأله عن العربية(١).

وقال همَّام: حدّثنا عاصم عن زِرٍّ، قال: وفدتُ إلى المدينة في خلافة عثمان، وإنما حمَلني على ذلك الحرصُ على لُقِيِّ أصحاب رسول الله ﷺ، فلقيتُ صفوانَ بن عسَّال، فقلتُ له: هل رأيتَ رسول الله؟ قال: نعم، وغَزَوْتُ معه ثِنْتَيْ عشرةَ غَزْوة(٢).

شيبان النَّحْويّ: عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: خرجتُ في وفدٍ من أهل الكوفة، وايم الله، إنْ حرَّضني على الوفادة إلا لُقِيُّ أصحابِ رسول الله

= التهذيب ٣٢١/٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ٩١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٧٧/٥.

(١) في الطبقات ١٠٥/٦.

(٢) الحلية ١٨٢/٤.

ﷺ، فلما قَدِمتُ المدينة، أتيتُ أُبيَّ بنَ كعب، وعبدَ الرحمن بن عوف، فكانا جليسيَّ وصاحبيّ، فقال أُبيّ: يا زِرّ، ما تريد أن تدع من القرآن آيةً إلا سألتني عنها[1]؟.

شعبة: عن عاصم، عن زِرّ، قال: كنتُ بالمدينة في يوم عيد، فإذا عُمَرُ رضي الله عنه ضخْمٌ أَصْلَعُ، كأنَّه على دابَّةٍ مَشْرِف.

حمَّاد بن زيد: عن عاصم، عن زِرٍّ، قال: لزمتُ عبد الرحمن بن عوف وأُبيّاً. ثم قال عاصم: أدركتُ أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جمَلاً، يلبسون المُعَصْفَر، ويشربون نبيذ الجرّ، لا يرون به بأساً، منهم زِرٌّ وأبو وائل[2].

قال أبو بكر بن عياش عن عاصم: كان أبو وائل عثمانياً وكان زِرُّ بن حُبيش علَويّاً، وما رأيتُ واحداً منهما قطُّ تكلم في صاحبه حتى ماتا. وكان زِرٌّ أكبرَ من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعاً، لم يُحدِّث أبو وائل مع زِرّ - يعني: يتأدبُ معه لسِنِّه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: رأيتُ زِرَّ بن حُبيش وإنَّ لَحْيَيْه ليضطربان من الكِبَر، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة[3].

وعن عاصم قال: ما رأيتُ أحداً أقرأ من زِرّ.

قال أبو عُبيد: مات زِرٌّ سنة إحدى وثمانين. قال خليفة[4] والفلاس: مات سنة اثنتين وثمانين.

قال إسحاق الكَوْسج عن يحيى بن معين: زِرٌّ ثقة.

---

(١) ابن عساكر ٢٠٩/٦ ب.

(٢) ابن عساكر ٢١٠/٦ آ.

(٣) ابن سعد ١٠٥/٦.

(٤) طبقات خليفة ٢٩٤/١.

وقال لنا الحافظ أبو الحجاج في «تهذيبه»[1]: زِرُّ بن حبيش بن حباشة ابن أوس بن بلال ـ وقيل: هلال بدل بلال ـ ابن سعْد بن حبال بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دُودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مخضرم أدرك الجاهلية.

وروى عن . . . فسمَّى[2] المذكورين، وسعيد بن زيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي ذرّ، وعائشة، وعن أبي وائل، وهو من أقرانه.

روى عنه بِسَرْدِ المذكورين، وإبراهيمُ النَّخَعيّ، وحبيبُ بن أبي ثابت، وزُبَيْدُ اليامي، وطلحة بن مُصَرِّف، وشِمْرُ بن عطيَّة، والشعبي، وعبد الرحمن ابن مروزق الدمشقي، وعثمان بن الجهم، وعلقمة بن مَرْثَد، وعيسى بن عاصم الأسَدي، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو رَزِين مسعودُ بن مالك.

شَيْبان: عن عاصم، عن زِرٍّ، قلت لأُبيّ: يا أبا المنذر، اخفض[3] لي جناحك فإنما أتمتَّع منك تمتُّعاً.

محمد بن طلحة: عن الأعمش قال: أدركتُ أشياخَنا زِرّاً وأبا وائل، فمنهم مَنْ عثمانُ أحبُّ إليه من عليّ، ومنهم مَنْ عليٌّ أحبُّ إليه من عثمان. وكانوا أشدَّ شيءٍ تحاباً وتوادًا.

قيس بن الربيع: عن عاصم، قال: مرَّ رجل على زِرٍّ وهو يؤذِّن، فقال: يا أبا مريم قد كنتُ أُكرمك عن ذا. قال: إذاً لا أكلِّمُك كلمةً حتى تلحقَ بالله.

---

(١) ص ٤٣١.

(٢) أي الحافظ المزي صاحب التهذيب وفي الأصل (تسمى) وهو تحريف.

(٣) في الأصل: (احفظ) وما أثبتناه من الحلية ٤/١٨٧.

ابن عُيَيْنة: عن إسماعيل، قلت لِزرٍّ: كم أتى عليك؟ قال: أنا ابن مئة وعشرين سنة. وقال هُشَيم: بلغ زِرٌّ مئةً واثنتين وعشرين سنة. وقال الهيثم: مات قبل الجماجم. وقال أبو نعيم: مات ابنَ سبعٍ وعشرين ومئة.

وروى زكريا بن حكيم الحَبَطي عن الشعبي: أنَّ زرّاً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظُه[1].

٦١- عبد الله بن أبي الهُذَيل * (م، ت، س)

القدوةُ العابد الإمام، أبو المغيرة العَنَزي الكُوفيّ.

روى عن أبي بكر، وعُمر مُرسلاً، وعن عليٍّ، وعمار، وأُبيٍّ، وابنِ مسعود، وخبَّاب، وأبي هريرة، وعِدَّة.

وعنه: واصلُ الأحْدب، وأبو التَّيَّاح الضُّبَعي، وإسماعيل بن رجاء، وأجلح الكِنْدي، وسلْم بن عطيَّة، وعطاءُ بن السائب، والعوَّام بن حَوْشب.

قال النسائي: ثقة.

وقال أبو التَّيَّاح: ما رأيته إلا وكأنَّهُ مذعُور. وقال العوَّام: قال ابن أبي الهُذَيل: إني لأتكلم حتى أخشى الله، وأسكت حتى أخشى الله[2].

وروى الثوريّ عن أبي سِنان، عن ابن أبي الهُذَيل قال: أدركْنَا أقواماً وإنَّ أحَدَهُم يسْتحيي من الله في سواد الليل. قال الثوريُّ: يعني التكشُّف[2].

---

(١) انظر الحلية ٤/١٨٤.

* طبقات ابن سعد ٦/١١٥، طبقات خليفة ت ١١٣٤، تاريخ للبخاري ٥/٢٢٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثانى ١٩٦، الحلية ٤/٣٥٨، تهذيب الكمال ص ٧٥١، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٠، تذهيب التهذيب ٢/١٩٢، ب، غاية النهاية ت ١٩٢٦، تهذيب التهذيب ٦/٦٢.

(٢) الحلية ٤/٣٥٨، ٣٥٩.

أنبأنا ابن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا ابن خلّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا عُبيد الله بن عائشة، حدثنا حمّاد عن أبي التَّيّاح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار، أن رسول الله ﷺ قال: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ»(١) تابعه عبد الوارث عن أبي التَّياح.

يعلى بن عُبيد: حدّثنا الأجلح عن ابن أبي الهذيل، قال: كنت عند عمر، فجيء بشيخ نشوان في رمضان، قال: ويلك، وصبياننا صيام! فضربه ثمانين.

٦٢ـ مالك بن أَوْس * (ع)

ابن الحَدَثان بن الحارث بن عَوْف، الفقيه الإمام الحُجَّة، أبو سَعْد ـ ويقال: أبو سعيد ـ النَّصْري الحجازي المدنيّ، أدرك حياة النبي ﷺ.

---

(١) الحلية ٣٦١/٤ وهو حديث صحيح متواتر رواه جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وأم سلمة وهما في الصحيح، وقتادة بن النعمان عند النسائي، وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص.

قال الحافظ في الفتح ٤٥٢/١، «وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة» وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم.

وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوّة، وفضيلة ظاهرة لعلي وعمّار رضي الله عنهما، وردٌّ على النواصب الزاعمين أن عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه.

* طبقات ابن سعد ٥٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٢٠، تاريخ البخاري ٣٠٥/٧، المعارف ٤٢٧، المعرفة والتاريخ ٣٩٧/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٠٣، الاستيعاب ت ٢٢٥٣، تاريخ ابن عساكر ٨٤/١٦ ب، أسد الغابة ٣٧٢/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٧٩، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تاريخ الإسلام ٤٩/٤، العبر ١٠٦/١، تذهيب التهذيب ١٦/٤ ب، الإصابة ت ٧٥٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/١٠، النجوم الزاهرة ١٩٠/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٦، شذرات الذهب ٩٩/١.

وحدَّث عن عُمر، وعليّ، وعثمان، وطلحة، والزُّبير، وعبد الرحمن ابن عوف، والعبَّاس، وسعد بن أبي وقاص، وطائفة.

حدَّث عنه الزُّهْريُّ، ومحمد بن المنكَدِر، وعِكْرمة بن خالد، وأبو الزبير، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلة، ومحمد بن عُمر بن عطاء، وسَلمة بن وَرْدان، وآخرون.

وشهِدَ الجابية وفتْحَ بيتِ المقدس مع عُمَر.

قال الزُّهْريُّ: أخبرني مالك بن أوس أن عُمر دَعاه قال: فدخلتُ عليه فإذا هو جالس على رمال سرير [له، ليس بيْنَه وبين الرمال فراش]، فقال: يا مالك إنَّه قد قدِمَ مِنْ قومِك أهلُ أبياتٍ [حضروا المدينة] وقد أمرتُ لهم برَضْخٍ فاقسِمْهُ بينهم. قلتُ: لو أمَرْتَ بذلك غَيْري، قال: اقْسِمْهُ أيُّها المَرْء[1].

قال البخاري[2]: مالك بن أوس قال بعضُهم له صُحْبة، ولا يصحُّ.

قال: وقد ركب الخيلَ في الجاهلية. قاله الواقدي.

وروى ابن إسحاق عن محمد بن عمر بن عطاء، عن مالك بن أوس، قال: كنت عريفاً في زمن عمر.

وقال ابن خِراش وغيره: ثقة.

قلت: كان مذكوراً بالبلاغة والفصاحة، وهو قليل الحديث.

قال أبو حفص الفلاس وغير واحد: مات سنة اثنتين وتسعين.

قلت: لعله عاش مئة سنة. ذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه.

٦٣- عُمر بن عُبيد الله *

ابن معمر، الأمير أبو حفص التَّيْميّ، من أشرافِ قُرَيْش، كان جواداً

---

(١) الخبر في «ابن عساكر» ٨٥/١٦ آ وله تتمة، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) في تاريخه الكبير ٣٠٥/٧.

* تاريخ البخاري ١٧٥/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٢٠، تاريخ=

ممدَّحاً، شجاعاً، كبيرَ الشأن، لَهُ فتوحاتٌ مشهودة، وَلِيَ البصرة لابن الزُّبير.

وحدَّث عن ابنِ عمر، وجابر. وعنه عطاءُ بن أبي ربَاح، وابنُ عون.

وولي إمْرة فارس، ثم وفَد على عبد الملك. وتُوفِّي بدمشق. وكان مُراهقاً عند مَقْتَل عثمان. وكان يقالُ له: أحمر قريش، يُضْرَبُ بشجاعته المَثَل. وقد بعَثَ مرَّةً بألفِ دينارٍ إلى ابن عُمر فقَبلها، وقال: وصلَتْهُ رحم. وقيل: إنَّهُ اشترى مرَّةً جاريةً بمئة ألف، فتوجَّعَتْ لفراق سيِّدِها، فقال له: خُذْها وثمنَهَا.

قال المدائنيّ: تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين.

٦٤- أبو عمرو الشيباني * (ع)

اسمه سَعْد بنُ إياس الكوفيّ، من بني شَيْبان بنِ ثعلبَة بنِ عُكابة. أدرك الجاهلية وكاد أن يكون صحابياً.

حدَّث عن عليّ، وابن مسعود، وحذيفة، وطائفة.

روى عنه منصور، والأعمش، وسليمان التيميُّ، والوليد بن العَيْزار، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبو معاوية عمرو بن عبد الله النَّخَعي، وآخرون.

=ابن عساكر ١٦٨/١٣ ب، تاريخ الإسلام ٢٨٧/٣، البداية والنهاية ٤٦/٩، تعجيل المنفعة ٢٩٩.

* طبقات ابن سعد ١٠٤/٦، طبقات خليفة ت ١١٣١، تاريخ البخاري ٤٧/٤، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٧٨، الاستيعاب ت ٩١٩، أسد الغابة ٢٧٠/٢، تهذيب الكمال ص ٤٧١، تاريخ الإسلام ٨٣/٤، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، العبر ١١٦/١، تذهيب التهذيب ٧/٢ ب، غاية النهاية ت ١٣٢٧، الإصابة ت ٣٦٦٩، تهذيب التهذيب ٤٦٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٠٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٤، شذرات الذهب ١١٣/١.

وعاش مئة عامٍ وعشرين عاماً، فعنه قال: بُعِث النبيُّ ﷺ وأنا أرعى إبلًا بكاظِمة. قال: وكنتُ يوم القادسيَّة ابنَ أربعين سنة[1].

قال عاصم بن أبي النَّجُود: كان أبو عـمرو الشيباني يُقرئ القرآن في المسجد الأعظم، فقرأتُ عليه، ثم سألتُه عن آية، فاتهمني بهوىً.

وقال يحيى بن معين: كوفيٌّ، ثقة.

قلت: هو من رجال الكتب الستة. ومات في خلافة الوليد بن عبد الملك فيما أحسب.

٦٥ـ المعرور بن سُوَيد * (ع)

الإمام المُعَمَّر أبو أُميَّة الأسديُّ الكوفيّ.

حدَّث عن ابن مسعود، وأبي ذرّ، وجماعة، وعنه: واصلُ الأحْدب، وسالم بن أبي الجَعْد، وعاصمُ بن بَهْدلة، ومغيرةُ اليَشْكُريّ، وسُلَيمان الأعمش.

وثقه يحيى بن معين. قال أبو حاتم[2]: قال الأعمش: رأيتُه وهو ابن مئةٍ وعشرين سنة، أسودَ الرأس واللحية.

قلت: توفِّيَ سنة بضع وثمانين.

٦٦ـ طلحة بن عبد الله ** (خ ٤)

ابن عَوْف الزُّهْريّ، قاضي المدينة زَمَنَ يزيد.

---

(١) ابن سعد ١٠٤/٦.

* طبقات ابن سعد ١١٨/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٥، تاريخ البخاري ٣٩/٨، المعارف ٤٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥، تهذيب الكمال ص ١٣٥٣، تذكرة الحفاظ ٦٣/١، تاريخ الإسلام ٣٠٦/٣، تذهيب التهذيب ٥٤/٤ب، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٧.

(٢) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤١٥.

** طبقات ابن سعد ١٦٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٨، المعارف ٢٣٥، المعرفة والتاريخ =

حدَّث عن عَمِّه عبدِ الرحمن بن عوف، وعثمان، وسعيدِ بن زيد، وابنِ عباس. وعنه: سَعْدُ بن إبراهيم والزُّهْريّ، وأبو الزِّناد، وجماعة.

وكان شريفاً، جواداً، حجَّةً إماماً يقالُ له طلحةُ النَّدىٰ.

مات سنةَ تسعٍ وتسعين.

٦٧ـ أبو عثمانَ النَّهْديّ * (ع)

الإمامُ، الحُجَّةُ، شيخُ الوَقْت، عبدُ الرحمن بن مُلّ ـ وقيل: ابن مَلي ـ ابن عمرو بن عَدِيّ البَصْري. مُخَضْرَمٌ مُعَمَّر، أدرك الجاهليَّة والإسلام. وغزا في خلافةِ عُمَر وبعدها غَزَوات.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وابنِ مسعود، وأُبيِّ بنِ كعْب، وبلال، وسعدِ ابنِ أبي وقَّاص، وسَلْمان الفارسيّ، وحُذَيفة بنِ اليمان، وأبي موسى الأشعريّ، وأُسامةَ بنِ زيد، وسعيد بنِ زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبي هُريرة، وابنَ عباس، وطائفةٍ سواهم.

حدَّث عنه قتادةُ، وعاصمُ الأحْوَل، وحُمَيْدُ الطويل، وسُليمان التَّيْميّ، وأيوب السِّخْتياني، وداودُ بنُ أبي هِنْد، وخالد الحذَّاء، وعِمْرانُ بن حُدير،

= ٣٦٨/١، أخبار القضاة ١٢٠/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٧٢، تاريخ ابن عساكر ٢٦٦/٨ آ، تهذيب الكمال ص ٦٢٧، تاريخ الإسلام ١٦/٤، تذهيب التهذيب ١٠٤/٢ ب، الإصابة ت ٤٣٠٥، تهذيب التهذيب ١٩/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٩، شذرات الذهب ١١٢/١، تهذيب ابن عساكر ٧٢/٧.

* طبقات ابن سعد ٩٧/٧، طبقات خليفة ت ١٦٧٠، المعارف ٤٢٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣، الاستيعاب ت ١٤٦١، أسد الغابة ٣٢٤/٣، تاريخ بغداد ٢٠٢/١٠، تهذيب الكمال ص ١٦٣٢، تاريخ الإسلام ٨٢/٤، تذكرة الحفاظ ٦١/١، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ٢٢٨/٢ آ، البداية والنهاية ١٥/٩ و ١٩٠، الإصابة ت ٦٣٧٩، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٥، شذرات الذهب ١١٨/١.

وعليُّ بنُ جُدعان، وحجَّاج بن أبي زَيْنَب، وخلق.

وشهدَ وقعةَ اليرموك، وثَّقَهُ عليُّ بن المدينيّ، وأبو زُرْعة، وجماعة. وقيل: أصْلُه كوفي، وتحوَّل إلى البصرة. وكانَتْ هجرتُه من أرضِ قَوْمِهِ وقْتَ استخلافِ عُمَر. وكان من سادةِ العلماء العاملين.

روى حُميد الطويل عنه قال: بلغتُ مئةً وثلاثين سنة.

قلتُ: فعلىٰ هذا هو أكبرُ من أنسِ بن مالك ومِنْ سَهْل بنِ سعْد الساعديّ، نعم، ومن ابنِ عباس، وعائشة.

قال الحافظ أبو نصر الكَلاباذيُّ: أسلم أبو عثمان على عهْد النبيِّ ﷺ. ولم يَرَهُ، لكنه أدَّىٰ إلى عُمَّاله الزكاة.

قال يزيد بن هارون: حدّثنا حجّاج بن أبي زينب، سمعت أبا عثمان يقول: كنا في الجاهلية نعبُد حجراً، فسمعنا منادياً ينادي: يا أهلَ الرِّحال، إن ربَّكم قَدْ هَلَكَ، فالتمسوا رباً. فخرَجْنا على كُلِّ صَعْبٍ وذَلُول، فبينا نحنُ كذلك إذْ سمعنا منادياً ينادي: إنا قد وجدنا رَبَّكُمْ أو شبهه، فجئنا فإذا حَجَرٌ فنحرنا عليه الجُزُر[1].

وروى عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: رأيت يغُوثَ صنَماً من رصاص يُحمل على جمل أجْرَد، فإذا بلَغ وادياً، بَرَكَ فيه، وقالوا: قد رَضِي لكم ربُّكم هذا الوادي.

أبو قُتيبة: حدّثنا أبو حبيب المَرْوَزِيّ: سمعتُ أبا عثمان النَّهْديّ يقول: حجَجْتُ في الجاهليَّة حِجَّتَيْن.

عبد الرحيم بن سُليمان، عن عاصم الأحول قال: سئل أبو عثمان

---

(١) ابن سعد ٩٧/٧.

النهدي وأنا أسمع: هل أدركت النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، وأديتُ إليه ثلاث صدقات ولم ألقه. وغزوت على عهد عُمَر، وشهدتُ اليرموكَ، والقادسيَّة، وجَلُولاء، وتُسْتَر ونَهَاوَنْد، وأذْرَبيجان، ومِهْران، ورُسْتم(١).

عبد القاهر بن السريِّ: عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كان أبو عُثمان من قُضاعة، وسكن الكوفة، فلما قُتِل الحسين، تحوَّل إلى البصرة وقال: لا أسكن بلداً قُتِل فيه ابن بنت رسول الله ﷺ. قال: وحجَّ ستين مرَّةً ما بين حِجَّةٍ وعُمْـرَة، وقال: أتَتْ عليَّ ثلاثون ومئة سنة وما شيءٌ إلَّا وقد أنْكَرْتُه، خلا أملي فإنَّه كما هو(٢).

زهير بن محمد بن عاصم: عن أبي عثمان، قال: صحِبْتُ سلمانَ الفارسيَّ ثنتي عشرة سنة.

حمّاد: عن عليِّ بن زيد، عن أبي عثمان النَّهْديِّ، قال: أتيت عُمَر رضي الله عنه بالبشارة يوم نَهَاوَنْد.

معتمر: عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النَّهْديّ يُصلِّي حتى يُغشى عليه.

وقال معاذ بن معاذ: كانوا يرون أن عِبادة سليمان التيمي، مِنْ أبي عثمان النهدي أخذها.

أبو عُمر الضرير: حدّثنا معتمِر عن أبيه، قال: إني لأحسب أن أبا عثمان كان لا يُصيب دُنْيا، كان لَيله قائماً، ونهارَه صائماً، وإن كان ليصلِّي حتى يُغْشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أنَّ أبا عثمان النَّهْديّ كان يُصلِّي ما بينَ المَغْرب والعشاء مئةَ ركعة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/٢٠٤ وله تتمة.

(٢) انظر ابن سعد ٩٨/٧ وتاريخ بغداد ١٠/ ٢٠٤.

قال أبو حاتم[1]: كان ثقة. وكان عريف قومه.

أبو نُعيم: حدّثنا أبو طالوت عبد السلام، رأيت أبا عثمان النهديّ شُرْطيّاً. قال المدائني وخليفة بن خيّاط وابن معين: مات سنة مئة. وشذَّ أبو حفص الفلّاس فقال: مات سنة خمسٍ وتسعين. وقيل غيْرُ ذلك.

يقع حديثُه عالياً في جُزْءِ الأنْصاري، وفي الغَيْلانيات[2] وغير ذلك، والله أعلم.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذْناً قالوا: أنبأنا عُمَر ابنُ محمد، أنبأنا هبةُ الله بن محمد، أنبأنا ابن غَيْلان أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا موسى بن سهْل، حدّثنا عليُّ بن عاصم، حدّثنا سُليمان التيميّ، عن أبي عثمان، عن حذيفة بنِ اليَمان قال: خرج فِتْيةٌ يتحدَّثون، فإذا هم بإبلٍ مُعَطَّلة، فقال بعضهم: كأنَّ أربابَ هذه ليسُوا معها، فأجابه بعير مِنْها فقال: إن أربابها حُشِروا ضحًى.

وبه، قال أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن مسلمة، حدّثنا يزيد، أنبأنا سُليمان التَّيْميّ عن أبي عثمان النَّهْديّ، عن أُسامةَ بن زيد، عن النبيِّ ﷺ قال: «وَقَفْتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ، فإذا أكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُها الفُقَراءُ، وإنَّ أهْلَ الجَدِّ مَحْبُوسُون»[3].

---

(١) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٨٣ و ٢٨٤.

(٢) الغيلانيات: هي أحد عشر جزءاً، تخريج الحافظ الدارقطني من حديث أبي بكر محمد ابن عبد الله بن إبراهيم البغدادي (الشافعي البزار)... المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة. القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار المتوفى سنة أربعين وأربع مئة من أبي بكر المذكور وهي من أعلى الحديث وأحسنه. الرسالة المستطرفة لمحمد جعفر الكتاني ص ٩٢ و ٩٣ ط الثانية.

(٣) وأخرجه البخاري ٣٦٦/١١ في الرقاق باب صفة الجنة والنار؛ ومسلم (٢٧٣٦) في=

٦٨- أبو الشعثاء * (ع)

هو سُلَيْم بنُ أسْوَد المحاربيُّ، الفقيه، الكوفيُّ، صاحبُ عليٍّ.

روى عن عليٍّ، وشهد مَعَهُ مشاهِدَهُ؛ وعن حذيفة، وأبي ذرٍّ الغِفاريّ، وأبي أيُّوب الأنصاريِّ، وأبي موسى الأشعريِّ، وأبي هُرَيرة، وعائشة، وابن عُمَر، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه أشعثُ بنُ أبي الشعثاء، وأبو صخْرة جامعُ بن شدَّاد، وإبراهيمُ بن مُهاجر، وحبيب بن أبي ثابت، وغيْرُهم.

متَّفقٌ على توثيقه. وسُئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: لا يُسأل عن مثله[1].

قيل: إن أبا الشعثاء المحاربي قُتِل يوم الزاوية[2] مع ابن الأشعث سنة اثنتين وثمانين.

أما أبو الشعثاء (ع) عالم البصرة فأصغر من هذا وسيأتي[3].

٦٩- عابس بن ربيعة * * (ع)

النَّخَعي. كوفيّ مخضرم. حُجَّة.

=الذكر باب أكثر أهل الجنة الفقراء من طُرق عن سليمان التيميّ عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد. وأصحاب الجدّ: أي الغنى؛ محبوسون: أي ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء من أجل المحاسبة على المال.

* طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٩، تاريخ البخاري ١٢٠/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٢١١، تهذيب الكمال ص ٥٣٠، تاريخ الإسلام ٣١٨/٣، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٤٣/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦٥/٤، النجوم الزاهرة ٢٠٤/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٩، شذرات الذهب ٩١/١.

(١) عبارة أبي حاتم في الجرح والتعديل: «هو من التابعين لا يسأل عنه».

(٢) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وابن الأشعث. انظر أخبارها في «الطبري» ٣٤٢/٦.

(٣) انظر ترجمته على ص ٤٨١ من هذا الجزء.

* * طبقات ابن سعد ١٢٢/٦، طبقات خليفة ت ١٠٦٣، تاريخ البخاري ٨٠/٧، الجرح=

حدَّث عن عليٍّ، وعُمَر، وعائشة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وعبدُ الرحمن، وإبراهيم النَّخَعي، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون. له أحاديث يسيرة.

٧٠- سعيد بن وَهْب * (م ن)

الهَمْدانيُّ الخَيْوانيُّ الكوفيُّ. من كُبَراء شيعةِ عليٍّ.

حدَّث عن عليّ، وابنِ مسعود، ومعاذِ بنِ جَبَل، وخَبَّاب.

أَسْلَمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ. ولَزِمَ علياً رضي الله عنه حتى كان يُقال لَهُ القُرَّاد، للُزومِهِ إيَّاه.

وروىٰ عن سَلمان، وابنِ عُمَر، والقاضي شُرَيْح.

روىٰ عنه: أبو إسحاق، وولدُهُ يونسُ بن أبي إسحاق، وطائفة.

وكان يخضِب بالصُّفْرة. وكان عريفَ قومِه.

وحدّث عنه أيضاً ابنُه عبدُ الرحمن. له أحاديث. وثَّقه يحيى بن معين.

مات في سنةِ ستٍّ وسبعين. كذا قلت في «تاريخ الإسلام»[١] وقال ابن سعد[٢]: مات بالكوفة في خلافة عبد الملك سنة ست وثمانين.

=والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٥، تهذيب الكمال ص ٦٣٣، تاريخ الإسلام ٢٥٩/٣، تذهيب التهذيب ١٠٩/٢ آ، تهذيب التهذيب ٣٧/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٤.

* طبقات ابن سعد ١٧٠/٦، طبقات خليفة ت ١٠٧٢، تاريخ البخاري ٥١٧/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٦٩، وأسد الغابة ٣١٦/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٨، تاريخ الإسلام ١٥٦/٣ و٧/٤، تذهيب التهذيب ٣٠/٢ آ، الإصابة ت ٣٦٨٥، تهذيب التهذيب ٩٥/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٣.

(١) ١٥٦/٣.

(٢) في الطبقات ١٧٠/٦.

٧١- جميل بن عبد الله *

ابن مَعْمر أبو عَمْرو العُذْرِيُّ الشاعِرُ البليغ، صاحبُ بُثَيْنة، وما أحلى استهلالَهُ حيثُ يقول:

ألا أَيُّها النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا أُسَائِلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ[1]؟

ويُحكَى عنه تصوُّنٌ ودِينٌ وعِفَّةٌ.

يقال: مات سنة اثنتين وثمانين. وقيل: بل عاش حتى وَفَدَ على عُمَر ابنِ عبد العزيز. ونَظْمُه في الذُّرْوَة. يُذْكَرُ مع كُثَيِّر عزَّة والفرزدق.

٧٢- القُبَاع * *

الأمير مُتَولِّي البصرة لابنِ الزبير، الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ المكيّ. لُقِّب بالقُبَاع باسمِ مكيال وضعه لهم.

حدَّث عن عمر، وعن عائشة، وأُمِّ سَلمة، ومعاوية.

وعنه: الزُّهْرِيُّ، وعبدُ الله بن عُبيد بن عُمَيْر، والوليد بن عطاء، وابنُ سَابِط.

---

* طبقات فحول الشعراء ص ٥٤٣، الشعر والشعراء ص ٣٤٦، الأغاني ٧٧/٧، المؤتلف والمختلف للآمدي ٧٢، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٦٩/١، تاريخ ابن عساكر ٥/٤آ، وفيات الأعيان ٣٦٦/١، تاريخ الإسلام ٣٤٧/٣، البداية والنهاية ٤٤/٩، حسن المحاضرة ٥٥٨/١، تزيين الأسواق ٣٨/١، شذرات الذهب ٩١/١، خزانة الأدب تحقيق هارون ٣٩٧/١، تهذيب ابن عساكر ٣٩٨/٣ وسيكرر المؤلف ترجمته في ص ٣٨٥.

(١) الديوان ص ٢٥، والتخريج فيه.

* * طبقات ابن سعد ٢٨/٥ و٤٦٤، طبقات خليفة ت ٢٠٠١، تاريخ البخاري ٢٧٣/٢، المعرفة والتاريخ ٣٧٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٧٧، تاريخ ابن عساكر ٥٤/٤ آ، تهذيب الكمال ص ٢١٥، تاريخ الإسلام ٢٤٤/٣، تذهيب التهذيب ١١٤/١ آ، البداية والنهاية ٤٣/٩، الإصابة ت ٢٠٤٣، تهذيب التهذيب ١٤٤/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٨، تهذيب ابن عساكر ٤٥٣/٣.

روىٰ حاتِم بن أبي صَغِيرة عن أبي قَزَعَة أن عبد الملك قال في الطواف: قاتل اللهُ ابنَ الزُّبَيْر يكذِب على عائشةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «لَوْلَا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالكُفْر، لنَقَضْتُ البَيْتَ حتَّى أزِيدَ فيهِ الحِجْرَ» فقال له الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة لا تَقُل هذا يا أميرَ المؤمنين، فأنا سمِعْتُها تقولُه. فقال: لو كُنْتُ سَمِعْتُه قُبَيْلَ أن أهدِمَهُ لتركتُه على بناءِ [ابن] الزبير[1].

وقال الشعبيّ: كانَتْ أمُّه نَصرانية، فشيَّعها أصحاب رسول الله. وقيل: إنَّهُ خرج عليهم، فقال: إنَّ لنا أهلَ دينٍ غَيْرَكُمْ. فقال معاوية: لقد ساد هذا. وقيل: كانت حبشيَّة، فكان هو أسود. وكان خطيباً بليغاً دَيِّناً[2].

٧٣- حُمْرانُ بنُ أَبَان * (ع)

الفارسيُّ الفقيه، مَوْلى أميرِ المؤمنين عثمان. كان من سَبْيِ عَيْنِ التمر[3]، ابتاعه عثمانُ من المسيَّب بن نَجَبَة.

حدَّث عن عثمان، ومعاوية. وهو قليلُ الحديث. روى عنه: عطاء بن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣٣) (٤٠٤) في الحج باب نقض الكعبة وبنائها. وانظر البخاري ٣٥١/٣، ٣٥٣، و ١٢٩/٨.

(٢) انظر ابن سعد ٢٩/٥.

* طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥ و ١٤٨/٧. طبقات خليفة ت ١٦١١ و ١٦٥٦، تاريخ البخاري ٨٠/٣، المعارف ٤٣٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٦٥، تاريخ ابن عساكر ١٤٤/٥ آ، تهذيب الكمال ص ٣٣١، تاريخ الإسلام ١٥٢/٣ و ٢٤٥، تذهيب التهذيب ١٧٥/١ ب، البداية والنهاية ١٢/٩، الإصابة ت ١٩٩٨،، تهذيب التهذيب ٢٤/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٣، تهذيب ابن عساكر ٤٣٨/٤.

(٣) عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربيّ الكوفة، منها يُجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد، افتتحها المسلمون أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد فسبى نساءها وقتل رجالها، اهـ. معجم البلدان.

يزيد اللَّيْثيّ، وعُرْوَة، وزَيْدُ بن أسلم، وبَيَانُ بنُ بشر، وبُكَـيْر بن الأشجّ، ومعاذ بن عبد الرحمن، وآخرون.

قال صالح بن كَيْسان: كان مِمَّنْ سباه خالدٌ مِنْ عَيْن التمر.

وقال مُصعب الزُّبيري: إنما هو حُمران بن أبًّا. فقال بنوه: ابن أبان.

وقال ابن سَعْد[1]: نزل البصرة وادَّعى ولَدُهُ أنه من النَّمِر بن قاسط.

قال قتادة: كان حُمران يُصَلِّي خلفَ عثمان، فإذا أخطأ فَتَح عليه. وعنِ الزُّهْريّ أن حُمـران كان يأذَن على عثمان. وقيل كان كاتبَ عثمان. وكان وافرَ الحُرْمَة عند عبد الملك.

طال عمره وتوفِّي سنة نيِّف وثمانين.

وسيأتي أبان ولد عثمان وأخوه عمرو بن عثمان[2].

٧٤- ابن الأشعث *

الأمير متولي سِجِسْتان، عبدُ الرحمن بن محمد بن الأشعث بنِ قيس الكِنْديّ.

بعثَهُ الحجاج على سِجِسْتان، فثار هناك، وأقبلَ في جمعٍ كبير، وقامَ معَهُ علماءُ وصُلَحاءُ لله تعالى لِمَا انتَهَك الحجَّاجُ مِنْ إماتَةِ وَقْتِ الصلاة، ولجوْرِه وجَبَرُوتِهِ. فقاتَلَهُ الحجَّاج، وجرى بينهما عِدَّة مَصَافَّات. وينتصرُ ابنُ

---

(١) في الطبقات ٥/٢٨٣.

(٢) انظر ترجمتهما في صفحة ٣٥١ وصفحة ٣٥٣ من هذا الجزء.

* المعارف ٣٣٤، تاريخ الطبري ٦/حوادث سنة ٨٠- ٨٥ هـ، تاريخ ابن الأثير ٤/حوادث سنة ٨٠- ٨٥ هـ، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٣، العبر ١/٩٠ و ٩٧، البداية والنهاية ٩/٥٣، النجوم الزاهرة ١/٢٠٢، شذرات الذهب ١/٩٤.

الأشْعث، ودامَ الحَرْبُ أشهراً، وقُتِل خلقٌ مِنَ الفريقين، وفي آخرِ الأمْر انهزَمَ جمعُ ابنِ الأشعث، وفرَّ هو إلى الملك رُتْبيل ملتجئاً إليه، فقال له عَلْقَمةُ بن عمرو: أخافُ عليك، وكأني بكتابِ الحجَّاج قد جاء إلى رُتْبيل يُرْغِبُه ويُرْهِبُه، فإذا هو قد بعثَ بِكَ أو قَتَلك. ولكن ها هنا خمس مئةِ مقاتل قد تبايعنا على أن ندخل مدينةً نتحصَّنُ بها ونُقاتِلُ حتى نُعْطَى أماناً أوْ نموتَ كراماً. فأبى عليه، وأقام الخمس مئة حتَّى قَدِمَ عُمارةُ بنُ تميم فقاتلوه حتى أمَّنَهم ووفَى لهم. ثم تتابعتْ كُتُب الحجَّاج إلى رُتْبيل بطَلب ابن الأشعث، فبعث بهِ إليه على أن ترك له الحمل[1] سبعة أعوام. وقيل: إن ابن الأشعث أصابه السل فمات، فقُطِعَ رأسُه، ونُفِذَ إلى الحجاج. وقيل: إن الحجَّاج كتب إلى رُتْبيل: إني قد بعثتُ إليك عُمارَةَ في ثلاثين ألفاً يطلبون ابنَ الأشعث، فأبى أن يُسْلِمَه، وكان مع ابن الأشعث عُبيد بن أبي سُبيع، فأرسلَهُ إلى رُتْبيل، فَخَفَّ على رُتْبيل واختصَّ به، قال لابن الأشعث أخوه القاسم: لا آمن غَدْر رُتْبيل، فاقْتُلْه يعني عُبَيداً ـ فهمَّ به، ففَهِمَ ذلك وخاف، فَوُشِيَ به إلى رُتْبيل وخوَّفه من غائلة الحجَّاج، وهرب سرّاً إلى عُمارة فاستعجل في ابن الأشعث ألف ألف درهم. فكتبَ بذلك عُمارة إلى الحجاج فكتب: أنِ أعطِ عُبيدةَ ورُتْبيلَ ما طَلبا. فاشترط أموراً فأُعطيَها وأرسل إلى ابن الأشعث وإلى ثلاثين من أهلِ بَيْتِه وقد هيَّأ لهم القُيُودَ والأغلال، فقيَّدهُمْ وبعث بهم إلى عُمارة، وسار بهم. فلما قَرُبَ ابنُ الأشعث من العراق ألْقَى نفسَه من قصر خرابٍ أنزلوه فوقه فهلَك. فقيل: ألقى نفسه والحرّ معَه الذي هو مُقَيَّدٌ معَه. والقَيْد في رِجْلَي الاثنين فهلكا، وذلك في سنةِ أربعٍ وثمانين.

---

(١) كذا الأصل ـ وهو محتمل ـ ولعلّها (الصلح) فقد جاءت عبارة الطبري ٦/ ٣٩٠ هكذا: «وترك له الصلح الذي كان يأخذه منه سبع سنين» وقد صححها محقق تاريخ الإسلام، بـ (الجعل) ولا نراه.

٧٥- أعشى هَمْدان *

شاعِرٌ مفوَّهٌ شهير، كُوفيٌّ، وهو أبو المصبِّح عبدُ الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهَمْدانيّ. كان متعبِّداً فاضلاً، ثم عَبث بالشِّعْر، وامتدح النُّعْمانَ بن بشير، فاعتنى به، وجمع له من جيشِ حِمْص أربعين ألف دينار. ثم إنَّ الأعشى خرج مع القُرَّاء مع ابنِ الأشعث، وكان زوجَ أختِ الشَّعْبيّ، وكان الشعبيُّ زوجَ أُخْتِه.

قتله الحجَّاج سنة نَيِّفٍ وثمانين.

٧٦- مَعْبَد بنُ عبد الله * * (ق)

ابن عُوَيمر- وقيل: ابن عبد الله- ابن عُكيم الجُهَنيُّ، نزيلُ البصرة، وأوَّلُ مَنْ تكلَّمَ بالقَدَر في زمنِ الصحابة.

حدَّث عن عِمْرانَ بنِ حصين، ومعاوية، وابنِ عباس، وابنِ عمر، وحُمران بنِ أبان، وطائفة.

وكان مِن علماء الوَقْت على بِدْعَتِه.

حدَّث عنه معاويةُ بن قرة، وزَيْدُ بنُ رُفَيْع، وقتادة، ومالك بن دينار، وعَوْف الأعرابي، وسَعْد بنُ إبراهيم، وآخرون.

---

* الإكليل ٥٨/١٠ وفيه: «عبد الرحمن بن الحارث» وكذا في جمهرة ابن حزم ٣٩٣، الأغاني ١٤٦/٥، المؤتلف والمختلف ١٤، تاريخ ابن عساكر ٤٩٩/٩ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣.

* * تاريخ البخاري ٣٩٩/٧، تاريخ البخاري الصغير ٢٠٤/١، المعارف ٥٤٧ و ٦٢٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٨٠، وفيه: «الصحيح أنه لا ينسب»، المجروحين ٣٥/٣، ٣٦، تاريخ ابن عساكر ٣٩٩/١٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٥١، تاريخ الإسلام ٣٠٤/٣، العبر ٩٢/١، تذهيب التهذيب ٥٣/٤ ب، الميزان ١٤١/٤، البداية والنهاية ٣٤/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/١٠، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٣.

وقد وثَّقه يحيى بن مَعِين. وقال أبو حاتم: صدوقٌ في الحديث. وقيل: هو وَلَدُ صاحبِ حديث «لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بإهابٍ ولا عَصَبٍ»(١) وقيل: هو معبد بن خالد.

وعن عبد الملك بن عُمَيْر أن القُرَّاء اجتمعوا على مَعْبَد الجُهَنيِّ، وكان أحدَ مَنْ شَهِد الحَكَمَين، وقالوا له: قد طال أَمْرُ هذين عليٍّ ومعاوية، فلو كلمتهما، قال: لا تُعَرِّضُوني لأمرٍ أنا له كاره، والله ما رأيتُ كقريش، كأنَّ قلوبَهم أُقفِلَتْ بأقفالِ الحديد، وأنا صائرٌ إلى ما سألتم. قال مَعْبَد: فلقيتُ أبا موسى فقلت: انظر ما أنْتَ صانع. قال: يا مَعْبَدُ غداً ندعو الناس إلى رجُلٍ لا يَخْتَلِفُ فيه [اثنان]. فقلتُ لنفسي: أمّا هذا، فقد عزل صاحبه. ثم لقيت عَمراً وقلتُ: قد وليتَ أمْرَ الأُمَّةِ، فانظُرْ ما أنْتَ صانع. فنزعَ عِنَانَهُ مِن يدي ثم قال: إيهاً تَيْسَ جُهَيْنَة؛ ، ما أنْتَ وهذا؟! لَسْتَ من أهل السِرِّ ولا العلانية، والله ما ينفعُكَ الحقُّ ولا يضرك الباطل(٢).

قال الجَوْزَجانيُّ: كان قومٌ يتكلَّمون في القَدَر، احتمَل الناسُ حديثَهُم لما عرفوا من اجتهادهم في الدِّين والصِّدْق والأمانة، ولم يُتوهَّم عليهم الكذِب، وإن بُلوا بسُوء رأيهم، منهم مَعْبَدُ الجُهَنيُّ، وقتادة، ومعبدُ رأسُهم.

قال محمد بن شُعَيْب: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: أوَّلُ من نَطَق في القدر

---

(١) أخرجه أصحاب السنن، وهو حديث ضعيف لاضطرابه كما ذكر غيرواحد من الأئمة، انظر بسط ذلك في «نصب الراية» ١/١٢٠، ١٢٢، ؛ و«تلخيص الحبير» ١/١٤٧، ١٤٨؛ وقد صحَّ عنه ﷺ من حديث ابن عباس: «أيما إهاب دُبغ فقد طهر».

(٢) الخبر في «ابن عساكر» ١٦/٤٠٠ آ، ب مطوَّل، وزاد في نهاية الخبر: «... ثم مضى وتركني فأنشأ معبد يقول:

إني لقيتُ أبا موسى فأخبرني ... بما أردتُ وعمرٌو ضنَّ بالخبر
شتان بين أبي موسىٰ وصاحبه ... عمرٌو لعمرك عند الفضل والخطر
هذا له غفلةٌ أبدتْ سريرتَه ... وذاك ذو حذر كالحيَّة الذكر

سوسن بالعراق، كان نصرانياً فأسلم ثم تنصَّر، فأخذَ عنهُ مَعْبَد. وأخذ غَيْلانُ القَدَريُّ عن مَعْبد[١].

وقال محمد بنُ حِمْيَر: حدثنا محمد بن زياد الألْهاني، قال: كُنَّا في المسجد إذْ مُرَّ بمَعْبد الجُهنيّ إلى عبد الملك، فقال الناسُ: هذا هو البلاء. فقال خالد بن معدان: إن البلاء كُلَّ البلاء إذا كانت الأئمة منهم[٢].

قال مرحوم العطار: حدّثنا أبي وعمي، سمِعَا الحسن يقول: إيَّاكم ومعبداً الجُهَنيّ فإنه ضالٌّ مُضِلٌّ. قال يونس: أدركتُ الحسن يعيبُ قَوْلَ مَعْبَد، ثُمَّ تلطَّفَ له مَعْبد، فألقىٰ في نفسِهِ ما أَلقى. قال طاوُوس: احذروا قولَ معْبَد، فإنَّه كان قَدَريّاً.

وقال مالك بن دينار: لقيتُ مَعْبداً بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كُلِّها[٣].

وروىٰ ضَمرة، عن صدقة بن يزيد، قال: كان الحجاج يُعذب معبداً الجُهني بأصناف العذاب ولا يجزع، ثم قتله.

قال خليفة[٤]: مات قبل التسعين. وقال سعيد بن عُفير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبداً الجهني بدمشق.

قلت: يكون صَلَبَهُ ثم أطلقه.

٧٧ـ مُطرِّفُ بن عبد الله * (ع)

ابن الشِّخِّير، الإمامُ، القدوةُ، الحُجَّة، أبو عبد الله الحَرَشيّ العامريّ البَصْريّ، أخو يزيد بن عبد الله.

---

(١) ابن عساكر ٤٠١/١٦ آ.
(٢) ابن عساكر ٤٠١/١٦ ب.
(٣) تاريخ البخاري ٣٩٩/٧ ولفظ (فتنة) ساقط في سائر مصادر الخبر.
(٤) في تاريخه ص ٣٠٢.
* طبقات ابن سعد ١٤١/٧، الزهد لأحمد ص ٢٣٨، طبقات خليفة ت ١٥٧٠، تاريخ=

حدَّث عن أبيه رضي الله عنه، وعليٍّ، وعَمَّار، وأبي ذرّ، وعثمان، وعائشة، وعثمان بن أبي العاص، ومعاوية، وعِمْران بن حُصين، وعبد الله بن مُغَفَّل المُزَنيّ، وغَيْرِهم. وعن أبي مسلم الجَذْمي، وحكيم بن قيس بنِ عاصم المِنْقري. وأرسل عن أُبيِّ بنِ كعب.

حدَّث عنه: الحسَنُ البصريّ، وأخوه يزيد بن عبد الله، وأبو التَّيَّاح يزيد ابن حُمَيْد، وثابتٌ البُنَانيُّ، وسعيدُ بن أبي هِنْد، وقتادة، وغَيْلانُ بنُ جرير، ومحمد بن واسع، وأبو نَضْرة العبديُّ، ويزيد الرِشْك، وحُمَيدُ بنُ هِلال، وسعيدُ الجُرَيْريُّ، وابنُ أخيه عبدُ الله بنُ هانىء بنِ عبد الله بن الشِّخِّير، وعبد الكريم بن رُشيد، وأبو نعامة السَّعْدي، وخلقٌ سواهم.

أنبأنا ابن أبي الخير، عن اللَّبان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا يوسف النَّجيرَمي[1]، حدَّثنا الحسَنُ بن المُثَنَّى، حدَّثنا عفَّان، حدَّثنا حمَّاد ابن سلمة، عن ثابت، عن مُطرِّفِ بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن أبيه قال: «أتَيْتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلِّي ولِصَدْرِه أزيزٌ كأَزيزِ المِرْجَل مِنَ البُكاء»[2].

= البخاري ٣٩٦/٧، المعارف ٤٣٦، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ و٩٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣١٢، الحلية ١٩٨/٢، ابن عساكر ٢٨٢/١٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٣٦، تاريخ الإسلام ٥٦/٤، تذكرة الحفاظ ٦٠/١، العبر ١١٣/١، تذهيب التهذيب ٤٣/٤ ب، البداية والنهاية ٦٩/٩ و ١٤٠، الإصابة ت ٨٣٢٤، تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٨، شذرات الذهب ١١٠/١.

(١) نسبة إلى نجيرم محلَّة بالبصرة. اللباب.

(٢) وأخرجه الترمذيُّ في الشمائل (٣٥١)، وأحمد ٢٥/٤، ٢٦، وأبو داود (٩٠٤) في الصلاة باب البكاء في الصلاة، والنسائي ١٣/٣، في السهو باب البكاء في الصلاة، وإسناده قويّ وصححه ابن خزيمة وابن حبان رقم (٥٢٢) والحاكم.

وأزيز المرجل: صوته، يريد غليان جوفه بالبكاء.

ذكره ابن سَعْد فقال[1]: روى عن أُبَيٍّ بن كعب. وكان ثقة لهفضل وورع وعقل وأدب.

وقال العِجْلي: كان ثقةً لَمْ يَنْجُ بالبَصْرةِ مِنْ فِتْنَةِ ابنِ الأشعث إلاَّ هُوَوابنُ سيرين. ولم يَنْجُ منها بالكوفة إلا خَيْثَمةُ بن عبدِ الرحمن، وإبراهيمُ النَّخعيّ.

قال مهديُّ بنُ مَيْمون: حَدَّثنا غيْلان بنُ جرير، أنَّهُ كان بَيْنَه وبين رجلٍ كلام، فكذَب عليه فقال: اللّهُمَّ إن كان كاذباً فأمِتْهُ. فَخَرَّ ميتاً مكانه. قال فَرُفع ذلك إلى زياد فقال: قتلتَ الرجل. قال: لا، ولكنَّها دَعْوةٌ وافقتْ أجَلاً[2].

وعن غَيْلان أن مُطرِّفاً كان يَلْبَسُ المطارفَ والبرانسَ، ويركبُ الخَيْل، ويغشى السُّلطان، ولكنَّه إذا أفضيتَ إليه، أفضيت إلى قُرَّة عيْن[3].

وكان يقول: عقول الناس على قدر زمانهم[4].

وروى قتادة عن مطرِّف بن عبد الله، قال: فضلُ العلم أحبُّ إليَّ من فضْل العبادة. وخَيْرُ دينكم الوَرَع[5].

قال يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير: مُطَرِّفُ أكبرُ مني بعشر سنين، وأنا أكبرُ من الحسنِ البَصريِّ بعَشْرِ سنين.

قلتُ: على هذا يقتضي أن مولد مُطرِّف كان عام «بدر» أو عام «أُحُد» ويمكن أن يكون سمع من عمر وأُبيّ.

---

(١) في الطبقات ٧/١٤١، ١٤٢.

(٢) الحلية ٢/٢٠٦.

(٣) ابن سعد ٧/١٤٤، والزهد لأحمد ٢٣٩ وسيرد في ص (١٩١).

(٤) ابن سعد ٧/١٤٣.

(٥) ابن سعد ٧/١٤٢، والزهد لأحمد ٢٤٠، والحلية ٢/٢١٢.

قال ابن سَعْد[1]: توفي مُطرِّف في أول ولاية الحجاج.

قلتُ: بل بقِي [إلى][2] أنْ خَرج عبدُ الرحمن بن محمد بنِ الأشعث بعد الثمانين. وأما عمرو بن عليّ والترمذي، فأرّخا مَوْته في سنة خمسٍ وتسعين. وهذا أشبه.

وفي «الحلية»[3]: روى أبو الأشهب، عن رجل، قال مُطَرِّف بن عبد الله: لأنْ أبِيتَ نائماً وأُصبحَ نادماً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أبيتَ قائماً وأصبحَ مُعْجَباً.

قلت: لا أفلح- والله- من زكّى نفسَه أو أعجبته.

وعن ثابت البُناني، عن مطرِّف قال: لأن يسألني الله تعالى يوم القيامة، فيقول: يا مطرِّف، ألا فعلتَ. أحبُّ إليَّ من أن يقول: لِمَ فعلت[4]؟.

جرير بن حازم: حدّثنا حُميد بن هلال قال: قال مُطَرِّف بن عبد الله: إنما وجدتُ العبدَ مُلقى بين ربِّه وبَيْنَ الشيطان، فإن اسْتَشْلاهُ ربُّه واسْتنقذَهُ نجا، وإن تركه والشيطانَ، ذهبَ به[5].

جعفر بن سُليمان: حدّثنا ثابت قال: قال مُطرِّف: لو أُخرجَ قلبي، فَجُعِلَ في يساري وجيء بالخَيْر، فَجُعل في يميني، ما استطعتُ أن أُولجَ قلبي مِنْهُ شيئاً حتى يكون الله يَضعُه[6].

أبو جعفر الرازيُّ: عن قتادة، عن مُطَرِّف قال: إنَّ هذا الموتَ قد أفسد

---

(١) في الطبقات ١٤٦/٧.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ٢٠٠/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الحلية ٢٠١/٢ وفي النهاية لابن الأثير (شلا) واستشلاه: استنقذه من الهلكة.

(٦) الحلية ٢٠١/٢.

على أهلِ النعيمِ نعيمَهُمْ. فاطْلُبُوا نعيماً لا مـوت فيه[1].

حمَّاد بن يزيد: عن داود بن أبي هند، عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: ليس لأحدٍ أن يصعد فَيُلْقي نفسَهُ مِنْ شاهق، ويقول: قَدَّر لي ربِّي. ولكن يحذَرُ ويجْتهد ويَتَّقي، فإن أصابَهُ شيءٌ، عَلِمَ أنَّه لن يُصيبَهُ إلَّا ما كتبَ اللهُ له[2].

غَيْلان بن جرير، عن مُطَرِّف قال: لا تَقُلْ: فإنَّ الله يقول، ولكنْ قُلْ: قال الله تعالى. وقال: إنَّ الرجلَ ليكذب مَرَّتَيْن، يقال له: ما هٰذا؟ فيقول: لا شيء إلا شيء ليس بشيء[3].

أبو عَقِيل بشير بن عُقْبة قال: قلت ليزيد بن الشِّخِّير: ما كانَ مُطَرِّفٌ يصنَعُ إذا هاجَ الناس؟ قال: يلزمُ قَعْرَ بيته، ولا يَقْرُب لهم جُمُعَة ولا جماعةً حتى تنْجلِي[4].

وقال أيُّوب: قال مُطرِّف: لأنْ آخُذَ بالثِّقَةِ في القعود أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أَلْتمِس فَضْل الجهاد بالتغرير[5].

قال غيْلان بنُ جرير: كان مُطَرِّف يَلْبَسُ البرانسَ والمطارفَ، ويركبُ الخَيْل، ويغشى السلطان، لكن إذا أفـضَيْتَ إليه، أفضيْتَ إلى قُرَّة عين[6].

قال مسلمة بن إبراهيم: حدّثنا أبو طَلْحة بِشْر بن كثير، قال: حدَّثتني

---

(١) الزهد لأحمد ٢٣٨، والحلية ٢/٢٠٤.

(٢) الحلية ٢/٢٠٢.

(٣) الخبر في الحلية ٢/٢٠٣، ولفظه: «فيقول: لا شيء لا شيء، أليس بشيء؟».

(٤) ابن سعد ٧/١٤٢.

(٥) ابن سعد ٧/١٤٣.

(٦) تقدم الخبر على الصفحة ١٨٩.

امرأةُ مُطرِّف أنَّه تزوَّجها على ثلاثين ألفاً وبغلةٍ وقطيفة وماشطة. وروى مهديٌّ ابن ميمون، أن غَيْلان قال: تزوَّج مُطرِّفُ امرأةً على عشرين ألفاً[1].

قلتُ: كان مُطَرِّف له مالٌ وثروة وبزَّة جميلة، ووقْع في النفوس. وروى أبو خَلْدَة أن مُطرِّفاً كان يخضب بالصُّفْرة.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، حدّثنا يوسف بن يعقوب النَّجِيرمي، حدّثنا الحسنُ بن المُثَنّى، حدثنا عفَّان، حدّثنا همَّام، سمعتُ قتادة يقول: حدّثنا مُطَرِّف قال: كُنَّا نأتي زَيْدَ بن صُوحَان فكان يقول: يا عبادَ الله، أكْرِمُوا وأَجْمِلوا، فإنما وسيلةُ العباد إلى الله بخَصْلَتَيْن: الخوفِ والطَّمَع. فأتيتُه ذاتَ يومٍ وقد كتبوا كتاباً، فنسَقُوا كلاماً من هذا النَّحْو: إنَّ الله ربُّنا، ومحمدٌ نبيُّنا، والقرآنُ إمامُنا، ومَنْ كان مَعَنا كُنَّا وكُنَّا. ومن خالَفَنا كانتْ يَدُنا عليه وكنَّا وكُنَّا. قال: فجعلَ يعْرِضُ الكتابَ عليهم رجُلاً رجلاً، فيقولون: أقررتَ يا فلان؟ حتى انتهَوْا إليَّ فقالوا: أقررتَ يا غلام؟ قلت: لا، قال- يعني زيداً: لا تعْجَلوا على الغلام، ما تقولُ يا غلام؟ قلت: إنَّ الله قد أخذ عليَّ عَهْداً في كتابه، فلَنْ أُحْدِث عهداً سوى العهدِ الذي أخَذَهُ عليَّ. فرجع القومُ من عندِ آخرهم ما أقرَّ منهم أحَدٌ. وكانوا زُهاءَ ثلاثين نفساً[2].

قال قتادة: فكان مُطرِّف إذا كانَتِ الفتنةُ نَهى عنها وهرَب. وكان الحسن ينهى عنها ولا يبْرَح. قال مُطرِّف: ما أُشبِّهُ الحَسَن إلاَّ برجل يُحذِّرُ الناسَ السيلَ ويقومُ بِسَنَنِه[3].

---

(١) ابن سعد ١٤٥/٧.

(٢) الحلية ٢٠٤/٢.

(٣) ابن سعد ١٤٢/٧ والمصدر السابق.

وبه، قال أبو نُعَيم(١): حدّثنا سليمان بن أحمد، حدّثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، حدّثنا مَعْمَر، عن قتادة قال: كان مطرِّفُ بن عبد الله وصاحبٌ له سرَيا في ليلةٍ مُظْلمة فإذا طَرَفُ سَوْطِ أحدِهما عنده ضَوْء، فقال: أما إنَّهُ لو حدَّثنا الناسَ بهذا، كذَّبونا. فقال مُطَرِّف؛ المكذِّب أكذَبـ يقول: المكذِّبُ بنعمةِ الله أكذب.

وبه، حدّثنا أبو حامد بن جبلة: حدّثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الحسين بن منصور، حدثنا حجَّاج، عن مهدي بن ميمون، عن غَيْلان بنِ جرير، قال: أقبل مُطَرِّفٌ معَ ابنِ أخٍ لهُ مِنَ البادية ـ وكان يبْدُو ـ فبينا هو يسير سمعَ في طَرَفِ سَوْطه كالتسبيح فقال له ابنُ أخيه: لو حدَّثْنا الناسَ بهذا، كذَّبونا. فقال: المكذِّبُ أكذبُ الناس(٢).

وبه، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد ابن عبيد بن حِسَاب، حدثنا جعفر بن سُليمان، حدّثنا أبو التيَّاح قال: كان مُطَرِّف بن عبد الله يبدو، فإذا كان ليلةَ الجُمعة، أدْلَج على فرسه، فرُبَّما نوَّر له سَوْطُه، فأدْلج ليلةً حتى إذا كان عند القبور، هَوَّمَ(٣) على فرسه، قال: فرأيْتُ أهلَ القُبور، صاحبَ كُلِّ قَبْرٍ جالساً على قبره، فَلمَّا رأَوْني، قالوا: هذا مُطرِّف يأتي الجُمعة قُلت: أتعلمون عندكم يوم الجُمعة؟ قالوا: نعم، نعلمُ ما تقولُ الطَّيْرُ فيه. قُلت: وما تقول الطير؟ قالوا: تقول: سلام سلام من يوم صالح. إسنادها صحيح(٤).

عبد الله بن جعفر الرَّقِّي، حدّثنا الحسَنُ بن عمرو الفَزاريّ، عن ثابت

(١) في الحلية ٢/٢٠٥.
(٢) المصدر السابق.
(٣) هوَّم: هزَّ رأسه من النعاس أو نام نوماً خفيفاً.
(٤) الحلية ٢/٢٠٥، وانظر الزهد لأحمد ٢٤٦.

البُناني ورجل آخر، أنَّهما دخلا على مُطَرِّف وهو مُغْمىً عليه، قال: فَسَطعتْ معَهُ ثلاثةُ أنوار: نورٌ مِنْ رأسه، ونورٌ مِنْ وسَطه، ونورٌ مِنْ رِجْليه، فهالَنا ذلك، فأفاق فقُلنا: كيف أنتَ يا أبا عبد الله؟ قال: صالح. فقيل: لقد رأينا شيئاً هالَنا. قال: وما هو؟ قلنا: أنوارٌ سَطَعتْ مِنْك. قال: وقد رأيتُم ذلك؟ قالوا: نعم. قال: تلك تنزيل السجدة، وهي تسعٌ وعشرون آية، سطعَ أولها من رأسي ووسَطُها من وسَطِي وآخرها من قدميّ. وقد صـوِّرَتْ تشفعُ لي، فهذه ثوابية تحْرُسُني(1).

وعن محمد بن واسع قال: كان مُطَرِّف يقول: اللّهـمَّ ارضَ عنَّا، فإنْ لمْ تَرْض عنَّا فاعفُ عنَّا، فإنَّ المَوْلى قد يعفو عن عبْدِهِ وهو عَنْهُ غَيْرُ راضٍ(2).

وعن مُطَرِّف أنَّه قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان إذا كانَتْ لك حاجةٌ، فلا تُكلِّمْني واكتُبْها في رُقْعة، فإني أكْرَهُ أنْ أرى في وجهك ذُلَّ السؤال(3).

روى ابو التَّياح عن يزيد بن عبد الله أنَّ أخاه أوْصى أن لا يُؤْذِنَ بجنازته أحداً(4). وكان يزيد أخو مُطرِّف من ثقاتِ التابعين، عاش بعد أخيه أعواماً.

ابن أبي عَرُوبة: عن قتادة، عن مُطَرِّف قال: لَقِيـتُ عليّاً رضي الله عنه، فقال لي: يا أبا عبد الله، ما بطَّأ بك؟ أحُبُّ عثمان؟ ثم قال: لئن قلتَ ذاك، لقد كان أوْصلَنا للرَّحم، وأتقانا للربِّ.

وقال مهديُّ بن مَيْمون: قال مُطَرِّف: لقد كاد خَوْفُ النار يحولُ بَيْني وبَيْنَ أنْ أسألَ الله الجنة(5).

---

(1) انظر ابن سعد ١٤٦/٧، وهو في الحلية ٢٠٦/٢، ولفظه: «فهذا ثوابها يحرسني».
(2) الحلية ٢٠٧/٢ وانظر الزهد لأحمد ٢٤٠.
(3) انظر الحلية ٢١٠/٢.
(4) ابن سعد ١٤٥/٧.
(5) الزهد لأحمد ٢٣٩.

وقال ابنُ عُيَيْنة: قال مُطَرِّفُ بن عبد الله: ما يسُرُّني أني كذبتُ كذبةً وأنَّ لِيَ الدنيا وما فيها.

وقال أبو نُعيم: حدّثنا عُمارة بن زاذان قال: رأيت على مُطرِّف بن الشِّخِّير مِطْرف خزٍّ أخذه بأربعة آلاف درهم.

وقال حُميد بن هلال: أتتِ الحَرورية مُطرِّفَ بنَ عبد الله يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هؤلاء، لو كان لي نفسانِ بايَعْتُكم بإحداهما وأمسكتُ الأخرى، فإنْ كان الذي تقولون هُدًى أتْبَعْتُها الأخرى، وإن كان ضلالةً، هلكَتْ نَفْسٌ وبقيتْ لي نَفْس، ولكنْ هي نَفْسٌ واحدة لا أُغرِّرُ بها[١].

قال قتادة: قال مُطرِّف: لأنْ أُعافىٰ فأشكُر أحبُّ إليَّ مِنْ [أنْ][٢] أُبْتلىٰ فأصبر.

قال سليمان بن المغيرة: كان مُطرِّف إذا دخل بيْته، سبَّحَتْ مَعَهُ آنيةُ بيته[٣].

وقال سُليمان بن حَرْب: كان مُطَرِّفُ مُجَاب الدَّعْوة، قال لرجل: إن كنتَ كذبتَ فأرنا به. فمات مكانه[٤].

وقال مهديُّ بنُ مَيْمون عن غَيْلان بن جرير، قال: حبَسَ السلطانُ ابنَ أخي مُطَرِّف، فلبِسَ مُطرِّف خُلْقان ثيابه، وأخذ عُكَّازاً وقال: أستكين[٥] لربيٍّ لعلّه أنْ يُشفِّعني في ابن أخي.

قال خليفةُ بنُ خياط[٦]: مات مُطَرِّفٌ سنة ستٍّ وثمانين. وقيل في وفاته غير ذلك كما مضى.

---

(١) ابن سعد ١٤٣/٧.

(٢) ساقط من الأصل، والخبر في «ابن سعد» ١٤٤/٧ والحلية ٢٠٠/٢.

(٣) الحلية ٢٠٥/٢، ٢٠٦.

(٤) انظره مطوَّلاً في «ابن عساكر» ٢٩٠/١٦ آ ولفظه «إن كان كذب عليَّ فأرني به».

(٥) وفي رواية لابن عساكر (أتمسكن) والخبر فيه ٢٩٠/١٦ ب.

(٦) في طبقاته ٤٦٧/١.

٧٨- زَيْد بن وَهْب * (ع)

الإمام الحُجَّة، أبو سليمان الجُهَني الكوفي، مُخَضْرَمٌ قديم. ارتَحل إلى لقاء النبيِّ ﷺ وصُحْبَتِه، فقُبِضَ ﷺ وزَيْدٌ في الطريق على ما بلَغنا.

سَمِعَ عُمَر، وعليّاً، وابنَ مسعود، وأبا ذرٍّ الغِفاري، وحُذَيْفَةَ بنَ اليمان وطائفة. وقرأ القرآن على ابنِ مسعود.

حدَّث عنه: حبيبُ بنُ أبي ثابت، وعبدُ العزيز بن رُفيع، وحُصَين بن عبد الرحمن، وسُليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

تُوُفِّيَ بعد وَقْعةِ الجماجم[1] في حدود سنة ثلاث وثمانين.

قال ابن سَعْد[2]: شهد مع عليٍّ مشاهده. وغزا في أيام عُمَر أذْرَبِيجان وقال الأعمش: رأيْتُهُ يُصفِّر لحيته. وثَّقَهُ ابن سَعْد.

٧٩- حفص بن عاصم * * (ع)

ابن عُمر بن الخطَّاب القُرَشيُّ العُمَريُّ المدنيُّ الفقيه.

---

* طبقات ابن سعد ١٠٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٤٩، تاريخ البخاري ٤٠٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٧٤، الحلية ١٧١/٤، الاستيعاب ت ٨٦١، أسد الغابة ٢٤٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٥، تهذيب الكمال ص ٤٥٨، تاريخ الإسلام ٢٥١/٣ و ٣٦٩، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، تذهيب التهذيب ٢٥٥/١، غاية النهاية ت ١٣٠٩، الإصابة ت ٣٠٠١، تهذيب التهذيب ٤٢٧/٣، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٩.

(١) دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وابن الأشعث التي كُسِر فيها ابنُ الأشعث وقُتِل القُرَّاء. انظر أخبارها في «الطبري» ٣٥٧/٦.

(٢) في الطبقات ١٠٢/٦، ١٠٣.

* * طبقات خليفة ت ٢١٢١، تاريخ البخاري ٣٥٩/٢، المعارف ١٨٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٨٤، تهذيب الكمال ص ٣٠٣، تاريخ الإسلام ٣٥٩/٣،=

حدَّث عن أبيه وعمِّه عبد الله بن عُمر، وأبي هُريرة، وعبد الله بن بُحَيْنة، وأبي سعيد بن المُعلَّى، وغيْرِهم.

روى عنه بنوه: عُمَر، وعيسى، ورِبَاح، وابنُ عمِّه سالم بن عبد الله، وقرابتُه عُمر بن محمد بن زَيْد، وسعْدُ بن إبراهيم، وابنُ شهاب الزُّهْريَّان، وخُبَيْبُ بن عبد الرحمن، وجماعة.

وكان من سَرَواتِ الرجال. مُتَّفَقٌ على الاحتجاج به. تُوفِّي في حدود سنة تسعين.

٨٠- أيوب القِرِّيَّة *

هو أيُّوب بن يزيد بن قيس بن زُرَارة النَّمَريّ الهلاليّ الأعرابيّ.

صَحِبَ الحجَّاج، وَوَفد على الخليفة عبد الملك. وكان رأساً في البلاغة والبيان واللُّغة. ثم إنه خَرَجَ على الحجاج مع ابنِ الأشعث، لأن الحجَّاج نَفَذَهُ إلى ابن الأشعث إلى سِجِسْتان رسولاً. فأمَرَهُ ابنُ الأشعث أن يقومَ ويسُبَّ الحجاج ويخلعه أو لَيَقْتُلَنَّهُ ففعل مُكْرهاً. ثُمَّ أُسِر أيُّوب. ولماضرب الحجاجُ عُنُقَه ندِم. وذلك في سنة أربع وثمانين. وله كلام بليغ متداول(١).

=تذهيب التهذيب ١/١٦٢ ب، البداية والنهاية ٩/٩٣، تهذيب التهذيب ٢/٤٠٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٨٧.

* المعارف ٤٠٤، تاريخ الطبري ٦/٣٨٥، تاريخ ابن عساكر ٣/١٤٨ آ، تاريخ ابن الأثير ٤/٤٩٨، تهذيب الكمال ص ١١٣٣، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٢، العبر ١/٩٧، البداية والنهاية ٩/٥٢ و ٥٤، النجوم الزاهرة ١/٢٠٧، شذرات الذهب ١/٩٣، تهذيب ابن عساكر ٣/٢١٩ وفيه تصحف إلى «أيوب بن زيد» وقد كرر المؤلف ترجمته ص ٣٤٦.

(١) ومن كلامه ما جاء في «عيون الأخبار» ٣/٦٩ أن الحجاج قال لأيوب: اخطب عليّ هند بنت أسماء ولا تزد على ثلاث كلمات، فأتاهم فقال: أتيتكم من عند من تعلمون، والأمير=

٨١- قيس بن أبي حازم * (ع)

العالمُ الثِّقَةُ الحافظ، أبو عبد الله البَجَلي الأحْمَسِيّ ، الكوفيّ واسمُ أبيه حُصَيْن بن عوف. وقيل: عوفُ بن عبد الحارث بن عوف بن حُشيش بن هلال. وفي نسَبِه اختلاف. وبَجيلة هم بنو أنْمار.

أسلمَ وأتى النبيَّ ﷺ لِيُبايعَهُ، فقُبِضَ نبيُّ الله وقيسٌ في الطريق، ولأبيه أبي حازم صُحْبة. وقيل: إنَّ لقيسٍ صُحْبةً، ولم يَثْبُت ذلك. وكان من علماء زمانه.

روى عن أبي بكر، وعُمَر، وعثمان، وعليّ، وعمَّار، وابنِ مسعود، وخالد، والزبير، وخبَّاب، وحُذَيفة، ومعاذ، وطَلْحة، وسَعْد، وسعيد بن زيْد، وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمُغيرة، وبِلال، وجرير، وعديٍّ بن عُميرة، وعُقْبَة بنِ عامر، وأبي مسعود عقبة بنِ عمرو، وخَلْق.

= يعطيكم ما تسألون، أفتنكِحُون أم تردّون؟ قالوا: بل أنكحنا وأنعمنا.

ولما أراد الحجاج أن يطلقها أمر ابن القريَّة أن يأتيها فيطلقها بكلمتين ويمتّعها بعشرة آلاف درهم، فأتاها فقال لها: إن الحجاج يقول لك؛ كُنْتِ فبنْتِ وهذه عشرة آلاف متعة لك. فقالت: قل له: كُنَّا فما حمِدْنا، وبنَّا فما ندِمْنا، وهذه العشرة آلاف لك ببشارتك إيَّاي بطلاقي» عيون الأخبار ٢٠٩/٢.

* طبقات ابن سعد ٦٧/٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٧، تاريخ البخاري ١٤٥/٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢، الاستيعاب ت ٢١٢٦، تاريخ بغداد ٤٥٢/١٢، تاريخ ابن عساكر ٢٣٥/١٤ آ، أسد الغابة ٢١١/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٦١، تهذيب الكمال ص ١١٣٤، تاريخ الإسلام ٤٦/٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، العبر ١١٥/١، تذهيب التهذيب ١٦٢/٣ آ، الإصابة ت ٧٢٧٤ و ٧٢٩٥، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٧، شذرات الذهب ١١٢/١.

وعنه: أبو إسحاق السَّبيعيّ، والمغيرةُ بن شُبَيل [1]. وبَيَان بنُ بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسُلَيمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعُمَر بن أبي زائدة، والحَكَم بن عُتَيْبة، وأبو حَرِيز عبد الله بن حسين قاضي سِجِسْتان- إنْ صحَّ- وعيسى بن المسيّب البَجَلي، والمسيَّب بن رافع، وآخرون.

قال عليُّ بن المديني: روىٰ عن بلال ولَمْ يَلْقَهُ. ولم يَسْمَعْ من أبي الدَّرْداء، ولا سَلْمان.

وقال سفيان بن عُيَيْنة: ما كان بالكوفة أحَدٌ أروىٰ عن أصحاب رسول الله ﷺ من قَيْس بنِ أبي حازم[2].

وقال أبو داود: أجودُ التابعين إسناداً قيس. وقد رَوىٰ عن تسعةٍ من العَشرة، ولم يَرْوِ عن عبد الرحمن بن عوف[2].

وقال يعقوب بن شَيْبة: أدرك قيسٌ أبا بكر الصِّدِّيق، وهو رجلٌ كامل إلى أن قال: وهو مُتْقِنُ الرواية؛ وقد تكَلَّم أصحابُنا فيه، فمنهم من رفعَ قدْرَهُ وعظَّمَهُ، وجعل الحديثَ عنه من أصحِّ الأسانيد.

ومنهم من حملَ عليه وقال: له أحاديث مناكير. والذين أطرَوْهُ حملوا عنه هٰذه الأحاديث على أنها عندهم غَيْرُ مناكير، وقالوا: هي غرائب.

ومنهم من لم يحمِلْ عليه في شيء من الحديث، وحَمَل عليه في مَذْهبِه، وقالوا: كان يحمِل على عليٍّ. والمشهور أنه كان يُقدِّمُ عثمان. ولذلك تجنَّبَ كثيرٌ مِنْ قُدماء الكوفيين الرواية عنه.

---

(١) ويقال: شبل.

(٢) تاريخ بغداد ٤٥٤/١٢.

ومنهم من قال: إنه مع شُهْرته لم يرو عنه كبيرٌ أحد وليس الأمر عندنا كما قال هؤلاء. وأرواهم عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وكان ثقةً ثَبْتاً، وبيان بن بشر، وكان ثقةً ثَبْتاً. وذَكَر جماعةً[1].

وقال عبد الرحمن بن خراش: هو كوفيٌّ جليل، ليس في التابعين أَحَدٌ روى عن العشرة إلا قيس بن أبي حازم[2].

وروى معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: قيسُ بن أبي حازم أَوْثَقُ مِنَ الزُّهْريّ، ومن السائب بن يزيد[3].

وروى أحمد بن أبي خيثمة، عن ابن معين: ثقة. وكذا وثقه غيرُ واحد.

وروى عليٌّ بن المديني أن يحيى بن سعيد قال له: قيس بن أبي حازم منكر الحديث، قال: ثم ذكر له يحيى أحاديث مناكير، منها حديثُ «كِلاب الحَوْأبِ»[4].

وقال أبو سعيد الأشجّ: سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول لابن نمير: يا أبا هشام أما تذكُرُ إسماعيل بن أبي خالد وهو يقول: حدثنا قيسُ بن أبي حازم،

---

(١) ابن عساكر ١٤/٢٣٨ ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥٤.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/٤٥٥ .

(٤) الحوأب: موضع بئر بين مكة والبصرة، نبحت كلابه على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عند مقبلها إلى البصرة في وقعة الجمل، وحديثها أخرجه أحمد ٥٢/٦ و ٩٧ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، قال: لما أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب؛ قالت: ما أظنني إلا أني راجعة، وقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم؛ قالت: إن رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: «كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب» وإسناده صحيح.

هذه الأسطوانة- يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة[١].

وقال يحيى بن أبي غَنِيَّة: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: كَبِرَ قَيْسٌ حتى جاز المئةَ بسِنينَ كثيرةٍ حتى خرف، وذَهَبَ عَقْلُه، قال: فاشتَرَوْا له جاريةً سوداء أعجميَّة، قال: وجُعِل في عُنُقِها قلائِدُ مِنْ عِهْنٍ وودَعٍ وأجراسٍ من نُحاس. فجُعِلت معه في منزله، وأُغلق عليه باب. قال: وكنا نطَّلِعُ إليه من وراءِ الباب وهو مَعَها. قال: فَيأخذ تلك القلائدَ بيده فيحرِّكها، ويَعْجب مِنْها، ويضحكُ في وجهها. رواها يحيى بن سُليمان الجُعْفي عن يحيى[٢].

روى أحمد بن زهير، عن ابن معين، قال: مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. وقال خليفة وأبو عُبيد: مات سنة ثمان وتسعين. وقال الهيثم بن عديٍّ: مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك. وشذَّ الفَلاَّس فقال: مات سنة أربع وثمانين.

ولا عِبْرةَ بما رواه حفص بن سَلْم السمرقندي- فقد اتُّهِمَ- عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس قال: دخلتُ المسجد مع أبي، فإذا رسول الله ﷺ يخطُبُ وأنا ابن سبع أو ثمان سنين. فهذا لو صحَّ، لكان قَيْسٌ هذا هو قيس بن عائذ صحابيٌّ صغير[٣]، فإنَّ قيس بن أبي حازم قال: أتيتُ رسول الله ﷺ لأبايعه فجئتُ وقد قبض. رواه السريُّ بن إسماعيل عنه[٤].

وقيل: كان قيس في جيش خالد بن الوليد، إذْ قدم الشام على بريَّة السماوة.

---

(١) الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠٢ وتاريخ بغداد ١٢/٤٥٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥٥.

(٣) هو أبو كاهل الأحمسي، مرت ترجمته في الجزء الثالث، وهو في الاستيعاب ت ٣١٤٢، وأسد الغابة ٤/٢٢١، والإصابة كنى ت ٩٥٦.

(٤) انظر أسد الغابة ٤/٢١١ فقد نبه ابن الأثير على ذلك.

وروى الحكم بن عُتَيبة عن قيس قال: أمَّنَا خالدٌ باليرموك في ثوب واحد(١).

وروى مجالد عن قيس قال: دخلتُ على أبي بكر في مرضه وأسماء بنت عُميس تُرَوِّحه، فكأني أنظر إلى وشم في ذراعِها، فقال لأبي: يا أبا حازم قد أجزت لك فرسَك(٢).

٨٢ ـ العلاءُ بنُ زياد * (ق)

ابن مَطَر بن شُرَيْح، القدوةُ العابد، أبو نصر العدويُّ البصريُّ. أرسل عن النبيِّ ﷺ.

وحدَّث عن عِمْران بن حُصَيْن، وعياض بن حِمَار، وأبي هُريرة، ومُطَرِّف بن الشِّخِّير، وغيرهم.

روى عنه الحسَنُ، وأَسِيدُ بنُ عبد الرحمن الخَثْعَمِيّ، وقتادة، ومَطَر الورَّاق، وأَوْفى بن دِلْهَم، وإسحاق بْن سُوَيْد، وآخرون.

وكان ربَّانياً تقيّاً قانتاً لله، بكَّاءً من خَشْيةِ الله.

قال قتادة: كان العلاء بن زياد قد بكى حتى غَشِيَ بَصَرُه. وكان إذا

---

(١) زاد ابن عساكر ١٤/٢٣٥ب«. . .قد خالف بين طرفيه وخلفه أصحاب رسول الله ﷺ».

(٢) لفظ ابن عساكر ١٤/٢٣٧ ب هكذا: «قد أجزتُ لك فرسيك؛ قال: وكان وعدني ووعد أبي فرساً».

* طبقات ابن سعد ٧/٢١٧، الزهد لأحمد ٢٥٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٣، تاريخ البخاري ٦/٥٠٧، المعرفة والتاريخ ٢/٩٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٥٥، الحلية ٢/٢٤٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٢، تهذيب الكمال ص ١٠٧٤، تاريخ الإسلام ٤/٤١، تذهيب التهذيب ٣/١٢٣ ب، البداية والنهاية ٩/٢٦، تهذيب التهذيب ٨/١٨١، النجوم الزاهرة ١/٢٠٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٩.

أراد أن يقرأ أو يتكلم، جَهَشَهُ البكاء. وكان أبوه قد بكَىٰ حتى عَمِي.

وقال هشام بن حسَّان: كان قوت العلاء بن زياد رغيفاً كل يوم، وقال أوفى بن دلْهم: كان للعلاء بن زياد مالٌ ورقيق، فأعْتَقَ بعضَهم، وباع بعضَهم، وتعبَّد وبالغ، فكُلِّم في ذلك فقال: إنما أتذلَّلُ لله لعلَّه يَرْحَمُني(١).

وعن عبد الواحد بن زيد قال: أتى رجلٌ العلاء بن زياد، فقال: أتاني آتٍ في منامي فقال: ائتِ العلاءَ بن زياد، فقل له: لِمَ تبكي، قد غُفِرَ لك. قال: فبكى، وقال: الآن حِينَ لا أهْدأ.

وقال سَلمة بن سعيد: رُؤِي العلاء بن زياد أنَّهُ مِنْ أهْلِ الجنَّة، فمكث ثلاثاً لا ترقأ له دَمْعَةٌ، ولا يَكْتَحِلُ بنوْم، ولا يذوقُ طعاماً. فأتاهُ الحَسَن فقال: أيْ أخي، أتَقْتُلُ نفسَكَ أنْ بُشِّرْتَ بالجنَّة! فازْداد بُكاءً، فلم يفارقْهُ حتى أمسى وكانَ صائماً، فطَعِم شيئاً. رواها عُبيد الله العنسي عن سلمة.

جعفر بن سُليمان: سَمِعْتُ مالكَ بنَ دينار وسأل هشامَ بن زياد العدويَّ فقال: تجهَّزَ رجُلٌ من أهْلِ الشام للحجِّ، فأتاه آتٍ في منامِه: ائتِ البَصْرة، فائتِ العلاء بنَ زياد فإنَّهُ رجُلٌ رَبْعة، أقصمُ الثنيَّةِ بَسَّامٌ، فبشِّرْهُ بالجنَّة. فقال: رؤيا ليسَتْ بشيء. فأتاه في الليلةِ الثانية، ثم في الثالثة وجاءَهُ بوَعِيد، فأصبح وتجهَّز إلى العراق، فلمَّا خرجَ مِنَ البيوت إذا الذي أتاهُ في منامه يسير بين يديه، فإذا نزلَ فقَدَهُ. قال: فجاء فوقف على باب العلاء، فخرجتُ إليه فقال: أنْتَ العلاء؟ قلتُ: لا، انْزلْ رحمَك الله، فضَعْ رَحْلَك. قال: لا، أينَ العلاء؟ قلتُ: في المسجد. فجاءَ العلاء، فلمَّا رأى الرجُلَ، تبسَّمَ فبدَتْ ثنيَّتُه، فقال: هٰذا واللهِ هو. فقال العلاء: هلَّا حطَطْتَ رحْل

---

(١) انظر الحلية ٢٤٣/٢.

الرجُل، ألا أنزلْتَه! قال: قلتُ لهُ فأبى. قال العلاء: انزِلْ رحمكَ الله. قال: أَخْلِني. فدخل العلاء منزله وقال: يا أسماءُ تحوَّلي. فدخل الرجل فبشَّرَهُ برؤياه، ثم خرج فركب، وأغلقَ العلاءُ بابه، وبكى ثلاثة أيام، أو قال سبعة لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً. فسمعتُه يقول في خلال بكائه: أنا، أنا. وكُنَّا نهابُه أن نفتحَ بابَه. وخشِيتُ أن يموت، فأتيت الحسن، فذكرت له ذلك، فجاء فدقَّ عليه، ففتح وبه من الضُّرِّ شيءُ اللهُ بِهِ عليم. ثم كلَّمَ الحَسَنَ؛ فقال: ومِنْ أهْلِ الجنَّة إنْ شاء الله، أفقاتِلٌ نَفْسَكَ أنْتَ؟ قال هشام: فحدَّثنا العلاءُ ـ لي وللحَسنِ ـ بالرؤيا وقال: لا تُحَدِّثوا بها ما كنتُ حيّاً(١).

قتادة: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرُّك شهدتَ على مسلم بكفر أو قتلتَه(٢).

وقال هشام بن حسان: كان العلاء يصومُ حتى يخضرَّ، ويُصلي حتى يسقط، فدخل عليه أنس والحسن فقالا: إن الله لم يأمُرْك بهذا كُلِّه(٣).

قال أحمد بن حنبل: أُخبِرْتُ عن مبارك بن فَضالة، عن حُمَيْد بن هِلال، قال: دخلتُ مع الحسن على العلاء بن زياد وقد أسلَّه الحزنُ، وكانَتْ له أُخْتُ تندِفُ عليه القُطْن غُدْوةً وعَشيَّة، فقال: كيف أنتَ يا علاء؟ قال: واحزناه على الحزن(٤).

حُميد بن هلال: عن العلاء بن زياد، قال: رأيتُ الناسَ في النَّوْم، يتبَعُون شيئاً فتبعتُه، فإذا عجوزٌ كبيرةٌ هتْماء عوراء، عليها من كُلِّ حِلْية

---

(١) رواها أبو نعيم في الحلية ٢/٢٤٥، ٢٤٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحلية ٢/٢٤٣.

(٤) الحلية ٢/٢٤٢.

وزينة، فقلتُ: ما أنتِ؟ قالت: أنا الدنيا. قلتُ: أسأل الله أن يُبَغِّضكِ إليَّ، قالتْ: نَعم، إن أبغضت الدراهم[1].

وروى الحارث بن نبهان عن هارون بن رئاب، عن العلاء بنحوه.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي: حدّثنا هشام بن زياد أخو العلاء، أن العلاء كان يُحيي ليلة الجُمعة، فنام ليلة جُمُعةٍ، فأتاه من أخذ بناصيته، فقال: قم يا ابن زياد، فاذْكُرِ الله يذكُرْك. فقام، فما زالت تلك الشعراتُ التي أخذها منه قائمة حتَّى مات[2].

قال البخاري في تفسير «حم، المؤمن» في ﴿لا تَقْنَطوا من رحمة الله﴾ [الآية ٥٣ الزمر]: روى حُميد بن هلال، عن العلاء بن زياد، قال: رأيتُ في النوم الدنيا عجوزاً شوهاء هتماء، عليها من كل زينة وحِلية، والناس يتبعونها، قلت: ما أنت؟ قالت: الدنيا.. وذكر الحكاية[3].

ذكر أبو حاتم بن حِبَّان أن العلاء بن زياد توفِّي في أُخَرَةِ ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

قرأتُ على إسحاق الأسديّ: أخبركم يوسفُ بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا فاروق وحبيب بن الحَسن في جماعة قالوا: أنبأنا أبو مسلم الكَشّي، حدّثنا عمرو

---

(١) المعرفة والتاريخ ٩٣/٢، والحلية ٢٤٣/٢، ٢٤٤.

(٢) الحلية ٢٤٤/٢.

(٣) الذي في صحيح البخاري ٤٢٦/٨ في تفسير سورة المؤمن: وكان العلاء بن زياد يذكّر النار؛ فقال رجل: لم تقنِّطُ الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنِّط الناس! والله عز وجل يقول: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾ويقول:﴿وإن المسرفين هم أصحاب النار﴾ ولكنكم تحبّون أن تبشَّروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه.

ابن مروزق، أنبأنا عمران القطَّان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هُريرة أن النبيَّ ﷺ قال: «الجَنَّةُ لَبنةٌ مِنْ ذَهَب ولَبِنةٌ مِنْ فضّة» رواه مطر الورّاق عن العلاء مثله. إسناده قويّ[1].

فأما «العلاء بن زياد» فشيخ آخر، بصري، يروي عن الحسين، روى عنه حماد بن زيد، روى له النَّسائي. وقد جعل شيخُنا أبو الحجاج الحافظ الترجمتين واحدةً، ولا يستقيمُ ذلك.

٨٣-عبد الله بن مَعْقِل * (خ، م، د، س)

ابن مُقَرِّن، الإمامُ أبو الوليد المُزَنيّ الكوفيّ. لأبيه صُحْبة.

حدَّث عن أبيه، وعن عليّ، وابنِ مسعود، وكعبِ بن عُجْرَة، وجماعة.

وعنه: أبو إسحاق السَّبيعيّ، وعبد الملك بن عُمَير، ويزيد بن أبي زياد، وأبو إسحاق سُليمان بن فَيْرُوز الشيبانيُّ، وآخرون.

ذكره أحمدُ بن عبد الله العجلي فقال: ثقةٌ من خيار التابعين.

توفي سنة ثمان وثمانين.

٨٤-عبد الله بن مَعْبَد * * (م ٤)

الزِّمَّانيُّ، بصريٌّ ثِقةٌ جليل.

---

(١) الحلية ٢٤٨/٢، وهو في المسند ٣٦٢/٢ من طريق أبي داود الطيالسي عن عِمران به.

* طبقات ابن سعد ١٧٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٧، تاريخ البخاري ١٩٥/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٦٩، تهذيب الكمال ص ٧٤٦، تذهيب التهذيب ١٨٩/٢ ب، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٣، الإصابة ت ٦٦٤٣، تهذيب التهذيب ٤٠/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥.

* * طبقات خليفة ت ١٧١٦ وفيه تصحَّف (معبد) إلى (مُعيد) تاريخ البخاري ١٩٨/٥،=

روى عن ابنِ مسعود، وأبي هريرة، وأبي قتادة.

حدَّث عنه ثابت البُناني، وقتادة، وغَيْلان بن جرير، وآخرون. مات قبل المئة.

٨٥- أبو العالية * (ع)

رُفَيع بن مِهْران، الإمام المقرئ الحافظُ المفسِّر، أبو العالية الرِّياحيُّ البصْريّ، أحد الأعلام. كان مَوْلًى لامرأةٍ من بني رِياح بن يَرْبُوع، ثم مِنْ بني تميم.

أدرك زمانَ النبيِّ ﷺ وهو شابّ، وأسلم في خلافة أبي بكر الصِّدِّيق، ودخل عليه.

وسمع من عُمَر، وعليٍّ، وأُبيٍّ، وأبي ذرٍّ، وابنِ مسعود، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيُّوب، وابن عباس، وزيد بن ثابت، وعِدَّة.

وحفِظَ القرآن وقرأه على أُبيٍّ بن كعب، وتصدَّر لإفادة العِلْم، وبعُد صيتُه. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء فيما قيل، وما ذاك ببعيد فإنه تميمي،

= الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٧٣، تهذيب الكمال ص ٧٤٥، تذهيب التهذيب ٢/١٨٩ آ، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٠، تهذيب التهذيب ٦/٤٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٥.

* طبقات ابن سعد ٧/١١٢، الزهد لأحمد ٣٠٢، طبقات خليفة ت ١٦٣٤، تاريخ البخاري ٣/٣٢٦، المعارف ٤٥٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥١٠، الحلية ٢/٢١٧، تاريخ أصبهان ١/٣١٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ٦/١٣١ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٥١، تهذيب الكمال ص ٤١٧ و ١٦٢٥، تذكرة الحفاظ ١/٥٨، تاريخ الإسلام ٣/٣١٩ و ٤/٧٩، العبر ١/١٠٨، تذهيب التهذيب ١/٢٢٦ ب، و ٤/٢١٩ ب، غاية النهاية ت ١٢٧٢، الإصابة ت ٢٧٤٠ وكنى ت ٨٣٨، تهذيب التهذيب ٣/٢٨٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٩، طبقات المفسرين ١/١٧٢، شذرات الذهب ١/١٠٢، تهذيب ابن عساكر ٥/٣٢٦.

وكان معه ببلَدِه. وأدرك من حياة أبي العالية نيّفاً وعشرين سنة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عَرْضاً[1] عن أُبيّ، وزيد، وابن عباس. ويقال: قرأ على عُمَر.

روى عَنْهُ القراءَةَ عرضاً شُعيب بن الحبحاب، وآخرون.

قال قتادة: قال أبو العالية: قرأتُ القرآنَ بعدَ وفاةِ نبيِّكم ﷺ بعَشْرِ سنين[2].

وروى مُعْتمِرُ بن سُليمان، وغَيْرُه عن هشام بنِ حسَّان، عن حَفْصَة بنت سيرين، قالتْ: قال لي أبو العالية: قرأتُ القرآن على عمر رضي الله عنه ثلاث مِرَار[3].

وعن أبي خَلْدة، عن أبي العالية، قال: كان ابن عباس يرفَعُني على السرير وقريش أسفَل مِنَ السرير، فتغامزَتْ بي قُريش، فقال ابن عباس: هكذا العِلْمُ يزيدُ الشريفَ شرفاً، ويُجْلِسُ المَمْلوكَ على الأسرَّة[4].

قلتُ: هذا كان سريرَ دارِ الإمْرة لمّا كان ابنُ عباس متولِّيَها لعليٍّ رضي الله عنهما.

قال أبو بكر بن أبي داود: وليس أحدٌ بعْدَ الصحابة أعلمَ بالقرآن من أبي العالية. وبَعْدَهُ سعيد بن جبير. وقد وثَّقَ أبا العالية الحافظان أبو زُرْعة وأبو حاتم. ❁

---

(١) القراءة على الشيخ حفظاً أو من كتاب يسمَّى عندهم عرْضاً.
(٢) ابن سعد ١١٣/٧.
(٣) ابن عساكر ١٣٤/٦ آ.
(٤) ابن عساكر ١٣٥/٦ ب.

قال خالد أبو المهاجر، عن أبي العالية: كنت بالشام مع أبي ذرٍّ.

وقال أبو خَلْدة خالدُ بن دينار: سمعتُ أبا العالية يقول: كُنَّا عبيداً مَمْلوكين، مِنَّا من يؤدِّي الضرائب، ومِنَّا من يخْدُم أهْلَه، فكُنَّا نختِم كلَّ ليلة، فشقَّ علينا حتى شكا بعضُنا إلى بعض. فلقِينا أصحابَ رسولِ الله ﷺ، فعلَّمونا أن نخْتِم كُلَّ جُمُعَة، فصلَّينا ونمنا ولمْ يشُقَّ علينا(١).

قال أبو خَلْدة: ذُكِرَ الحسَن البصري لأبي العالية، فقال: رجل مُسلم يأمُرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركْنَا الخيرَ وتعلَّمْنا قبل أن يولد. وكنتُ آتي ابن عباس وهو أميرُ البصْرة فيُجْلسني على السرير وقريشٌ أسفل.

وروى جرير عن مغيرة قال: كان أشْبَه أهلِ البصرة عِلْماً بإبراهيم النَّخعي أبو العالية.

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كنتُ أرحَلُ إلى الرجل مسيرةَ أيامٍ لأسمعَ مِنْهُ، فأتفقَّدُ صَلاتَه، فإنْ وجَدتُهُ يُحْسِنها، أقمتُ عليه، وإنْ أجِدْهُ يُضيِّعُها، رحلْتُ ولَمْ أسمَعْ منه، وقلتُ: هو لِمَا سواها أضْيَع(٢).

قال شعيب بن الحبحاب: حابَيْتُ أبا العالية في ثَوْب، فأبى أن يشتريَ مني الثَّوْب.

قال أبو خَلْدة: قال أبو العالية: لمَّا كان زمان علي ومعاوية، وإني لشابٌ القتال أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّب، فتجهَّزت بجهاز حسن حتى أتيتُهم، فإذا صفَّان ما يُرى طرفاهما، إذا كبَّر هٰؤلاء، كبَّر هٰؤلاء، وإذا هلَّل

---

(١) ابن سعد ١١٣/٧

(٢) الحلية ٢٢٠/٢.

هٰؤلاء هلَّل هٰؤلاء. فراجعتُ نفسي، فقلت: أيُّ الفريقين أنزِّله كافراً؟ ومن أكرهني على هٰذا؟ قال: فما أمسيتُ حتى رجعت وتركتهم(١).

قال عاصمُ الأحْول: كان أبو العالية إذا جلسَ إليه أكثر من أربعةٍ قام فتركهم(٢).

معمر: عن عاصم، عن أبي العالية، قال: أنتم أكثَرُ صلاةً وصياماً ممن كان قبلكم، ولٰكنَّ الكذِبَ قد جرى على ألسنتكم.

زيد بن الحُبَاب: حدّثنا خالد بن دينار، عن أبي العالية، قال: تعلَّمْتُ الكتابةَ والقرآن فما شعر بي أهْلي، ولا رُئِيَ في ثوبي مدادٌ قطّ(٣).

ابن عُيَيْنَة: سمعتُ عاصماً الأحول، يُحدِّثُ عن أبي العالية، قال: تعلَّمُوا القرآن، فإذا تعلمتموهُ فلا ترغبُوا عنه، وإيَّاكم وهٰذه الأهواء فإنها(٤) توقِعُ العداوة والبغضاء بينكم. فإنا قد قرأنا القرآنَ قبل أن يُقْتل- يعني عثمانَ- بخمسَ عشرة سنة. قال: فحدَّثْتُ بِهِ الحسن، فقال: قد نصحكَ واللهِ، وصدقك(٥).

أبو نُعيم: حدثنا أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما مَسِسْتُ ذَكري بيميني منذُ ستين أو سبعين سنة(٦).

حمَّاد بن سلمة: عن ثابت، أن أبا العالية قال: إني لأرجو أن لا يهلِكَ عبدٌ بين نِعْمتيْنْ: نعمة يحمَدُ الله [عليها] وذنب يستغفرُ اللهَ منه(٦).

---

(١) ابن سعد ٧/١١٤.
(٢) الحلية ٢/٢١٨.
(٣) الحلية ٢/٢١٧.
(٤) في الأصل: (فإنكم) وهو تصحيف.
(٥) الحلية ٢/٢١٨.
(٦) الحلية ٢/ ٢١٩.

وقال أبو خَلْدة: سمعتُ أبا العالية يقول: تعلَّموا القرآن خمس آيات، خمس آيات، فإنَّهُ أحفَظُ عليكم، وجبريلُ كان ينزِلُ به خمسَ آيات، خمسَ آيات[1].

قتيبة: حدّثنا جرير، عن مغيرة، قال: أول من أذَّن بما وراءَ النهر أبو العالية الرِّياحي[2].

أبو خَلْدة، قال: كان أبو العالية إذا دخل عليه أصحابُهُ يُرحِّب بهم ويقرأ ﴿وإذَا جَاءَكَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بآياتِنَا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية [الأنعام: ٥٤][3].

محمد بن مصعب: عن أبي جعفر الرَّازيّ، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: إن الله قضَى على نفْسِه أنَّ مَنْ آمَنَ به هداه، وتصْديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بالله يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[التغابن: ١١] ومن توكل عليه كفاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَنْ يَتوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق ٣] ومن أقرضَهُ جازاه، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أضْعافاً كثِيرةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومن استجار مِنْ عذابه أجاره، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جمِيعاً﴾ [آل عمران: ١٠٣] والاعتصامُ الثِّقةَ بالله. ومن دَعاه أجابَهُ، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وإذَا سَأَلَكَ عِبادي عنِّي فإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الداعِ إذَا دَعانِ﴾ [البقرة: ١٨٦][4].

---

(١) الحلية ٢/٢١٩، ٢٢٠.

(٢) الحلية ٢/٢٢١، وما وراء النهر: أطلقه المسلمون العرب على البلدان التي افتتحوها وراء نهر جيحون؛ من هذه البلدان وأجلّها شأناً: الصغد وبخارى وسمرقند وخوارزم وطشقند انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٧٦.

(٣) الحلية ٢/٢٢١.

(٤) الخبر في الحلية ٢/٢٢١، ٢٢٢ وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه منه.

ومن مراسيل أبي العالية الذي صحَّ إسنادُهُ إليه: الأمْرُ بإعادة الوضوء والصلاة على من ضَحِك في الصلاة. وبه يقول أبو حنيفة وغيْرُه من أئمة العلم[1].

وقال أبو حاتم: حدّثنا حَرْمَلة، سمعتُ الشافعيَّ يقول: حديث أبي العالية الرّياحي قال أبو حاتم- يعني ما يُروى في الضحك في الصلاة.

وروى حمَّاد بن زيد، عن شُعيب بن الحبحاب، قال: قال أبو العالية: اشترتْني امرأةٌ فأرادتْ أن تعتقني، فقال بنو عمها: تعتقينَهُ فيذهب إلى الكوفة فينقطع. فأتَتْ لي مكاناً في المسجد فقالت: أنت سائبة- تريد لا ولاء لأحدٍ عليك. قال: فأوْصى أبو العالية بمالِه كُلِّه[2].

وقال أبو خَلْدة، عن أبي العالية، قال: ما تركت من مـال فَثُلُثُهُ في سبيلِ الله، وثُلُثُه في أهلِ بَيْتِ النبيِّ ﷺ، وثُلُثه في الفقراء. قلتُ له: فأين مواليك؟ قال: السائبة يضعُ نفسَه حيْثُ شاء[3].

همَّام بن يحيى: حدّثنا قتادة، عن أبي العالية، قال: قرأتُ المُحْكم بعْد وفاةِ نبيِّكم ﷺ بِعَشْرِ سنين. فقد أنعمَ الله عليَّ بنعمتين لا أدري أيُّهما أفضل: أنْ هداني للإسلام، ولم يجعلْني حروريّاً[4].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٧٦١)؛ والدارقطني من طريقه عن معمر، عن قتادة، عن أبي العالية، أن رجلاً أعمى تردّى في بئر والنبيُّ ﷺ يصلي في أصحابه؛ فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ، فأمر النبيُّ ﷺ من ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة. وعبد الرزاق فمن فوقه من رجال الصحيحين.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٢/٧.

(٣) انظر الخبر مفصلاً في «ابن سعد» ١١٢/٧، ١١٣.

(٤) ابن سعد ١١٣/٧، والحروريَّة نسبة إلى حَرُوراء، قرية من قرى الكوفة، تجمع بها المحكِّمة الأولى الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه بعد تحكيم الحكمين، =

قال أبو خَلْدة: سمعت أبا العالية يقول: زارني عبد الكريم أبو أميَّة وعليه ثياب صوف، فقلت له: هذا زِيُّ الرهبان، إن المسلمين إذا تزاوروا تجمّلوا .

وروى حمّاد بن سلمة، عن عاصم الأحول، أن أبا العالية أوصى مُورِّقاً العِجْلي أنْ يجْعَلَ في قبره جريدتيْن [١].

وقال مورِّق : وأوصى بُرَيْدةُ الأسلمي رضي الله عنه أن يُوضع في قبره جريدتان[٢].

قرأتُ على إسحاق الأسدي: أخبركمُ ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميُّ، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدثنا إسحاق، أنبأنا عبدُ الرزاق، أنبأنا معْمر، عن ثابت، عن أبي العالية، قال: ما تَرَكَ عيسى ابنُ مريم- عليه السلام- حين رُفع إلاَّ مِدرعة صُوف وخُفَّي راعٍ وقذَّافةً يقذف بها الطير[٣].

قال أبو خَلْدة: مات أبو العالية في شوَّال سنة تسعين.

وقال البخاري[٤] وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين.

وشذَّ المدائني فوَهِم وقال: مات سنة سِتٍّ ومئـة .

= فاجتمعوا فيها ورأسُهم عبد الله بن الكوَّاء، وحرقوص بن زهير البَجَلي المعروف بذي الثديَّة، وعِدَّة فكفَّروا علياً وتبرؤوا منه فحاربهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثديَّة. ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها. انظر «المقالات والفرق» ص ٥ و «الملل والنحل» للشهرستاني ١/١١٥ وما بعدها.

(١) ابن سعد ٧/١١٧.

(٢) علَّقه البخاري ٣/١٧٦ في الجنائز باب الجريدة على القبر، وقد وصله ابن سعد في الطبقات ٧/٨ من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، قال: قال مورّق: أوصاني . . .

(٣) الحلية ٢/٢٢١.

(٤) في تاريخه الكبير ٣/٣٢٦.

٨٦ـ عِمْرانُ بن حِطَّان * (خ، د، ت)

ابن ظَبْيان، السَّدُوسيُّ البصريّ، من أعْيان العُلماء، لكنَّه مِنْ رؤوس الخوارج.

حدَّث عن عائشة، وأبي موسى الأشعريّ، وابن عباس.

روى عنه: ابنُ سيرين، وقتادة، ويحيى بن أبي كثير.

قال أبو داود: ليس في أهل الأهْواء أصحُّ حديثاً من الخوارج. ثم ذَكَر عِمْران بن حِطَّان، وأبا حسَّانَ الأعرج.

قال الفرزدق: عِمْران بن حِطَّان من أشعر الناس، لأنه لو أراد أن يقول مثلنا لقال، ولسْنا نقدِرُ أن نقول مِثْلَ قوْلِه.

حدَّث سَلمة بنُ علقمة، عن ابن سيرين، قال: تزوج عمران خارجيَّة وقال: سأردُّها، قال فصرفته إلى مذهبها[1]. فذكر المدائنيّ أنها كانتْ ذاتَ جمَال، وكان دميماً فأعجَبتْهُ يوماً فقالت: أنا وأنتَ في الجنَّة، لأنك أُعطِيتَ فشكرْتَ، وابتُلِيتُ فصبَرْتُ.

قال الأصمعي: بلغنا أنَّ عمران بن حِطَّان كان ضيفاً لرَوْح بن زنْباع، فذكره لعبد الملك، فقال: اعرض عليه أن يأتينا. فهربَ وكتب:

---

* طبقات ابن سعد ١٥٥/٧، طبقات خليفة ت ١٧٠٥، تاريخ البخاري ٤١٣/٦، الكامل للمبرِّد ١٦٧/٣، وانظر الفهارس، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٩٦، الأغاني ١٥٢/١٦، تهذيب الكمال ص ١٠٦٠، تاريخ الإسلام ٢٨٤/٣، العبر ٩٨/١ تذهيب التهذيب ١١٣/٣ ب، البداية والنهاية ٥٢/٩، الإصابة ت ٦٨٧٥، تهذيب التهذيب ١٢٧/٨، النجوم الزاهرة ٢١٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٥، شذرات الذهب ٩٥/١، خزانة الأدب بتحقيق هارون ٣٥٠/٥.

(١) انظر الأغاني ١١٥/١٨ ط الدار.

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ كريمٍ قدْ نزلتُ بهِ ... قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِنْ لَخْمٍ وغسَّانِ
حتى إذا خِفْتُهُ زَايلْتُ مَنْزِلَهُ ... مِنْ بعْدِ مَا قيل: عمرانُ بنُ حِطَّانِ
قد كنْتُ ضيفَكَ حَوْلاً ما تُرَوِّعُني ... فيه طَوارقُ مِنْ إنسٍ ولا جانِ
حتىَ أرَدْتَ بيَ العُظمى فأوْحشني ... ما يُوحِشُ النَّاسَ مِنْ خوْفِ ابنِ مَرْوان
لو كنتُ مستغفراً يوْماً لِطَاغيةٍ ... كنتَ المقدَّمَ في سِرٍّ وإعلانِ
لكنْ أبَتْ لي آياتٌ مُفصَّلةٌ ... عقد الولاية في «طه» و«عمران»[1]

ومن شعره في مصرع عليٍّ رضي الله عنه:

يا ضرْبَةً مِنْ تقيٍّ ما أراد بها ... إلا لِيَبْلُغَ مِنْ ذي العَرْشِ رِضْوانا
إنِّي لأذكُرُهُ حيناً فأحْسِبُهُ ... أوْفَى البريَّة عِنْدَ الله ميزانا
أكْرِمْ بِقوْمٍ بُطُونُ الطيْرِ قبْرهُم ... لم يخْلِطُوا دِينهم بَغْياً وعُدْوانا[2]

فبلغ شعْرُه عبدَ الملك بن مروان، فأدركَتْهُ حميَّةٌ لقرابته من عليٍّ رضي

(1) الأبيات في «الكامل» للمبرّد ١٧٠/٣ وروايته: «يا روح كم من أخي مثوى نزلت به» و «فارقت منزله» و «كنت ضيفك...» و «فيه روائع من إنس ومن جان» و «.. العظمى فأدركني ما أدرك الناس..» و «كنت المقدم في سري وإعلاني» و «آيات مطهرة» و «عند الولاية» وكذا في الأغاني ١١٢/١٨ ط الدار.

(2) الأبيات عدا الأخير في الكامل» للمبرد ١٦٩/٣، و «الأغاني» ١١١/١٨ ط الدار.

وقد رد على عمران بن حِطان الفقيهُ الطبريّ- كما جاء في نسخة من الكامل للمبرد- فقال:

يا ضربة من شقيٍّ ما أراد بها ... إلا ليهدم من ذي العرش بنيانا
إني لأذكره يوماً فالعنه ... إيهاً وألعنُ عمران بن حطانا

وقال محمد بن أحمد الطيبب يردُّ على عمران بن حطان:

يا ضربة من غدورصار ضاربها ... أشقى البريَّة عند الله إنسانا
إذا تفكرت فيه ظَلتُ ألعنه ... وألعن الكلب عمران بن حطانا

وللسيد الحميري ولغيره قصائد ردوا فيها على عمران، انظرها في ترجمته في الخزانة.

الله عنه فنَذَر دَمَهُ ووضعَ عليه العُيون. فلَمْ تحْمِلْهُ أرْض، فاستجار برَوْحِ بن زِنْباع، فأقام في ضيافته، فقال: ممن أنتَ؟ قال: من الأزْد. فبقِي عندَهُ سنةً فأعجبَهُ إعجاباً شديداً، فسَمَر روْح ليلةً عند أمير المؤمنين، فتذاكرا شِعْر عمران هذا. فلما انصرف رَوْح، تحدَّث مع عِمْران بما جرى، فأنشده بقيَّة القصيد، فلمَّا عاد إلى عبد الملك قال: إنَّ في ضيافتي رجلًا ما سمعتُ مِنْهُ حَديثاً قطُّ إلا وحدَّثني به وبأحسن مِنْهُ، ولقد أنشدني تلك القصيدة كلَّها. قال: صِفْهُ لي، فوصفَهُ له. قال: إنَّك لتصِفُ عِمْران بنَ حِطَّان، اعْرِض عليه أنْ يلقاني. قال: فهرب إلى الجزيرة، ثم لحِقَ بعُمان فأكرمُوه.

وعن قتادة، قال: لقِيَني عمران بنُ حطان، فقال: يا أعمى، احفظْ عنّي هذه الأبيات:

حتَّى مَتَى تُسْقَى النُّفُوسُ بكأسِها ريْبَ المَنـونِ وأنْتَ لاهٍ تَـرْتَـعُ
أفقـد رضيتَ بأنْ تُعلَّل بـالمُنىٰ وإلى المنيَّة كـلَّ يـومٍ تُـدْفَـعُ
أحْـلامُ نـومٍ أوْ كـظِلٍ زائـلٍ إنَّ اللَّبيبَ بمثْلهـا لا يُـخْـدَعُ
فتَـزوَّدَنَّ ليـومِ فَـقْـرِكَ دَائِبـاً واجْمَعْ لِنَفْسك لا لغيْرك تجْمَعُ[1]

وبلغنا أن الثوريَّ كان كثيراً ما يتمثل بأبيات عمران هذه:

أرىٰ أشقياء النَّاسِ لا يسْأمُونَها عَلَى أنَّهُمْ فيهـا عُـراةٌ وجُـوَّعُ
أرَاهـا وإن كـانَتْ تُحَبُّ فـإنَّهـا سحـابةُ صيْفٍ عن قليلٍ تَقَشَّعُ
كَرَكْبٍ قَضَوْا حاجاتِهِمِ وترَحَّلُوا طريقُهُمْ بادِي العَـلامَةِ مَهْيَعُ[2]

قال عبْدُ الباقي بن قانع الحافظ: تُوفِّي عِمْران بن حِطَّان سنة أربعٍ وثمانين.

---

(١) الأبيات في تاريخ الإسلام ٣/٢٨٥ وخزانة الأدب بتحقيق هارون ٥/٣٦٠، ٣٦١.
(٢) الأبيات في تاريخ الإسلام ٣/ ٢٨٦ وخزانة الأدب تحقيق عبد السلام هارون ٥/٣٦١ وفيه: «بادي الغيابة مهيع».

٨٧ - عبّاد بن عبد الله * (ع)

ابنِ الزُّبَيْر بنِ العوام، الإمامُ الكبير القاضي، أبو يحيى القُرشيّ الأسديّ. كان عظيمَ المنزلةِ عند والده أمير المؤمنين، فاستعملهُ على القضاء وغيرِ ذلك. وكانوا يظنُّون أنَّ أباه تعهَّد إليه بالخلافة.

حدَّث عن أبيه، وجدَّتِهِ أسماء، وخالةِ أبيه عائشة.

حدَّث عنه: ابنُه يحيى، وابن عمِّه هشامُ بن عروة، وابن أبي مُليكة، وابنُ أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمِّه محمد بن جعفر بن الزبير، وآخرون.

وله ترجمة حسنة في «النسب»(١). ولم أظْفَرْ لَهُ بوفاة.

٨٨ - سَعيد بن المُسيِّب * (ع)

ابن حَزْن بن أبي وهْب بن عمْرو بن عائذ بن عِمْران بن مخْزُوم بن يَقَظة، الإمامُ العَلَم، أبو محمد القرشيّ المخزوميّ، عالمُ أهلِ المدينة،

---

* طبقات خليفة ت ٢٢٤٠، تاريخ البخاري ٣٢/٦، المعارف ٢٢٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٨٢، تهذيب الكمال ص ٦٥٠، تاريخ الإسلام ٢٦٠/٣، تذهيب التهذيب ١٢٠/٢ب، العقد الثمين ٨٩/٥، تهذيب التهذيب ٩٨/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٦.

(١) «نسب قريش» للزبير بن بكار ٧٠/١ تحقيق محمود شاكر.

* * طبقات ابن سعد ١١٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٦، تاريخ البخاري ٥١٠/٣، المعارف ٤٣٧، المعرفة والتاريخ ٤٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول المجلد الثاني ٥٩، الحلية ١٦١/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٧، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢١٩، وفيات الأعيان ٣٧٥/٢، تهذيب الكمال ص ٥٠٥، تاريخ الإسلام ٤/٤ و ١٨٨، تذكرة الحفاظ ٥١/١، العبر ١١٠/١، تذهيب التهذيب ٢٨/٢ آ، البداية والنهاية ٩٩/٩، غاية النهاية ت١٣٥٤، تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤، النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ١٧، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٣، شذرات الذهب ١ / ١٠٢.

وسيِّدُ التابعين في زمانه. وُلِدَ لسنتَيْنِ مضَتا مِنْ خلافةِ عُمَر رضي الله عنه، وقيل: لأربعٍ مضين منها بالمدينة.

رأى عُمَر، وسمعَ عثمان، وعليّاً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعْداً، وعائشة وأبا هُريرة، وابنَ عباس، ومحمد بنَ مسْلمة، وأُمَّ سلمة، وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمعَ مِنْ عمر.

وروى عن أُبَيٍّ بنِ كعب مرسَلاً، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبي ذرٍّ وأبي الدرداء كذلك. وروايته عن عليّ، وسعد، وعثمان، وأبي موسى، وعائشة، وأُمِّ شريك، وابنِ عُمَر، وأبي هريرة، وابنِ عباس، وحكيمِ بن حِزام، وعبدِ الله بن عمرو، وأبيه المسيَّب، وأبي سعيد في «الصحيحين» وعن حسّان بن ثابت، وصفوان بنِ أميَّة، ومعمر بن عبد الله، ومعاوية، وأُمِّ سَلمة، في صحيح مسلم. وروايته عن جُبَير بن مُطْعِم وجابر، وغيرهما في البخاري. وروايته عن عمر في السُّنَنِ الأربعة. وروى أيضاً عن زيد بن ثابت، وسراقة بنِ مالك، وصُهَيب، والضحَّاك بن سفيان، وعبد الرحمن بن عثمان التَّيْميّ، وروايته عن عتَّاب بن أَسِيد في السُّنَنِ الأربعة، وهو مرسل. وأرسل عن النبيِّ ﷺ وعن أبي بكر الصِّدِّيق وكان زوجَ بنتِ أبي هريرة، وأعلمَ الناسِ بحديثه.

روى عنه خلق: منهم إدريس بن صَبِيح، وأسامة بن زيد اللَّيثيّ، وإسماعيل بن أميَّة، وبشِير[1]، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة، وعبد الرحمن بن حُمَيْد بن عبد الرحمن، وعبد الكريم الجَزري، وعبد المجيد بن سُهَيْل، وعُبيد الله بن سليمانَ العَبْديّ، وعثمان بن حكيم، وعطاء الخراساني، وعُقبة

(١) هو بشير بن المحرر. قال المؤلف في الميزان ٣٢٩/١: لا يعرف. ونقله ابن حجر في التهذيب.

ابن حُرَيث، وعليٌّ بن جُدْعان، وعليّ بن نُفَيل الحرّاني، وعُمارة بن عبد الله ابن طعمة، وعمرو بن شعيب، وعمرو بن دينار، وعمرو بن مُرَّة، وعَمْرو بن مُسْلم اللّيْثيّ، وغيْلان بن جرير، والقاسم بن عاصم، وابنُه محمد بن سعيد، وقتادة، ومحمد بن صفوان، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، وأبو جعفر محمد بن عليّ، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والزُّهْريّ، وابنُ المنكدر، ومعبد ابن هُرْمُز، ومعمر بن أبي حبيبة، وموسى بن وَرْدان، وميْسرة الأشجعيّ، ومَيْمون بن مِهْران، وأبو سُهيل نافعُ بن مالك، وأبو معْشر نَجيح السِّنْدي، وهو عنِد الترمِذِيّ، وهاشم بن هاشم الوقَّاصي، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن قُسَيط، ويزيد بن نُعيم بن هزَّال، ويعقوبُ بن عبد الله بن الأشجّ، ويونس بن سيْف، وأبو جعفر الخَطْميُّ[1]، وأبو قُرَّة الأسَدي، من «التهذيب».

وعنه: الزُّهْريُّ، وقتادة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وبُكَير بنُ الأشج، وداود بنُ أبي هند، وسعد بنُ إبراهيم، وعليُّ بن زيد بن جُدعان، وشريكُ بن أبي نَمِر، وعبد الرحمن بن حَرْمَلَة[2]، وبشَرٌ كثير.

وكان مِمَّن برَّز في العِلْم والعمل، وقع لنا جُمْلةٌ مِنْ عالي حديثِه.

أخبرنا أبو المعالي أحمد بن إسحاق القَرَافيُّ، انبأنا الفتح بن عبد الله الكاتب، أنبأنا محمد بن عُمر الشافعيُّ، ومحمد بن أحمد الطرائفي، ومحمد ابن عليّ بن الداية، قالوا: أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلمة، أنبأنا عُبَيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْريُّ سنة ثمانين وثلاث مئة، أنبأنا جعفر بن

---

(١) في الأصل: «والخطمي» بزيادة الواو وهو خطأ، والتصويب من «التهذيب»

(٢) سبق ذكرُه.

محمد الفِرْيابي، حدثنا إبراهيم بن الحجّاج السَّامي، حدثنا حمَّاد بن سَلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فَهُو مُنَافِقٌ وإنْ صَامَ وصلَّى، وزَعَمَ أنَّهُ مُسْلِمٌ: مَنْ إذَا حَدَّث كَذَب، وإذَا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا ائْتُمِنَ خانَ».

هذا صحيح، عالٍ، فيه دليلٌ على أن هٰذه الخِصال من كبار الذنوب. أخرجه مسلم[1] عن أبي نصر التَّمَّار، عن حماد بن سَلمة، فوقع لنا بدلاً عالياً مع عُلُوِّه في نفسه لمسلم ولنا. فإنَّ أعلى أنواع الإِبْدال أن يكون الحديثُ مِنْ أعلى حديثِ صاحب ذلك الكتاب، ويقع لك بإسناد آخر أعلى بدرجةٍ أوْ أكثر. والله أعلم.

أخبرنا إسحاق الأسَديُّ، أنبأنا يوسف الآدمي (ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة قالا: أنبأنا أبو المكارم الأصبهاني، قال يوسف سماعاً، وقال الآخر إجازة: أنبأنا أبو عليّ الحداد، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكّيّ، حدّثنا حبيب كاتب مالك، حدثنا ابنُ أخي الزُّهْريّ، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن المسيِّب، عن أُبَيِّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جِبريلُ: لِيَبْكِ الإسلامُ علَى مَوْتِ عُمَر»[2].

هذا حديث منكر، وحبيب ليس بثقة، مع أن سعيداً عن أُبيٍّ منقطع.

عبد العزيز بن المختار، عن عليِّ بن زَيْد، حَدَّثني سعيدُ بنُ المسيِّب ابن حَزْن أنَّ جدَّهُ حزْناً أتى النبيَّ ﷺ فقال: «ما اسمُك؟ قال: حَزْن؛

---

(١) برقم (٥٩) (١١٠) في الإيمان باب بيان خصال المنافق. والمراد من النفاق هنا النفاق الفعلي لا الاعتقادي الذي يخرج صاحبه عن المِلّة.

(٢) الحلية ٢/١٧٥.

قال: بَلْ أنْتَ سهْل» قال: يا رسول الله، اسْمٌ سمَّاني بِهِ أبواي وعُرفتُ بِهِ في النَّاس، فسَكَتَ عنْهُ النبيُّ ﷺ. قال سعيد: فما زِلْنا تُعْرَفُ الحُزونةُ فينا أهْلَ البَيْت»(١).

هذا حديث مرسل، ومراسيل سعيد محتجٌّ بها. لكنَّ عليَّ بن زَيْد ليس بالحُجَّة و [أما] الحديث فمرويٌّ بإسناد صحيح، متصل، ولفظه: أن النبي ﷺ قال له: «ما اسْمُكَ؟ قال: حَزْن. قال: أنْتَ سَهْل» فقال لا أُغيِّرُ اسماً سمَّانِيهِ أبي. قال سعيد: فما زالتْ تِلْكَ الحُزُونَةُ فينا بَعْدُ(٢).

العطَّافُ بن خالد: عن أبي حَرْمَلة، عن ابنِ المُسَيِّب قال: ما فاتَتْني الصلاةُ في جماعة منذ أربعين سنة(٣).

سفيان الثوري: عن عثمان بن حكيم، سمعت سعيد بن المسيِّب يقول: ما أذَّن المؤذِّن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. إسناده ثابت(٣)

حماد بن زيد: حدثنا يزيدُ بن حازم، أن سعيد بن المسيِّب كان يسْرُدُ الصَّومَ(٤).

مِسْعَر(٥): عن سعيد بن إبراهيم، سمع ابن المسيِّب يقول: ما أحَدٌ أعلم بقضاء قضاهُ رسولُ الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عُمَر مِنِّي.

---

(١) ابن سعد ١١٩/٥.

(٢) أخرجه البخاري ٤٧٣/١٠ و ٤٧٤ في الأدب باب اسم الحزن؛ والحَزْن: ما غلظ من الأرض وهو ضد السهل، واستعمل في الخلق؛ يقال: فلان حزون، أي في خلقه غلظة وقساوة. وأبو داود (٤٩٦٥).

(٣) الحلية ١٦٢/٢.

(٤) الحلية ١٦٣/٢

(٥) في الأصل (مسعير) وهو تصحيف، والخبر في ابن سعد ١٢٠/٥.

أسامة بن زيد: عن نافع، أن ابن عُمَر ذكر سعيد بن المسيَّب فقال: هو والله أحدُ المفتين.

قال أحمد بن حنبل، وغَيْرُ واحد: مُرْسلاتُ سعيدِ بن المسيَّب صِحاح.

وقال قتادة، ومكحول، والزهري، وآخرون، واللفظ لقتادة: ما رأيتُ أَعْلَمَ مِنْ سعيدِ بنِ المسيَّب.

قال عليٌّ بن المديني: لا أَعْلَمُ في التابعين أحداً أَوْسَعَ علماً من ابنِ المسيِّب. هو عندي أجلُّ التابعين.

عبد الرحمن بن حَرْمَلَة: سمعتُ ابنَ المسيَّب يقول: حَجَجْتُ أربعين حِجَّة.

قال يحيى بن سعيد الأنصاريّ: كان سعيدٌ يُكْثِرُ أنْ يقولَ في مَجْلِسِهِ: اللهمَّ سلِّم سلِّم[1].

معن: سمعتُ مالكاً يقول، قال ابنُ المسيَّب: إنْ كُنْتُ لأسيرُ الأيامَ والليالي في طَلَبِ الحديث الواحد[2].

ابنُ عُيَيْنة: عن إبراهيم بن طريف، عن حُمَيْد بنِ يعقوب، سمعَ سعيد ابن المسيِّب يقول: سمعْتُ من عُمَر كلمةً ما بقي أَحَدٌ سَمِعَها غيري[3].

أبو إسحاق الشيباني: عن بُكَير بن الأَخْنَس، عن سعيد بن

---

(١) الحلية ٢/١٦٤.
(٢) المعرفة والتاريخ ١/٤٦٨، ٤٦٩.
(٣) ابن سعد ٥/١٢٠.

المسيِّب، قال: سمعتُ عُمر على المنبر. وهو يقولُ: لا أجِدُ أحَداً جامَعَ فَلَمْ يغْتَسِلْ، أنزَلَ أوْ لَمْ يُنْزِل، إلا عَاقبْتُه[1].

ابن عُيَيْنَة: عن يحيى بن سعيد، عن ابنِ المُسَيِّب، قال: وُلِدْتُ لِسَنَتَيْن مَضَتا مِنْ خلافة عُمَر. وكانت خلافتُه عشْرَ سِنينَ وأربعةَ أشْهُر[2].

الواقديّ: حدَّثني هشام بن سَعْد، سمعت الزُّهْريّ وسُئِل عمَّن أخذ سعيدُ بن المسيِّب علمه؟ فقال: عن زيد بن ثابت. وجالس سعْداً، وابنَ عباس، وابنَ عُمَر. ودخل على أَزْواجِ النبيِّ ﷺ: عائشة وأُمِّ سَلمة. وسمعَ

(١) رجاله ثقات، وفيه حُجَّة لمن يقول: إن سعيداً رأى عُمر وسمع منه؛ وقد ذكر الحافظ في تهذيب التهذيب ٨٧/٤ حديثاً وقع له بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح سعيد بسماعه من عمر.

وقد كان الحكم في ابتداء الإسلام أن من جامع فأكسل لا يجب عليه الغسل، فقد أخرج البخاري في صحيحه ٣٣٨/١ عن زيد بن خالد الجهني أنه سأل عثمان بن عفان فقال: أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يُمْنِ؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره. قال عثمان: سمعته من رسول الله ﷺ، فسألت عن ذلك عليَّ بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبيّ بن كعب، أمروه بذلك.

ثم صار منسوخاً بإيجاب الغسل وإن لم ينزل. فقد أخرج أحمد ١١٥/٥، ١١٦، وأبو داود (٢١٤) والترمذي (١١٠) من حديث الزهري، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب قال: الماء من الماء شيء في أول الإسلام ثم تُرك ذلك بعدُ، وأمروا بالغسل إذا مسَّ الختان الختان؛ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وجاء من طريق أخرى أخرجه أبو داود (٢١٥) والدارمي (١٩٤) والبيهقي في السنن ١٦٥/١، ١٦٦، من طريق أبي حازم عن سهل بن سعد، قال: حدثني أبيّ بن كعب: إنَّ الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رُخْصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعدُ.

وأخرجه الدارقطني في سننه ص ٤٦، وقال: صحيح، وصححه ابن حبان ٢٢٨ و ٢٢٩، وابن خزيمة.

قال البغوي في شرح السنة: وممن بقي على المذهب الأول في أن الإكسال لا يوجب الاغتسال سعْدُ بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري ورافع بن خديج، وذهب إلى قوله سليمان الأعمش.

(٢) ابن سعد ١٢٠/٥.

من عثمان، وعليّ، وصُهَيب، ومحمد بن مَسْلمة. وجُلُّ روايته المُسْنَدة عن أبي هريرة، كان زَوْجَ ابنتِه. وسمع مِنْ أصحاب عُمَر، وعثمان، وكان يُقال: ليس أحدٌ أعْلَم بكلِّ ما قضى به عُمَر وعثمان منه[1].

وعن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيِّب يُفتي والصحابة أحياء[1].

وعن محمد بن يحيى بن حَبَّان، قال: كان المقدَّمَ في الفَتْوىٰ في دهْرِه سعيدُ بن المسيِّب، ويُقال له: فقيه الفقهاء[1].

الواقدي: حدثنا ثَوْر بن يزيد، عن مكحول، قال: سعيدُ بن المسيِّب عالِمُ العلماء[1].

وعن عليِّ بن الحُسَيْن، قال: ابن المسيِّب أعلمُ الناسِ بما تقدَّمَهُ مِنَ الآثار، وأفْقَهُهُم في رأيه[2].

جعفر بن بُرْقان: أخبرني مَيْمون بن مِهْران، قال: أتَيْتُ المدينةَ فسألت عن أفقه أهلها، فدُفِعت إلى سعيد بن المسيب[3].

قلتُ: هذا يقولُه مَيْمُون مع لُقِيِّه لأبي هريرة وابنِ عباس.

عُمَر بن الوليد الشَّنِّي: عن شهاب بن عبَّاد العَصَري: حججْتُ فأتينا المدينة، فسألنا عن أعلم أهلها فقالوا: سعيد[4].

قلت: عمر ليس بالقويِّ. قاله النَّسائي.

مَعْنُ بن عيسى، عن مالك، قال: كان عُمَر بن عبد العزيز لا يقْضي

---

(١) ابن سعد ٥/١٢١.
(٢) ابن سعد ٥/١٢١، ١٢٢
(٣) ابن سعد ٥/١٢٢.
(٤) ابن سعد ٥/١٢٢.

بقضيَّـةـ يعني وهو أميرُ المدينةـ حتى يسألَ سعيد بن المسيِّب، فأرسل إليه إنساناً يسأله، فدعاه، فجاء فقال عُمَرُ له: أخطأ الرسول، إنما أرسلناه يسألك في مَجْلِسِك. وكان عُمَر يقول: ما كانَ بالمدينة عالمٌ إلاَّ يأتيني بعلمِه، وكُنْتُ أُوتَى بما عند سعيد بنِ المسيَّب[1].

سلاَّمُ بنُ مِسْكين: حدَّثني عِمْرانُ بن عبد الله الخُزاعي، قال: سألني سعيد بن المسيِّب فانتسبت له، فقال: لقد جلس أبوك إليَّ في خلافة معاوية وسألني. قال سلام: يقول عمران: والله ما أراه مرَّ على أذنه شيء قط إلا وعاه قلبه ـ يعني ابن المسيِّب ـ وإني أرى أنَّ نَفْسَ سعيد كانَتْ أَهْونَ عليه في ذات الله من نفس ذُباب[2].

جعفر بن بُرْقان: حدَّثنا ميْمون بن مِهْران، بلغني أن سعيد بن المسيِّب بقي أربعين سنةً لم يأتِ المسجدَ فيجد أهله قد استقبلوه خارجين من الصلاة.

عفان: حَدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، حدثنا عليُّ بن زيْد، قلتُ لسعيد بن المسيِّب: يزعمُ قومُكَ أنَّ ما منَعَك من الحجِّ إلا أنَّكَ جعلتَ لله عليك إذا رأيت الكَعْبة أنْ تَدْعُوَ على ابن مروان. قال: ما فعلت، وما أصلِّي صلاةً إلا دعوت الله عليهم، وإني قد حججت واعتمرت بضعاً وعشرين مرَّة، وإنما كتبت عليَّ حِجَّةٌ واحدةوعمرة، وإني أرى ناساً من قومك يستدينون ويحجون ويعتمرون ثم يموتون، ولا يقضى عنهم، ولجمعة أحبُّ إليَّ من حِجَّة أوعمرة تطوُّعاً. فأخبرت بذلك الحسن، فقال: ما قال شيئاً، لو كان كما قال ما حجَّ أصحاب رسول الله ﷺ ولا اعتمروا[3].

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر ابن سعد ١٢٢/٥، والحلية ١٦٤/٢.
(٣) ابن سعد ١٢٨/٥.

فصل في عزة نفسه وصدعه بالحق

سلاَّمُ بن مسكين: حدثنا عِمْران بن عبد الله، قال: كان لسعيد بن المسيِّب في بيتِ المال بِضْعةٌ وثلاثون ألفاً، عطاؤه. وكان يُدعىٰ إليها فيأبَىٰ ويقول: لا حاجةَ لي فيها. حتى يَحْكُم اللهُ بيني وبين بني مَرْوان[1].

حمَّاد بن سَلمة: أنبأنا عليُّ بن زَيْد أنَّهُ قيل لسعيد بن المسيِّب: ما شأنُ الحجاجِ لا يبعثُ إليك، ولا يحرِّكُكَ، ولا يُؤذيك؟ قال: واللهِ ما أدري، إلا أنه دخل ذاتَ يَوْمٍ مع أبيه المسجد، فصلَّى صلاةً لا يُتِمُّ ركوعها ولا سجودها، فأخذتُ كفّاً من حَصىً فحصَبْتُه بها. زَعَم أن الحجَّاج قال: ما زِلتُ بعدُ أُحسِن الصلاة[2].

في «الطبقات» لابن سعْد[3]: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرْقان، حدثنا مَيْمون، وأنبأنا عبدَ الله بن جعْفر، حدّثنا أبو المَلِيح، عن ميمون ابنِ مِهْران، قال: قدِمَ عبدُ الملك بن مروان المدينَة فامتنعتْ منه القائلةُ، واستيقظَ، فقال لحاجبه: انظُرْ، هل في المسجد أحد من حُدَّاثنا؟ فخرج فإذا سعيدُ بن المسيَّب في حَلْقته، فقامَ حَيْثُ ينظرُ إليه، ثم غَمَزَهُ وأشار بأصبعِه، ثم ولَّىٰ، فلَمْ يتحرَّكْ سعيد، فقال: لا أُراه فطِن، فجاء وَدَنا مِنْهُ، ثُمَّ غمزه وقال: أَلَمْ تَرَني أُشيرُ إليك؟ قال: وما حاجتُكَ؟ قال: أجِبْ أميرَ المؤمنين. فقال: إليَّ أرسلكَ؟ قال: لا، ولكنْ قال: انظُرْ بعضَ حُدَّاثنا فلَمْ أرَ أحَداً أهيأَ مِنْك. قال: اذهبْ فأعْلِمْه أنِّي لسْتُ من حُدَّاثِه. فخرجَ الحاجبُ وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهبَ فأخْبر عبدَ الملك، فقال: ذاك سعيدُ بن المسيَّب فدعْهُ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ٥/١٢٩.

(٣) ٥/١٣٠.

سُلَيمان بن حرب: وعمرو بن عاصم، حَدَّثنا سلَّامُ بنُ مسكين، عن عِمْران بن عبد الله بن طلحة الخُزاعيّ، قال: حجَّ عبدُ الملك بن مروان، فلما قدِمَ المدينة، ووقَف على باب المسجد أرسلَ إلى سعيد بن المسيِّب رجلاً يدعوه ولا يُحرِّكُه، فأتاه الرسول وقال: أَجِبْ أميرَ المؤمنين، واقفٌ بالباب يريد أن يُكلِّمَك. فقال: ما لأمير المؤمنين إليَّ حاجة، ومالي إليه حاجة، وإن حاجته لي لغَيْرُ مقضيَّة، فرجَع الرسول، فأخبره فقال: ارجعْ فقُلْ له: إنمَّا أريد أن أُكلِّمَك، ولا تحرِّكْه. فرجَع إليه، فقال له: أَجِبْ أميرَ المؤمنين. فردَّ عليه مِثْلَ ما قالَ أولاً. فقال: لولا أنَّهُ تقدَّم إليَّ فيك ما ذهبتُ إليه إلا برأسِك، يرسِلُ إليك أميرُ المؤمنين يُكلِّمُك تقول مِثْلَ هذا! فقال: إنْ كانَ يريد أن يصْنَعَ بِي خَيْراً، فهو لك، وإن كان يُريدُ غَيْرَ ذلك فلا أُحُلُّ حَبْوتي حتى يقضي ما هو قاض، فأتاه فأخبره، فقال: رحِمَ الله أبا مُحمَّد، أبىٰ إلا صلابةً[1].

زاد عَمْرو بن عاصم في حديثه بهذا الإسناد: فلما استُخلِفَ الوليد، قدِم المدينة، فدخل المسجد، فرأى شيخاً قد اجتمع عليه الناس، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: سعيد بن المسيِّب، فلما جلَس أرسل إليه، فأتاه الرسول فقال: أجِبْ أميرَ المؤمنين، فقال: لعلَّك أخطأتَ باسمي، أو لعلَّهُ أرسلَكَ إلى غيري، فردَّ الرسول، فأَخبَرَهُ، فغضب وهمَّ به، قال: وفي الناس يومئذٍ تَقِيَّة، فأقبلوا عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، فقيهُ المدينة، وشيخ قُرَيْش، وصديقُ أبيك، لم يطمع مَلِكٌ قَبْلَك أن يأتيهُ. فما زالوا به حتى أضْرَب عنه[2].

عِمْران بن عبد الله ـ من أصحاب سعيد بن المسيِّب: ما علمْتُ فيه

---

(١) ابن سعد ٥/١٢٩.

(٢) ابن سعد ٥/١٢٩، ١٣٠.

ليناً. قلتُ: كان عند سعيد بن المسيَّب أمْرٌ عظيم من بني أُميَّة وسوءِ سيرتهم. وكان لا يقبل عطاءهم.

قال معن بن عيسى: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، قلت لسعيد بن المسيِّب: لو تبدَّيْت، وذكرتُ له البادية وعيشها والغنم، فقال: كيف بشهود العَتمة[1].

ابن سعد: أنبأنا الوليد بن عطاء بن الأغرّ المكِّي، أنبأنا عبد الحميد بن سُليمان، عن أبي حازم، سمعت سعيد بن المسيِّب، يقول: لقد رأيْتُني لياليَ الحرَّة وما في المسجد أحدٌ غيري، وإن أهل الشام ليدخُلون زُمَراً يقولون: انظروا إلى هذا المجنون. وما يأتي وقتُ صلاة إلا سمعتُ أذاناً في القبر. ثم تقدَّمْتُ فأقَمْتُ وصلَّيْتُ وما في المسجد أحدٌ غيري[2].

عبدُ الحميد هذا، ضعيف.

الواقدي: حدثنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال: كان سعيدٌ أيام الحرَّة[3] في المسجد لم يخرج، وكان يُصلِّي معهم

---

(١) ابن سعد ٥/١٣١.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٢.

(٣) هي حرَّة واقم شرقيّ المدينة المنورة، وفيها كانت الوقعة المشهورة، يقول فيها ابن حزم في كتابه جوامع السيرة ص ٣٥٧ ما نصُّه: «... أغزى يزيد الجيوش إلى المدينة حرم رسول الله ﷺ، وإلى مكة حرم الله تعالى. فقتل بقايا المهاجرين والأنصار يوم الحرة؛ وهي أيضاً أكبر مصائب الإسلام وخرومه، لأن أفاضل المسلمين وبقية الصحابة، وخيار المسلمين من جِلَّة التابعين قتلوا جهراً ظلماً في الحرب وصبراً. وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ، وراثت وبالت في الروضة بين القبر والمنبر، ولم تصلّ جماعة في مسجد النبي ﷺ، ولا كان فيه أحد، حاشا سعيد بن المسيب فإنه لم يفارق المسجد، ولولا شهادة عمرو بن عثمان بن عفان، ومروان بن الحكم عند مجرم بن عقبة المرِّي بأنه مجنون لقتله. وأكره الناس على أن يبايعوا يزيد بن معاوية على أنهم عبيد له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق، وذكر له بعضهم البيعة على حكم القرآن وسنة رسول الله ﷺ فأمر بقتله. فضرب عنقه صبراً. وهتك مسرف أو مجرم الإسلام هتكاً، وأنهب المدينة ثلاثاً، واستُخفَّ

الجمعة ويخرج في الليل. قال: فكنتُ إذا حانت الصلاة، أسمع أذاناً يخرج مِن قِبَل القبر حتى أمِنَ الناس[1].

ذكر محنته:

الواقديّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر، وغَيْرُه من أصحابِنا، قالوا: استعملَ ابنُ الزُّبَيْر جابر بنَ الأسود بنِ عوف الزُّهْريّ على المدينة، فدعا النَّاسَ إلى البيعة [لابن الزُّبَيْر] فقال سعيد بن المسيِّب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سَوْطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومُه ويقول: مالنا ولسعيد، دَعْهُ[2].

وعن عبدِ الواحد بن أبي عَوْن، قال: كان جابرُ بن الأسود عاملُ ابنِ الزبير على المدينة قد تزوَّج الخامِسةَ قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، فلمَّا ضَرَبَ سعيدَ بن المسيِّب صاحَ به سعيدٌ والسياطُ تأخُذُه: واللهِ ما ربَّعْتَ على كتاب الله، وإنَّكَ تَزوجْتَ الخامسة قبل انقضاءِ عِدَّة الرابعة، وما هي إلا ليالٍ فاصنَعْ ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تَكْرَه. فما مَكَثَ إلا يسيراً حتى قُتِل ابن الزبير[3].

الواقديُّ: حدّثنا عبد الله بن جعفر وغيْرُه أنَّ عبد العزيز بن مروان تُوفِّي

= بأصحاب رسول الله ﷺ ومُدَّت الأيدي إليهم وانتُهبتْ دورهم، وانتقل هؤلاء إلى مكة شرَّفها الله تعالى، فحوصرت، ورمي البيت بحجارة المنجنيق، تولَّى ذلك الحصين بن نمير السكوني في جيوش أهل الشام، وذلك لأن مجرم بن عقبة المري مات بعد وقعة الحرة بثلاث ليال، وولي مكانه الحصين بنِ نمير.

وأخذ الله تعالى يزيد أخذ عزيز مقتدر، فمات بعد الحرَّة بأقلَّ من ثلاثة أشهر وأزيد من شهرين. وانصرفت الجيوش عن مكة» ا هـ.

(١) انظر ابن سعد ١٣٢/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٢/٧، ١٢٣ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٧.

بِمِصْر سنةَ أربعٍ وثمانين، فعقد عبدُ الملك لابْنَيْه: الوليدِ وسُلَيْمان بالعَهْد، وكتبَ بالبَيْعة لهما إلى البُلْدان، وعامِلُه يومئذٍ على المدينة هشامُ بن إسماعيل المخزوميّ، فدعا الناسَ إلى البيعة، فبايعوا، وأبَى سعيدُ بن المسيِّب أن يُبايعَ لهما وقال: حتى أنظر، فضرَبَهُ هشامٌ ستين سوطاً، وطاف به في تُبَّانٍ مِنْ شعر، حتى بلغ به رأسَ الثنية، فلما كرُّوا به قال: أين تَكُرُّون بي؟ قالوا: إلى السِّجْن. فقال: واللهِ لولا أنّي ظَنَنْتُه الصَّلْب، ما لبِسْتُ هذا التُّبَّان أبداً. فرَدُّوهُ إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يُخْبِرُهُ بخِلافِه. فكتَبَ إليه عبدُ الملك يلومُهُ فيما صَنَع بِهِ ويقول: سعيد، كان واللهِ أحْوَج إلى أنْ تصِلَ رحِمَهَ مِنْ أن تضْرِبَه، وإنَّا لنعلمُ ما عنده خلاف[1].

وحدّثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن المِسْور بن رفاعة، قال: دخل قَبيصة بن ذؤيب على عبد الملك بكتابِ هشام بن إسماعيل يذْكُر أنه ضرب سعيداً وطاف به. قال قبيصةَ: يا أميرَ المؤمنين، يفتاتُ عليك هشامٌ بمثل هذا، والله لا يكون سعيد أبداً أمحل ولا ألجَّ منه حين يُضْرب، لَوْ لَمْ يبايعْ سعيد ما كان يكون منه، وما هو ممَّن يُخاف فَتْقُه، يا أميرَ المؤمنين اكتُبْ إليه. فقال عبد الملك: اكتُبْ أنت إليه عني تخبِرُه برأيي فيه، وما خالفني من ضرْب هشامٍ إيَّاه. فكتب قبيصةُ بذلك إلى سعيد. فقال سعيد حين قرأ الكتاب: اللّهُ بيني وبَيْن مَنْ ظلمني[2].

حدّثني عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: دخلْتُ على سعيد بن المسيِّب السِّجْن فإذا هو قد ذُبحت له شاة، فجُعِل الإهابُ على ظهره، ثم جَعلوا له بعد ذلك قَضْباً رطباً، وكان كُلَّما نظر إلى عضُدَيْه قال: اللّهُمَّ انصُرْني من هشام[3].

---

(١) ابن سعد ١٢٥/٥، ١٢٦.
(٢) ابن سعد ١٢٦/٥.

شَيْبان بن فَرُّوخ: حدثنا سلَّام بن مسكين، حدثنا عِمْران بنُ عبد الله الخُزَاعيّ قال: دُعِيَ سعيدُ بن المسيِّب للوليد وسليمان بعد أبيهما فقال: لا أبايع اثنين ما اختلفَ الليلُ والنهار. فقيل: ادخُلْ واخْرُجْ من الباب الآخر، قال: والله لا يقتدي بي أحدٌ من الناس، قال: فجلده مئةً وألبسه المُسوح[1].

ضَمْرة بن ربيعة: حدّثنا رجاءُ بنُ جميل، قال: قال عبد الرحمن بن عبدٍ القارِّيّ لِسعيد بنِ المسيِّب حين قامَتِ البيعةُ للوليد وسُليمان بالمدينة: إني مُشيرٌ علَيْكَ بخصال، قال: ما هُنّ؟ قال: تَعْتزلُ مقامَك، فإنَّك تقوم حيثُ يراكَ هشامُ بنُ إسماعيل، قال: ما كنتُ لأُغيِّر مقاماً قُمْتُه مُنْذُ أربعين سنة. قال: تخرج معتمراً. قال: ما كنتُ لأُنْفِقَ مالي وأُجْهِدَ بدَني في شيءٍ ليس لي فيه نيَّةٌ، قال: فما الثالثة؟ قال: تبايع، قال: أرأيتَ إن كان اللّهُ أعمى قَلْبك كما أعمى بصَرك فما عليَّ؟ قال- وكان أعْمى- قال رجاء: فدَعاهُ هشامُ بن إسماعيل إلى البيعة، فأبى، فكتب فيه إلى عبد الملك. فكتب إليه عبد الملك: مالَكَ ولسعيد، ما كان علينا مِنْهُ شيءٌ نكرهُه، فأمَّا إذْ فعلت فاضربْهُ ثلاثين سَوْطاً وألبِسْهُ تُبَّان شعر، وأوقِفْهُ للناس لئلا يقتدي به الناس. فدعاهُ هشامٌ فأبَى وقال: لا أبايع لاثنين. فألبَسَهُ تُبَّان شعر، وضربَهُ ثلاثين سوْطاً، وأوقفه للناس. فحدثني الأَيْليُّون الذين كانوا في الشُّرَط بالمدينة قالوا: علِمْنَا أنَّهُ لا يَلْبَس التُّبَّانَ طائعاً، قلنا له: يا أبا محمد، إنَّهُ القَتْل، فاستُرْ عوْرتك، قال: فلبِسَهُ، فلمَّا ضُرب تبيَّن لهُ أنَّا خدعْناه، قال: يا معجلة أهلِ أَيْلة، لولا أني ظننتُ أنَّهُ القَتْلُ ما لبِسْتُه[2].

وقال هشام بن زيد: رأيْتُ ابنَ المسيَّب حين ضُرب في تُبَّان شعر.

---

(١) الحلية ٢/١٧٠.

(٢) الحلية ٢/١٧٠، ١٧١.

يحيى بن غَيْلان: حدثنا أبو عَوانة، عن قتادة، قال: أتيت سعيد بن المسيِّب وقد أُلْبس تُبَّان شعر وأُقيم في الشمس، فقلت لقائدي: أدْنِني منه فأدناني، فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني، وهو يجيبني حِسْبَةً والناس يتعجَّبُون[١].

قال أبو المليح الرَّقِّي: حدّثني غيرُ واحد أن عبد الملك ضرب سعيد بن المسيِّب خمسين سوْطاً، وأقامه بالحرّة وألبسه تُبَّان شعر، فقال سعيد: لو علمتُ أنهم لا يزيدوني على الضَّرْب ما لبِسْتُه. إنما تخوَّفْتُ من أن يقتلوني، فقلت: تُبَّان أستر مِنْ غَيْره[٢].

قبيصة: حدّثنا سفيان عن رجل من آل عُمر، قال: قلت لسعيد بن المسيِّب: ادْعُ على بني أميَّة، قال: اللهمَّ أعِزَّ دينَكَ، وأظْهِرْ أولياءَك، واخْزِ أعداءَك في عافية لأُمَّة محمد ﷺ[٣].

أبو عاصم النبيل: عن أبي يونس القوي[٤]، قال: دخلتُ مسجدَ المدينة، فإذا سعيدُ بن المسيِّب جالسٌ وحْدَه، فقلت: ما شأْنُه؟ قيل: نُهِيَ أن يجالسه أحَد[٥].

همَّام: عن قتادة، أن ابن المسيِّب كان إذا أراد أحَدٌ أن يجالِسَه قال: إنَّهُم قد جَلَدُوني، ومَنعوا الناسَ أن يُجَالسوني[٦].

عن أبي عيسى الخراساني، عن ابن المسيِّب، قال: لا تملؤوا أعينَكم من أعوان الظَّلمة إلا بإنكارٍ من قلوبكم، لكَيْلا تحْبَط أعمالُكم.

---

(١) الحلية ٢/١٧١.
(٢) ابن سعد ٥/١٢٧، ١٢٨.
(٣) ابن سعد ٥/١٢٨.
(٤) في الأصل (القوني) بالنون، والتصحيح من التبصير ١١١٥ وتقريب التهذيب.
(٥) ابن سعد ٥/١٢٨.
(٦) الحلية ٢/١٧٢.

تزويجه ابنته:

أنبئت عن أبي المكارم الشروطي، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعَيم، حدثنا القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا الحسن بن عبد العزيز، قال: كُتِبَ إلى ضَمْرة بن ربيعة عن إبراهيم بن عبد الله الكِناني أنَّ سعيد بن المسيِّب زوَّج ابنتَهُ بِدرْهَمين(١).

سعيد بن منصور: حدّثنا مُسْلم الزَّنجي، عن يسار بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيِّب أنه زوَّجَ ابنةً له على درهمين من ابن أخيه(٢).

وقال أبو بكر بن أبي داود: كانَتْ بنْتُ سعيدٍ قَدْ خَطَبها عبدُ الملك لابنه الوليد، فأبى عليه، فلَمْ يَزَلْ يحتالُ عبدُ الملك عليه حتى ضَرَبهُ مئـةَ سوْطٍ في يوم بارد، وصبَّ عليه جرَّةَ ماءٍ، وألْبَسه جُبَّةَ صوف، ثم قال: حدثني أحمد ابن أخي [عبد الرحمن] بن وهب، حدثنا عُمر بن وَهْب، عن عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلَة، عن ابن أبي ودَاعة- يعني كثيراً- قال: كنْتُ أجالسُ سعيدَ بن المسيِّب، ففَقدني أيّاماً، فلمَّا جئْتُه قال: أين كنْتَ؟ قلتُ: تُوُفِّيَتْ أهْلي فاشتغلْتُ بها، فقال: ألَّا أخبرْتَنا فشهدناها، ثم قال: هل استحدثْتَ امرأةً؟ فقلت: يرحمك الله، ومَنْ يُزوِّجُني وما أمْلِكُ إلا دِرْهمين أو ثلاثة؟ قال: أنا. فقلتُ: وتَفْعل؟ قال: نَعَمْ، ثم تحمَّد، وصلَّى على النبيِّ ﷺ، وزوَّجَني على درهمين- أو قال: ثلاثة- فَقُمْتُ وما أدْري ما أصنَعُ من الفَرح، فصِرتُ إلى مَنْزِلي وجعلتُ أتفكَّر فيمن أستدين. فصلَّيْتُ المَغْرِبَ، ورجعتُ إلى منزلي، وكنتُ وحْدي صائماً، فقَدَّمْتُ عشائي أُفْطِر، وكان خُبزاً وزَيْتاً، فإذا بابي يُقْرع، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: سعيد. فأفْكَرْتُ في كُلِّ من

---

(١) الحلية ٢/١٦٧.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٨.

اسْمُه سعيد إلَّا ابن المسيِّب، فإنَّه لم يُرَ أربعين سنة إلا بين بَيْتِه والمسجد، فخرجتُ، فإذا سعيد، فظننت أنَّه قَدْ بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلْتَ إليَّ فآتيك؟ قال: لا، أنْتَ أحقُّ أن تُؤتىٰ، إنَّكَ كُنْتَ رجُلاً عَزَباً فتزوَّجتَ، فكرهتُ أن تبيتَ الليلةَ وحدَك، وهذه امرأتُك. فإذا هي قائمةٌ مِنْ خلْفِه في طُوله، ثم أخَذَ بيدِها فدفعها في الباب، وردَّ الباب. فسقطتِ المرأةُ مِنَ الحياء، فاستوثقْتُ مِنَ الباب، ثم وضعْتُ القَصْعة في ظِلِّ السّراج لكي لا تراه، ثم صَعِدْتُ إلى السطح فرمَيْتُ الجيران، فجاؤوني فقالوا: ما شأنك؟ فأخبرتُهم. ونزلُوا إليها، وبلَغ أُمِّي، فجاءَتْ وقالت: وجْهي مِنْ وجهِكَ حرامٌ إن مَسِسْتَها قَبْلَ أن أُصْلِحَها إلى ثلاثة أيام؛ فأقمتُ ثلاثاً، ثم دخلتُ بها، فإذا هي من أجملِ الناس، وأحفَظِ الناس لكتاب الله، وأعلمِهم بسنَّةِ رسولِ الله ﷺ، وأعْرفِهم بحقِّ زَوْج. فمكثتُ شهْراً لا آتي سعيدَ بنَ المسيِّب. ثم أتيْتُه وهو في حَلْقَتِه،فسلَّمْتُ، فردَّ عليَّ السلام ولم يُكلِّمْني حتَّى تقوَّض المجلس، فلما لَمْ يبقَ غيْري قال: ما حالُ ذلك الإنسان؟ قلتُ: خيْرٌ يا أبا محمد، على ما يُحِبُّ الصديق، ويكرَهُ العدوُّ. قال: إن رابَكَ شيءٌ، فالعَصَا. فانصرفتُ إلى منزلي، فوجَّه إليَّ بعشرين ألف درهم(١).

قال أبو بكر بن أبي داود: ابن أبي وداعة هو كثير بن المطلب بن أبي وداعة.

قلت: هو سهميٌّ مكّيّ، روى عن أبيه المطلب أحد مُسْلمة الفتح. وعنه: ولده جعفر بن كثير، وابنُ حَرْمَلة.

تفرَّد بالحكاية أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب. وعلى ضعفه قد احتجَّ به مُسْلم(٢).

---

(١) أوردها أبو نعيم في الحلية ٢/١٦٧، ١٦٨.

(٢) وثقه ابن أبي حاتم وغيره، إلّا أنه تغيَّر بأخرة.

قال عمرو بن عاصم، حدثنا سلَّام بن مسكين، حدثنا عِمْران بن عبد الله قال: زوَّج سعيدُ بن المسيِّب بنتاً له من شابٍّ مِنْ قريش. فلما أمست، قال لها شُدِّي عليك ثيابكِ واتبعيني، ففعلتْ، ثم قال: صلِّي ركعتين، فصلَّتْ، ثم أرسل إلى زَوْجها فوضعَ يدها في يدهِ وقال: انطلقْ بها. فذهب بها، فلمَّا رأتْها أمُّه، قالتْ: من هذه؟ قال: امرأتي. قالَتْ: وجهي من وجهك حرامٌ إن أفضيتَ إليها حتى أصنع بها صالح ما يُصْنع بنساءِ قُريش. فأصْلَحَتْها ثم بنى بها[1].

ومن معرفته بالتعبير:

قال الواقدي: كان سعيد بن المسيِّب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر الصِّديق، وأخذته أسماء عن أبيها، ثم ساق الواقدي عِدَّة منامات، منها[2]

حدّثنا موسى بنُ يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مُسافع، عن عُمَر بن حبيب بن قُليع قال: كنتُ جالساً عند سعيد بن المسيِّب يوماً، وقد ضاقَتْ بيَ الأشياء، ورهِقَني دَيْن، فجاءهُ رجلٌ، فقال: رأيتُ كأنِّي أخذتُ عبدَ الملك ابنَ مـروان، فأضجعتُهُ إلى الأرض، وبطحْتُه فأوْتدْتُ في ظهْره أربعةَ أوتاد. قال: ما أنت رأيْتَها. قال: بلىٰ. قال: لا أُخْبرُكَ أوْ تُخْبرَني قال: ابنُ الزبير رآها، وهو بعثَني إليك. قال: لئنْ صدَقَتْ رؤْياهُ قتلهُ عبدُ الملك، وخرج من صُلْبِ عبدِ الملك أربعةٌ كلُّهم يكونُ خليفة. قال: فَرَحلْتُ إلى عبد الملك بالشام فأخبرتُه، فسُرَّ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرتُه. وأمرَ بقضاءِ دَيْني وأصبت منه خيراً[3].

---

(١) ابن سعد ١٣٨/٥.

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٢٤/٥ وما بعدها.

(٣) ابن سعد ١٢٣/٥.

قال: وحدَّثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيتُ كأنَّ عبد الملك بن مروان يبولُ في قبلة مسجد النبيِّ ﷺ أربع مِرار. فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيِّب، فقال: إنْ صَدقت رؤياك، قام فيه من صُلْبه أربعةُ خلفاءَ(١).

وأخبرنا عبد السلام بن حفص، عن شريك بن أبي نَمِر، قلتُ لسعيد ابن المُسَيِّب: رأيتُ كأنَّ أسناني سَقَطَت في يدي، ثم دفنتُها. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، دفنْتَ أسنانك من أهْلِ بيتك(٢).

وحدَّثنا ابن أبي ذِئْب، عن مسلم الحنَّاط(٣)، قال رجل لابن المسيِّب: رأيتُ أني أبول في يدي، فقال: اتق الله، فإن تحتك ذات محرم، فنظر، فإذا امرأة بينهما رضاع(٢).

وبه، وجاءه آخر فقال: أراني كأنِّي أبولُ في أصل زَيْتونة. فقال: إنَّ تحتك ذات رحِم. فنظر فوجد كذلك(٢).

وقال له رجل: إنِّي رأيتُ كأنَّ حمامةً وقعَتْ على المنارة، فقال: يتزوَّج الحجَّاج ابنةَ عبد الله بن جَعْفر(٤).

وبه، عن ابن المسيَّب قال: الكَبْل في النَّوْم ثباتٌ في الدِّين. وقيل له: يا أبا محمد، رأيتُ كأنِّي في الظِّل، فقمتُ إلى الشمس. فقال: إنْ صدقتْ رؤياك، لتَخْرُجنَّ من الإسلام. قال: يا أبا محمد، إنِّي أُراني

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد ٥/١٢٤.

(٣) في المشتبه للمؤلف تعليق (٢) ص ٢٥٣: قال يحيى بن معين: كان مسلم هذا يبيع الخَبَط والحنطة، وكان خياطاً، فقد اجتمع فيه الثلاثة.

وقال ابن حجر في التبصير ص ٥١٧: «والأشهر في مسلم بالمهملة والنون».

(٤) ابن سعد ٥/١٢٤.

أُخرجتُ حتَّى أُدخِلْتُ في الشمس، فجلست. قال: تُكْرَهُ على الكفر. قال: فأْسِر وأكره على الكفر، ثم رجع، فكان يُخْبر بهذا بالمدينة(١).

وحدَّثنا عبدُ الله بن جعفر، عن عُبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب، قال رجل لابنِ المسيِّب: إنَّه رأى كأنَّه يَخُوضُ النَّارَ. قال: لا تموتُ حتى تركبَ البحر، وتموتَ قتيلاً. فركِبَ البحر، وأشفىٰ على الهَلَكة، وقُتِل يوم قُدَيد(٢).

وحدّثنا صالح بن خَوَّات، عن ابن المسيِّب، قال: آخر الرؤْيا أربعون سنة ـ يعني تأويلها(١).

روى هذا الفصل ابنُ سعد في «الطبقات»(٣) عن الواقدي.

سلاَّم بن مسكين: عن عِمْران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن عليٍّ كأن بين عينيه مكتوب: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فاستبشر به، وأهلُ بَيْته. فقصُّوها على سعيد بن المُسَيَّب، فقال: إن صدقَتْ رؤْياهُ فقلَّما بقي مِنْ أجَله، فمات بعد أيام.

ومن كلامه:

سفيان بن عُيَيْنة: عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيِّب، قال: ما أَيِسَ الشيطان مِن شيء إلا أتاه مِن قِبَل النِّساء(٤). ثم قال لنا سعيد ـ وهو ابن أربع وثمانين سنة وقد ذهبت إحدى عينيه وهو يعشو بالأخرى: ما شيءٌ أخوف عندي من النساء(٥).

---

(١) ابن سعد ١٢٥/٥.

(٢) ابن سعد ١٢٤/٥، ١٢٥. وقديد: موضع بين مكة والمدينة، فيه كانت الوقعة سنة ١٣٠هـ بين أهل المدينة وبين أبي حمزة الخارجي فقتل منهم مقتلة عظيمة. انظر الطبري ٣٩٣/٧.

(٣) ١٢٣/٥ وما بعدها..

(٤) في هامش الأصل (الثناء).

(٥) الحلية ١٦٦/٢.

وقال: ما أصلِّي صلاةً إلا دعوتُ الله على بني مروان[1].

قُتَيْبة: حدَّثنا عطَّاف بن خالد، عن ابن حَرْمَلة قال: ما سمعتُ سعيدَ ابن المسيِّب سبَّ أحداً مِنَ الأئمَّة، إلا أني سمعتُه يقول: قاتل الله فلاناً[2]، كان أوَّل من غيَّر قضاء رسول الله ﷺ، فإنه قال: «الولد للفراش»[3].

سلاَّم بن مسكين: عن عِمْران بن عبد الله، قال: كان ابنُ المسيِّب لا يقبل من أحدٍ شيئاً.

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قال: قال سعيد: لا تقولوا مُصَيْحف، ولا مُسَيْجِد، ما كان لله فهُوَ عظيمٌ حَسَنٌ جميل[4].

عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم: حدَّثني يحيى بن سعيد، سمع ابن المسيِّب يقول: لا خَيْرَ فيمَنْ لا يُريد جمعَ المال من حِلِّه، يُعطي منه حقَّه، ويكُفُّ به وجهَهُ عن النَّاس[5].

---

(١) الحلية ٢/١٦٧.

(٢) ربما يعني معاوية فإنه قد استلحق زياد بن أبيه في سنة أربع وأربعين، ولما بلغ أبا بكرة أن معاوية استلحقه، وأنه رضي بذلك، آلىٰ يميناً ألا يكلمه أبداً وقال: هذا زَنَّى أُمَّه وانتفى من أبيه، ولا والله ما علمتُ سمية رأت أبا سفيان قط. انظر الاستيعاب ت ٨٢٥، والإصابة ت ٢٩٨١ والعواصم من القواصم ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٣) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة وعائشة ٤/ ٢٥٠ و٥/٥٤ و١٢/٢٦ و٣١، ومسلم (١٤٥٧) وغيرهما. وقد قال ابن عبد البر: هو من أصح ما يُروى عن النبي ﷺ؛ جاء عن بضعة وعشرين نفساً من الصحابة. وقال الترمذي عقيب إخراجه من حديث أبي هريرة: وفي الباب عن عُمر وعثمان، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وأبي أمامة وعمرو بن خارجة، والبراء، وزيد بن أرقم. وزاد الحافظ العراقي عليه: معاوية وابن عمر. وزاد أبو القاسم بن مندة في تذكرته: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، والحسين بن علي، وعبد الله بن حذافة، وسعد بن أبي وقاص، وسودة بنت زمعة. وزاد عليه الحافظ ابن حجر: ابن عباس، وأبا مسعود البدري، وواثلة بن الأسقع، وزينب بنت جحش.

(٤) ابن سعد ٥/١٣٧.

(٥) الحلية ٢/١٧٣.

الثوريُّ: عن يحيى بن سعيد، أنَّ ابن المسيِّب خلَّف مئـة دينار. وعن عباد بن يحيى بن سعيد، أنَّ ابنَ المسيِّب خَلَّف ألفَيْن أو ثلاثةَ آلاف. وعن ابنِ المسيِّب، قال: ما تركْتُها إلا لأصُون بها ديني. وعنه، قال: من استَغْنى بالله، افتَقَر الناسُ إليه(١).

داود بن عبد الرحمن العطَّار: عن بِشْر بن عاصم، قال: قلتُ لسعيد ابن المسيِّب: يا عمّ ألا تخرجُ فتأكُلَ اليومَ مع قومِك؟ قال: معاذَ الله يا ابنَ أخي، أدَعُ خمساً وعشرين صلاةً خمس صلَوات وقد سمعْتُ كعباً(٢) يقول:

---

(١) الحلية ٢/١٧٣.

(٢) هو كعب بن ماتع الحميري، يكنى أبا إسحاق، يقال له كعب الأحبار (العلماء)، كان من أحبار اليهود ومن أوسعهم اطلاعاً على كتبهم، ولد في اليمن، وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام، وتأخر إسلامه إلى سنة اثنتي عشرة في زمن عمر، ثم خرج إلى الشام وأقام بحمص وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان.

قال المعلمي في «الأنوار الكاشفة» ص ٩٩: لكعب ترجمة في تهذيب التهذيب وليس فيها عن أحد من المتقدمين توثيقه، إنما فيها ثناء بعض الصحابة عليه بالعلم؛ وكان المزِّي علَّم عليه علامة الشيخين مع أنه إنما جرى ذكره في الصحيحين عرضاً، لم يسند من طريقه شيء من الحديث فيهما، ولا أعرف له رواية يحتاج إليها أهل العلم. فأما ما كان يحكيه عن الكتب القديمة فليس بحُجَّة عند أحد من المسلمين، وإن حكاه بعض السلف لمناسبته عنده لما ذكر في القرآن، وليس كل ما نسب إلى كعب في الكتب بثابت عنه، فإن الكذابين من بعده قد نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها.

وأخرج البخاريُّ في صحيحه ١٣/٢٨١، ٢٨٢ في كتاب الاعتصام باب لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء: عن حميد بن عبد الرحمن، سمع معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة لمّا حجّ في خلافته، وذكر كعب الأحبار فقال: إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وإن كنا نبلو مع ذلك عليه الكذب.

وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره، فيه وفي وهب بن منبه: سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حُرِّف وبُدِّل ونُسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنَّة.

ودِدْتُ أنَّ هذا اللَّبَن عادَ قَطِراناً. تتبع قريشٌ أذْنابَ الإبل في هٰذه الشِّعاب، إنَّ الشيطان مع الشاذِّ وهو من الاثنين أبعد[1].

العطَّاف بن خالد: عن ابن حَرْمَلَة، عن سعيد بن المسيِّب أنَّه اشتكى عينَهُ، فقالوا: لو خرجْتَ إلى العقيق فنظرْتَ إلى الخُضْرة، لوجدْت لذلك خِفَّةً، قال: فكيف أصنعُ بشهود العَتمة والصبح[2].

العطَّاف: عن ابن حَرْمَلَة، قلتُ لبرد مولى ابن المسيِّب: ما صلاةُ ابنِ المسيِّب في بيته؟ قال: ما أدري، إنَّه لَيصلِّي صلاةً كثيرة، إلا أنه يقرأُ بـ ﴿ص والقرآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[3].

وقال عمرو بن عاصم: حدَّثنا عاصمُ بن العباس الأسَدي، قال: كان سعيد بن المسيِّب يُذكِّر ويُخوِّف. وسمعتُه يقرأ في الليل على راحلته فيُكْثِر، وسمعتُه يجهَرُ ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يُحِبُّ أن يسمعَ الشِّعر، وكان لا يُنْشِده، ورأيتُه يمشي حافياً وعليه بتٌّ[4]، ورأيتُه يُحْفي شاربَه شبيهاً بالحَلْق، ورأيتُه يصافح كُلَّ من لقِيه، وكان يَكْرهُ كَثْرَة الضَّحِك[5].

سفيان الثوريّ: عن داود بن أبي هِنْد، عن سعيد، أنه كان يستَحِبُّ أن يُسمِّيَ ولده بأسماء الأنبياء[5].

حماد بن سلمة: عن عليِّ بن زيد، أنه كان يُصَلي التطوُّع في رَحْله، وكان يلبس مُلاءً شرقيَّة[5].

سلَّام بن مسكين: حدَّثني عِمْران بن عبد الله قال: ما أُحصي ما رأيتُ

---

(١) انظر ابن سعد ١٣١/٥.

(٢) ابن سعد ١٣٢/٥ والحلية ١٧٣/٢. والعقيق: موضع بناحية المدينة فيه عيون ونخل.

(٣) الخبر في الطبقات ١٣٢/٥.

(٤) البتّ: الطيلسان من خزّ ونحوه.

(٥) ابن سعد ١٣٣/٥.

على سعيد بن المسيِّب من عِدَّة قُمُصِ الهَرَويّ(١). وكانَ يَلْبَسُ هذه البُرودَ الغاليةَ البيض.

أبان بن يزيد: حدّثنا قتادة، سألت سعيداً عن الصلاة على الطِّنْفِسة، فقال: مُحْدَث(٢).

موسى بن إسماعيل: حدّثنا عمران بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، حدثتني غُنَيْمة جاريةُ سعيد، أنَّهُ كان لا يأذَنُ لبنتِه في لُعَب العاج، ويُرخِّصُ لها في الكَبَرـ تعني الطَّبْل(٢).

إسماعيل بن أبي أويس: حدّثنا محمد بن هلال، عن سعيد بن المسيِّب أنه قال: ما تجارةٌ أعْجَبَ إليَّ من البَزِّ، مَا لَمْ يقَعْ فيهِ أيْمان(٢).

مُطَرِّف بن عبد الله: حدّثنا مالك، قال: قال بُرْدٌ مَوْلى ابنِ المسيِّب لسعيد بن المسيِّب، ما رأيتُ أحسنَ ما يصنعُ هؤلاء! قال سعيد: وما يصنعون؟ قال: يُصلِّي أحدُهم الظهر، ثم لا يزالُ صافّاً رِجليه حتى يُصَلِّيَ العصر. فقال: ويحك يا بُرد أَمَا واللهِ [ما] هي بالعبادة، إنَّما العبادة التفكُّر في أمر الله، والكفُّ عن محارم الله(٣).

سلاَّم بن مسكين: حدّثنا عِمْران بن عبد الله الخُزاعي، قال: قال سعيد ابن المسيِّب: ما خِفْتُ على نفسي شيئاً مخافةَ النِّساء، قالوا: يا أبا محمد، إنَّ مِثْلَك لا يُريدُ النساء، ولا تُريدُهُ النساء، فقال: هو ما أقولُ لكم. وكان شيخاً كبيراً أعمش(٤).

---

(١) هرَّىٰ ثوبه: اتخذه هروياً (نسبة إلى هراة) أو صَبَغَهُ وصَفَّره . . . قال ابن الأعرابي: ثوب مهرًى إذا صُبغ بالصبيب وهو ماء ورق السمسم. والخبر في طبقات ابن سعد ١٣٤/٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ابن سعد ١٣٥/٥ وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن سعد ١٣٦/٥.

الواقديُّ: أنبأنا طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال سعيد بن المسيِّب: قلةُ العِيال أحد اليُسْرين[1].

حمَّاد بن زيد: حدّثنا عليُّ بن زيد، قال: قال لي سعيد بن المسيِّب: قُلْ لقائدك يقومُ، فينظر إلى وجه هذا الرجل [وإلى جسَده] فقام، وجاء فقال: رأيتُ وَجْهَ زنجيٍّ وجسَده أبيض. فقال سعيد: إنَّ هذا سبَّ هؤلاء: طلحة والزبير وعليّاً رضي الله عنهم، فنهيتُه [فأبى]، فدعوتُ الله عليه، قلتُ: إنْ كنتَ كاذباً فسوَّدَ الله وَجْهَك، فخرجَتْ بوجههِ قَرْحة، فاسودَّ وجهُه[2].

مالك: عن يحيى بن سعيد، قال: سُئل سعيد بنُ المسيِّب عن آية، فقال سعيد: لا أقولُ في القرآن شيئاً[3].

قلت: ولهذا قَلَّ ما نُقِل عنه في التفسير.

ذِكْرُ لباسه:

قال ابنُ سَعْد في الطبقات[4]: أخبرنا قَبيصة، عن عُبَيد بن نِسْطاس، قال: رأيتُ سعيد بن المسيِّب يَعْتَمُّ بِعِمامة سوداء، ثـم يرسِلُها خلفَه، ورأيتُ عليه إزاراً وطيلساناً وخُفَّين.

أخبرنا مَعْن، حدّثنا محمد بن هلال، أنه رأى سعيد بن المسيِّب يعتمُّ وعليه قَلَنْسُوَةٌ لطيفة بِعمامة بيضاء، لها عَلَمٌ أحمر يُرْخِيها وراءَهُ شِبْراً[4].

أخبرنا القَعْنَبيُّ، حدّثنا عُثَيم: رأيتُ ابنَ المسيِّب يَلْبَسُ في الفِطْر

(١) المصدر السابق ولفظه (اليسارين).
(٢) ابن سعد ١٣٦/٥ وما بين الحاصرتين منه.
(٣) ابن سعد ١٣٧/٥.
(٤) ١٣٨/٥.

والأضحى عِمامة سوداء، ويلبَسُ عليها بُرْنُساً أحمر أُرْجُواناً[1].

أخبرنا عارِم، حدثنا حمَّاد، عن شُعَيب بن الحَبْحاب: رأيتُ على سعيد ابن المسيِّب بُرْنُسَ أُرْجُوان[2].

أخبرنا أبو نُعيم، حدَّثنا خالد بن إلياس: رأيتُ على سعيد قميصاً إلى نصفِ ساقه، وكماه إلى أطراف أصابعه، ورداءً فَوْقَ القميص، خمسةُ أذْرُعٍ وشبر[2].

أخبرنا رَوْح، أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن إسماعيل بن عِمْران، قال: كان سعيدُ بن المسيِّب يَلْبَسُ طَيْلساناً أزراره ديباج[2].

أخبرنا معن، حدثنا محمد بن هلال، قال: لم أَرَ سعيداً لبسَ غير البياض[2].

وعن ابن المسيِّب أنه كان يَلْبَس سراويل[2].

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا أبو معشر، قال: رأيتُ على سعيد بن المسيِّب الخزّ[3].

أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو[4]، قال: كان ابن المسيِّب لا يخضِب.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدّثنا محمد بن هلال: رأيت سعيد بن المسيِّب يصفِّر لحيته[5].

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حدثنا أبو الغُصْن أنَّه

---

(١) ابن سعد ٥/١٣٨، ١٣٩.

(٢) ابن سعد ٥/١٣٩.

(٣) ابن سعد ٥/١٤٠.

(٤) في الأصل (عمر) وما أثبتناه من ابن سعد ٥/١٤٠ وتهذيب التهذيب.

(٥) ابن سعد ٥/١٤٠.

رأى سعيد بن المسيِّب أبيضَ الرأسِ واللحية[1].

وعن يحيى بن سعيد، أن ابن المسيِّب كان إذا مرَّ بالمكتب، قال للصبيان: هٰؤلاء الناس بعدنا[2].

ذكر مرضه ووفاته:

قال ابن سَعْد[3]: حدثنا خالد بن مَخْلد، حدَّثني سُليمان بن بلال، حدثني عبد الرحمن بن حَرْمَلَة، قال: دخلتُ على سعيد بنِ المسيِّب وهو شديدُ المَرَض، وهو يُصلِّي الظُّهْر، وهو مستلقٍ يومئُ إيماءً، فسمعْتُه يقرأ بالشمس وضحاها.

الثوريّ: عن ابن حَرْمَلة، قال: كنتُ مع ابن المسيِّب في جنازة، فقال رجل: استغفروا لها. فقال: ما يقول راجزهم! قد حرَّجتُ على أهلي أن يرجُزَ معي راجز، وأن يقولوا: مات سعيد بن المسيِّب، حَسْبي مَنْ يَقْلِبُني[4] إلى ربي، وأنْ يمشوا معي بِمجْمَر، فإنْ أكنْ طيِّباً، فما عند الله أطيبُ مِنْ طِيبِهم.

معاوية بن صالح: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيِّب قال: أوصيتُ أهلي بثلاث: أنْ لا يتبعني راجزٌ ولا نار، وأن يعجلوا بي، فإنْ يكن ليعندالله خَيْر، فهو خيرٌ مما عندكم[5].

أخبرنا إسماعيل بن [عبد الله بن] أبي أويس، حدَّثني أبي، عن عبد الرحمن بن الحارث المَخْزوميّ، قال: اشتدَّ وجعُ سعيدِ بن المسيِّب، فدخل عليه نافعُ بن جبير يعُوده، فأُغمي عليه فقال نافع: وَجِّهوهُ. ففعلوا، فأفاق

---

(١) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.

(٢) ابن سعد ١٤١/٥.

(٣) في الطبقات ١٤١/٥.

(٤) في الطبقات ١٤١/٥: (يقبلني) وفي رواية له: (يبلغني).

(٥) ابن سعد ١٤٢/٥.

فقال: من أمَرَكُمْ أن تحوِّلوا فراشي إلى القِبْلة، أنافع؟ قال: نعم. قال له سعيد: لئن لَمْ أكُنْ على القِبْلة والمِلَّة والله لا ينفعني توجيهُكُم فراشي[1].

ابن أبي ذِئْب: عن أخيه المغيرة، أنَّه دخل مع أبيه على سعيد وقد أُغْمِيَ عليه، فوُجِّهَ إلى القبلة، فلما أفاق، قال: من صنَعَ بي هٰذا، ألستُ امرءاً مسلماً؟ وجهي إلى الله حيثُ ما كنت[2].

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن قيس الزيَّات، عن زُرْعة بن عبد الرحمن، قال سعيد بن المسيِّب: يا زُرْعة، إني أُشهِدُك على ابني محمد لا يُؤْذِنَنَّ بي أحداً، حسبي أربعةٌ يحملوني إلى ربي[3].

وعن يحيى بن سعيد، قال: لما احتُضِر سعيدُ بن المسيِّب، ترك دنانير، فقال: اللهمَّ إنَّكَ تعلمُ أني لم أترُكْها إلَّا لأصُونَ بها حَسَبي وديني[4].

أخبرنا محمد بن عُمر، حدثني عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فَرْوة، شهدتُ سعيد بن المسيِّب يومَ مات سنة أربعٍ وتسعين، فرأيت قبرَهُ قد رُشَّ عليه الماء، وكان يُقال لهذه السَّنة سنةالفقهاء لكثرةِ مَنْ ماتَ منهم فيها[5].

وقال الهيثمُ بن عديّ: مات في سنةِ أربعٍ وتسعين عِدَّةُ فُقهاء، منهم سعيدُ بن المسيِّب. وفيها أرَّخ وفاةَ ابنِ المسيِّب سعيد بن عُفَيْر، وابنُ نمير، والواقديّ. وما ذكر ابن سَعْد سواه.

---

(١) ابن سعد ١٤٢/٥ وما بين الحاصرتين منه.
(٢) ابن سعد ١٤٢/٥، ١٤٣.
(٣) ابن سعد ١٤٣/٥ وزاد: «ولا تتبعني صائحة تقول فيّ ما ليس فيّ».
(٤) المصدر السابق.
(٥) ابن سعد ١٤٣/٥.

وقال أبو نُعَيم، وعليٌّ بن المدِيني: تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال أحمدُ بن حنبل: حدثنا حمَّاد بن خالد الخيَّاط أن سعيدَ بن المسيِّب تُوفِّيَ سنة خمسٍ وتسعين. والأوَّلُ أصحُّ.

وأمَّا ما قال المدائني وغَيْرُه من أنَّهُ تُوفِّي سنة خمسٍ ومئة فَغلط. وتبِعهُ عليه بعضُهم، وهي رواية عن ابنِ معين. ومال إليه أبو عبد الله الحاكم، والله أعلم.

آخر الترجمة والحمد لله.

٨٩ - عبد الملك بن مروان *

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميَّة، الخليفةُ الفقيه، أبو الوليد الأُمويّ. ولد سنة ستٍ وعشرين.

سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأُمَّ سلمة، ومعاوية، وابن عُمر، وبَريرَة، وغَيْرَهم.

ذكرتُهُ لغزارة عِلْمِه.

حدَّث عنه عُرْوة، وخالد بنُ معدان، ورجاء بنُ حَيْوة، وإسماعيل بن عبيد الله، والزُّهْريّ، وربيعةُ بن يزيد، ويونس بن مَيْسَرة، وآخرون.

---

* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦١، المحبّر ٣٧٧، تاريخ البخاري ٤٢٩/٥، المعارف ٣٥٥، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ اليعقوبي ١٤/٣، مروج الذهب ٢٩٢/٣، تاريخ بغداد ٣٨٨/١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٢٥٢/١٠ آ، تاريخ ابن الأثير ٥١٧/٤ وما بعدها، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٩، تهذيب الكمال ص ٨٦٦، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٣، العبر ١٠٢/١، تذهيب التهذيب ٢٥٣/٢ ب، ميزان الاعتدال ٦٦٤/٢، فوات الوفيات ٤٠٢/٢، البداية والنهاية ٢٦٠/٨، و ٦١/٩، العقد الثمين ٥١٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٦، النجوم الزاهرة ٢١٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٤٦، شذرات الذهب ٩٧/١.

تملَّكَ بعد أبيه الشامَ ومِصْر، ثم حارب ابنَ الزُّبَيْر الخليفة، وقتل أخاه مُصْعباً في وقعة مَسْكِن[1]، واستولى على العراق، وجهَّزَ الحجَّاج لحرب ابن الزُّبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقتِ الممالك لعبد الملك.

قالِ ابن سَعْد:[2] كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة. شهد مقتل عثمان وهو ابنُ عشر، واستعمله معاوية على المدينة. كذا قال، وإنما استعمل أباه.

وكان أبيض طويلاً، مقرونَ الحاجبين، أعْين، مُشْرِفَ الأنف، رقيقَ الوجْه، ليس بالبادن، أبيضَ الرأس واللحية[3].

عبد الله بن العلاء بن زَبْر، عن يونس بن مَيْسَرة، عن عبد الملك، أنه قال على المنبر: سمعت أبا هُريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلم لا يغزو، أو يُجَهِّزُ غازياً، أو يَخْلُفُهُ بخَيْر إلاَّ أصَابَهُ اللهُ بقارعةٍ قَبْلَ المَوْت»[4].

قال عبادة بن نُسَيّ: قال ابن عُمر: إن لمروان ابناً فقيهاً فسلوه[5].

وقيل: إن أبا هُريرة نظر إلى عبد الملك وهو غلام فقال: هذا يملك العرب.

---

(١) انظر صفحة ١٤٤ من هذا الجزء.

(٢) في الطبقات ٢٢٤/٥، و ٢٣٤.

(٣) تاريخ بغداد ٣٩١/١٠.

(٤) رجاله ثقات خلا عبد الملك؛ وأخرجه أبو داود (٢٥٠٣) وابن ماجه (٢٧٦٢) والدارمي ٢٠٩/٢، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا يحيى بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة . . . وسنده قوي.

(٥) المعرفة والتاريخ ٥٦٣/١، تاريخ بغداد ٣٨٩/١٠.

جرير بن حازم، عن نافع، قال: لقد رأيتُ المدينة وما بها شابٌّ أشدُّ تشميراً ولا أفْقَهُ ولا أنسكُ ولا أقرأ لكتابِ الله مِنْ عبد الملك[١].

وقال أبو الزناد: فقهاءُ المدينة: سعيدُ بن المسيِّب، وعبد الملك، وعُرْوة، وقبيصةُ بن ذؤيب[٢].

وعن ابن عُمر: ولَدَ الناسُ أبناء، ووَلد مروانُ أباً.

وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلَّىٰ بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلُّون إلى العصر.

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: ما جالستُ أحداً إلا وجدتُ لي عليه الفَضْل إلَّا عبد الملك، وقيل: إنه تأوَّه من تنفيذ يزيد جيشه إلى حرب ابن الزبير، فلما وَلِي الأمر، جهَّز إليه الحجاج الفاسق.

قال ابن عائشة: أفْضى الأمرُ إلى عبد الملك والمُصْحَفُ بَيْنَ يديْه، فأطبقَهُ وقال: هذا آخِرُ العَهْد بك[٣].

قلت: اللهمَّ لَا تَمْكُر بنا.

قال الأصمعي: قيل لعبد الملك: عَجِل بك الشيْبُ. قال: وكيف لا وأنا أعرِض عقلي على الناس في كل جُمعة.

قال مالك: أوَّل مَنْ ضرب الدنانير عبدُ الملك، وكتب عليها القرآن[٤].

---

(١) ابن عساكر ١٠/٢٥٤ آ، وانظر ابن سعد ٥/٢٣٤.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/٥٦٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٣٩٠.

(٤) وقال المؤلف في تاريخه ٣/٢٧٩: «وقال مصعب بن عبد الله: كتب عبد الملك على الدينار (قل هو الله أحد) وطوّقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا» وكتب في خارج الطوق (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق).

وقال يوسف بن الماجِشُون: كان عبدُ الملك إذا جلس للحُكْم قِيمَ على رأسه بالسُّيوف.

وعن يحيى بن يحيى[1] الغسَّاني، قال: كان عبدُ الملك كثيراً ما يجلسُ إلى أُمِّ الدرداء في مؤخَّرِ مسجدِ دمشق، فقالتْ: بلغني أنَّكَ شربْتَ الطِّلاء[2] بعد النُّسْك والعبادة! فقال: إي واللهِ، والدِّماء.

وقيل: كان أبخر[3].

قال الشعبي: خطب عبد الملك، فقال: اللهمَّ إن ذنوبي عِظَام، وهي صغار في جنْبِ عفوك يا كريم، فاغفرها لي[4].

قلتُ: كان من رجال الدَّهْر ودُهاةِ الرجال، وكان الحجَّاجُ من ذنوبه.

تُوفِّي في شوَّال سنة ستٍّ وثمانين عن نيِّفٍ وستين سنة.

٩٠ـ عبد العزيز بنُ مروان * (د)

ابنِ الحكم، أمير مِصْر، أبو الأصْبَغ المدنيّ، وَلِيَ العَهْدَ بَعْدَ عبد الملك، عقد لَهُ بذلك أبوه، واستقلَّ بمُلْك مِصْر عشرين سنة وزيادة.

---

(١) في الأصل: (يحيى بن بحر) وهو تصحيف وما أثبتناه من الميزان للمؤلف، والخبر في ابن عساكر ١٠/٢٦٢ آ.

(٢) الطِّلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وبعض العرب تسمي الخمر به.

(٣) له نتن في فمه.

(٤) ابن عساكر ١٠/٢٦٣ آ.

* طبقات ابن سعد ٥/٢٣٦، طبقات خليفة ت ٢٠٦٢، تاريخ البخاري ٦/٨، المعارف ٣٥٥ و ٣٦٢، ولاة مصر وقضاتها ٤٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٩٣، تاريخ ابن عساكر ١٠/١٩٤ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٦، تهذيب الكمال ص ٨٤٧، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٤، العبر ١/٩٩، تذهيب التهذيب ٢/٢٤٣ ب، البداية والنهاية ٩/٥٧، خطط المقريزي ١/٢٠٩، تهذيب التهذيب ٦/٣٥٦، النجوم الزاهرة ١/١٧١ وما بعدها، حسن المحاضرة ١/٢٦٠ و ٥٨٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٤١، شذرات الذهب ١/٩٥، خزانة الأدب ٣/٥٨٣.

يَرْوي عن أبيه، وأبي هريرة، وعُقْبة بنِ عامر، وابنِ الزبير، وله بدمشق دارٌ إلى جانب الجامع، هي السُّمَيْساطِيَّة[١].

روى عنه ابنه عُمَر بن عبد العزيز، والزُّهْريّ، وكثير بن مُرَّة، وعُليٌّ بن رَبَاح، وابن أبي مُلَيكة، وبَحِير بنَ ذَاخر[٢].

وثَّقه ابنُ سعد، والنَّسائي. وله في سنن أبي داود حديث.

قال سويد بن قيس: بعثني عبد العزيز بن مروان بألفِ دينار إلى ابنِ عُمَر، فجئتُهُ بها ففرَّقَها[٣].

قال ابن أبي مُلَيْكة: شهدتُ عبد العزيز عند الموت يقول: يا ليتني لَمْ أكنْ شيئاً، يا ليتني كهذا الماء الجاري. وقيل: قال: هاتوا كَفني، أُفٍّ لكِ ما أقْصَرَ طويلَكِ وأقلَّ كثيرَكِ[٤].

وعن حمّاد بن موسى، قال: لما احتُضِر عبدُ العزيز، أتاه البشير يُبشِّرُهُ بماله الواصل في العام، فقال: مالك؟ قال: هٰذه ثلاث مئة مُدْيٍ من ذَهَب. قال مالي وله، لَوَدِدْتُ أنَّه كان بَعْراً حائلاً بِنَجْد[٥].

قلتُ: هذا قولُ كُلِّ مَلِكٍ كثيرِ الأموال، فهلَّا يُبادر ببذله.

---

(١) هي خانقاه السُّمَيْساطِيَّة نسبة للسُّمَيْساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي، من أكابر الرؤساء بدمشق المتوفَّى ٤٢٣ هـ الذي اشتراها حين قدم دمشق. وسُميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. انظر الدارس ٢/١٥١.

(٢) هو بحير المعافري، ذكر البخاري أنه كان من حرس عبد العزيز بن مروان.

(٣) ابن عساكر ١٠/١٩٧ آ.

(٤) ابن عساكر ١٠/١٩٨ آ.

(٥) الخبر في ابن عساكر ١٠/١٩٨ آ ولفظه: «... أتى بشير يُبَشِّرُهُ بماله الذي كان بمصر حين كان عاملاً عليها، فقال: مالك، هذه ثلاث مئة مدي من ذهب؛ قال: مالي وله والله لوددت أنه كان بعراً حائلاً ببحر».

قال ابن سَعْد، وسعيد بن عُفَيْر، والزياديُّ، وغَيْرُهم: ماتَ سنة خمسٍ وثمانين. وقال ابن يونس: قال اللَّيْث: مات في جُمادىٰ الآخرة سنة ستٍّ وثمانين.

قلتُ: الأوَّل أصحّ، وقد كان ماتَ قَبْلَهُ ابنُه أصْبَغ بستَّة عشرَ يوماً فحزنَ عليه ومَرِض وماتَ بِحُلْوان، مدينةٍ صغيرة أنشأها على بريد فوْقَ مِصْر. وعاش أخوه عبدُ الملك بعده، فلمَّا جاءه نعْيُه عقد بولاية العهد لابنَيْه: الوليد ثم سُلَيمان.

٩١ - رَوْح بن زِنباع*

ابن رَوْح بن سَلامة، الأميرُ الشريف، أبو زُرْعَة الجُذَاميُّ الفِلَسْطينيّ، سيِّدُ قومه. وكان شِبْهَ الوزير للخليفة عبدِ الملك.

روى عن أبيه - وله صحبة - وعن تميم الداريِّ، وعُبَادَة بن الصامت.

وعنه: ابنه رَوْح بن رَوْح، وشُرَحْبيل بن مسلم، وعُبَادةُ بن نُسَيّ، وآخرون.

وله دارٌ بدمشق في البُزوريين(١)، وَلِيَ جند فلسطين ليزيد. وكان يوم مَرْجِ راهِط(٢) مَعَ مروان. وقد وَهِمَ مُسْلم، وقال: له صُحْبة. وإنما الصُّحْبةُ لأبيه.

---

* تاريخ البخاري ٣/٣٠٧، البيان والتبيين ١/٣٥٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٩٤، الاستيعاب ت ٧٨٦، تاريخ ابن عساكر ٦/١٤٩ ب، أسد الغابة ٢/١٨٩، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٨، العبر ١/٩٨، البداية والنهاية ٩/٥٢ و ٥٤، الإصابة ت ٢٧١٣، تعجيل المنفعة ١٣١، النجوم الزاهرة ١/٢٠٥، شذرات الذهب ١/٩٥، تهذيب ابن عساكر ٥/٣٤٠.

(١) البزوريين: من أسواق دمشق القديمة، يعرف بسوق القمح أيضاً، واليوم بـ (سوق البزوريَّة) موقعه في الجهة الجنوبية من (الخضراء) انظر تاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية ص ١٤٢ والمخطط رقم (١).

(٢) راهط: اسم رجل من قضاعة، ومرج راهط: موضع به كانت الوقعة المشهورة بين=

روى ضَمْرة، عن شيخ له، قال: كان رَوْح بن زنباع إذا خرج من الحمَّام، أعتق رقبةً.

قال ابن زَبْر: تُوُفِّيَ سنة أربعٍ وثمانين.

قلت: هو صَدُوق، وما وقع له شيء في الكُتبِ الستَّة، وحديثه قليل.

٩٢-ابن أمّ بُرْثُن * (م، د)

الأمير عبدُ الرحمن بن آدم البَصْريّ، صاحبُ السقاية، هو عبد الرحمن ابن أُمِّ بُرْثُن. لعلَّهُ ابنُ مُلاعِنة. وآدم هنا. هو أبونا عليه السلام. وقيل: عبد الرحمن بن بُرْثُم، وابن بُرْثُن. وقيل: عبد الرحمن مَوْلى أم بُرْثُن. من جِلَّة التابعين.

روى عن أبي هُرَيرة، وجابر، وعبد الله بن عمرو.

وعنه: أبو العالية الرِّياحيّ- وهو من طَبقته- وقتادة، وسُليمان التيمي، وعوف الأعرابي.

قال المدائني: استعمل عُبيد الله بن زياد ابن أم بُرْثُن، ثم غَضِبَ عليه وغَرَّمَه مئـةَ ألف، فخرج إلى يزيد، قال: فنزلتُ على مرحلةٍ من دمشق،

= مروان بن الحكم وأنصار عبد الله بن الزبير. وكان مروان قد همّ بالمسير إلى المدينة لمبايعة ابن الزبير، فقال له عبيد الله بن زياد: استحييتُ لك من هذا الفعل إذْ أصبحتَ شيخ قريش المشارَ إليه وتبايع عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه! فقال له: لم يفت شيء فبايعه، وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري، وصار أهل الشام حزبين: حزب اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق، وحزب مع مروان، وكانت الوقعة بينهما، قتل فيها الضحاك واستقام الأمر لمروان، انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٥/٥٣٥.

* طبقات خليفة ت ١٦٥٢، تاريخ البخاري ٥/٢٥٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ٩/٤٢٤ آ، تهذيب الكمال ص ٧٧٤، تاريخ الإسلام ٣/٢٧٠، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٣ آ، تهذيب التهذيب ٦/١٣٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٣. وفيه (برثم).

وضُرب لي خباء وحجرة، فإذا كلب دخل في عنقه طوق من ذهب، فأخذته، وطلع فارس فهبته، وأنزلته، فلم ألبث أن توافت الخيل، فإذا هو يزيد بن معاوية. فقال لي بعدما صلَّى: من أنت؟ فأخبرتُه، فقال: إن شئت، كتبت لك هنا. وإن شئتَ دخلتَ؛ [قلتُ: بل تكتب لي من مكاني؛ قال:] وأمَرَ بأن تُردَّ عليَّ المئـةُ ألف، فرجعتُ؛ قال: وأعتَقَ هناك ثلاثين مملوكاً، وكان يتألَّه.

وقال المدائني[1]: رمى عبداً له بسَفُّود فأخطأهُ، وأصاب وَلَده فنثَر دِماغَه، فخاف الغلام، فقال: اذهب فأنتَ حُرّ، فلو قتلتُك، لكنتُ هلكتُ، لأني كنتُ متعمداً وأصبتُ ابني خطأً. ثم عمي عبدُ الرحمن بعدُ، ومَرِض. وقيل: كانت أمُّه تعمل الطيب وتخالط نساءَ ابنِ زياد، فالتقطتْ هذا وربَّتْه.

مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وهو ثقة.

٩٣ـ أبو رجاء العُطَاردي * (ع)

الإمامُ الكبير، شيخُ الإسلام، عِمْران بن مِلْحَان التميميّ البصريّ، من كبار المُخَضْرَمين، أدركَ الجاهليَّة، وأسلمَ بعد فتحِ مَكَّة، ولم يرَ النبيَّ ﷺ. أورده أبو عُمَر بنُ عبد البرّ في كتاب «الاستيعاب»[2]. وقيل: إنه رأى أبا بكر الصديق.

---

(١) في الأصل: (فقال) لعلّه تصحيف لأن ابن عساكر أورد الخبر متصلاً فلم يكرر ذكر المدائني. ابن عساكر ٤٢٤/٩ ب وما بين الحاصرتين منه.

* طبقات ابن سعد ١٣٨/٧، طبقات خليفة ت ١٥٦٤، تاريخ البخاري ٤١٠/٦، المعارف ٤٢٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٠٣، الحلية ٣٠٤/٢، الاستيعاب ت ١٩٧١، أسد الغابة ١٣٦/٤ و ١٩١/٥، تاريخ الإسلام ٢١٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦٢/١، العبر ١٢٩/١،، تذهيب التهذيب ١١٥/٣ ب،الإصابة كنى ت ٤٣٣، تهذيب التهذيب ١٤٠/٨، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٦، شذرات الذهب ١٣٠/١.

(٢) ١٢٠٩/٣ ت ١٩٧١.

حدَّث عن عُمَر، وعليّ، وعِمْران بن حُصَين، وعبد الله بن عباس، وسَمُرَة بن جُنْدب، وأبي مُوسى الأشعريّ- وتلقَّنَ عليه القرآن، ثم عَرَضه على ابنَ عباس، وهو أسنُّ من ابن عباس.

وكان خَيِّراً تلاَّءً لكتاب الله.

قرأ عليه أبو الأشْهب العُطَارديّ وغَيْرُه.

وحَدَّث عنه: أيُّوب، وابنُ عون، وعَوْف الأعرابي، وسعيد بن أبي عَروبة ، وسَلْم بن زَرير، وصخر بن جُوَيرية، ومَهْديُّ بنُ ميْمون، وخلقٌ كثير.

قال جرير بن حازم: سمعتُه يقول: هرَبنا من النبيِّ ﷺ. فقلتُ له: ما طَعْمُ الدَّم؟ قال: ؟حلْوٌ(١).

قال الأصمعي: حدّثنا أبو عمْرو بن العلاء، قلت لأبي رجاء: ما تذْكُر؟ قال: أذكر قَتْلَ بِسطَام، ثم أنشد:

وخرَّ على الألاءةِ لمْ يُوسَّدْ كأنَّ جَبِينَهُ سيْفٌ صَقيلُ(٢)

ثم قال الأصمعي: قُتل بِسْطامُ قَبْل الإسلام بقليل.

أبو سلمة المِنْقريُّ: حدثنا أبو الحارث الكِرْمانيّ- [وكان] ثقةً- قال: سمعتُ أبا رجاء يقول: أدركتُ النبيَّ ﷺ وأنا شابٌّ أمْرَد، ولَمْ أرَ ناساً كانوا أضلَّ مِنَ العرَب، كانوا(٣) يجيئون بالشاة البيضاء فيعبُدونها، فيختلسُها الذئبُ، فيأخذون أخرى مكانها يعبدونها، وإذا رأوْا صخرةً حسَنةً، جاؤوا

(١) انظر تفصيل الخبر على صفحة ٢٥٦.

(٢) ابن سعد ١٣٨/٧، والبيت من مرثيّة لابن عنَمة الضبيّ في مقتل بسطام بن قيس أوردها أبو تمام في حماسته رقم (٣٥٥) صفحة ١٠٢١ بشرح المرزوقي، وهو في المعارف لابن قتيبة ٤٢٨ والجمهرة ١٨٩/١ واللسان والتاج مادة (ألأ) وقد تصحَّف في الأصل لفظ الألاءة إلى (ألآة).

(٣) في الأصل (كان) والخبر في الاستيعاب ١٢١٠/٣، ١٢١١، وما بين الحاصرتين منه.

بها، وصلّوا إليها، فإذا رأوْا أحْسن منها رَمَوْها. فبُعث رسولُ الله ﷺ وأنا أرعى الإبل على أهْلي، فلما سمعنا بخروجه، لَحِقْنَا بمُسيلمة[1].

وقيل: إن اسم أبي رجاء العطاردي عمران بن تيم، وبنو عطارد: بطنٌ من تميم، وكان أبو رجاء- فيما قيل- يخضِبُ رأسَهُ دون لحيته.

قال ابن الأعرابي: كان أبو رجاء عابداً، كثيرَ الصلاة وتلاوةِ القرآن كان يقول: ما آسىٰ على شيءٍ مِنَ الدُّنْيا إلاَّ أن أُعفِّر في التراب وجهي كُلَّ يومٍ خمْسَ مرَّات[2].

قال ابن عبد البر:[3] كان رجلاً فيه غفْلة، وله عبادة، عُمِّر عُمْراً طويلاً أزْيَدَ مِنْ مئةٍ وعشرين سنة.

ذكر الهيثمُ بنُ عديّ، عن أبي بكر بن عيَّاش، قال: اجتمع في جنازةِ أبي رجاء الحسَنُ البصري والفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، يقولُ الناس: اجتمع في هٰذه الجنازة خَيْرُ الناسِ وشرُّهم. فقال الحسَن: لستُ بِخَيْرْ الناس ولستَ بشرِّهم لكنْ ما أعددْتَ لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وعبدُه ورسوله، ثم انصرف وقال:

أَلَمْ تَرَ أنَّ النَّاسَ ماتَ كبيرُهُمْ ... وَقَدْ كَانَ قَبْلَ البَعْثِ بَعْثِ مُحَمَّدِ
ولم يُغْنِ عنْهُ عيْشُ سَبْعين حِجَّةً ... وسِتينَ لمَّا بَاتَ غَيْرَ مُوسَّدِ
إلىٰ حُفْرَةٍ غَبْراءَ يُكْرَهُ وِرْدُها ... سِوىٰ أنَّها مَثْوىٰ وَضِيعٍ وَسَيِّدِ

---

(١) في الأصل: سمعنا بمسيلمة، والتصحيح من تاريخ المؤلف والاستيعاب، وقال الحافظ في الإصابة: «وفي صحيح البخاري من طريق: لما بُعث النبي ﷺ فررنا إلى بالنار إلى مسيلمة».

(٢) انظر الحلية ٢/٣٠٦.

(٣) في الاستيعاب ٣/١٢١.

وَلَوْ كَانَ طُولُ العُمْرِ يُخْلِدُ واحداً وَيَدْفَعُ عَنْهُ عيْبَ عُمْرٍ عَمَرَّدِ
لَكَانَ الذي راحُوا بِهِ يَحْمِلُونهُ مُقِيماً ولكنْ لَيْسَ حيٌّ بِمُخْلَدِ
نَرُوحُ ونَغْدُو والحُتُوفُ أمَامَنا يضَعْنَ بِنَاحتْفَ الرَّدىٰ كُلَّ مَرْصَدِ[1]

أخبرنا إسحاقُ بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الوهَّاب، حدثنا أبو العباس السرَّاج، حدثنا المفضَّلُ بنُ غسَّان، حدثنا وَهْبُ بن جرير، عن أبيه، سمعتُ أبا رجاء يقول: بلغَنا أمْرُ النبي ﷺ ونَحْنُ على ماءٍ لنا يُقال له سَنَد[2]، فانطلقْنا نحو الشجرة هاربين بعيالنا، فبينا أنا أسوقُ القوم، إذ وجدت كُراع ظبي، فأخذتُه فأتيتُ المرأة، فقلتُ: هل عِنْدَكِ شعير؟ فقالت: قَدْ كانَ في وِعَاءٍ لَنا عامَ أوَّل شيءٌ مِنْ شعير، فما أدري بقيَ مِنْهُ شيء أم لا. فأخذْتُهُ فنفضْتُهُ فاستخرجتُ منه ملء كفٍّ مِنْ شعير، ورضخْتُه بين حَجَرَيْن، وألقَيْته والكُراعَ في بُرْمَةٍ لنَا، ثم قمتُ إلى بعير، ففصدْتُه إناءً مِنْ دم، وأوقدتُ تحْتَهُ، ثُمَّ أخذْ [تُ] عُوداً فلبكْتُهُ به لَبْكاً شديداً حتى أنضجته، ثُمَّ أكلنا. فقال له رجل: وكيف طعْمُ الدَّم؟ قال: حُلْوٌ[3].

مُحْرز بنُ عَون: حدَّثنا يوسف بن عَطِيَّة، عن أبيه: دخلتُ على أبي رجاء فقال: بُعث النبيُّ ﷺ وكان لنا صنَمٌ مُدَوَّر، فحملناهُ على قَتَب، وتحوَّلنا ففقَدْنا الحجر، انْسَلَّ فوقعَ في رمْل، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رمْلٍ قدْ غابَ فيه، فاستخرجتُهُ، فكانَ ذلك أوَّل إسلامي، فقلتُ: إنَّ إلٰهاً لم يَمْتنعْ مِنْ تُرابٍ يغيبُ فيه لإلٰـهُ سوْء وإنَّ العنْـز لتمنعُ حَيَـاها بـذنبِها. فكـان

(١) الأبيات والخبر في الاستيعاب ١٢١١/٣، وانظر ابن سعد ١٤٠/٧ وطبقات ابن سلَّام ٣٣٥ والكامل للمبرد ١١٩/١ وصفحة ٥٨٤ من هذا الجزء.
(٢) بلد معروف في البادية وقيل ماء معروف لبني سعد. معجم البلدان.
(٣) الحلية ٣٠٥/٢ وما بين الحاصرتين منه.

ذلك أوَّلَ إسلامي. فرجعتُ إلى المدينة وقد تُوفِّيَ النبيُّ ﷺ[1].

قال عُمَارة المِعْوَليّ: سمعتُ أبا رجاء يقول: كُنَّا نعْمَدُ إلى الرمل فنجمعه ونحْلُبُ عليه، فنعبُده، وكنا نعمَدُ إلى الحجر الأبيض، فنعبُده[2].

قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء العطاردي يخْتِمُ بنا في قيام لِكل عشرة أيام.

قال ابن عبد البَرّ[3] وغيْره: مات أبو رجاء سنةَ خمسٍ ومئة، وله أزيد من مئةٍ وعشرين سنة. وقال غَيْرُ واحدٍ مِنَ المُؤرِّخين: مات سنة سبعٍ ومئة. وقيل: سنة ثمان.

٩٤- الأَسْوَدُ بنُ هِلال * (خ، م، د، س)

أبو سَلَّام المحاربي الكوفيّ، من كُبَراء التابعين، أدْرَك أيَّامَ الجاهليَّة.

وقد حدَّثَ عن عُمَر، ومعاذ، وابنِ مسعود، وأبي هريرة، وما هو بالمُكْثِر.

حدَّث عنه: أشْعَثُ بن أبي الشعثاء، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، وجماعة.

وثَّقهُ يحيى بنُ مَعِين.

تُوفِّي سنة أربعٍ وثمانين.

(١) الحلية ٢/٣٠٥، ٣٠٦.

(٢) الحلية ٢/٣٠٦.

(٣) في الاستيعاب ٣/١٢١١.

* طبقات ابن سعد ٦/١١٩، طبقات خليفة ت ١٠٠٤، تاريخ البخاري ١/٤٤٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٢، تهذيب الكمال ص ١٠٣، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٢، تذهيب التهذيب ١/٦٨ آ، الإصابة ت ٤٥٩، تهذيب التهذيب ١/٣٤٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧.

٩٥ - الرَّبيع بنُ خُثَيْم * (خ، م)

ابن عائذ، الإمامُ القدوةُ العابد، أبو يزيد الثَّوريُّ الكوفيُّ، أحدُ الأعلام. أدرك زمانَ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلم، وأرسلَ عنه.

وروى عن عبد الله بن مسعود، وأبي أيُّوب الأنصاري، وعمرو بن ميْمون وهو قليلُ الرواية إلَّا أنَّهُ كبيرُ الشأْن.

حدَّث عنه: الشعبيُّ، وإبراهيمُ النَّخعيُّ، وهِلال بن يِساف، ومُنْذِر الثَّوْريّ، وهُبيْرة بن خزيمة، وآخرون.

وكان يُعَدُّ من عُقلاء الرجال.

رُوِيَ عَنْ أبي عُبيدة بنِ عبد الله بن مسعود، قال: كانَ الربيع بنُ خُثَيْم إذا دَخل على ابنِ مسعود لم يكُنْ له إذْنٌ لأحد حتى يفرغ كُلُّ واحد مِنْ صاحبه. فقال له ابن مسعود: يا أبا يزيد، لو رآكَ رسولُ الله ﷺ لأحَبَّك، وما رأيتُك إلا ذكرت المُخْبتين[1].

فهذه مَنْقَبةٌ عظيمةٌ للربيع، أخْبرني بها إسحاق الأسدي، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْمي، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا الطبراني، حدَّثنا عبدان بن أحمد، حدثنا أزهر بن مَرْوان، حدثنا عبدُ الواحد ابن زياد، حدثنا عبد الله بن الربيع بن خُثَيْم، حدثنا أبو عُبيدة.

أبو الأحْوَص: عن سعيد بن مسروق، عن مُنْذِر الثوْريّ، قال: كانَ

---

* طبقات ابن سعد ١٨٢/٦، طبقات خليفة ت ٩٩٢، تاريخ البخاري ٢٦٩/٣، المعارف ٤٩٧، المعرفة والتاريخ ٥٦٣/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٥٩، الحلية ١٠٥/٢، تهذيب الكمال ص ٤٠٤، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، تاريخ الإسلام ١٥/٣ و٢٤٧ و٣٦٥، تذهيب التهذيب ٢١٧/١ آ، البداية والنهاية ٢١٧/٨، غاية النهاية ت ١٢٦٣، تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٥.

(١) الحلية ١٠٦/٢، وانظر ابن سعد ١٨٢/٦، ١٨٣، والمخبتون: هم المطمئنون وقيل: هم المتواضعون الخاشعون لربهم.

الربيع إذا أتاه الرَّجُلُ يسأله قال: اتَّقِ الله فيما علمت، وما استُؤْثِر به عليك، فكِلْهُ إلى عالمِهِ، لأنَا عليكُمْ في العَمْد أخْوَفُ مِنِّي عليكم في الخَطأ، وما خيِّرُكُم اليومَ بخَيِّر، ولكنَّه خَيْرٌ من آخرَ شرٌّ منه، وما تتَّبعونَ الخَيْرَ حقَّ اتِّباعه، وما تفِرُّون من الشرِّ حَقَّ فِرارِه، ولا كلُّ ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتُمْ، ولا كلّ ما تقرؤون تدرونَ ما هو، ثم يقول: السرائرَ السرائرَ اللاتي يَخْفَيْنَ مِنَ الناس وهنّ لله بَوادٍ[1]، التمِسوا دواءهُنَّ، وما دواؤهنَّ إلَّا أنْ يتوبَ ثُمَّ لا يعود[2].

روى منصور عن إبراهيم، قال: قال فلان: ما أرى الربيعَ بنَ خُثَيْم تكلَّم بكلامٍ مُنْذُ عشرين سنة إلَّا بكلمة تصعَدُ. وعن بعضهم، قال: صَحِبْتُ الربيع عشرين عاماً ما سمعتُ منه كلمةً تُعاب[3].

وروى الثوريُّ عن رجل، عن أبيه، قال: جالستُ الربيعَ بن خُثَيْم سنينَ، فما سألني عن شيءٍ ممَّا فيه الناس إلَّا أنه قال لي مرَّةً: أُمُّك حَيَّة[4]؟.

وروى الثوريّ، عن أبيه قال: كان الربيع بن خُثَيْم إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مُذْنِبين، نأكلُ أرزاقنا، وننتظِرُ آجالنا[5].

وعنه قال: كلُّ ما لا يُرادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ يضمحلُّ[6].

وروى الأعمش عن مُنْذر الثوريّ، أن الربيعَ أخذ يُطْعِمُ مصاباً

---

(١) في الأصل (لواد) وهو تصحيف.

(٢) الحلية ١٠٨/٢، وانظر ابن سعد ١٨٥/٦.

(٣) ابن سعد ١٨٥/٦.

(٤) الحلية ١١٠/٢ وزاد: «وقال مرَّة: كم لكم مسجداً؟».

(٥) ابن سعد ١٨٥/٦.

(٦) ابن سعد ١٨٦/٦.

خبيصاً، فقيل له: ما يُدريه ما أكلَ، قال: لكنَّ الله يدري[1].

الثوري: عن سُرِّيَّةٍ للربيع، أنه كان يدخل عليه الداخل[2] وفي حجره المُصْحف فيغطِّيه.

وعن ابنةٍ للربيع، قالت[3]: كنتُ أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟! فيقول: كيفَ يَنامُ مَنْ يخاف البَيات.

الثوريّ: عن أبي حيَّان، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خُثَيْم يُقاد إلى الصلاة وبهِ الفالِج، فقيل له: قد رُخِّص لك. قال: إني أسمَعُ «حيَّ على الصلاة» فإن استطعْتُم أن تأتُوها ولو حبْواً. وقيل: إنَّه قال: ما يسرُّني أن هذا الذي بي بأعْتى الدَّيْلم على الله[4].

قال سفيان الثوري: وقيل له: لو تداويت، قال: ذكرتُ عاداً وثموداً وأصحاب الرسِّ، وقروناً بين ذلكَ كثيراً، كانتْ فيهم أوْجاع، وكانَتْ لهم أطبَّاء، فما بَقِي المداوي ولا المداوىٰ إلاّ وقد فنِيَ[5].

قال الشعبيُّ: ما جلسَ ربيع في مجلسٍ منذُ اتَّزَرَ بإزار، يقول: أخافُ أنْ أرى أمراً، أخاف أن لا أردَّ السلام، أخافُ أن لا أُغْمِضَ بَصَري[6].

---

(١) انظره مفصَّلاً في ابن سعد ١٨٨/٦، ١٨٩.

(٢) في الأصل: الراجل وما أثبتناه من «المعرفة والتاريخ» والخبر فيه ٥٧٠/٢ وانظر الحلية ١٠٧/٢.

(٣) في الأصل: (قال) وهو تصحيف، والخبر في «المعرفة والتاريخ» ٥٧٠/٢، وانظر الحلية ١١٤/٢، ١١٥.

(٤) ابن سعد ١٨٩/٦، ١٩٠ والمعرفة والتاريخ ٥٧١/٢ وانظر الحلية ١١٣/٢، ١١٥. والديلم هنا: الأعداء وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عبس من أرض اليمامة.

(٥) المعرفة والتاريخ ٥٧١/٢، وانظر ابن سعد ١٩٢/٦، والحلية ١٠٦/٢.

(٦) المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه: (حاملاً) بدل (أمراً) وقد أورد الفسوي الخبر مفصّلاً في الصفحة ٥٦٩، وانظر الحلية ١١٦/٢.

قال نُسَيْر بن ذُعْلُوق : ما تطوَّع الربيع بن خُثيم في مسجد الحيِّ إلا مرَّةً(١) .

قال الشعبي : حدثنا الربيع وكان من معادِن الصدق(٢) .

وعن منذر، أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه، فرَّقهُ وتركَ قدْر ما يكفيه(٢) .

وعن ياسين الزيَّات قال: جاء ابن الكوَّاء إلى الربيع بن خُثيم، فقال: دُلَّني على مَنْ هو خَيْرٌ مِنْك . قال: نَعَمْ، مَنْ كانَ مَنْطِقُه ذِكْراً، وصمْتُه تفكُّراً ومسيرُه تدبُّراً فهو خيْرٌ منّي(٣) .

وعن الشعبي، قال: كان الربيعُ أوْرَعَ أصْحابِ عبد الله(٤) .

أخبرنا أحمد بن أبي الخَيْر في كتابه، عن أحمد بن محمد التَّيْميِّ، أنبأنا أبو علي الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلَّاد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا أبو حُذَيْفة، حدثنا زائدة، عن منصور، عن هِلال بن يِساف، عن الربيع بن خُثَيْم، عن عمرو بن مَيْمون، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن امرأةٍ من الأنصار، عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ قال: قال رسول الله ﷺ : «أيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أنْ يَقرأَ لَيْلَةً بِثُلُثِ القُرآن؟ فأشْفَقنا أنْ يأْمُرَنا بِأمْرٍ نعْجز عَنْهُ، قال: فَسَكتْنا. قالها ثلاث مرَّاتٍ: أيعْجزُ أحَدُكُمْ أنْ يقْرأ بِثُلُثِ القُرآن؟ فإنَّه مَنْ قَرأَ: اللهُ الواحدُ الصَّمدُ، فَقَدْ قَرأَ لَيْلتئِذٍ ثُلُثَ القُرآن»(٥) .

---

(١) ابن سعد ١٨٧/٦، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٧٢/٢ ولفظه: «عن نُسير بن ذعلوق عن الربيع بن خثيم قال: ما أرى متطوِّعاً في مسجد الحيِّ قطّ غير مرَّة».

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٧٣/٢ .

(٣) الحلية ١٠٦/٢ .

(٤) الحلية ١٠٧/٢ .

(٥) الحلية ١١٧/٢، وأخرجه أحمد ٤١٨/٥، ٤١٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن =

ورواه الشَّعْبيّ عن الربيع بن خُثَيْم، قد تَجَمّعَ في إسناده خمسةُ تابعيّون. أخرجه الترمذي والنسائي من طريق زائدة، وحسَّنه الترمذي، وقد رواه غُنْدَر عن شُعْبة، عن منصور، عن هلال، عن ربيع، فقال: عن عمرو، عن امرأةٍ مِنَ الأنصار فحذَفَ مِنْهُ ابنَ أبي ليلى. ورواه جرير عن منصور، فحذفَ منه ابنَ أبي ليلى والمرأة.

قال سُفْيان الثَّوْريّ: عن العلاءِ بنِ المُسيَّب، عن أبي يَعْلى الثوريّ، قال: كان في بني ثَوْر ثلاثون رجلاً، ما منهم رجُلٌ دونَ الربيع بن خُثَيْم[1].

قال ابن عُيَيْنَة: سمعتُ مالكاً يقول: قال الشعبيّ: ما رأيتُ قوماً قطُّ أكثَرَ عِلْماً، ولا أعظَم حِلْماً، ولا أكفَّ عنِ الدنيا من أصحابِ عبد الله. ولولا ما سبقهم بهِ الصحابة، ما قدَّمْنا عليهم أحَداً.

حماد بن زيد: عَمَّنْ ذكره، عن ابنِ سيرين قال: ما رأيتُ قوْماً سُودَ الرؤوس أفقه من أهل الكوفة مِنْ قَوْمٍ فيهم جُرَةٌ[2].

قيل: توفِّي الربيع بن خُثَيم قبل سنة خمس وستين.

٩٦-عبد الرحمن بن أبي ليلى * (ع)

الإمامُ العلاّمةُ الحافظ، أبو عيسى الأنصاريُّ الكوفيُّ، الفقيه، ويقال:

= زائدة بن قدامة عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن امرأة من الأنصار عن أبي أيوب. ورواه الترمذي (٢٨٩٦) والنسائي ١٧١/٢، ١٧٢، عن محمد بن بشار، ورواه الترمذي وقتيبة كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به؛ وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، عند أحمد ٨/٣، والبخاري ٥٣/٩، وأبي داود (١٤٦١) والنسائي ١٧١/٢ ، وعن أبي هريرة عند مسلم (٨١٣) والترمذي (٢٩٠٠) وعن أبي الدرداء عند مسلم (٨١١).

(١) ابن سعد ١٩٠/٦.

(٢) الجُرَةُ: لغة في (الجُرأة) وهي الشجاعة، والخبر في المعرفة والتاريخ ٥٧٧/٢.

* طبقات ابن سعد ١٠٩/٦، طبقات خليفة ت ١٠٨٠، تاريخ البخاري ٣٦٨/٥، المعرفة=

أبو محمد، من أبناء الأنصار، وُلِد في خِلافة الصِّدِّيق أو قَبْل ذلك.

وحدَّث عن عُمَر، وعليّ، وأبي ذرّ، وابنِ مسعود، وبلال، وأُبيٍّ بن كعْب، وصُهَيْب، وقيس بن سَعْد، والمِقْداد، وأبي أيُّوب، ووالدِهِ، ومُعاذِ بن جبل ـ وما إخالُهُ لقِيَه، مع كَوْنِ ذلك في السُّنَنِ الأرْبَعة. وقيلَ بَلْ وُلِدَ في وسَطِ خلافة عُمَر ورآه يتوضَّأ ويمسحُ على الخُفَّين.

حدَّث عنه: عمرو بن مُرَّة، والحكمُ بنُ عُتَيْبة، وحُصَيْن بنُ عبد الرحمن، وعبدُ الملك بن عُمير، والأعمش، وطائفةٌ سواهم.

وقيل: إنه قرأ القرآن على عليّ.

قال محمد بن سيرين: جلستُ إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأصحابُه يُعظِّمونه كأنه أمير.

وقال ثابت البُناني: كنَّا إذا قعدنا إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال لرجل: اقرأ القرآن، فإنَّهُ يدلُّني على ما تُريدون، نزلتْ هذه الآية في كذا، وهٰذه الآية في كذا[1].

وروى عطاء بن السائب [عن ابن أبي ليلى][2] قال: أدركت عشرين ومئـةً من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار، إذا سُئِلَ أحدُهم عن شيء، وَدَّ أن أخاه كفاه[3].

= والتاريخ ٦١٧/٢، أخبار القضاة ٤٠٦/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٠١، الحلية ٣٥٠/٤، تاريخ بغداد ١٩٩/١٠، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٠٣، وفيات الأعيان ١٢٦/٣، تهذيب الكمال ص ٨١٧، تذكرة الحفاظ ٥٥/١، تاريخ الإسلام ٢٧٢/٣، العبر ٩٦/١، تذهيب التهذيب ٢٢٦/٢ آ، غاية النهاية ت ١٦٠٢، الإصابة ت ٥١٩٢، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣٤، طبقات المفسرين ٢٦٩/١، شذرات الذهب ٩٢/١.

(١) تاريخ البخاري ٣٦٨/٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه من تاريخ الإسلام وتهذيب ابن حجر.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١١٠/٦ من طريق يزيد بن هارون عن شعبة عن عطاء=

وعن عبد الله بن الحارث، أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولَدن مثل هذا.

شعبة: عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن أبي ليلى، قال: صحبتُ علياً رضي الله عنه في الحضَر والسفَر، وأكثر ما يتحدثون عنه باطل[1].

قال الأعمش: رأيت ابن أبي ليلى وقد ضربه الحجاج، وكأنَّ ظَهْرَهُ مِسْحٌ[2] وهو متكئ على ابنهِ وهم يقولون: الْعَنِ الكذابين فيقول: لعنَ اللهُ الكذابين. يقول: اللهُ اللهُ، عليُّ بنُ أبي طالب، عبدُ الله بن الزُّبَيْر، المختارُ ابنُ أبي عُبيد. قال: وأهلُ الشام كأنَّهُم حَمِير لا يدرون ما يقصد، وهو يُخْرِجُهُم من اللعن[3].

قلتُ: ثُمَّ كان عبدُ الرحمن مِنْ كبارِ مَنْ خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث من العلماء والصلحاء. وكان له وِفادةٌ على معاوية ذكرها ولدُه القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

أخبرنا إسحاق الصفَّار، حدَّثنا ابن خليل، حدثنا اللبَّان، حدثنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عُمَر، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يصلي، فإذا دخل الداخل، نام على فراشه[4].

وبه قال أبو نُعيم: حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن

= وهذا سند صحيح، فإن شعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط.

(١) أخرج ابن سعد ١١٣/٦ من طريق آخر نحوه.

(٢) المِسْح: كساء من شعر.

(٣) المعرفة والتاريخ٢ /٦١٨، وانظر ابن سعد ١١٢/٦، ١١٣، والحلية ٣٥١/٤.

(٤) الحلية ٣٥١/٤ وانظر المعرفة والتاريخ ٦١٨/٢.

عثمان بن أبي شيْبَة، حدَّثنا يزيدُ بن مِهْران، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، قال: رأيتُ عبدَ الرحمن محلوقاً على المَصْطَبَة وهم يقولون له: الْعَن الكذابين، وكان رجُلاً ضخماً به ربْوٌ(١)، فقال: اللهُمَّ الْعَنِ الكذابين، آه [ثم يسكت]، عليٌّ، وعبدُ الله بنُ الزبير، والمختار(٢).

اسم والدِه أبي ليلى: يسَار، وقيل: بلال. وقيل: داود بن أبي أُحيْحَة ابن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى(٣) بن كُلْفة.

ابن عُيَيْنة: عن ابن أبي نَجِيح، عن مُجَاهد، قال: كان لعبد الرحمن ابن أبي ليلى بيْت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القُرَّاء، قلَّما تفرَّقوا إلا عن طعام، فأتيتُه ومعي تِبْر، فقال: أتُحلِّي به سيْفاً؟ قلتُ: لا. قال: فتُحلِّي به مُصْحفاً؟ قلتُ: لا. قال: فلعلَّك تجعَلُها أخْراصاً فإنها تُكْره(٤).

قال ثابت: كان ابن أبي ليلى إذا صلَّى الصُّبْح نشَرَ المُصْحف، وقرأ حتى تطلع الشمس(٥).

شريك: عن مُغيرة، عن الشَّعْبيِّ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان رجلٌ من بني إسرائيل يعمل بِمسحاة له، فأصابَ أباه، فشجَّه، فقال: لا يَصْحبُني مَنْ فعل بأبي ما فعل، فقطع يده، فبلغ ذلك بني إسرائيل؛ ثم إنَّ ابنةَ الملك أرادتْ أنْ تُصلِّيَ في بيتِ المَقْدس؛ فقال: مَنْ نبعثُ بها؟ قالوا: فُلان، فبعثَ إليه، فقال،: أعْفِني، قال: لا، قال: فأجِّلْني إذاً أيّاماً. قال: فذهب فقَطع مذاكيره في حُقٍّ(٦)، ثم جاء به خاتَمُهُ

(١) الربو هنا: النَفَس العالي.

(٢) الحلية ٣٥١/٤ وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الأصل (جمحبا) مصحّف، وما أثبتناه من الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والتاج. واشتقاق جحجبى من الجَحْجَبة وهو التردّد في الشيء والمجيء والذهاب.

(٤) ابن سعد ١١٠/٦، ١١١ والأخراص: جمع خُرْص، وهو القُرط، والدّرع.

(٥) ابن سعد ١١١/٦.

(٦) الحق: الوعاء.

عليه، فقال: هٰذه وديعتي عِنْدك فاحفظها. قال: ونزَّلها[1] الملكُ مَنْزلاً مَنْزلا، انزلْ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا؛ ويوْمَ كذا وكذا، كذا وكذا، فوقَّتَ له وقْتاً،فلمَّا سار،جعلت ابنَةُ الملكِ لا ترتقعُ به[2]؛ فتنزلُ حيثُ شاءتْ؛ وترتحِلُ متى شاءتْ، وجعل إنما هو يحرُسها وينامُ عندها، فلمَّا قدِم عليه، قالوا له: إنما كان ينامُ عندها، فقال له الملك: خالفتَ! وأراد قتله؛ فقال: اردُدْ عليَّ وديعتي، فلما رَدَّها، فتح الحُقَّ، وتكشف عن مِثْل الراحة؛ ففشا ذلك في بني إسرائيل. قال: فمات قاضٍ لهُمْ، فقالوا: مَنْ نجعَلُ مكانه؟ قالوا: فلان، فأبى، فلمْ يزالوا به حتى قال: دعوني حتى أنظُر في أمْري، فكحَل عينيه بشيء حتى ذهَب بصرُه. قال: ثم جَلَس على القضاء فقام ليلةً فدعا الله، فقال: اللهمَّ إنْ كان هذا الذي صنعتُ لكَ رضًى، فاردُدْ عليَّ خَلْقي أصَحَّ ما كان؛ فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره ومقلتيه أحسنَ ما كانتا ويده ومذاكيره[3].

أنبأنا بها أحمد بن سلامة، عن أبي المكارم التيمي، أنبأنا أبو عليٍّ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو أحمد ـ يعني العسَّال في كتابه ـ حدثنا موسى بن إسحاق، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا شريك؛ فذكرها.

وبه: إلى أبي نُعَيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبو غسَّان، حدثنا إسرائيل[4]، عن عبد الأعلى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كنت جالساً عند عُمَر فأتاه راكبٌ فزعَمَ أنَّه رأى الهلال هِلال شوَّال؛ فقال: أيُّها الناس أفطِروا، ثم قامَ إلى عُسٍّ[5] مِنْ ماء،

---

(١) في الحلية: (ونزله).

(٢) لا ترتقع به، أي: لا تبالي.

(٣) الحلية ٣٥٢/٤، ٣٥٣.

(٤) هو إسرائيل بن يونس تصحَّف في الحلية إلى: (إسماعيل).

(٥) العس: القدح الضخم.

فتوضَّأ ومسح على مُوقَيْن له(١)، ثم صلّى المغرب، فقال له الراكب: ما جئتُك إلَّا لأسألك عن هذا، أشيئاً رأيتَ غيرك يفعلُه؟ قال: نَعَمْ، رأيتُ خيراً مِنِّي وخَيْرَ الأُمَّة، رسولَ الله ﷺ فعلَ ذلك(٢).

تفرَّد به إسرائيل.

روي عن أبي حَصِين، أن الحجاج استعمل عبد الرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسبَّ أبا تراب رضي الله عنه؛ وكان قد شهد النهروان مع علي.

وقال شعبة بن الحجاج: قدم عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، وابن أبي ليلى فاقتحم بهما فرسهما الفرات فذهبا ـ يعني غرقا(٣).

وأما أبو نُعَيم المُلائيّ فقال: قُتِل ابنُ أبي ليلى بوقعةِ الجماجم، يعني سنة اثنتين وثمانين(٤). وقيل: سنة ثلاث.

٩٧ـ أبو عبد الرحمن السُّلَميّ * (ع)

مقرئ الكوفة، الإمامُ العَلَمُ، عبدُ الله بن حبيب بن رُبيِّعة الكوفيّ، مِنْ أولاد الصحابة؛ مولدُه في حياة النبيِّ ﷺ.

---

(١) الموق: خفّ غليظ يلبس فوق الخف.

(٢) الحلية ٣٥٤/٤ وعبد الأعلى هو ابن عامر الثعلبي الكوفي ضعّفه أحمد وأبو زُرعة وأبو حاتم وابن مهدي والقطّان وابن سعد والنسائي. وقال ابن عدي: يحدّث بأشياء لا يتابع عليها.

(٣) انظر ابن سعد ١١٣/٦.

(٤) انظر تاريخ بغداد ٢٠١/١٠.

* طبقات ابن سعد ١٧٢/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٢، تاريخ البخاري ٧٢/٥، المعارف ٥٢٨، المعرفة والتاريخ ٥٨٩/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣٧، الحلية ١٩١/٤، تاريخ بغداد ٤٣٠/٩، تهذيب الكمال ص١٦٢٨، تذكرة الحفاظ ٥٥/١، تاريخ الإسلام ٢٢٢/٣، تذهيب التهذيب ١٣٧/٢ آ، البداية والنهاية ٦/٩، العقد الثمين ٦٦/٨، غاية النهاية ت ١٧٥٥، تهذيب التهذيب ١٨٣/٥، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٩.

قرأ القرآن، وجوَّدَهُ، ومَهَر فيه، وعَرض على عثمان فيما بلَغنا؛ وعلى عليّ، وابنِ مسعود.

وحدَّث عن عُمَر، وعثمان، وطائفة.

قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عَرْضاً[1] عن عثمان، وعليٍّ، وزَيْدٍ، وأُبيّ، وابنِ مسعود.

أخذ عنه القرآن: عاصمُ بن أبي النَّجُود، ويحيى بن وثَّاب، وعطاء بنُ السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيُّوب، والشعبيّ، وإسماعيل بن أبي خالد، وعَرَض عليه الحسنُ والحسين رضي الله عنهما.

وحدَّث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعَلْقَمة بن مَرْثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير.

روى حُسين الجُعفي عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، أنَّ أبا عبد الرحمن السُّلمي تعلَّم القرآن من عثمان، وعرَض على عليّ.

محمد ليس بحُجَّة.

قال أبو إسحاق: كان أبو عبد الرحمن السُّلمي يُقرئ الناسَ في المسجد الأعظم أربعين سنة[2].

وقال سعْد بن عبيدة؛ أقرأ أبو عبد الرحمن في خلافة عثمان؛ وإلى أنْ تُوفِّي في زمن الحجاج[3].

---

(١) انظر تعريف القراءة عرضاً صفحة ٢٠٨ رقم (١).

(٢) الحلية ١٩٢/٢.

(٣) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢.

قال شعبة: لم يسمعْ مِنْ عثمان[1]، كذا قال شُعْبة؛ ولمْ يُتَابَعْ.

وروى أبان العطَّار، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي عبد الرحمن، قال: أخذتُ القراءة عن عليّ[2].

وروى منصور عن تميم بن سَلمة، أنّ أبا عبد الرحمن كانَ إمامَ المسجد، وكان يُحْمل في اليوم المطير[3].

حمَّاد بن زَيْد:[4] عن عطاء بن السائب، أن أبا عبدِ الرحمن قال: أخذْنا القرآنَ عن قَوْمٍ أخْبرونا أنَّهُمْ كانوا إذا تعلَّمُوا عَشْرَ آياتٍ لَمْ يجاوزوهُنَّ إلى العَشْرِ الأُخر حتى يعْلمُوا ما فيهنّ، فكُنَّا نتعلَّمُ القرآنَ والعَمَل به، وسيرِثُ القرآنَ بعدَنا قوْمٌ يشربونَهُ شُرْبَ الماء لا يجاوزُ تراقِيَهُم[5].

عبد الحميد بن أبي جعفر الفَرَّاء: عن أبيه، عن أبي عبدِ الرحمن السُّلَمي أنَّهُ جاء وفي الدار جِلال وجُزُر؛ فقالوا: بعث بها عمرو بن حُرَيْث لأنَّك علَّمتَ ابنَهُ القُرآن؛ فقال: رُدّ، إنَّا لا نأخُذُ على كتاب الله أجراً[6].

وروى أبو إسحاق السَّبيعي، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: والدي علَّمني القرآن، وكان من أصحابِ رسول الله ﷺ قد غزا معه[7].

---

(١) ابن سعد ١٧٢/٦ والحلية ١٩٣/٤، ١٩٤. وفي قول شعبة نظر، كما قال المؤلف في تاريخه ٢٢٢/٣؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه ٦٦/٩ في فضائل القرآن باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من طريق حجاج بن منهال، حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد، سمعت سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

(٢) ابن سعد ١٧٢/٦.

(٣) رواية ابن سعد في الطبقات ١٧٢/٦: «يحمل في الطين في اليوم المطير».

(٤) في الأصل (يزيد) وهو تحريف.

(٥) زاد ابن سعد ١٧٢/٦: «بل لا يجاوز هاهنا، ووضع يده على الحلق».

(٦) ابن سعد ١٧٣/٦.

(٧) له تتمة في ابن سعد ١٧٣/٦.

وروى سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن عثمان بن عفان، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَه»[1].

قال أبو عبد الرحمن: فذلك الذي أقعدني هذا المقعد.

قال إسماعيل بن أبي خالد: كان أبو عبد الرحمن السُّلَمي يُعلمنا القرآن، خمس آيات، خمس آيات[2].

قال أبو حَصِين عثمان بن عاصم: كنا نذهب بأبي عبد الرحمن مِنْ مجلِسِه؛ وكان أعْمَىٰ.

أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم، عن أبي عبد الرحمن، أنَّه قرأ على عليٍّ.

وعن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علينا عليٌّ رضي الله عنه وأنا أُقرئ.

وروى أبو جَناب الكلبيّ، قال: حدثنا أبو عون الثقفي[3]، قال: كنتُ أقرأُ على أبي عبد الرحمن؛ وكان الحسنُ بن عليّ رضي الله عنهما يقرأ عليه.

قال عبد الواحد بن أبي هاشم: حدثنا محمَّد بن عُبيد الله المقرئ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا أبي، حدثنا حفص أبو عمر، عن عاصم بن بهدلة، وعطاء بن السائب، ومحمد بن أبي أيّوب، وعبد الله بن عيسى، أنهم قرؤوا على أبي عبد الرحمن السُّلَمي؛ وذكروا أنه أخبرهم أنه قرأ على عثمان عامَّة القرآن؛ وكان يسألُه عن القرآن، فيقول: إنَّكَ تشغلني عن أمْرِ الناس، فعليك بزيد بنِ ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرَّغ لهم؛ ولستُ

(١) انظر تخريج الحديث على الصفحة السابقة.

(٢) ابن سعد ١٧٢/٦.

(٣) هو محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي، وقد تحرف في الأصل إلى (عوان).

أخالفه في شيءٍ من القرآن. قال: وكنتُ ألقَىٰ عليّاً، فأسأله، فيُخبرني ويقول: عليك بزيْد، فأقبلتُ على زَيْد، فقرأتُ عليه القرآن ثلاثَ عشرة مرَّة.

قلتُ: ليس إسنادها بالقائم(١).

وَرُوِيَ عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدِ الرحمن، قال: حدَّثني الذين كانوا يقْرئوننا، عثمان، وابنُ مسعود، وأُبيّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُقْرِئُهُم العَشْر، فذكر الحديث(٢).

أحمد بن أبي خَيْثَمَة: حدثنا يحيى بن السريّ، حدثنا وكيع، عن عطاء ابن السائب، قال: كان رجلٌ يقرأ على أبي عبد الرحمن، فأهدى له قوساً فردَّها وقال: ألَّا كان هذا قبل القراءة!.

كذا عندي، وكيع، عن عطاء، ولم يَلحَقْهُ.

وعن عطاء بن السائب، قال: دخلنا على أبي عبد الرحمن نعُودُه فذهب بعضهم يُرجِّيه، فقال: أنا أرجو ربِّي، وقد صمتُ له ثمانين رمضاناً(٣).

قلتُ: ما أعتقِدُ صام ذلك كله. وقد كان ثبْتاً في القراءة، وفي الحديث حديثه مُخرَّجٌ في الكتب الستة.

يقال: تُوُفِّيَ سنةَ أربعٍ وسبعين، وقيل: مات في إمْرةِ بِشْر بنِ مروان

---

(١) لأن حفصاً وهو ابن سليمان الأزدي متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) وأخرجه الطبري ٣٦/١ من طريق ابن حميد عن جرير عن عطاء عن أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً. وجرير سمع من عطاء بعد الاختلاط، وأخرجه الطبري ٣٥/١، من طريق الحسين بن واقد، حدثنا الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود، قال: كان الرجل منا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهنّ والعمل بهنّ. ورجاله ثقات.

(٣) تاريخ بغداد ٤٣١/٩، وبلفظ مخالف عند ابن سعد ١٧٥/٦، وكذا في المعرفة والتاريخ ٥٩٠/٢ والحلية ١٩٢/٤.

على العراق؛ وقيل: مات سنةَ ثلاثٍ وسبعين؛ وقيل: مات قبل سنة ثمانين؛ وقيل: مات في أوائل ولاية الحجاج على العراق. وغلط ابن قانِع حيث قال في وفاته إنها سنةَ خمسٍ ومئة.

٩٨ـ أُمَيَّة بن عبد الله * (س، ق)

ابن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أميَّة بن عبدِ شمس القرشي الأُمويّ؛ أحَدُ الأشراف، وَلِيَ إمْرَةَ خُراسان لعبدِ الملك بنِ مَرْوان.

وحدَّث عن ابن عُمَر. روى عنه عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزوميّ، والمُهَلَّب الأمير، وأبو إسحاق السَّبِيعي.

تُوفِّيَ سنةَ سبعٍ وثمانين.

٩٩ـ أبو إدْريس الخَوْلاني * * (ع)

عائذُ الله بنُ عبدِ الله، ويقال فيه: عَيِّذ الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عُتْبة، قاضي دمشق وعالِمُها وواعِظُها. وُلِدَ عام الفتح.

---

* طبقات ابن سعد ٤٧٨/٥، تاريخ البخاري ٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠١، تاريخ ابن عساكر ٦٤/٣آ، تاريخ الإسلام ٢٤٢/٣، تذهيب التهذيب ٧٢/١ ب، العقد الثمين ٣٣٢/٣، الإصابة ت ٥٥٠، تهذيب التهذيب ٣٧١/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠، تهذيب ابن عساكر ١٣١/٣.

* * طبقات ابن سعد ٤٤٨/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٠٠، تاريخ البخاري ٨٣/٧، المعرفة والتاريخ ٣١٩/٢، أخبار القضاة ٢٠٢/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٣٧، الحلية ١٢٢/٥، الاستيعاب كنى ت ٢٨٣٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساكر ٤١٨/٨ب، أسد الغابة ١٣٤/٥، تهذيب الكمال ص ٦٤٦و ١٥٧٨، تذكرة الحفاظ ٥٣/١، تاريخ الإسلام ٢١٥/٣، العبر ٩١/١، تذهيب التهذيب ١١٨/٢ ب، البداية والنهاية ٣٤/٩، الإصابة ت ٦١٥٧، تهذيب التهذيب ٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٠١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٨، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ٨٨/١، تاج العروس (عوذ) تهذيب ابن عساكر ٢٠٦/٧.

وحدَّث عن أبي ذرّ، وأبي الدَّرْداء، وحُذَيفة، وأبي موسى، وشدَّاد بن أَوْس، وعُبَادة بن الصامت، وأبي هريرة، وعوفِ بنِ مالك الأشجعي، وعُقْبَة ابن عامر الجُهَنيّ، والمُغِيرة بنِ شُعْبة، وابنِ عباس، ومُعاويةَ بن أبي سفيان، وعبد الله بن حَوالة، وأبي مسلم الخَوْلاني، وعِدَّة.

قال أبو عُمَر بنُ عبد البرّ[1]: سماعُهُ من معاذِ بنِ جبلٍ صحيحٌ.

وقال أبو داود: سمع أبو إدريس من أبي الدرداء وعبادة.

قلتُ: حَدَّث عنه أبو سلَّام الأسود، ومكحول، وابن شِهاب وعبدُ الله ابن عامر اليَحْصُبيّ، ويحيى بن يحيى الغسَّاني، وعطاء بن أبي مُسلم، وأبو قِلابة الجَرْمي، ومحمد بن يزيد الرَّحَبيّ، ويونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس، ويزيد ابن أبي مريم، وربيعة القصير وآخرون.

وليس هو بالمُكْثِر، لكن له جلالةعجيبة، سُئِل دُحيم عنه وعن جُبير؛ أَيُّهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدَّم؛ ورفع أيضاً من شأْن جُبَيْر بن نُفَير لإسناده وأحاديثه[2].

قلتُ: هما كانا مع كَثِير بن مُرَّة، وقبيصة بن ذُؤَيب، وعبد الله بن مُحَيْريز الجُمَحي، وأُمِّ الدرداء؛ علماء الشام في عصرهم في دولة عبد الملك ابن مروان، وقبْل ذلك.

قال أحمد بن زهير: سمعتُ يحيى بنَ معين يقول: أبو إدريس قد سمع من أبي ذرّ[3].

يونس، عن ابن شهاب: حدثني أبو إدريس الخَوْلاني؛ وكان من فقهاء أهل الشام[4].

---

(١) انظر قوله في الاستيعاب ٤/١٥٩٤.
(٢) ابن عساكر ٨/٢٢٣ ب، ٤٢٤ آ.
(٣) ابن عساكر ٨/٤٢٤ آ.
(٤) ابن عساكر ٨/٤٢٤ آ، ب.

وروى عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب، عن أبيه، عن مكحول، قال: ما رأيتُ مِثْلَ أبي إدريس الخَوْلاني[١].

وكذلك روى أبو مُسْهِر، عن سعيد، عن مكحول.

وعن سعيد بن عبد العزيز، أنه قال: كان أبو إدريس عالمَ الشام بعد أبي الدرداء[٢].

ابن جَوْصَاء الحافظ: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن حِمْيَر، حدثني سعيد بن عبد العزيز، سمعتُ مكحولاً يقول: كانتْ خَلْقَةٌ من أصحاب النبي ﷺ يدرُسُون جميعاً، فإذا بلغوا سجْدةً بعثوا إلى أبي إدريس الخَوْلاني، فيقرؤُها، ثم يسجد، فيسجدُ أهلُ المدارس[٣].

محمد بن شُعَيب بن شابور: أخبرني يزيد بن عَبِيدة، أنه رأى أبا إدريس في زَمَنِ عبدِ الملك بن مروان؛ وأن حِلق المسجد بدمشق يقرؤون القرآن، يدرسون جميعاً؛ وأبو إدريس جالس إلى بعض العُمُد، فكلما مرَّت حَلْقةٌ بآية سجدة بعثوا إليه يقرأ بها؛ وأنصتُوا له وسجَد بهم جميعاً؛ وربّما سجد بهم ثِنْتَيْ عَشْرة سجدةً حتى إذا فرغوا من قراءتهم قام أبو إدريس يَقُصُّ. ثم قال يزيد بن عَبِيدة: ثم إنّه قدَّم القَصَص بعد ذلك[٤].

الوليد بن مسلم: حدثنا خالدُ بن يزيد بن أبي مالك، عن أبيه، قال: كُنَّا نجْلِسُ إلى أبي إدريس الخَوْلاني فيحدِّثُنا؛ فحدَّث يوماً عن بعضِ مغازي رسولِ الله ﷺ حتى استوعَبَ الغزاة، فقال له رجل من ناحية المجلس:

---

(١) ابن عساكر ٨/٤٢٤ ب وانظر الاستيعاب ٤/١٥٩٤ وطبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤.
(٢) ابن عساكر ٨/٤٢٤ ب.
(٣) أورده ابن عساكر مطوّلاً ٨/٤٢٥ آ.
(٤) ابن عساكر ٨/٤٢٤ ب، ٤٢٥ آ، وتمامه: «وأخروا القراءة».

أَحَضَرْتَ هذه الغزوة؟ فقال: لا ، فقال الرجل: قد حَضَرْتُها معَ رسول الله ﷺ، ولأنتَ أحفظُ لها مني[1].

أبو مُسْهِر: عن سعيد بن عبد العزيز، أن عبد الملك بن مروان عَزَل بلالاً[2] عن القضاء - يعني وولّى أبا إدريس[3].

وروى الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، أن عبد الملك عزل أبا إدريس عن القصَص، وأقرَّه على القضاء؛ فقال أبو إدريس: عزلتموني عن رَغْبتي، وتركتموني في رَهْبتي[3].

قلتُ: قد كان القاصُّ في الزَّمَنِ الأوَّل يكون له صورةٌ عظيمة في العِلْمِ والعَمَل.

قال ابن عُيَيْنة: سمعتُ الزهريَّ يقول: أخبرني أبو إدريس، أنه سَمِع عُبادة بنَ الصامت، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بايعوني»[4].

قال ابن عُيَيْنة: حَفِظْنا من الزُّهْريّ، عن أبي إدريس الخَوْلاني، أخبره قال: أدركتُ أبا الدرداء وَوَعَيْتُ عنه، وعبادة بنَ الصامت، وشدَّاد بنَ أوْس، وَوَعيْتُ عنهما، وفاتني معاذُ بن جبل[5].

---

(١) أورده ابن عساكر مطولاً ٤٢٥/٨ آ.

(٢) هو بلال بن أبي الدرداء تأتي ترجمته في ص ٢٨٥.

(٣) ابن عساكر ٤٢٥/٨ ب.

(٤) أخرجه أحمد ٣١٤/٥، والبخاري ٧٤/١٢، من طريق ابن عيينة عن الزهريّ، عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة بن الصامت، قال: كنا عند النبيّ ﷺ في مجلس فقال: «بايعوني على أن لا تُشركُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرقوا، ولا تزنوا، . . . . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فأجْرُهُ على الله، وَمَن أصَابَ مِنْ ذلك شيْئاً فعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كفَّارَتُهُ، وَمَن أصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فستره الله عليه؛ إنْ شاءَ غَفَر لَهُ وإنْ شاءَ عَذَّبهُ».

وأخرجه البخاري ٦٠/١ و ٢٤٣/٧ من طريق شعيب عن الزهريّ، وأخرجه البخاري ١٧٤/٧ من طريق ابن أخي الزهري عن عمه به.

(٥) ابن عساكر ٤٢١/٨ ب.

قال النَّسائي وغير واحد: أبو إدريس ثقة.

وقال خليفة بن خيَّاط وابنُ مَعِين: مات أبو إدريس الخَوْلاني سنةَ ثمانين.

قلتُ: فعلى، مولِده عامَ حُنَيْن، يكون عُمرهُ اثنتين وسبعين سنةً، رحمه الله، ولأبيه صُحبة.

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق، أنبأنا أبو المَحَاسِن محمد بنُ هِبَةِ الله الدِّينَوَرِيّ، أنبأنا عمِّي أبو بكر محمد بن عبد العزيز سنة تسعٍ وثلاثين وخمس مئة؛ وأنبأنا إسماعيلُ بن الفراء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أنبأنا هِبَةُ الله بن هلال، قالا: أنبأنا أبو الحسين عاصم بن الحسن (ح)؛ وأنبأنا أبو المعالي، أنبأنا القاضي أبو صالح نَصْر بن عبد الرزَّاق؛ (ح)؛ وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد سنة اثنتين وتسعين وست مئة؛ ومحمد بن بطّيخ، وعبد الحميد بن أحمد، وأحمد بن عبد الرحمنَ، قالوا: أنبأنا عبدالرحمن بن نَجْم الواعظ، وأنبأنا عبد الخالق بن عبد السلام، وستُّ الأهْل بنتُ الناصح؛ وخديجة بنت الرضى، قالوا: أنبأنا البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم، قالوا: أخبرتنا فخر النساء شُهْدةُ بنتُ أبي نصر (ح) وأنبأنا أبو المعالي الزاهد، أنبأنا أبو الحسن واثلة بن كرَّاز ببغداد، أنبأنا أبو عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبيّ، قال هو وشُهْدة: أنبأنا الحُسَين بن أحمد النِّعالي، قالا: أنبأنا أبو عُمَر عبد الواحد بن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحامليّ إملاءً، حدثنا أحمد ابن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِر، ومَن اسْتجْمر فلْيُوتِر».

هذا حديث صحيحٌ عالٍ، أخرجاه في «الصحيحَيْن» من طُرُقٍ عن الزُّهْريّ(١).

١٠٠ ـ أمُّ الدَّرْدَاء * (ع)

السيدة العالمة الفقيهة، هُجَيمة؛ وقيل: جُهَيْمَة الأَوْصابيَّة الحِمْيريَّة الدِّمَشْقيَّة، وهي أمُّ الدَّرْداء الصُّغرىٰ.

رَوَتْ عِلْماً جمّاً عن زَوْجها أبي الدَّرْداء، وعن سَلْمان الفارسي، وكعب ابن عاصم الأشعريّ، وعائشة، وأبي هُريرة، وطائفة.

وعرضَتِ القرآن وهي صغيرةٌ على أبي الدرداء. وطال عمرها، واشْتَهَرَتْ بالعِلْم والعَمَل والزُّهْد.

حدَّث عنها جُبَيْر بنُ نُفَير، وأبو قِلابة الجَرْميّ، وسالم بن أبي الجَعْد، ورجاء بن حَيْوة، ويونُس بنُ مَيْسرة، ومكحول، وعطاء الكَيْخارانيّ، وإسماعيل بن عُبَيْد الله بن أبي المهاجر، وزيد بن أسلم، وأبو حازم الأعْرج، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعثمان بن حيَّان المُرِّيّ.

قال أبو مُسْهِر الغَسَّاني: أمُّ الدرداء هي هُجَيْمة بنت حُيَيّ الوَصَّابيَّة(٢)، وأمُّ الدرداء الكبرى هي خَيْرَةُ بنتُ أبي حَدْرد، لها صحبة.

---

(١) أخرجه مالك ١٩/١، والبخاري ٢٢٩/١، ٢٣٠، ومسلم (٢٣٧). والاستجمار: هو استعمال الجمار(الأحجار) في الاستنجاء، ومنه رمي الجمار (الحصى) بمنى.

* المعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣، اللباب ٧٦/١، تهذيب الكمال ص ١٧٠٩، تذكرة الحفاظ ٥٠/١، تاريخ الإسلام ٣١٦/٣، العبر ٩٣/١، تذهيب التهذيب ٢٧٧/٤ آ، البداية والنهاية ٤٧/٩، غاية النهاية ت ٣٧٨٣، تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ١٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٨.

(٢) نسبة إلى (وصَّاب) بطن من حِمْيَر كما في «تاج العروس» (وصب) وانظر الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٤٦٣.

قال محمد بن سُليمان بن أبي الدرداء: اسمُ أمِّ الدَّرْداء الفقيهة التي مات عنها أبو الدرداء وخطَبها معاوية، هُجَيْمَةُ بنت حيّ الأَوْصابية.

وقال ابن جابر وعثمان بن أبي العاتكة: كانت أمُّ الدرداء يتيمةً في حِجْرِ أبي الدَّرْداء، تختلف معه في بُرْنُس، تُصلِّي في صفوف الرجال، وتجلس في حِلَق القرّاء تعلَّم القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء.

عبد الله بن صالح، حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهريَّة، عن جُبير ابن نُفير، عن أمِّ الدرداء، أنها قالت لأبي الدرداء عند الموت: إنَّكَ خطَبْتني إلى أبويَّ في الدُّنيا فأنكحوك، وأنا أخطُبُكَ إلى نفسِكَ في الآخرة، قال: فلا تنكحين بعدي. فخطبها معاوية فأخبرتـه بالذي كان، فقال: عليك بالصيام.

وَرُوِيَتْ من وَجْهٍ عن لقمان بن عامر، وزاد: وكان لها جمالٌ وحُسْن.

وروى ميمون بن مهران عنها، قالتْ: قال لي أبو الدَّرْداء: لا تسألي أحداً شيئاً، فقلتُ، إن احتجتُ؟ قال: تَتَبَّعي الحصادين، فانظري ما يسْقُطُ منهم فخذيه فاخبِطيه ثُمَّ اطحنيه وَكُليه.

قال مكحول: كانَتْ أمُّ الدَّرداء فقيهة.

وعن عون بن عبد الله، قال: كُنَّا نأتي أُمَّ الدرداء فنذكر الله عندها.

وقال يونس بن مَيْسَرة: كُن النساءُ يتعبَّدْنَ مع أمِّ الدرداء، فإذا ضعُفْنَ عن القيام، تعلَّقْنَ بالحِبال(1).

وقال عثمان بن حيَّان: سمعتُ أُمَّ الدَّرْداء تقول: إنَّ أحدهم يقول:

---

(1) وقد فعلت ذلك إحدى أمهات المؤمنين، فنهاها النبيّ ﷺ وأمر بحَلِّه وقال: «ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد» كما في البخاري ٣٠/٣ ومسلم (٧٨٤).

اللهمَّ ارزُقْني، وقد عَلِمَ أنَّ الله لا يمطر عليه ذهباً ولا دراهم، وإنما يرزقُ بعضَهم مِنْ بعْض، فمن أُعْطِيَ شيئاً، فَلْيَقْبل، فإنْ كان غنيّاً، فليضَعْهُ في ذي الحاجة، وإنْ كان فقيراً، فليستعِنْ به.

قال إسماعيل بن عُبيد الله: كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس، وأمُّ الدرداء معه جالسة، حتى إذا نُودي للمغرب قام[1] وقامَتْ تتوكأ على عبد الملك حتى يدخُلَ بها المسجد، فتجلِسُ مع النساء، ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلّي بالناس.

وعن يحيى بن يحيى الغسَّانيّ، قال: كان عبد الملك بنُ مَرْوان كثيراً ما يجلس إلى أُمِّ الدرداء في مُؤَخَّر المسجد بدمشق.

وعن عبد ربِّه بن سُليمان، قال: حَجَّتْ أُمُّ الدرداء في سنة إحدى وثمانين.

١٠١ـ أبو البَخْتَرِيّ * (ع)

الطائيّ، مولاهم، الكوفيُّ الفقيه، أَحَدُ العُبَّاد، اسمُه سعيد بن فَيْرُوز.

حدَّث عن أَبي بَرْزة الأسلميِّ، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وأَبي سعيد الخُدْريِّ، وطائفة. وأرسلَ عن عليٍّ، وابنِ مسعود.

روى عنه: عمرو بن مُرَّة، وعطاءُ بن السائب، ويونس بن خبَّاب، ويزيد ابن أبي زياد، وحبيب بن أبي ثابت.

---

(١) في الأصل (قامت) وهو تصحيف.

* طبقات ابن سعد ٦/٢٩٢، طبقات خليفة ت ١١٠٧، تاريخ البخاري ٣/٥٠٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٥٤، الحلية ٤/٣٧٩، تهذيب الكمال ص ٥٠٢ و ١٥٨٣، تاريخ الإسلام ٣/٣١٦، العبر ١/٩٦، تذهيب التهذيب ٢/٢٦ آ، تهذيب التهذيب ٤/٧٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٢، شذرات الذهب ١/٩٢.

وثَّقَهُ يحيى بنُ مَعِين. وكان مقدَّم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجاج في فِتْنةِ ابنِ الأشعث، فقُتِل أبو البَخْتريّ في وقْعة الجماجِم سنة اثنين وثمانين[1].

قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعتُ أنا وسعيد بن جُبَير وأبو البختري، فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا.

١٠٢ـ زاذان * (م ٤)

أبو عُمَر الكِنْديّ، مولاهم، الكوفيّ البزَّاز الضرير، أَحَدُ العلماء الكبار؛ وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ، وشهد خُطْبَة عُمَر بالجابية[2].

روى عن عُمَر، وعليّ، وسَلْمان، وابنِ مسعود، وعائشة، وحُذَيفة وجرير البَجَلي، وابنِ عُمر، والبَراء بن عازب، وغَيْرِهم.

حدَّث عنه أبو صالح السمَّان، وعمرو بن مُرَّة، وحبيبُ بن أبي ثابت، والمِنْهال بنُ عمرو، وعطاءُ بن السائب، ومحمد بن جُحَادة، وآخرون.

وكان ثِقةً، صادقاً، روى جماعة أحاديث.

قال النَّسائي: ليس به بأس.

وروى إبراهيم بن الجُنيد[3]، عن يحيى بن معين: ثقة.

---

(١) انظر ابن سعد ٦/٢٩٢.

* طبقات ابن سعد ٦/١٧٨، طبقات خليفة ت ١١٥٠، تاريخ البخاري ٣/٤٣٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦١٤، الحلية ٤/١٩٩، تاريخ بغداد ٨/٤٨٧، تاريخ ابن عساكر ٦/١٥٩ آ، تهذيب الكمال ص ٤٢٢، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٨، العبر ١/٩٤، تذهيب التهذيب ١/٢٣٠ آ، البداية والنهاية ٩/٤٧، تهذيب التهذيب ٣/٣٠٢، النجوم الزاهرة ١/٢٠٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٠، شذرات الذهب ١/٩٠، تهذيب ابن عساكر ٥/٣٤٧.

(٢) مرّ تعريف (الجابية) ص ١٣٢ رقم (١).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد كما في تهذيب ابن حجر.

وقال شعبة: سألتُ سهلَ بن كُهَيْل عنه، فقال: أبو البَخْتَرِيّ أحبُّ إليَّ منه[1].

وقال ابنُ عديٍّ: أحاديثُه لا بأسَ بها.

وقال شُعْبة: قلتُ للحكم: لِمَ لَمْ تحْمِلْ عنه؟ يعني زاذان- قال: كان كثير الكلام[1].

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. كذا قال أبو أحمد[2].

وقال ابن عديٍّ: تاب على يد ابنِ مسعود. وعن أبي هاشم الرُّمَّانيّ، قال: قال زاذان: كنتُ غلاماً حسنَ الصوت، جيِّد الضرْب بالطُّنْبُور. فكنتُ معَ صاحبٍ لي وعندنا نبيذ وأنا أُغنِّيهم؛ فمرَّ ابنُ مسعود فدخل فضرَب الباطِيَةَ[3]، بدَّدَها وكسر الطُّنبور، ثم قال: لو كان ما يُسمَعُ مِنْ حُسْنِ صوتِكَ يا غلامُ بالقرآن كُنْتَ أَنْتَ أنْت، ثُمَّ مضى. فقلتُ لأصحابي: من هذا؟ قالوا: هذا ابن مسعود؛ فألقى في نفسي التَّوْبة، فسعيْتُ أبكي، وأخذت بثوبه، فأقبل عليَّ فاعتنَقَني وبَكَى وقال: مَرْحَباً بمَنْ أَحبَّهُ الله، اجلسْ؛ ثم دخل وأخرج لي تمراً[4].

قال زبيد: رأيت زاذان يصلِّي كأنَّهُ جِذْع[5].

رُوي أن زاذان قال يوماً: إني جائع، فسقط عليه رغيفٌ مثل الرَّحا[6].

وقيل: كان إذا باع ثوباً لم يَسُمْ فيه[7].

مات سنة اثنتين وثمانين.

---

(1) ابن عساكر ٦/١٦١ ب. (2) ابن عساكر ٦/١٦٠ آ.

(3) الباطية: الناجود، وهو كل إناء يجعل فيه الخمر.

(4) أورده ابن عساكر مطوّلاً ٦/١٦٠ آ. ب.

(5) ابن عساكر ٦/١٦١ آ، وفي رواية له: «كأنه خشبة».

(6) ابن عساكر ٦/١٦١ ب.

(7) ابن عساكر ٦/١٦١ ب وفي رواية له: «وكان إذا جاءه الرجل أراه شرَّ الطرفين وسامه سومةً واحدةً».

١٠٣- قَبِيصَةُ بن ذُؤَيْب * (ع)

الإمامُ الكبير، الفقيه، أبو سعيد الخُزاعيّ المدنيّ ثُمَّ الدِمَشْقيّ الوزير. مولدُه عام الفتح سنة ثمان، وماتِ أبوه ذُؤَيب بن حَلْحَلَة صاحب بُدْنِ النبيِّ ﷺ فيَ آخر أيام النبي ﷺ؛ فأتي بِقَبيصة بعد موتِ أبيه فيما قيل، فدعا له النبيُّ ﷺ ولم يَعِ هو ذلك.

وروى عن أبي بكر- إنْ صحّ- وعن عُمر، وأبي الدَّرْداء، وبلال، وعبد الرحمن بنِ عوف، وتميمِ الداريّ، وعبادةَ بنِ الصامت، وعِدَّة.

حدَّث عنه ابنُه إسحاق، ومكحول، ورجاء بن حَيْوة، وأبو الشَّعْثاء جابر ابن زَيْد، وأبو قِلابة، والزُّهْريّ، وإسماعيل بن عبيد الله، وهارون بن رِئاب، وآخرون.

وكان على الخَتْم والبريد للخليفة عبدِ الملك، وقد أُصيبَتْ عَيْنُه يوم الحَرَّة، وله دار معتبرة بباب البريد[١].

وقد كنّاه محمد بن سعْد[٢] أبا إسحاق وقال: شهد أبوه الفتح، وكان

---

* طبقات ابن سعد ١٧٦/٥ و٤٤٧/٧، طبقات خليفة ت ٢٩١٦، تاريخ البخاري ١٧٤/٧، المعارف ٤٤٧، المعرفة والتاريخ ٤٠٤/١ و٥٥٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٢٥، الاستيعاب ت ٢١٠٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ١٩٧/١٤ آ، أسد الغابة ١٩١/٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٥٦، تهذيب الكمال ١١٢١، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تاريخ الإسلام ٢٩٠/٣، العبر ١٠١/١، تذهيب التهذيب ١٥٤/٣ آ، البداية والنهاية ٣١٣/٨ و٧٣/٩، العقد الثمين ٣٧/٧، الإصابة ت ٧٢٧١، تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨، النجوم الزاهرة ٢١٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣١٤، شذرات الذهب ٩٧/١.

(١) باب البريد: اسم لأحد أبواب جامع دمشق من جهة الغرب؛ به سمِّيت محلّة باب البريد وهي من أنزه المواضع (قديماً) ودار قبيصة هي في موضع دار الحُكْم، كما ذكر ابن عساكر في ترجمته. وانظر معجم البلدان وتاريخ ابن عساكر المجلدة الثانية مخطط (١).

(٢) في الطبقات ١٧٦/٥، وانظر ٤٤٧/٧، وابن عساكر ١٩٧/١٤ ب.

ينزل بقُدَيد، وكان يقرأ الكتب إذا وردت على الخليفة. قال: وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، توفِّيَ سنة ست أو سبع وثمانين.

قال البخاري[1]: سمع قبيصة أبا الدرداء وزيد بن ثابت.

قال أبو الزناد: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنُّسْك هو وسعيد بن المسيِّب، وقبيصة بن ذؤيب، وعروة بن الزبير[2].

قال محمد بن راشد المكحولي: حدثنا حفص [بن عمر][3] بن نُبَيه الخُزاعي، عن أبيه، أنَّ قَبِيصة بن ذُؤَيب كان معلِّمَ كُتَّاب[4]- قلت: يعني في مَبْدإ أمْرِه.

وعن مجالد بن سعيد، قال: كان قَبِيصة كاتبَ عبدِ الملك بن مروان.

وعن مكحول قال: ما رأيتُ أحداً أعلمَ من قَبيصة.

وعن الشعبيِّ قال: كان قبيصة أعلمَ الناس بقضاء زيد بن ثابت[5].

ابن لَهيعة: عن ابن شهاب، قال: كان قبيصة بن ذؤيب من علماء هٰذه الأُمَّة[6].

قال عليُّ بن المديني وجماعة: تُوفِّيَ سنة ستٍ وثمانين، وقيل: سنةَ سبع، وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين.

١٠٤ - هَمَّامُ بنُ الحارث * (ع)

النَّخعي الكوفيّ الفقيه.

---

(١) في التاريخ الصغير ١/٢٠٣، ٢٠٤.

(٢) تاريخ البخاري ٧/١٧٥، وانظر ابن عساكر ١٤/١٩٩ آ.

(٣) مترجم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٧٧، وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن عساكر ١٤/١٩٨ ب.

(٥) تاريخ البخاري ٧/١٧٥.

(٦) ابن عساكر ١٤/١٩٨ ب.

* طبقات ابن سعد ٦/١١٨، طبقات خليفة ت ١٠٥٩، تاريخ البخاري ٨/٢٣٦، الجرح=

حدث عن عُمَر، وعمَّار بن ياسر، والمقْداد بن الأسود، وحُذيفَة بنِ اليَمان، وجماعة.

وعنه: إبراهيم النَّخعيّ، وسُليْمان بن يسار، ووَبَرَةُ بن عبد الرحمن.

وثَّقَهُ يحيى بن مَعِين.

قال ابن سَعْد(١): تُوفِّيَ زمنَ الحجَّاج.

قال ابن الجوزي: كان الناس يتعلمون من هديه وسَمْته؛ وكان طويل السهر رحمه الله.

حُصين، عن إبراهيم، أن همَّام بن الحارث كان يدعو: اللهمَّ اشفني من النوم باليسير، وارزقني سهراً في طاعتك. قال: فكان لا ينام إلا هُنَيْهةً وهو قاعد(٢).

١٠٥-مَرْثَد بن عبد الله * (ع)

الإمام، أبو الخَيْر اليَزنيّ المِصْريّ، عالِمُ الديارِ المِصْريَّة ومُفتيها؛ وَيَزَنُ بطْنٌ مِنْ حِمْيَر.

حدَّث عن أبي أيُّوب الأنصاري، وزَيْد بنِ ثابت، وأبي بَصْرةَ الغفَاريّ

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٠٦، الحلية ١٧٨/٤، تهذيب الكمال ص ١٤٥١، تاريخ الإسلام ٢١٢/٣، تذهيب التهذيب ١٢١/٤ ب، تهذيب التهذيب ٦٦/١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١١.

(١) في الطبقات ١١٨/٦.

(٢) الحلية ١٧٨/٤، وانظر طبقات ابن سعد ١١٨/٦.

* طبقات ابن سعد ٥١١/٧، طبقات خليفة ت ٢٧٣٥، تاريخ البخاري ٤١٦/٧، المعرفة والتاريخ ٤٩١/٢ و٤٩٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٩٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٨، تهذيب الكمال ص ١٣١٥ و١٦٠٨، تذكرة الحفاظ ٦٨/١، تاريخ الإسلام ٣٠٣/٣، العبر ١٠٥/١، تذهيب التهذيب ٢٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ٨٢/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٩، حسن المحاضرة ٢٩٦/١، ٣٤٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٢.

وعُقْبَة بن عامر،وعمرو بنِ العاص، وابنه عبدِ الله بن عمرو، وجماعة، ولزِمَ عُقبة مدَّةً وتفقَّه بهِ.

حدَّث عنه جعفر بن ربيعة، وعبد الرحمن بن شُماسة، ويزيد بن أبي حبيب، وعُبيد الله بن أبي جعفر، وعيَّاش بن عباس القِتْباني، وجماعة.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مُفْتِيَ أهلِ مصر في أيّامه، وكان عبد العزيز بن مروان- يعني متولي مصر- يُحْضِرُه مجْلِسَهُ للفُتيا. قال: وقال ابن عون: تُوفِّي أبو الخيْر سنة تسعين.

١٠٦- بلال بن أبي الدَّرْداء * (د)

الأنصاريّ، حدَّث عن أبيه، وأُمِّ الدَّرْداء.

روى عنه خالد بنُ محمد الثَّقفيّ، وحُمَيْد بن مسلم، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وحَريز بن عثمان، وأبو بكر بن أبي مريم.

قال أبو مُسْهِر: كان أسنَّ مِن أُمِّ الدَّرْداء الصُّغْرىٰ.

قال البخاري[1]: بلال أمير الشام.

وقال سعيد بن عبد العزيز: وليَ القضاء بعد النعمان بن بشير؛ فلما استُخلِف عبد الملك، عزله بأبي إدريس الخولاني[2].

وقال أبو عبيد: مات سنة ثلاث وتسعين.

---

* طبقات خليفة ت ٢٩١٠، تاريخ البخاري ١٠٧/٢، المعرفة والتاريخ ٣٢٨/٢، أخبار القضاة ٢٠/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٧، تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٦٧، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، العبر ١٠٨/١، تذهيب التهذيب ٩٢/١ آ البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٥٠٢/١، النجوم الزاهرة ٢٢٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٣، شذرات الذهب ١٠١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٢٥/٣.

(١) في تاريخه الكبير ١٠٧/٢.

(٢) ابن عساكر ٢٥٠/٣ آ. وانظر ٤٢٥/٨ ب، وصفحة ٢٧٥ من هذا الجزء.

١٠٧- صفوان بن مُحْرِز * (خ، م)

المازنيُّ البَصْريّ، العابد، أَحَدُ الأعلام.

حدَّث عن أبي موسى الأشعري، وعِمْران بنِ حُصَيْن، وحَكِيم بن حِزام، وابنِ عُمَر.

روى عنه جامعُ بنُ شداد، وبكر المُزَني، وقتادة وثابت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأَحْول، وعليُّ بن زيد بن جُدْعان، وآخرون.

قال ابن سَعْد[١]: ثقة، له فضل وورَع.

وقال غيره: كان واعظاً، قانِتاً لله، قد اتخذ لنفسه سَرَباً[٢] يَبْكي فيه.

عثمان بن مَطَر، عن هشام، عن الحسن، قال: لقِيتُ أقواماً كانوا فيما أحلَّ الله لهم أَزْهَدَ منكم فيما حرَّم اللهُ عليكم؛ وصحبتُ أقواماً كان أَحَدهُم يأكلُ على الأرض وينام على الأرض؛ منهم صفوان بن مُحْرِز، كان يقول: إذا أَوَيْتُ إلى أهلي وأصبتُ رغيفاً، فجزى الله الدنيا عن أهلها شراً. والله ما زاد على رغيف حتى مات؛ كان يَظَلُّ صائماً ويُفطِر على رغيف، ويصلِّي حتى يُصبح؛ ثم يأخذُ المُصْحَفَ فَيَتْلُو حتّى يرتفعَ النهار، ثم يصلِّي، ثُمَّ يَنام إلى الظهر، فكانَتْ تلك نَوْمَتَهُ حتى فارقَ الدنيا، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر، ويتلو في المُصْحَف إلى أن تصفرَّ الشمس.

تفرَّدَ بها عثمان هذا وليس بقويّ.

---

* طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، طبقات خليفة ت ١٥٤٠، تاريخ البخاري ٣٠٥/٤، المعارف ٤٥٨، المعرفة والتاريخ ٨٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٢٣، الحلية ٢١٣/٢، تاريخ الإسلام ١٤/٤، تذكرة الحفاظ ٥٧/١، تذهيب التهذيب ٩٥/٢ ب، الإصابة ت ٤١٥٠، تهذيب التهذيب ٤٣٠/٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٤.

(١) في الطبقات ١٤٧/٧.

(٢) السرَب: حُفير- وقيل: بيت تحت الأرض (تاج).

الطبقة الثانية من التابعين

١٠٨- أبو سَلَمة بن عبد الرحمن * (ع)

ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة بن كلاب بن مُرَّة ابنِ كعب القُرَشيّ الزُّهْريّ، الحافظ، أحَدُ الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضعٍ وعشرين.

وحَدَّث عن أبيه بشيءٍ قليل لكونه توفِّيَ وهذا صبيٌّ، وعن أُسامة بن زيد، وعبد الله بن سلام، وأبي أيُّوب، وعائشة، وأُمِّ سَلمة، وبنتها زَيْنَب، وأُمِّ سُلَيم، وأبي هريرة، وأبي أُسَيْد الساعديّ، ومُعَيْقيب الدَّوْسيّ، والمغيرة بن شُعْبَة، وأبي الدَّرْداء ولم يُدْرِكْهُ، وعثمان بن عفان، وحسان بن ثابت، وثوبان، وحمزةَ بنِ عَمْرو الأسلميّ، وعبادَة بنِ الصامت مرسل، وطلحةَ بنِ عبيد الله كذلك، وربيعةَ بنِ كعب، وعبدِ الله بنِ عمرو، وابنِ عباس، وابنِ عُمَر، وجابر، وزيدِ بنِ خالد الجُهني، ونافع بنِ عبد الحارث!، وعِدَّةٍ مِنْ أَصحاب رسول الله ﷺ.

ثُمَّ عن بُسْر بن سعيد، وجعفر بنِ عمرو بن أُميَّة، وعُرْوَةَ، وعطاء بن يسار، وغَيْرِهم. ونزَلَ إلى أن روىٰ عن عُمَر بن عبد العزيز. كان طلَّابَةً للعِلْم، فقيهاً، مجتهداً كبيرَ القَدْر، حُجَّة.

حَدَّثَ عنه ابنُه عُمَر بن أبي سلمة، وابن أخيه سَعْد بنُ إبراهيم، وابنُ

---

* طبقات ابن سعد ١٥٥/٥، المعارف ٢٣٨، المعرفة والتاريخ ٥٥٨/١، أخبار القضاة ١١٦/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦١، تاريخ ابن عساكر نسخة (ع) ١٤٩/٩ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٤٠، تهذيب الكمال ص ١٦١٦، تاريخ الإسلام ٧٦/٤، تذكرة الحفاظ ٥٩/١، العبر ١١٢/١، تذهيب التهذيب ٢١٤/٤ ب، البداية والنهاية ١١٦/٩، تهذيب التهذيب ١١٥/١٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٥١.

أخيه عبد المجيد بن سُهَيل، وابن أخيه زُرارة بن مُصْعَب، وعُرْوَة، وعِراك بن مالك، والشَّعْبيّ وسعيد المَقْبُريّ، وعَمرو بن دينار، وعُمَر بن عبد العزيز، ونافع العُمَريّ، والزُّهْريّ، ويحيى بن أبي كثير، وسَلمة بن كُهَيْل، وبُكَير بن الأشجّ، وسالم أبو النضر، وأبو الزِّناد وأبو طُوالة، وصَفْوان بن سُلَيْم، وعبد الله بن الفضل الهاشميّ، وعبد الله بن أبي لَبيد، وشريك بن أبي نَمِر، وأبو حازم الأعْرج وصالح بن محمد بن زائدة، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل، وهشام بن عُرْوة، ويحيى بن سعيد، وأخوه عبد ربِّه بنُ سعيد، وعثمان بنُ أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعِم، ومحمد بن أبي حَـرْملة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ونوح بن أبي بلال، وخلقٌ كثير.

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين:[١] كان ثقةً، فقيهاً، كثيرَ الحديث؛ وأُمُّه تُماضِر بنت الأصْبَغ بن عمرو، من أهْل دُومة الجَنْدل؛ أدركتْ حياة النبي ﷺ، وهي أوَّلُ كلبيَّةٍ نكحها قرشيّ.

وأرضَعَتْهُ أُمُّ كلثوم؛ فعائشة خالَتُه من الرَّضاعة[٢].

وروى الزُّهْريّ، عن أبي سَلمة، قال: لو رَفَقْتَ بابنِ عباس، لاستخرجْتَ منهُ عِلْماً كثيراً[٣].

قال سَعْد بن إبراهيم: كان أبو سلمة يَخْضِبُ بالسواد[٤].

شُعْبَة: عن أبي إسحاق، قال: أبو سَلمة في زَمَانِه خَيْرٌ مِن ابن عُمَر في زَمَانِه[٥].

---

(١) في الطبعة التي قدَّم لها د. إحسان عباس من الطبقات، معدودٌ في الطبقة الأولى من تابعي المدينة؛ انظر طبقات ابن سعد ١٥٥/٥ و١٥٧، ثم انظر ٨٩/٢ وابن عساكر ٤٩/٩ آ.

(٢) انظر أخبار القضاة ١١٧/١.

(٣) المعرفة والتاريخ ٥٥٩/١ ولفظه: «لو وقفت» وانظر ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٩ ب.

(٤) ابن سعد ١٥٦/٥.

(٥) ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٩ ب.

وقال أبو زرعة: ثقة، إمام.

وقال مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم، اسمُ أحدهم كنيتُه؛ منهم: أبو سَلمة.

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضَّبِّيّ: قدِمَ علينا البصرة أبو سَلمة في إمارةِ بِشْرِ بنِ مروان، وكان رجلاً صَبيحاً، كأنَّ وَجْهَهُ دينارٌ هِرَقْليّ[١].

قال الزُّهْريّ: أربعَةٌ مِنْ قريش وجدتُهم بحوراً؛ عُرْوَة، وابنُ المسيِّب؛ وأبو سَلمة؛ وعبيد الله بن عبد الله. قال: وكان أبو سَلمة كثيراً ما يخالف ابن عباس، فحُرِم لذلك منه عِلْماً كثيراً. قاله الزُّهْرِيّ[٢].

عُقَيْل، عن ابنِ شهاب: قدمتُ مِصْرَ على عبد العزيز- يعني متولِّيها- وأنا أُحدِّثُ عن سعيد بن المسيِّب، فقال لي إبراهيم بن قارِظ: ما أسمَعُك تُحَدِّث إلاَّ عن سعيد! فقلتُ: أجَلْ. فقال: لقد تركتَ رجلين من قومك لا أعلَمُ أكثَر حديثاً منهما؛ عروةُ، وأبو سلمة[٣]. قال: فلما رجعتُ إلى المدينة وجدتُ عُروة بحراً لا تكدِّرُه الدّلاء.

قلتُ: لم يُكْثِرْ عن أبي سَلمة وهو من عشيرته؛ ربما كان بينهما شيء، وإلاَّ فما أبو سلمة بدون عُروة في سعَةِ العِلْم.

قال ابن سَعْد[٤]: تُوفِّيَ أبو سَلمة بالمدينة سنةَ أربعٍ وتسعين في خلافة الوليد وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

---

(١) ابن سعد ١٥٦/٥.

(٢) انظر ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٩ ب ولفظه: «فكان يماري ابن عباس» وفي رواية أخرى: «وكان أبو سلمة ينازع ابن عباس في المسائل ويماريه».

(٣) ابن عساكر نسخة (ع) ١٥٠/٩ ب.

(٤) في الطبقات ١٥٧/٥.

وقال الواقديُّ في وفاته وسِنِّه ما لا يُتَابَعُ عليه فقال: مات سنةَ أربعٍ ومئـة وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة.

وقال الهيثمُ بنُ عديّ في وفاته كالأول.

قال إسماعيل بن أبي خالد: قدم علينا أبو سلمة زمن بشر بن مروان وكان زوَّج بنته بمُدِّ تَمْرٍ.

وقال عمرو بن دينار، قال أبو سلمة: أنا أفقه من بالَ، فقال ابن عباس: في المَبارِك. رواها ابن عيينة عنه(١).

ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، قال: كان أبو سلمة مع قوم، فرأوا قطيعاً من غَنَم، فقال أبو سلمة: اللّهُمَّ إنْ كانَ في سابقِ عِلْمِكَ أنْ أكونَ خليفةً فاسْقِنا من لَبَنها، فانتهىٰ إليها فإذا هي تُيُوسٌ كلُّها(٢).

قال عمرو بن دينار، عن عائشة أنها قالت لأبي سَلمة وهو حَدَث: إنَّما مَثَلُكَ مَثَلُ الفَرُّوج يَسْمَعُ الدِّيَكَةَ تصيح فيَصيح(٣).

ورُوي عن الشَّعْبيِّ قال: قدِمَ أبو سَلمة الكوفة، فكان يمشي بيني وبين رجل، فسُئِل عن أعْلَمِ مَنْ بقِي؛ فتمنَّعَ ساعةً ثُمَّ قال: رَجُلٌ بَيْنكُمَا(٤).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، وجماعة كتابةً، أنَّ عُمَر بنَ طَبَرْزَذ(٥) أخْبَرَهُم، قال: أنبأنا هِبَةُ اللهِ بنُ الحُصين، أنبأنا محمد بن محمد بن

---

(١) انظر أخبار القضاة ١١٦/١ وابن عساكر نسخة (ع) ١٥١/٩ ب.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٦٠/١ وابن عساكر نسخة (ع) ١٥٢/٩ آ.

(٣) أورده ابن عساكر مطوّلاً في نسخة (ع) ١٥١/٩ ب.

(٤) المصدر السابق وانظر ابن سعد ١٥٦/٥.

(٥) هو المسنِد الكبير ابو حفص عمر بن محمد بن معمَّر البغدادي المؤدِّب، ويعرف بابن طَبْرزذ المتوفى ٦٠٧ هـ والطبرزذ: بذال معجمة هو السُّكَّر فارسي معرّب. تأتي ترجمته في المجلد الثالث عشر من الأصل ١١٦ آ.

غَيْلان، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله، أنبأنا أحمد بن عُبيد الله، حدَّثنا يزيد ابن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سَلمة، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلَّا إلىٰ ثَلاثةِ مَساجِدَ: مَسْجِدِي، والمَسْجِدِ الحَرَامِ، والمَسْجِدِ الأَقْصىٰ»(١).

أخبرنا عبدُ الخالق بنُ عبد السَّلام الشافعيّ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه، أنبأنا أحمد بن عبد الغنيّ، أنبأنا نَصر بن البَطِر(٢)، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله، حدثنا أبو عبد الله المَحَامليّ، حدّثنا حفص الرَّباليّ(٣)، حدّثنا يحيى القطَّان، عن يحيى بن سعيد، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا قتادة، أنَّهُ سمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «الرُّؤْيا مِنَ اللهِ، والحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ، فإذا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ شَيْئاً يَكْرَهُهُ، فَلْيَبْزُقْ عن شِمَالِهِ ثلاثَ مَرَّات، وَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ شَرِّها، فإنها لن تَضُرَّه»(٤).

قال خليفة بن خياط(٥): عُزِلَ مروان عنِ المدينة في سنةِ ثمانٍ وأربعين، ووليها سعيدُ بنُ العاص، فاستقضى أبا سَلمة بنَ عبدِ الرحمن،

---

(١) سنده حسن، وأخرجه البخاري ٥١/٣، ومسلم (١٣٩٧) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهريّ، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام؛ ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى» وأخرجه مسلم (٨٢٧) عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ «لا تشدوا الرحال».

(٢) هو مسند العراق نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر البغداديّ البزاز المتوفى ٤٩٤هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر من الأصل ١٠ آ.

(٣) نسبة إلى رَبال جدّه، وهو حفص بن عمرو بن رَبَال.

(٤) إسناده صحيح، وأخرجه مالك في الموطأ ٩٥٧/٢ عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة؛ والبخاري ٣٤٤/١٢ من طريق يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وأخرجه مسلم (٢٢٦١) (٢) عن القعنبيّ، عن سليمان بن بلال. عن يحيى بن سعيد.

(٥) في تاريخه ص ٢٢٨.

فلم يزل قاضياً حتى عُزِل سعيد سنة أربع وخمسين.

سَلمة الأبرش: حدَّثنا ابن إسحاق، قال: رأيتُ أبا سلمة يأتي المَكْتب، فيَنْطَلِقُ بالغُلام إلى بَيْتِهِ، فيُمْلي علِيهِ الحديث[1].

١٠٩ـ إبراهيم بنُ عبد الرحمن * (خ، م)

ابن عوف، الإمامُ الفقيه، أبو إسحاق الزُّهرِيّ العَوْفيّ المدنيّ، وقيل: كنيته أبو محمد، أَخو أبي سَلَمة الفقيه وحُميد.

حدَّث عن أبيه، وعن عُمَر، وعثمان، وعليّ، وسَعْد، وعمّار بن ياسر، وجُبَيْر بن مُطْعِم، وطائفة.

روى عنه ابناه: سعد بن إبراهيم قاضي المدينة، وصالح بن إبراهيم؛ وعطاء بن أبي رباح، وابن شهابْ الزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم.

وأُمُّه هِي المهاجرة أُمُّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط.

وقيل: إنّه شهد حصار الدار مع عثمان رضي الله عنه.

وثَّقه النَّسائيّ وغيره.

تُوفِّيَ سنة ستٍّ وتسعين عن سنٍّ عالية. ويحتمل أنه وُلد في حياة النبي ﷺ.

---

(١) ابن عساكر نسخة (ع) ١٥/٩ ب، ١٥٢ آ.

* طبقات ابن سعد ٥٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٦، تاريخ البخاري ٢٩٥/١، المعارف ٢٣٧، المعرفة والتاريخ ٣٦٧/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١١١، الاستيعاب ت٢، تاريخ ابن عساكر ٢٣٠/٢ آ، أسد الغابة ٤٢/١، تهذيب الكمال ص ٥٩، تاريخ الإسلام ٣٣٥/٣، العبر ١١٢/١، تذهيب التهذيب ٣٨/١ ب، الإصابة ت ٤٠٤، تهذيب التهذيب ١٣٩/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩، شذرات الذهب ١١١/١، تهذيب ابن عساكر ٢٢٨/٢.

١١٠-و حُمَيْد بن عبد الرحمن * (ع)

الزُّهْرِيُّ أخوه وشقيقه، وخالُهما عثمان، لأنَّه أخو أُمِّ كُلْثُوم من الأمّ.

حدَّث عن أبويه، وعن خاله عثمان، وسعيدِ بن زيد، وأبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وجماعة.

روى عنه سعد بن إبراهيم القاضي، وابنُ أبي مُلَيْكة، والزُّهْرِيّ، وصفوان بن سُليم، وقتادة، وآخرون.

وقيل: إنه لحق عُمَر، ولَمْ يصحَّ ذلك، بل وُلِد في أيَّامه.

وكان فقيهاً، نبيلاً، شريفاً. وثَّقَهُ أبو زُرْعة الرازيّ.

مات في سنةِ خمسٍ وتسعين. ومَنْ قال: إنه مات في سنة خمسٍ ومئة فقد وَهِم(1).

١١١-حُمَيْد بن عبد الرحمن ** (ع)

الحِمْيَرِيّ، شيخٌ بَصْريّ ثقة، عالم.

يَرْوي عن أبي هريرة، وأبي بكرة الثقفيّ، وابنِ عُمَر- مَوْتُه قريبٌ مِنْ مَوْتِ سَميِّه حُمَيْد بن عبد الرحمن الزُّهْريّ- ويَرْوي أيضاً عن سعد بن هشام، وأولاد سعد بن أبي وقَّاص.

---

* طبقات ابن سعد ١٥٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٥، تاريخ البخاري ٣٤٥/٢، المعارف ٢٣٨، المعرفة والتاريخ ٣٦٧/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٢٥، أسد الغابة ٥٤/٢، تهذيب الكمال ص ٣٣٩، تاريخ الإسلام ٣٦٠/٣، العبر ١١٣/١، تذهيب التهذيب ١٧٩/١ آ، البداية والنهاية ١٤٠/٩، تهذيب التهذيب ٤٥/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٤، شذرات الذهب ١١١/١.

(1) انظر ابن سعد ١٥٥/٥.

** طبقات ابن سعد ١٤٧/٧، طبقات خليفة ت ١٦٦٢، تاريخ البخاري ٣٤٦/٢، المعرفة والتاريخ ٦٧/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٢٥، أخبار أصبهان ٢٩٠/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تهذيب الكمال ص ٣٣٩، تاريخ الإسلام ٢٤٦/٣ و٣٦٠، تذهيب التهذيب ١٧٩/١ آ، تهذيب التهذيب ٤٦/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٤.

حدَّث عنه: عبدُ الله بن بُريدة، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن المنتشر، وقتادة بن دِعَامة، وأبو بشر جعفر بن إياس، وداود بن عبد الله الأَوْديّ، وجماعة.

قال العِجْليّ: تابعيٌّ ثقة، ثم قال: كان ابنُ سيرين يقول: هو أفقهُ أهْلِ البصرة؛ رواه منصور بن زاذان عن محمد[1].

وروى هشام، عن ابن سيرين، قال: كان حُميد بن عبد الرحمن أعلم أهل المصرين- يعني الكوفة والبصرة.

١١٢- حسَّان أمير المغرب *

وأمير العَرب، فقيل: إنَّهُ حسَّان بن النعمان بن المُنذر الغسَّاني. حكى عنه أبو قَبيل المَعَافريّ، وكان بطلاً شجاعاً غزَّاءً. افتتح في المغرب بلاداً؛ وكانت له في دِمَشْقَ دارٌ كبيرة؛ وقد جهَّزَهُ معاوية، فصالح البَرْبَر وقَرَّرَ عليهمُ الخراج، وحكم على المغرب نَيِّفاً وعشرين سنة، وهذَّبَ الإقليم إلى أنْ عَزَله الوليدُ بن عبد الملك؛ فقدِمَ بأموالٍ وتُحَف، وجواهِر عظيمة؛ ثم قال: يا أمير المؤمنين إنما خرجتُ مجاهداً لله وليس مثلي مَنْ يخون؛ وأحضر خزائن المال. فقال: ارْجِعْ إلى وِلايتك؛ فأَبَىٰ وحلَف: إنَّه لا يلي لبني أميَّة أبداً.

وكان يُدعىٰ الشيخَ الأمين، لِثِقَتِهِ وجلالته.

وأما أبو سعيد بن يونس، فأَرَّخ مَوْتَ حسَّان سنة ثمانين رَحمهُ الله.

١١٣- الشَّعْبي ** (ع)

عامِرُ بن شَراحيل بن عبد بن ذي كِبَار- وذو كِبَار: قَيْلٌ مِن أقيال

---

(١) انظر تاريخ البخاري ٣٤٦/٢ والمعرفة والتاريخ ٦٨/٢.

* تقدمت ترجمته ومصادرها على الصفحة ١٤٠ من هذا الجزء.

** طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦، طبقات خليفة ت ١١٤٤، تاريخ البخاري ٤٥٠/٦، تاريخ البخاري الصغير ٢٤٣/١، ٢٥٣، ٢٥٤، المعارف ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٥٩٢/٢،=

اليمن- الإمام، علاَّمة العصر، أبو عمرو الهَمْداني ثم الشَّعْبيّ. ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أُمُّهُ من سبي جَلُولاء[1].

مَوْلِدُه في إمْرةِ عُمَر بن الخطَّاب لِستٍّ سنينَ خلَتْ منها. فهذه رواية وقيل: وُلِد سنة إحدىٰ وعشرين. قاله شبَاب[2].

وكانت جَلُولاء في سنة سبعَ عشرة[3].

وَرَوىٰ ابنُ عُيَيْنةِ عن السريّ بن إسماعيل، عن الشَّعْبيّ، قال: وُلدتُ عامَ جَلُولاء[4].

فهذه رواية منكرة، وليس السرِيُّ بمعتمد، قد اتُّهِم.

وعن أحمد بن يونس: ولد الشعبيُّ سنةَ ثمانٍ وعشرين[5].

=أخبار القضاة ٤١٣/٢، المنتخب من ذيل المذيل للطبري ٦٣٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٢، الإكليل ١٤٥/٨، الحلية ٣١٠/٤، طبقات الشافعية للعبادي ٥٨، تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨١، سمط اللآلي ٧٥١، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٧، تاريخ ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٣٨، والأصل (س) ٣٤٢/٨ ب، طبقات فقهاء اليمن ٧٠، اللباب ٢١/٢، معجم البلدان (شعب)، وفيات الأعيان ١٢/٣، تهذيب الكمال ص ٦٤٢، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤، تذكرة الحفاظ ٧٤/١، العبر ١٢٧/١، تذهيب التهذيب ١١٤/٢ آ، البداية والنهاية ٢٣٠/٩، غاية النهاية ت ١٥٠٠، طبقات المعتزلة ١٣٠، ١٣٩، تهذيب التهذيب ٦٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٢، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١٢٦/١، تهذيب ابن عساكر ١٤١/٧.

(١) انظر أخبار القضاة ٤٢٥/٢ وتاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وجلولاء: قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة التي انتصر فيها المسلمون سنة ١٦ هـ. وموضعها اليوم في العراق، مرحلة قزرلرباط (أي الرباط الأحمر) سمتها الحكومة العراقية بالسعدية. انظر معجم البلدان وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨٧ ووفيات الأعيان ٣ / ١٦. وانظر خبر الوقعة في الطبري ٤ / ٢٤.

(٢) هو خليفة بن خياط في تاريخه ص ١٤٩.

(٣) في الطبري وابن الأثير ومعجم البلدان سنة ١٦هـ، وفي تاريخ خليفة: ومعجم ما استعجم سنة ١٧ كما هنا وقيل: سنة تسع عشرة.

(٤) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٤١.

(٥) المصدر السابق ص ١٤٢.

ويُقاربها رواية حجّاج الأعْور عن شعبة، قال لي أبو إسحاق: الشَّعْبيُّ أكبرُ مني بسنةٍ أو سنتين[1].

قلتُ: وإنما وُلِدَ أبو إسحاق بعد سنة اثنتين وثلاثين.

وقال محمد بن سعد[2]: هو من حِمْيَر، وعدادُه في همْدان.

قلتُ: رأى عليّاً رضي الله عنه وصلّى خلفه، وسمع من عِدَّة من كبراء الصحابة.

وحدَّث عن سَعْد بن أبي وقاص، وسعيد بنِ زَيْد، وأبي موسى الأشعريّ، وعديّ بن حاتِم، وأسامة بنِ زيد، وأبي مسعود البَدْريّ، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وعائشة، وجابر بنِ سَمُرة وابن عُمَر، وعِمْران بن حُصَين، والمغيرةِ بن شُعْبة، وعبد الله بنِ عَمْرو، وجرير بن عبد الله، وابن عباس، وكعب بنِ عُجْرة، وعبد الرحمن بن سَمُرة، وسَمُرة بن جُنْدُب، والنعمان بن بشير، والبَراءِ بنِ عازب، وزَيْد بن أرْقم، وبُرَيْدة بنِ الحُصَيْب، والحسن بن علي. وحُبْشِيِّ بنِ جُنادة، والأشعثِ بن قَيْس الكِنْديّ، ووَهْب بنِ خَنْبَش الطائيّ، وعُرْوَة بن مُضرِّس، وجابر بن عبد الله، وعمرو بن حُرَيْث، وأبي سَريحة الغِفاريّ، ومَيْمُونة، وأُمِّ سَلَمة، وأسماء بنتِ عُمَيس، وفاطمة بنتِ قيس، وأُمِّ هانىء، وأبي جُحَيْفَة السُّوائي، وعبد الله بن أبي أَوْفى، وعبد الله بن يزيد الأنصاري، وعبدِ الرحمن بن أَبْزَى، وعبدِ الله بن الزُّبير، والمِقْدام بن مَعْدِ يْكَرِب، وعامر بنِ شَهْر، وعُرْوَةَ بنِ الجَعْد البارقيّ، وعوفِ بنِ مالك الأشجعيّ، وعبدِ الله بنِ مُطيع بن الأسود العَدويّ، وأنسِ بن مالك، ومحمد ابن صَيْفي، وغير هؤلاء الخمسين من الصحابة.

---

(١) انظر أخبار القضاة ٢/٤٢٦.

(٢) في الطبقات ٦/٢٤٦.

وحدَّث عن علقمة، والأسود، والحارثِ الأعور، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والقاضي شريح وعِدَّة.

روى عنه الحَكَم، وحمَّاد، وأبو إسحاق، وداود بن أبي هِنْد، وابنُ عون، وإسماعيل بن أبي خالد، وعاصِمُ الأحـول، ومكحولُ الشاميّ، ومنصورُ بن عبد الرحمن الغُدانيّ، وعطاءُ بن السائب، ومغيرةُ بن مِقْسَم، ومحمد بن سُوقة، ومجالد، ويونس بن أبي إسحاق، وابنُ أبي ليلى، وأبو حنيفة، وعيسى بن أبي عيسى الحنَّاط[1]، وعبد الله بن عياش المَنْتُوف، وأبو بكر الهُذَلي، وأُمَمٌ سواهم.

وقبيلته: مَنْ كان منهم بالكوفة قيل: شعبيّ. ومَنْ كان بمصر قيل: الأُشْعوبيّ. ومَنْ كان باليمن قيل لهم: آل ذي شَعْبَيْن، ومَنْ كان بالشام قيل: الشَّعْبانيّ؛ وأُرى قبيلة شَعْبان نزلَت بمَرْج «كَفْرَبَطْنا»[2] فعُرف بهم؛ وهم جميعاً ولد حسَّان بن عمرو بن شَعْبَيْن[3].

قال الحاكم أبو عبد الله: فبنو عليٍّ بن حسَّان بن عمرو رَهْط عامر الشَّعْبيّ، دخلوا في جُمهور هَمْدان. وكان الشعبيُّ تَوْءماً ضئيلاً فكان يقول: إني زُوحمْتُ في الرَّحِم. قال: وأقام بالمدينة ثمانيةَ أشهر هارباً من المختار؛ فسمع من ابنِ عُمَر وتعلَّمَ الحساب من الحارث الأعور؛ وكان حافظاً وما كتب شيئاً قطُّ.

قال ابن سعد[4]: أنبأنا عبد الله بن محمد بن مُرَّة الشَّعْبانيّ، حدَّثني

---

(١) ثلَّثه ابن ماكولا تبعاً للدارقطني، فإنه قال: وعيسى بن أبي عيسى الحباط والحناط والخياط، وهو يشتهر بالحاء والنون. انظر المشتبه للمؤلف ٢٥٢.

(٢) من قرى غوطة دمشق (الشرقية) من إقليم داعية؛ تقع إلى الغرب من قرية «جسرين» انظر معجم البلدان وغوطة دمشق لمحمد كرد علي.

(٣) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٤٥، ١٤٦.

(٤) في الطبقات ٦/٢٤٦.

أشياخٌ من شَعْبان، منهم محمد بن أبي أميَّة ـ وكان عالماً ـ أن مطراً أصاب اليمن، فجَحَفَ السيلُ موضعاً فأبْدىٰ عن أَزَجٍ[١] عليه بابٌ مِنْ حجارة، فكُسِرَ الغَلَقُ ودُخِل، فإذا بَهْوٌ عظيم فيه سريرٌ مِنْ ذَهَب، فإذا عليه رجل شَبَرْناهُ فإذا طولُه اثنا عشَر شِبْراً، وإذا عليه جبابٌ من وَشْيٍ منسوجَةٌ بالذَّهب، وإلى جَنْبِه مِحْجَنٌ مِنْ ذَهَب على رأسه ياقوتةٌ حَمْراء؛ وإذا رجلٌ أبيضُ الرأسِ واللحيةِ، لَهُ ضَفْران، وإلى جَنْبه لَوْحٌ مكتوبٌ فيه بالحِميريَّة: باسمِكَ اللَّهُمَّ ربَّ حِمْير أنا حسَّان بن عمرو القَيْل[٢] إذْ لا قَيْل إلا الله، عشتُ بأَمَل، ومُتُّ بأجَل؛ أيامَ وِخْزهَيْد[٣]، وما وخْزُهَيْد؟ هلك فيه اثنا عشر ألفَ قَيْل، فكنتُ آخرَهم قَيْلاً، فأتيتُ جبل ذي شعْبَيْن ليُجيرني من المَوْت فأخْفَرني. وإلى جَنْبِه سيفٌ مكتوبٌ فيه: أنا قَيْلٌ بي يُدْرَك الثَّأْر.

شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشّعْبيّ، قال: أدركتُ خمسَ مئـةٍ مِنْ أصحاب النبيِّ ﷺ[٤].

سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم من الشعْبيّ[٥].

هُشَيْم: أنبأنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبيّ، قال: ما مات ذو قرابة

---

(١) الأزج: بناء مستطيل مقوَّس السقف.

(٢) القيْل: الملك من ملوك حمير يتقيَّل من قبْله من ملوكهم (يشبهه) (لسان).

(٣) في الأصل: «وخزهيذ» بالذال المعجمة، وما أثبتناه من الاشتقاق والتاج. والـ «وَخْزُ»: الطعن النافذ، أو هو الطاعون. و «هَيْد» قال ياقوت في معجم البلدان: وأيام هيْد أيام موتان كانت في الجاهلية في الدهر الأول، قيل: مات فيها اثنا عشر ألفاً. هكذا ذكره العمراني في أسماء الأماكن ولا أدري ما معناه. ا هـ. انظر ابن سعد ٢٤٦/٦، والاشتقاق ٥٢٤ وابن عساكر (عاصم عايذ) ١٤٤، ١٤٥.

(٤) التاريخ الصغير للبخاري ٢٥٣/١، ٢٥٤ وأخبار القضاة ٤٢٨/٢.

(٥) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٦٧ وما بعدها.

لي وعليه دَيْن، إلاّ وقضيت عنه؛ ولا ضربت مملوكاً لي قط، ولا حللت حبوتي إلى شيء مما ينظُر الناس.

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، قال: ما رأيتُ أحداً قط كان أفقَهَ من الشعْبيّ. قلتُ: ولا شريح؟ فغَضِبَ وقال: إن شريحاً لم أنظر أمْرَه[1].

زائدة، عن مجالد، قال: كنت مع إبراهيم في أصحاب الملا، فأقبل الشعبي، فقام إليه إبراهيم، فقال له: يا أعور، لو أن أصحابي أبصروك! ثم جاء، فجلس في موضع إبراهيم.

سليمان التيميّ، عن أبي مِجْلَز، قال: ما رأيت أحداً أفقه من الشعْبيّ؛ لا سعيد بن المسيِّب، ولا طاووس، ولا عطاء، ولا الحسن، ولا ابن سيرين، فقد رأيتُ كلهم.

عبد الله بن رجاء: حدّثنا جرير بن أيوب، قال: سأل رجل الشعبي عن ولد الزنى شرُّ الثلاثة هو[2]؟ فقال: لو كان كذلك، لرُجِمَتْ أُمُّهُ وهو في بطنها ولَمْ تُؤَخَّر حتى تَلِد.

---

(١) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٧٠ ولفظه: «لم أبطن أمره».

(٢) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد ٣١١/٢، وأبو داود (٣٩٦٣) والحاكم ٢١٤/٢ من طريق جرير عن سهيل عن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد الزنى شرّ الثلاثة» وسهيل بن أبي صالح ثقة لكنه تغير حفظه بأخرة، وأخرجه الحاكم ٢١٥/٢ من طريق أخرى عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة؛ وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة قال: بلغ عائشة رضي الله عنها أن أبا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ يقول: «ولد الزنى شرّ الثلاثة» فقالت: رحم الله أبا هريرة، أساء سمعاً فأساء إصابة، لم يكن الحديث على هذا، إنما كان رجل من المنافقين يؤذي رسول الله ﷺ فقال: «من يعذرني من فلان» قيل: يا رسول الله، مع ما به ولد زنى، فقال رسول الله ﷺ: «هو شرّ الثلاثة» والله عز وجل يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾.

وسلمة بن الفضل مختلف فيه وباقي رجاله ثقات وأخرج عبد الرزاق في «المصنف»=

ابن حميد: حدّثنا حر، عن مغيرة، قال رجل من الكَيْسانيّة[1] عند الشَّعْبيّ: كانت عائشة مِنْ أبغضِ زوجات النبيِّ ﷺ إليه. قال: خالفتَ سُنَّةَ نَبِيِّك.

عليُّ بن القاسم، عن أبي بكر الهذلي، قال لي ابن سيرين: الزمِ الشعبيَّ، فلقد رأيتُه يُستَفْتىٰ وأصحابُ رسولِ الله ﷺ متوافرون[2].

قال أبو الحسن المدائنيّ في كتاب الحكمة: قيل للشعبيِّ: من أين لك كل هذا العلم؟ قال: بنفي الاغتمام، والسير في البلاد، وصبر كصبر الحمام، وبكور كبكور الغُراب[3].

قال ابن عيينة: علماءُ الناسِ ثلاثة؛ ابنُ عباس في زمانه؛ والشّعْبيُّ في زمانه؛ والثوريُّ في زمانه[4].

قال ابن سعد[5]: كان الشَّعْبيُّ ضئيلاً نحيفاً، وُلِد هو وأخٌ له تَوْءَماً.

= (١٣٨٦٠) من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان إذا قيل لها: هو شر الثلاثة، عابت ذلك، وقالت: ما عليه من وزر أبويه، قال الله: ﴿لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً (١٣٨٦١) من طريق الثوري عن هشام بن عروة، عن أبيه، وأخرج أحمد ١٠٩/٦ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «هو أشرُّ الثلاثة إذا عمل بعمل أبويه» وإسناده ضعيف. وأخرجه البيهقي في سننه ٥٨/١٠ وقال ليس بالقويّ، وقد روى مثله بإسناد ضعيف عن ابن عباس؛ وقال صاحب الاستذكار: قد أنكر ابن عباس على من روى في ولد الزنى أنه شر الثلاثة، وقال: لو كان شرَّ الثلاثة ما استؤني بأمّه أن ترجم حتى تضعه. رواه ابن وهب عن معاوية بن صالح، عن علي بن طلحة عن ابن عباس.

(١) الكَيْسانيَّة هم أتباع كَيْسان مولى علي رضي الله عنه، وقيل: كيسان لقب المختار الثقفي، والكيسانية فرقة شيعية اعتقدت بإمامها بأنه محيط بالعلوم كلها، ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، فحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجالٍ فعطّلوها. انظر الملل والنحل ١٤٧/١، والمقالات والفرق ٢١، والفاطميون في مصر ٣٤، والتاج (كيس).

(٢) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٦٦.

(٣) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٦٣ ولفظه: «وصبر كصبر الحمار».

(٤) تاريخ بغداد ٢٢٧/١٢ وانظر أخبار القضاة ٤٢١/٢.

(٥) في الطبقات ٢٤٧/٦.

قال أحمد بن عبد الله العِجْليّ: سمعَ الشّعْبيُّ من ثمانيةٍ وأربعين من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: ولا يكاد يرسلُ إلا صحيحاً.

روى عقيل بن يحيى: حدّثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور الغُدَانيّ، عن الشّعْبيّ، قال: أدركتُ خمس مئـةِ صحابيٍّ أو أكثر يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ[1].

وأما عمرو بن مرزوق، فرواه عن شعبة، وفيه: يقولون: عليٌّ وطلحةُ والزُّبير في الجنة[2].

ابن فضيل، عن ابن شُبْرُمة: سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما كتبتُ سوداءَ في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببتُ أن يُعيده عليَّ[3].

هذا سماعنا في «مسند الدارمي».

أنبأنا مالك بن إسماعيل، أنبأنا ابن فُضيل: فكأن الشعبيَّ يُخاطبك به وهذا يدلّ على أنه أُمّيٌّ لا كتب ولا قرأ.

الفسوي في «تاريخه»[4]: حدّثنا الحُميدي حدَّثَنا سفيان، حدَّثنا ابن شُبْرُمة، سمعتُ الشعبيَّ يقول: ما سمعتُ منذ عشرين سنة رجلاً يُحدِّث بحديث إلا أنا أعلم به منه، ولقد نسيتُ من العلم ما لَوْ حَفِظَهُ رجل، لكانَ بِهِ عالماً.

نوح بن قيس، عن يونس بن مسلم، عن وادع الراسبيِّ، عن الشعْبيِّ

---

(١) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٥٥، ١٥٦.

(٢) المصدر السابق ١٥٦.

(٣) المصدر السابق ١٥٧ وانظر ابن سعد ٢٤٩/٦ وتاريخ بغداد ٢٢٩/٢.

(٤) ٣٧٢/٣ وهو في قسم النصوص المقتبسة من المجلد المفقود. والخبر في تاريخ بغداد ٢٢٩/١٢ وانظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٥٨.

قال: ما أَرْوِي شيئاً أقلَّ مِنَ الشِّعْر، ولو شئتُ، لأنشدتُكُم شَهْراً لا أُعيد[1].

ورُوِيَتْ عن نوح مرةً فقال: عن يونس ووادع.

محمود بن غَيْلان: سمعت أبا أُسامة يقول: كان عُمَرُ في زمانه رأسَ الناس وهو جامع، وكان بعدَهُ ابنُ عباس في زمانه، وكان بعدَهُ الشعبيُّ في زمانه، وكان بعده الثوريُّ في زمانه، ثم كان بعدهُ يحيى بن آدم[2].

شريك، عن عبد الملك بن عُمَير، قال: مرَّ ابن عُمَر بالشعبيِّ وهو يقرأ المغازي، فقال: كأنَّ هذا كان شاهداً معَنا، ولهو أحفظُ لها منِّي وأعلم[3].

أشعب بن سوّار، عن ابن سيرين، قال: قدمت الكوفة وللشعبيِّ حلقة عظيمة، والصحابة يومئذ كثير[4].

ابن عيينة، عن داود بن أبي هند، قال: ما جالست أحداً أعلم من الشعبي.

وقال عاصم بن سُليمان: ما رأيت أحداً أعلم بحديث أهل الكوفة والبصرة والحجاز والآفاق من الشّعْبيّ[4].

أبو معاوية: سمعتُ الأعمش يقول: قال الشَّعْبيّ: أَلا تعجبون مِنْ هذا الأعْوَر؟! يأتيني بالليل فيسألُني ويُفْتي بالنهار- يعني إبراهيم[5].

أبو شهاب، عن الصَّلْتِ بنِ بَهْرام، قال: ما بلغ أَحَدٌ مبلغَ الشَّعْبيّ، أكثَر منهُ يقولُ لا أدري[6].

---

(١) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ١٦٤.

(٤) الحلية ٤/٣١٠.

(٥) المعرفة والتاريخ ٢/٦٠٣.

(٦) ابن سعد ٦/٢٥٠.

أبو عاصم، عن ابن عَوْن، قال: كانَ الشَّعْبيُّ إذا جاءَهُ شيء اتقاه؛ وكان إبراهيم يقول ويقول[1].

جعفر بن عَوْن، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كان إبراهيم صاحبَ قياس، والشّعْبيُّ صاحبَ آثار[2].

ابن المبارك، عن ابن عَوْن: كان الشّعْبيُّ منبسِطاً، وكان إبراهيمُ منقبضاً؛ فإذا وقعتِ الفَتْوى، انقبضَ الشّعْبيّ، وانبسطَ إبراهيم[2].

وقال سَلمة بن كُهَيْل: ما اجتمع الشّعْبيُّ وإبراهيم إلا سكتَ إبراهيم.

أبو نُعيم: حدثنا أبو الجابية الفَرَّاء، قال: قال الشّعْبيّ: إنا لَسْنا بالفقهاء، ولكنّا سمِعْنا الحديثَ فَرَوَيْناه، ولكن الفقهاء مَنْ إذا علِمَ عَمِل[3].

مالك بن مِغْول: سمعتُ الشّعْبيَّ يقول: لَيْتني لم أكنْ عَلِمتُ مِنْ ذا العلم شيئاً[4].

قلتُ: لأنَّهُ حُجَّةٌ على العالم، فيَنْبَغي أن يعملَ به، وينبِّه الجاهلَ، فيأمرهُ وينهاه، ولأنّه مَظِنّة أن لا يُخْلِصَ فيه، وأن يَفْتَخِر به ويُماري به، لينالَ رئاسةً ودُنْيا فانية.

الحُمَيديّ: حدّثنا سفيان، عن ابن شُبْرُمة؛ سُئل الشّعْبيُّ عن شيءٍ فلم يُجِبْ فيه، فقال رجل عنده: أبو عمرو يقول فيه كذا وكذا. فقال: الشّعْبيُّ:

---

(١) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٧٦.
(٢) المصدر السابق ١٧٧.
(٣) المصدر السابق ١٧٨ وانظر الحلية ٤/٣١١.
(٤) ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٧٨.

هذا في المحْيا، فأنتَ في المماتِ عليَّ أكذب[1].

قال ابن عائشة: وجَّهَ عبدُ الملكِ بنُ مروان الشَّعْبيَّ إلى ملكِ الروم- يعني رسولاً- فلمّا انصرفَ مِنْ عنده قال: يا شعبيّ، أتدري ما كتبَ به إليَّ ملكُ الروم؟ قال: وما كتب به يا أمير المؤمنين؟ قال: كنتُ أتعجَّبُ لأهلِ ديانتِكَ، كيف لم يَسْتخلِفُوا عليهم رسولَك. قلتُ: يا أمير المؤمنين لأنه رآني ولم يَرَك[2]. أوردها الأصمعيّ؛ وفيها قال: يا شعبيُّ، إنما أراد أنْ يُغْرِيَني بقتلك. فبلغ ذلك ملكَ الروم فقال: لله أبوه، والله ما أردتُ إلا ذاك[2].

يوسف بن بَهْلول الحافظ: حدّثنا جابر بن نوح، حدَّثني مجالد [عن الشّعْبيّ]، قال: لمَّا قدِمَ الحجَّاج سألني عن أشياء من العلم فوجدَني بها عارفاً، فجعلني عريفاً على قومي الشَّعْبِيِّين ومَنْكِباً[3] على جميع هَمْدان وفرضَ لي، فَلَمْ أَزَلْ عنده بأحسنِ منزلة، حتى كانَ شأنُ عبدِ الرحمن بنِ الأشعث، فأتاني قُرَّاءُ أهلِ الكوفة، فقالوا: يا أبا عمرو، إنَّك زعيمُ القُرَّاء، فلم يزالوا حتى خرجتُ معهم، فقمتُ بين الصفَّين أذكر الحجَّاجَ وأعيبُه بأشياء، فبلغني أنَّهُ قال: ألا تعجبون من هذا الخبيث! أما لئِنْ أمْكَنني الله منه، لأجعلَنَّ الدنيا عليه أضيقَ مِنْ مَسْكِ جمَل[4]. قال: فما لبثْنا أن هُزِمْنا، فجئتُ إلى بيتي، وأغلقتُ عليَّ، فمكثتُ تسعةَ أشهر؛ فنَدَب الناسَ لخُراسان، فقام قتيبةُ بن مسلم، فقال: أنا لها، فعَقَد له على خُراسان؛ فنادىٰ مناديه: من لَحِقَ بعسكر قُتَيْبَة فهو آمن؛ فاشترى مَوْلًى لي حماراً، وزوَّدَني، ثم خرجْتُ، فكنتُ في العسكر، فلَمْ أزلْ معه حتى أتَيْنا فَرْغانة[5]؛

---

(١) المصدر السابق ١٧٨، ١٧٩.

(٢) المصدر السابق ١٩٩.

(٣) قال الليث: منكب القوم رأس العرفاء.

(٤) المَسْك: الجلد، ولفظ ابن عساكر (حمل) بالمهملة.

(٥) فرغانة: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية =

فجلس ذات يوم وقد برق[1]؛ فنظرتُ إليه فقلت: أيُّها الأمير، عندي علم [ما تريد] فقال: ومن أنتِ؟ قلتُ: أُعيذُكَ ألَّا تسألَ عن ذاك، فعرف أني مِمَّن يُخْفي نفسه؛ فدعا بكتاب فقال: اكتبْ نُسخةً. قلتُ: لا تحتاج إلى ذلك فجعلتُ أُمِلُّ عليه وهو ينظُر حتَّى فرغَ مِنْ كتاب الفَتح. قال: فحملني على بغلةٍ وأرسل إليَّ بِسَرَقٍ[2] مِنْ حرير، وكنتُ عنده في أحسَنِ منزلة، فإني ليلةً أتعشَّى مَعَه، إذا أنا برسول الحجَّاج بكتابٍ فيه: إذا نظرتَ في كتابي هذا، فإنَّ صاحبَ كتابِكَ عامر الشّعْبيّ، فإنْ فاتَكَ، قطعْتُ يدَكَ على رجلك وعزلتُك. قال: فالتفت إليَّ، وقال: ما عرفتُكَ قَبْل الساعة، فاذهبْ حيثُ شئْتَ من الأرض، فواللهِ لأحْلِفَنَّ له بكلِّ يمين؛ فقلتُ: أيها الأمير إنَّ مِثْلي لا يَخْفى. فقال: أنت أعلم. قال: فبعثَني إليه وقال: إذا وصلتُمْ إلى خضراء واسط فقيِّدوه، ثم أدْخِلُوه على الحجَّاج.

فلماَّ دنَوْتُ من واسط، استقبلني ابنُ أبي مسلم، فقال: يا أبا عمرو، إني لأضِنُّ بك عن القتل، إذا دخلتَ على الأمير فقُلْ كذا وقل كذا. فلمّا أدخِلْتُ عليه ورآني قال: لا مرحباً ولا أهلاً، جئتني ولَسْتَ في الشَّرفِ من قومك، ولا عريفاً، ففعلتَ وفعلتَ، ثم خرجتَ عليَّ. وأنا ساكت؛ فقال: تكلَّمْ. فقلتُ: أصلح الله الأمير، كُلُّ ما قلتَهُ حقّ، ولكنَّا قد اكتَحلْنا بعدك السَّهَر، وتحَلَّسْنا[3] الخوفَ، ولَمْ نكنْ مَعَ ذلك بَرَرةً أتقياء، ولا فَجَرةً أقوياء، فهذا أوانُ حقَنْتَ لي دمي، واستقبلْتَ بيَ التوبة. قال: قد فعلت ذلك[4].

= هيْطل من جهة مطلع الشمس على يمين القاصد لبلاد الترك. اهـ. معجم البلدان.

(١) برق: تحيَّر.

(٢) السرَق: مفردها سرَقة، وهي القطعة من جيّد الحرير.

(٣) انظر الصفحة التالية ٣٠٦ حاشية (١).

(٤) أورد ابن عساكر الخبر مطوّلاً (عاصم عايذ) ٢٠٨ وما بعدها، وما بين الحاصرتين منه.

وقال الأصمعيُّ: لما أُدخِلَ الشعْبيُّ على الحجَّاج قال: هِيهِ يا شعبيّ. . فقال: أحْزَنَ بنا المنزِل، واستَحْلَسْنا الخوفَ[١]، فلم نكن فيما فعلنا بَرَرةً أتقياء، ولا فَجَرةً أقوياء. فقال لله درُّك[٢].

قال ابن سَعْد[٣]: قال أصحابُنا: كانَ الشعْبيُّ فيمن خَرجَ مع القُرَّاء على الحجَّاج، ثُمَّ اختفى زماناً، وكان يكتبُ إلى يزيدَ بنِ أبي مُسلم أن يكلِّمَ فيهِ الحجَّاج.

قلتُ: خرج القرَّاء، وهم أهلُ القرآن والصلاح بالعراق على الحجَّاج لِظُلْمِهِ وتأخِيرهِ الصلاةَ والجَمْعِ في الحَضَر، وكان ذلك مذهباً واهياً لبني أُمَيَّة كما أخبر النبيُّ ﷺ: «يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلاة»[٤]. فخرج على الحجّاج عبدُ الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفاً مطاعاً، وجَدَّتُه أختُ الصِّدِّيق؛ فالتفَّ[٥] على مائة ألفٍ أو يزيدون، وضاقت على الحجَّاج الدُّنيا، وكاد أنْ يزولَ ملكُه، وهزموه مرَّات، وعاين التَّلَف وهو ثابتٌ مِقْدام، إلى أن انتصر وتمزَّق جمعُ ابنِ الأشعث. وقُتِل خَلْقٌ

---

(١) أحزن بنا المنزل: صار ذا حزونة (خشونة) كأنَّ المنزل أركبهم الحزونة حيث نزلوا فيه. واستحلس فلانٌ الخوف: إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن.

(٢) ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢١١، وانظر الحلية ٣٢٥/٤ واللسان (حلس).

(٣) في الطبقات ٢٤٩/٦ وله تتمة.

(٤) أخرج مسلم في صحيحه (٦٤٨) وأبو داود (٤٣١) والترمذي (١٧٦) وابن ماجه (١٢٥٦) عن أبي ذرّ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها»؟ قال: قلت: فما تأمرني؟ قال: «صلِّ الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصلِّ فإنها لك نافلة».

وأخرج أبو داود (٤٣٤) من حديث قبيصة بن وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون عليكم أمراء من بعدي يؤخرون الصلاة، فهي لكم وهي عليهم، فصلُّوا معهم ما صلوا القبلة».

(٥) التفَّ عليه القوم: اجتمعوا. فعلى هذا تكون العبارة: «فالتف عليه مئة ألف».

كثيرٌ من الفريقين. فكانَ مَنْ ظَفِرَ به الحجّاجُ منهم قتلَهُ إلاَّ مَنْ باءَ منهم بالكُفْرِ على نَفْسِه فيدَعُه.

سعيد بن عامر، عن حميد بن الأسود، عن عيسى الحنَّاط[١] قال: قال الشَّعْبيّ: إنما كانَ يطلبُ هذا العِلْمَ مَنِ اجتمعتْ فيه خَصْلتان: العقلُ والنُّسك، فإن كانَ عاقلاً ولم يكنْ ناسكاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلا النُّسَّاك فلَنْ أطلبه، وإن كان ناسكاً ولم يكنْ عاقلاً قال: هذا أمْرٌ لا ينالُه إلَّا العُقلاء، فلَنْ أطلبَهُ. يقول الشعْبيّ: فلقد رهِبْتُ أن يكونَ يطلبُه اليومَ مَنْ ليس فيه واحدةٌ منهما، لا عَقْل ولا نُسك[٢].

قلتُ: أظُنُّه أراد بالعَقْل الفهم والذكاء.

قال مجالد: قال الشّعْبيّ: إسماعيل بن أبي خالد يَزْدَرِدُ العلمَ ازدراداً.

وقلَّما روىٰ الأعمشُ عن الشعْبيّ، فروىٰ حفصٌ عن الأعمش، عن الشعْبيّ، قال: لا بأس بذبيحة اللِّيطة[٣]. فقلت للأعمش: يا أبا محمد، ما منعَكَ مِنْ إتْيَانِ الشّعْبيّ؟ قال: وَيْحَك، كيف كنتُ آتيه وهو إذا رآني سَخِر بي ويقول: هذه هيئة عالم! ما هيئتك إلا هيئةُ حائك. وكنتُ إذا أتيتُ إبراهيمَ أكرمَني وأدْناني.

قال عاصم الأحول: حدّثني الشعْبيّ بحديث، فقلتُ: إن هذا يُرفَعُ إلى النبيِّ ﷺ. قال: مَنْ دونَهُ أحبُّ إلينا إنْ كان فيه زيادةٌ أو نُقْصان.

خالد الحذَّاء، عن حُصَيْن، عن عامر، قال: ما كُذِبَ على أحدٍ في هٰذه الأُمَّة ما كُذِبَ على عليّ.

ابن عُيَيْنة: عن ابن شُبْرُمة، عن الشعْبيّ، قال: ما جلستُ مع قوم مُذ

(١) انظر التعليق (١) صفحة ٢٩٧.

(٢) ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٢٦.

(٣) الليطة: قشرة القصب المحددة.

كذا وكذا، فخاضوا في حديث إلا كنتُ أعلَمَهُمْ به.

عُبيد الله بن موسى: حدّثنا داود بن يزيد، سمعت الشعبيَّ يقول: والله لو أَصبتُ تسعاً وتسعين مرّةً وأخطأتُ مرَّةً، لأعدوا عليَّ تلك الواحدة[1].

وعن زكريا بن أبي زائدة، عن الشَّعْبيِّ قال: كأنِّي بهذا العِلْمِ تحوَّلَ إلى خُراسان.

عبد الله بن إدريس، عن عمرو بن خليفة، عن أبي عمرو، عن الشعبيّ، قال: أصبحتِ الأُمَّة على أربعِ فِرَق: محِبٌّ لِعَليّ مبغضٌ لعثمان؛ ومُحِبٌّ لعثمان مبغضٌ لِعَليّ؛ ومُحِبٌّ لهما، ومبغِضٌ لهما. قلتُ: مِنْ أيها أنت؟ قال: مبغضٌ لباغِضِهما[2].

عبد الله بن إدريس: حدّثنا عمِّي، قال لي الشَّعْبيّ: أحَدِّثُكَ عن القوم كأنَّكَ شهِدْتَهم، كان شُرَيح أعلمَهُمْ بالقضاء، وكان عَبيدة يُوازي شريحاً في عِلْمِ القضاء، وأما عَلْقمة، فانتهى إلى عِلْمِ عبد الله لم يُجاوِزْهُ، وأما مسروق، فأخذ عن كلٍّ. وكان الربيعُ بنُ خُثَيْم أعلمهم علماً، وأَوْرَعَهُمْ وَرَعاً[3].

قال زكريا بن أبي زائدة: كان الشَّعْبيّ يمرُّ بأبي صالح[4] فيأخُذُ بِأُذُنِهِ ويقول: تُفَسِّرُ القرآن وأنْتَ لا تقرأُ القرآن!

عبد الوهَّاب بن نَجْدَة: حدّثنا بقيَّة، حدَّثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثني ربيعة بن يزيد، قال: جلستُ إلى الشعْبيّ بدِمشْق في خلافة عبدِ الملك، فَحدَّثَ رجلٌ من الصحابة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «اعبُدوا

(١) انظر الحلية ٤/٣٢٠، ٣٢١ وقوله: لأعدُّوا، أي لَعَدُّوا. انظر التاج (عدد).

(٢) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ١٨٢ والحلية ٤/٣٢٧.

(٣) لقد تكرر الخبر في عدة مواضع بسياقات مختلفة، انظر ص ١٠٢.

(٤) هو باذام مولى أم هانىء، ضعفه غير واحد.

ربَّكم ولا تُشْركُوا به شيئاً، وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ، وأطيعُوا الأُمراء، فإنْ كانَ خَيْراً، فلَكُمْ، وإنْ كانَ شراً فعليهم وأنتم منه بُرآء»[1] فقال له الشعبيُّ: كَذَبْت.

هكذا رواه الحاكم فقال: حدّثنا إبراهيم بن مضارب العُمَري، حدّثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مِهْران، حدّثنا عبد الوهّاب. فكأنَّه أراد بها أخطأت.

قُرَاد: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن طارق بن عبد الرحمن، قال: كنتُ جالساً على باب الشَّعْبيِّ إذْ جاء جرير بن يزيد بن جرير البَجَلي، فدعا الشعبيُّ لَهُ بِوسادة، فقلنا له: حَوْلَكَ أشياخ، وجاء هٰذا الغُلام فدعَوْتَ له بوسادة!؟ قال: نَعَمْ، إنَّ رسول الله ﷺ أَلْقى لجدِّهِ وِسادةً وقال: «إذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ»[2].

شَبَابة: حدّثنا يزيد بن عِياض، عن مجالد، قال: كنتُ أمشي مَعَ قيس الأَرْقَب، فمررنا بالشَّعْبيِّ، فقال لي الشعْبيُّ: اتَّقِ الله لا يشعلكَ بناره. فقال قيس: أما والله لقد كنت في هٰذه الدَّار - كذا قال، ولعلَّه في هذا الرأي - ثم قال له: وما تركتُه إلا لحُبِّ الدنيا. قال: فقلتُ: إن كنتَ كاذباً، فلعنك الله. قال: فهل تعرف أصحاب عليٍّ؟ قال الشعْبيّ: ما كنتُ أعرف فقهاءَ الكوفة إلا أصحابَ عبدِ الله قبل أن يَقْدَم علينا علي، ولقد كان أصحابُ عبد الله يُسمَّوْنَ قناديل المسجد، أو سُرُج المِصْر. قال قيس: أفلا تعرفُ أصحابَ عليّ؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم،

---

(١) رجاله ثقات خلا سعيد بن عبد العزيز فإنه اختلط بأخرة.

(٢) حديث حسن أخرجه الطبراني عن جرير، وابن عدي والبيهقي وابن خزيمة والبزار، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عمر، والبزار عن أبي هريرة، وابن عدي عن معاذ وأبي قتادة؛ والحاكم عن جابر؛ والطبراني عن ابن عباس، وابن عساكر عن أنس. وانظر المقاصد الحسنة.

لقد تعلمتُ منه حسابَ الفرائض فخشيتُ على نفسي منه الوسواس، فلا أدري ممَّن تعلمه. قال: فهل تعِرف ابن صبور؟ قال: نعم، ولم يَكُنْ بفقيه، ولم يكُنْ فيه خَيْر. قال: فهل تعرفُ صعصعةَ بنَ صُوْحان؟ قال: كان رجلاً خطيباً ولم يكن بفقيه. قال: فهل تعرفُ رُشَيْد الهَجَري؟ قال الشعْبيُّ: نَعَمْ، بينما أنا واقف في الهَجَريِّين إذْ قال لي رجل: هل لك في رجل علينا يُحِبُّ أمير المؤمنين؟ قلتُ: نَعَمْ. فأدْخلَني على رُشَيْد فقال: خرجتُ حاجًّا، فلما قضيتُ نُسُكي، قلت: لو أحدثتُ عهداً بأمير المؤمنين، فممرتُ بالمدينة، فأتيتُ بابَ عَليٍّ رضي الله عنه، فقلتُ لإنسان: استأذِنْ لي على سيِّد المسلمين، فقال: هو نائم، وهو يحسَبُ أنِّي أعْني الحسَن، قلت: لستُ أعني الحسَن إنما أعْني أميرَ المؤمنين وإمامَ المتقين وقائدَ الغُرِّ المُحَجَّلين. قال: أوليسَ قَدْ مات! فبكى. فقلتُ: أما والله إنه ليتَنفَّسُ الآن بنَفَس حيّ، ويَعْترق من الدِّثار الثقيل. فقال: أما إذْ عرفْتَ سِرَّ آل محمد، فادخُلْ عليه، فسلِّمْ عليه. فدخلْتُ على أميرالمؤمنين، فسلمت عليه، وأنبأني بأشياء تكون. قال الشعْبيّ: فقلتُ لِرُشَيْد: إنْ كنتَ كاذباً، فَلَعَنك الله، ثمّ خرجتُ. وبلغ الحديثُ زياداً، فقطع لسانَه وصلَبه[1]

قال شَبَابة: وحَدَّثنيهِ غيرُ واحد، عن مجالد، عن الشعْبيّ.

إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن عَلْقَمة، قال: أفرطَ ناسٌ في حُبِّ عليٍّ كما أفرطتِ النصارى في حُبِّ المسيح.

وروى خالد بنُ سلمة، عن الشَّعْبيِّ قال: حُبُّ أبي بكر وعُمَر ومعرفة فضلهما من السُّنَّة.

---

(١) رشيد الهَجَري، قال الجوز جاني: كذاب غير ثقة، وقال النسائي: ليس بالقويّ وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال ابن معين: لا يساوي شيئاً. وانظر الخبر في الضعفاء والمجروحين ٢٩٨/١ والميزان للمؤلف ٥٢/٢.

مالك بن مِغْوَل، عن الشعبي: ما بَكَيْتُ من زمانٍ إلا بَكَيْتُ عليه[1].

روى مجالد وغيره، أن رجلاً مغفَّلاً لقي الشعبيَّ ومعه امرأةٌ تمشي، فقال: أيُّكُما الشعبيُّ؟ قال: هٰذه[2].

وعن عامر بن يَسَاف[3]، قال: قال لي الشَّعْبيُّ: امضِ بنا نفرٌ من أصحاب الحديث، فخرجنا، قال: فَمرَّ بنا شيخ، فقال له الشَّعْبيّ: ما صنعتُك؟ قال: رَفَّاء، قال: عندنا دَنٌّ مكسور ترفُوهُ لنَا؟ قال: إن هيَّأْتَ لي سُلوكاً مِنْ رَمْل، رفَوْتُه. فضحِكَ الشعْبيُّ حتَّى استلقى[4].

روىٰ عطاءُ بن السائب، عن الشعْبيِّ قال: ما اختلَفت أُمَّةٌ بعدَ نبيِّها إلا ظهَر أهلُ باطِلِها على أهل حَقِّها[5].

عبد الواحد بن زياد، عن الحسن بن عبد الرحمن، قال: رأيتُ الشعبيَّ سلَّمَ على نصرانيٍّ فقال: السلام عليك ورحمة الله. فقيل له في ذلك فقال: أوِليسَ في رحمة الله، لولا ذلك، لهلك[6].

روى مجالدٌ عن الشعبيّ قال: لعنَ اللهُ أَرَأَيْتَ[7].

قال أبو بكر الهُذَلي، قال الشَّعْبيُّ: أرأيتُم لو قُتِلَ الأحنف، وقُتِلَ مَعَهُ صغير، أكانتْ دِيَتُهما سواءً، أم يُفضَّل الأحنفُ لِعَقْلِه وحِلْمِه؟ قلتُ: بل سواء. قال: فليس القياسُ بشيء[7].

(١) الحلية ٣٢٣/٤.

(٢) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٣٣.

(٣) هو عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي ينسب إلى جدّه.

(٤) انظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٣٤.

(٥) الحلية ٣١٣/٤.

(٦) لا ندري كيف خفي على الشعبيّ حديث مسلم في الصحيح (٢١٦٧) من طريق أبي هريرة مرفوعاً: «لا تبدأوا اليهود ولا النصارىٰ بالسلام».

(٧) الحلية ٣٢٠/٤ وانظر ما قبلها.

مجالد، عن الشعبيّ: نعم الشيء الغَوْغاء، يسدُّون السَّيْل ويُطفئون الحريق، ويشغبون على ولاة السَّوْء[١].

وبلغَنَا عن الشعْبيِّ أنَّهُ قال: يا ليتني أنْفلِتُ مِن علمي كفافاً لا عَليَّ ولا لي[٢].

إسحاق الأزرق، عن الأعمش، قال: أتى رجلٌ الشعْبيَّ، فقَال: ما اسْمُ امْرأةِ إبْليس؟ قال: ذاكَ عُرْسٌ ما شَهِدْتُه[٣].

ابنُ عُيَيْنة، عن ابن شُبْرُمة، قال: سُئِل الشعْبيُّ عَمَّن نَذَر أن يُطَلِّقَ امرأتَهُ؟ قال: ليسَ بشيء قال: فنهيتُ الشعبي أنا فقال: رُدُّوا عليَّ الرجل: نَذْرُك في عنقك إلى يوم القيامة.

عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: رأيتُ الشعبيَّ ينشدُ الشعر في المسجد، ورأيتُ عليهِ مِلْحَفَةً حمراء، وإزاراً أصْفَر[٤].

قال ابن شُبْرُمة: استعمل ابنُ هُبَيْرة الشعْبيَّ على القضاء وكلَّفَهُ أنْ يُسامِرَهُ فقَال: لا أستطيع، فأفرِدْني بأحدِهما[٥].

قال عاصمُ الأحول، كان الشعْبيُّ أكثرَ حديثاً من الحسن وأسنَّ منه بسنتين.

الهيثم بن عديٍّ: حدثنا مجالد، عن الشعْبيِّ قال: كره الصالحون

---

(١) الحلية ٣٢٤/٤.

(٢) انظر ابن سعد ٢٥٠/٦ وابن عساكر (عاصم عايذ) ١٧٥.

(٣) ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٣٢.

(٤) المعرفة والتاريخ ٥٩٣/٥، وانظر ابن سعد ٢٥٣/٦. وفي الأصل سقطت ألف (أصفر).

(٥) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٣/٢، وأخبار القضاة ٤١٤/٢.

الأوَّلون الإكثار مِنَ الحديث، ولو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما حدَّثْتُ إلا بما أجمع عليه أهلُ الحديث.

قلتُ: الهيثم واهٍ.

وروي عن الشعْبيِّ قال: رُزِقَ صبيانُ هذا الزمان من العَقْل ما نقَص من أعمارهم في هذا الزمان.

قال ابن شُبْرُمة: مرَّ الشعْبيُّ ـ وأنا مَعَهُ ـ بإنسانٍ وهو يقول:

فُتِنَ الشَّعْبيُّ لَمَّا رَفعَ الطَّرْفَ إلَيْها

فلما رأى الشعبيَّ، كأنَّهُ[1]، ولم يُتِمَّ البيت، فقال الشَّعْبيّ: نَظَرَ الطرف إليها.

قلتُ: هذه أبيات مشهورة، عمِلَها رجلٌ تحاكَم هو وزوجتهُ إلى الشَّعْبيِّ أيَّامَ قضائه[2]، يقول فيها:

فَتَنَتْهُ بِبَنانٍ وَبِخَطَّيْ مُقْلَتَيْهَا[3]

قال للجِلْوازِ[4] قَدِّمْها وأحْضِرْ شَاهِدَيْها

---

(١) [يعني هابه] زيادة عند ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٢٣، والخبر أيضاً في المعرفة والتاريخ ٥٩٤/٢، ٥٩٥.

(٢) ذكر وكيع بسنده في «أخبار القضاة» ٤١٦/٢، ٤١٧ أنّ الأبيات للبارقي اختصم مع امرأة الخ. . وفي خبر آخر نسبها للحكم بن عبدل. وقد ساق صاحب العقد الخبر والأبيات، وأضاف ما نصه: «قال الشعبيّ: فدخلتُ على عبد الملك بن مروان، فلما نظر إليّ تبسم وقال: فتن الشعبي. . . ثم قال: ما فعلت بقائل هذه الأبيات؟ قلت: أوجعته ضرباً يا أمير المؤمنين بما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومة، وبما افترى به عليّ. قال: أحسنت». انظر العقد الفريد ٧٣/١.

(٣) كذا الأصل، ولعلّه وهْم؛ فرواية وكيع وصاحب العقد وابن عساكر: «وبخطَّي حاجبيها» ولفظ المقلتين جاء في بيت آخر:

وبنانٍ كالمدارى وبحسنِ مقلتيها

(٤) في الأصل: (للجواز) وهو تصحيف والجلواز: الشرطي.

فَقَضَى جَوْراً عَلَى الخَصْــــــم وَلَمْ يَقْضِ عَلَيْهـا

قال ابن شُبْرُمة [عن الشّعْبي]: إذا عظُمتِ الحَلْقة فإنما هُوَ نِجاءٌ أوْ نِداء(1).

قرأتُ على إسحاق بن طارق: أخبركم ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليٍّ الحَدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيْم، وحدَّثنا محمد بن عليٍّ بن مُحَارب، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجِي(2)، حدثنا يعقوب بن كعب(ح)، قال أبو نُعَيْم. وحدثنا محمد بن عليّ بن حُبَيْش، حدَّثنا ابن زَنْجَوَيْه، أنبأنا إسماعيل بن عبد الله الرَقِّي (ح) وحدَّثنا الطبرانيّ، حدَّثنا أحمد بن المُعَلّى، حدَّثنا هشام، قالوا: حدَّثنا عيسى بن يونُس، عن عبّاد بن موسى، عن الشعْبيّ، قال: أُتيَ بي الحجَّاجُ مُوثقاً، فلمَّا انتهيتُ إلى باب القصر لقِيني يزيد بن أبي مُسْلم فقال: إنَّا لله يا شَعْبيُّ لِمَا بَيْن دفَّتَيْكَ من العِلْم، وليس بيومِ شفاعة، بُؤْ للأمير بالشِّرْك والنِّفاق على نفسِك فبالحريِّ أنْ تنجو. ثم لقيني محمد بن الحجَّاج فقال لي مِثْل مقالةِ يزيد، فلمّا دخلتُ عليه قال: وأنت يا شَعْبيُّ فيمَنْ خَرَج علينا وكثَّر! قلتُ: أصلحَ اللهُ الأمير، أحْزَنَ بنا المَنْزِل، وأجدب الجَناب(3)، وضاق المَسْلك، واكتحلْنا السَّهَر، واستحلَسْنا الخَوْفَ، ووقَعْنا في خِزْيَةٍ لم نكُنْ فيها بَرَرةً أتقياء، ولا فجَرةً أقوياء. قال: صدَقَ واللهِ، ما برُّوا في خروجهم علينا، ولا قَوُوا علينا حيثُ فجروا. فأَطْلَقُوا عنِّي. قال: فاحتاج إلى فريضة، فقال: ما تقول في أُخْتٍ وأُمٍّ وجدٍّ؟ قلتُ: اختلف فيها خمسةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عثمان، وزيد، وابن

---

(1) ما بين الحاصرتين من ابن سعد ٢٥٤/٦ والحلية ٣٢٣/٤. ولفظ اللسان والتاج: «بذاء أو نجاء» انظر مادة (نجا)

(2) نسبة إلى بوشنج وهي بلد على سبعة فراسخ من هراة. اهـ. أنساب السمعاني.

(3) جناب القوم: ما حوْلهم، والجدْب: المَحْل نقيض الخصب. ويقال: فلان خصيب الجناب وجديب الجناب. (لسان) وانظر حاشية (1) صفحة ٣٠٦.

مسعود، وعليّ، وابن عبَّاس. قال: فما قال فيها ابن عبَّاس؟ إنْ كان لمُنقباً[1]. قلتُ: جعل الجَدَّ أباً وأعطى الأُمَّ الثُّلُثَ ولم يعطِ الأختَ شيئاً. قال: فما قال فيها أميرُ المؤمنين؟ يعني عثمان- قلتُ: جعَلها أثلاثاً. قال: فما قال فيها زَيْد؟ قلت: جعلها مِنْ تسعة، فأعطى الأم ثلاثاً، وأعطى الجَدَّ أربعاً، وأعطى الأخت سَهْمَيْن. قال: فما قال فيها ابنُ مسعود؟ قلتُ: جَعلها من ستة، أعطىٰ الأخْتَ ثلاثاً، وأعطى الأُمَّ سَهْماً، وأعطىٰ الجدَّ سهمين. قال: فما قال فيها أبو تُرَاب؟ قلت: جعلها مِنْ ستة، فأعطىٰ الأُخْتَ ثلاثاً، والأُمَّ سَهْمَيْن، والجَدَّ سَهْماً. قال: مُرِ القاضي فَلْيُمْضِها على مّا أمضاها عليه أميرُ المؤمنين عثمان، إذْ دَخَلَ عليه الحاجِبُ فقال: إنَّ بالباب رُسُلاً، قال: ائذن لهم. فدخلوا عمائمُهمْ على أوْساطهم، وسيُوفُهمْ على عواتِقِهمْ، وكُتُبُهمْ في أيْمانهم، فدخَلَ رجلٌ من بني سُليم، يُقال له سِيَابَة بن عاصم، فقال: من أين أنْت؟ قال: مِن الشام، قال: كيف أميرُ المؤمنين، كيف حشمُه؟ قال: هل كان وراءك من غَيْث؟ قال: نعم، أصابني فيما بَيْني وبَيْن أمير المؤمنين ثلاثُ سحائب، قال: فانْعَتْ لي: قال: أصابَتْني سحابةٌ بِحَوْران، فوقع قَطْر صغار وقَطْر كبار، فكان الكبار لُحمةً للصغار، فوقع سَبْطٌ متدارَك، وهو السَّحُّ[2] الذي سَمِعْتَ به؛ فوادٍ سائل وواد نازِح[3]، وأرضٌ مُقْبلة وأرضٌ مدبرة، فأصابَتْني سحابةٌ بِسَواء، أو قال: بالقريتين[4]- شكَّ عيسى- فلبَّدتِ الدِّماث،

(١) كذا الأصل، ولفظ الحلية «لمتقياً» ولفظ الفسوي «لمفتياً» ونقَّب عن الأخبار وغيرها: بحث عنها وفتَّش وأخبر بها.

(٢) مطر سبط: متدارك سحّ؛ أراد بالسبط المطر الواسع الكثير، والسحّ الصبّ الكثير أو السيلان من فوق.

(٣) في الأصل: «تارح» مصحّف، وما أثبتناه من الحلية؛ ولفظ الفسوي: «سائح».

(٤) قال ياقوت في «معجم البلدان»: سُوىً بضم أوله والقصر: اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة... ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مدِّه لضرورة الشعر فتح أوله قياساً فقال:

وأسالت العَزازَ، وأدْحَضت التّلاع[١]، فصَدعَت عن الكَمْأة أماكنها. وأصابتني أيضاً سحابة فقاءت العيون بعد الرِّيّ، وامتلأت الإخاذ[٢]، وأفْعِمتِ[٣] الأوْدية، وجئتك في مِثْلِ وِجَار[٤] الضَّبُع.

ثم قال: ائذَنْ. فدخل رجل من بني أسد، فقال: هل كانَ وراءك مِنْ غيْث؟ قال: لا، كثُرَ الإعْصار، واغبرَّ البلاد، وأُكِلَ ما أشرف من الجَنْبَة[٥]، فاستيقنًا أنَّهُ عام سَنَة. فقال: بئس المُخْبر أنت.

ثم قال: ائْذَنْ. فدخل رجلٌ مِنْ أهل اليَمامة فقال: هل كان وراءَك مِنْ غَيْث؟ قال: تقنعت[٦] الرُّوَّاد تَدْعُو إلى زيادتها[٧]، وسمعتُ قائلاً يقول: هَلُمَّ أُظْعِنُكم إلى مَحَلَّةٍ تُطْفأُ فيها النيران، وتَشَكَّىٰ فيها النساء، وتنافَسُ فيها

وسبواءوقريتـانوعيـن التمـر خـرق يكــلّ فيـه البعيـر

والقريتان: قرية كبيرة من أعمال حمص، بينها وبين تدمر مرحلتان.

(١) الدماث: السهول، ولبَّدتْ الدماث: أي صيرتها لا تسوخ فيها الأرجل. والعزاز: الأرض الصلبة أو المكان الصلب السريع السيل. وأدحضت التلاع: صيرتها مزلقة.

(٢) قاءت الأرض الكمأة: أخرجتها وأظهرتها. وفي حديث عائشة تصف عُمَر: وبعج الأرض فقاءت أكلها: أي أظهرت نباتها وخزائنها. والإخاذ: هو مجتمع الماء، شبيه بالغدير.

(٣) في الأصل: «أنعمت» مصحفة، وما أثبتناه من «المعرفة والتاريخ» و «الحلية» و«ابن عساكر».

(٤) الوجار: سَرَب الضبُع إذا حفر فأمعن. قال ابن الأثير: قال الخطّابي: هو خطأ، وإنما هو «في مثل جارِّ الضبع» يقال: غيث جارُّ الضبع، أي يدخل عليها في وجارها حتى يخرجها منه؛ قال: ويشهد لذلك أنه جاء في رواية أخرى: «وجئتك في ماءٍ يجرُّ الضبع ويستخرجها من وجارها انظر اللسان (وجر).

(٥) في الأصل (الجببة)، وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر واللسان، والجَنْبة: وهي رطب الصلِّيان من النبات، وقيل: الجنبة هو ما فوق البقل ودون الشجر؛ والصِلِّيان: نبت له سِنمة عظيمة كأنها رأس القصبة، والعرب تسميه خبزة الإبل.

(٦) في الحديث: «تقنع يديك في الدعاء» أي ترفعهما.

(٧) كذا الأصل، و «الحلية» بالزاي المعجمة، ورواية «المعرفة والتاريخ» وابن عساكر=

المِعْزَىٰ. قال الشعْبيّ: فلَمْ يَدْرِ الحجَّاجُ ما قال، فقال: وَيْحَك، إنما تحدِّث أهلَ الشام، فأفهِمْهُم فقال: نَعَمْ، أصلحَ اللهُ الأمير، أخصبَ الناس، فكان التمر والسَّمْن والزُّبْد واللَّبَن، فلا توقَدُ نار ليُخْتَبز بها، وأما تَشَكِّي النساء، فإن المرأة تظلُّ بربْق[1] بَهْمِها تمخَضُ لبنها فتبيتُ ولها أنينٌ مِنْ عَضُدَيْها، كأنَّها ليستا معها، وأما تنافسُ المِعْزَىٰ، فإنها ترعى من أنواع الشَّجرِ وألوانِ الثَّمَر، ونَوْر النَّبات ما تُشبِعُ بطونَها، ولا تُشْبِع عيونَها، فَتَبيتُ وقد امتلأتْ أكْراشُها، لها مِنَ الكِظَّة جِرَّة[2]، فتبقى الجِرَّةُ حتى تستنزلَ بها الدَّرَّة.

ثم قال: ائْذَنْ. فدخل رجل من الموالي كان يقال: إنه من أشدِّ الناس في ذلك الزمان[3]، فقال: هل كانَ وراءَك مِنْ غَيْث؟ قال: نَعَم، ولكنِّي لا أُحسِنُ أقولُ كما قال هؤلاء. قال: قل كما تُحسِن. قال: أصابَتْني سحابةٌ بحُلْوان[4] فلم أزَلْ أطأُ في إثْرها حتى دخلتُ على الأمير فقال الحجَّاج: لئِنْ كُنت أقصَرَهُمْ في المطَرِ خُطْبة، إنَّك أطولُهم بالسيف خَطْوة[5].

وبه، إلى أبي نُعَيم، حدّثنا أبو حامد بن جبلة، حدثنا أبو العبّاس السرَّاج، حدَّثنا محمد بنُ عبَّاد بن موسى العُكْلي، حدَّثنا أبي، أخبرني أبوبكر

= واللسان: «سمعت الرواد تدعو إلى ريادتها» بالراء المهملة، ولعله هو الصواب.

(١) الرِّبْق والربقة: الحبل والحلقة تُشد بها الغنم الصغار لئلا ترضع. (لسان) ولفظ ابن عساكر: «تربق بهمها وتمخض لبنها».

(٢) الكِظَّة: البطنة، والجرَّة: ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (لسان).

(٣) زاد ابن عساكر: «قال: من أين؟ قال من خراسان. فقال: هل كان. . . الخ».

(٤) حُلْوان: مدينة عامرة في آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان. انظر معجم البلدان.

(٥) الخبر في الحلية ٤/٣٢٥ وما بعدها، وانظر المعرفة والتاريخ ٢/٥٩٨ وما بعدها، وابن عساكر (عاصم عايذ) ٢١٥ وما بعدها.

الهُذَلي، قال: قال لي الشَّعْبيّ: ألا أحدِّثك حديثاً تحفظه في مجلسٍ واحد، إن كنتَ حافظاً كما حفظتُ، إنَّه لمَّا أُتي بي الحجاجُ وأنا مقيَّد، فخرج إليَّ يزيد بن أبي مسلم، فقال: إنَّا لله، فذكر نحوه[1].

عليُّ بن الجَعْد: أنبأنا شعبة، عن سلمة بن كُهَيْل ومجالد، عن الشعْبيّ، قال: شهدتُ علياً جَلَد شُراحَة يومَ الخميس، ورجَمَها يومَ الجُمعة، فكأنَّهم أنكروا، أو رأى أنَّهُمْ أنكروا. فقال: جَلَدْتُها بكتاب الله، ورجمتُها بسُنَّةِ رسولِ الله ﷺ[2].

رواهُ جماعة، عن الشعبيّ، وزاد بعضهم: إنها اعترفَتْ بالزِّنى.

قال إسماعيلُ بن مجالد، وخليفة، وطائفة: مات الشعبيُّ سنة أربعٍ ومئة. زاد ابنُ مجالد: وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة[3].

وقال الواقديُّ: مات سنة خمسٍ ومئة، عن سبعٍ وسبعين سنة[4].

وفيهما أرَّخَهُ محمد بن عبد الله بن نُمَير. وقال الفلَّاس: في أوَّل سنةِ ستٍّ ومئة. وقال يحيى: سنة ثلاثٍ ومئة. والأوَّل أشهر.

ومن كلامه: ابنُ عيينة، عن ابن شُبْرُمة، عن الشعْبيّ، قال: إنما سُمِّي هَوًى لأنه يهوي بأصحابه[5].

أبو عَوانة، عن مُغيرة، عن الشعْبيّ، قال: لا أدري: نِصْفُ العلم[6].

---

(١) الحلية ٣٢٧/٤ وانظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ٢١٥ وما بعدها.

(٢) الحلية ٣٢٩/٤. سنده قوي؛ وأخرجه أحمد ١٠٧/١و١٤٠و١٤١و١٤٣و١٥٣ من طرق عن الشعبي.

(٣) انظر طبقات خليفة ٣٦٣/١، وتاريخ البخاري ٤٥٠/٦، وابن عساكر (عاصم عايذ) ٢٤١ وما بعدها.

(٤) انظر ابن سعد ٢٥٥/٦.

(٥) انظر الحلية ٣٢٠/٤.

(٦) انظر ابن سعد ٢٥٠/٦.

أخبرنا عُمَر بن محمد الفارسيّ وجماعة، قالوا: أنبأنا ابن اللّتّي، أنبأنا أبو الوقت، أنبأنا الداودي، أنبأنا ابنُ حَمُّويه[1]، أنبأنا عيسى بن عُمر، حدّثنا أبو محمد الدارميّ، أنبأنا محمدِ بن يوسف، حدَّثنا مالك ـ هو ابن مِغْول ـ قال: قال الشعْبيّ: ما حدثوك هٰؤلاء[2] عن النبيِّ ﷺ فَخُذْهُ. وما قالوه برأيهم فألْقِهِ في الحشّ.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد إجازةً، أنبأنا عُمَر بن محمد، أنبأنا هِبَةُ الله بنُ محمد، أنبأنا أبو طالب بن غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن الجَهْم السِّمَّريّ[3]، حدّثنا يعْلىٰ ويزيد، عن إسماعيل بنِ أبي خالد، عن عامر، أنَّهُ سُئِل عن رجلٍ نَذَر أن يمشي إلى الكعبة، فمشىٰ نصفَ الطريق ثم ركب؟ قال ابنُ عباس: إذا كانَ عاماً قابلاً، فليرْكَبْ ما مشىٰ وليمشِ ما ركب، وينحَر بَدَنةً.

١١٤ـ عبد الرحمن[4]*(ع)

ابن أبي بكرة الثقفيّ، أخو عُبيد الله المذكور[5]، يكنى أبا بحْر، وقيل: أبا حاتِم.

---

(١) هو محمد عبد الله بن أحمد بن حمُّوية الَحمُّويّ السَّرخسي. راوي الصحيح، المتوفىٰ ٣٨١هـ. تأتيَ ترجمته في المجلد ١٠/٥٤١ من الأصل الخطي.

(٢) على لغة «أكلوني البراغيث» وانظر ابن سعد ٦/٢٥١ وابن عساكر (عاصم عايذ) ١٨١

(٣) نسبة الى سمَّر بلد من أعمال كسْكَر بين واسط والبصرة. ا هـ. (أنساب السمعاني).

(٤) سيكرر المؤلف ترجمته في ص ٤١١.

* طبقات ابن سعد ٧/١٩٠، طبقات خليفة ت ١٦٤١، تاريخ البخاري ٥/٢٦٠، المعارف ٢٨٩، تاريخ ابن عساكر ١٠/١١٤ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٩٥، تهذيب الكمال ص ٧٧٩، تاريخ الإسلام ٤/٢٣و١٤١، العبر ١/١٢٣، تذهيب التهذيب ٢/٢٠٦ آ، الإصابة ت ٦٦٧٨، تهذيب التهذيب ٦/١٤٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٤، شذرات الذهب ١/١٢٢.

(٥) ص ١٣٨ من هذا الجزء.

سمع أباه، وعليّاً.

وعنه ابنُ سيرين، وأبو بِشر[1]، وخالد الحذَّاء، وآخرون.

ولد زمن عُمَر، وكان ثقةً، كبيرَ القَدْر، مُقرئاً، عالماً.

قال شعبة: كان أقرأ أهل البصرة. وقيل: كان يقول: أنا أنعمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعمٌّ أربعين، وخال أربعين، وعمي زياد الأمير، وكنت أوَّلَ مولود بالبصرة[2].

كان جواداً، مُمَدَّحاً، أعطى إنساناً تسعَ مئة جاموسة، وقيل: ذاك أخوه[3].

قال المدائني: تُوفِّيَ سنةَ ستٍّ وتسعين.

١١٥ـ خَيْثمة بن عَبْد الرَّحْمٰن* (ع)

ابن أبي سبرة يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذُؤَيْب بن سلمة بن عمرو بن ذهل[4] بن مُرَّان بن جُعْفيٍّ المذحجيّ، ثمّ الجُعْفيٍّ الكوفيّ، الفقيه. ولأبيه ولجَدِّه صُحْبة.

حدَّثَ عن أبيه، وعن عائشة، وعبد الله بن عمرو، وعديٍّ بن حاتِم، وابن عباس، وابن عُمَر، وعن سُوَيْد بن غَفَلة، وطائفة. ولم يَلْقَ ابنَ مسعود.

---

(١) هو ابن وحشيَّة جعفر بن إياس.

(٢) انظر ابن عساكر ١١٦/١٠ آ وقد كرر المؤلف الخبر في ترجمته على ص ٤١٢.

(٣) انظر الخبر في ترجمة أخيه ص ١٣٨، وفي ترجمته أيضاً ص ٤١٢.

* طبقات ابن سعد ٢٨٦/٦، طبقات خليفة ت ١١٣٨ و١١٤٨، تاريخ البخاري ٢١٥/٣، المعرفة والتاريخ ١٤١/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٩٣، الحلية ١١٣/٤، تهذيب الكمال ص ٣٨٤، تاريخ الإسلام ٢٤٧/٣، تذهيب التهذيب ٢٠٣/١ آ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٧.

(٤) في جمهرة ابن حزم ص ٤١٠: «سلمة بن سعد بن عمرو بن ذهل.. الخ».

حدَّث عنه عمرو بن مُرَّة، وطلحة بن مُصَرِّف، ومنصور بن المعتمر، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش.

وكان من العلماء العُبَّاد، ما نجا من فتنة ابنِ الأشعث إلا هو وإبراهيم النَّخَعيّ فيما قيل، وحديثه في دواوين الإسلام. وكان سخيّاً، جواداً يركبُ الخَيْل ويغزو.

قال شعبة: عن أبي إسحاق، عن خيثمة، قال: لما وُلدَ أبي، سمَّاهُ جدِّي عزيزاً، ثم ذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سمِّه عبد الرحمن»[1].

وقيل: ولد للمسيّب بالكوفة ابنٌ فاشترى خيثمة له ظِئراً، فبعث بها إليه[2].

وقال طلحةُ بن مُصَرِّف: كان خيثمةُ وإبراهيم أعجبَ أهلِ الكوفة إليَّ[3].

قال شعبة: عن نُعَيم بن أبي هند، قال: رأيتُ أبا وائل في جنازةِ خَيْثَمة، وهو على حمار وهو يقول: واحزناه، أو كلمةً نحوها[4].

ورُويَ عن خيثمة أنه أدرك ثلاثة عشر صحابيّاً ما منهم من غيَّر شَيْبَه[5].

١١٦ـ سعيد بن جُبَيْر* (ع)

ابن هشام، الإمامُ الحافظ المقرِئُ المفسِّر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسديُّ الوالبيُّ، مولاهم الكوفيُّ، أحدُ الأعلام.

---

(١) ابن سعد ٢٨٦/٦ وأخرجه أحمد ١٧٨/٤ عن أبي إسحاق عن خيثمة عن أبيه.

(٢) ابن سعد ٢٨٧/٦.

(٣) انظر ابن سعد ٢٨٧/٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ولفظه: «غيَّر شيئاً» وانظر الحلية ١٢٠/٤.

* طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، الزهد لأحمد ٣٧٠، طبقات خليفة ت ٢٥٣٤، تاريخ=

روى عن ابنِ عباس فأكثر وجوَّد، وعن عبد الله بن مُغَفَّل، وعائشة، وعديٍّ بن حاتِم، وأبِي موسى الأشعريِّ في سنن النسائي، وأبي هريرة، وأبي مسعود البدري- وهو مرسل- وعن ابن عُمَر، وابن الزبير، والضحاك بن قيس، وأنس، وأبي سعيد الخُدْريِّ.

وروى عن التابعين، مثل أبي عبد الرحمن السُّلمي. وكان من كبار العلماء.

قرأ القرآن على ابنِ عباس. قرأ عليه أبو عمرو بنُ العلاء وطائفة.

وحدَّث عنه أبو صالح السمَّان، وآدم بن سُلَيْمان والدُ يحيى، وأشعث ابن أبي الشعثاء، وأيُّوب السِّختياني وبُكَير بن شهاب، وثابتُ بنُ عجلان، وأبو المقدام ثابت بن هُرْمُز، وجعفر بن أبي المغيرة، وأبو بِشْر جعفر بن أبي وحشيَّة، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب بن أبي عَمْرة، وحسَّان بن أبي الأشرس، وحُصَيْن، والحكم، وحمَّاد، وخُصَيْف الجَزَري، وذرّ الهمدانيّ، وزيد العَمِّي، وسالم الأفطس، وسَلمة بن كُهَيل، وسُليمان بن أبي المغيرة، وسُليمان الأحول، وسليمان الأعمش، وسِمَاكُ بنُ حرب، وأبو سِنان ضرارُ بن مُرَّة، وطارق بنُ عبد الرحمن، وطلحةُ بنُ مُصرِّف، وأبو سنان طلحةُ بن نافع، وأبو حَرِيز عبد الله بن حُسين، وابنُه عبد الله بن سعيد، وعبد الله بن عثمان

=البخاري ٤٦١/٣، المعارف ٤٤٥، المعرفة والتاريخ ٧١٢/١، أخبار القضاة ٤١١/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩، الحلية ٢٧٢/٤، أخبار أصبهان ٣٢٤/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢١٦، وفيات الأعيان ٣٧١/٢، تهذيب الكمال ٤٨٠، تاريخ الإسلام ٢/٤، تذكرة الحفاظ ٧١/١، العبر١١٢/١، تذهيب التهذيب ١٣/٢ ب، البداية والنهاية ٩٦/٩ و٩٨، العقد الثمين ٥٤٩/٤، غاية النهاية ت ١٣٤٠، تهذيب التهذيب ١١/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٦، طبقات المفسرين ١٨١/١، شذرات الذهب ١٠٨/١.

ابن خُثَيْم، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبيّ، وعبد الكريم الجزري، وعبد الكريم أبو أُميَّة البصريّ، وابنه عبد الملك بن سعيد، وعبد الملك بن أبي سُليمان، وعبد الملك بن مَيْسَرة، وعثمان بن حكيم، وعثمان بن أبي سُليمان، وعثمان بن قيس، وعديُّ بن ثابت، وعَزْرة ابن عبد الرحمن، وعطاءُ بن السائب، وعِكْرمةُ بن خالد، وعليُّ بن بَذِيمة، وعمَّار الدُّهْني، وعمرو بن دينار، وعمرو بن سعيد البصريّ، وعمرو بن عمرو المدني، وعمرو بن مُرّة، وعمرو بن هَرِم، وفَرْقد السَّبَخيّ، وفُضَيْل بن عمرو الفُقَيْميّ، والقاسم بن أبي أيُّوب، والقاسم بن أبي بَزَّة، وكثير بن كثير ابن المطلب، وكُلْثوم بن جَبْر، ومالكُ بن دينار، ومجاهد رفيقه، ومحمد بن سُوقة، ومحمد بن أبي محمد، والزُّهْريّ، ومحمد بن واسِع، ومسعود بن مالك، ومسلم البَطِين، والمغيرة بن النعمان، ومنصور بن حيَّان، ومنصور بن المعتمر، والمِنْهال بن عمرو، وموسى بن أبي عائشة، وأبو شهاب الحنَّاط الأكبر موسى بن نافع، ومَيْمون بن مِهْران، وهشام بن حسَّان، وهلال بن خَبَّاب، ووَبَرةُ بن عبد الرحمن، ووَهْب بن مَأْنوس، وأبو هُبَيرة يحيى بن عبَّاد، ويحيى بن مَيْمون أبو المُعلَّى العطَّار، ويعلى بن حكيم، ويعلى بن مسلم، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو حَصِين الأسدي، وأبو الزُّبير المكّي، وأبو الصهباء الكوفيّ، وأبو عَوْن الثقفيّ، وأبو هاشم الرُّمَّاني، وخلقٌ كثير.

روى ضَمْرة بن ربيعة، عن أصْبغ بن زَيْد، قال: كان لسعيد بن جُبَيْر ديك، كان يقوم من الليل بصياحِه، فَلَمْ يَصِحْ ليلةً من الليالي حتى أصْبَح، فلَمْ يُصَلِّ سعيدٌ تلك الليلة، فشقَّ عليه، فقال: ما له قَطَع اللهُ صَوْتَه؟ فما سُمع له صوتٌ بعدُ. فقالت له أُمُّه: يا بُنيَّ، لا تَدْعُ على شيء بعدها[1].

---

(١) الحلية ٤/٢٧٤.

قال أبو الشيخ: قدِمَ سعيد أصْبهان زمَنَ الحجاج، وأخذوا عنه[1].

وعن عُمَر بن حبيب قال: كان سعيد بن جبير بأصبهان لا يحدِّث، ثم رجع إلى الكوفة فجعل يُحدِّث، فقلنا له في ذلك فقال: انْشُرْ بَزَّكَ حيث تُعرف[2].

قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جُبير بفارس، وكان يتحزَّن، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء. وكان يُبكينا، ثم عسىٰ أن لا يقوم حتى نضحك.

شعبة، عن القاسم بن أبي أيُّوب: كان سعيد بن جُبير بأصبهان، وكان غلام مجوسي يَخْدُمه، وكان يأتيه بالمصحف في غلافه.

قال القاسم بن أبي أيُّوب: سمعتُ سعيداً يردِّد هٰذه الآية في الصلاة بضعاً وعشرين مرَّة ﴿واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إلى الله﴾ [البقرة:٢٨١][3].

أنبأنا أحمد بن أبي الخَيْر، عن اللبَّان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، حدّثنا سعيد بن أبي الربيع السمَّان، حدَّثنا أبو عَوانة، عن إسحاق مولى عبد الله بن عُمر، عن هلال بن يِساف، قال: دخل سعيد بن جُبَيْر الكعبةَ فقرأ القرآن في ركعة[4].

الحسن بن صالح، عن وِقَاء بن إياس، قال: كان سعيد بن جُبير يَخْتِمُ القرآنَ فيما بين المغْرب والعشاء في شهر رمضان، وكانوا يؤخِّرون العشاء[5].

---

(١) انظر أخبار أصبهان ٣٢٤/١.

(٢) انظر أخبار أصبهان ٣٢٤/١.

(٣) الحلية ٢٧٢/٤.

(٤) الزهد لأحمد ٣٧٠.

(٥) إسناده ضعيف لضعف وقاء، وانظر ابن سعد ٢٥٩/٦ فقد تصحَّف فيه إلى (وفاء).

قلتُ: هذا خلاف السُّنَّة، وقد صحَّ النهيُ عن قراءة القرآن في أقلَّ مِنْ ثلاث[1].

يزيد: أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جُبَير، أنَّهُ كان يختِمُ القرآن في كُلِّ لَيْلتين[2].

يعقوب القُمِّي، عن جعفر بنِ أبي المغيرة: كان ابنُ عباس إذا أتاه أهلُ الكوفة يستفتونه، يقول: أليسَ فيكم ابنُ أُمِّ الدهماء؟ يعني سعيد بن جُبير[3].

قال ابن مهدي، عن سفيان، عن عمرو بن مَيْمون، عن أبيه[4]، قال: لقد مات سعيد بن جُبَيْر وما على ظهر الأرض أحدٌ إلا وهو محتاجٌ إلى عِلْمِه.

وقال ضِرار بن مُرَّة، عن سعيد بنِ جُبير، قال: التوكُّل على الله جماعُ الإيمان. وكان يدعو: اللَّهُمَّ إني أسألك صِدْقَ التوكُّلِ عليك، وحُسْنَ الظَّنِّ بِك[5].

أبو عَوانة، عن هلال بن خبَّاب، قال: خرجتُ مع سعيد بن جُبَير في رَجَب، فأحرم من الكوفة بِعُمْرة، ثُمَّ رجَعَ من عُمْرَتِه، ثم أحرم بالحجِّ في النصف من ذي القَعْدة، وكان يُحرِمُ[6] فيْ كُلِّ سنة مرَّتيْن، مَرَّةً للحَجِّ، ومَرَّةً للعُمْرَة.

---

(١) انظر التعليق (٢) ص ١٣٢.

(٢) ابن سعد ٢٥٩/٦، والزهد لأحمد ٣٧٠، والحلية ٢٧٣/٤.

(٣) الحلية ٢٧٣/٤، وانظر ابن سعد ٢٥٧/٦.

(٤) في الأصل: «أمّه» وهو تصحيف. والخبر في المعرفة والتاريخ ٧١٢/١، ٧١٣ والحلية ٢٧٣/٤. وانظر ابن سعد ٢٦٦/٦.

(٥) الحلية ٢٧٤/٤.

(٦) كذا الأصل، ولفظ أحمد وأبي نعيم: «يخرج». انظر الزهد ٣٧٠ والحلية ٢٧٥/٤.

ابن لَهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جُبَير، قال: إنّ الخشية أن تخشى الله حتى تَحُولَ خَشْيَتُكَ بينكَ وبَيْنَ مَعْصِيتِكَ، فتلك الخشية، والذِّكر طاعةُ الله، فمن أطاع الله، فقد ذكَرَهُ، ومَنْ لم يُطِعْهُ فليس بذاكر وإنْ أكثَرَ التسبيح وتـلاوة القرآن[1].

ورُوِيَ عن حبيب بن أبي ثابت: قال لي سعيد بن جُبَيْر: لأنْ أنْشُرَ علمي أحبُّ إليَّ من أن أذهب به إلى قبري[2].

قال هلال بن خبَّاب: قلتُ لسعيد بن جُبير: ما علامةُ هلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماؤ هـم[3].

وقال عُمر بن ذرّ: كتبَ سعيد بن جُبَير إلى أبي كتاباً أوصاهُ بتقوىٰ الله وقال: إنَّ بَقاء المُسلم كُلَّ يوم غنيمة؛ فذكرَ الفرائض والصلواتِ وما يرزُقُه الله من ذكره[4].

أحمد: حدّثنا معتمِر، عن الفضيل بن مَيْسَرة، عن أبي حَريز، أن سعيد بن جُبَيْر قال: لا تُطْفِئُوا سُرُجَكُمْ[5] ليَالي العَشْر. تُعجِبُه العبادة ويقول: أيقظوا خَدَمَكُمْ يتسحَّرُون لصوم يوم عَرَفة[6].

عبَّاد بن العوام: أنبأنا هلال بن خبَّاب: خرجنا مع سعيد بن جُبَير في

---

(١) الحلية ٢٧٦/٤.

(٢) انظر ابن سعد ٢٥٨/٦.

(٣) الحلية ٢٧٦/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٢/٦.

(٤) الحلية ٢٨٠/٤، وانظر ٢٧٦/٤.

(٥) في نسخة «مصابيحكم».

(٦) الحلية ٢٨١/٤. وكان رحمه الله يروي عن النبي ﷺ حديثاً في فضل العبادة في هذه الأيام، فقد روى البخاري ٣٨١/٢ و٣٨٣ في العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق، والترمذي (٧٥٧) وأبو داود (٢٤٣٨) وابن ماجه (١٧٢٧) من طرق عن مسلم البطين، عن سعيد=

جنازة، فكان يُحدِّثنا في الطريق ويذكِّرُنا، حتى بَلَغ، فلما جلس، لمْ يزلْ يُحدثنا حتى قُمنا، فرجعنا، وكان كثير الذكر لله(١).

وعن سعيد، قال: ودِدْتُ الناسَ أخذوا ما عندي، فإنَّهُ مِمَّا يهمُّني(٢).

أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، قال: أتيتُ سعيد بن جُبَير بمكة، فقلت: إن هذا الرجل قادم- يعني خالد بن عبد الله- ولا آمَنُهُ عليك، فأطِعْني واخرُجْ. فقال: والله لقد فررتُ حتى استحيَيْتُ مِنَ الله. قلتُ: إني لأُراك كما سمَّتْكَ أُمُّك(٣) سعيداً. فقدِمَ خالدٌ مكة، فأرسلَ إليه فأخذه.

أحمد: حدَّثنا إبراهيم بن خالد، حدّثنا أُميَّة بن شِبْل، عن عثمان بن بوذويه قال: كنتُ مع وَهْب وسعيد بن جُبَير يومَ عرفة بنخيلِ ابن عامر، فقال له وَهْب: يا أبا عبد الله، كم لك منذ خِفْتَ من الحجَّاج؟ قال: خرجتُ عن امرأتي وهي حامل، فجاءني الذي في بطنها وقد خرج وجهه. فقال وَهْب: إنَّ منْ قبلكم كان إذا أصابَ أحدَهم بلاءٌ، عدَّهُ رخاءً، وإذا أصابَهُ رخاءٌ، عدَّهُ بلاءً(٤).

= ابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

وصوم يوم عرفة سنة لغير الحاج، لمارواه مسلم (١١٦٢) وأبو داود (٢٤٢٥) من حديث أبي قتادة مرفوعاً: «صيام يوم عرفة أحتسِبُ على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

(١) الحلية ٢٨٠/٤.

(٢) الحلية ٢٨٣/٤.

(٣) في الأصل: (أمتك) وما أثبتناه من الحلية ٢٧٤/٤، ٢٧٥ وتاريخ الطبري ٤٨٨/٦. وانظر ص ٣٣٧.

(٤) الحلية ٢٨٩/٤، ٢٩٠.

قال سالم بن أبي حفصة لما أُتيَ الحجاجُ بسعيد بن جُبَير قال: أنا سعيد ابن جبير، قال: أنْتَ شقيٌّ بن كُسَير، لأقتلنّك. قال: فإذاً أنا كما سمَّتْني أمِّي، ثم قال: دعوني أُصَلِّ ركعتيْن. قال: وجِّهُوهُ إلى قِبلةِ النَّصارىٰ. قال: ﴿أينما تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾، وقال: إني أستعيذُ منْك بما عاذَتْ بهِ مَرْيَمُ. قال: وما عاذَتْ به؟ قال: قالتْ: ﴿إنِّي أَعُوذُ بالرحمن مِنْكَ إنْ كُنْتَ تَقيّاً﴾.

رواها ابن عُيَيْنة، عن سالم. ثم قال ابنُ عُيَيْنة: لَمْ يَقْتُلْ بعد سعيدٍ إلا رجلًا واحداً[١].

وعن عُتْبَة مولى الحجَّاج، قال: حضرتُ سعيداً حَين أتىٰ به الحجَّاجُ بواسط، فجعل الحجَّاجُ يقول: ألَمْ أفعل بك؟! ألم أفعل بك؟! فيقول: بلىٰ. قال: فما حمَلَكَ على ما صنعتَ مِنْ خروجك علينا؟ قال: بَيْعةٌ كانَتْ عليَّ- يعني لابن الأشعث- فغَضِبَ الحجَّاج وصفَّق بيديه، وقال: فبيعةُ أميرِ المؤمنين كانَتْ أسبَقَ وأَوْلىٰ. وأمر به، فضُربَتْ عُنقُه[٢].

وقيل: لولم يواجهْهُ سعيد بن جُبَير بهذا، لاستحياه كما عفا عن الشّعبيّ لمَّا لاطفه في الاعتذار.

حامد بن يحيى البَلْخيّ: حدّثنا حفص أبو مقاتل السَّمَرْقَنْديّ، حدَّثنا عَوْن بن أبي شدَّاد: بلغني أنَّ الحجّاجَ لما ذُكِرَ له سعيد بن جُبير أرسل إليه قائداً يُسمَّى المُتَلمِّسَ بن أحْوَص في عشرين من أهل الشام، فبينما هم يطلبونه إذا هم براهبٍ في صَوْمَعَتِهِ، فسألوه عنه فقال: صِفُوه لي، فوصفوه فدلَّهُمْ عليه، فانطلقوا فوجدوه ساجداً يُناجي بأعلى صَوْتِه، فدَنوْا وسلَّمُوا،

(١) الحلية ٤/٢٩٠.

(٢) الحلية ٤/٢٩٠، وانظر ابن سعد ٦/٢٦٥.

فرفع رأسه، فأتَمَّ بقيَّة صلاته، ثُمَّ ردَّ عليهم السلام، فقالوا: إنا رُسُل الحجَّاجِ إليك، فأجِبْهُ، قال: ولا بُدَّ مِنَ الإجابة؟ قالوا: لا بُدَّ؛ فحمِدَ الله وأثنى عليه وقام معهم حتى انتهىٰ إلى دَيْر الراهب، فقال الراهب: يا معشر الفرسان أصبتُمْ صاحِبَكُمْ؟ قالوا: نَعَمْ. فقال: اصعَدُوا، فإن اللبوة والأسد يأويان حوْل الدَّيْر. ففعلوا وأبى سعيدٌ أن يَدْخُل. فقالوا: ما نراك إلَّا وأنت تريدُ الهَرَب منَّا، قال: لا، ولكنْ لا أدخلُ منْزِلَ مشركٍ أبداً، قالوا: فإنا لا نَدَعُكَ، فإن السِّباعَ تقتُلُك، قال: لا ضَيْر، إنَّ معي ربِّي يصرِفُها عنِّي ويجعَلُها حَرَساً تحرُسُني. قالوا: فأنْتَ مِنَ الأنبياء؟ قال: ما أنا من الأنبياء، ولكن عبدٌ من عَبيد الله مذنب. قال الراهب: فليُعْطِني ما أثق به علىٰ طمأنينة. فعَرضُوا على سعيد أن يُعطيَ الراهبَ ما يريد، قال، إني أُعْطي العظيمَ الذي لا شريكَ له، لا أبرحُ مكاني حتى أُصْبِحَ إن شاء الله. فرضيَ الراهبُ بذلك، فقال لهم: اصعدُوا وأوتروا القِسِيَّ لِتُنَفِّروا السِّباعَ عن هذا العبدِ الصالح، فإنَّهُ كرِهَ الدخول في الصَّوْمَعَة لمكانكم. فلمَّا صعدوا وأَوْتَـروا القِسيّ، إذا هُمْ بلَبْوةٍ قد أقبلتْ، فلما دنَتْ من سعيد، تحكَّكَتْ به وتمسَّحَتْ به، ثم ربضَتْ قريباً منه. وأقبل الأسدُ يصنع كذلك. فلمَّا رأى الراهب ذٰلك وأصبحوا، نزلَ إليه، فسأله عن شرائعِ دينِهِ، وسُننِ رسوله، ففسَّر له سعيدٌ ذلك كُلَّه، فأسلم؛ وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويُقَبِّلون يديه ورِجْليه، ويأخذون التراب الذي وطِئَه فيقولون: يا سعيد، حلَّفَنا الحجَّاج بالطَّلاق والعَتاق، إنْ نحن رأيناك لا ندَعُك حتى نُشْخِصَكَ إليه، فمُرْنا بما شئت، قال: امْضُوا لأمركم، فإنِّي لائذٌ بخالقي[1] ولا رادَّ لقضائه، فساروا حتى بلغُوا واسِطاً فقال سعيد: قد تحَرَّمْتُ بِكُمْ وصحبتكم، ولستُ أشُكُّ أن أجَلي قد حَضَر فدعُوني الليلةَ آخذْ أُهبَةَ الموت، وأستعِدَّ لِمُنْكرٍ وَنكير، وأذكُرْ عذابَ القَبْر، فإذا أصبحتم

(١) في الأصل «فإني لا ندّ لخالقي» والصواب ما أثبتناه من الحلية.

فالميعادُ بَيْنَنا المكانَ الذي تريدون. فقال بعضهم: لا تريدون[1] أثراً بعد عيْن، وقال بعضهم: قد بلغتم أَمْنَكم[2]، واستوجبتم جوائز الأمير، فلا تعجزُوا عنه. وقال بعضهم: يُعطيكم ما أعطى الراهب، وَيْلكم أمَا لكم عبرةٌ بالأسد؟! ونظروا إلى سعيد قد دمعَتْ عيناه، وشَعِثَ رأسُه، واغبَرَّ لونُه، ولَمْ يأكُلْ ولَمْ يشرَبْ ولَمْ يضحَكْ منذُ يوم لقُوهُ وصحبوه، فقالوا: يا خَيْرَ أهلِ الأرض، لَيْتَنا لم نعرفْك، ولم نُسَرِّحْ إليك، الوَيْلُ لنا وَيْلاً طويلاً، كيف ابتُلينا بك! اعْذُرْنا عند خالِقنا يومَ الحَشْرِ الأكبر، فإنَّهُ القاضي الأكبر، والعدلُ الذي لا يجُور. قال: ما أعذرني لكم وأرضاني لِما سبق من علمِ الله فيّ. فلمَّا فرغوا من البكاء والمجاوبة، قال كفيله: أسألك بالله لمَّا زوَّدْتَنا من دُعَائِك وكلامك، فإنَّا لن نَلْقَى مِثْلَكَ أبداً. ففعل ذلك. فَخلَّوْا سبيله. فغسَل رأسَهُ ومِدْرعَته وكساءَه وهُمْ مُحْتفونَ الليل كُلَّه، ينادون بالوَيْل واللَّهْف. فلما انشقَّ عمود الصبح، جاءهم سعيدٌ فقرَعَ الباب، فنزلوا وبكَوْا معه، وذهبوا به إلى الحجاج، وآخَرَ معَه. فدخلا، فقال الحجَّاج: أتيتموني بسعيد بن جُبَيْر؟ قالوا[3]: نَعَمْ، وعايَنَّا منه العَجَب. فصرفَ بوجهه عنهم. فقال: أَدْخِلُوه عليّ. فخرج المتلمِّس فقال [لسعيد][4] أستودعُكَ الله، وأقرأ عليكَ السلام. فأُدخِل عليه. فقال: ما اسمُك؟ قال: سعيد بنُ جبير، قال: أنْتَ شقيُّ بن كُسَيْر. قال: بَل أُمِّي كانتْ أعلمَ باسمي منك. قال: شَقِيتَ أنتَ وشقِيَتْ أُمُّك. قال: الغَيْب يَعْلَمُه[5] غَيْرُكَ. قال: لأُبْدِلنَّك بالدُّنْيا ناراً تَلظَّى. قال: لو علمتُ أنَّ ذلك

---

(١) لفظ الحلية: «لا نريد».

(٢) لفظ الحلية: «أملكم».

(٣) في الأصل: «قالا» وما أثبتناه من الحلية.

(٤) من الحلية.

(٥) في الأصل: «يعلمك» وما أثبتناه من الحلية.

بيدك لاتخذتُكَ إلهـاً . قال: فما قوْلُك في محمد ﷺ؟ قال: نبيُّ الرحمة، إمامُ الهُدى. قال: فما قَوْلُكَ في عليّ، في الجنَّةِ هو أمْ في النَّار؟ قال: لو دخلتُها، فرأيتُ أهلها عرفت. قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل. قال: فأيُّهم أعجبُ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي. قال: فأيُّهم أرضى للخالق؟ قال: عِلْمُ ذلك عنده. قال: أبَيْتَ أن تصدقَني. قال: إني لَمْ أُحِبَّ أن أكذِبك. قال: فما بالُكَ لَم تَضحكْ؟ قال: لم تستو القلوب.

قال: ثم أمر الحجَّاجُ باللؤلؤ والياقوت والزَّبَرْجَد فجمعَهُ بين يدَيْ سعيد، فقال: إنْ كُنْتَ جمعتَهُ لتفتدي به من فَزَعِ يوم القيامة فصالح، وإلاَّ، ففزعةٌ واحدة تذْهِلُ كلَّ مرضعةٍ عما أرضعتْ؛ ولا خَيْرَ في شيءٍ جُمِعَ للدُّنيا، إلاّ ما طاب وزكا. ثم دعا الحجَّاجُ بالعُود والناي، فلما ضُرب بالعُود ونُفِخ في الناي بكى، فقال الحجَّاج: ما يبكيك؟ هو اللهو. قال: بَلْ هو الحُزْن، أمَّا النَّفْخُ، فذكَّرني يوم نَفْخِ الصُّور، وأما العُوْد، فشجرةٌ قُطِعَتْ من غَيْر حقّ، وأما الأوْتار فأمعاءُ شاةٍ يُبْعَثُ بها مَعَك يومَ القيامة. فقال الحجَّاج: وَيْلَكَ يا سعيد. قال: الوَيْل لمن زُحْزِحَ عن الجنَّةِ وأُدْخِلَ النار. قال: اختَرْ أيَّ قتلةٍ تريدُ أنْ أقتلك، قال: اختَرْ لنفسك يا حجَّاج، فوالله ما تقتُلني قتْلةً إلا قتلتُكَ قَتْلةً في الآخِرة. قال: فتريدُ أنْ أعفُوَ عَنْك؟ قال: إنْ كان العَفْوُ، فَمِنَ الله، وأمَّا أنْتَ فلا براءةَ لكَ ولا عُذْر. قال: اذْهبوا به فاقْتُلوه. فلمَّا خرج من الباب، ضَحِكَ، فأُخْبِرَ الحجَّاجُ بذلك، فأمر بردِّه، فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبتُ مِنْ جُرْأتك على الله وحِلْمِهِ عنك! فأمَر بالنِّطع فَبُسِط، فقال: اقتُلوه. فقال: ﴿وجَّهْتُ وجهيَ للذي فطرَ السموٰاتِ والأرضَ﴾. قال: شُدُّوا به لغَيْر القِبْلة. قال: ﴿فأينما تُولُّوا فثَمَّ وَجْهُ الله﴾. قال: كُبُّوهُ لوجهه. قال: ﴿مِنْها خَلَقْنَاكُمْ وفيها نعيدُكم﴾ قال: اذبحوه قال: إني أشهد وأحاجّ أن لا إلٰه إلا الله وحدَهُ لا

شريكَ له وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه، خُذْها مِنِّي حتَّى تلقاني يومَ القيامة. ثم دعا سعيد الله وقال: اللّهُمَّ لا تُسَلِّطْهُ على أحَدٍ يقتلُهُ بعدي. فذُبِحَ على النِّطْع.

وبلغَنا أنَّ الحجَّاج عاش بعدَهُ خمس عشرة ليلة، وقعَتْ في بطنه الأَكِلَةُ[1] فدعا بالطبيب لينظرَ إليه، فنظر إليه، ثم دعا بلحم مُنْتِن، فعلَّقهُ في خَيْط ثم أرسله في حَلْقه، فتركه ساعةً ثم استخرجه وقد لزِقَ به من الدَّم، فعلم أنَّهُ ليس بناجٍ.

هذه حكاية منكرة، غَيْرُ صحيحة. رواها أبو نُعَيم في «الحلية» فقال:[2] حدّثنا أبي، حدثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، أخبرني أبو أميَّة محمد بن إبراهيم كتابةً، حدّثنا حامد بن يحيى.

هارون الحمَّال[3]: حدّثنا محمد بن مَسْلَمة المخْزومي، حدّثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن كاتب الحجاج قال مالك- هو أخٌ لأبي سَلمة الذي كان على بَيْت المال- قال: كنتُ أكتبُ للحجَّاج وأنا يومئذٍ غُلام يستخِفُّني ويستحسِنُ كتابتي، وأدخُلُ عليه بغَيْرِ إذْن؛ فدخلتُ عليه يوماً بعدما قَتَل سعيد ابن جُبَيْر وهو في قُبَّةٍ له، لها أربعة أبواب، فدخلتُ عليه مما يلي ظهره، فسمعتُه يقول: مالي ولسعيد بن جُبَيْر، فخرجتُ رويداً وعلمتُ أنَّهُ إنْ علم بي قتَلني، فلم ينشَبْ إلَّا قليلاً حتى مات[4].

أبو حذيفة النَّهْدِيّ: حدّثنا سفيان، عن عُمَر بن سعيد بن أبي حسين، قال: دعا سعيد بنِ جُبير حين دُعِيَ للقتل[5]؛ فجعل ابنُه يبكي، فقال: ما

---

(١) الأكِلَة: كفرحة، داء يقع في العضو فيأتكل منه.
(٢) ٢٩١/٤- ٢٩٤.
(٣) قيل: إنه لقب بالحمَّال لكثرة ما حمل من العلم. (أنساب السمعاني).
(٤) الحلية ٢٩١/٤.
(٥) عبارة أبي نعيم: «دعا سعيد بن جبير ابنه...» انظر الحلية ٢٧٥/٤.

يُبكيك؟ ما بقاءُ أبيك بَعْدَ سبعٍ وخمسين سنة؟

ابن حُميد: حدّثنا يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد، قال: قُحِط الناس في زمانِ ملكٍ مِنْ ملوك بني إسرائيل ثلاثَ سنين؛ فقال الملك: ليُرْسِلَنَّ علينا السماءَ أو لنُؤْذِيَنَّه؛ قالوا: كيف تقدرُ على أن تؤْذِيه، وهو في السماء وأنت في الأرض؟ قال: أقتلُ أولياءَهُ مِنْ أهل الأرض فيكون ذلك أذًى له. قال: فأرسل الله عليهم السماء[1].

ورَوى أصبَغُ بن زيد، عن القاسم الأعرج، قال: كان سعيد بن جُبَيْر يبكي بالليل حتى عَمِش[2].

ورُوي عن ابن شهاب، قال: كان سعيد بن جُبَيْر يؤُمُّنا، يرجِّعُ صوته بالقرآن[3].

وروى الثوريّ، عن حمَّاد، قال: قال سعيد: قرأتُ القرآن في ركعتين في الكعبة[4].

جرير الضَّبِّيّ، عن أشعث بن إسحاق، قال: كان يُقال: سعيد بن جُبَيْر [جِهْبذُ] العُلماء[5].

ابنُ عيينة، عن أبي سنان، عن سعيد بن جُبَير، قال: لدغَتْني عقرب، فأقسَمَتْ عليَّ أُمِّي أنْ أسترقيَ، فأعطيتُ الراقيَ يديَ التي لم تُلْدَغْ، وكرِهتُ أنْ أُحَنِّثَها[6].

---

(١) الحلية ٢٨٢/٤.

(٢) الحلية ٢٧٢/٤ وانظر الزهد لأحمد ٣٧٠.

(٣) الحلية ٢٧٣/٤، وانظر ابن سعد ٢٦٠/٦.

(٤) ابن سعد ٢٥٩/٦.

(٥) سيكرر المؤلف الخبر على ص ٣٤١، وما بين الحاصرتين منه. والجِهبذ: النقَّاد الخبير بغوامض الأمور، البارع العارف بطرق النقد، وهو معرّب.

(٦) الحلية ٢٧٥/٤، وحنث الرجل في يمينه إذا لم يبرّ فيه.

جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، قال: قال سعيد بن جُبَيْر: ما رأيتُ أرعى لحُرْمة هذا البيت، ولا أحرصَ عليه، من أهل البصرة؛ لقد رأيتُ جاريةً ذات ليلة تعلَّقت بأستار الكَعْبة تدعو وتضرَّع وتبكي حتى ماتَتْ.

إسنادها صحيح.

محمد بن حُمَيد الرازي: حدَّثنا يعقوب القُمِّيّ، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لما أهبَط الله آدم إلى الأرض، كان فيها نَسْرٌ وحُوت، لم يكُنْ غَيْرُهما، فلما رأى النسْرُ آدم، وكان يأوي إلى الحوت يبيتُ عنده، فقال: يا حوت لقد أُهبِطَ اليومَ إلى الأرض شيءٌ يمشي على رجليه، ويبطشُ بيديه. قال: لئن كنتَ صادقاً مالي في البحر منهُ منجىً، ولا لك في البَرّ[1].

ورُوِيَ عن سعيد بن جُبَيْر، قال: لو فارقَ ذِكْرُ الموتِ قلبي، لخشِيتُ أنْ يفسدَ عليَّ قلبي[2].

وعنه، قال: إنَّما الدنيا جمع[3] من جُمَعِ الآخرة.

رواهُ ضَمْرة بن ربيعة عن هشام[4]، عنه.

قال ابن فُضَيل، عنِ بُكَيْر بن عَتيق، قال: سَقَيْتُ سعيد بنَ جُبَير شربةً من عَسَلٍ في قَدَح، [فشربها] ثُمَّ قال: واللهِ لأُسألنَّ عنه، قلتُ: لِمَ؟ قال: شربتُه وأنا أستلذُّه[5].

وعن خَلفِ بن خليفة، عن أبيه، قال: شهدتُ مقتلَ سعيد، فلمّا بان

(١) الحلية ٢٧٨/٤.

(٢) الزهد لأحمد ٣٧١ والحلية ٢٧٩/٤.

(٣) لفظ أحمد وأبي نعيم «جمعة من جمع».

(٤) في الأصل: «هاشم» وما أثبتناه من نص الخبر عند أحمد في «الزهد» ٣٧١، والحلية ٢٧٩/٤، ٢٨٠ وسرْدِ المؤلف لرواة سعيد في صدر الترجمة.

(٥) الحلية ٢٨١/٤، وما بين الحاصرتين منه. وانظر الزهد لأحمد ٣٧١.

رأسهُ قال: لا إله إلاَّ الله، لا إله إلاَّ الله، ولم يُتِمَّ الثالثة[1].

همَّام بن يحيى، عن محمد بن جُحَادة، عن أبي معشر، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: رآني أبو مسعود البَدْريّ في يوم عيد ولي ذؤابة؛ فقال: يا غلام، إنَّه لا صلاة في مثل هذا اليوم قبل صلاة الإمام، فإذا صلى الإمام، فصلِّ بعدها ركعتين، وأطِلِ القراءة.

شعبة، عن الأعمش، عن مجاهد قال: قال ابنُ عباس لسعيد بن جُبَير: حَدِّثْ. قال: أُحَدِّثُ وأنت ها هنا؟! قال: أَوَلَيْسَ من نعمةِ الله عليكَ أن تُحدِّثَ وأنا شاهد، فإن أصبتَ فذاك، وإن أخطأت، علَّمتُك[2].

يعقوب القُمِّيّ، عن جعفرِ بن المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: ربما أتيتُ ابنَ عباس، فكتبتُ في صحيفتي حتى أملأها، وكتبتُ في نعلي حتى أملأها، وكتبتُ في كفِّي[3].

قال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابنُ عباس بعدما عمِيَ إذا أتاه أهلُ الكوفة يسألونه، يقول: تسألوني وفيكم ابن [أُمِّ] دَهْماء!- يعني سعيد بن جُبَير[4].

وقال أيُّوب السِّخْتياني، عن سعيد بن جُبَير، قال: كنتُ أسألُ ابنَ عُمَر في صحيفة، ولو علم بها كانتِ الفَيْصل بيني وبَيْنه[5].

---

(١) الحلية ٤/٢٩١، وانظر ابن سعد ٦/٢٦٥، وصفحة ٣٤٠ رقم (٢) من هذا الجزء.

(٢) ابن سعد ٦/٢٥٦، ٢٥٧، وانظر وفيات الأعيان ٢/٣٧١.

(٣) ابن سعد ٦/٢٥٧ وزاد في آخره: «. . . وربما أتيته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لا يسأله أحد عن شيء».

(٤) ابن سعد ٦/٢٥٧ وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩.

(٤) ابن سعد ٦/٢٥٧ وما بين الحاصرتين منه، وانظر الجرح والتعديل القسم الأول من المجلدالثاني ٩.

(٥) ابن سعد ٦/٢٥٨.

الثوري، عن أسلم المِنْقري، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: سأل رجل ابنَ عُمر عن فريضة، فقال: ائتِ سعيد بن جُبَيْر، فإنه أعلمُ بالحساب مِنِّي، وهو يفرض فيها ما أفرض[1].

عبد الواحد بن زياد، حدَّثنا أبو شهاب، قال: كان يقصُّ لنا سعيدُ بن جُبَيْر كُلَّ يومٍ مرَّتين: بعدَ الفَجر وبَعْدَ العَصر[2].

قيس بن الربيع، عن الصعب بنِ عثمان، قال: قال سعيد بن جُبَيْر: ما مضَتْ عليَّ ليلتان منذ قُتِلَ الحُسَيْن إلاّ أقرأُ فيهما القرآن، إلا مريضاً أو مسافراً[3].

إسرائيل، عن أبي الجَحَّاف، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبير، أنَّه كان لا يدعُ أحداً يَغْتاب عنده[4].

أبو نُعيم: حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيتُ سعيد بن جُبَيْر يُصلِّي في الطَّاق، ولا يقنتُ في الصُّبْح، ويعتمّ، ويُرخي لها طرفاً من ورائه شبراً[5].

قلتُ: الطاق: هو المحراب.

قال هلال بن خبَّاب: [رأيتُ سعيد بِن جُبَيْر] أهَلَّ من الكوفة[6].

قال محمد بن سَعْد[7]: كان الذي قبض على سعيد بن جُبير والي مَكَّة خالد بن عبد الله القَسْرِيّ، فبعث به إلى الحجَّاج، فأخبرنا يزيد عن عبد

---

(١) ابن سعد ٢٥٨/٦، وانظر أخبار القضاة ٤١١/٢، والجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٩.
(٢) ابن سعد ٢٥٩/٦.
(٣) ابن سعد ٢٥٩/٦، ٢٦٠.
(٤) انظر ابن سعد ٢٦١/٦.
(٥) ابن سعد ٢٦٢/٦.
(٦) المصدر السابق وما بين الحاصرتين منه.
(٧) في الطبقات ٢٦٤/٦.

الملك بن أبي سُليمان، قال سمع خالدُ بن عبد الله صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جُبَيْر وطَلْقُ بن حبيب وأصحابُهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.

وأنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا الربيع بن أبي صالح، قال: دخلتُ على سعيد بن جُبير حين جيء به إلى الحجَّاج، فبكىٰ رجل، فقال سعيد: ما يُبكيك؟ قال: لِمَا أصابك، قال: فلا تَبْكِ، كان في عِلْمِ الله أن يكون هذا، ثم تلا: ﴿ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ في الأرض وَلاَ في أَنْفُسِكُمْ إلاَّ في كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نبْرأَها﴾[1] [الحديد:٢٢].

حمَّاد بن زَيْد، عن أَيُّوب: سُئِل سعيد بن جُبَيْر عن الخِضاب بالوسِمَة[2] فكرِهَه، وقال: يكسو اللهُ العبدَ النُّورَ في وجهه، ثُمَّ يطفئُه بالسواد[3].

الحسين بن حُميد بن الربيع: حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حَصِين، قال: رأيتُ سعيداً بمكة فقلت: إن هذا قادم- يعني خالد بن عبد الله- ولستُ آمنُه عليك، قال: والله لقد فررتُ حتى استحييتُ من الله[4].

قلتُ: طال اختفاؤه، فإنَّ قيام القُرَّاء على الحجَّاج كانَ في سنة اثنتين وثمانين، وما ظفروا بسعيد إلى سنة خمس وتسعين؛ السنة التي قلع الله فيها الحجاج.

---

(١) ابن سعد ٢٦٤/٦.

(٢) الوسمة: شجر له ورق يُختضب به.

(٣) ابن سعد ٢٦٧/٦، وانظر حديث النهي عن الخضاب بالسواد في صفحة ٣٣٩ وأخرج مسلم في «صحيحه» (٢١٠٢) من طريق جابر قال: أتي بأبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح كأن رأسه ثَغامة بيضاء فقال رسول الله ﷺ: «غيِّروه وجنِّبوه السواد».

(٤) تقدم الخبر على الصفحة ٣٢٧، وانظره مفصَّلاً في تاريخ الطبري ٤٨٧/٦، ٤٨٨.

قال أبو بكر بن عيَّاش: فأخبرني يزيد بن أبي زياد، قال: أتينا سعيداً فإذا هو طَيِّبُ النَّفْس، وبِنْتُه في حَجره فبكَتْ، وشيَّعْناه إلى باب الجِسْر فقال الحرس له: أعطنا كفيلاً فإنا نخاف أن تُغرق نفسك، قال: فكنتُ فيمن كَفَل به. قال أبو بكر: فبلغَني أنَّ الحجَّاج قال: ائتوني بسيفٍ عريض[1].

قالَ سُليمان التَّيْميّ: كان الشعْبيُّ يرى التقيَّة، وكان ابنُ جُبَيْر لا يرى التقيَّة؛ وكان الحجَّاج إذا أُتي بالرجل- يعني مِمَّن قام عليه- قال له: أكَفَرْتَ بخروجك عليّ؟ فإن قال نَعَمْ، خلَّىٰ سبيلَه. فقال لسعيد: أكفرت؟ قال: لا. قال: اخْتَرْ أيَّ قتلةٍ أقتلك. قال: اخْتَرْ أنْتَ فإنَّ القِصاص أمامَكَ.

أبو نعيم: حدَّثنا عبد الواحد بن أيْمن، قال: قلتُ لسعيد بن جُبَيْر: ما تقولُ للحجَّاج؟ قال: لا أشهدُ على نفسي بالكفر.

ابن حُميد: حدثنا يعقوب القُمِّيّ عن جعفر، عن سعيد بن جُبَيْر، قال: إنَّ في النار لرجلاً ينادي قدر ألف عام: يا حنَّان يا منَّان، فيقول: يا جبريل أخْرِجْ عبدي من النار، قال: فيأتيها فيجدها مُطبقة فيرجع فيقول: يا رب ﴿إِنَّها عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨] فيقول: يا جبريل ارْجِعْ فَفُكَّها فأخرجْ عبدي من النار، فيفكُّها، فيخرج مِثْلَ الخيَال، فيطرحُه على ساحلِ الجنَّة حتى يُنْبِتَ الله له شعراً ولحماً[2].

إبراهيم بن طَهْمان، عن عَطَاءِ بن السائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانَ نَبيُّ اللهِ سُلَيْمان إذَا قامَ في مُصَلَّاه رأَىٰ شَجَرةً نابتةً بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقالَ لها: ما اسْمُكِ؟ قَالَت: الخُرْنُوب[3]. قال: لأيِّ شيءٍ أنت[4]؟ فقالت: لخراب هذا البَيْت. فقال:

---

(١) انظر الحلية ٤/٢٧٥.

(٢) الحلية ٤/٢٨٥.

(٣) ويروى بفتح الخاء، ويقال: الخَرُّوب: وهو نوعان بريٌّ، وشاميّ؛ فالأول: ذو أفنان وحمل، وله شوك يرتفع قدر الذراع، وفيه حبٌّ صُلب زَلَّال بشع، لا يؤكل إلا في الجهد. والثاني: حلوٌ يؤكل، عريض وأكبر من سابقه. التاج (خرب).

(٤) في الحلية: «أُنبت».

اللّهُمَّ عمِّ عليهم[1] مَوْتي حتى يَعْلَمَ الإنسُ أن الجِنَّ لا تَعْلَمُ الغَيْب. قال فَنحتها عصاً يَتوكَّأُ عليها، فأكلَتْها الأرَضة فسقطتْ، فخرَّ، فَحَزرُوا أكْلَها الأرَضَة، فوجَدُوه حَوْلًا، فتبيَّنتِ الإنْسُ أنْ لوْ كانوا يعلمون الغَيْب ما لَبِثُوا في العَذَابِ المُهين[2]ـ وكان ابن عبَّاس يقرؤها هكذا ـ فشكرتِ الجنُّ الأرَضة، فكانتْ تأتيها بالماء حَيْثُ كانت[3].

قرأتُهُ على إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سليمان بن أحمد، حدَّثنا عليُّ بن عبد العزيز، حدّثنا أبو حُذَيْفة موسى بن مسعود، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان

إسناده حسن.

أخبرنا يحيى بن أحمد الجُذَامي، ومحمد بن حسين الفُوِّيّ، قالا: أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا عبدالله بن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعي، أنبأنا شعيب بن عبد المنهال، حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، حدثنا أبو الزِّنْباع رَوْح بن الفرج، حدّثنا عمرو بن خالد، حدثنا عُبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «يكون قَوْمٌ في آخر الزّمان يَخْضِبُون بهذا السَّواد، كَحَواصِلِ الحَمام، لا يَريحُون رَائِحةَ الجَنَّة»[4].

هذا حديث حسنٌ غريب، أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله الرَّقِّيّ.

---

(١) في الحلية: «عمّ على الجنّ».

(٢) الآية ١٤ من سورة سبأ: ﴿فلما خرَّ تبيَّنتِ الجنُّ أنْ لَوْ كانوا يعلمون الغَيْبَ ما لَبِثُوا في العذاب المُهين﴾.

(٣) الحلية ٤/٣٠٤ وانظر التاج (خرب)

(٤) أخرجه النسائي ٨/١٣٨ في الزينة، باب النهي عن الخضاب بالسواد، وأبو داود (٤٢١٢) في الترجّل، باب ما جاء في خضاب السواد، وأحمد ١/٢٧٣. وإسناده قويّ.

قال خَلَفُ بن خليفة، عمن حدَّثه: إنَّ سعيد بن جُبَيْر لما نَدَر[1] رأسُه هلَّلَ ثلاث مرات يُفصِحُ بها[2].

يحيى بن حسَّان التِّنِّيسيّ[3]: حدّثنا صالح بن عُمَر، عن داود بن أبي هند، قال: لما أخذ الحجَّاجُ سعيدَ بن جُبَيْر قال: ما أُراني إلا مقتولاً وسأخبركم: إني كنتُ أنا وصاحبان لي دعَوْنا حين وَجَدْنا حلاوةَ الدُّعاء، ثمَّ سألنا الله الشهادة، فكِلا صاحبيَّ رُزِقها، وأنا أنتظِرُها، قال: فكأنَّه رأى أن الإجابة عند حلاوةِ الدُّعاء[4].

قلتُ: ولمَّا علم مِنْ فضلِ الشهادة ثَبت للقَتْلِ ولم يَكْترِثْ، ولا عامل عدوَّهُ بالتقيَّة المباحة له، رحمه الله تعالى.

أحمد بن داود الحَرّانيّ، حدّثنا عيسى بن يونس، سمعتُ الأعمش يقول: لمّا جيء بسعيد بن جُبَيْر وطَلْقِ بن حبيب وأصحابِهما، دخلتُ عليهم السجن، فقلت: جاء بكم شرطي أو جُلَيْويز من مكَّةَ إلى القتل أفلا كتَّفْتُموه وألقَيْتُمُوه في البريَّة؟! فقال سعيد: فمن كان يسقيه الماء إذا عَطِشَ.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: حدّثنا أبي، سمعتُ مالكاً يقول: حدَّثني ربيعة عن سعيد بن جُبَيْر، وكان سعيد من العُبَّاد العلماء، قتله الحجاج، وَجَدهُ في الكعبة وناساً فيهم طلق بن حبيب، فسار بهم إلى العراق، فقتلهم عن غيرشيء تعلَّقِ عليهم به إلا العبادة. فلما قتل سعيد بن جُبَيْر، خرج منه دمٌ كثير حتى راع الحجَّاج، فدعا طبيباً قال له: ما بالُ دم هذا

(١) ندرالشيء: سقط.

(٢) انظر ص ٣٣٥ رقم (١).

(٣) نسبة إلى جزيرة «تنيس» في بحر مصر، قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط. (معجم البلدان والأنساب).

(٤) الحلية ٢٧٤/٤.

كثير؟ قال: إنْ أَمَّنْتني أخبرتُك، فأمَّنه، قال: قتلتهُ ونفسُه معه(١).

عبد السلام بن حرب، عن خُصَيْف، قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلَمهُمْ بالحجِّ عطاء، وأعلَمَهُمْ بالحلال والحرام طاووس، وأعلمَهُمْ بالطلاق سعيد بن المسيِّب، وأجمعَهُمْ لهذه العلوم سعيدُ بن جُبَيْر(٢).

أبو أُسامة عن الأعمش: حدّثني مسعود بن الحكم قال: قال لي عليُّ ابن الحسين: أتجالس سعيد بن جُبَيْر؟ قلت: نعم. قال: لأُحِبُّ مجالسته وحديثه. ثم أشار نحو الكوفة وقال: إن هؤلاء يشيرون إلينا بما ليس عندنا(٣).

جرير، عن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال: سعيد بن جبير جِهْبِذُ العلماء(٤).

الأَصْبَغ بن زَيْد قال: كنتُ إذا سألتُ سعيد بن جُبَيْر عن حديث، فلم يُرِدْ أنْ يُحَدِّثني، قال: كيف تُباع الحنطة؟

محمد بن أحمد بن البراء: حدَّثنا عليُّ بن المديني، قال: ليسَ في أصحاب ابن عباس مثلُ سعيد بن جبير. قيل: ولا طاووس؟ قال: ولا طاووس ولا أحد.

وكان قَتْلُه في شعبان سنة خمسٍ وتسعين، ومَنْ زعَمَ أنَّهُ عاش تسعاً وأربعين سنة لم يصنعْ شيئاً، وقد مرَّ قولُه(٥) لابنه: ما بقاء أبيك بعد سبع

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٣٧٤/٢.

(٢) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، ووفيات الأعيان ٣٧٢/٢.

(٣) انظر ابن سعد ٢٥٨/٦.

(٤) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٠، والحلية ٢٧٣/٤، وانظر الخبر ومعنى جهبذ على الصفحة ٣٣٣ رقم (٥).

(٥) على الصفحة ٣٣٣.

وخمسين. فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخبرنا يوسف بن أحمد، وعبد الحافظ بن بَدران، قالا: أنبأنا موسى ابن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا عليُّ بن أحمد بن البُسْريّ(١)، أنبأنا أبو طاهر المُخلِّص، حدَّثنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو نصْر التَّمار، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابنِ عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ وكرَّم: «استَغْنُوا عنِ النَّاسِ وَلَوْ بِشوصِ السواك»(٢).

وبه، إلى المخلِّص، حدّثنا عبد الله البَغويّ، حدّثنا أبو الربيع الزَّهْراني حدثنا يعقوب القُمِّيّ، حدّثنا جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابنِ عباس قال: سَلُونا فإنكم لن تسألونا عن شيء إلا وقد سألنا عنه، فقال رجل: أفي الجنَّة غِنَاء؟ قال: فيها أُكماتٌ(٣) من مِسْك، عليهنَّ جوار يحمَدْن الله عزَّ وجلّ بأصواتٍ لَمْ تَسْمعِ الآذانُ بمثلها قطّ.

أخبرنا المسلم بن محمد، وابن أبي عُمَر كتابةً، أن عُمَر بن محمد أخبرهم، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن شدَّاد، حدَّثنا أبو نُعَيْم، حدّثنا عبد الله بن حبيب عن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: أوحىٰ الله إلى محمد ﷺ «أني قد قتلتُ بيحيى بنِ زكريّا سبعين ألفاً، وإني قاتلٌ بابن ابنتِكَ سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً».

---

(١) في الأصل بالياء مصحّف، وما أثبتناه من أنساب السمعاني ومشتبه النسبة للمؤلف.

(٢) رجاله ثقات،وأخرجه الطَبراني والبزَّار والبيهقي.وقد صحّحه الحافظ العراقي والهيثمي والسخاوي. وشوص السواك بضم الشين وفتحها: غُسالة السواك أو ما يتفتّت منه.

(٣) جمع أكمة، وهي التل. وسند الحديث حسن.

هذا حديثٌ نظيف الإسناد، منكَرُ اللفظ. وعبد الله وثَّقه ابن معين وخرَّج له مسلم.

١١٧ـ الحَجَّاج *

أهلكهُ الله في رمضان سنةَ خمسٍ وتسعين كَهْلًا، وكان ظَلُوماً، جبَّاراً، ناصبيّاً، خبيثاً، سفَّاكاً للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومَكْرٍ ودهاء، وفصاحةٍ وبلاغة، وتعْظيمٍ للقرآن. قد سُقْتُ من سُوءِ سيرته في تاريخي الكبير، وحصارِهِ لابن الزُّبَيْر بالكعبة، ورَمْيه إيَّاها بالمنجنيق، وإذلالِهِ لأهلِ الحَرَمَيْن، ثم ولَايَتِه على العراق والمشرقِ كُلِّه عشرين سنة، وحروبِ ابنِ الأشعث له، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصلَهُ الله. فَنَسبُّهُ ولا نُحِبُّه، بل نُبغِضُهُ في الله. فإنَّ ذلك من أوثَقِ عُرَى الإيمان.

وله حَسناتٌ مغمورةٌ في بحْر ذنوبه. وأمْرُه إلى الله. وله توحيدٌ في الجُملة، ونُظَراء مِنْ ظَلَمةِ الجبابرة والأُمراء.

١١٨ـ أبو بُردة[1] ** (ع)

ابن أبي موسى الأشعريّ، الإمامُ، الفقيه، الثَّبْت، حارث- ويُقال

---

* تاريخ البخاري ٣٧٣/٢، المعارف ٣٩٥ و٥٤٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٦٨، مروج الذهب ٣٦٥/٣، البدء والتاريخ ٢٧/٦، تاريخ ابن عساكر ١٠٥/٤، تاريخ ابن الأثير ٥٨٣/٤، تاريخ الإسلام ٣٤٩/٣، العبر ١١٢/١، سرح العيون ١٧٠، البداية والنهاية ١١٧/٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٢، لسان الميزان ١٨٠/٢، تعجيل المنفعة ٨٧، النجوم الزاهرة ٢٣٠/١ خلاصة تذهيب التهذيب ٧٣، شذرات الذهب ١٠٦/١، تهذيب ابن عساكر ٥١/٤.

(١) سيكرر المؤلف ترجمته في أول المجلد الخامس من الأصل.

** طبقات ابن سعد ٢٦٨/٦، طبقات خليفة ت ١١٥٣، تاريخ البخاري ٤٤٧/٦، تاريخ البخاري الصغير ٢٤٨/١، المعارف ٥٨٩، أخبار القضاة ٤٠٨/٢، الإكليل ٤٦/١٠، تاريخ=

عامر، ويقال: اسمه كنيتُه- ابن صاحب رسول الله ﷺ، عبد الله بن قيس بن حضَّار الكوفيُّ الفقيهُ. وكان قاضيَ الكوفة للحجَّاج، ثم عزَلَه بأخيه أبي بكر.

حدَّث عن أبيه، وعليٍّ، وعائشة، وأسماء بنتِ عُميس، وعبد الله بن سَلَام، وحُذَيْفة، ومحمد بن مَسْلَمة، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن عُمَر، والبَرَاء، ومعاوية، والأغرِّ المُزَنيِّ، وعِدَّة.

وينزِل إلى عُروة بن الزبير، والربيع بنِ خُثَيْم، وزِرِّ بن حبيش، وطائفة.

حدَّث عنه بنوه: سعيد ويوسف والأميرُ بلال، وحفيدُه بُرَيْد بن عبد الله ابن أبي بُرْدَة، والشَّعْبيُّ، والقاسم بنُ مُخَيْمرة، وأبو مِجْلَز، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ، ومكحول الشاميُّ، وقتادة، وعمرو بن مُرَّة، وطلحةُ بن مُصرِّف، وعبد الملك بن عُمَير، وعديُّ بن ثابت، وعَوْن بن عبد الله، والنَّضْر بن أنس، وأبو إسحاق الشَّيْباني، وأبو صخرة جامعُ بنُ شدَّاد، وثابتُ البناني، وأشعثُ ابن أبي الشعثاء، وحكيم بن الدَّيْلم، وحُمَيْد بن هلال، وطلحةُ بن يحيى بن طلحة، وأبو حَصِين، وفُرات بن السائب، وليث بن أبي سُليم، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشج، ويونس بن أبي إسحاق، وخلقٌ كثير، وكان من أئمة الاجتهاد.

قال ابن سَعْد[1]: كان ثقةً، كثيرَ الحديث. وقال العِجْلي: كوفيٌّ تابعيٌّ ثقة.

= ابن عساكر (عاصم عايذ) ٣٧١، وفيات الأعيان ٣/١٠، تهذيب الكمال ص ١٥٧٨، تاريخ الإسلام ٤/٢١٦، تذكرة الحفاظ ١/٨٩، العبر ١/١٢٨، تذهيب التهذيب ٤/١٩٩ آ، البداية والنهاية ٩/٢٣١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦، النجوم الزاهرة ١/٢٥٢، شذرات الذهب ١/١٢٦.

(١) لم نجد هذا القول في ترجمته في المطبوع من الطبقات ط دار صادر.

أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْب: حدثنا عمِّي، حدَّثني عبد الله بن عيَّاش، عن أبيه، أن يزيد بن المهلَّب لمَّا ولي خُراسان قال: دُلُّوني على رجلٍ كاملٍ لخِصالِ الخَيْر، فَدُلَّ على أبي بُرْدة الأشعريِّ. فلما جاء، رآه رجلًا فائقاً، فلما كَلَّمَهُ رأىٰ مِنْ مَخْبرتِهِ أفضلَ مِنْ مرآته، فقال: إنِّي وَلَّيْتُك كذا وكذا من عملي، فاستعفاه، فأبىٰ أن يُعفِيَه، فقال: أيُّها الأميرُ، ألا أُخبرك بشيء حَدَّثنيهِ أبي، إنَّه سمعه من رسول الله ﷺ؟ قال: هاتِه. قال: إنَّهُ سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَلَّى عَمَلًا وهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ لَيْسَ لِذَلِكَ العَمَلِ بأهْلٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار». وأنا أشهدُ أيُّها الامير أنِّي لستُ بأهلٍ لِما دعَوْتني إليه. فقال: ما زِدْتَ على أنْ حَرَّضْتَنا على نفسِك ورَغَّبْتَنا فيك، فاخرجْ إلى عَهْدك فإنِّي غيْرُ مُعْفيك. فخرجَ ثُمَّ أقام فيهم ما شاء الله أن يُقيم؛ فاستأذَنَ في القُدوم عليه، فأذِنَ له، فقال: أيُّها الأميرُ ألا أُحَدِّثُك بشيءٍ حدَّثَنِيهِ أبي سمعَهُ مِنْ رسول الله ﷺ؟ قال: قال: «مَلْعونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ الله، ومَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بوجْهِ الله ثُمَّ مَنَع سَائلَهُ، مَا لَمْ يَسْأَل هُجْراً». وأنا سائِلُكَ بوجْهِ الله إلاَّ ما أعفيتني أيُّها الأميرُ مِنْ عملِكَ. فأعفاه.

رواه الرُّوياني في «مسنده» عن أحمد(١).

قال ابن عُيَيْنة: سأل عُمَر بن عبد العزيز أبا بُردة بن أبي موسى: كم

---

(١) رجاله ثقات إلا عبد الله بن عياش، فقد قال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة. وضعَّفه أبو داود والنسائي، وأخرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول. والخبر بتمامه أورده ابن عساكر في تاريخه (عاصم عايذ) ٣٨٧ من طريق الروياني. والحديث الثاني «ملعون من سأل...» رواه الطبراني أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري، وحسنه الحافظ العراقي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، فإذا ضُمَّ هذا السند إلى سند الروياني حدث منهما قوة.

أتى عليك؟ قال: أشُدَّان ـ يعني أربعين وأربعين[1].

ذِكْرُ الاختلاف في وفاة أبي بردة:

روى الهَيْثَمُ بن عديّ، عن ابن عيَّاش المَنْتُوف[2]، أنه مات سنة ثلاث ومئـة.

وقال أبو عبيد، وخليفة، وطائفة: مات سنة أربع ومئـة.

وقيل: إنَّهُ مات وله بضعٌ وثمانون سنة.

ووَهِمَ مَنْ قال: مات سنة سبع ومئـة.

١١٩ ـ أيُّوبُ بنُ القِرِّيَّة[3]*

وهي أمُّه، واسْمُ أبيه يزيد[4] بن قَيْس بن زُرارة النَّمَرِيّ الهلالي، أعْرابيٌّ أُمِّيٌّ فصيح، مفوَّهٌ يُضْرَبُ ببلاغَتِه المَثَل[5]، وَفَد على عبد الملك، وعلى الحجَّاج، فأُعجِبَ بفصاحته، ثم بعثَهُ رسولاً إلى ابن الأشعث إلى سِجِسْتان، فأَمَرهُ أنْ يخلَعَ الحجَّاج، ويقومَ بذلك ويشتِمَهُ، فقال: إنما أنا رسُول. فقال: لتفعلنَّ أو لأضربنَّ عُنُقك، ففعلَ، فلمَّا انتصرَ الحجَّاج جيء بابنِ القِرِّيَّة فقال: أخْبرني عن أهلِ العراق؟ قال: أعلمُ الناسِ بحقٍّ وبباطل. قال: فأهلُ الحجاز؟ قال: أسرعُ الناس إلى فتنةٍ، وأعجزُهم عنها. قال: فأهلُ الشام؟ قال: أطوعُ شيءٍ لأمرائهم. قال: فأهلُ مِصْر؟

---

(١) ابن عساكر (عاصم عايذ) ٣٨٩، وانظر تاريخ البخاري ٤٤٨/٦.

(٢) واسمه عبد الله، وهو غير ابن عياش القتباني، انظر ميزان الاعتدال ٤٦٩/٢، ٤٧٠ وانظر ابن عساكر (عاصم عايذ) ٣٩٠.

* سبق للمؤلف أن ترجم له ص ١٩٧، فمصادر ترجمته هناك.

(٣) القِرِّيَّة من الطير: الحوصلة (الاشتقاق).

(٤) انظر وفيات الأعيان ٢٥٠/١ والاشتقاق ٣٣٥ ففيهما اسم أبيه (زيد).

(٥) ذكرنا نتفاً من بلاغته في الحاشية (١) ص ١٩٧.

قال: عَبيدُ مَنْ علِمْتَ. قال: فأهلُ الجزيرة؟ قال: أشجعُ فرسان وأقتلُ للأقران. قال: فأهلُ اليمن؟ قال: أهل سمعٍ وطاعة. ثم سأله عن قبائل العرب، وعن البلدان وهو يُجيب. ثم ضرب عنقه، ونَدِم عليه. وذلك في سنةِ أربعٍ وثمانين.

طوَّل أخباره ابن عساكر[1].

١٢٠ - الوليد*

الخليفةُ، أبو العبَّاس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُمويُّ، الدمشقيُّ الذي أنشأ جامعَ بني أُميَّة.

بُويع بعهدٍ من أبيه، وكان مترفاً، دميماً، سائل الأنف، طويلاً أسْمَر، بوجههِ أثرُ جُدَريّ، في عَنْفَقَتِهِ[2] شيب، يتبختر في مشْيه، وكان قليلَ العِلْم، نَهْمتُه في البناء. أنشأ أيضاً مسجدَ رسولِ الله ﷺ، وزخرفَه. ورُزِق في دولته سعادة.

ففتح بَوَّابة الأندلس، وبلادَ الترك، وكان لُحَنَةً، وحَرَص على النَّحْوِ أشهراً، فما نَفَع. وغزا الروم مرَّاتٍ في دولةِ أبيه. وحجّ.

وقيل: كان يختِمُ في كُلِّ ثلاث، وختم في رمضان سبعَ عشرةَ ختْمة. وكان يقول: لولا أنَّ الله ذكر قومَ لوطٍ ما شعرتُ أنَّ أحداً يفعلُ ذلك.

---

(١) انظر مصادر الترجمة ص ١٩٧.

* المعارف ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي ٢٧/٣، الطبري ٤٩٥/٦ وما بعدها، مروج الذهب ٣٦٥/٣ وما بعدها، عنوان المعارف ١٥، تاريخ ابن عساكر ٤٢٠/١٧ آ، تاريخ ابن الأثير ٨/٥ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٦٥/٤، العبر ١١٤/١، فوات الوفيات ٢٥٤/٤، البداية والنهاية ٧٠/٩ و١٦١، العقد الثمين ٣٨٩/٧، الذهب المسبوك للمقريزي ٢٩، النجوم الزاهرة ٢٢٠/١ و٢٣٤، تاريخ الخلفاء ٢٢٣، تاريخ الخميس ٣١١/٢، ٣١٤، شذرات الذهب ١١١/١.

(٢) العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلى والذَّقَن.

قال ابن أبي عَبْلة: رحِمَ اللهُ الوليد، وأيْنَ مِثْلُ الوليد! افتتح الهِنْدَ والأندلس، وكان يُعْطيني قِصاعَ الفِضَّةِ أقسِمُها على القُرَّاء[1].

وقيل: إنَّهُ قرأ على المِنْبر (يا ليتُها) بالضم[2]. وكان فيه عَسْفٌ وجَبرُوت، وقيام بأمْر الخلافة. وقد فرضَ للفقهاء والأيْتام والزَّمْنىٰ والضعفاء؛ وضبَط الأمور. فاللهُ يُسامحه. وقد ساق ابنُ عساكر أخباره[3].

مات في جُمَادى الآخرة سنة ستٍّ وتسعين، وله إحدىٰ وخمسون سنة. وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر، وقبْره بباب الصغير.

وقام بعده أخوه سُلَيمان بعهد له من أبيهما عبد الملك.

وقد كان عزمَ على خلْعِ سليمان من وِلايةِ العهْد لولَدِه عبدِ العزيز، فامتنع عليه عُمَر بن عبد العزيز وقال: لسليمانَ بيعةٌ في أعناقنا. فأخذه الوليد وطيَّن عليه، ثم فتح عليه بعد ثلاث وقد مالت عنقه، وقيل: خنقه بمنديل حتى صاحَتْ أُخْتُه أُمُّ البنين. فشكر سليمان لِعُمَر ذلك، وعَهِد إليه بالخلافة. وله ترجمةٌ طويلة في تاريخ دمشقِ، وغير ذلك.

١٢١ـ محمد بن سَعْد * (خ، م، ت، س، ق)

ابن أبي وقَّاص مالك، الإمامُ الثقة، أبو القاسم القرشي، الزُّهْريُّ المدنيُّ، أخو عُمَر بنِ سَعْد الأمير، وعامر بن سَعْد، وعائشة بنت سعد.

---

(١) ابن عساكر ٤٢٣/١٧ ب.

(٢) الخبر في ابن عساكر ٤٢٤/١٧ آ، وتمامه: «قرأ: ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ وضمَّ التاء، فقال عمر بن عبد العزيز: يا ليتها كانت عليك وأراحتنا منك».

(٣) س ٤٢٠/١٧ آ.

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥ و ٢٢١/٦، طبقات خليفة ت ٢٠٨١، تاريخ البخاري ٨٨/١، المعارف ٢٤٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٦١، تهذيب الكمال ١٢٠٠، تاريخ الإسلام ٢٩٤/٣، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٢٠٥/٣ ب، تهذيب التهذيب ١٨٣/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٣٧، شذرات الذهب ٩١/١.

حدَّث عن أبيه، وعن عثمان بن عفَّان، وأبي الدرداء، وطائفة.

حدَّث عنه ابناه: إبراهيمُ وإسماعيل، وأبو إسحاق السَّبِيعيّ، ويونس ابن جُبَيْر، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

روى جملةً صالحةً من العِلم، ثم كان مِمَّنْ قام على الحجَّاج مع ابن الأشعث، فأُسِرَ يومَ ديرِ الجماجم، فقتَله الحجَّاج.

روىٰ له الشيخان، والترمذيُّ، والنَّسائي، والقزوينيُّ.

قيل: إنه انهزم إلى المدائن. فتجمع إليه ناسٌ كثير، ثم لحِقَ بالبصرة وكان مصرعُه في سنةِ اثنتين وثمانين.

١٢٢ـ أخوه عامر * (ع)

ابن سَعْد بن أبي وقاص، إمامٌ ثقةٌ، مدنيٌّ.

سمعَ أباه، وأُسامة بن زَيْد، وعائشة، وأبا هريرة، وجابر بن سَمُرَة.

وعنه ابنُه داود بنُ عامر، وابنا إخوته، وعمرو بن دينار، والزُّهْريُّ، وموسى بن عقبة، وآخرون.

مات سنة أربع ومئـة.

١٢٣ـ وأخوهما عمر ** (س)

ابن سعد، أمير السريَّة الذين قاتلوا الحُسَين رضي الله عنه ثُمَّ قتَلهُ

---

* طبقات ابن سعد ١٦٧/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٧٩، تاريخ البخاري ٤٤٩/٦، المعارف ٢٤٤، المعرفة والتاريخ ٣٦٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢١، تهذيب الكمال ص ٦٤١، تاريخ الإسلام ١٣٠/٤، العبر ١٢٧/١، تذهيب التهذيب ١١٤/٢آ البداية والنهاية ٢٣٠/٩، تهذيب التهذيب ٦٣/٥ خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٤، شذرات الذهب ١٢٦/١.

** طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٠، تاريخ البخاري ١٥٨/٦، المعارف ٢٤٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١١١، تاريخ ابن عساكر=

المختار. وكان ذا شجاعةٍ وإقدام.

روى له النَّسائيّ. قُتِل هو وولداهُ صَبْراً.

١٢٤ ـ وأخوهم عمرو *

ابْن سعد. قُتِل يوم الحرَّة.

١٢٥ ـ وأخوهم مُصْعَب ** (ع)

ابن سَعْد. بقي بالكوفة إلى سنةِ ثلاثٍ ومئة.

خرجوا له في الكتب الستَّة.

١٢٦ ـ وأخوهم إبراهيم *** (خ، م)

ابن سعد، والد قاضي المدينة، سَعْد بن إبراهيم.

حديثُه في «الصحيحَيْن».

١٢٧ ـ وأخوهم عُمَيْر ****

قتل أيضاً يوم الحرَّة.

= ١٣/١٠٩ أ، تهذيب الكمال ص ١٠١٤، تاريخ الإسلام ٥٢/٣، العبر ٧٣/١، تذهيب التهذيب ٨٤/٣ آ، البداية والنهاية ٢٧٣/٨، الإصابة ت ٦٨٢٧، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨٣.

* طبقات ابن سعد ١٦٨/٥، المعارف ١٠٦، شذرات الذهب ٧٤/١.

** طبقات ابن سعد ١٦٩/٥ و ٢٢٢/٦، طبقات خليفة ت ٢٠٨٢، تاريخ البخاري ٣٥٠/٧، المعارف ٢٤٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٠٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٩٥، تهذيب الكمال ص ١٣٣٣، تاريخ الإسلام ٢٠٤/٤، العبر ١٢٥/١، تذهيب التهذيب ٤١/٤ ب، البداية والنهاية ٢٢٩/٩، تهذيب التهذيب ١٦٠/١٠، شذرات الذهب ١٢٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٧.

*** طبقات ابن سعد ١٦٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٣، تاريخ البخاري ٢٨٨/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٠١، تهذيب الكمال ص ٥٦، تذهيب التهذيب ٣٥/١ ب، تهذيب التهذيب ١٢٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧.

**** طبقات ابن سعد ١٦٩/٥.

١٢٨- وإخوتهم: إسماعيل * ١٢٩- ويحيى * *

١٣٠- وعبد الرحمن ***

لهم ذكر.

١٣١- بُشَيْر بن كعب **** (خ ٤)

ابن أُبَيّ، الفقيه، أبو أيُّوب الحِمْيَري العدويُّ البصريُّ، العابد، أحَدُ المخضرمين، قيل: إنَّ أبا عبيدة بن الجرَّاح استعمله على بعضِ الأمور.

حدَّث عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وأبي هريرة.

حدَّث عنه عبدُ الله بنُ بريدة، وقتادة، وطَلْقُ بن حبيب، والعلاء بن زياد. وثابت البُناني، وجماعة.

وثَّقَهُ النَّسائي وغَيْرُه. وكانَ أحدَ القرَّاء والزُّهَّاد، رحمه الله.

١٣٢- أمّا بَشِير بن كعب *****

العلويّ بفتح الموحَّدَة، فهو شاعر، له ذِكْرٌ، كان في دولةِ معاوية.

١٣٣- أَبَان بن عثمان ****** (م ٤)

ابن عفَّان، الإمامُ الفقيه، الأميرُ، أبو سَعْد بنُ أمير المؤمنين أبي عمرو الأُمَويّ، المدنيّ.

---

* طبقات ابن سعد ١٧٠/٥.

** طبقات ابن سعد ١٧٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٨٦، تاريخ البخاري ٢٧٥/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٥٣.

*** طبقات ابن سعد ١٧٠/٥.

**** طبقات ابن سعد ٢٢٣/٧، طبقات خليفة ت ١٦٨٥، تاريخ البخاري ١٣٢/٢، المعرفة والتاريخ ٩٣/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٥، تهذيب الكمال ص ١٥٥، تذهيب التهذيب ٨٦/١ ب، تاريخ الإسلام ٢٤٣/٣، الإصابة ت ٨٢٢، تهذيب التهذيب ٤٧١/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٠، تهذيب ابن عساكر ٢٧٤/٣.

***** تاريخ الإسلام ٢٤٣/٣.

****** طبقات ابن سعد ١٥١/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٥٨، تاريخ البخاري ٤٥٠/١=

سمع أباه، وزيد بن ثابت.

حدَّث عنه عمرو بن دينار، والزُّهْريّ، وأبو الزناد، وجماعة.

له أحاديثُ قليلة، ووِفادةٌ على عبد الملك.

قال ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان: سمعتُ عثمانَ يقول: مَنْ قال في أوَّل يومه وليلته: «بِسْمِ الله الذي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرض وَلَا في السماءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ» لَمْ يَضُرَّهُ ذلك اليومَ شَيْءٌ، أو تلك الليلة. فلما أصاب أبان الفالِجُ قال: إنِّي والله نسيتُ هذا الدعاءَ هذه الليلة ليمضيَ فيَّ أَمْرُ الله.

حديثٌ صحيح. ورواه عن أبان منذر بن عبد الله الحِزامي، ومحمد بن كعب القُرَظي. أخرجه الترمذي[1].

قال ابن سعد[2]: ثقة، له أحاديث عن أبيه. وكان به صمم ووضحٌ كثير. أصابه الفالِجُ في أواخر عُمره.

قال خليفة[3]: هو أخو عمرو، وأمهما أُمُّ عمرو بنت جندب.

قال الواقدي[4]: كان ولاية أبان على المدينة سبعَ سنين.

= المعارف ٢٠١، أخبار القضاة ١٢٩/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٥، تاريخ ابن عساكر ١٥٣/٢ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٩٧، تهذيب الكمال ص ٤٨، تاريخ الإسلام ٢٤١/٣، العبر ١٢٩/١، تذهيب التهذيب ٣١/١ آ، البداية والنهاية ٢٣٣/٩، تهذيب التهذيب ٩٧/١، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١، شذرات الذهب ١٣١/١، تهذيب ابن عساكر ١٣٤/٢.

(١) (٣٣٨٥) في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد ٤٤٦ و ٤٧٤ وابنه عبد الله في زوائده (٥٢٨) وأبو داود (٥٠٨٨) وابن ماجه (٣٣٦٩) وصحّحه ابن حبان (٢٣٥٢) والحاكم ٥١٤/١ ووافقه المؤلف في مختصره. وانظر ابن سعد ١٥٢/٥، ١٥٣.

(٢) في الطبقات ١٥٢/٥، ١٥٣.

(٣) في طبقاته ٦٠١/٢.

(٤) انظر ابن سعد ١٥٢/٥.

وعن أبي الزناد، قال: مات أبان قبل عبدِ الملك بن مروان.

قال يحيى القطَّان: فقهاءُ المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيِّب، وذكر سائرهم.

قال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن والده أبا بكر بن حزْم كان يتعلَّمُ مِنْ أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب، قال: ما رأيتُ أحَداً أعلمَ بحديثٍ ولا فقه، من أبان بن عثمان.

وقال خليفة: إن أباناً توفِّي سنة خمس ومئة.

١٣٤ - أخوه عمرو* (ع)

ابن عثمان، قديمُ الموت.

يَروي عن أبيه، وأُسامة بنِ زَيْد.

وعنه سعيدُ بن المسيِّب، وعليُّ بن الحسين، وأبو الزناد، وآخرون.

ثقة، ليس بالمكثر.

١٣٥ - مُوَرِّق** (ع)

العِجْلي، الإمامُ، أبو المُعتمر البصريُّ.

---

* طبقات ابن سعد ١٥٠/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٥٩، المعارف ١٩٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٤٨، تاريخ ابن عساكر ٢٩١/١٣ آ، تهذيب الكمال ص ١٠٤٨، تاريخ الإسلام ١٩٧/٣ و ٢٩٠، تذهيب التهذيب ١٠٦/٣ آ، تهذيب التهذيب ٧٨/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩١.

** طبقات ابن سعد ٢١٣/٧، الزهد لأحمد ٣٠٥، طبقات خليفة ت ١٧٢٠، تاريخ البخاري ٥١/٨، المعارف ٤٧٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٠٣، الحلية ٢٣٤/٢، تهذيب الكمال ص ١٣٨٤، تاريخ الإسلام ٢٠٦/٤، العبر ١٢٢/١، تذهيب التهذيب ٧٥/٤ ب، تهذيب التهذيب ٣٣١/١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٨.

يَروي عن عُمَر، وأبي ذرٍّ، وأبي الدَّرْدَاء، وطائفةٍ مِمَّنْ لَمْ يَلْحق السماعَ منهم، فذلك مرسل. وروى عن ابن عُمَر، وجُندب بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، وعِدَّة.

حدَّث عنه تَوْبَةُ العَنْبَرِيُّ، وقتادة بن دِعامة، وعاصمُ الأحول، وحُمَيد الطويل، وإسماعيل بن أبي خالد، وجماعة.

قال ابن سَعْد[1]: كان ثقةً، عابداً، توفِّيَ في ولاية عُمَر بن هُبيرة على العراق.

يوسف بن عطيَّة: حدَّثنا معلَّى بن زياد، قال: قال مُوَرِّق العِجْلي: ما مِنْ أمرٍ يبلُغني، أحبَّ إليَّ من مَوْتِ أحبِّ أهلي إليّ[2]. وقال: تعلَّمْتُ الصمت في عشر سنين، وما قلتُ شيئاً قطُّ إذا غضبتُ، أندمُ عليه إذا زال غَضَبي[3].

روى حمَّاد بن زَيْد، عن جميل[4] بن مُرَّة، قال: كان مُوَرِّق رحمه الله يجيئُنا فيقول: أمسِكُوا لنا هذه الصُّرَّة، فإن احتجتم فأنفقوها. فيكون آخِرَ عَهْدِهِ بها.

قال جعفر بن سُليمان: [حدَّثنا بعضُ أصحابنا، قال]: كان مورِّق يتَّجرُ فيصيبُ المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منه شيء. وكان يأتي الأخ فَيُعطيه الأربع مئة والخمس مئة ويقول: ضعها لنا عندك، ثم يلقاه بعدُ، فيقول: شأنك بها، لا حاجة لي فيها[5].

---

(١) في الطبقات ٢١٣/٧ و ٢١٦.

(٢) الحلية ٢٣٤/٢، ، وانظر ابن سعد ٢١٥/٧.

(٣) الحلية ٢٣٥/٢، وانظر ابن سعد ٢١٣/٧، ٢١٤.

(٤) في الأصل: «حميد» مصحَّف، وما أثبتناه من التهذيب، والخبر في ابن سعد ٢١٥/٧.

(٥) ابن سعد ٢١٥/٧، ٢١٦، والحلية ٢٣٦/٢، وما بين الحاصرتين منهما.

محمد بن سَعْد[1]: حدَّثنا يحيى بن خُلَيف، حدّثنا هشام بن حسَّان، عن مورِّق قال: ما امتلأتُ غضباً قطُّ، ولقد سألتُ الله حاجةً منذ عشرين سنة، فما شفَّعَني فيها، وما سئمتُ من الدُّعاء.

أنبأنا أحمد بن سلامة، عن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عليٍّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا فاروق، حدثنا أبو مسلم الكَشِّي، حدّثنا داود بن شبيب، حدثنا همَّام، عن قتادة، عن مورِّق، عن أبي الأحوص، عن ابن[2] مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «فَضْلُ صلاةِ الجَمَاعةِ عَلَى صَلاَةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ خَمْسَةٌ وَعِشْرونَ دَرَجَةً»[3].

١٣٦ - أبو سَلاَّم* (م٤)

مَمْطُور الحَبَشيّ، ثم الدِّمَشْقيّ، الأسود الأعرج، وقيل: إنما قيل له الحبشيّ نسبةً إلى حيٍّ من حِمْيَر؛ فاللهُ أعلم. من جِلَّةِ العلماءِ بالشام.

حدَّث عن حُذَيفة، وثَوْبان، وعليّ، وأبي ذرّ، وعَمْرو بن عَبَسة، وكثير من ذلك مراسيل كعادة الشاميِّين يرسلون عن الكبار، وروىٰ أيضاً عن أبي

---

(١) في الطبقات ٢١٤/٧.

(٢) في الأصل: «أبي» مصحّف.

(٣) رجاله ثقات، وهو في الحلية ٢٣٧/٢ وأخرجه أحمد ٤٣٧/١ . وفي الباب عن ابن عمر، عند مالك ١٢٩/١، والبخاري ١٠٩/٢، ١١٠، ومسلم (٦٥٠) بلفظ «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة». وعن أبي هريرة عن مالك في الموطأ ١٢٩/١ والبخاري ١١٣/٢، ومسلم بلفظ «صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً». وعن أبي سعيد الخدري عند البخاري ١١٢/٢ بلفظ «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة». وانظر «مجمع الزوائد» ٣٨/٢، ٣٩.

* تاريخ البخاري ٥٧/٨، المعرفة والتاريخ ٣٣٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٣١، تاريخ ابن عساكر ٩٦/١٧ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٧٣ و ١٦١٩، تاريخ الإسلام ٢٠٥/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٦٨/٤ ب، تهذيب التهذيب ٢٩٦/١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٨، شذرات الذهب ١٢٤/١.

أُمامة الباهلي، وعبد الرحمن[1] بن غَنْم، وأبي أسماء الرَّحَبي، وأبي مالك الأشعري، والنعمان بن بشير، وطائفة.

وقد ذكر أبو مُسْهِر أن أبا سلَّام سمع من عُبَادة بنِ الصامت ببيت المقدس.

حدَّث عنه حفيداه: يزيد ومعاوية ابنا سلَّام، ومكحول، وعبد الرحمن ابن يزيد، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، والأوْزاعي، وطائفة. وعُمِّر دَهْراً.

وثَّقَه أحمد العجلي وغيره. وقد كان كتبَ إلى يحيى بن أبي كثير بأحاديث من مرويَّاته. واستقدمه عُمَر بن عبد العزيز- في خلافته- إليه على البريد ليشافهه بما سمع من ثَوْبان في حَوْضِ[2] النبي ﷺ؛ فقال له:

(١) في الأصل: «عبد الرحيم» مصحّف، وما أثبتناه من التهذيب.

(٢) حديث ثوبان في الحوض أخرجه أحمد ٢٧٥/٥ من طريق الحسين بن محمد، حدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمي قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحُمِل إليه على البريد ليسأله عن الحوض فقدم به عليه فسأله فقال: سمعت ثوبان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن حوضي من عدن الى عمّان البلقاء، ماؤه أشدُّ بياضاً من اللّبن، وأحلى مِنَ العسل، وأكاويبه عدد النجوم، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أوَّلُ الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: هم الشُّعث رؤوساً، الدُّنُس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السُّدد». فقال عمر بن عبد العزيز: لقد نكحت المتنعمات وفتحت لي السُّدد إلاّ أن يرحمني الله، والله لا جرم أن لا أدهن رأسي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ. وأخرجه الترمذي (٢٤٤٤) في القيامة باب ما جاء في صفة أواني الحوض، وابن ماجه (٤٣٠٣) في الزهد باب ذكر الحوض من حديث محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن ابن سلَّام، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه المؤلف عليه في «مختصره» وأخرجه مسلم «٢٣٠١» وأحمد أيضاً ٢٨٠/٥، ٢٨٢ من طريق سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان أن النبي ﷺ قال: «إني لَبِعُقْر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يرفضَّ عليهم» فسئل عن عرضه فقال: «من مُقامي إلى عمّان» وسئل عن شرابه فقال: «أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، يغُتُّ فيه ميزابان يمدّانه من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من وَرِق».

شقَقْتَ عليّ. فاعتذَر إليه عُمَر وأكرمَهُ.

تُوفّيَ سنة نَيِّفٍ ومئة. فإنْ كان الأوزاعيُّ شافهه فهو أكبر شيخٍ له.

١٣٧ - مالك بن أسماء*

ابن خارجة الفَزَاريّ، من فحُول الشعراء، له وِفادةٌ على عبد الملك ابن مروان، وكان عاملاً على الحيرة للحجَّاج. وكان جميلاً وسيماً. ومن شعره:

رُبَّما قَدْ لُقيتُ أمْسِ كئِيباً ... أقْطَعُ اللَّيْلَ عَبْرةً ونَحِيبا
أيُّها المُشْفِقُ المُلحُّ حِذاراً ... إنَّ لِلمَوْتِ طَالباً ورَقيبا

١٣٨ - أبو الأشعث** (م ٤)

الصَّنْعَانيُّ، من كبارِ عُلماءِ دمشق، وفي اسْمِهِ أقوال، أقواها: شَرَاحيل ابن آدَة.

حدَّث عن عُبادة بن الصامت، وثَوْبان، وشدَّاد بن أَوْس، وأبي هريرة، وأبي ثعلبة الخُشَني، وأَوْسِ بن أوس، وطائفة.

حدَّث عنه أبو قِلابة الجَرْمِي، وحسَّان بن عَطِيَّة، ويحيى الذِّماري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وجماعة.

---

* الشعر والشعراء ٦٦٦، الأغاني ٤١/١٦، معجم المرزباني ٢٦٦، سمط اللآلي ١٥، تاريخ ابن عساكر ٨١/١٦ ب، تاريخ الإسلام ١٨٨/٤، لسان الميزان ٢/٥.

** طبقات ابن سعد ٥٣٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٩١٣، تاريخ البخاري ٢٥٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٧٣، تاريخ ابن عساكر ٨/٨ آ، تاريخ الإسلام ٢٥٤/٣ و ٧١/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٧١/٢ ب، تهذيب التهذيب ٣١٩/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٤، شذرات الذهب ١٢٣/١، تهذيب ابن عساكر ٢٩٦/٦.

وثّقه أحمد بن عبد الله وغيره.

قال محمد بن سعد[1]: هو يمانيٌّ نزلَ دِمَشْق.

وقال الحافظ ابن عساكر[2]: لعلَّهُ مِنْ صَنْعَاءِ اليمن، فنزل صنعاءَ دمشق[3].

قلتُ: تُوفِّيَ بعد المئة. ولم يخرِّجْ له البخاري ولا لأبي سلّام، لأنَّهما لا يكادان يُصرِّحان باللقاء. وهو لا يقنع بالمعاصرة[4].

وفي صحيح مسلم عن أيُّوب، عن أبي قِلابة، قال: كنتُ بالشام في حَلْقةٍ فيها مسلم بن يسار: فجاء أبو الأشعث، فقالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث. فجلس، فقالوا له: حدِّثْ أخانا حديثَ عُبادة بن الصامت، قال: نَعَمْ، غزَوْنا غزاةً وعلى النَّاسِ معاوية، فغَنِمنا، فكان فيْما غَنِمْنا آنيةٌ من فضَّة، فأمر معاويةُ رجلاً أن يبيعها في أُعطياتِ الناس، فتسارع الناسُ في ذلك فقام عُبادة بن الصامت فقال: «إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينهى

(١) في الطبقات ٥/٥٣٦

(٢) في تاريخه ٨/٩ ب.

(٣) صنعاء اليمن: هي قصبتها وأحسن بلادها، تشبَّه بدمشق لكثرة فواكهها، وتدفق مياهها، تقع إلى الشمال من عدن، وتبعد عنها ثمانية وستين ميلاً.

وصنعاء دمشق: قرية على بابها، دون المِزَّة. انظر معجم البلدان.

(٤) يشترط البخاري رحمه الله في الحديث، الذي يرويه العدل الضابط غير المدلِّس عن شيخه بلفظ عن، ثبوتَ ملاقاة الراوي لمن روىٰ عنه ولو مرةً واحدة، بينما يكتفي الإمام مسلم بالمعاصرة، وقد أنكر على شيخه البخاري في خطبة صحيحه اشتراط اللّقي وادَّعى أنه قول مخترع لم يُسبق قائله إليه، وأن الشائع المتَّفق عليه بين أهل العلم بالأخبار قديماً وحديثاً أنه يكفي في ذلك كونهما في عصر واحد. انظر مقدمة صحيح مسلم ٢٨/١، ٢٩.

عن بيعِ الذَّهبِ بالذهب»(١) الحديث.

١٣٩ - رِبْعيُّ بن حِراش* (ع)

ابن جَحْش بن عَمْرو، الإمامُ القدوة الوليُّ الحافظ الحُجَّة، أبو [مريم](٢) الغَطَفانيّ ثُمَّ العَبْسيّ الكوفيّ المُعمَّر، أخو العبدِ الصالح مسعود، الذي تكلَّم بعْدَ المَوْت.

سمعَ مِنْ عُمَر بن الخطَّاب يومَ الجابية(٣)، وعليِّ بنِ أبي طالب، وأبي موسى الأشعريّ، وأبي مسعود البدريّ، وحُذَيفةَ بنِ اليَمان، وأبي بكرةَ الثقفيّ، وعِدَّة.

حدَّث عنه أبو مالك الأشجعيّ، ومنصور بن المُعْتمر، وعبد الملك بن

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨٧) في المساقاة: باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً. وتمامه: «والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواءً بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى» فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه، فلم نسمعها منه! فقام عبادة ابن الصامت، فأعاد القصة ثم قال: لنحدِّثنَّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية- أو قال وإن رغم- ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلةً سوداء.

* طبقات ابن سعد ١٢٧/٦، طبقات خليفة ت ١١٠٤، تاريخ البخاري ٣٢٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠٩، الحلية ٣٦٧/٤ وفيه صحف بالخاء المعجمة، تاريخ بغداد ٤٣٣/٨، تاريخ ابن عساكر ٩٩/٦ ب، أسد الغابة ١٦٢/٢، وفيات الأعيان ٣٠٠/٢، تهذيب الكمال ص ٤٠٢، تاريخ الإسلام ١١١/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥/١، العبر ١٢١/١، تذهيب التهذيب ٢١٥/١ ب، الإصابة ت ٢٧٢١، تهذيب التهذيب ٢٣٦/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٣/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٧، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٤، شذرات الذهب ١٢١/١، تهذيب ابن عساكر ٣٠٠/٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل استدركناه من الإصابة وتهذيب الكمال

(٣) انظر تعريف الجابية ص ١٣٢ رقم (١).

عُمير، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وآخرون.

عِمْران بنُ عُيَيْنَة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبعيٍّ بن حِراش، قال: خَطَبنا عُمَرُ بالجابية(١).

وعن الكلبيّ(٢)، أن النبيَّ ﷺ كتب إلى حِراش بن جحش، فخرَّق كتابَه(٣).

قال محمد بن علي السُّلمي: رأيتُ رِبعيَّ بن حِراش مرَّ بعشَّار، ومَعَهُ مال، فوضعَهُ على قَرَبُوس سرجِه، ثم غطَّاه ومرّ(٤).

قال الأصمعي: أتى رجلٌ الحجَّاجَ فقال: إنَّ ربعيَّ بن حِراش زعموا لا يكذب، وقد قدِمَ ولداه عاصِيَيْن. قال: فبعثَ إليه الحجَّاج فقال: ما فعلَ ابناك؟ قال: هما في البيت والله المستعان. فقال له الحجَّاج بن يوسف: هما لك. وأعجبَهُ صِدْقه(٥).

ورواها الثوريُّ عن منصور، وزاد: قالوا: من ذكرتَ يا أبا سفيان؟ قال: ذكرتُ رِبعيّاً؛ وتدرونَ مَنْ رِبعيّ؟ كان رِبعيٌّ من أشْجَع، زعمَ قومُه أنَّهُ لم يكذبْ قطُّ(٥).

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: رِبْعيٌّ ثقة. وقال ابن خِرَاش: صدوق.

---

(١) ابن عساكر ٦/١٠٠ آ.

(٢) هو محمد بن السائب أبو النضر الكوفي المفسِّر النسَّابة، ضعفه غير واحد، وبعضهم اتهمه، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به.

(٣) ابن سعد ٦/١٢٧.

(٤) ابن عساكر ٦/١٠١ ب، والقربوس: حِنْوُ السرج.

(٥) ابن عساكر ٦/١٠١ ب.

البُرْجُلاني: حدثنا محمد بن جعفر بن عون، أنبأنا بكر بن محمد العابد، عن الحارث الغنوي، قال: آلىٰ ربعيُّ بن حِراش أن لا تَفْترَّ أسنانُهُ ضاحكاً حتى يعلمَ أينَ مَصِيرهُ. قال الحارث: فأخبر الذي غسَّله أنَّه لم يزَلْ مُتبسِّماً على سريْره ونحن نغسِّله، حتَّى فرغنا منه، رحمة الله عليه[1].

قال عليُّ بن المديني: بنو حِراش ثلاثة: رِبْعيّ، وربيع، ومسعود.

قال منصور بن المعتمر: سُعي إلى الحجَّاج بأنَّكَ ضربت البعْثَ على ابني ربعيّ فعصيا. فبعث إليه فإذا هو شَيْخٌ منحنٍ، فقال: ما فعل ابناك؟ قال: هما في البيت. قال: فحمله وكساهُ وأوصى به خيراً[2].

أخبرنا إسحاق الصَّفَّار، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللبَّان، أنبأنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدثنا أبو أحمد الغساني، حدثنا عليُّ بن العباس البجلي، حدثنا جعفر بن محمد بن رياح الأشجعيّ، حدَّثنا أبي، عن عَبيدة، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبعيّ، قال: كُنَّا أربعة إخوة، فكان الربيعُ أكثرنا صلاةً وصياماً في الهواجر، وإنّه تُوفِّي، فبَيْنا نحن حَوْلَهُ قد بعثنا مَنْ يَبْتاع له كَفناً، إذْ كَشَفَ الثوبَ عن وجهه فقال: السلام عليكم، فقال القوم: عليكم السلام يا أخا عيسى، أَبَعْدَ الموت؟! قال: نَعَمْ، إنِّي لقيتُ ربِّي بعدكم فلقيتُ ربّاً غَيْرَ غَضبان، واستقبلني بِرَوْحٍ ورَيْحان وإسْتَبْرق، ألا وإنَّ أبا القاسم ينتظرُ الصلاة عليَّ فعجِّلوني. ثم كان بمنزلةِ حصاةٍ رُميَ بها في طَسْت. فنُمي الحديثُ إلى عائشة رضي الله عنها فقالتْ: أمَا إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يتكلَّمُ رجلٌ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ المَوْت»[3].

---

(1) ابن عساكر ١٠٢/٦ آ.

(2) انظر الحلية ٣٦٩/٤ وابن عساكر ١٠١/٦ ب.

(3) الخبر في الحلية ٣٦٧/٤، ٣٦٨، وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة ت ٨٤٤ ورجال إسناده ثقات لكن ليس فيه المرفوع، وهو الأصح فقد رواه عن عبد الملك غير واحد فما رفعه.

قال أبو نعيم[1]: ورواه عن عبد الملك زيدُ بن أبي أُنَيْسة، وإسماعيلُ ابن أبي خالد، والثوريّ، وابن عُيَيْنة، وما رفعه سوى عَبيدة.

وبه، قال أبو نعيم[1]: حدَّثنا أبو عليّ محمد بن أحمد بن الحسن، حدّثنا محمد بن يحيى، حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عُمَير، عن رِبْعيّ، قال: ماتَ أخٌ لنا، فسجَّيْناه، فذهبتُ في التماس كفَنِهِ، فرجعتُ وقد كَشَفَ الثَّوْبَ وهو يقول.. فذكر نحوه؛ وفيه: وَعَدْتُ[2] رسولَ الله ﷺ أنْ لا يذهبَ حتى أُدْرِكَه. قال: فما شبَّهتُ خروج نفسِهِ إلا كحصاةٍ أُلْقِيتْ في ماءٍ فرسَبَتْ. فذُكِرَ ذلك لعائشة، فقالت: قد كُنَّا نتحدَّث أن رجلاً من هٰذه الأُمَّة يتكلَّمُ بَعْدَ المَوْت.

قال هارون بن حاتِم: حدَّثونا أن رِبْعيّاً توفِّيَ سنة إحدى وثمانين. وقال خليفة[3]: بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقال أبو بكر بن أبي شيبة، وعليُّ بن المديني، وغَيْرُهُما: مات في خلافة عُمَر بنِ عبد العزيز: وقال ابن نُمير: تُوفِّي سنة إحدى ومئة. وقال أبو عبيد: سنة مئة. وقال المدائني وابن معين: سنة أربع ومئة.

١٤٠ - أبو ظَبْيَان* (ع)

الجَنْبي الكوفي، واسمه حُصَيْن بن جُندب بن عمرو، من علماء الكوفة.

---

(١) في الحلية ٣٦٨/٤.

(٢) لفظ أبي نعيم في الحلية: «ووعدني».

(٣) في تاريخه ٢٨٨.

* طبقات ابن سعد ٢٢٤/٦ و ٢٤١، طبقات خليفة ت ١١٥٢، تاريخ البخاري ٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ١٩٠، تاريخ ابن عساكر ٧٣/٥ ب، تهذيب =

يروي عن عُمَر، وعليّ، وحُذَيفة ـ والظاهر أنَّ ذلك ليس بمُتَّصل ـ وروى عن جرير بن عبد الله، وأسامة بنِ زَيْد، وابنِ عباس، وطائفة.

حدَّث عنه ابنُه قابوس، وحُصَيْن بن عبد الرحمن، وعطاءُ بن السائب، وسُليمان الأعمش، وجماعة.

وثَّقه غَيْرُ واحد. وهو مُجْمَعٌ على صِدْقه. وحديثُه في الكُتُبِ كُلِّها. وكان مِمَّنْ غزا القُسْطَنْطينيَّة مع يزيد بنِ معاوية سنة خمسين.
تُوفِّيَ سنةَ تسعٍ وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

١٤١ - أبو عُبَيدة* (ع)

ابن عبد الله بن مسعود الهُذَلي الكوفيُّ، أخو عبد الرحمن، يقال: اسمُه عامر، ولكن لا يردُ إلَّا بالكنية.

روى عن أبيه شيئاً، وأرسل عنه أشياء. وروى عن أبي موسى الأشعريّ، وعائشة، وكعْبِ بن عُجْرة، وجماعة، وعن مسروق وعلقمة.

حدَّث عنه إبراهيم النَّخَعيّ، وسالم الأفطس، وسعدُ بن إبراهيم، وخُصَيف الجَزَريُّ، وأبو إسحاق الجَزَريُّ، وأبو إسحاق السَّبِيعيُّ وآخرون. وثقوه.

تُوفِّيَ في سنة إحدى وثمانين.

الكمال ص ٥٠ و١٦٢٤، تاريخ الإسلام ٣١٩/٣ و٧٩/٤، العبر ١٠٥/١، تذهيب التهذيب ١٦٠/١ ب، تهذيب التهذيب ٣٧٩/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٨٥، شذرات الذهب ٩٩/١، تهذيب ابن عساكر ٣٧٣/٤.

* طبقات ابن سعد ٢١٠/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٨، تاريخ البخاري ٥/٩، الحلية ٢٠٤/٤، تهذيب الكمال ص ٦٤٥ و١٦٢٣، تاريخ الإسلام ٣٢٠/٣، تذهيب التهذيب ١١٧/٢ آ، تهذيب التهذيب ٧٥/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ٩٠/١.

١٤٢ - طُوَيْس*

المدنيّ، أَحدُ مَنْ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ في صناعةِ الغِناء. اسمُه أبو عبد المُنْعِم عيسى بن عبد الله، وكان أحْوَلَ طُوالاً. وكان يُقال: أشأم مِنْ طويس، قيل: لأنَّه وُلِدَ يومَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وفُطِمَ يوم مَوْتِ أبي بكر، وبلَغ يوم مقتل عُمَر، وتزوَّج يومَ مقتل عُثمان، ووُلِدِ له يومَ مقتلِ عليٍّ رضي الله عنهم.

مات سنة اثنتين وتسعين.

١٤٣ - مُوسَىٰ بنُ طَلْحة** (ع)

ابن عُبيد الله، الإمام القدوة أبو عيسى القرشيُّ التيميُّ المَدَني، نزيلُ الكوفة.

روىٰ عن أبيه، وعن عثمان، وعليّ، وأبي ذرٍّ، وأبي أيُّوب، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدَّث عنه ولدُه عِمْران، وحفيدُه سُليمان بن عيسى، وأولاد إخوته معاوية وموسى ابنا إسحاق بن طَلْحة، وطَلْحة وإسحاق ابنا يحيى بن طلحة، وسِماكُ بن حَرْب، وبَيان بن بِشْر، وعبدُ الملك بن عُمَير، وعثمان بن عبد الله

---

* المعارف ٣٢٢، الأغاني ٢/١٧٠، وفيات الأعيان ٣/٥٠٦، تاريخ الإسلام ٤/١٦، فوات الوفيات ٢/١٣٧، سرح العيون ٣٨٠، البداية والنهاية ٩/٨٤، النجوم الزاهرة ١/٢٢٥، شذرات الذهب ١/١٠٠.

** طبقات ابن سعد ٥/١٦١ و ٦/٢١١، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١١٠٩، تاريخ البخاري ٧/٢٨٦، المعارف ٢٣٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٤٧، الحلية ٤/٣٧١، تاريخ ابن عساكر ١٧/١٣٧ ب، تهذيب الكمال ص ١٣٨٦، تاريخ الإسلام ٤/٢٠٦، العبر ١/١٢٦، تذهيب التهذيب ٤/٧٩ ب، غاية النهاية ٣٦٨٣، تهذيب التهذيب، ١٠/٣٥٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩١، شذرات الذهب ١/١٢٥.

ابن مَوْهَب، وابناه محمد وعمرو ابنا عثمان، وآخرون.

قال أبو حاتم الرّازي[1]: هو أفضل ولد طلحة بعد محمد.

قلت: كان محمد هذا أكبرَ أولادِ أبيه؛ قُتل معه يومَ الجَمَل، وكان عابداً نبيلاً، ثم أفضلهُم موسى صاحب الترجمة، ثم عيسى بن طلحة[2]، ثم يحيى بن طلحة[3]، ثم يعقوب بن طلحة[4]، أحد الأجواد قُتل يوم الحَرَّة. ثم زكريا بن طلحة[5] سبط أبي بكر الصديق، ثم إسحاق بن طلحة[6]، ثم عمران بن طلحة[7]، ولهم أولادٌ وعقب.

قيل: كان موسى يُسمَّى المَهْدي.

وثَّقَه أحمد العِجْلي وغيره.

وروى الأسود بن شيبان، عن خالد بن سُمَيْر[8]، قال: لمَّا ظهر المختار الكذَّاب بالكوفة هرب منه ناس، فقدِموا علينا البصرة، فكان منهم

---

(١) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٤٨.

(٢) ترجمته في ص ٣٦٧.

(٣) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٤/٥، طبقات خليفة ت ١١١١ و ٢٠٩٥، تاريخ البخاري ٢٨٣/٨، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٦٠، تاريخ ابن عساكر ٧١/١٨ ب، تهذيب الكمال ص ١٥٠٣، تذهيب التهذيب ١٥٧/٤ ب، تهذيب التهذيب ٢٣٣/١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٤.

(٤) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ١٦٥/٥، طبقات خليفة ت ١٩٩٦، المعارف ٢٣٢، تاريخ ابن عساكر نسخة باريس ١٥ آ، العبر ٦٨/١، شذرات الذهب ٧١/٢.

(٥) في الأصل: «زكريا وطلحة» تصحيف. وانظر ترجمته في طبقات ابن سعد ١٦٦/٥، المعارف ٢٣٣.

(٦) تأتي ترجمته في ص ٣٦٨.

(٧) تأتي ترجمته في ص ٣٧٠.

(٨) هو خالد بن سمير السدوسي البصري، وثقه النسائي وغيره، ووقع في تهذيب التهذيب والخلاصة مصحَّفاً بالشين المعجمة. انظر الإكمال والتبصير.

موسى بن طلحة، وكان في زمانه يرون أنه المهدي، فغشِيناه، فإذا هو رجل طويلُ السكوت، شديدُ الكآبة والحُزْن، إلى أنْ رفع رأسه يوماً، فقال: واللهِ لأنْ أعلم أنَّها فتنة لها انقضاء أحبُّ إليَّ من كذا وكذا، وأعظمَ الخَطر. فقال رجل: يا أبا محمد وما الذي ترهبُ أن يكون أعظمَ من الفتنة؟ قال: الهَرْج. قالوا: وما الهرج؟ قال: كان أصحابُ رسول الله ﷺ يُحدثونا: القتل القتل حتى تقوم الساعة وهم على ذلك[1].

وعن موسى بن طلحة، قال: صحبتُ عثمان رضي الله عنه ثنتي عشرة سنة.

قال ابن مَوْهَب: رأيتُ موسى بن طلحة يَخْضِبُ بالسواد[2]

وقال عيسى بن عبد الرحمن: رأيتُ على موسى بن طلحة بُرْنُسَ خَزٍّ[3].

روى صالح بن موسى الطَّلْحي، عن عاصم بن أبي النَّجُود، قال: فُصَحاءُ الناس ثلاثة: موسى بن طلحة التيمي، وقَبِيصة بن جابر الأسَدي، ويحيى بن يَعْمَر[3].

وورد مثل هذا القول، عن عبد الملك بن عُمير[4].

مات موسى في آخر سنة ثلاث ومئة.

أخبرنا أحمد بن سَلامة، عن أحمد بن محمد التَّيْميِّ إجازةً، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أبو بكر بن خلَّاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو مالك الأشجعي، عن موسى بن

---

(١) انظر الخبر مطولاً عند ابن سعد في الطبقات ١٦٢/٥، وانظر الحلية ٣٧١/٤، ٣٧٢

(٢) ابن سعد ٢١٢/٦.

(٣) الحلية ٣٧١/٤.

(٤) انظر المصدر السابق.

طلحة، عن أبي أيُّوب الأنصاري، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أسْلَمُ، وغِفارُ، وجُهَيْنَةُ وأَشْجَعُ، ومَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ مَوَالِيَّ دُونَ النَّاسِ، واللهُ ورَسُولُهُ مَوْلاَهُمْ»(١).

١٤٤ - عيسى بنُ طلحة* (ع)

ابن عبيد الله، أبو محمد القرشي التَّيْميُّ المَدَني، أَحَدُ الإِخوة.

حدَّث عن أبيه، [و] معاوية، وأبي هريرة، وعبد الله بن عَمْرو، وطائفة.

حدَّث عنه محمد بن إبراهيم، وطلحة بن يحيى بن طلحة، والزُّهْريُّ، وآخرون.

وكان من الحلماء الأشراف، والعلماء الثقات. وَفَدَ على معاوية. وعاش إلى حدود سنة مئة.

روى أيُّوب بن عباية، عن سليمان بن مرباع، قال: دخل رجل إلى عيسى بن طلحة، فأنشد عيسى:

يَقُولُونَ لَوْ عذَّبتَ قَلْبكَ لارْعَوَى ... فَقُلْتُ: وهَلْ للعاشِقينَ قُلُوبُ

عَدِمْتُ فُؤَادِي كَيْفَ عَذَّبَهُ الهَوَى ... ومَا لِفُؤَادِي مِنْ هَوَاهُ طَبيبُ

فقام الرجل، فأسبل إزاره، ومضى إلى باب الحُجرة يتبختر، ثمّ يرجع، حتى

---

(١) إسناده صحيح، وهو في الحلية ٣٧٤/٤، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٨٢/٤. وصححه المؤلف في مختصره، وأخرجه الحاكم أيضاً ٨٢/٢ من طريق يحيى بن جعفر عن يزيد بن هارون به.

* طبقات ابن سعد ١٦٤/٥، طبقات خليفة ت ١١١٠، ٢٠٩٤، تاريخ البخاري ٣٨٥/٦، المعارف ٢٣٢، المعرفة والتاريخ ٣٦٦/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٢٧٩، تاريخ ابن عساكر ٧/١٤ آ، تهذيب الكمال ص ١٠٨٣، تاريخ الإسلام ٤٣/٤، العبر ١٢٠/١، تذهيب التهذيب ١٢٨/٣ آ، تهذيب التهذيب ٢١٥/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠٢، شذرات الذهب ١١٩/١.

عاد إلى مجلسه طرباً، وقال: أحسنت. فضحك عيسى وجلساؤه لطرب الرجل(١).

١٤٥ - محمد بن طلحة *

الملقب بالسَّجَّاد لعبادته وتألُّهِه. وُلد في حياة النبي ﷺ. قُتل شاباً يومَ الجمل(٢)، لم يَزل به أبوه حتى سار معه. وأُمُّه هي حَمَنَةُ بنتُ جحش. وسيأتي ابنه إبراهيم.

١٤٦ - إسحاق بن طلحة **

حدَّث عن أبيه، وعائشة. وعنه ابنه معاوية، وابن أخيه إسحاق بن يحيى.

---

(١) البيت الأول لبشار بن برد، وهو في ديوانه ١٨٦/١ من قصيدة يتغزل فيها بسعدى بنت صقر، وأورده صاحب الأغاني في ترجمته ١٧١/٣، والرواية فيه «لو عزَّيْت». والخبر والبيتان في تاريخ ابن عساكر ١٤/٨ ب، ٩ آ وروايته موافقة للديوان.

* طبقات ابن سعد ٥٢/٥، نسب قريش لمصعب ٢٨١، طبقات خليفة ت ١٩٩٤، المعارف ٢٣١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٩١، مستدرك الحاكم ٣٧٤/٣ وما بعدها، الاستيعاب ت ٢٣٣٤، أسد الغابة ٣٢٢/٤، العقد الثمين ٣٦/٢، الإصابة ت ٧٧٨١، تعجيل المنفعة ٣٦٦، شذرات الذهب ٤٣/١.

(٢) في «نسب قريش» لمصعب ٢٨١: «وكان طلحة أمره يوم الجمل أن يتقدم باللواء، فتقدم ونثل درعه بين رجليه، وقام عليها؛ فجعل كلما حمل عليه رجل قال: نشدتك بـ «حم» فينصرف الرجل عنه، حتى شد عليه رجل من أسد بن خزيمة، يقال له جرير، فنشده محمد بـ «حم» فلم يثنه ذلك. ففي ذلك يقول الأسدي:

وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلمِ
ضممت إليه بالسنان قميصه ... فخرَّ صريعاً لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً ... عليّاً ومن لا يتبع الحقَّ يُظلم
فذكرني حاميم والرمح شاجر ... فهلَّا تلا حاميم قبل التقدم

فمر به عليٌّ رضي الله عنه في القتلى فقال: «السجَّاد ورب الكعبة، هذا الذي قتله بر أبيه».

** طبقات ابن سعد ١٦٦/٥، تاريخ البخاري ٣٩٣/١، المعارف ٢٣٢، أخبار القضاة ٢٢٦/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٢٦، تاريخ ابن عساكر ٣٨١/٢ آ =

وهو ابن خالة معاوية بن أبي سفيان. وجَدُّهُ، هو عُتْبَة بن ربيعة. ولَّاه معاوية خراج خراسان، فمات هناك في سنة ستٍّ وخمسين. أرَّخه المدائني.

١٤٧ - عائشة بنت طلحة* (ع)

ابن عبيد الله التيميَّة، بنتُ أختِ أمِّ المؤمنين عائشة، أمِّ كلثوم بنتي الصِّدِّيق. تزوَّجها ابنُ خالها عبدُ الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّدِّيق، ثم بعده أميرُ العراق مُصعب، فأصدقها مصعبٌ مئة ألفِ دينار. قيل: وكانت أجملَ نساءِ زمانها وأرأسهنَّ. وحديثُها مخرَّجٌ في الصِّحاح. ولما قُتل مصعبُ بن الزبير تزوَّجها عمر بن عبيد الله التَّيْميّ، فأصدقها ألفَ ألفِ درهم، وفي ذلك يقول الشاعر[1]:

بُضْعُ الفَتَاةِ بِألْفِ أَلْفٍ كامِلٍ   وتَبِيتُ سَادَاتُ الجُيُوشِ جِيَاعَا[2]

روت عن خالتها عائشة، وعنها حبيب بن أبي عمرة، وابنُ أخيها طلحة ابن يحيى، وابن أخيها الآخر معاوية بن إسحاق، وابنُ ابنِ أخيها موسى عبيد الله بن إسحاق، وفُضَيْل الفُقَيْمي، وآخرون.

وفَدَتْ على هشام بن عبد الملك، فاحترمها، ووصلها بجملة كبيرة.

وثَّقها يحيى بن معين.

= تهذيب الكمال ص ٨٦، تاريخ الإسلام ٢٧٣/٢، تذهيب التهذيب ٥٦/١ آ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٨، تهذيب ابن عساكر ٤٤٤/٢.

* طبقات ابن سعد ٤٦٧/٨، المعارف ٢٣٣، الأغاني ١٧٦/١١ ط دار الكتب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٣٥٢، تهذيب الكمال ص ١٦٩٧، تاريخ الإسلام ١٣٥/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٢٦٧/٤ آ، البداية والنهاية ٣٠٢/٩، تهذيب التهذيب ٤٣٦/١٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٣، شذرات الذهب ١٢٢/١.

(١) هو أنس بن زُنيم الديلي كما في المعارف ٢٣٣ والأغاني ط الدار ٣٦١/٣ وقبله:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة   من ناصح لك لا يريد خداعا

(٢) في الأصل: «جياع» وهو تصحيف والبُضع: المَهْر.

هُشَيْم: انبأنا مغيرة، عن إبراهيم أن عائشة بنت طلحة قالت: إن تزوجَتْ مصعباً، فهو عليها كظهر أُمِّها، فتزوجتهُ، فسألت عن ذلك، فأُمِرَتْ أن تُكفِّر، فأعتقتْ غلاماً لها ثَمَنَ ألفين[1]، رواه سعيد في «سُننه»[2].

بقيتْ إلى قريبٍ مِنْ سنةِ عَشْرٍ ومئة بالمدينة.

١٤٨ ـ عمران بن طلحة* (د، ت، ق)

ابن عبيد الله، قديمُ الوفاة.

حدَّث عن أبيه، وأُمِّه حَمْنة، وعليٍّ.

وعنه ابنا أخيه: إبراهيم بن محمد، ومعاويةُ بن إسحاق، وسَعْد بن طَرِيف.

قال أحمد العِجْلي: تابعيٌّ ثقة. وقيل: انقرض عَقِبُه. ويقال: وُلد في حياة النبيِّ ﷺ.

١٤٩ ـ عِكرمة** (خ، م)

ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، سيِّدُ بني مخْزوم في

---

(١) أي بثمن ألفين، ولفظ المؤلف في «تاريخ الإسلام»: «ثمنه ألفان».

(٢) هو سعيد بن منصور المروزي المتوفى ٢٢٧ هـ. وسُننه من مَظَانِّ المعضل والمنقطع والمرسل. انظر الرسالة المستطرفة ٣٤.

* طبقات ابن سعد ١٦٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٢، تاريخ البخاري ٤١٦/٦، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٩٩، تاريخ ابن عساكر ٣٣٩/١٢ آ، أسد الغابة ١٣٨/٤، تهذيب الكمال ص ١٠٦١، تاريخ الإسلام ٢٨٦/٣، تذهيب التهذيب ١١٤/٣ ب، العقد الثمين ٤٢٢/٦، الإصابة ت ٦٢٧١، تهذيب التهذيب ١٣٣/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٥.

** طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٩، تاريخ البخاري ٥٠/٧، المعرفة والتاريخ ٣٧٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠، تهذيب الكمال ص ٩٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، تذهيب التهذيب ٤٨/٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٠. كرر المؤلف ترجمته في ص ٤١٩.

زمانه، أبو عبد الله، وأخو الفقيه أبي بكر.

سمع أباه، وابنَ عَمْرو السَّهْميّ، وأُمَّ سَلمة.

حدَّث عنه ابناه: عبدُ الله، ومحمد، والزُّهْريُّ، ويحيى بن محمد بن صَيْفي.

قال ابنُ سعد: (١) هو قليلُ الحديث، ثقة.

قلتُ: تُوفِّيَ بعد المئة.

١٥٠ - أبو الجَوْزاء* (ع)

أوسُ بن عبد اللهِ الرَّبَعيُّ البصريُّ، مِن كبار العلماء.

حدَّث عن عائشة، وابنِ عبَّاس، وعبدِ الله بن عمرو بن العاص.

روى عنه أبو الأشهب العُطَارديُّ، وعمرو بن مالك النُّكْريُّ، وبُدَيْل بن مَيْسرَة، وجماعة.

وكان أحدَ العُبَّاد الذين قاموا على الحجَّاج. فقيل: إنه قُتِل يومَ الجماجم.

روى حمَّاد بن زيد، عن عمرو بن مالك، سمع أبا الجَوْزاء يقول: ما لعنتُ شيئاً قطُّ، ولا أكلتُ شيئاً ملعوناً قطُّ، ولا آذَيْتُ أحداً قطُّ(٢).

قلت: انْظُرْ إلى هذا السيِّد، واقتدِ به.

---

(١) في الطبقات ٢٠٩/٥

* طبقات ابن سعد ٢٢٣/٧، طبقات خليفة ت ١٦٦٨، تاريخ البخاري ١٦/٢، المعارف ٤٦٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٠٤، الحلية ٧٨/٣، تهذيب الكمال ص ١١٧ و١٥٩٩، تاريخ الإسلام ٣١٦/٣، العبر ٩٦/١، تذهيب التهذيب ٧٥/١ آ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١، شذرات الذهب ٩٣/١.

(٢) الحلية ٧٨/٣، ٧٩، وانظر ابن سعد ٢٢٣/٧ و ٢٢٤.

وعنه أنه قال: ما مارَيْتُ[1] أحداً قطُّ.

وروى عنه عمرو بن مالك، قال: لأنْ أُجالِسَ الخنازير أحبُّ إليَّ [مِنْ] أنْ أجالسَ أحداً مِنْ أهْلِ الأهواء[2].

وكان أبو الجوزاء قويّاً بالمرَّة، روى نوح بن قيس، عن سليمان الرَّبَعيّ، قال: كان أبو الجوزاء يُواصلُ أسبوعاً، ويقبِضُ على ذراع الشاب فيكادُ يَحْطِمُها[3].

١٥١ - شَهْرُ بنُ حَوْشَب* (٤ م مقروناً)

أبو سعيد الأشعريُّ الشاميُّ، مولى الصحابيَّة أسماءَ بنتِ يزيد الأنصارية. كان مِنْ كبار عُلماء التابعين

حدَّث عن مولاتِه أسماء، وعن أبي هريرة، وعائشة، وابنِ عباس، وعبد الله بن عَمْرو، وأُمِّ سَلمة، وأبي سعيد الخُدريِّ، وَعِدة.

وقرأ القرآن على ابن عباس، ويُرسِلُ عن بلال، وأبي ذرٍّ، وسَلْمان، وطائفة.

حدَّث عنه قتادةُ، ومعاويةُ بن قُرَّة، والحكم بن عُتَيْبة، وأبو بِشر جعفر

---

(١) المراء: الجدل. وفي الأثر: «من ترك المراء وهو محق بنىٰ الله له بيتاً في الجنة».

(٢) الحلية ٧٨/٣ وما بين الحاصرتين منه، وانظر ابن سعد ٢٢٤/٧.

(٣) الحلية ٧٩/٣، ٨٠، وقد نهى الرسول ﷺ عن صوم الوصال في الأحاديث الصحيحة.

* طبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٣١، تاريخ البخاري ٢٥٨/٤، المعارف ٤٤٨، المعرفة والتاريخ ٩٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٨٢، الحلية ٥٩/٦، ذكر أخبار أصبهان ٣٤٣/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساكر ٦٩/٨ ب، تهذيب الكمال ص ٥٨٩، تاريخ الإسلام ١٢/٤، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ٨٢/٢ ب، البداية والنهاية ٣٠٤/٩ وانظر ١٧٦، غاية النهاية ت ١٤٣٤، تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤، النجوم الزاهرة ٢٧١/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٦٩، شذرات الذهب ١١٩/١، تهذيب ابن عساكر ٣٤٥/٦.

ابن أبي وحشيَّة، ومقاتِل بن حيَّان، وداود بن أبي هند، وأشعث بن عبد الله الحُدَّانيّ، وأبو بكر الهُذَلي، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، وعُبَيْدُ اللهِ بنُ زياد المكيُّ، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان، وعبد الحميد بن بَهْرام، وخلقٌ سواهم.

أبان بن صَمْعَة قال: قلتُ لشهر: يا أبا سعيد[1] . .وبها كنَّاه مسلمٌ والنسائيّ.

وعن حنظلة، عن شَهْرٍ، قال: عَرضْتُ القرآن على ابنِ عبَّاس سبع مرَّات[2].

وعن ابن أبي نَهيك، قال: قرأتُ القرآن على ابن عباس، وابن عُمَر وجماعة، فما رأيتُ أحداً أقرأ من شَهْرِ بن حَوْشب.

رواه البخاريّ[3] في ترجمة شَهْر، ثم قال: سمع من أبي هُريرة، وأبي سعيد، وأُمِّ سَلمة، وجُندب بن عبد الله، وعبد الله بن عمرو.

عليُّ بن عياش: حدثنا عبد الحميد بن بَهْرام، قال: أتى على شَهْر بن حَوْشب ثمانون سنة، ورأيته يعتم بِعمامة سوداء، طرفها بين كتفيه، وعِمامة أخرى قد أوثق بها وسطه سوداء، ورأيتهُ مخضوباً خضابةً سوداء في حُمْرة. ووفد على بلال بن مرداس الفزاريّ بحَوْلايا[4] فأجازه بأربعة آلاف درهم فأخذها.

إسماعيل بن عيَّاش: حدثنا عثمان بن نُوَيْرة، قال: دُعِيَ شَهْر بن

---

(١) ابن عساكر ٧٠/٨ آ.

(٢) ابن عساكر ٧٠/٨ ب.

(٣) ليست هذه الرواية في ترجمة شهر عند البخاري من المطبوع في تاريخه ٢٥٨/٤، ٢٥٩ ولا في التاريخ الصغير وانظر ابن عساكر ٧٠/٨ ب

(٤) حَوْلايا: قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن ا هـ. معجم البلدان.

حـوْشب إلى وليمةٍ وأنا معه،[فدخلنا]، فأصَبْنا[1] مِنْ طعامهم، فلمّا سَمِعَ شَهْر المزمارَ، وضع أصبعيه في أذنَيْهِ، وخرج.

روى حرب الكِرْمانيُّ، عن أحمد بن حنبل: شَهْرٌ ثقة، ما أحسن حديثَه[2].

وقال حَنْبل[3]: سمعتُ أبا عبد الله يقول: شهرٌ ليس به بأس.

وقال الترمذيّ: قال محمد - يعني البخاري: شَهْرٌ حسنُ الحديث، وقوّىٰ أمره وقال: إنما تكلَّم فيه ابنُ عَوْن، ثم إنه روىٰ عن رجل عنه[4].

وقال أحمد العِجْليُّ: ثقة. ورَوىٰ عباس، عن يحيى بن مَعِين: شَهْرٌ ثَبْت[5].

وقال أبو زُرْعَة وغيره: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقويّ. وقال ابن عديٍّ: لا يُحتجُّ به، ولا يُتَديَّنُ بحديثه. وقال أبو حاتِم الرازيُّ: ليس هو بدون أبي الزبير المكيّ، ولا يُحْتَجُّ به.

وروى معاوية بن صالح، وأحمدُ بن زهير، عن يحيى بنِ مَعِين: ثقة.

وروى النَّضْرُ بن شُميل، عن عبد الله بن عَوْن، قال: إنَّ شَهْراً تركوه[6].

---

(١) في الأصل: «فاطيبنا» وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ ابن عساكر ٧١/٨آ، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) انظر ابن عساكر ٧١/٨ آ.

(٣) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل كما في ابن عساكر ٧١/٨ آ.

(٤) انظر ابن عساكر ٧١/٨ ب.

(٥) ابن عساكر ٧١/٨ ب.

(٦) المعارف ٤٤٨، وابن عساكر ٧٣/٨ ب، وزاد ما نصّه: «قال أبو داود، قال النضر: تركوه أي طعنوا فيه». وفي تهذيب الكمال للمزّي: «قال يعقوب بن سفيان: وشهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة». وانظر المعرفة والتاريخ ٩٧/٢، ٩٨.

وقال صالح بن محمد جَزَرَة: قدم شَهْرٌ على الحجّاج، فحدَّث بالعراق ولم يُوقف منه على كذب، وكان رَجلاً يتنسَّك[1]. وقال: قال أبو حفص الفلاس: كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدِّث عن شَهْر. وكان عبد الرحمن يحدِّث عنه.

قلـت: يعني الاحتجاج وعدَمه.

وروى يحيى بن أبي بُكَيْر الكِرْمانيّ، عن أبيه، قال: كان شَهْر بن حَوْشب على بيت المال، فأخذ خريطة فيها دراهم فقيل فيه:

لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَريطـةٍ ... فَمَنْ يَأْمَنُ القُرَّاء بَعْدَكَ يا شَهْرُ
أخَذْتَ بها شَيْئاً طَفِيفاً وَبِعتَهُ ... مِن ابْنِ جَرِيرٍ إنَّ هٰذا هُوَ الغَدْرُ[2]

قلت[3]: إسنادها منقطع، ولعلَّها وقعَتْ، وتاب منها، أو أخذها مُتأوِّلاً أنَّ لَهُ في بيتِ مالِ المسلمين حَقّاً؛ نسألُ الله الصَّفْحَ.

فأمَّا رواية يحيى القطان، عن عباد بن منصور، قال: حججتُ مع شَهْر ابن حَوْشب فسرق عَيْبَتي[4]: فما أدري ما أقول.

ومن مليحِ قَوْلِ شَهْر: مَنْ ركبَ مَشهوراً من الدوابِّ، ولِبسَ مشهوراً من الثياب، أعرض اللهُ عنهُ، وإنْ كان كريماً[5].

---

(١) ابن عساكر ٧٢/٨ آ، وتتمة الخبر: «إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشركه فيها غيره مثل حديث البناني عن شهر عن أم سلمة عن النبي ﷺ قرأ: ﴿عمِلَ غَيْرَ صالح﴾ وأن النبي ﷺ قرأ: ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ ولا يبالي ويذكر عنه أحاديث عدة، ثم يقول راوي الخبر: «فشهر يروني عن النبي ﷺ أحاديث من القرآن لا يأتي بها غيره» انظر بعض هذه الأحاديث ص ٣٧٧، ٣٧٨، من هذا الجزء.

(٢) البيتان والخبر في تاريخ ابن عساكر ٧٢/٨ ب، ٧٣ آ. وقد أوردهما الطبري في تاريخه ٥٣٨/٦، ٥٣٩، من طريق آخر، وعزا البيتين للقطامي الكلبي، ويقال لسنان بن مكمل النمري.

(٣) في الأصل: «قال» تصحيف.

(٤) العيبة: الوعاء. والخبر في ابن عساكر ٧٢/٨ ب.

(٥) ابن عساكر ٧١/٨آ.

قلتُ: مَنْ فعلَهُ لِيُعِزَّ الدِّين، ويُرْغِمَ المنافقين، ويتواضعَ مع ذلك للمؤمنين، ويَحْمَدَ ربَّ العالمين، فحَسَنٌ. ومَنْ فعلهُ بَذْخاً وتيهاً وفَخْراً أذَلَّهُ اللهُ وأعرضَ عنه؛ فإن عُوتب ووُعِظ فكابر وادَّعى أنَّه ليس بمُختالٍ ولا تيَّاهٍ فأعرضْ عنه فإنه أحمق، مغرورٌ بنفسه.

قال أبو بشر الدولابيُّ: شَهْرٌ لا يُشْبِهُ حديثُه حديثَ الناس، كأنه مولَعٌ بِزمامِ ناقةِ رسول الله ﷺ. قاله أبو إسحاق السَّعْدِيُّ(١).

الطيالسي: حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن عطاء، عن عُقْبَة بنِ عامر، قال شُعْبَة: فلقيتُ عبد الله بن عطاء فسألتُه، فقال: حدَّثني زيادُ ابن مِخْراق، فقدمتُ على زياد، فسألته، فقال: حدَّثني رجلٌ من بني ليث، عن مجاهد، عن شَهْر، عن حديث عقبة، عن عُمَر في الوضوء.

وقال معاذ بن معاذ: سألتُ ابن عَوْن عن حديث هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تجفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهيد حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتاهُ»؟ فقال ابنُ عَوْن: ما يصنعُ بشهر، إنَّ شُعْبَة قد ترك شهراً(٢).

وقال عليُّ بن حفص المدائني: سألتُ شعبة عن عبد الحميد بن بَهْرام؟ فقال: صدوق إلا أنَّه يحدِّثُ عن شَهْر(٣).

وقال أحمد بن حنبل: عبد الحميد بن بَهْرام، حديثُه مِقاربٌ مِنْ حديث

---

(١) ابن عساكر ٧٤/٨ آ.

(٢) ابن عساكر ٧٣/٨ آ، وأخرجه أحمد ٢٩٧/٢ و ٤٢٧ و ٤٢٨، وابن ماجه (٢٧٩٨) من طريق هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة. وإسناده ضعيف لضعف شهر وجهالة هلال.

(٣) ابن عساكر ٧٤/٨ آ.

شَهْر، وكان يحفظها كأنَّه يقرأ سورةً وهي سبعون حديثاً[1].

قال سيَّارُ بن حاتِم: حدَّثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي بكر الهُذَلي، عن شَهْر بن حَوْشب، قال: لما قَتَل ابنُ آدم أخاه، مكث آدمُ مئة سنةٍ لا يضحك، ثم أنشأ يقول:

تَغَيَّرَتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيْها ... فَوَجْـهُ الأرْض مُغْبَرٌّ قَبيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشَاشَةَ الوَجْهُ المَلِيحُ[2]

إسحاق بن المُنْذر شيخٌ صدوق، قال: حدَّثنا عبد الحميد بن بَهْرام، عن شَهْر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لِكُلِّ نَبيٍّ حَرَمٌ، وحَرَمي المَدينَةُ»[3].

ثابت البُناني، عن شَهْر بن حَوْشب، عن أُمِّ سَلمة، أنَّ النبي ﷺ قرأ: ﴿ إنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾[4] [هود:٤٦].

الحكم بن عُتَيْبَـة، عن شَهْر، عَنْ أُمِّ سَلمة، أن النبيَّ ﷺ نَهىٰ عن كُلِّ مُسْكِر ومُفَتِّرٍ[5].

---

(١) ابن عساكر ٧١/٨ وتمامه: «وهي طوال، وفيها حروف ينبغي أن تضبط، ولكن يقطعونها».

(٢) الحلية ٦٣/٦، والميزان ٢٨٤/٢. وقد روى الطبري الخبر والبيتين من طريق آخر في تاريخه ١٤٥/١ وتفسيره ١٩٠/٦، وفيه: برفع «بشاشة» وخفض «الوجه المليح» وفيه على هذا إقواء. والشعر مفتعل منحول.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٣٤٣/١ من طريق عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن عبد الله، عن إسماعيل بن أبان عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس. وأخرجه أحمد في «المسند» ٣١٨/١ من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر عن ابن عباس، وتمامه عنده: «اللهمَّ إني أحرمها بحرمك أن لا يُؤوىٰ فيها محدث، ولا يُختلىٰ خلاها، ولا يعضد شوكها، ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد».

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه ٧٠/٨ آ، وذكره الهيثمي في المجمع ٣٠١/٣ ونسبه لأحمد وحسَّن إسناده.

(٤) وأخرجه أحمد ٢٩٤/٦ و ٣٢٢ من طريق ثابت عن شهر. وهي قراءة الكسائي انظر «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٥٣٠/١ وتفسير القرطبي ٤٦/٩.

(٥) أخرجه أحمد ٣٠٩/٦ وأبو داود (٣٦٨٦) من طريق الحكم عن شهر.

ثابت البُنَاني، عن شَهْر، عن أُمِّ سَلمة، أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿إنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ وَلاَ يُبَالي[1] [الزمر: ٥٣].

فهذا ما استُنْكِر من حديث شَهْر في سعَة روايته، وما ذاك بالمُنْكَرِ جدّاً[2].

يعقوب بن شيبة: شَهْرٌ ثقة، طعن فيه بعضهم.

وقال يعقوب بن سفيان: شَهْرٌ وإن تكلَّمَ فيه ابن عَوْن، فهو ثقة.

قلتُ: الرجُل غَيْرُ مَدْفوعٍ عن صِدْقٍ وعِلْم، والاحتجاجُ به مُتَرَجّح.

ذكر الاختلاف في تاريخ موته:

قال صاحبه عبد الحميد بن بَهْرام: تُوفِّيَ سنة مئة. وتبِعَهُ على ذلك المدائني والهيثم بن عدِيٍّ وخليفة وآخرون.

ويُروَى أنّه تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين. ولم يصحّ.

وأما يحيى بن بُكَيْر فقال: مات سنة إحدى عشرة ومئة. فاللهُ أعلم.

وقال الواقديُّ وكاتبه: سنة اثنتي عشرة. ويعْضُدُهُ، أن شعبة يقول: أدركتُ شَهْر بن حَوْشب، وتركتُه عمداً، لَمْ آخذْ عنه.

قلت: ومولدُه في خلافة عثمانَ رضي الله عنه. وطلبَ العلم بعد الخمسين في أيام معاوية.

---

(١) أخرجه أحمد ٦/٤٥٤ والترمذي (٣٢٣٥) وحسَّنه. وذكره القرطبي في التفسير ١٥/٢٦٩ ثم قال: «وفي مصحف ابن مسعود ﴿إنَّ الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ لمن يشاء. قال أبو جعفر النحاس: وهاتان القراءتان على التفسير» ا هـ. وأم سَلمة هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية.

(٢) انظر صفحة ٣٧٥ حاشية (١).

١٥٢ - عمر بن عبد الله*

ابنِ أبي ربيعةَ بنِ المغيرة بنِ عبد الله بن عُمَر بنِ مخزوم بن يَقَظة، شاعرُ قريش في وقته، أبو الخطَّاب المَخْزُومي. وكان يتغزَّل بالثريَّا العَبْشَميَّة.

مولدُه ليلةَ مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١). وشِعْرُهُ سائرٌ مُدوَّن. غزا البحرَ، فأحرق العدوُّ سفينتَهُ فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين وما بيَّنَ رحمه الله.

١٥٣ - يحيى بنُ وَثَّاب** (م ٤)

الإمامُ القدوة المُقرِئ، الفقيه، شيخُ القُرَّاء، الأسديّ الكاهليّ، مولاهم، الكوفيّ، أحد الأئمة الأعلام. قد ذكرتُه في «طبقات القُرَّاء».

قال أبو نُعَيم الحافظ: اسم أبيه وثَّاب بزدوَيه بن ماهويه، سباه مجاشع ابن مسعود السُّلَمي من قاشان، إذِ افتتحها، وكان وثاب من أبناء أشرافها ثم وقع في سهم ابن عباس. فسمَّاه وثاباً. وتزوَّج فولد له يحيى، ثم استأذن ابنَ عباس في الرجوع إلى قاشان، فأذنَ له، فدخل هو وابنُه يحيى الكوفة، فقال يحيى: يا أبتِ إني آثرتُ العلم على المال، فأذِنَ له في المُقَام. فأقبل على

---

* الشعر والشعراء ٤٥٧، الأغاني ٣٠/١، تاريخ ابن عساكر ١٢٠/٣ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٥، وفيات الأعيان ٤٣٦/٣، تاريخ الإسلام ١٦١/٤، سرح العيون ٣٥٦، البداية والنهاية ٩٢/٩، العقد الثمين ٣١١/٦، النجوم الزاهرة ٢٤٧/١، شذرات الذهب ١٠١/١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٣٢/٢.

(١) وقد قيل: أيُّ حق رفع، وأيُّ باطل وضع.

** طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، طبقات خليفة ت ١١١٦، تاريخ البخاري ٣٠٨/٨، المعارف ٥٢٩، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٩٣، ذكر أخبار أصبهان ٣٥٦/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٥٩، تهذيب الكمال ص ١٥٢٧، تاريخ الإسلام ٢٠٩/٤، العبر ١٢٦/١، تذهيب التهذيب ١٦٨/٤ آ، غاية النهاية ت ٣٨٧١، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١١، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٩، شذرات الذهب ١٢٥/١.

القرآن، وتلا على أصحاب عليٍّ وابنِ مسعود، حتى صار أقرأ أهلِ زمانِه. فأورَث وثابٌ عَقِبَه، فحازُوا رئاسة الدارين، لأن يحيى فاق نُظَراءه في القرآنِ والآثار، وفاقَ خالدُ بن وثاب وولداه: أزهرومخلد،في رئاسة الدنيا والولايات. واتصلت رئاسة عَقِبه إلى أيامنا بأَصْبهان؛ ولهم الصِّيت والذِّكْر في الثَّرْوة والتِّنايةِ[1]، والحظّ الجسيم من الجلالة والنباهة.

قلتُ: حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمَر، وَرَوىٰ مرسلاً عن عائشة، وأبي هريرةَ، وابنِ مسعود. ورَوىٰ أيضاً عن ابن الزُّبير، ومسروق وعلقمة، وزِرّ، والأسود بن يزيد، وعَبِيدة السَّلْماني، وأبي عمرو الشَّيْباني.

وقال أبو عمرو الداني: أخذ يحيى بن وثاب القراءة عَرْضاً عن عَلْقَمَة، ومسروق، والأسود، والشيباني، والسُّلمي.

قلتُ: الثَّبْتُ أنَّهُ قرأ القرآن كُلَّهُ على عُبَيد بن نُضَيلة صاحب علقَمَة، فتحفَّظَ عليه كُلَّ يومٍ آية[2]

قال أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصمٍ، قال: تعلَّمَ يحيى بن وثَّاب مِنْ عُبَيد آيةً آية، وكان ـ والله ـ قارئاً[3].

قلتُ: قرأ عليه الأعمش، وطلحةُ بن مُصَرِّف، وأبو حَصِين، وحُمْران ابن أعيَنَ، وطائفة. وَحَدَّثَ عنه عاصم، وأبو العميس عُتْبَةُ المَسْعُودي وأبو اسحاق السَّبيعي، وأبو إسحاق الشَّيباني، وقتادة، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وعِدَّة.

قال عطاء بن مسلم: كان الأعمشُ يقول: حدَّثني يحيى بن وثَّاب،

---

(١) التناية: الفلاحة والزراعة.

(٢) انظر ابن سعد ١١٧/٦ و ٣٤٢.

(٣) ابن سعد ٢٩٩/٦.

وكُنْتُ إذا رأيته قد جثا، قلت: هذا وُقِفَ للحساب، فيقول: أيْ ربِّ، أذنبتُ كذا، فعفوتَ عني، فلا أعود، وأذنبتُ كذا، فَعَفَوْتَ عني، فلا أعود.

يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، قال: كان يحيى بن وثَّاب مِنْ أحسنِ الناس قراءةً، رُبَّما اشْتَهَيْتُ أن أُقَبِّلَ رأسَهُ من حُسْن قراءته، وكان إذا قرأ لا تُسمعُ في المسجد حركة، كأنْ ليس في المسجِدِ أحَد.

حُمَيد بن عبد الرحمن: حدّثنا أبي عن الأعمش، كان يحيى إذا قضى صلاته مَكَث مَلِيّاً تُعْرف فيه كآبةُ الصلاة.

قال أحمد العِجْلي: هو تابعيٌّ ثقة، مُقْرِئٌ يؤُمُّ قومَه. وقد أمر الحجاجُ أن لا يؤُمَّ بالكوفة إلاّ عربيٌّ، واستثنى يحيى بن وَثَّاب. فصلَّى بهم يوماً، ثم ترك.

قال عُبَيد الله بنُ موسى: كان الأعمش يقول: يحيى بنُ وثَّاب أقرأ مَنْ بال على تُراب.

قال يحيى بن آدم: سمعتُ الحسن بنَ صالحٍ يقول: قرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمةُ على ابن مسعود؛ فأيُّ قراءةٍ أفضلُ من هٰذه[1]!

قال مَخلَدُ بن خِداش: سمعت الأعمشَ يقول: ما رأيتُ أحَداً بال في التراب، أقرأ مِنْ يحيى بنِ وثَّاب.

قال الهَيْثَم بن عديٍّ وغيره: مات يحيى بن وثَّاب سنة ثلاث ومئة.

رَوىٰ جماعةٌ عن أبي إسحاق، عن يحيى، عن ابنِ عُمَر حديث: «مَنْ راحَ إلى الجُمعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ».

---

(١) ابن سعد ٢١/٦ وروايته: «.. قرأ يحيى على عبيد بن نضيلة، وقرأ عبيد بن نضيلة على علقمة..» وهو الأشبه بالصواب، وانظر أيضاً ابن سعد ١١٧/٦ و ٣٤٢.

هذا حَسَنٌ نظيفُ الإسناد(١).

١٥٤-خالد ابن الخليفة يزيد* (د)

ابنِ معاوية بن أبي سفيان، الإمامُ البارع، أبو هاشم القُرَشيُّ، الأُمويُّ الدِمَشْقيُّ، أخو الخليفة معاوية، والفقيه عبد الرحمن.

روىٰ عن أبيه، وعن دِحْية ولم يَلْقَه.

وعنه رجاء بن حَيْوة، وعُلي بن رباح، والزُّهْرِيُّ، وأبو الأعْيس الخَوْلاني.

قال الزُّبير بن بكار: كان موصوفاً بالعلم، وقولِ الشعر، وقيل: دارُ الحجارةِ كانتْ دارَه، وقد صارتِ اليوم قَيْساريَّةً للذهب الممدود.

قال أبو زُرْعَة الدِّمشقي: هو وأخواه من صالحي القوم(٢).

وروى الزُّهْريُّ أنَّ خالداً كان يصوم الأعياد: الجمعة، والسبت، والأحد(٢)

قلتُ: أجاز شاعراً بمئة ألف لقوله فيه:

سَألْتُ النَّدَىٰ والجُودَ حُرَّانِ أنْتُما   فَقَالاَ جَمِيعاً. إنَّنا لَعبيدَ

---

(١) وأخرجه مالك في الموطأ ١/١٠٢، والبخاري ٢/٢٩٥ من طريق نافع عن ابن عمر بلفظ: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل» وأخرجه مسلم (٨٤٤) من طريق الليث عن ابن شهاب ونافع عن ابن عمر به.

* تاريخ البخاري ٣/١٨١، المعارف ٣٥٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥٧، فهرست ابن النديم ٤١٩، تاريخ ابن عساكر ٥/٢٨٨ ب، معجم الأدباء ١١/٣٥ أسد الغابة ٢/٩٧، وفيات الأعيان ٢/٢٢٤، تهذيب الكمال ص ٣٦٨، تاريخ الإسلام ٣/٢٤٦، العبر ١/١٠٥، تذهيب التهذيب ١/١٩٤ ب، البداية والنهاية ٨/٢٣٦ و ٩/٨٠، الإصابة ت ٢٣٦٢، تهذيب التهذيب ٣/١٢٨، النجوم الزاهرة ١/٢٢١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٣، تهذيب ابن عساكر ٥/١١٩.

(٢) انظر ابن عساكر ٥/٢٨٩ ب.

فَقُلْت: فَمَنْ مولاكما؟ فَتَطَاولا عَلَيَّ وقالا: خالدُ بنُ يزيدِ[1]

وقد ذُكِر خالدٌ للخلافة عند موت أخيه مُعاوية؛ فَلَمْ يَتِمَّ ذلك، وغلبَ على الأمر مروانِ بشرط أنَّ خالداً وليُّ عهده.

قيل: تهدَّد عبدُ الملك بن مروان خالداً وسطا عليه، فقال: أتهدِّدُني ويَدُ اللهِ فوقكَ مانعة، وعطاؤه دونَكَ مَبْذُول[2]؟

قال الأصمعيُّ: قيل لخالد بن يزيد :ما أقربُ شيءٍ؟ قال: الأجَلُ، قيل: فما أبْعَدُ شيءٍ؟ قال: الأمَلُ، قيل: فما أرجىٰ شيءٍ؟ قال: العمل[3]

وعنه، قال: إذا كان الرجل لجوجاً، ممارياً، مُعجباً برأيه، فقد تَمَّتْ خسارته[3].

قال ابن خَلِّكان[4]: كان خالدٌ يَعْـرِفُ الكيمياء، وصنَّف فيها ثلاثَ رسائل.

وهذا لم يَصِحَّ.

قيل: تُوفِّي سنة أربعٍ أو خمسٍ وثمانين. وقيل: سنة تسعين.

١٥٥ ـ المُهَلَّب* (د، ت، س)

الأميرُ البَطل، قائدُ الكتائب، أبو سعيد، المُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرة ظالم

---

(١) انظر الخبر والبيتين في «ابن عساكر» ٢٩١/٥ آ.

(٢) ابن عساكر ٢٩١/٥ آ. وانظر الأخبار الموفقيات ٤٦٧، ٤٦٨.

(٣) ابن عساكر ٢٩١/٥ ب.

(٤) في «وفيات الأعيان» ٢٢٤/٢.

* طبقات ابن سعد ١٢٩/٧، طبقات خليفة ت ١٦٢٠، تاريخ البخاري ٢٥/٨، المعارف ٣٩٩، تاريخ الطبري ٣٥٤/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣٦٩، تاريخ ابن عساكر ٢٢١/١٧ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١١٧، وفيات الأعيان ٣٥٠/٥، تهذيب الكمال ص ١٣٨٣، تاريخ الإسلام ٣٠٧، العبر ٩٥/١، تذهيب التهذيب ٧٥/٤ آ، سرح العيون ١٩٤، الإصابة ت ٨٦٣٣، تهذيب التهذيب، ٣٢٩/١٠، النجوم الزاهرة ٢٠٦/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٩، شذرات الذهب ٩٠/١

ابن سرَّاقِ بن صُبْح بن كِنْدِيِّ بن عَمْرو الأزْديُّ العَتَكيُّ البصريُّ .

وُلِدَ عامَ الفتح، وقيل: بل ذلك أبوه.

حدَّث المُهَلَّب عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وسَمُرَة بن جُندب، وابن عُمَر، والبراء بن عازب.

رَوىٰ عنه سِماكُ بنُ حَرْب، وأبو إسحاق، وعُمَر بن سَيْف.

قال ابن سَعْد[١]: ارتدَّ قومُ المُهَلَّب، فقاتلهم عِكْرمةُ بن أبي جهل وَظَفِر بهم، فبعث بذراريِّهم إلى الصِّدِّيق، فيهم أبو صُفْرة مُراهقاً. ثم نزل البصرة.

وقال خليفة[٢]: سنةَ أربعٍ وأربعين غَزَا المُهَلَّبُ الهند، وولي الجزيرة لابنِ الزُّبَير، وحاربَ الخوارج، ثم وَلِيَ خُراسان.

وقال غَيْرُ واحد: إن الحجَّاج بالغ في احترامِ المُهلَّب، لمّا دوَّخ الأزارقة. ولقد قتل منهم في ملحمَة، أربعةَ آلاف وثمان مئة.

وروى الحسن بن عُمارة، عن أبي إسحاق، قال: ما رأيتُ أميراً قطّ أفضلَ ولا أسخىٰ ولا أشجع من المُهَلَّب؛ ولا أبعدَ مما يكره، ولا أقربَ مما يحب[٣].

قال محمد بن سلَّام الجُمحي: كان بالبصرة أربعةٌ ليس مِثْلَهم: الأحنفُ في حلمِه وعفافه ومنزلتِهِ مِنْ عليٍّ؛ والحسنُ في زُهْدِهِ وفصاحته وسخائِهِ ومحلِّهِ من القلوب؛ والمُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة، فذكر أمْرَه، وسوَّار القاضي في عفافه وتحرِّيهِ للحقِّ[٣].

وعن المُهلَّب، قال: يُعجبني في الرجل، أن أرى عقلَهُ زائداً على لسانه[٤].

---

(١) في الطبقات، انظر ١٠١/٧، ١٠٢.
(٢) في تاريخه، انظر ٢٠٦ و ٢٦٢.
(٣) ابن عساكر ٢٢٥/١٧ ب.
(٤) ابن عساكر ٢٢٦/١٧ ب، وانظر ما قبلها.

وروى رَوْح بن قبيصة، عن أبيه، قال المُهَلَّب: ما شيءٌ أبقى للمُلْك من العفو، خير مناقب المَلِكِ العَفْوُ[1].

قلتُ: ينبغي أن يكون العَفْوُ من الملِكِ عن القتل؛ إلَّا في الحدود، وأن لا يعفوَ عن والٍ ظالم، ولا عن قاضٍ مرتشٍ، بل يعجِّل بالعَزْل، ويعاقِبُ المتَّهم بالسَّجْن، فَحِلْمُ الملوك محمودٌ إذا ما اتَّقَوُا الله، وعَمِلوا بطاعته.

قيل: تُوفِّيَ المُهَلَّبُ غازياً بمرو الرُّوذ[2]، في ذي الحِجَّة سنة اثنتين وثمانين. وقيل: في سنةِ ثلاث. ووليَ خُراسان بعدهُ ابنه يزيد بن المُهَلَّب.

١٥٦ - جَمِيل بن عبد الله *

ابن مَعْمَر، أبو عمرو العُذْريّ، الشاعرُ الشهير، صاحبُ بُثَيْنة. له شِعْرٌ في الذِّرْوَة لَطافةً ورِقَّةً وبلاغة.

بقي إلى حدودِ سنةِ مئة، وكان معَهُ في زَمَانه الأخطل، شاعرُ عبدِ الملك بن مروان، واسمهُ غياث بن غَوْث التغلبيّ النَّصْرَانيّ[3]، مقدَّمُ الشعراء، وشاعِرُ وقْتِه جريرُ بن الخَطَفى[4]؛ وشاعرُ العصر الفرزدقُ المُجَاشعيّ[5]، وشاعر قريش عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي[6]، وكُثَيِّر عـزَّة[7]، ولَدُ عبد الرحمن بن الأسود الخزاعيّ المدنيّ

(١) ابن عساكر ١٧/٢٢٧ آ ولفظه: «خير مناقب الملوك العفو».

(٢) انظر التعريف بمرو الروذ ص ٨٧ حاشية (٢).

* طبقات فحول الشعراء ٢/٦٦٩، الشعر والشعراء ٣٤٦، الأغاني ٨/٧٧، المؤتلف والمختلف ٧٢، تاريخ ابن عساكر ٤/٥ آ، وفيات الأعيان، ١/٣٦٦، تاريخ الإسلام ٣/٣٤٧، البداية والنهاية ٩/٤٤، حسن المحاضرة ١/٥٥٨، شذرات الذهب ١/٩١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١/٣٩٧، تهذيب ابن عساكر ٣/٣٩٨. وقد تقدمت ترجمته في ص ١٨١.

(٣) ستأتي ترجمته في ص ٥٨٩ من هذا الجزء.

(٤) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٠ من هذا الجزء.

(٥) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٠ من هذا الجزء.

(٦) مرت ترجمته في ص ٣٧٩ من هذا الجزء.

(٧) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٤٥ آ من الأصل.

وشاعر المدينة عبد الله بن قيس الرُّقيَّات[1] الذي يتغـزَّل في كثيرة، والأحْوص[2] المَدَنيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وزيادُ الأعْجم[3] أحدُ البُلغاء، وعديٌّ بن زيد يُعْرف بابن الرِّقاع الأبرص[4]، أما عديُّ بن زَيْد[5] الحمّاد العِبَاديّ فقديمٌ نصرانيّ شاعرٌ مُفْلِق.

١٥٧ ـ عليُّ بن الحُسَيْن* (ع)

ابن الإمام عليٍّ بنِ أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبدِ مَنَاف، السيِّدُ الإمام، زَيْنُ العابدين، الهاشميُّ العَلَويّ، المَدَنيّ. يُكْنَىٰ أبا الحُسَين ويقال: أبو الحسَن، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو عبدِ الله. وأُمُّهُ أُمُّ وَلَد، اسْمُهَا سَلَّامة سُلافةُ بنت ملك الفرس يَزْدَجِرْد، وقيل: غزالة.

وُلِدَ في سنةِ ثمانٍ وثلاثين ظنّاً.

وحدَّث عن أبيه الحُسَين الشهيد، وكان معَه يوم كائنةِ كَرْبَلاء وله ثلاثٌ وعشرون سنة، وكان يومئذٍ مَوْعوكاً فلَمْ يُقاتل، ولا تَعرَّضوا له، بل أحضروه

(١) والمشهور (عبيد الله)، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للمؤلف ١٩٠/٣.
(٢) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٣ من هذا الجزء.
(٣) ستأتي ترجمته في ص ٥٩٧ من هذا الجزء.
(٤) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٣٣ آ من الأصل.
(٥) انظر ترجمته في المجلد الخامس ٣٣ آ من الأصل.

* طبقات ابن سعد ٢١١/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٤٤، تاريخ البخاري ٢٦٦/٦، المعارف ٢١٤، المعرفة والتاريخ ٣٦٠/١ و ٥٤٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٨، الحلية ١٣٣/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، تاريخ ابن عساكر ١٥/١٢ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٤٣، وفيات الأعيان ٢٦٦/٣، تهذيب الكمال ص ٩٦٥، تاريخ الإسلام ٣٤/٤، تذكرة الحفاظ ٧٠/١، العبر ١١١/١، تذهيب التهذيب ٥٧/٣ آ، البداية والنهاية ١٠٣/٩، غاية النهاية ت ٢٢٠٦، تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٢.

مع آلِهِ إلى دمشق، فأكرَمَهُ يزيد، وردَّهُ مع آلِهِ إلى المدينة، وحدَّث أيضاً عن جَدِّه مرسلاً، وعن صفيَّة أمِّ المؤمنين، وذلك في «الصحيحين» وعن أبي هريرة، وعائشة وروايتُهُ عنها في «مسلم»، وعن أبي رافع، وعَمِّه الحَسن، وعبدِ الله بن عباس، وأُمِّ سَلمة، والمِسْوَرِ بن مَخْرَمَة، وزينب بنت أبي سلمة، وطائفة. وعن مروان بن الحكم، وعُبيد الله بن أبي رافع، وسعيد بن المسيِّب، وسعيد بن مَرْجانة، وذَكْوان مولى عائشة، وعَمْرو بن عثمان بن عفان، وليس بالمُكْثِرِ من الرواية.

حدَّث عنه أولادُه: أبو جعفر محمد؛ وعُمَر؛ وزَيْد المقتول، وعبد الله، والزُّهْريُّ، وعمرو بن دينار، والحَكَم بن عُتَيْبة، وزَيْدُ بن أسْلَم، ويحيى بن سعيد، وأبو الزِّناد، وعليُّ بنُ جُدْعان، ومسلم البَطِين، وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن عبيد الله، وعاصم بن عُمَر بن قتادة بن النُّعمان، وأبوه عُمَر والقَعْقاع بن حكيم، وأبو الأسود يتيمُ عُرْوة، وهشام بن عُرْوة، وأبو الزُّبَير المَكِّيّ، وأبو حازم الأعْرج، وعبد الله بن مُسْلم بن هُرْمُز، ومحمد بن الفُرات التَّميميُّ، والمِنْهال بن عمرو، وخَلْقٌ سواهم.

وقد حدَّث عنه أبو سَلمة، وطاووس، وهما من طبقته.

قال ابن سَعْد[1]: هو عليٌّ الأصغر، وأما أخوه عليٌّ الأكبر، فَقُتِل مع أبيه بكَرْبلاء. وكان عليُّ بن الحسين ثِقَةً، مأموناً، كثير الحديث عالياً، رفيعاً، ورعاً.

روى ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْرِيّ، قال: ما رأيتُ قُرَشيّاً أفضل من عليِّ بنِ الحسين[2].

---

(١) في الطبقات ٢١١/٥ و ٢٢٢.

(٢) ابن عساكر ١٨/١٢ آ، والمعرفة والتاريخ ٥٤٤/١.

وقيل: إن عُمَر بن سَعْد قال يوم كَرْبلاء: لا تعرَّضُوا لهذا المريض- يعني عليّاً[١].

ابنُ وَهْب ، عن مالك، قال: كان عُبَيد الله بن عبد الله من العلماء، وكان إذا دخلَ في صَلاته، فقعد إليه إنسان، لم يُقْبِل عليه حتى يَفْرُغ، وإنَّ عليَّ بنَ الحُسَين كان مِنْ أهلِ الفَضْل، وكان يأتيه، فيجلسُ إليه، فيطَوِّل عُبَيد الله في صَلاته، ولا يلتفِتُ إليه، فقيل له: عليٌّ وهو مِمَّن هو منه! فقال: لا بُدَّ لمن طلب هذا الأمر أن يُعنَّىٰ به[٢].

وقال: قال نافع بن جُبَير لعليِّ بنِ الحسين: إنَّكَ تُجالس أقواماً دوناً! قال: آتي مَنْ أَنْتَفِعُ بمجالستِه في دِيني . قال: وكان نافعٌ يجِدُ في نفسه، وكان عليُّ بن الحُسَين رجلاً له فَضْلٌ في الدِّين[٣].

ابن سَعْد، عن عليِّ بن محمد، عن عليِّ بن مجاهد، عن هشام بن عُرْوَة، قال: كان عليُّ بن الحُسَين يخرجُ على راحلته إلى مَكَّةَ ويرجِع لا يَقْرعُهَا، وكان يُجالسُ أسلمَ مولىٰ عُمَر، فقيل له: تَدَعُ قريشاً، وتجالسُ عَبْد بني عدِيّ! فقال: إنما يَجْلِسُ الرجلُ حَيْثُ ينتفع[٤].

وعن عبد الرحمن بن أَرْدَك- [يقال هو] أخو عليِّ بن الحُسَين لأُمِّه- قال: كان عليُّ بن الحسين يدخلُ المسجد، فيشُقُّ الناسَ حتَّىٰ يجلِسَ في حَلْقة زيد ابنِ أَسْلم، فقال له نافعُ بن جُبَير: غفر اللّهُ لك، أنْتَ سيِّدُ النَّاس، تأتي تتخطَّىٰ حتى تجْلس مع هذا العَبْد، فقال عليُّ بن الحسين: العلم يُبْتَغىٰ ويُؤْتَىٰ ويُطْلَبُ من حيثُ كان[٥].

---

(١) انظر ابن سعد ٥/٢١٢، وابن عساكر ١٢/١٧ آ
(٢) ابن عساكر ١٢/١٧ ب، وانظر ابن سعد ٥/٢١٥، ٢١٦، والمعرفة والتاريخ ١/٥٤٥.
(٣) ابن عساكر ١٢/١٧ ب.
(٤) ابن سعد ٥/٢١٦ وابن عساكر ١٢/١٧ ب.
(٥) ابن عساكر ١٢/١٧ ب، وانظر الحلية ٣/١٣٧، ١٣٨، والخبر أيضاً في تهذيب الكمال وما بين الحاصرتين منه.

الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال لي عليٌّ بن الحسين: تستطيع أن تجمعَ بَيْني وبين سعيد بن جُبَير؟ قلت: ما حاجتُكَ إليه؟ قال: أشياء أُريدُ أنْ أسألَه عنها، إنَّ النَّاس يأتوننا بما ليسَ عِنْدنا(١).

ابن عُيَيْنَة، عن الزُّهريّ، قال: ما كانَ أكثرَ مجالستي مع عليٍّ بن الحسين، وما رأيتُ أحداً كان أفقهَ منه، ولكنَّه كان قليلَ الحديث(٢).

ورَوىٰ شعيب، عن الزُّهْريّ، قال: كان عليُّ بن الحسين من أفضل أهل بيته، وأحسنِهم طاعةً، وأحبِّهِمْ إلى مَرْوان، وإلي عبد الملك(٣).

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ: لم أُدركْ مِنْ أهل البيت أفضلَ من عليٍّ بن الحسين(٤).

ووَرىٰ عبد الرحمن بن زَيْد بن أَسْلَم، عن أبيه، قال: ما رأيتُ فيهم مثلَ عليٍّ بنِ الحُسَين.

ابن وَهْب، عن مالك، قال: لم يكنْ في أهل البيت مِثْلُه، وهو ابنُ أمة(٥).

حمَّاد بن زَيْد، عن يحيى بن سعيد: سمعتُ عليَّ بن الحسين ـ وكان أفضلَ هاشميٍّ أدركتُه ـ يقول: يا أيُّها الناس، أحِبُّونا حُبَّ الإسلام، فما بَرِح بنا حُبُّكم حتى صار علينا عاراً(٦).

أبو معاوية، غن يحيى بن سعيد، عن عليّ: يا أهلَ العراق، أحِبُّونا

(١) ابن عساكر ١٢/١٨ آ، وانظر ابن سعد ٥/٢١٦.
(٢) انظر ابن عساكر ١٢/١٩ ب.
(٣) ابن سعد ٥/٢١٥ ولفظه: «من أقصد أهل بيته» وابن عساكر ١٢/١٨ آ، ب.
(٤) الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٧٩.
(٥) ابن عساكر ١٢/١٩ آ.
(٦) ابن سعد ٥/٢١٤ وابن عساكر ١٢/١٩ آ، وانظر الحلية ٣/١٣٦.

حُبَّ الإسلام، ولا تُحِبُّونا حُبَّ الأصنام، فما زالَ بنا حُبُّكم حتّى صار علينا شَيْناً[1].

قال الأصمعيّ: لم يكنْ لَهُ عَقِب ـ يعني الحُسَين ـ إلاَّ مِن ابنِهِ عليّ، ولم يكن لعليٍّ بن الحُسَين ولدٌ إلاَّ من أُمِّ عبد الله بنتِ الحسَن وهي ابنةُ عمِّه، فقال له مَرْوانُ: أرىٰ نَسْلَ أبيك قد انقطع، فلو اتخذتَ السَّراري لعلَّ اللهَ أن يرزُقَكَ منهنَّ، قال: ما عندي ما أشتري؛ قال: فأنا أُقْرِضُك. فأقرضه مئة ألف، فاتَّخذَ السراريَ ووُلدَ لهُ جماعة من الولد. ثم أوصى مروانُ لمّا احتُضر أن لا يُؤخذ منه ذلك المال[2].

إسنادها منقطع، ومَرْوان ما احْتُضر، فإن امرأته غَمَّتْهُ تحت وسادة هي وجواريها.

قال أبو بكر بن البَرْقي[3]: نَسْلُ الحُسَين كلُّه من قِبَل ابنه عليّ الأصْغر؛ وكانَ أفضلَ أهلِ زمانه. ويقال: إنَّ قريشاً رَغِبَتْ في أُمَّهات الأولاد بعد الزُّهْد فيهنّ حين نشأ عليُّ بن الحسين، والقاسمُ بن محمد، وسالمُ بن عبد الله[4].

قال العِجْليّ: عليُّ بن الحسين مدنيٌّ، تابعيّ، ثقة.

وقال أبو داوَد: لم يَسْمَعْ عليُّ بن الحُسَين مِنْ عائشة؛ وسمعتُ أحمد ابن صالح يقول: سِنُّهُ وسِنُّ الزُّهْريّ واحد.

قلتُ: وَهِمَ ابنُ صالح، بَلْ عليٌّ أسنُّ بكثير من الزُّهرِيّ.

---

(١) ابن عساكر ١٢/٢٣ آ.

(٢) ابن عساكر ١٢/١٩ آ.

(٣) هو الحافظ أحمد بن عبد الله بن البرقي، نسبة إلى «بَرْقة» من قرىٰ قم، كان هو وإخوته يتجرون إليها فعرفوا بها، تأتي ترجمته ضمن ترجمة أخيه محمد بن عبد الله في المجلد التاسع ١٠ من الأصل.

(٤) ابن عساكر ١٢/١٩ آ، وانظر ص ٤٦٠ من هذا الجزء.

ورُويَ عن أبي بكر بن أبي شيبة، قال: أصحُّ الأسانيد كلِّها: الزُّهْريّ، عن عليٍّ بن الحُسَين، عن أبيه، عن عليّ[١].

عبد الله بن عُمَر العُمَريّ، عن الزُّهْريّ، قال: حدَّثْتُ عليَّ بن الحُسَين بحديث، فلمَّا فَرَغْتُ قال: أحسنتَ! هكذا حُدِّثْناهُ؛ قلتُ: ما أُراني إلاّ حدَّثْتُكَ بحديثٍ أنْتَ[٢] أعْلَمُ بهِ منّي؛ قال: لا تَقُلْ ذاك، فليسَ ما لا يُعرفُ من العِلْم، إنمَّا العِلْم ما عُرِف، وتواطأت عليه الألْسُن[٣].

وقيل: إنَّ رجلاً قال لابن المُسَيِّب: ما رأيتُ أوْرَعَ من فلان؛ قال: هل رأيتَ عليَّ بن الحُسين؟ قال: لا؛ قال: ما رأيتُ أورَعَ منه[٤].

وقال جُوَيْرِيةُ بنُ أسماء: ما أكلَ عليُّ بنُ الحُسَين بِقَرابتِه مِنْ رسول الله ﷺ دِرْهماً قطُّ[٥].

ابن سَعْد، عن عليٍّ بن محمد، عن سعيد بن خالد، عن المَقْبُري، قال: بعث المختار إلى عليٍّ بن الحسين بمئة ألف، فَكرِهَ أن يقبَلَها، وخاف أن يَرُدَّها، فاحتَبسها عنده، فلما قُتِل المختار، بعث يُخْبرُ بها عبدَ الملك، وقال: ابعثْ مَنْ يقبضُها. فأرسل إليه عبدُ الملك: يا ابنَ العَمِّ، خُذْها قد طَيَّبتُها لك، فقبلها[٦].

محمد بن أبي معشر السِّنْديّ، عن أبي نُوح الأنصاريّ، قال: وقعَ حريقٌ في بيتٍ فيه عليُّ بن الحُسَين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابنَ رسول الله النّار. فما رفعَ رأسَهُ حتى طُفِئتْ. فقيل له في ذلك فقال: أَلْهَتني عنها

(١) ابن عساكر ١٢/١٩ ب.
(٢) في الأصل: «انه» وهو تصحيف.
(٣) انظر ابن عساكر ١٢/١٩ ب.
(٤) الحلية ٣/١٤١ وابن عساكر ١٢/١٩ ب.
(٥) ابن عساكر ١٢/١٩ ب.
(٦) رواه ابن سعد في الطبقات ٥/٢١٣ مطوَّلاً وابن عساكر ١٢/١٩ ب.

النَّار الأُخرى[1].

ابن سَعْد، عن عليّ بن محمد، عن عبد الله بن أبي سليمان، قال: كان عليُّ بن الحُسَين إذا مَشَى لا تجاوز يدُهُ فَخِذَيْه ولا يَخْطِرُ بها، وإذا قام إلى الصلاة، أخذتْهُ رِعْدة، فقيل له، فقال: تدرون بين يدي مَنْ أقوم ومَنْ أُناجي[2]؟!

وعنه، أنَّهُ كانَ إذا توضَّأ اصفرَّ[3].

إبراهيم بن محمد الشافعيّ، عن سفيان: حجَّ عليُّ بن الحُسَيْن، فلمَّا أحرم، اصفرَّ وانتفضَ ولَمْ يستطِعْ أن يُلبِّي، فقيل: ألاَ تُلَبِّي؟ قال: أخشى أن أقولَ: لبَّيْك، فيقول لي: لا لَبَّيْك. فلما لبَّى، غُشِيَ عليه، وسَقط مِنْ راحِلَتِه. فلم يزَلْ بعضُ ذلك به حتَّى قضىٰ حجَّه[3].

إسنادها مرسل.

وروى مُصعَب بن عبد الله، عن مالك: أحرم عليُّ بن الحُسَيْن، فلمّا أرادَ أنْ يُلَبِّيَ، قالها، فأُغمِيَ عليه، وسقَطَ مِنْ ناقته، فَهُشِم. ولقد بلغني أنَّهُ كان يُصلِّي في كُلِّ يومٍ وليلة ألفَ ركعة إلى أنْ مات. وكان يُسَمَّىٰ زَيْنَ العابدين لِعبادِته[4].

ويُروىٰ عن جابر الجُعْفي، عن أبي جعفر: كان أبي يُصلِّي في اليومِ والليلةِ ألفَ رَكْعة، فلمَّا احْتُضِر، بَكَى، فقلتُ: يا أبت ما يُبكيك؟ قال: يا بُنَيّ، إنّه إذا كان يومُ القيامة لم يبق ملَكٌ مُقرَّب، ولا نبيٌّ مرسل، إلا كان لله

(١) ابن عساكر ١٢/١٩ ب.

(٢) ابن سعد ٥/٢١٦، وانظر الحلية ٣/١٣٣.

(٣) ابن عساكر ١٢/٢٠ آ.

(٤) ابن عساكر ١٢/٢٠ آ.

فيه المشيئة، إنْ شاء، عذَّبهُ، وإنْ شاء، غَفر له[1].

إسنادها تالف.

عن طَاوُوس: سمعتُ عليَّ بن الحُسَيْن وهو ساجد في الحِجْر يقول: عُبَيْدُكَ بِفِنَائك، مِسْكينُك بفنائك، سائِلُكَ بفِنائك، فقيرك بِفنائك. قال: فوالله ما دَعَوْتُ بها في كَرْبٍ قطُّ إلَّا كُشِفَ عنِّي[2].

حجَّاج بن أرْطاة، عن أبي جعفر، أن أباه قاسَمَ الله تعالى مالَهُ مَرَّتين. وقال: إنَّ الله يُحِبُّ المُذْنِبَ التوَّاب[3].

ابن عُيَيْنَة، عن أبي حمزة الثُّمَاليّ، أن عليَّ بن الحُسَيْن كان يَحْمِلُ الخُبْزَ باللَّيْل على ظهرِهِ يَتَّبِعُ به المساكين في الظُّلمَةِ، ويقول: إنَّ الصدقة في سوادِ اللَّيْل تُطْفِئُ غَضَبَ الربّ[4].

يونُس بن بُكَيْر، عن [محمد بن] إسحاق: كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون، لا يدرونَ من أين كان معاشهم، فلمَّا مات عليُّ بن الحسين، فقدوا ذلك الذي كانُوا يؤتَوْنَ بالليل[5].

جرير بن عبد الحميد، عن عمرو بن ثابت: لمَّا مات عليُّ بن الحُسَيْن، وجدوا بِظَهْره أثراً ممَّا كانَ يَنْقُل الجُرْبَ باللَّيْل إلى منازلِ الأرامِل[6].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٠/١٢ آ، ب.

(٣) ابن سعد ٢١٩/٥، وابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٤٠/٣.

(٤) ابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٣٥/٣، ١٣٦.

(٥) الحلية ١٣٦/٣، وابن عساكر ٢١/١٢ آ، وما بين الحاصرتين منهما.

(٦) ابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر الحلية ١٣٦/٣.

وقال شَيْبَةُ بن نعامة: لَمَّا ماتَ عليٌّ وجدُوه يَعُولُ مئة أهلِ بَيْت[1].

قلتُ: لهذا كان يُبَخَّل، فإنَّهُ يُنفِقُ سِرّاً ويَظُنُّ أهلُه أنَّهُ يَجْمَعُ الدراهم.

وقال بعضُهم: ما فقدنا صدقَة السرّ، حتى تُوفِّي عليّ[2].

وروىٰ واقد بن محمد العُمَري، عن سعيد بن مَرْجانة، أنَّهُ لَمَّا حدَّث عليُّ بن الحُسَيْن بحديثِ أبي هريرة: «مَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللهُ كُلَّ عُضْوٍ منْهُ بعُضْوٍ مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ»[3] فأَعْتَقَ عليٌّ غلاماً له، أعطاهُ فيه عبدُ الله بن جعفر عشرة آلاف درهم.

ورَوىٰ حاتِمُ بن أبي صغيرة، عن عَمْرو بن دينار، قال: دخل عليُّ بن الحُسَيْن على محمد بن أُسامة بنِ زَيْد في مَرَضِهِ؛ فجعل محمدٌ يبكي، فقال: ما شأنُكَ؟ قال: عَليَّ دَيْن؛ قال: وكَمْ هو؟ قال: بِضْعَة عشر ألفَ دينار؛ قال: فهي عَليّ[4].

عليُّ بن موسى الرِّضا: حدّثنا أبي عن أبيه، عن جَدِّه، قال عليُّ بن الحُسَيْن: إنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الله أنْ أرىٰ الأَخ مِنْ إخواني، فأسألَ اللهَ لَهُ الجَنَّةَ وأَبْخَلَ عليه بالدُّنيا، فإذا كان غداً قيل لي: لَوْ كانتِ الجَنَّةُ بيدِكَ لَكُنْتَ بها أبْخَل وأَبْخَل[5].

قال أبو حازِم المَدَنيّ: ما رأيتُ هاشميّاً أفقهَ من عليِّ بن الحُسَيْن؛ سمعتُه وقد سُئل: كيف كانت منزلةُ أبي بكر وعُمَر عند رسولِ الله ﷺ؟

---

(١) ابن عساكر ٢١/١٢ آ، وانظر ابن سعد ٢٢٢/٥، والحلية ١٣٦/٣.
(٢) انظر الحلية ١٣٦/٣، وابن عساكر ٢١/١٢ آ، ب.
(٣) متفق عليه.
(٤) الحلية ١٤١/٣ وابن عساكر ٢١/١٢ ب، ولفظهما: «خمسة عشر ألف دينار».
(٥) ابن عساكر ٢١/١٢ ب.

فأشار بيده إلى القَبْر، ثُمَّ قال: بمنزلتِهما مِنْهُ السَّاعة[1].

رواها ابن أبي حازم عن أبيه.

يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جاء رجلٌ إلى أبي فقال: أخْبِرْني عن أبي بكر؟ قال: عن الصِّدِّيق تسأل؟ قال: وتُسَمِّيهِ الصِّدِّيق؟! قال: ثَكِلَتْكَ أُمُّك، قد سمَّاهُ صدِّيقاً مَنْ هو خيرٌ مِنِّي؛ رسولُ الله ﷺ، والمهاجرون، والأنصار، فمن لم يُسَمِّهِ صدِّيقاً، فلا صَدَّق الله قوله، اذهبْ فأحِبَّ أبا بكر وعُمَر، وتولَّهُما، فما كان مِنْ أمْرٍ ففي عُنُقي[2].

وعنه، أنَّه أتاه قوم فأثْنَوْا عليه فقال: حَسْبُنا أن نكونَ مِنْ صالحي قومنا.

الزُّبَير في «النَّسب»: حدَّثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجُمَحيّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن محمد بن عليّ، عن أبيه، قال قَدِمَ قومٌ مِنَ العراق، فجلسوا إليَّ، فذكروا أبا بكر وعُمَر فسبُّوهما، ثُمَّ ابْتَرَكُوا في عثمان ابتراكاً، فشتَمْتُهُمْ[3].

قال ابنُ عُيَيْنَة: قال عليُّ بن الحُسَين: ما يَسُرُّني بنصيبي من الذُّل، حُمْرُ النَّعم[4].

أخبَرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عليٍّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، حدَّثني أبو مَعْمر، حدثنا جرير، عن فُضَيل بن غزوان،

---

(١) ابن عساكر ١٢/٢٢ آ.

(٢) ابن عساكر ١٢/٢٢ ب.

(٣) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ١٢/٢٢ ب، وابترك الرجل في عرضه، وعليه: تنقصه واجتهد في ذمِّه.

(٤) الحلية ٣/١٣٧ وابن عساكر ١٢/٢٤ ب.

قال: قال علي بن الحسين: مَنْ ضَحِك ضِحْكةً، مَجَّ مجَّة مِنْ عِلْم[1].

وبه، قال أبو نُعيم: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا أحمد بن عليّ بن الجارود، حدّثنا أبو سعيد الكِنْدي، حدَّثنا حَفْص بن غياث، عن حجَّاج، عن أبي جعفر، عن عليٍّ بن الحسين، قال: إن الجسد إذا لَمْ يَمْرَضْ أشِر، ولا خَيْر في جسَدٍ يأْشَر[2].

وعن عليٍّ بن الحُسَين، قال: فَقْدُ الأحِبَّةِ غُرْبة. وكان يقول: اللّهُمَّ إنّي أعوذُ بك أن تُحَسِّنَ في لوائح[3] العيون عَلاَنِيَتي، وتُقَبِّحَ في خفِيَّات العيون سريرتي؛ اللّهُمَّ كما أسأتُ وأحسنتَ إليَّ، فإذا عُدْتُ، فَعُدْ عَلَيَّ[4].

قال زَيْد بن أسلم؛ كان مِنْ دُعاء عليٍّ بن الحُسَين: اللّهُمَّ لا تكِلْني إلى نفسي، فأعْجزَ عنها، ولا تكِلْني إلى المخلوقين، فَيُضَيِّعُوني[5].

قال ابن أبي ذِئْب، عن الزُّهْرِيِّ: سألتُ عليَّ بن الحُسَيْن عن القرآن فقال: كتابُ اللهِ وكلامُهُ[6].

أبو عبيدة، عن ابن إسحاق الشيباني، عن القاسم بن عَوْف، قال: قال عليُّ بن الحُسَين: جاءني رجل فقال: جئتك في حاجة، وما جئتُ حاجّاً ولا مُعْتمِراً، قلتُ: وما هي؟ قال: جئتُ لأسألك متى يُبعثُ عليّ؟ فقلتُ: يُبعث ـ واللهِ ـ يوم القيامة، ثم تُهِمُّهُ نفسه.

---

(١) الحلية ٣/١٣٤.

(٢) الحلية ٣/١٣٤.

(٣) لوائح الشيء: ما يبدو منه وتظهر علامته عليه، ولفظ أبي نعيم في الحلية: «لوائع» بالعين المهملة، ولفظ ابن عساكر: «لوامع».

(٤) الحلية ٣/١٣٤، وابن عساكر ١٢/٢٨ آ.

(٥) ابن عساكر ١٢/٢٠ ب.

(٦) ابن عساكر ١٢/٢٢ آ.

أحمد بن عبد الأعلى الشَّيْبانيّ : حدَّثني أبو يعقوب المَدَنيّ ، قال : كانَ بَيْن حَسن بن حسن وبَيْنَ ابن عَمِّه عليٍّ بن الحُسَيْنشيء، فما تَرَكَ حسَنٌ شيئاً إلا قاله، وعليٌّ ساكت، فذهب حسَن، فلما كان في اللَّيْل، أتاهُ عليٌّ، فخرج ، فقال عليٌّ : يا ابن عمِّي إنْ كُنْتَ صادقاً فغفَرَ اللهُ لي ، وإن كُنْتَ كاذباً ، فغفَرَ اللهُ لك، السلامُ عليك . قال : فالتزمَه حسنٌ، وبكى حتى رثى له[1].

قال أبو نُعيم : حدثنا عيسى [بن] دينار ـ ثقة ـ قال : سألتُ أبا جعفر عن المختار، فقال : قام أبي على باب الكعبة، فلعَنَ المختار، فقيل له : تَلْعَنُهُ وإنَّما ذُبِحَ فيكم!؟ قال : إنَّهُ كان يكذِبُ على الله وعلى رسوله[2].

وعن الحَكَم، عن أبي جعفر، قال : إنَّا لَنُصلِّي خلفَهُمْ ـ يعني الأُمَويَّة ـ مِنْ غير تقيَّة، وأشْهَدُ على أبي أنَّهُ كانَ يُصلِّي خلفهم مِنْ غيْر تقيَّة[3].

رواه أبو إسرائيل المُلائي عنه.

وروى عُمَر بن حبيب، عن يحيى بن سعيد، قال : قال عليٌّ بن الحُسَيْن : والله ما قُتِل عثمان رحمهُ اللهُ على وَجْهِ الحقّ[4].

نقل غَيْرُ واحد، أنَّ عليَّ بن الحُسَين كان يخضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَم. وقيل : كان [لهُ] كِسَاءٌ أصفر يلبسُهُ يوم الجمعة[5].

---

(١) انظر ابن عساكر ١٢/٢٤ آ.

(٢) ابن سعد ٥/٢١٣ وابن عساكر ١٢/٢٣ ب.

(٣) ابن سعد ٥/٢١٣.

(٤) ابن سعد ٥/٢١٦.

(٥) انظر ابن سعد ٥/٢١٧.

وقال عثمان بن حكيم: رأيتُ على عليٍّ بن الحُسَين كِساءَ خَزٍّ، وجُبَّة خزّ[1].

وروى حُسَيْن بن زَيْد بن عليّ، عن عمِّه، أنَّ عليَّ بن الحُسَيْن كان يشتري كساءَ الخَزِّ بخمسين ديناراً يشتُو فيه، ثم يبيعُه، ويتصدَّقُ بثمنه[2].

وقال محمد بن هلال: رأيتُ عليَّ بن الحُسَيْن يَعْتَمُّ، ويُرْخي منها خلف ظهره[2].

وقيل: كان يَلْبَسُ في الصَّيْف ثَوْبَيْن مُمَشَّقين من ثياب مِصْر ويتلو: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ التي أَخْرَجَ لِعبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[2][الأعراف ٣١].

وقيل: كان عليُّ بن الحُسَيْن إذا سار في المدينة على بَغْلته، لم يقُلْ لأحدٍ: الطريقَ.. ويقول: هو مُشْتَرَكٌ ليس لي أن أُنحِّيَ عنه أحداً.

وكان له جلالةٌ عجيبة، وحُقَّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العُظمىٰ لِشرفهِ وسؤدُدِهِ وعِلْمِهِ وتألُّهِهِ وكمالِ عقله. قد اشتهرت قصيدةُ الفرزدق- وهي سماعُنا- أن هشامَ بن عبد الملك حَجَّ قُبَيْلَ ولايته الخلافة، فكان إذا أراد استلام الحَجَر زُوحِمَ عليه، وإذا دنا عليُّ بن الحُسَين من الحَجَر تفرَّقوا عنه إجلالاً له، فوجَمَ لها هشام وقال: مَنْ هذا؟ فما أعرفهُ، فأنشأ الفرزدق يقول:

هٰذا الَّذي تَعْرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... والبيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هٰذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللهِ كُلِّهم ... هٰذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ
إذا رَأتهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها ... إلىٰ مَكارِمِ هٰذا يَنْتهي الكَرَمُ

(١) ابن سعد ٢١٧/٥
(٢) انظر ابن سعد ٢١٨/٥.

يَكَادُ يُمسِكُهُ عِرْفانُ راحتِهِ رُكْنَ الحَطِيمِ إِذَا ما جاءَ يَسْتَلِمُ

يُغْضِي حياءً ويُغضَى من مَهابته فما يُكلَّمُ إلَّا حينَ يَبْتَسِمُ

هٰذا ابن فاطمةٍ إنْ كُنْت جاهِلَهُ بِجدِّهِ أَنْبِياءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا[١]

وهي قصيدةٌ طويلة. قال: فأمَرَ هشامٌ بحَبْسِ الفرزدق، فحُبِسَ بعُسْفَان، وبعث إليه عليُّ بن الحُسَيْن باثْنَيْ عَشَر ألفَ درهم وقال: اعْذِرْ أبا فراس. فردَّها وقال: ما قلتُ ذلك إلا غضباً للهِ ولرسوله. فردَّها إليه وقال: بحقِّي عليك لما قَبِلْتها، فقد علم اللهُ نِيَّتَكَ ورأىٰ مكانَك. فقبلها.

وقال في هشام:

أَيَحْبِسُني بَيْنَ المَدِينَةِ والَّتي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوي مُنِيبُها

يُقلِّبُ رأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وعَيْنَيْنِ حَوْلاوَيْن بادٍ عُيُوبُها[٢].

وكانت أُمُّ عليٍّ مِنْ بناتِ ملوكِ الأكاسرة، تزوَّجَ بها بعد الحُسَين رضي الله عنه مولاهُ زُبَيْد، فولدَتْ له عبد الله بنَ زُبَيْد ـ بياءين ـ قاله ابن سَعْد[٣].

وقيل: هي عمَّةُ أُمّ الخليفة يزيد بن الوليد بن عبد الملك.

قال الواقديُّ، وأبو عُبَيد، والبخاريُّ، والفلَّاس: مات سنةَ أربعٍ

---

(١) أورد ابن عساكر الخبر والأبيات بروايات مختلفة ٢٥/١٢ ب، ٢٦ آ، وانظر الخبر والأبيات في الحلية ١٣٩/٣ والأغاني ط الدار ٣٢٦/١٥، ٣٢٧ وفي نسبة الأبيات أقوال: أحدها أنها للحزين الكناني في عبد الله بن عبد الملك، الثاني أنها لداود بن سَلْم في قثم بن العباس، الثالث أنها للفرزدق، وقد رجح أبو الفرج الأول، انظر الأغاني ط الدار ٣٢٥/١٥ـ ٣٢٩. والأبيات في ديوان الفرزدق ٨٤٨/٢، ٨٤٩.

(٢) البيتان والخبر في ابن عساكر ٢٦/١٢ آ، والأغاني ط الدار ٣٢٧/١٥ ولفظه: «وعيناً له حولاء باد عيوبها» وهما أيضاً في الديوان ٥١/١ وروايته:

يرددني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب عيناً لم تكن لخليفة مشوهة حولاء باد عيوبها

(٣) في الطبقات ٢١١/٥.

وتسعين. ورُويَ ذلك عن جعفر الصادق.

وقال يحيى أخو محمد بن عبد الله بن حسَن: مات في رابع عشر ربيع الأوَّل ليلةَ الثُّلاثاء سنة أربع.

وقال أبو نُعَيم وشَباب: تُوفِّي سنةَ اثنتين وتسعين.

وقال مَعْنُ بن عيسى: سنة ثلاث. وقال يحيى بن بُكَيْر: سنة خمسٍ وتسعين. والأوَّلُ الصحيح[1].

قال أبو جعفر الباقِر: عاشَ أبي ثمانياً وخمسينَ سنة.

قلتُ: قَبْرُه بالبقيع، ولا بقيَّة للحُسَيْن إلَّا مِنْ قِبَلِ ابنِهِ زين العابدين.

أخبرنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهيّ[2]: أنبأنا محمد بنُ هِبَةِ الله الدِّينَوريّ ببغداد، أنبأنا عَمِّي محمد بن عبد العزيز سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة، أنبأنا عاصم بن الحسن (ح) وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن بطِّيخ، وأحمد ابن مؤمن، وعبد الحميد بن خوْلان، قالوا: أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ، وأخبرتنا خديجة بنتُ عبد الرحمن، أنبأنا البهاء عبد الرحمن قالا: أخبرتنا شُهْدة[3] الكاتبة، أنبأنا الحُسَين بن طلحة، قالا: أنبأنا أبو عمر بن مهديّ، حدثنا أبو عبد الله المحامليُّ، أنبأنا أحمد بن إسماعيل المدنيُّ، حدَّثنا مالك عن ابن شهاب، عن عليّ بن حسين، عن عمر بن عثمان، عن أسامة بن زَيْد، أنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافِرَ»[4].

---

(١) انظر أخبار وفاته في ابن عساكر ٢٨/١٢ ب وما بعدها.

(٢) نسبة إلى أبرقوه، ومعناه فوق الجبل، وهو بلد مشهور بأرض فارس. انظر معجم البلدان وأنساب السمعاني.

(٣) تأتي ترجمتها في المجلد الثاني عشر ٢٧٥ من الأصل.

(٤) الحلية ١٤٤/٣، وأخرجه البخاري ٤٣/١٢، ومسلم (١٦١٤) كلاهما في الفرائض.

كذا يقول مالك بن أنس: عمر بن عثمان. وخالفه عشرةٌ ثقات، فَرَوَوْهُ عن ابنِ شهاب. فكُلُّهم قال: عن عمرو بن عثمان، وكذلك هو في الصحيحين عمرو.

١٥٨ - ابنه أبو جعفر الباقر* (ع)

هو السيِّد الإمام، أبو جعفر محمد بن علي بن الحُسَين بن عليّ، العلويّ الفاطميّ، المَدَنيّ، وَلَدُ زَيْنِ العابدين، وُلِدَ سنة ستٍ وخمسين في حياةِ عائشةَ وأبي هريرة. أرَّخ ذلك أحمد بن البَرْقيّ.

رَوىٰ عن جَدَّيْه: النبي ﷺ، وعليٍّ رضي الله عنه مرسلاً، وعن جَدَّيْه الحَسَن والحُسَيْن مرسلاً أيضاً، وعن ابن عباس، وأُمِّ سَلَمة، وعائشة مرسلاً، وعن ابن عُمَر، وجابر، وأبي سعيد، وعبد الله بن جعفر، وسعيد بن المُسَيِّب، وأبيه زَيْنِ العابدين، ومحمد بن الحنفيَّة، وطائفة. وعن أبي هريرة، وسمُرة بن جُندب مرسلاً أيضاً، وليس هو بالمُكْثِر، هو في الرِّواية كأبيه وابنِهِ جعفر، ثلاثَتُهم لا يبلُغ حديثُ كُلٍّ واحدٍ منهم جُزْءاً ضَخْماً؛ ولكن لهم مسائلُ وفَتَاوٍ.

حدَّث عنه ابنُه، وعطاءُ بن أبي رباح، والأَعْرج مع تَقَدُّمِهما، وعَمْرو ابن دينار، وأبو إسحاق السَّبيعي، والزُّهْريّ، ويحيى بن أبي كثير، وربيعةُ الرَّأْي، وليثُ بن أبي سُلَيم، وابن جُرَيج، وقُرَّةُ بن خالد، وحجَّاج بن أرْطاة،

* طبقات ابن سعد ٥/٣٢٠، طبقات خليفة ت ٢٢٣٣، تاريخ البخاري ١/١٨٣، المعارف ٢١٥، المعرفة والتاريخ ١/٣٦٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٦، ذيل المذيل ٦٤١، الحلية ٣/١٨٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٤، تاريخ ابن عساكر ١٥/٣٥٠ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٧، تهذيب الكمال ص ١٢٤٤ و ١٥٩٧، تذكرة الحفاظ ١/١١٧، العبر ١/١٤٢ و ١٤٨، تاريخ الإسلام ٤/٢٩٩، البداية والنهاية ٩/٣٠٩، تهذيب التهذيب ٩/٣٥٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٥٢، طبقات المفسرين ٢/٥٣٧، شذرات الذهب ١/١٤٩.

والأعمش، ومُخَوَّل بن راشد، وحَرْبُ بن سُرَيْج، والقاسم بن الفَضْل الحُدَّاني، والأوْزاعي، وآخرون.

وروايته عن الحَسَن وعائشة في سنن النسائي، وذلك منقطع.

وروايته عن سَمُرَة في سُنَن أبي داود، وكان أحدَ مَنْ جَمَع بَيْن العِلْم والعَمَل والسؤْدُد، والشرف، والثِّقة، والرَّزَانة، وكان أهلاً للخِلافة. وهو أحَدُ الأئمة الاثني عشر الذين تُبَجِّلُهُم الشيعةُ الإماميَّة وتقولُ بِعِصْمتِهم وبِمَعْرفَتِهم بجميعِ الدِّين. فلا عِصْمةَ إلَّا للملائكة والنبيِّين، وكُلُّ أحَدٍ يُصيبُ ويُخْطِئ، ويُؤْخذ من قوله ويُتْرَك سوى النبي ﷺ فإنَّه مَعْصوم، مؤيَّدٌ بالوَحْي.

وشُهِرَ أبو جعفر بالباقِر، مِنْ: بَقَرَ العلمَ، أي شَقَّهُ فعَرَفَ أصلَهُ وخفِيَّه. ولقد كان أبو جعفر إماماً، مجتهداً، تالياً لكتاب الله، كبيرَ الشَّأْن، ولٰكنْ لا يبلُغ في القرآنِ درجةَ ابنِ كثيرٍ ونحوِه، ولا في الفِقْهِ درجةَ أبي الزِّناد، وربيعة؛ ولا في الحِفْظِ ومعرفةِ السُّنَنِ درجةَ قتادةَ وابنِ شِهاب. فلَا نُحابيهِ، ولا نَحيفُ عليه، ونُحِبُّهُ في الله لما تجمَّعَ فيهِ من صفاتِ الكَمال.

قال ابن فُضَيل، عن سالم بن أبي حفصة: سألتُ أبا جعفر وابنَه جعفراً عن أبي بكرٍ وعُمَر، فقالا لي: يا سالمُ، تولَّهُمَا وابْرأْ من عدوِّهما، فإنَّهما كانا إمامَيْ هدًى (١).

كان سالم فيه تَشَيُّعٌ ظاهر، ومع هذا فَيُبُثُّ هذا القولَ الحقّ؛ وإنما يَعْرِفُ الفضلَ لأهْل الفضلِ ذو الفَضْل، وكذلك ناقِلُها ابنُ فضيل، شيعيٌّ ثقة. فعثَّر اللهُ شيعةَ زَمَانِنا ما أغْرَقَهُمْ في الجَهْل والكذب، فينالون من

---

(١) ابن عساكر ١٥/٣٥٥ ب، وانظر ابن سعد ٥/٣٢١.

الشَّيْخَيْن وزِيري المصطفى ﷺ، ويحملون هذا القَوْل مِنَ الباقِرِ والصادق على التقيَّة.

ورَوىٰ إسحاق الأزْرق، عن بَسَّام الصَّيْرَفيّ، قال: سألتُ أبا جعفر عن أبي بكرٍ وعُمَر، فقال: والله إني لأتولاَّهُما وأستغفِرُ لهما، وما أدركتُ أحداً من أهْلِ بيتي إلاَّ وهو يتولاَّهما[(١)].

وعن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، قال: كنتُ أنا وأبو جعفر نختلفُ إلى جابر نكتبُ عنه في ألواح، وبلغنا أن أبا جعفر كان يُصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة.

وقد عدَّهُ النَّسائي وغيرُه في فقهاء التابعين بالمدينة. واتفقَ الحُفَّاظ على الاحتجاج بأبي جعفر.

قال القَطِيعيُّ في فوائده: حدّثنا أبو مسلم الكَجِّي، حدّثنا أبو عاصم، عن جعفر بن محمد، حدثني أبي قال: قال عُمَر: ما أدري ما أصنعُ بالمَجُوس! فقام عبد الرحمن بن عَوْف فروىٰ عن النبي ﷺ قال: «سُنُّوا بهم سُنَّةَ أهْلِ الكِتَاب»[(٢)].

هذا مرسل.

قال الزُّبير بن بكَّار: كان يقال لمحمد بن عليّ: باقِر العلم، وأُمُّهُ هي أُمُّ عبد الله بنت الحسَن بن عليّ. وفيه يقول القرظي:

(١) ابن عساكر ٣٥٥/١٥ ب، وانظر ابن سعد ٣٢١/٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٣٥١/١٥ آ وقال في نهايته: «هذا منقطع، محمد لم يدرك عمر» وأخرج مالك في «الموطأ» من طريق جعفر بن محمد عن أبيه أن عُمَر...، وفي البخاري ١٨٤/٦، ١٨٥، من طريق سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع بجَالة يقول: لم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ أخذها من مجوس هجَر.

يَا بَاقِرَ العِلْمِ لأهْلِ التُّقَى وَخيْرَ مَنْ لبَّىٰ على الأجْبُل

وقال فيه مالك بن أعْيَن[1]:

إذَا طَلَبَ النَّـاسُ عِلْمَ القُـرا ن كانَتْ قُـرَيْشٌ عَلَيـهِ عِيَالا
وإنْ قيلَ: إبنُ آبنِ بنتِ الرَّسُو لِ نِـلْتَ بذلك فَـرْعـاً طُـوالا
نَجُـومُ تُهَـلِّلُ لـلمُـدْلجِـيـنَ جِبـالٌ تُـوَرِّثُ عِلْمًا جِبَـالا[2]

ابن عُقْدَة: حدَّثنا محمد بن عبد الله بن أبي نجيح، حـدثنا عليٌّ بن حَسَّان القرشي، عن عَمِّه عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، قال: قال أبي: أجْلَسَني جدي الحُسَيْن في حِجْره، وقال لي: رسولُ اللهِ ﷺ يُقْرئُكَ السلام[3].

عن أبَان بن تغلب، عن محمد بن عليّ، قال: أتاني جابر بن عبد الله، وأنا في الكُتَّاب. فقال لي: اكشِفْ عن بطنك، فكشفتُ، فألصق بَطْنَهُ ببَطْني، ثُمَّ قال: أمَرَني رسولُ الله أنْ أُقرئَكَ منه السلام[3].

قال ابن عديّ: لا أعلمُ رواهُ عن أبان غَيْرُ المُفَضَّلِ بن صالح أبي جميلة النَّخَّاس.

لُوَيْن[4]: حدَّثنا أبو يعقوب عبد الله بن يحيى، قال: رأيتُ على أبي

---

(١) هو مالك بن أعين الجهني، حجازي، توفِّيَ سنة ثمانٍ وأربعين ومئة. انظر معجم المرزباني ٢٦٨.

(٢) الخبر والأبيات في ابن عساكر ١٥/٣٥١ ب. ولفظه: «وإن قيل: إني ابن بنت الرسول» و «نجوم تهلل للمدلجين» والأبيات أيضاً في معجم المرزباني ٢٦٨ ولفظه: «وإن قيل أين ابن بنت الرسول» و «نجوم تهلل».

(٣) ابن عساكر ١٥/٣٥٢ ب.

(٤) هو ابو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب، تأتي ترجمته في المجلد الثامن ١٣٣ من الأصل. لُقِّب بلُوَين لأنه كان يبيع الدواب فيقول: هذا الفرس لوين. هذا الفرس. وانظر تهذيب التهذيب ٩/١٩٨ .

جعفر إزاراً أصفر، وكان يُصلِّي كُلَّ يومٍ وليلة خمسين ركعة بالمكتوبة(١).

وعن سلمة بن كُهَيْل، في قوله ﴿لآياتٍ للمُتَوَسِّمين﴾[الحجر : ٧٥] قال: كان أبو جعفر منهم(٢).

الزُّبَيْر في «النسَب»: حدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْريّ، قال: حَجَّ الخليفة هشام، فدخل الحَرَم مُتَّكِئاً على يَدِ سالمٍ مولاه، ومحمد بن علي بن الحُسَيْن جالس، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن عليّ. فقال: المَفْتُونُ به أهلُ العراق؟ قال: نَعَم. قال: اذهبْ إليه فَقُلْ له: يقول لك أميرُ المؤمنين: ما الذي يأكلُ النَّاسُ ويشربون إلى أن يُفْصَل بينهم يوم القيامة؟ فقال له محمد: يُحشَرُ الناسُ على مثل قُرْصةِ النَّقِيّ(٣)، فيها الأنهار مفجَّرَة. فرأى هشامٌ أنه قد ظَفِر فقال: اللهُ أكبر، اذهبْ إليه، فقُلْ له: ما أشغَلَهُمْ عن الأكل والشرب يومئذ! ففعلَ. فقال: قُل له: هم في النار أشغل، ولَمْ يُشْغَلوا أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾(٤). [الأعراف: ٤٩].

قال المُطَّلب بن زياد: حدَّثنا ليث بن أبي سُلَيْم، قال: دخلتُ على أبي جعفر محمد بن عليّ وهو يَذْكُر ذُنُوبَهُ وما يقول الناس فيه، فبكىٰ(٥).

وعن أبي جعفر، قال: من دخلَ قَلْبَهُ ما في خالصِ دينِ اللهِ، شَغَله عَمَّا سِواه. ما الدُّنْيا، وما عَسىٰ أن تكون! هل هو إلاَّ مركبٌ ركبتَهُ [أ] وثَوْبٌ لبِسْتَه، أو امرأةٌ أصبتها(٦).

---

(١) الحلية ١٨٢/٣.

(٢) ابن عساكر ٣٥٣/١٥ ب.

(٣) قال ابن الأثير: النقي: يعني الخبز الحُوَّارىٰ.

(٤) ابن عساكر ٣٥٣/١٥ ب.

(٥) ابن عساكر ٣٥٤/١٥ آ.

(٦) أورده ابن عساكر مطولاً، يخاطب أبو جعفر فيه جابر الجعفي ٣٥٤/١٥ آ.

أبو نُعَيم: حدّثنا أبو جعفر الرَّازيُّ، عن المِنْهال بنِ عَمْرو، عن محمد ابن عليّ، قال: اذكروا من عَظَمةِ الله ما شئتم، ولا تذكرون مِنْهُ شيئاً إلاَّ وهي[١] أعظُم منه؛ واذكروا من النَّار ما شئتم، ولا تذكرونَ منها شيئاً إلاَّ وهي أشدُّ منه؛ واذكروا من الجنَّة ما شئتم، ولا تذكرون منها شيئاً إلاّ وهي أفضل[٢].

وعن جابر الجُعْفيِّ، عن محمد بن عليٍّ، قال: أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعُمر أحسَنَ ما يكون من القَوْل[٣].

قلتُ: أُمُّ فَرْوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق هي صاحبةُ أبي جعفر الباقر، وأُمُّ وَلَدِهِ جعفر الصادق.

محمد بن طلحة بن مُصَرِّف، عن خلف بن حَوْشَب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفَّض، قال: دخلتُ على أبي جعفر وهو مريض فقال ـ وأظنُّ قال ذلك من أجلي: اللَّهُمَّ إنِّي أتولَّى وأُحِبُّ أبا بكر وعُمَر، اللّهُمَّ إنْ كان في نفسي غَيْرُ هذا، فلا نالَتْني شَفَاعةُ محمدٍ ـ يومَ القيامةِ ـ ﷺ[٤].

عيسى بن يونس، عن عبد الملك بن أبي سُليمان: قلتُ لمحمد بن عليّ: ﴿إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا﴾ [المائدة:٥٨] قال: هم أصحاب النبيِّ ﷺ. قلتُ: إنَّهُمْ يقولون: هو عليٌّ. قال: عليٌّ منهم[٥].

شَبَابَة: أنبأنا بَسَّام: سمعتُ أبا جعفرٍ يقول: كان الحسن والحُسَين

---

(١) في الأصل: «وهم» وما أثبتناه من ابن عساكر.
(٢) ابن عساكر ٣٥٤/١٥ ب.
(٣) ابن عساكر ٣٥٥/١٥ آ.
(٤) ابن عساكر ٣٥٥/١٥ ب.
(٥) ابن عساكر ٣٥٦/١٥ ب، ٣٥٧ آ، وانظر الحلية ١٨٥/٣.

يُصلِّيان خلفَ مروان يتبادرانِ[1] الصفَّ، وكان الحُسَيْن يَسُبُّ مروان وهو على المِنْبَر حتى ينزل. أفتقيَّةٌ هذه؟!

أبو بكر بن عيَّاش، عن الأعمش، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: يزعمون أنِّيَ المهديّ، وإني إلى أجَلي أدْنىٰ مني إلى ما يَدْعُون[2].

قال سُفْيان الثوريّ: اشتكىٰ بعضُ أولادِ محمد بن عليّ، فجزِعَ عليه، ثم أُخْبِر بمَوْته، فسُرِّيَ عنه. فقيل له في ذلك، فقال: ندعو اللهَ فيما نُحِبُّ، فإذا وَقَع ما نكرهُ، لَمْ نُخَالِف اللهَ فيما أحبّ[3].

قال ابن عُيَيْنة: حدّثنا جعفر بن محمد: سمعت أبي يقول لِعَمَّتِهِ فاطمةَ بنت الحسين: هٰذه تُوفي لي ثمانياً وخمسين سنةً. فمات فيها[4].

قال عفَّان: حدَّثني معاويةُ بن عبد الكريم، قال: رأيتُ على أبي جعفر محمد بنِ عليّ جُبَّة خزّ ومُطْرف خزّ[5].

وقال عُبَيْد الله بن [موسى]: حدّثنا إسماعيل بن عبد الملك، قال: رأيت على أبي جعفر ثوباً مُعْلَمًا، فقلتُ له، فقال: لا بأس بالأُصْبعين من العَلم بالإِبْرِيسَم في الثوب[6].

وقال عمرو بن مَوْهَب: رأيتُ على أبي جعفر مِلْحَفَةً حَمْراء.

---

(١) في الأصل: سقطت الراء من «يتبادران» ولفظ ابن عساكر «يبتدران»، والخبر فيه ٣٥٧/١٥ آ.

(٢) ابن عساكر ٣٥٧/١٥ آ وتمامه: «ولو أن الناس اجتمعوا على أن يأتيهم العدل من باب لخالفهم القدر حتى يأتي من باب آخر» اهـ.

(٣) ابن عساكر ٣٥٨/١٥ آ، وانظر الحلية ١٨٧/٣.

(٤) ابن سعد ٣٢٤/٥ وابن عساكر ٣٥٨/١٥ آ. وفي الأصل «ثمان وخمسون» بالرفع.

(٥) ابن سعد ٣٢١/٥.

(٦) ابن سعد ٣٢٢/٥، وما بين الحاصرتين منه، والإبريسم: الحرير.

ورَوى إسرائيل، عن عبد الأعلى، أنه رأى محمد بن عليٍّ يُرسل عِمامته خلفه، وسألتُهُ عن الوسْمَةِ فقال: هو خِضابُنا أهلَ البيت(١).

أخبرنا إسحاق الصفَّار، أنبأنا ابنُ خليل، انبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليٍّ المقرئ، حدّثنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا عليُّ بن أحمد المِصِّيصيّ، حدَّثنا أحمد بن خُلَيد، حدثنا أبو نُعَيْم، نبأنا بسَّام الصَّيْرفيّ، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليٍّ عن القرآن فقال: كلامُ الله غيرُ مَخْلُوق(٢).

وبه: حدّثنا أبو نُعيم، حدّثنا محمد بن عليٍّ بن حُبَيْش، حدَّثنا إبراهيم ابن شريك، حدَّثنا عُقبة بن مُكْرَم، حدّثنا يونس بن بكير، عن أبي عبد الله الجُعْفي، عن عُروَة بن عبد الله، قال: سألتُ أبا جعفرٍ محمدَ بنَ عليّ عن حلية السيوف، فقال: لا بأسَ به، قد حلَّى أبو بكر الصِّدِّيق سيفه. قلتُ: وتقولُ الصِّدِّيق؟ فوَثَبَ وَثْبةً واستقبلَ القِبْلَة ثم قال: نَعَم الصِّدِّيق، نَعَم الصِّدِّيق، فمن لم يقُل الصِّدِّيق، فلا صَدَّق الله لَهُ قَوْلاً في الدنيا والآخرة(٣).

عن عُمَر مَولى غُفْرة، عن محمد بن عليّ، قال: ما دَخلَ قلبَ امرئٍ مِنْ الكِبْر شَيْءٌ إلاَّ نَقَصَ من عَقْلِهِ مقدارُ ذلك(٤).

وعن أبي جعفر، قال: الصواعق تصيبُ المؤمن وغَيْرَ المؤمن، ولا تصيبُ الذاكر.

وعنه قال: سلاح اللئام قُبْح الكلام(٥).

---

(١) ابن سعد ٥/٣٢٢.
(٢) الحلية ٣/١٨٨.
(٣) الحلية ٣/١٨٤، ١٨٥.
(٤) انظر الحلية ٣/١٨٠.
(٥) الحلية ٣/١٨٣ ولفظه: «سلام اللئام».

مات أبو جعفر سنة أربع عشرة ومئة بالمدينة. أرَّخَهُ أبو نُعَيم وسعيد بن عُفَيْر، ومُصْعَب الزُّبَيْري. وقيل: تُوفِّيَ سنة سبع عشرة.

ومن عالي روايته: أنبأنا عليُّ بن أحمد وطائفة، قالوا: أنبأنا عُمَر بن محمد، أنبأنا عبد الوهاب الأنماطي، أنبأنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد[1]، أنبأنا ابنُ حَبَابَة، أنبأنا أبو القاسم البَغَوِيّ، حدّثنا عليُّ بن الجَعْد، حدّثنا القاسم ابن الفَضْل، عن محمد بن عليّ، قال: كانت أُمُّ سلمة تقول: قال رسول الله ﷺ: «الحجُّ جهادُ كُلِّ ضعيف»[2].

١٥٩ - قُرَّةُ بنُ شَريك*

القيسيُّ، القِنَّسْرينيُّ، نائبُ ديار مِصْر للوليد، ظالمٌ، جبَّارٌ، عاتٍ فاسق. مات بمصر بعدَ أن وَلِيها سبعةَ أعوام. أنشأ جامعَ الفُسطاط؛ وكان إذا انصرف منه الصُّنَّاع، دخلَهُ ودعا بالخمور والمطربين، ويقول: لنا اللَّيْلُ ولهم النهارُ، وكان جائراً عَسُوفاً، همَّتِ الخوارجُ باغتياله فعلِمَ وقتلهم.

وفيه يقول عمر بن عبد العزيز: الوليدُ بالشام، والحجَّاجُ بالعراق، وعثمانُ المُرِّيُّ بالحجاز، وقُرَّةُ بِمصر. امتلأتِ الدُّنيا ـ والله ـ جَوْراً[3].

---

(١) هو عبد الله بن محمد الصريفيني، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر ٤٤٠ من الأصل. ومعنى هزارمرد: ألف رجل (بالفارسية) وقد ضبطه محقق التاج خطأً بكسر الهاء. انظر التاج (هزارمرد) (هزر).

(٢) وأخرجه ابن ماجه (٢٩٠٢) وأحمد ٢٩٤/٦، ٣٠٣، ٣١٤، من طريق القاسم بن الفضل، عن أبي جعفر محمد بن علي عن أم سلمة ورجاله ثقات، لكنه منقطع، وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند القضاعيّ، وآخر من حديث أبي هريرة عند أحمد ٤٢١/٢ والنسائي ١١٣/٥، ١١٤ يتقوّى بهما.

* ولاة مصر وقضاتها ٦٣، تاريخ ابن عساكر ٢٠٨/١٤ آ، تاريخ الإسلام ٤٦/٤، العبر ١١٣/١، البداية والنهاية ١٦٩/٩، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، حسن المحاضرة ٥٨٧/١، ٥٨٨، شذرات الذهب ١١١/١.

(٣) ابن عساكر ٢٠٨/١٤ ب.

وقيل: وصل نعيُ الحجاجِ، وقُرَّةَ في وقتٍ على الوليد. ولم يَصِحَّ. فإن قُرَّة مات في أثناء سنة ستٍّ وتسعين[1].

١٦٠ - قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِم*

ابن عَمْرو بن حُصَين بن ربيعة الباهليّ، الأمير أبو حَفْص، أحدُ الأبطال والشجعان، ومن ذوي الحَزْم والدَّهاءِ والرَّأْي والغَنَاء، وهو الذي فتح خُوَارزم وبُخارىٰ، وسَمَرقَنْد، وكانوا قد نقضُوا وارتدُّوا. ثمّ إنَّه افتتح فَرْغَانَة، وبلاد الترك في سنة خمس وتسعين.

وَلِيَ خُرَاسان عَشْرَ سنين، وله روايةٌ عن عِمْران بن حُصَين، وأبي سعيد الخدري.

ولما بلغَهُ موتُ الوليد، نزع الطاعة، فاختلف عليه جَيْشُه، وقام عليه رئيسُ تميم وكيعُ بنُ حسَّان؛ وألّب عليه، ثم شَدَّ عليه في عشرةٍ من فرسانِ تميم فقتلوه في ذي الحِجَّة سنةَ ستٍّ وتسعين، وعاش ثمانياً وأربعين سنة.

وقد قُتِل أبوهُ الأمير أبو صالح مع مُصعب.

وباهلة قبيلةٌ مُنْحطَّةٌ بين العرب، قال الشاعر:

وَلَوْ قِيلَ لِلكَلْب يا باهِلِيّ ... عَوَىٰ الكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هٰذا النَّسَبْ[2]

---

(١) انظر المصدر السابق.

* البيان والتبيين ١٣٢/٢، المعارف ٤٠٦، الكامل للمبرد ١٣/٣، تاريخ الطبري ٥٠٦/٦، وما بعدها، معجم المرزباني ٢١٢؛ تاريخ ابن الأثير ١٢/٥، وفيات الأعيان ٨٦/٤، تاريخ الإسلام ٤٥/٤، العبر ١١٤/١، سرح العيون ١٨٦، تاريخ ابن خلدون ٥٩/٣ و ٦٦، النجوم الزاهرة ٢٣٣/١، شذرات الذهب ١١٢/١، خزانة الأدب ٦٥٧/٣، رغبة الأمل ٦/٣ و ١١٨/٦.

(٢) البيت في الكامل للمبرّد ١/٣، وثمار القلوب ١١٩، ووفيات الأعيان ٩٠/٤. وتنسبه الثعالبي لأبي هفّان، وقبله:

أباهل ينبحني كلبكم ... وأسدكم ككلاب العرب

وقال آخر:

وما يَنْفَعُ الأَصْلُ مِنْ هاشِمٍ   إِذَا كانَتِ النَّفْسُ مِنْ باهِلَهْ[1]

قيل: إن قُتَيْبة قال لهُبَيْرة: أيُّ رجلٍ أنتَ لولا أن أخوالَكَ من سَلُول، فلو بادلْتَ بهم؛ قال: أيُّها الأمير، بادِلْ بهم من شئت، وجَنِّبْني باهِلَة[2].

وقيل لأعرابيّ: أيسرُّك أنك باهليٌّ وتدخلُ الجنة؟ قال: إي والله، بشرط أن لا يَعْلَم أهل الجنّة أني باهليٌّ[3].

ولقي أعْرابي آخَر فقال: مِمَّنْ أنت؟ قال: من باهلة؛ فرثَى له. فقال: أزيدُك: إني لست من أنفسهم، بل من مواليهم، فأخذ الأعْرابيُّ يقبِّل يديه ويقول: ما ابتلاك الله بهذه الرزيَّة إلَّا وأنت من أهل الجنة[4].

قلتُ: لم ينَلْ قتيبةُ أعلى الرُّتَبِ بالنَّسَب، بل بكمال الحَزْم والعَزْم والإقدام، والسَّعْد، وكثرةِ الفتوحات، ووُفُور الهَيْبَة، ومِنْ أحفاده الأميرسعيد ابن مُسْلِم بن قُتَيْبة الذي ولِيَ إرْمينيَة، والمَوْصِل، والسِنْد، وسِجِسْتان، وكان فارساً جواداً، له أخبارٌ ومناقب، مات زمن المأمون سنة سبع عشرة ومئتين.

١٦١ - عبد الرحمن بن أبي بَكْرة* (ع)

نُفَيْع بن الحارث، ويقال: اسم أبيه مَسْروح، الثقفي، أبو بَحْر،

---

(١) أورده الثعالبي في «ثمار القلوب» ١١٩، و«التمثيل والمحاضرة» ٤٥٦، ولم يعزه لأحد، وقبله:

فخرت فأصلك أصل شريف   ضررت به نفسك الخاملة

(٢) وفيات الأعيان ٤/٩٠.

(٣) انظر ثمار القلوب ١١٩، ووفيات الأعيان ٤/٩٠، ٩١.

(٤) انظر وفيات الأعيان ٤/٩٠.

* تقدمت ترجمته ومصادرها في ص ٣١٩.

وقيل: أبو حاتِم. وُلد في خلافة عُمَر فكان أوَّلَ من وُلِدَ بالبصرة.

سمع عليَّ بن أبي طالب، وأباه، وعبدَ الله بن عَمْرو.

رَوىٰ عنه محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عُمَير، وأبو بشر، وعليُّ ابن زيد بن جُدْعان، وخالد الحذَّاء، وقتادة، وابنُ عَوْن، وآخرون.

وله وِفادة على معاويةَ مع أبيه، ثم قَدِم نَوْبةً أخرى.

قال خليفةُ وغيره: مولدُهُ سنة أربع عشرة.

قلتُ: وكانت البصرة حينئذٍ صغيرةً جدّاً، لم يكمُل بناؤها.

قال ابن سعد[1]: نحروا له جزوراً وهم بالخُرَيْبَة[2]، وأطعم أهل البصرة وكفَتْهُم، وكانوا ثلاثَ مئة. قال: وكانَ ثقةً له أحاديث.

قال عبد الواحد بن صفوان: سمعتُ عبد الرحمن بن أبي بكرَةَ الثقفيّ يقول: أنا أنْعَمُ الناس، أنا أبو أربعين، وعم أربعين، وخال أربعين، أبي أبو بكرة، وعمِّي زياد، وأنا أوَّلُ مولودٍ وُلِدَ بالبصرة؛ فَنُحِرَتْ عليَّ جزور[3].

رواه هُدْبَةُ بن خالد عنه.

رَوىٰ هشام، عن ابن سيرين، قال: اشتكىٰ رجلٌ، فَوُصِفَ لـه لبَنُ الجواميس، فبعث إلى عبد الرحمن بن أبي بكرة أن ابعثْ إلينا بجاموسة فبعث إليه بتسعِ مئة جاموسة، فقال: إنما أردتُ واحدة. فبعث إليه[4] أن اقبضها كُلَّها.

ورُويتْ هذه الحكاية لأخيه الأمير عُبيد الله، وذلك أشبه[5].

---

(١) في الطبقات ٧/١٩٠.

(٢) الخريبة: موضع بالبصرة.

(٣) تقدم الخبر، انظره في ص ٣٢٠.

(٤) في الأصل: «إليها» تصحيف.

(٥) راجع ص ١٣٨.

قال أحمد العِجْـلِيّ: عبد الرحمن ثقة.

وقال المدائنيّ ويحيى بن مَعِين: توفِّي سنةَ ستٍّ وتسعين، وقيل غَيْر ذلك.

١٦٢ - تُبَيْع بن عامر* (س)

الحِمْيَرِيّ، الحَبْر، ابن امرأةِ كعبِ الأحبار.

قرأ الكتب، وأسلم في أيام أبي بكرٍ أوْ عُمَر.

ورَوى عن كعب فأكثر، وعن أبي الدَّرْداء، وعَرَضَ القرآنَ على مجاهد، وكان رفيقَهُ في الغَزْو.

رَوىٰ عنه مجاهد، وأبو قَبِيل المَعَافِرِيُّ، وعطاء بن أبي رَبَاح، وحكيم ابن عُمَير، وحيَّان أبو النَّضر، وآخرون.

وله سبع كُنَى ذكرها الحافظ ابن عساكر وهي : أبو عُبَيْدة، وأبو عُبَيْد، وأبو عُتْبة، وأبو أيمن، وأبو حِمْيَر، وأبو غطيف، وأبو عامر. والأُولى[١] أشهرها. وقال: قرأ القرآن بأرْوَاد[٢] جزيرة قريبة مِنْ قُسْطَنْطِينيَّة، ونهى عمراً الأشْدَق عن خُروجه على عبدِ الملك.

وقال عبد الغني المصري: هو تُبَيْع صاحب الملاحم.

وعن حُسَين بن شُفَيٍّ، قال: كُنَّا عند عبد الله بن عَمْرو فأقبل تُبَيْع فقال: أتاكم أعرَفُ مَنْ عليها؛ ثم قال له: يا تُبَيْع أخبِرْنا عن الخيرات

---

* طبقات ابن سعد ٤٥٢/٧، طبقات خليفة ت ٢٨٩٣، تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٦٨، تاريخ الإسلام ٩٥/٤، تذهيب التهذيب ٩٣/١ ب، الإصابة ت ٨٦٠، تهذيب التهذيب ٥٠٨/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٥، تهذيب ابن عساكر ٣٤٢/٣.

(١) في الأصل «الأول».

(٢) غزاها المسلمون وفتحوها سنة أربع وخمسين مع جنادة بن أبي أمية في أيَّام معاوية.. وبها أقرأ مجاهد تبيعاً القرآن، ويقال: بل أقرأه القرآن برودِس انظر معجم البلدان.

الثلاث؟ قال: اللسانُ الصدوق، وقلبٌ تقيّ، وامرأةٌ صالحة[1].

الليْث، عن رشيد بن كَيْسان، قال: كنا برودِس[2] وأميرنا جُنَادة بن أبي أميَّة، فكتب إلينا معاوية: إنَّه الشتاء فتأهَّبوا، فقال تُبَيْع ابن امرأة كعب: تقْفُلُونَ إلى كذا وكذا، فأنكروا، حتى قال له صاحِبُه: ما يسمُّونَكَ إلاَّ الكذَّاب. قال: فإنَّهُ يأتيهم الإِذْنُ يومَ كذا، ويأتي ريحٌ يومئذٍ تَقْلَع هذه البنيَّة[3]. فانتشر قوْلُه، وأصبحوا ينتظرون ذلك، فأقبلَتْ ريحٌ أحاطتْ بالبنيَّة[3] فقلَعتْها وتصايحَ الناس، فإذا قاربٌ في البحر فيه الخَبَرُبمَوْتِ معاوية، وبَيعةِ يزيد. وأذِنَ لهم في القفول، فأثْنَوْا على تُبَيْع[4].

تُوفِّيَ تُبَيْع عن عُمرٍ طويل، سنة إحْدى ومئة بالاسْكَنْدريَّة؛

خرَّجَ له النَّسائي، وما علمت به بأساً. وحديثه عزيز.

١٦٣ - أبو رافع* (ع)

الصائغ، المَدَنيّ ثم البَصْريّ، من أئمة التابعين. وهو مولىٰ آل عُمَر. اسْمُه نُفَيع. ذلك في حياة النبيِّ ﷺ.

حدَّث عن عُمَر، وأُبَيِّ بن كعب، وأبي موسى، وأبي هريرة، وكعب الأحْبار، وجماعةٍ سواهم.

---

(١) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٥٩/٣ آ.

(٢) رُودِس: جزيرة مقابل الاسكندرية على ليلة منها في البحر وهي أوَّل بلاد إفرنجة. انظر معجم البلدان.

(٣) لفظ ابن عساكر: «الثنيَّة».

(٤) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٥٩/٣ ب.

* طبقات ابن سعد ١٢٢/٧، طبقات خليفة ت ٢٠١٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٨٩، الاستيعاب ت ٢٩٤٧، أسد الغابة ١٩١/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٣٠، تهذيب الكمال ص ١٤٢٧، ١٦١٠، تاريخ الإسلام ٧٤/٤، تذكرة الحفاظ ٦٥/١، تذهيب التهذيب ١٠٤/٤ ب، الإصابة ـ كنى ت ٤٣٢، تهذيب التهذيب ٤٠٤.

رَوىٰ عنه الحسَن البَصْريّ، وبكر بن عبد الله المُزَنيّ، وثابت، وقتادة وعليُّ بن زَيْد بن جُدْعان، وعطاء بن أبي مَيْمونة، وخَلْقٌ سِواهم.

وثَّقَهُ أحمد العِجْليّ وغَيْرُه. وقال أبو حاتِم: ليس به بَأْس.

وقال ثابتُ البُنَاني: لما أُعتق أبو رافع بكى، وقال: كان لي أجران فذهب أحدهما.

قلتُ: كان من أئمة التابعين الأولين، ومن نُظَراء أبي العالية وبَابَتِهِ.

تُوفِّيَ سنة نَيِّفٍ وتسعين.

١٦٤ - خالد بنُ مُهَاجِر* (م)

ابن سَيْفِ الله خالدِ بن الوليد المَخْزُوميّ.

حدَّث عن ابن عباس، وابن عُمَر، وعبد الرحمن بن أبي عَمْرة.

رَوىٰ عنه الزُّهْريُّ، ومحمد بن أبي يحيى الأسْلمي، وإسماعيل بن رافع، وثَوْر بن يزيد؛ وكانَ فاضلاً شاعراً، وافِرَ الحُرْمَة.

قال الزُّبَير بن بكَّار: اتهمَهُ معاويةُ بأنه دَسَّ على عَمِّهِ عبد الرحمن بن خالد طبيباً سَمَّه. فقتل معاويةُ الطبيب، وقيل: بل قتل الطبيبَ واسْمُه ابنُ أثال- خالدٌ ولدُ المسموم. فنابذ خالدُ بن مهاجر بني أُمَيَّة وانضمَّ إلى ابن الزُّبَير(١).

خَرَّج له مسلم.

---

* تاريخ البخاري ١٧٠/٣، المعرفة والتاريخ ٣٧٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥١، الأغاني ١١/١٥، تاريخ ابن عساكر ٢٦٣/٥ آ، تهذيب الكمال ص ٣٦٥، تاريخ الإسلام ٣٦٢/٣، تذهيب التهذيب، ١٩٣/١ آ، تهذيب التهذيب ١٢٠/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٣، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢٣٤/٢، تهذيب ابن عساكر ٩٤/٥.

(١) انظر الخبر مفصلاً في الأغاني ط الدار ١٦/ وانظر ابن عساكر ٢٦٤/٥ آ.

١٦٥ - أبو بكر بن عبد الرحمن* (ع)

ابن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزوم، الإمام، أحَدُ الفقهاء السبعة بالمدينة النبويَّة، أبو عبد الرحمن. والصحيح أنَّ اسْمَهُ كُنيتُه، وهو من سادةِ بني مَخْزوم، وهو والدُ عبد الله، وسَلمة، وعبد الملك، وعُمَر؛ وأخو عبد الله، وعبد الملك، وعكرمة، ومحمد، ومغيرة، ويحيى، وعائشة، وأُم الحارث، وكان ضريراً.

حدَّث عن أبيه، وعمَّار بن ياسر، وأبي مسعود الأنصاري، وعائشة، وأُمَّ سَلمة، وأبي هُريرة، ونَوْفل بن معاوية، ومَرْوان بن الحكم، وعبد الرحمن بن مطيع، وأبي رافع النَّبَوِيّ، وأسماء بنت عُمَيْس، وطائفة.

وعنه ابناه عبد الله وعبد الملك، ومجاهد، وعُمَر بن عبد العزيز، والشعبيّ، وعِرَاك بنَ مالك، وعَمْرو بن دينار، والزُّهْريُّ، وعبد ربِّه بن سعيد، وعِكْرِمةُ بن خالد، وسُمَيٌّ مولاه، وإبراهيم بن مهاجر، وعبد الله بن كعب الحِميريّ، وعبد الواحد بن أيمن، وابنُ أخته القاسم بن محمد بن عبد الرحمن، وخَلْقٌ كثير.

قال الواقديُّ: اسْمُه كنيته، وقد أضرَّ، وقد استُصغر يوم الجمل فَرُدَّ هو وعُرْوَة. وكان ثقةً، فقيهاً، عالماً سخيّاً، كثيرَ الحديث(١).

---

* طبقات ابن سعد ٥/٢٠٧، نسب قريش لمصعب ٣٠٣، ٣٠٤، طبقات خليفة ت ٢٠٩٧، تاريخ البخاري ٩/٩، المعارف ٢٨٢، الحلية ٢/١٨٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٩، تاريخ ابن عساكر (باريس) ٨٦ ب، تهذيب الكمال ص ١٥٨٨، تاريخ الإسلام ٤/٧٢، تذكرة الحفاظ ١/٥٩، العبر ١/١١١، تذهيب التهذيب ٤/٢٠١ ب، البداية والنهاية ٩/١١٥، تهذيب التهذيب ٩/٢٩٥ و ١٢/٣٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٤. شذرات الذهب ١/١٠٤.

(١) ابن سعد ٥/٢٠٨.

قال ابن سعد[١]: وُلد في خلافة عُمَر، وكان يُقال له: راهبُ قريش لكثرة صلاته؛ وكان مكفوفاً.

وقال العِجْلي وغيره: تابعيٌّ ثقة.

وقال ابن خِراش: هو أحد أئمة المسلمين، هو وإخوته يُضرَب بهم المثل[٢].

قال أبو داود: كان إذا سجد يضعُ يَدَه في طَشْت ماءٍ من عِلَّةٍ كان يجدها.

وقال الزُّبَير بن بكّار: هو أحَدُ فقهاء المدينة السبعة، وكان يُسمَّى الراهب، وكان من سادات قريش[٣].

قال إبراهيم بن المنذر: حدَّثنا مَعْن، عن ابن أبي الزِّناد، أن الفُقَهاء السبعةَ الذين كان أبو الزناد يذكُرهم: سعيد بن المسيِّب، وعُرْوَة، والقاسم، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسُليمان بن يسار[٤].

ورَوىٰ الشَّعْبيُّ عن عُمَر بن عبد الرحمن[٥]، أن أخاه أبا بكر كان يصوم ولا يفطر.. في حديثٍ ذكره[٦].

---

(١) في الطبقات ٥/٢٠٧، ٢٠٨ عن محمد بن عُمَر الواقدي.

(٢) انظر ابن عساكر (باريس) ٨٧ ب.

(٣) المصدر السابق ٨٦ ب.

(٤) المصدر السابق ٨٧ ب.

(٥) في الأصل: «عبد العزيز» وهو تصحيف، وما أثبتناه من ابن عساكر وتهذيب ابن حجر.

(٦) الخبر في ابن عساكر (باريس) ٨٨ آ، ب، وتمامه: «فدخل عليه ابنه وهو مفطر فقال: ما شأنك اليوم مفطراً؟ قال: أصابتني جنابة فلم أغتسل حتى أصبحت، فأفتاني أبو هريرة أن أفطر. فأرسلوا إلى عائشة يسألونها، فقالت: كان النبيُّ ﷺ تصيبه الجنابة فيغتسل بعدما يصبح ثم يخرج رأسُه يقطر، فيصلي بأصحابه ثم يصوم ذلك اليوم».

قلتُ: كان أبو بكر بن عبد الرحمن مِمَّنْ جَمَعَ العِلْمَ والعَمَل والشَّرَف. وكان مِمَّن خلف أباه في الجلالة.

قال الهيثم بن عديٍّ، وعليُّ بن عبد الله التميمي، وابن نُمَيْر، وابن مَعِين، وأبو عمر الضرير، وَالفلاَّس، وأبو عُبَيد: مات سنة أربع وتسعين.

ورَوىٰ الواقديُّ، عن عبد الله بن جعفر المَخْرميِّ، قال: صلَّىٰ أبو بكر ابن عبد الرحمن العَصْر، فدخل مُغْتَسَلَهُ فسقط، فجعل يقول: والله ما أحدثت في صدْر نهاري هذا شيئاً. فما علمتُ أنَّ الشمسَ غربتْ حتى مات. وذلك في سنة أربعٍ [وتسعين بالمدينة](١).

قال الواقديّ(٢): يُقال لها: سنة الفقهاء لكثرة من ماتَ منهم. وقيل: مات سنة خمسٍ وتسعين.

أخبرنا محمد بن الحسين القُرشيّ، أنبأنا محمد بن عماد، أنبأنا عبد الله ابن رفاعة، أنبأنا أبو الحسن الخِلَعيّ، أنبأنا أبو محمد بن النحَّاس، أنبأنا أبو الطاهر المَدِيني، حدّثنا يونس بن عبد الأعْلىٰ، حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهْريّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبي مسعود، أن رسول الله ﷺ «نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ، ومَهْرِ البَغِيِّ، وحُلْوانِ الكَاهِنِ»(٣).

---

(١) ابن سعد ٥/٢٠٨، وابن عساكر (باريس) ٨٩ آ، وما بين الحاصرتين منهما.

(٢) انظر ابن سعد ٥/٢٠٨.

(٣) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٥٦. والبخاري ٤/٣٥٣، ومسلم (١٥٦٧) وأبو داود (٣٤٨١) والترمذي (١٢٧٦) و (١١٣٣) و (٢٠٧٢) وابن ماجه (٢١٥٩) والنسائي (٤٦٧٠).

وحلوان الكاهن: ما يأخذه المتكهِّن على كهانته. وفِعْل الكُهَّان والتنجيم، والضرب بالحصى وغير ذلك مما يتعاناه العرَّافون والمشعوذون من استطلاع الغيب، حرام وباطل، لا يجوز لأحد أن يأتي أمثال هؤلاء فيسألهم أو يصدِّق مقالهم. فقد أخرج الإمام أحمد ٢/٤٠٨ و ٤٧٦ من حديث أبي هريرة مرفوعاً «من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» إسناده صحيح.

وبه إلى يونس: حدَّثنا ابن وَهْب، أخبرني يونس بن يزيد[1] عن ابن شِهَاب، عن أبي بكر أن أبا مسعود عُقْبة بن عمرو حدَّثَهُ أن رسول الله ﷺ قال: «ثَلاثٌ هُنَّ سُحْتٌ: ثَمَنُ الكَلْبِ؛ ومَهْرُ البَغِيِّ؛ وحُلْوانُ الكَاهِنِ».

وأخرجه أصحابُ الأُمَّهات السِتَّة من حديث ابنِ عُيَيْنة، ومالك، والليث، عن الزُّهْرِيّ[2].

وكان والده عبد الرحمن بن الحارث من كبار التابعين وأشراف قومه. يُوصَفُ بالعَقْل والفَضْل. وُلِدَ في حياة النبيِّ ﷺ. وما علمتُ له صُحبة. له رواية في صحيح البخاري.

١٦٦ ـ وأخوه عكرمة* (خ، م، د، س)

ابن عبد الرحمن، ثقةٌ، جليلُ القَدْر.

سمعَ أباهُ، وأُمَّ سَلمة، وعبدَ الله بن عَمْرو.

وعنه ابناهُ عبدُ الله ومحمَّد، ويَحْيى بن محمد بن صَيْفي، وابنُ شهَاب الزُّهْريّ.

وثَّقَهُ ابنُ سَعْد.

قيل: تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة رحمَهُ الله.

١٦٧ ـ فأما جَدُّه الحارث بن هشام** (ق)

أخو أبي جَهْل، فأسلَمَ يومَ الفتح، وحسُنَ إسلامُه، وكانَ خَيِّراً،

---

(١) في الأصل: «مزيد» وهو تصحيف. (٢) انظر تخريج الحديث السابق.

* طبقات ابن سعد ٢٠٩/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٩٩، تاريخ البخاري ٥٠/٧، المعرفة والتاريخ ٣٧٧/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٠، تهذيب الكمال ص ٩٥٣، تاريخ الإسلام ١٥٦/٤، تذهيب التهذيب ٤٨/٣ ب، تهذيب التهذيب، ٢٦٠/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٠. وقد تقدمت ترجمته في ص ٣٧٠.

** طبقات ابن سعد ٤٤٤/٥ و ٤٠٤/٧، طبقات خليفة ت ٢٨١٩، المعارف ٢٨١، الجرح=

شريفاً، كبيرَ القَدْر. وهو الذي أجارَتْهُ أُمُّهانئ فقال لها النبيُّ ﷺ: «قَدْ أجَرْنَا مَنْ أجَرْتِ»(١).

له رواية في سُنن ابن ماجه(٢).

أعطاه النبي ﷺ من غنائم حُنين مئةً مِن الإبل.

استشهد بالشام، وتزوَّج عُمَرُ بعدَهُ بامرأته فاطمة.

وقال ابن سعد: تزوَّج عُمَرُ بابنته أُمِّ حكيمَ.

مات في طاعون عَمَواس(٣) سنة ثماني عشرة.

ابن المبارك: أنبأنا الأسود بن شَيْبَان، عن أبي نَوْفَل بن أبي عَقْرب، قال: خرج الحارث بن هشام فَجزِع(٤) أهلُ مكَّة وخرجوا يُشيِّعونه؛ فوقف

= والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٩٢، المستدرك ٢٧٧/٣ وما بعدها، الاستيعاب ت ٤٤٠، تاريخ ابن عساكر ٦٨/٤ ب، أسد الغابة ٤٢٠/١، تهذيب الكمال ص ٢٢٣، العبر ٢٢/١، تذهيب التهذيب ١١٦/١ آ، تاريخ الإسلام ٢٥/٢، البداية والنهاية ٩٣/٧، العقد الثمين ٣٢/٤. الإصابة ت ١٥٠٤، تهذيب التهذيب ١٦١/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٦٩، تهذيب ابن عساكر ٨/٤.

(١) أخرجه مالك ١٥٢/١، والبخاري ١٩٥/٦، ١٩٦، ومسلم ٤٩٨/١ (٣٣٦) (٨٢) من طريق أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب... وانظر شرح الموطأ للزرقاني ٣٠٥/١، ٣٠٦ فقد توسع في بيان اسم الذي أجارته.

(٢) رقم (١٩٩١) في النكاح باب متى يستحب البناء بالنساء من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك بن الحارث بن هشام عن أبيه، أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة في شوال وجمعها إليه في شوال.

(٣) ويقال عِمْواس: كورة من فلسطين، بالقرب من بيت المقدس، وقيل: هي ضيعة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم فشا في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة وغيرهم، وقيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفاً من المسلمين. انظر معجم البلدان.

(٤) في الأصل: «فخرج» مصحَّف، والصواب ما أثبتناه من الاستيعاب وابن عساكر.

ووقفوا حَوْله يبكون، فقال: والله ما خرجتُ رَغْبةً بنفسي عنكم، ولا اختيار بَلدٍ على بلدكم، ولكن هذا الأمْر كان، فخرجَتْ فيهِ رجالٌ من قريش ما كانوا من ذوي أسنانها، ولا في بيوتها، وأصبحنا ـ والله ـ لو أنَّ جبال مكةَ ذهباً، فأنفقناها في سبيل الله، ما أدركنا يوماً من أيامهم؛ فنلتمِسُ أنْ نُشاركَهم في الآخرة، فاتَّقى الله امرؤٌ(١).

فتوجَّه غازياً إلى الشام، واتَّبعه ثَقَلُه، فأُصيبَ شهيداً رضي الله عنه.

١٦٨ ـ عُرْوَة* (ع)

ابن حَوَاريِّ رسولِ اللهِ ﷺ وابن عَمَّتِه صفيَّة، الزُّبَيْر بن العوَّام بن خُوَيْلد بن أسد بن عبد العُزَّىٰ بن قُصَيٍّ بن كلاب؛ الإمام، عالمُ المدينة، أبو عبد الله القرشيُّ الأسَديُّ، المَدَنيُّ، الفقيه، أحدُ الفقهاء السبعة.

حدَّث عن أبيه بشيءٍ يسير لصِغَرِه، وعن أُمِّهِ أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق، وعن خالته أُمِّ المؤمنين عائشة، ولازَمَها وتفقَّه بها. وعن سعيد بن زَيْد، وعليٍّ بن أبي طالب، وسَهْل بن أبي حَثْمَة، وسُفيان بن عبد الله الثَّقفيِّ، وجابر، والحَسن، والحُسَين، ومحمد بن مسلمة، وأبي حُمَيد، وأبي

---

(١) أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣٠٣/١، ٣٠٤، وابن عساكر ٧/٤ آ.

* طبقات ابن سعد ١٧٨/٥، الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة ت ٢٠٦٦،، تاريخ البخاري ٣١/٧، جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ٢٦٢، ٢٨٣، المعارف ٢٢٢، المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١ و٥٥٠، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٩٥، الحلية ١٧٦/٢ طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٨، تاريخ ابن عساكر ٢٨٠/١١ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٣١، وفيات الأعيان ٢٥٥/٣، تهذيب الكمال ص ٩٣٢، تاريخ الإسلام ٣١/٤، تذكرة الحفاظ ٥٨/١، العبر ١١٠/١، تذهيب التهذيب ٣٨/٣ ب، البداية والنهاية ١٠١/٩، غاية النهاية ت ٢١١٤،، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٨/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٥، شذرات الذهب ١٠٣/١.

هريرة وابن عباس، وزيد بن ثابت، وأبي أيُّوب الأنصاري، والمغيرة بن شُعْبة، وأُسامة بن زَيْد، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله بن عمرو، وأُمِّ هانئ بنت أبي طالب، وقيس بن سَعْد بن عبادة، وحكيم بن حِزَام، وابنِ عُمَر، وخلقٍ سواهم.

وعنه بنوه: يحيى وعثمان وهشام ومحمد، وسُليمان بن يسار، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وابنُ شِهاب، وصَفْوان بن سُليم، وبَكْر بن سوادة، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو الزِّناد، ومحمد بن المنكَدِر، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن وهو يتيمُ عُرْوة، وصالحُ بن كَيْسان، وحفيدهُ عُمَر بن عبد الله بن عُرْوة، وابنُ أخيه محمد بن جعفر بن الزُّبَير، وخَلْقٌ سواهم.

قال خليفة[1]: وُلِدَ عُروة سنةَ ثلاثٍ وعشرين. فهذا قولٌ قويٌّ، وقيل: مولدهُ بعد ذلك.

قال مُصعب بن عبد الله: وُلِدَ لستٍّ سنين خَلَتْ من خلافة عثمان.

وقال مَرَّةً[2]: ولد سنة تسعٍ وعشرين. ويشهد لهذا ما رواه هشام بن عروة عن أبيه قال: أذكر أنَّ أبي الزُّبَير كان يُنقِّزُني ويقول:

مبارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيقِ أبيضُ مِنْ آلِ أبي عَتِيقِ

ألَذُّهُ كما ألَذُّ ريقي[3]

قال الزُّبَير بن بكّار: حدَّثنا محمد بن الضحَّاك، قال: قال عروة: وقفتُ وأنا غلام أنظُر إلى الذين قد حصروا عثمان رضي الله عنه؛ وقد مشى

---

(1) في تاريخه ١٥٦

(2) قول مصعب هذا في تاريخ ابن عساكر ١١/٢٨٣، وكذا في تاريخ الإسلام للمؤلف.

(3) ابن عساكر ١١/٢٨٣ آ.

أحدُهم على الخَشَبة ليدخُلَ إلى عثمان، فلقيهُ عليها أخي [عبد الله بن الزبير]، فضربَه ضربةً طاح قتيلاً على البَلاط، فقلتُ لصبيانٍ معي: قتلهُ أخي. فوثب عليَّ الذين حصروا عثمان، فكشفوني، فوجدوني لَمْ أُنْبِتْ، فخَلَّوْني[1].

هذه حكاية منقطعة.

أبو أُسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: رُدِدْتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن يومَ الجمل، استُصغِرْنا[2].

قال يحيى بن مَعِين: كان عمرهُ يومئذٍ ثلاث عشرةَ سنة، فكُلُّ هذا مطابقٌ لأنه وُلِدَ في سنة ثلاث وعشرين.

وقال الزُّبَير: حَدَّثني عليُّ بن صالح، حدّثني عامر بن صالح بن عبد الله بن عُروة بنِ الزبير، عن هشام بن عروة عن أبيه، أنَّه قدِمَ البصرة على ابن عباس وهو عاملٌ عليها، فيقال أنشدَهُ:

أمُتُّ بأَرْحامٍ إليْكَ قريبةٍ ولا قُرْبَ بالأرْحَامِ ما لَمْ تُقَرَّبِ

فقال لِعُرْوة: من قال هذا؟ قال: أبو أحمد بن جحش قال ابن عباس: فهل تدري ما قال له رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: قال له: صدقت، ثم قال لي: ما أقْدَمَكَ البصرة؟ قلتُ: اشتدَّتِ الحال، وأبىٰ عبدُ الله أنْ يقسم سبعَ حِجَجٍ وتألَّى حتى يقضيَ دَيْنَ الزُّبَير، قال: فأجازني وأعطاني، ثم لحق عروة بمصر، فأقام بها بعدُ[3].

---

(١) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ١١/٢٨٣ ب، وما بين الحاصرتين منه. وأنبت الغلام: إذا نبتت عانته.

(٢) ابن عساكر ١١/٢٨٣ ب، وابن سعد ٥/١٧٩.

(٣) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ١١/٢٩٠ آ. والبيت في ابن هشام ١/٤٧٤ برواية مختلفة.

ابن أبي الزِّناد، عن هشام، عن أبيه، قال: كنتُ أتعلَّقُ بشَعر في ظَهْرِ أبي[1].

ويُروىٰ عن الزُّهْرِيّ، عن قبيصةَ بن ذُؤَيب، قال: كُنَّا في خلافة معاوية، وإلى آخرها، نجتمعُ في حلقةٍ بالمسجد، بالليل، أنا، ومُصعب، وعُروة ابنا الزُّبَير، وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبدُ الملك بن مروان، وعبدُ الرحمن المِسْوَر، وإبراهيمُ بن عبد الرحمن بن عَوْف، وعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ وكُنَّا نتفرَّقُ بالنهار، فكنتُ أنا أجالسُ زَيْدَ بن ثابت وهو مُتَرَئِّس بالمدينة في القضاء، والفتوى، والقراءة، والفرائض، في عَهْد عُمَر، وعثمان، وعلي. ثم كنتُ أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالسُ أبا هريرة، وكان عروةُ يَغْلِبنا بدُخوله على عائشة[2].

قال هشام، عن أبيه: ما ماتَتْ عائشةُ حتى تركتُها قبل ذلك بثلاثِ سنين[2].

مبارك بن فضالة، عن هشام. عن أبيه، أنه كان يقول لنا ونحن شباب: مالكم لا تعلَّمون، إنْ تكونوا[3] صغارَ قوم يُوشِكُ أنْ تكونوا كبارَ قوم، وما خير الشيخ أن يكون شيخاً وهو جاهل. لقد رأيتُني قبل مُوت عائشة بأربع حِجَج وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديثٍ عندها إلا وقد وعَيْتُه، ولقد كان يبلغني عن الصحابيِّ الحديثُ فآتيه، فأجده قد قال؛ فأجلس على بابه، ثم أسألهُ عنه[4].

---

(١) انظر ابن عساكر ٢٨٤/١١ آ.

(٢) ابن عساكر ٢٨٤/١١ آ.

(٣) في الأصل: «نكون» تصحيف.

(٤) أورد بعضها أبو نعيم في الحلية ١٧٧/٢ من طريق الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥١/١ وابن عساكر ٢٨٥/١١ ب.

عثمان بن عبد الحميد اللاَّحقي: حدّثنا أبي قال: قال عُمَر بن عبد العزيز: ما أجد أعلمَ مِنْ عُرْوَة بن الزُّبَير، وما أعلمُهُ يعلمُ شيئاً أجهلُه[1].

قال أبو الزِّناد: فقهاءُ المدينة أربعة: سعيد، وعروة، وقَبِيصة، وعبدُ الملك بن مروان[1].

ابن المديني، عن سفيان، عن الزُّهْرِيِّ، قال: رأيتُ عُرْوَةَ بحراً لا تُكدِّره الدِّلاء[2].

يحيى بن أيُّوب، عن هشام، قال: والله ما تعلَّمنا جُزْءاً من ألْفي جزءٍ أو ألفِ جزءٍ من حديث أبي[3].

الأصمعيّ، عن مالك، عن الزُّهْريّ، قال: سألتُ ابن صُعَيْر[4] عن شيءٍ من الفقه، فقال: عليك بهذا، وأشار إلى ابن المسيِّب، فجالستُه سبعَ سنين لا أرىٰ أنَّ عالماً غَيْره، ثم تحوَّلْتُ إلى عُروةَ، ففجَّرْتُ به ثَبَج بَحْر[5].

ابن أبي الزِّناد: حدَّثني عبد الرحمنَ بن حُميد بن عبد الرحمن، قال: دخلتُ مع أبي المسجد، فرأيتُ الناسَ قد اجتمعوا على رجل، فقال أبي: انظر مَنْ هذا؛ فنظرتُ فإذا هو عُروة، فأخبرتُه وتعجَّبْتُ، فقال: يا بنيَّ، لا تعجَبْ، لقد رأيتُ أصحابَ رسول الله ﷺ يسألونه[6].

ابن عُيَيْنة، عن الزُّهْريّ، قال: كان عروةُ يتألَّفُ الناسَ على حديثه[7].

---

(١) ابن عساكر ٢٨٤/١١ آ.

(٢) ابن عساكر ٢٨٤/١١ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٢/١.

(٣) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ٢٨٢/١١ آ، وانظر تاريخ البخاري ٣٢/٧.

(٤) هو عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير المازني، شيخ للزهري، وأبوه له صحبة انظر مشتبه النسبة ٤١١.

(٥) ابن عساكر ٢٨٤/١١ ب.

(٦) ابن عساكر ٢٨٥/١١ آ.

(٧) الحلية ١٧٦/٢، وابن عساكر ٢٨٥/١١ ب، وقد كرره المؤلف في ص ٤٣١.

وقال ابن نُمَيْر، عن هشام، عن أبيه، قال: كان يُقال: أزهد الناس في عالم أهلُه.

معمر، عن هشام، عن أبيه، أنَّهُ، أحْرَق كتباً له، فيها فِقْـه، ثم قال: لَوَدِدْتُ لو أنِّي كنتُ فَديتُها بأهلي ومالي[١].

ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: ما رأيتُ أحداً أروىٰ للشعر من عُروة. فقيل له: ما أرواك للشعر! فقال: ما روايتي ما في روايةِ عائشة، ما كان ينزلُ بها شيءٌ إلَّا أنشدتْ فيه شعراً[٢].

ضَمْرة، عن ابن شَوْذب، قال: كان عروةُ يقرأ ربع القرآن كُلَّ يوم في المصحف نظراً، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قُطِعتْ رجله؛ وكان وَقَع فيها الآكِلَةُ[٤] فنُشِرت، وكان إذا كان أيَّامَ الرُّطَب يَثْلِمُ حائطَهُ،ثُمَّ يأذنُ للنَّاس فيه، فيدخلون يأكلون ويحمِلُون.

الزبير في «النَّسَب»: حدَّثنا يحيى بن عبد الملك الهُدَيْري، عن المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المَخْزومي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: العِلْمُ لواحِدٍ من ثلاثة: لِذي حَسَبٍ يُزَيِّنُهُ به؛ أو ذي دِين يَسُوسُ به دينَه؛ أو مُخْتَبِطٍ[٥] سُلطاناً يتحفُه بعلمه؛ ولا أعلم أحداً أشرطَ لهٰذه الخلال من عُرْوة، وعُمَر بن عبد العزيز[٦].

---

(١) ابن عساكر ٢٨٦/١١ آ، وانظر ابن سعد ١٧٩/٥، وانظر ص ٤٣٦ من هذا الجزء.

(٢) ابن عساكر ٢٨٦/١١ آ.

(٣) كذا الأصل، وضبطُ المعجم الكبير: الإِكْلَة، وهي المرض المسمَّىٰ بـ (الغنغرينا). وانظر الحلية ١٧٨/٢، ١٧٩.

(٤) ابن عساكر ٢٨٦/١١ ب. وانظر الحلية ١٧٨/٢ـ ١٨٠.

(٥) الخَبط: طلب المعروف، والمختبط: الذي يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة.

(٦) ابن عساكر ٢٨٥/١١ ب، وزاد في نهايته: «كلاهما حسيب دين، من السلطان بارّاً».

أنس بن عياض، عن هشام بن عُروة، قال: لمَّا اتخذ عُروة قصرَهُ بالعقِيق[1] قال له الناس: جفَوْتَ مسجدَ رسُول الله! قال: رأيتُ مساجدهم لاهية، وأسواقهم لاغِيَة، والفاحشةَ في فِجَاجِهِم عالية؛ فكان فيما هنالك - عمَّا هم فيه - عافية[2].

مُصعب الزُّبَيري، عن جَدِّه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: بعث إليَّ معاويةُ مَقْدَمَهُ المدينةَ، فكشفتني وسألني، واستنشدني، ثم قال لي: أتروي قول جدَّتِك صفيَّة بنتِ عبد المُطَّلب:

خالجتُ آبَادَ الدُّهُورِ عليهم   وأسماءُ لم تَشْعُرْ بذلك أَيِّمُ
فلو كان زَبْرٌ مشركاً لعذرتُه   ولكنه - قَدْ يزعمُ الناسُ - مسلمُ

قلتُ: نعم، وأروي قولَها:

ألا أبْلِغْ بَني عَمِّي رَسُولاً   فَفِيمَ الكَيْدُ فينَا والإمَارُ
وَسَائِلْ في جُمُوع بَني عليٍّ   إذا كَثُرَ التَّناشُدُ والفَخَارُ
بأنَّا لا نُقِرُّ الضَّيْمَ فِينَا   وَنَحْنُ لِمَنْ تَوَسَّمنا نُضارُ
مَتَى نَقْرَعْ بِمَرْوَتِكُم نَسُؤْكُم   وتَظْعَنْ مِنْ أَمَاثِلكم دِيارُ
وَيَظْعَنْ أهلُ مكَّةَ وهْيَ سَكْنٌ   هُمُ الأخْيارُ إن ذُكِرَ الخِيار
مجَازِيلُ العَطاءِ إذَا وَهَبْنا   وأيسارٌ إذا حُبَّ القَتَارُ
ونَحْنُ الغافِرُون إذا قَدَرْنا   وَفِينَا عِنْدَ عَدْوتنا انتِصَارُ
وأنَّا والسَّوابحُ يَوْمَ جَمْعٍ   بأَيْدِيها وَقَد سَطَعَ الغُبارُ

قال: وإنما قالت ذلك في قتل أبي أزيهر، تعيِّر به - أبا سفيان بن حرب،

---

(١) العقيق: موضع بناحية المدينة، ويقال هما عقيقان: الأكبر وهو مما يلي الحرَّة، ما بين أرض عروة بن الزبير إلى قصر المراجل، والثاني هو الأصغر، وقد حددهما ياقوت في «معجم البلدان».

(٢) ابن عساكر ١١/٢٩٢ آ، ب.

وكان صهره. قتله هشام بن الوليد وذكر القصة. فقال معاوية: حَسْبُك يا ابن أخي، هذه بتلك[١].

ولعُرْوة في قصره بالعقيق:

بَـنَـيْـنـاهُ فَـأَحْـسَـنَّـا بُـنـاهُ ... بحَمْـدِ اللهِ في خَـيـرِ العَقيقِ
تراهُمْ ينظُرونَ إليْه شَزْراً ... يَلُوحُ لهُمْ عَلَىٰ وَضَحِ الطَّريقِ
فسَاءَ الكَاشحِينَ وكان غَيْظاً ... لأعْدائي وسُرَّ بِهِ صَديقي
يَـرَاهُ كُـلُّ مُخْـتَـلِفٍ وسَـارٍ ... ومُعْتَمِدٍ إلى البَيْتِ العتيـقِ[٢]

وقيل: لمَّا فرغ من بنائه وبثاره[٣]، دَعا جماعةً، فطَعِمَ النَّاسُ، وجعلوا يُبرِّكون وينصرِفون[٤].

الزُّبَير: حدَّثني محمد بن حسن، عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن عبد الله بن عكرمة، عن عروة، أنَّ رسول الله ﷺ، قال «يَكُونُ في آخِرِ أُمَّتِي مَسْخٌ وَخَسْفٌ وقَذْفٌ، وذَلِكَ عِنْدَ ظُهُورِشيءٍ مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ». قال عروة: فبلَغني أنه قد ظهرشَيءٌ منه. فتنَحَّيْتُ عنها، وخشيتُ أن يَقع وأنا بها، وبلغني أنه لا يُصيب إلا أهل القصبَة[٥].

قال الزُّبَير: وأخبرني إبراهيم بن حمزة مثله بمثل إسناده.

وبئر عروة مشهور بالعقيق، طيِّبُ الماء، وفيه يقول الشاعر:

لَوْ يَعْلَمُ الشَّيْخُ غُدُوِّي بالسَّحَرْ ... قَصْداً إلى البِئْرِ الَّتي كانَ حَفَرْ

---

(١) الخبر والأبيات في ابن عساكر ١١/٢٩٠ آ.
(٢) الأبيات في ابن عساكر ١١/٢٩٢ ب.
(٣) بثاره: أي حفر آباره.
(٤) أورده ابن عساكر مطولاً ١١/٢٩٢ آ.
(٥) ضعيف لإرساله وجهالة محمد بن يعقوب بن عتبةَ، وعبدُ الله بن عكرمة لم يوثقه غير ابن حِبّان.

في فتيةٍ مِثْلِ الدّنانير غُررْ وَقَاهُمُ الله النِّفَاق والضَّجَرْ
بَين أبي بَكْرٍ وَزَيْدٍ وعمَرْ ثُمَّ الحَواريِّ لَهُمْ جدٌّ أغرّ
قَدْ شَمَخَ المَجْدُ هُنَاكَ وازْخَرّ فَهُمْ عَلَيْها بالعشِيِّ والبُكَرْ
يسْقُونَ مَنْ جاء ولا يُؤْذَى بَشَرْ لزَادَ في الشُّكْرِ وَإنْ كَانَ شَكَرْ

قال الزُّبَير: حدّثنا عَمِّي مصعبُ بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن الزُّبَير قد باع مالَهُ بالغابة(١) الذي يُعرف بالسقاية من معاوية بمئة ألف دينار؛ ثم قسمها في بنيْ أسد، وتيم؛ فاشتُري مُجَاحٌ(٢) لعروة من ذلك بألوفِ دنانير.

الزُّبَير: حدَّثنا مُصعب بن عثمان، عن عامر بن صالح، عن هشام بن عُرْوَة، قال: قَدِمَ عُروة على عبد الملك بن مروان، فأجلسه معه على السرير، فجاء قومٌ فوقعوا في عبد الله بن الزُّبَير، فخرج عروةُ وقال للآذِن: إنَّ عبدَ الله أخي، فإذا أردتم أنْ تقعُوا فيه فلا تأذنوا لي عليكم. فذكروا ذلك لعبد الملك؛ فقال له عبد الملك: حدَّثوني بما قُلْتَ، وإنَّ أخاك لَمْ نقتُلْهُ لعداوة، ولكنَّه طلبَ أمراً وطلبناه، فقتلناه، وإن أهل الشام مِنْ أخلاقهم أن لا يقتُلوا رجلاً إلاَّ شتموه، فإذا أذِنَّا لأحدٍ قَبْلَك، فقد جاء من يشتِمه، فانصرف. ثم إنَّ عرْوة قدم على الوليد حين شَئِفَتْ(٣) رجلُه، فقيل: اقطعْها، قال: أكره أن أقطع مني طائفاً، فارتفعت إلى الرُّكْبَة، فقيل له: إنها إنْ وقعتْ في رُكْبتِكَ قتلَتْك. فقطعها؛ فلم يُقبِّض وجهه. وقيل له قبل أن يقطعَها: نسقيك دواءً لا تجد لها ألماً؟ فقال: ما يَسُرُّني أن هذا الحائط وقاني أذاها.

معمر، عن الزُّهْرِيِّ، قال: وقعت الآكِلَةُ في رجل عُرْوة، فصعِدَت في

---

(١) الغابة: موضع قرب المدينة، على بريد منها من ناحية الشام. انظر معجم البلدان.
(٢) مُجاح: قال البكري: ماء لبني عبد الله بن الزبير، معروف، أعطاه عروة أخاه، هكذا روى الزبير بن أبيَ بكر وهكذا ضبط عنه. معجم ما استعجم ١١٦٤.
(٣) شئفت رجله: إذا خرجت بها الشأفة، وهي قرحة تخرج في القدم أو في أسفله.

ساقه، فبعثَ إليه الوليد، فحُمِلَ إليه ودعا الأطِبَّاء فقالوا: ليس له دواء إلاَّ القَطْع. فقُطِعت فما تضوَّرَ وجهه[1].

عمرو بن عبد الغفار، حدّثنا هشام، أنَّ أباه وقعت في رجله الآكلة، فقيل: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: إنْ شئتم؛ فقالوا: نسقيكَ شراباً يزولُ فيه عقلُك؟ فقال: امضِ لشأنك، ما كنتُ أظُنُّ أنَّ خلقاً يشربُ ما يُزيل عقله حتى لا يَعْرِف به[2]؛ فوُضِع المنشار على ركبته اليُسْرى، فما سمعنا له حِسّاً فلما قطعها، جعل يقول: لئن أخذْتَ؛ لقد أبْقيتَ، ولئن ابتليْتَ، لقد عافيت. وما ترك جُزْءَه بالقرآن تلك الليلة[3].

يعقوب الدَّوْرَقيّ[4]: حدّثنا عامر بن صالح، عن هشام بن عُرْوَة، أنَّ أباه خرج إلى الوليد بن عبد الملك، حتى إذا كان بوادي القُرَىٰ، وجد في رِجله شيئاً، فظهرت به قَرْحة، ثم ترقَّى به الوجع. وقدِم على الوليد وهو في مَحْمِل، فقال: يا أبا عبد الله اقْطعها، قال: دونَك. فدَعا له الطبيب، وقال: اشرب المُرْقِد[5]. فلَمْ يفعلْ، فقطعها من نصف الساق، فما زاد أن يقول: حسٍّ، حَسٍّ[6]؛ فقال الوليد: ما رأيت شيخاً قطّ أصبرَ من هذا. وأصيبَ عُرْوة بابنِه محمد في ذلك السَّفَر، ركضَتْهُ بغلةٌ في إصطَبْل، فلم يُسمَعْ منه في ذلك كلمة. فلمَّا كان بوادي القُرىٰ قال: ﴿لَقَدْ لقينا مِنْ سَفَرنا هٰذا نَصباً﴾ [الكهف ٦٣] اللّهُمَّ كان لي بنونَ سبعة، فأخذتَ واحداً وأبقيت لي ستَّةً، وكان لي أطرافٌ

---

(١) الحلية ١٧٩/٢ وابن عساكر ٢٨٦/١١ ب.

(٢) في ابن عساكر: «لا يعرف ربه».

(٣) ابن عساكر ٢٨٦/١١ ب.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم العبدي الدورقي المتوفى سنة ٢٥٢ تأتي ترجمته في المجلد الثامن ١١٧ من الأصل.

(٥) المرقد: شيء يُشرب فينوِّم من يشربه ويرقده.

(٦) حَسٍّ: كلمة تقال عند الألم.

أربعة، فأخذتَ طَرَفاً، وأبقيتَ ثلاثة؛ ولئِن[1] ابتليتَ، لقد عافَيْت، ولئِنْ أخذت لقد أبقَيْتَ[2].

وعن عبد الله بن عُرْوة، قال: نظرَ أبي إلى رجْلِه في الطَّسْت، فقال: إنَّ الله يعلم أنِّي ما مشَيْتُ بكِ إلى معصيةٍ قط وأنا أعلم[3].

حمَّاد بن زيد، عن هشام بن عُرْوة، أنَّ أباه كان يَسْرُدُ الصَّوْم، وأنَّهُ قال: يا بَنيَّ، سلُوني، فلقد تُركتُ حتى كِدْتُ أنسى، وإنِّي لأُسْأَلُ عن الحديث، فيُفْتَح لي حديثُ يومين[4].

قال الزُّهريُّ: كان عُروةُ يتألَّفُ الناس على حديثه[5].

أبو أُسامة، عن هشام، أنَّ أباه مات وهو صائم، وجعلوا يقولون له: أفطِرْ، فلم يُفطِر[6].

سليمانُ بن مَعْبَد: حدَّثنا الأصمعيُّ، عن ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: اجتمع في الحِجْر مُصْعَب، وعبد الله، وعُرْوةُ بنو الزُّبَير، وابنُ عُمَر، فقالوا: تمنَّوْا، فقال عبد الله: أمَّا أنا، فأتمنَّى الخِلافة، وقال عُروة: أتمنَّى أن يُؤخذ عني العِلْم؛ وقال مصعب: أمَّا أنا، فأتمنَّى إمْرَة العراق، والجَمْعَ بين عائشةَ بنت طلحة، وسُكَيْنة بنتِ الحُسَيْن؛ وأما ابنُ عُمَر فقال: أتمنَّى المغفرة. فنالوا ما تمنَّوْا، ولعلَّ ابنَ عُمَر قد غفِر له[7].

---

(١) في الأصل: «إن ابتليت» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٢) أورده ابن عساكر مطولاً ٢٨٧/١١ ا، وانظر جمهرة نسب قريش للزبير ٢٨٣، والمعرفة والتاريخ ٥٥٣/١ والحلية ١٧٩/٢.

(٣) ابن عساكر ٢٨٧/١١ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٣/١.

(٤) ابن سعد ١٧٩/٥ و ١٨٠، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٥٢/١.

(٥) تقدم الخبر في ص ٤٢٥ رقم (٧).

(٦) ابن عساكر ٢٨٨/١١ آ.

(٧) الحلية ١٧٦/٢ وابن عساكر ٢٨٨/١١ ب، وانظره رقم (٤) من صفحة ١٤١ من هذا الجزء في ترجمة مصعب.

مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، قال: كنتُ آتي عُرْوَة، فأجلسُ ببابه مليّاً، ولو شئت أنْ أدخلَ دخلت؛ فأرْجع. وما أدخلُ إعظاماً له[1].

وعن أبي الأسود، عن عُرْوة، قال: خطبتُ إلى ابن عُمَر بنتَهُ سَوْدة، ونحن في الطِواف، فلم يُجِبْني بشيء؛ فلما دخلتُ المدينة بعده، مضَيْتُ إليه. فقال: أَكُنْتَ ذكرتَ سَوْدة؟ قلت: نَعَمْ. قال: إنَّك ذكرتها ونحن في الطَّواف يتخايَلُ اللهُ بين أعيننا، أفلكَ فيها حاجة؟ قلتُ: أحْرص ما كنت، قال: يا غلام، أدعُ عبد الله بن عبد الله، ونافعاً مولى عبد الله، قال: قلتُ له: وبعض آل الزُّبَير؟ قال: لا. قلتُ: فمولىٰ خُبَيْب؟ قال: ذاك أبعد. ثُمَّ قال لهما: هذا عُرْوة بن أبي عبد الله، وقد علمتما حاله، وقد خطب إليَّ سَوْدة، وقد زوجتُه إياها، بما جعل الله للمُسْلِمَات على المسلمين من إمساكٍ بمعروفٍ أو تسريحٍ بإحسان، وعلى أن يستحِلَّها بما يستحلُّ بهِ مِثْلَها، أقَبِلْتَ يا عُرْوة؟ قلتُ: نعم. قال: باركَ اللهُ لك[2].

قال هشام بن عروة: أقام ابنُ الزُّبَير بمكَّةَ تسع سنين، وعروة معه[3].

وقال ابن عُيَيْنَة: لما قُتِل ابنُ الزُّبَير خرج عُرْوة إلى المدينة بالأموال، فاستودعها وسار إلى عبد الملك، فقدِمَ عليه قبْل البريد بالخَبر، فلما انتهى إلى الباب قال للبوَّاب: قُلْ لأمِير المؤمنين: أبو عبد الله بالباب؛ فقال: مَنْ أبو عبد الله؟ قال: قل له كذا؛ فدخلَ فقال: ها هنا رجلٌ عليه أثَرُ السَّفَر، قال: كَيْتَ وكَيْت؛ فقال: ذاك عُرْوة فائذَنْ له. فلمَّا رآهُ زالَ له عن مَوْضِعه، وجعل يسألُه: كيف أبو بكر؟ - يعني عبدَ الله بنَ الزُّبَير- فقال: قُتِل رحمَهُ الله؛ فنزَلَ عبدُ الملك عن السرير، فسجدَ. فكتب إليه الحجَّاج: إنَّ عُرْوَةَ قد خرج

(١) ابن عساكر ٢٨٨/١١ ب.
(٢) ابن عساكر ٢٨٩/١١ ب، ٢٩٠ آ.
(٣) ابن عساكر ٢٩٠/١١ ب.

والأموالُ عنده. قال: فقال له عبد الملك في ذلك، فقال: ما تَدَعُون الرجُلَ حتى يأخذَ سيفَهُ فيموتَ كريماً! فلمَّا رأىٰ ذلك، كتب إلى الحجَّاج: أنْ أعرِضْ عَنْ ذٰلك[1].

قال ابن خلِّكان[2]: هو الذي حفر بئر عُرْوة بالمدينة، وما بالمدينة أعذبُ من مائها.

جرير، عن هشام بن عُرْوة، قال: ما سمعتُ أحداً من أهل الأهواء يذكر أبي بِسُوء[3].

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: عُرْوة بن الزُّبَير تابعيٌّ ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيءٍ من الفتن[4].

وقال ابن خِراش: ثقة[5].

قال معاوية بن إسحاق، عن عُرْوة، قال: ما بَرَّ والِدَهُ مَنْ شَدَّ الطرف إليه[5].

عامر بن صالح، عن هشام بن عُروة، قال: سقط أخي محمد ـ وأُمُّه بنتُ الحكم بن أبي العاص ـ مِنْ أعلى سطحٍ في إصطبل الوليد، فضربَتْهُ الدوابُّ بقوائمها فقتلَتْه[6]. فأتى عُروةَ رجلٌ يُعزِّيه، فقال: إن كنتَ تُعزِّيني برجلي فقد احْتَسبتُها. قال: بل أُعَزِّيكَ بمحمَّد ابنك؛ قال: وما له؟ فأخبره، فقال: اللّهُمَّ أخذت عُضواً وتركت أعضاء، وأخذت ابناً، وتركتَ أبناء. فلما

---

(١) المعرفة والتاريخ ٥٥٤/١ وابن عساكر ٢٩٠/١١ ب.
(٢) في وفيات الأعيان ٢٥٧/٣.
(٣) ابن عساكر ٢٩١/١١ ب.
(٤) ابن عساكر ٢٩١/١١ ب، وقد كرره المؤلف في ص ٤٣٦.
(٥) ابن عساكر ٢٩١/١١ ب.
(٦) انظر خبر مقتله في جمهرة نسب قريش للزبير ٢٧٧ و ٢٧٨.

قدِمَ المدينةَ، أتاهُ ابنُ المنكدِر، فقال: كيف كنتَ؟ قال: ﴿لَقَد لَقِينَا مِنْ سَفَرِنا هٰذَا نَصَبًا﴾[1] [الكهف: ٦٣].

قال الزُّبَيْرُ بن بكَّار: حدَّثني غيْرُ واحد أنَّ عيسى بن طلحة جاءَ إلى عُرْوة حينَ قدِمَ، فقال عُرْوةُ لبعضِ بنيه: اكشفْ لِعَمِّكَ رِجْلي، ففعل فقال عيسى: إنّا والله يا أبا عبد الله ما أعدَدْناكَ للصراع، ولا للسباق، ولقد أبقى اللهُ مِنْكَ لنا ما كُنَّا نحتاجُ إليه، رأْيَكَ وعِلْمَك. فقال: ما عَزَّاني أحدٌ مثلك[2].

قال ابن خلِّكان[3]: كان أحسَنَ مَنْ عزَّاه إبراهيمُ بن محمد بن طلحة، فقال: والله ما بك حاجةٌ إلى المَشْي، ولا أرَبٌ في السَّعْي، وقد تقدَّمكَ عُضوٌ من أعضائك، وابنٌ مِنْ أبنائك إلى الجنَّة، والكُلُّ تَبَعٌ للبعضِ إنْ شاء الله. وقد أبقى الله لنا منك ما كنَّا إليه فقراء، مِنْ عِلْمِكَ ورأْيِكَ، واللهُ وليُّ ثوابك والضمينُ بحسابك.

قال الزُّبير: تُوفِّيَ عُرْوة وهو ابن سبعٍ وستين سنة[4].

وقال ابن المديني، وأبو نُعيم، وشَبَاب: مات عُرْوة سنة ثلاثٍ وتسعين.

وقال الهيثم، والواقديّ، وأبو عُبيد، ويحيى بن مَعين، والفلَّاس: سنة أربعٍ وتسعين.

وقال يحيى بن بُكَيْر: سنة خمس. وقيل غَيْرُ ذلك؛ ويقال: سنةَ إحدىٰ ومئة، وليس هذا بشيء.

ذكر شيخُنا أبو الحجَّاج في «تهذيبه»: من شيوخ عُرْوة: أمُّهُ أسماء،

---

(١) أورده ابن عساكر مطولاً ١١/٢٩٠ ب.

(٢) ابن عساكر ١١/٢٨٨ آ.

(٣) في وفيات الأعيان ٣/٢٥٦.

(٤) ابن عساكر ١١/٢٩٤ آ.

وخالته، وأسماء بنت عُمَيس، وأُمُّ حبيبة، وأُمُّ سَلمة، وأُمُّ هانئ، وأُمُّ شَريك فاطمةُ بنتُ قيس، وضُباعةُ بنتُ الزُّبَير، وبُسْرَةُ بنتُ صَفْوان، وزينب بنتُ أبي سَلمة، وعَمرة الأنصاريَّة.

ومن الرواة عنه: بَكْر بن سوادة، وتميم بن سَلمة، وجعفر الصادق، وجعفر بن مصعب، وحبيب بن أبي ثابت، وحبيب مولى عُرْوَة، وخالد بن أبي عِمْران قاضي إفريقيَة، وداود بن مُدْرِك، والزِّبْرِقان بن عَمْرو بن أُميَّة، وزُمَيْل مولى عُرْوَة، وسعد بن إبراهيم، وسعيد بن خالد الأُمَوي، وسُليمان بن عبد الله بن عُوَيْمر، وسُليمان بن يسار، وشَيْبَةُ الحُضْريّ، وصالح بن حسَّان، وصالح بن كيْسان، وصَفْوان بن سليم، وعاصم بن عُمَر، وعبد الله بنُ إنسان الطائفيّ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وأبو الزِّناد، وعبد الله الماجِشُون، وابنُ أبي مُلَيْكة، وابنُه عبد الله بن عُروة، وعبد الله بن نِيَار، وعبد الله البهيّ، وعبد الرحمن بن حُمَيد الزُّهْريّ، وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وابنُه عثمان، وعثمان بن الوليد، وعِراك بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وعليُّ بن جُدْعان، وحفيده عمر بن عبد الله، وعُمَر بن عبد العزيز، وعَمْـرو بن دينار، ، وعِمْران ابن أبي أنس، ومجاهد بن وَرْدان، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وابن أخيه محمد بن جعفر بن الزُّبَيْر، وأبو الأسود يتيم عُرْوة، وابنه محمد بن عُرْوة، والزُّهْريّ، وابن المنكدر، ومَخْلَد بن خُفَاف، ومُسَافع بن شَيْبة، ومسلم بن قُرْط، ومعاوية بن إسحاق، ومنذر بن المغيرة، وموسى بن عقبة، وهشام ابنه، وهلال الوزَّان، والوليد بن أبي الوليد، ووَهْبُ بن كَيْسان، ويحيى بن أبي كثير- وقيل لم يسمَعْ منه- ويزيد بن رُومان، ويزيد بن خُصَيْفَة[1]، ويزيد بن عبد الله بن قُسَيْط، ويزيد بن أبي يزيد، وأبو بُردة بن

(١) هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة، ترجمته في المجلد الخامس ٢٠٥ من الأصل.

أبي موسى، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وهما مِنْ أقْرانه، وأبو بكر بن حَفْـص الزُّهْرِيّ. وقد روىٰ رفيقُه أبو سلمة أيضاً عن عُمَر بنِ عبد العزيز، عن عُرْوة.

قال ابن سعد[1]: كان عُرْوة ثقةً، ثبتاً، مأموناً، كثير الحديث، فقيهاً، عالماً.

وقال أحمد العجلي: مدنيٌّ ثقة، رجل صالح، لم يدخل في شيءٍ من الفتن[2].

وروى يوسف بن الماجِشُون، عن ابن شهاب، قال: كان إذا حدَّثني عُروة، ثم حدَّثَتْني عَمْرة، صدَّق عندي حديثُ عَمْرة حديثَ عُرْوة؛ فلمّا تَبَحَّرْتُهما إذا عُروة بحرٌ لا يُنْزَف[3].

الأصمعيّ: عن ابن أبي الزِّناد، قال: قال عُرْوة: كُنَّا نقول: لا نتَّخِذُ كتاباً مع كتاب الله، فَمحوْتُ كتبي، فوالله لوددْتُ أنَّ كتبي عندي، إنَّ كتابَ الله قد استمرَّتْ مَريرته[4].

عليُّ بن المبارك الهُنائي، عن هشام بن عُروة، أنَّ أباه كان يصوم الدهر إلا يوم الفطر ويوم النحر، ومات وهو صائم[5].

وقال هشام: قال أبي: رُبَّ كلمةِ ذُلٍّ احتملتُها أورثتني عِزّاً طويلاً[6].

---

(١) في الطبقات ١٧٩/٥ عن محمد بن عمر.

(٢) سبق للمؤلف أن ذكر الخبر في ص ٤٣٣.

(٣) ابن سعد ١٨١/٥ وتاريخ البخاري ٣١/٧ ولفظه: «فلما استخبرتهما».

(٤) الحلية ١٧٦/٢ وابن عساكر ٢٨٦/١١ آ واستمرَّت مريرته: أي قوي واستحكم وانظر. ص ٤٢٦.

(٥) ابن سعد ١٨٠/٥ وابن عساكر ٢٨٨/١١ ب، وانظر الزهد لأحمد ٣٧١.

(٦) الحلية ١٧٧/٢.

وقال: ما حدَّثْتُ أحداً بشيءٍ من العِلْمِ قطّ لا يبلغُه عقلُهُ إلاّ كان ضلالةً عليه(١).

قال غَيْرُ واحد: وُلِدَ عُرْوة في آخر خلافة عُمَر، وكانَ أصغر من أخيه عبد الله بعشرين سنة. وقيل غير ذلك.

يعقوب الفَسَويّ(٢)، عن عيسى بن هلال، عن شريح بن يزيد، عن شُعَيب بن أبي حمزة، عن الزُّهْريِّ، عن عُروة، قال: كنتُ غلاماً، لي ذؤابتان، فقمتُ أركع رَكعتَيْن بعد العَصْر، فبصُرَ بي عُمَر ومعه الدِّرَّة، فلمَّا رأيتُه، فررتُ منه، فلحقني، فأخذ بذؤابتـيّ، قال: فنهاني، قلت: لا أعود(٣).

الأشبهُ أنَّ هذا جرى لأخيه عبد الله، أوْ جرىٰ له مَعَ عثمان.

١٦٩- خارجةُ بن زَيْد* (ع)

ابن ثابت، الفقيه، الإمام ابن الإمام، وأحَدُ الفقهاءِ السبعة الأعلام،

---

(١) المعرفة والتاريخ ٥٥٠/١ وابن عساكر ٢٨٦/١١ آ.

(٢) في المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١، ٣٦٥.

(٣) وأورده ابن عساكر في تاريخه ٢٨٣/١١ ب، ولفظه «فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتي.. يا أمير المؤمنين لا أعود» وكذا لفظ الفسوي في «المعرفة والتاريخ».

* طبقات ابن سعد ٢٦٢/٥، طبقات خليفة ت ٢١٨٥، تاريخ البخاري ٢٠٤/٣، المعارف ٢٦٠، المعرفة والتاريخ ٣٧٦/١ و٥٦٧، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٧٤، الحلية ١٨٩/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تاريخ ابن عساكر ٢٠٠/٥ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٧٢، وفيات الأعيان ٢٢٣/٢، تهذيب الكمال، تاريخ الإسلام ٣٦٢/٣، تذكرة الحفاظ ٨٥/١، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ١٨٤/١ ب، البداية والنهاية ١٨٧/٩، تهذيب التهذيب ٧٤/٣، النجوم الزاهرة ٢٤٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٩، شذرات الذهب ١١٨/١، تهذيب ابن عساكر ٢٧/٥.

أبو زَيْد الأنصاري ، النَّجَّاريُّ ، المَدَنيُّ ، وأجَلُّ إخوته، وهم: إسماعيل، وسُليمان، ويحيى، وسعْد؛ وجدُّه لأُمِّه هو سعد بن الربيع الأنصاريّ، أحَدُ النُّقباء السادة.

حدث عن أبيه، وعمِّه يزيد، وأسامة بنِ زيد، وأُمِّهِ أُمِّ سَعْد بنت سعد، وأُمِّ العلاء الأنصاريَّة، وعبد الرحمن بن أبي عمْرة؛ ولَمْ يكنْ بالمكثِرِ مِنَ الحديث.

رَوىٰ عنه ابنه سُليمان، وابنُ أخيه سعيد بن سليمان، وسالم أبو النضر، وأبو الزِّناد وهو تلميذهُ في الفِقْه، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن عمرو بن عثمان، وعثمان بن حكيم الأنصاريُّ، ومجالد بن عوف، ومحمد بن عبد الله الدِّيباج، وابن شهاب، ويزيدُ بن عبد الله بن قُسَيْط، وأبو بكر بن حَزْمْ، وآخرون.

وروايته عن عمِّهِ مُرسَلة. قال موسى بن عقبة: لأنَّ عَمَّه قُتِل زمنَ الصِّدِّيق[1].

ورَوىٰ الواقديّ عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: كان الفُقَهاء السبعة الَّذين يُسْألون بالمدينةِ ويُنْتَهىٰ إلى قولهم: سعيد بن المسيِّب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعُروة، والقاسم، وعُبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زَيْد، وسُليمان بن يسار[2].

وروىٰ الدَّراوَرْديُّ عن عُبيد الله بن عُمر، قال: كان الفقهُ بعدَ أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة في خارجة بنِ زَيْد بن ثابت، وسعيد بن المسيِّب،

---

(١) قال البخاري: فإن صحَّ قول موسى بن عقبة أن يزيد بن ثابت قتل أيام اليمامة في عهد أبي بكر، فإن خارجة لم يدرك يزيد أ هـ. انظر التاريخ الصغير ٤٢/١.

(٢) ابن عساكر ٢٠/٥ ب.

وعُروة، والقاسم بن محمد، وقَبِيصة بن ذُؤَيب، وعبد الملك بن مَرْوان، وسُليمان بن يسار مولى مَيْمونة.

وقال مصعب بن الزُّبير: كان خارجة بن زَيْد، وطلحة بن عبد الله بن عَوْف في زمانهما يُستفتيان، ويَنتهي الناسُ إلى قولهما، ويَقْسِمان المواريث بين أهلها من الدُور والنَّخيل، والأموال، ويكتبان الوثائق للناس[1].

وروىٰ مَعْن القزَّاز عن زَيْد بن السائب، قال: أجاز سليمان بن عبد الملك خارجة بن زَيْد بمالٍ فقسمه[1].

الواقديّ: حدّثنا موسى بن نَجيح، عن إبراهيم بن يحيى ـ هو ابن زَيْد ابن ثابت ـ أنَّ عُمَر بن عبد العزيز كتب أنْ يُعطىٰ خارجةُ بن زَيْد ما قُطِع عنه من الديوان، فمشىٰ خارجة إلى أبي بكر بن حَزْم، فقال: إني أكره أن يلْزَمَ أمير المؤمنين مِنْ هذا مقالةٌ، ولي نظراء، فإنْ عمَّهم أمير المؤمنين بهذا، فعلت؛ وإنْ هو خصَّني به، فإنِّي أكره ذلك له. فكتب عُمَر: لا يسَعُ المال لذلك، ولو وسعَهُ لفعلتُ[1].

قال أحمد بن عبدُ الله العجْلي: خارجة بن زيد مدنيّ، تابعيّ، ثقة[1]

ابن إسحاق: حدَّثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة الأنصاريّ، سمعتُ خارجةَ بن زَيْد يقول: رأيتُني ونحن غلمان شباب، زمَنَ عثمان، وإنَّ أشدَّنا وثبةً الذي يثِبُ قبر عثمان بنِ مظعون حتى يُجاوزَهُ[2].

الواقديّ: حدّثني إسماعيل بن مُصْعَب، عن إبراهيم بن يحيى بن زَيْد ابن ثابت، عن خارجة بن زَيْد بن ثابت، قال: رأيتُ في المنام كأنّي بنَيْتُ

---

(١) ابن عساكر ٥/٢٠٢ آ.

(٢) ابن عساكر ٥/٢٠٢ ب، وانظر المعرفة والتاريخ ١/٥٦٧.

سبعينَ درجةً، فلمَّا فرغتُ منها، تهوَّرَتْ: وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها. فمات عنها[1].

الواقديّ: حدّثنا محمد بن بِشْر بن حُمَيد، عن أبيه، قال: قال رجاء بن حَيْوة: يا أميرَ المؤمنين، قدِمَ قادمُ الساعة، فأخبرنا أنَّ خارجةَ بن زَيْد مات؛ فاسترجع عُمَر وصفَّق بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ وقال: ثُلْمَةٌ والله في الإسلام[2].

قال الفلَّاس وابن نُمَير: مات خارجةُ سنةَ تسعٍ وتسعين.

وقال الهيثم بن عديّ، ويحيى بن بُكَير، وخليفة، وابن المَدِيني، وعِدَّة: مات سنة مئة.

وقال أبو عُبيد: صلَّى عليه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزْم[3].

أخبرَنا إسماعيل بن عبد الرحمن المَرْداويُّ، أنبأنا محمد بن خلف، وأنبأنا ابنُ علون؛ أنبأنا البهاء عبد الرحمن، قالا: أخبرَتْنا شُهْدةُ الكاتِبة، أنبأنا أبو الفَضْل محمد بن عبد السلام، أنبأنا أحمد بن محمد البَرْقانيّ: قرأتُ على أبي حاتم محمد بن يعقوب، أخبركم محمد بن عبد الرحمن الشَّاميّ، حدَّثنا خلف بن هشام، حدّثنا ابن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن خارجةَ بنِ زَيْد، عن أبيه، قال: «أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ أتعلَّمَ كتابَ يَهُود، فَما مرَّ بي نصفُ شَهْر حتَّى تعلَّمْتُ؛ كنتُ أكتبُ له إلى يهودَ إذا كتب إليهم، فإذا كتبوا إليه، قرأتُ كتابهم له».

أخرجه البخاري[4] تعليقاً، فقال: وقال خارجةُ عن أبيه.

(١) ابن عساكر ٥/٢٠٢ ب، ولفظه : «فمات فيها».

(٢) ابن عساكر ٥/٢٠٢ ب.

(٣) انظر ابن سعد ٥/٢٦٣.

(٤) ١٣/١٦١ في الأحكام باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد، بصيغة الجزم.

وهو حديث صحيح أخرجه موصولاً أبو داود (٣٦٤٥) والترمذي (٢٧١٦) وأحمد ٥/١٨٦ من حديث عبد=

وما عبد الرحمن بن أبي الزِّناد من شَرْط البُخَاريّ، وهو وسط.

ابن وَهْب: أنبأنا ابنُ أبي الزِّناد، عن أبيه: حدَّثني خارجةُ بن زَيْد، قال: قَتَلَ رجلٌ من الأنصار وهو سكران أنصاريّاً في عَهْد معاوية، ولَمْ يكُن على ذلك شهادة إلاَّ لَطْخٌ وشُبْهَة، فاجتمع رأيُ الناس على أن يحلِفَ ولاةُ المقتول، ثم يُسلم إليهم فيقتلُوه؛ فركبنا إلى معاوية، فقَصَصْنا عليه القصَّة؛ فكتب إلى سعيد بن العاص: إنْ كان ما ذكرنا له حقّاً أن يُحلفنا على القاتل، ثم يُسلمه إلينا؛ فجئنا بكتاب معاوية إلى سعيد، فقال: أنا مُنفذٌ كتابَ أمير المؤمنين فاغدُوا على بَرَكَةِ الله؛ فغدَوْنا عليه، فأسلمه إلينا بعد أنْ حلَفْنا خمسين يميناً[1].

١٧٠ - يحيى بن يَعْمَر* (ع)

الفقيه، العلاَّمة، المُقرئ، أبو سليمان العَدْوانيّ البصريّ، قاضي مرو ويُكْنى أبا عديّ.

= الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: قال زيد بن ثابت: أمرني رسول الله ﷺ، فتعلمت له كتاب يهود، وقال: «إني والله ما آمنُ يهود على كتابي» فتعلمته؛ فلم يمرّ بي نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كُتب إليه. وسنده حسن. وقال الترمذي: حسن صحيح. وصحّحه الحاكم ٧٥/١ ووافقه المؤلف. وأخرجه أحمد ١٨٣/٥ والحاكم ٤٢٢/٣ من طريق جرير عن الأعمش عن ثابت بن عبيد، قال: قال زيد بن ثابت: قال رسول الله ﷺ: «أتحسن السريانية؟ إنها تأتيني كتب» فقلت: لا، قال: «فتعلّمْهَا» فتعلّمتُها في سبعة عشر يوماً. وإسناده صحيح.

(١) ابن عساكر ٢٠٧/٥ آ.

* طبقات ابن سعد ٣٦٨/٧، طبقات خليفة ت ١٦٤٩، تاريخ البخاري ٣١١/٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ١٩٦، معجم المرزباني ٤٨٥ وفيه يحيى بن نعيم، طبقات النحويين واللغويين ٢٧، فهرست ابن النديم ٤٧، معجم الأدباء ٤٢/٢٠، (نزهة الألباء (بتحقيق السامرائي) ٨، وفيات الأعيان ١٧٣/٦، تهذيب الكمال ص ١٥٢٩، تاريخ الإسلام ٦٨/٤، تذكرة الحفاظ ٧١/١، تذهيب التهذيب ١٧١/٤ آ، البداية والنهاية ٧٣/٩، غاية النهاية ت=

حدَّث عن أبي ذرٍّ الغِفَاري، وعمَّار بن ياسر مرسلاً، وعن عائشة وأبي هريرة، وابنِ عباس، وابن عُمَر، وعِدَّة.

وقرأ القرآن على أبي الأسود الدُّئلي.

حدَّث عنه عبد الله بن بُرَيْدة وهو من طبقته، وقتادة، وعطاء الخراساني، وسُليمان التَّيْميّ، ويحيى بن عُقَيْل، وإسحاق بن سُوَيْد، وآخرون.

وكان مِنْ أوعية العِلْم وحمَلةِ الحُجَّة.

قال أبو داود: لم يَسمَعْ مِنْ عائشة.

وقيل: إنَّه كان أوَّلَ من نقط المصاحف، وذلك قبل أن يُوجد تشكيلُ الكتابة بمُدَّةٍ طويلة؛ وكان ذا لسَنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود.

وكان الحجَّاج قد نفاه، فأقبل عليه الأمير قُتَيْبة بن مُسلم وولاَّهُ قضاء خُرَاسان؛ فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد، استُخلِف على القضاء بها، ثم إن قُتَيْبة عزله لما قيلَ عنه: إنَّهُ يشربُ المُنَصَّف[1].

قال أبو عَمْرو الداني: روىٰ القراءةَ عنه عَرْضاً عبدُ الله بن أبي إسحاق وأبو عمرو بن العلاء.

عِمْران القطَّان، عن قتادة، عن نَصْر بن عاصم، عن عبد الله بن فُطَيمة، عن يحيى بن يعْمَر، قال: قال عُثمان رضي الله عنه: في القرآنِ لحْنٌ سَتُقيمُهُ العرب بألسنتها[2].

= ٣٨٧١، تهذيب التهذيب ٣٠٥/١١، النجوم الزاهرة ٢١٧/١، بغية الوعاة ٣٤٥/٢، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٢٩، شذرات الذهب ١٧٥/١.

(١) المنصَّف من الشراب: الذي يطبخ حتى يذهب نصفه.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن فطيمة.

قال خليفة بن خيَّاط[1]: توفِّي يحيى بن يعْمَر قبل التسعين.

١٧١ - عُمَير بن سعيد* (خ، م، د، ق)

النَّخعيّ الكوفيّ، شيخٌ ثقة، فقيه، مُعمَّر، من البقايا.

حدَّث عن ابن مسعود، وعليّ، وعمَّار بنِ ياسر، وأبي مسعود، وسعد ابن أبي وقاص، وطائفة.

روى عنه أبو حَصِين عثمان بن عاصم، والأعمش، وأشعث بن سوَّار، وحجَّاج بن أرطاة، وفِطْرُ بن خليفة، ومِسعر بن كِدام، وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعِين.

قال ابن سعد[2]: تُوفِّيَ سنة خمس عشرة ومئة.

قلتُ: لعلَّه جاوز المئة.

١٧٢ - يزيد بن أبي كبشة** (خ)

البَتَلْهيّ[3]، من كبار الأمراء، واسمُ أبيه جبريل بن يسار، عُدَّ في التابعين.

---

(١) في تاريخه ٣٠٢، ٣٠٣

(*) طبقات ابن سعد ٦/١٧٠، طبقات خليفة ت ١١٤٣، تاريخ البخاري ٦/٥٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٧٦، ذكر أخبار أصبهان ٢/٣٥، تهذيب الكمال ص ١٠٦٤، تذهيب التهذيب ٣/١١٧ آ، تاريخ الإسلام ٤/٢٨٧، تهذيب التهذيب ٨/١٤٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٦.

(٢) في الطبقات ٦/١٧٠.

** تاريخ البخاري ٨/٣٥٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٨٦، تاريخ ابن عساكر ١٨/١٨٦ آ، تهذيب الكمال ص ١٥٤٤، تذهيب التهذيب ٤/١٧٩ آ، تهذيب التهذيب ١١/٣٥٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٣٤.

(٣) نسبة إلى «بيت لِهْيا» أي بيت الآلهة. قرية مشهورة بغوطة دمشق، قيل: إن آزر أبا إبراهيم الخليل كان ينحت بها الأصنام. انظر معجم البلدان.

ورَوىٰ عن أبيه أبي كبشة السَّكْسَكيّ، ومَرْوان بن الحكم.

رَوىٰ عنه معاويةُ بن قُرَّة، والحَكَم، وأبو بِشْر، وإبراهيم السَّكْسَكيّ.

وكان مقدَّمَ السَّكاسِك، وصاحب شُرْطةِ عبد الملك؛ ووُلِّيَ على الغُزاة، ثم وَلِيَ إمرة العراقين للوليد؛ فلمَّا استُخْلِف سُليمان، ولَّاه خراجَ السِّنْد، ونزلتْ رتبتُه قليلاً، فأدركَهُ الأَجَلُ بالسِّند قبل سنةِ مئة.

وقع لنا روايته في «السَّهْو» في نسخة يحيى بنِ معين؛ وورد أنَّه كانَ يصومُ في السَّفَر، وولي العراقين بعد الحجَّاج. وكان كبيرَ الشَّأْن رحمه الله. وقلَّما رَوَىٰ. له ذكرٌ في الصَّوْم، في البخاري.

١٧٣ ـ سُليمان بن يَسَار * (ع)

الفقيه، الإمام، عالمُ المدينةِ ومُفْتيها، أبو أيُّوب، وقيل: أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله، المَدَنيّ، مولىٰ أُمِّ المؤمنين مَيْمونة الهلاليَّة، وأخو عطاء ابن يسار، وعبد الملك وعبد الله. وقيل: كان سليمان مكاتباً لأمِّ سَلمة. وُلِدَ في خلافة عثمان.

وحدَّث عن زيدِ بن ثابت، وابنِ عباس، وأبي هريرة، وحسَّان بن ثابت، وجابر بن عبد الله، ورافع بن خَدِيج، وابنِ عُمَر، وعائشة، وأمِّ

* طبقات ابن سعد ١٧٤/٥، طبقات خليفة ت ٢١٣١، تاريخ البخاري ٤١/٤، المعرفة والتاريخ ٥٤٩/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٤٩، الحلية ١٩٠/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تاريخ ابن عساكر (أحمد الثالث) صورة رقم ٦٤٨، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٣٤، وفيات الأعيان ٣٩٩/٢، تهذيب الكمال ص ٥٤٩، تاريخ الإسلام ١٢٠/٤، تذكرة الحفاظ ٨٥/١، العبر ١٣١/١، تذهيب التهذيب ٥٧/٢ آ، البداية والنهاية ٢٤٤/٩، غاية النهاية ت ١٣٩٦، تهذيب التهذيب ٢٢٨/٤، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٥٥، شذرات الذهب ١٣٤/١.

سَلمة، ومَيْمونة، وأبي رافع مولى النبيِّ ﷺ، وحَمْزة بن عَمْرو الأسْلمي، والمِقداد بن الأسود- وذلك في أبي داود والنَّسائي وابنِ ماجه- وما أُراهُ لقِيه، وسلمة بن صَخْر البَياضِي- مرسل- وعبد الله بن حُذافة السهمي- مرسل- والفضل بن العباس- مرسل- وأبي سعيد الخُدْرِيّ، والرُّبَيِّعِ بنتِ مُعوِّذ، وعدَدٍ من الصحابة.

ويروي أيضاً عن عُروة، وكُرَيب، وعِراك بن مالك، وأبي مُراوح، وعَمْرة، ومسلم بن السائب، وغيرهم.

وكان من أوعيةِ العِلْم بحيثُ إنَّ بعضَهُم قد فضَّلَهُ على سعيد بن المُسَيِّب.

حدَّث عنه أخوه عطاء، والزُّهْرِيّ، وبُكَيْر بن الأشجّ، وعَمْرو بن دينار وعمرو بن مَيْمون بن مِهْران، وسالم أبو النضر، وربيعةُ الرَّأْي، وأبو الأسود يتيمُ عُروة، ويعلىٰ بن حَكِيم، ويعقوب بن عُتْبة، وأبو الزِّناد، وصالح بن كَيْسان، ومحمد بن عَمْرو بن عطاء، ومحمد بن يوسف الكِنْديّ، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، ويونسُ بن يوسف، وعبد الله بن الفضْل الهاشمي، وعمرو ابن شعيب، ومحمد بن أبي حَرْمَلة، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وخُثَيْم ابن عِراك، وخلقٌ سواهم.

قال الزُّهْرِيّ: كان من العلماء.

وقال أبو الزِّناد: كان مِمَّنْ أدركتُ من فقهاء المدينة وعلمائهم مِمَّن يُرضىٰ ويُنتهىٰ إلى قولهم: سعيد بن المسيِّب، وعروة، والقاسم، وأبو بكر ابن عبد الرحمن، وخارجة بن زَيْد، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة، وسُليمان ابن يسار، في مشيخةٍ أجِلَّة سواهم مِنْ نُظَرائهم أهل فقهٍ وصلاحٍ وفَضْل[1].

---

(١) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٢.

قال الحسَن بن محمد بن الحنفيَّة: سُليمان بن يسار عندنا أفهمُ مِنْ سعيد بن المسيِّب[١].

الواقديّ عن عبد الله بن يزيد الهُذَلي: سمعت سَليمانَ بن يسار يقول: سعيد بن المسيِّب بقيَّةُ الناس. وسمعتُ السائل يأتي سعيد بن المسيِّب، فيقول: اذهبْ إلى سليمانَ بن يسار، فإنَّهُ أعلمُ مَنْ بقِيَ اليوم[٢].

وقال مالك: كان سليمانُ بن يسار من علماء الناس بعد سعيد بن المسيِّبْ، وكان كثيراً ما يوافق سعيداً، وكان سعيد لا يُجْترأ عليه[٣].

قال مصعب الزُّبَيريّ، عن مُصعب بن عثمان: كان سُليمانُ بن يسار أحسنَ الناس وَجْهاً، فدخلتْ عليه امرأةٌ، فسامَتْهُ نفسَهُ، فامتنعَ عليها، فقالت: إذاً أفضحَك، فخرج إلى خارج وتركها في منزله وهربَ منها. قال سُليمان: فرأيتُ يوسُفَ عليه السلام وكأنّي أقولُ له: أنت يوسف؟ قال: نَعَمْ، أنا يوسف الَّذي هَمَمْتُ، وأنت سليمانُ الذي لم تهمّ[٤].

إسنادها منقطع.

قال ابن مَعِين: سُليمان ثقة. وقال أبو زُرْعة: ثقة، مأمون، فاضل عابد. وقال النسائي: أحَدُ الأئمَّة.

وقال ابن سَعْد[٥]: كان ثقةً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، كثير الحديث، مات سنة سبع ومئة[٦].

---

(١) ابن سعد ١٧٤/٥، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٥٤٩/١ وزاد: «ولم يقل أفقه».

(٢) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٣) المعرفة والتاريخ ٥٤٩/١، وابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٤) الحلية ١٩٠/٢، ١٩١، وابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٤.

(٥) في الطبقات ١٧٥/٥.

(٦) لفظ ابن سعد: «عالياً» وزاد في نهاية الخبر: «وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

وكذا أرَّخه مصعب بن عبد الله، وابن مَعِين، والفلَّاس، وعليُّ بن عبد الله التميمي، والبخاري، وطائفة، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

قلتُ: فيكون مولدُه في أواخِر أيَّام عثمان في سنة أربعٍ وثلاثين.

وقال يحيى بن بُكَيْر: تُوفِّيَ سنة تسع. وهذا وهم، لعلَّه تصحَّف.

وقال خليفة: مات سنة أربع. وقال الهيثم بن عديّ: سنة مئة. وهذا شاذّ، وأشذُّ منه رواية البخاري[1]: عن هارون بن محمد، عن رجلٍ أنه مات هو وابن المسيَّب وعليُّ بن الحسين وأبو بكر بن عبد الرحمن، سنة الفقهاء سنة أربعٍ وتسعين.

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازةً عن أبي المكارم التَّيميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا ابن خلَّاد، حدَّثنا الحارث بن أبي أُسامة، حدَّثنا عبد الوهاب بن عطاء، حدّثنا ابن جُرَيج، أخبرني يونس بن يوسف[2]، عن سُليمان بن يسار، قال: تفرَّق النَّـاس عن أبي هُريرة، فقال له ناتِل أخو أهلِ الشام: يا أبا هريرة، حَدِّثْنا حديثاً سمعتَهُ مِنْ رسول الله ﷺ. فقال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقول: «أوَّلُ النَّاسِ يُقْضىٰ فيهِ يَوْمَ القيامة ثَلاثَةٌ: رجُلٌ استُشْهِدَ، فأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرفَها، فقال: ما عَمِلْتَ فيها؟ قال: قاتَلْتُ في سَبيلِكَ حتَّى اسْتُشْهِدتُ؛ فقال: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْت أنْ يُقَالَ فُلانٌ [جريءٌ]، فَقَدْ قِيل. فأُمِرَ بِهِ فسُحِب عَلَىٰ وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وقَرَأَ القُرْآنَ، فأُتِيَ بِه، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرفها، فقال: مَا عَمِلْتَ فيها؟ قال: تعلَّمْتُ العِلْمَ وَقرأْتُ [القُرْآنَ وعَلَّمْتُهُ فِيكَ؛ قال: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْتَ أنْ يُقالَ فُلَانٌ عالِمٌ، وفُلَانٌ قارِئٌ، فَقَدْ قِيل] فأُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ إلىٰ النَّارِ؛ وَرَجُـلٌ آتـاهُ اللهُ مِنْ أنْـواعِ المـالِ، فـأُتِيَ بِـهِ فَعَـرَّفَـهُ نِعَمَـهُ

(١) في التاريخ الصغير ١/٢٣٥.

(٢) في الأصل: «سيف» وهو تصحيف، والصواب من الحلية ومصادر التخريج.

فَعرَفَها، قالَ: ما عَمِلْتَ فِيها؟ قالَ: ما تَرَكْتُ مِنْ شَيءٍ تُحِبُّ أنْ يُنْفَقَ فيهِ إلَّا أَنْفَقْتُ فيهِ لَكَ. فَقالَ: كَذَبْتَ، إنَّما أرَدْتَ أنْ يُقالَ فُلانٌ جَوادٌ؛ فَقَد قِيل. فأَمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلىٰ وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النَّارِ».

هذا حديثٌ صحيح(١).

قال عبدُ الرحمن بن يزيد بن جابر: قَدِمَ علينا سُليمان بن يَسارٍ دِمَشْق، فدعاهُ أبي إلى الحمَّام، وصنَعَ له طعاماً(٢). وكان أبوه يسار فارسيّاً.

وقال الواقديّ: وليَ سُليمان سوقَ المدينة لأميرها عُمَر بن عبد العزيز(٣).

قال ابن المديني والبُخاري ومسلم: يُكْنَى أبا أيُّوب.

وعن قتادة: قال: قدمتُ المدينة فسألتُ عن أعلمِ أهلِها بالطَّلاق، فقيل: سُليمان بن يسار(٤).

وعن أبي الزِّناد، قال: كان سُليمان بن يسار يصومُ الدَّهْر، وكانَ أخوه عطاء يصومُ يوماً ويُفْطِر يوماً(٥).

١٧٤ ـ عطاء بن يَسَار* (ع)

وكان أخوه إماماً، فقيهاً، واعظاً، مُذكِّراً، ثبتاً، حُجَّةً، كبير القدر.

---

(١) الحلية ١٩٢/٢ وما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركناه منه، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٩٠٥) في الإمارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، وأحمد ٣٢٢/٢ من طريق ابن جريج عن يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، به.

(٢) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥١.

(٣) ابن سعد ١٧٥/٥.

(٤) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٥.

(٥) ابن عساكر (أحمد الثالث) ٦٥٤.

* طبقات ابن سعد ١٧٣/٥، طبقات خليفة ت ٢١٣٢، تاريخ البخاري ٤٦١/٦ =

حدَّث عن أبي أيُّوب، وزَيْد، وعائشة، وأبي هريرة، وأُسَامة بنِ زَيْد وعِدَّة.

روىٰ عنه زيْد بن أسْلم، وصَفْوان بن سُليم، وعَمْرو بن دينار، وهلال ابن عليّ، وشريك بن أبي نَمِر.

رَوىٰ عبد الرحمن بن زَيْد بن أسْلم، أنَّ أبا حازم قال: ما رأيتُ رجلاً كان ألزمَ لمسجد رسولِ الله ﷺ من عطاء بن يسار.

قال أبو داود: سمع عطاء مِن ابن مسعود.

ويقال: مات سنة ثلاثٍ ومئة؛ وقيل: مات قبل المئة. فالله أعلم.

١٧٥ ـ مجاهد بن جَبْر * (ع)

الإمام، شيخ القرَّاء والمفسِّرين، أبو الحجَّاج المَكِّي، الأسود، مَوْلىٰ السائب بن أبي السائب المَخْزومي؛ ويُقال: مولىٰ عبد اللهِ بن السائب

= المعارف ٤٥٩، المعرفة والتاريخ ٥٦٤/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٣٨، تاريخ ابن عساكر ٣٣٥/١١ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣٣٥، تهذيب الكمال ص ٩٤٠، تاريخ الإسلام ٣٤/٤ و ١٥٥، تذكرة الحفاظ ٨٤/١، العبر ١٢٥/١، تذهيب التهذيب ٤٣/٣ آ، غاية النهاية ت ٢١٢٢، تهذيب التهذيب ٢١٧/٧، النجوم الزاهرة ٢٢٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٤، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٦٧، شذرات الذهب ١٢٥/١.

* طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٣٥، تاريخ البخاري ٤١١/٧، المَعارف ٤٤٤، المعرفة والتاريخ ٧١١/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٣١٩، الحلية ٢٧٩/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٩، تاريخ ابن عساكر ١٢٥/١٦ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٨٣، تهذيب الكمال ص ١٣٠٦، تاريخ الإسلام ١٩٠/٤، تذكرة الحفاظ ٨٦/١، العبر ١٢٥/١، تذهيب التهذيب ٢٢/٤ آ، البداية والنهاية ٢٢٤/٩، العقد الثمين ١٣٢/٧، غاية النهاية ت ٢٦٥٩، الإصابة ت ٨٣٦٣، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٩، شذرات الذهب ١٢٥/١.

القارئ؛ ويقال: مولى قيس بن الحارث المَخْزومي

رَوىٰ عن ابن عباس، فأكثر وأطاب؛ وعنه أخذَ القرآنَ، والتفسير، والفقه؛ وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقّاص؛ وعبد الله بن عمرو، وابن عُمَر، ورافع بن خَدِيج، وأُم كُرْز، وجابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخُدْريِّ، وأُمِّ هانىء، وأُسيْد بن ظُهَيْر، وعِدَّة.

تلا عليه جماعة: منهم ابنُ كثير الدَّاري، وأبو عَمْرو بن العلاء، وابن مُحَيْصِن.

وحدَّث عنه عكْرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه، وعَمْرو بن دينار، وأبو الزُّبَير، والحَكَم بن عُتَيْبة، وابن أبي نَجِيح، ومنصور بن المعتمر، وسُليمان الأعمش، وأيُّوب السِّختيانيّ، وابن عَوْن، وعُمَر بن ذرّ، ومعروف ابن مُشْكان، وقتادة بن دِعامة، والفضل بن مَيْمُون، وإبراهيم بن مُهاجر، وحُمَيد الأعرج، وبُكَيْر بن الأخنس، والحَسن الفُقَيْميّ، وخُصَيْف، وسُليمان الأحول، وسيف بن سُليمان، وعبد الكريم الجَزَريّ، وأبو حَصِين، والعوَّام ابن حَوْشب، وفِطْرُ بن خليفة، والنَّضر بن عربيّ، وخلقٌ كثير.

قال الأنصاري: حدّثنا الفضل بن مَيْمون: سمعت مجاهداً يقول: عَرَضْتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين مرَّة[1].

وروىٰ ابنُ إسحاق، عن أبانَ بنِ صالح، عن مجاهد، قال: عرضْتُ القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أَقِفُه عند كُلِّ آية، أسأله فيمَ نَزَلتْ، وكيف كانَتْ[2].

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم: حدَّثنا الشافعيُّ، حدّثنا

---

(١) ابن سعد ٤٦٦/٥، والحلية ٢٨٠/٣ وابن عساكر ١٢٧/١٦ آ ولفظهم: «ثلاثين عرضة»

(٢) الحلية ٢٧٩/٣، ٢٨٠، وابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، قال: قرأتُ على شِبْل بن عبَّاد، وقرأ عَلَىٰ ابنِ كثير، وأخبَرهُ ابنُ كثير أنَّهُ قرأ عَلَىٰ مجاهد، وقرأ مجاهد على ابنِ عباس[1].

قال سفيان الثوريّ: خُذُوا التفسيرَ مِنْ أربعة: مجاهد؛ وسعيد بن جُبَيْر؛ وعِكْرمة؛ والضحَّاك[2].

وقال خُصَيْف: كان مجاهد أعلمَهُم بالتفسير[3].

وقال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.

قال أبو بكر بن عيَّاش: قلتُ للأعمش: ما بالهُم يتَّقُون تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرَوْن أنَّهُ يسألُ أهلَ الكتاب[4].

قال ابنُ المَدينيّ: سمع مجاهدٌ من عائشة. وقال يحيى القطَّان: لَمْ يسمَعْ منها[5].

قلتُ: بلىٰ قد سمع منها شيئاً يسيراً.

قال ابن جُرَيْج: لأنْ أكونَ سمعتُ من مجاهد، فأقول: سمعتُ مجاهداً أحبُّ إليَّ من أهلي ومالي[6].

قلتُ: مع أنه قَلَّما سمع من مجاهد حرفَيْن.

وقال يحيى بن مَعِين، وطائفة: مجاهدٌ ثقة.

---

(١) ابن عساكر ١٢٧/١٦ آ.

(٢) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ، والضحاك هو ابن مزاحم تأتي ترجمته في ص ٥٩٨.

(٣) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ.

(٤) ابن سعد ٤٦٧/٥.

(٥) ابن عساكر ١٢٨/١٦ آ. وفي رواية أخرى لابن عساكر: «قال يحيى بن سعيد: كان شعبة ينكر مجاهداً سمع من عائشة».

(٦) ابن عساكر ١٢٨/١٦ ب، وروايته: «لأن أكون سمعت من محمد بن مجاهد...».

ويقال: سكنَ الكوفة بأخَرَة، وكان كثير الأسفار والتنقُّل.

قال سَلمةُ بن كُهَيل: ما رأيتُ أحداً يُريد بهذا العِلْمِ وجهَ الله إلاَّ هؤلاء الثلاثة: عطاء؛ ومجاهد؛ وطاووس(١).

بقيَّة، عن حبيب بن صالح: سمع مجاهداً يقول: استفرغَ علميْ القرآنُ(٢).

شُعْبة، عن رجل: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابن عُمَر وأنا أريد أن أخدُمَهُ فكان يخدُمُني(٣).

إبراهيم بن مُهاجر، عن مجاهد، قال: رُبَّما أخذَ ابنُ عُمَر لي بالرِّكاب(٤).

قال الأعمش: كنتُ إذا رأيتُ مجاهداً، ازدرَيْتُه، مُتبذِّلاً، كأنَّهُ خَرْبَنْدَجٌ ضلَّ حماره وهو مُغْتَمٌّ(٥).

روى الأجْلح، عن مجاهد، قال: طلبنا هذا العلمَ وما لنا فيه نِيَّة، ثم رزق الله النِّيَّةَ بعدُ(٦).

وقال منصور، عن مجاهد، قال: لا تنوِّهُوا بي في الخلق(٧).

---

(١) ابن عساكر ١٦/١٢٩ آ.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/٧١٢ وابن عساكر ١٦/١٢٨ آ.

(٣) ابن عساكر ١٦/١٢٩ آ، والحلية ٣/٢٨٥، ٢٨٦، وروايته: «شعبة عن عبيد الله بن عمر عن مجاهد يقول. . .» وفي رواية أخرى لابن عساكر «عبيد الله بن عمر، عن مجاهد يقول. . .».

(٤) ابن عساكر ١٦/١٢٩ ب.

(٥) ابن عساكر ١٦/١٢٩ ب، وانظر ابن سعد ٥/٤٦٦، ٤٦٧، والمعرفة والتاريخ ١/٧١١، ٧١٢، والحلية ٣/٢٧٩، ولفظ أبي نعيم: «خرْبَنْدة» وهو حارس الحمار أو مؤجره واللفظة فارسية.

(٦) المعرفة والتاريخ ١/٧١٢ وابن عساكر ١٦/١٢٩ ب، ١٣٠ آ.

(٧) ابن عساكر ١٦/١٣٠ آ.

حُصَين، عن مجاهد: بينا أنا أصلي إذ قام مثلُ الغلام ذاتَ ليلة، فشددْتُ عليه لآخذه، فوثب فوقع[1] خلف الحائط حتّى سمعتُ وجبَته؛ ثم قال: إنهم يهابُونكم كما تهابونهم من أجْلِ مُلكِ سليمان[2].

ورُويَ عن الأعمش، قال: كان مجاهدٌ كأنَّهُ حمَّال؛ فإذا نطق، خرج من فيه اللؤلؤ.

وقال حُميد الأعرج: كان مجاهد رحمه الله يُكبِّر من سورة «والضحى»[3].

قال أبو القاسم ابن عساكر[4]: قدِمَ مجاهد على سليمانَ بنِ عبد الملك، ثُمَّ على عُمَر بنِ عبد العزيز، وشهِد وفاتَه.

فروىٰ مروان بن معاوية، عن معروف بن مُشْكان، عن مجاهد، قال: قال [لي] عُمَر بن عبد العزيز: يا مجاهد ما يقول النَّاسُ [فيّ]؟ قلت: يقولون مسحور. قال: ما أنا بمسحور. ثم دعا غلاماً له فقال: وَيْحكَ، ما حَمَلك على أنْ سقيتني السُّمَّ؟ قال: ألفُ دينارٍ أُعطيتُها وأنْ أُعْتَق؛ قال: هاتها، فجاء بها؛ فألقاها في بيتِ المال وقال: اذهبْ حيثُ لا يراك أحَد[5].

قال محمد بن عُبَيد، عن الثوريِّ، قال: مجاهد مولًى لبني زُهْرة[6].

وقال أحمد بن حنبل: مجاهد مولى عبد الله بن السائب[7].

وقال الحميدي وغيره: مولى قيس بن السائب[7].

---

(١) في الأصل «وقع» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٢) ابن عساكر ١٦/١٣٠ آ.

(٣) أي عند ختم القرآن. وانظر ابن عساكر ١٦/١٢٧ ب.

(٤) في تاريخه ١٦/١٢٥ ب.

(٥) المصدر السابق، وما بين الحاصرتين منه.

(٦) ابن عساكر ١٦/١٢٦ آ.

(٧) المصدر السابق.

وقال ابن المدينيّ: كان ابنُ إسحاق يقول في أحاديث مجاهد كُلِّها: مجاهد بن جُبَيْر[1] وهو مولىٰ قيسِ بن السَّائب بن أبي السَّائب؛ وكان السَّائب شريكَ النبيِّ ﷺ.

وقال ابن سعد[2]: مولى قيس. وقال البخاري ومسلم كقول أحمد.

قال الحافظ عبد الغني المِصْريّ[3]: للمِصْريِّين مجاهد بن جبر آخر، ذكره ابن يونس[4].

قال الأعمش: قال مجاهد: لو كنتُ قرأتُ قراءةَ ابنِ مسعود، لَمْ أَحْتَجْ أنْ أسألَ ابنَ عباس عن كثيرٍ من القرآن ممَّا سألت[5]. رواه ابن عُيَيْنة عنه.

مطر الورَّاق، عن قتادة، قال: أَعْلَمُ مَنْ بقي بالحلال والحرام الزُّهْريّ، وأعلمُ من بقي بالقرآن مجاهد[5].

قال ابن سَعْد[6]: مجاهد ثقة، فقيه، عالم، كثيرُ الحديث.

قال ابن خِراش: أحاديث مجاهد عن عليٍّ وعائشة، مراسيل.

الثوريّ، عن إبراهيم بن مُهاجر، عن مجاهد، قال: ربما أخذ لي ابنُ عمر بالركاب، وربما أدخلَ ابنُ عباس أصابعه في إبْطي[7].

يعلى بن عُبَيد، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: ما أدري أيُّ

---

(١) كذا الأصل، إذ يقال له ابن جبير أيضاً كما في صدر ترجمته عند ابن عساكر. ولفظه في هذا الخبر: «جبر» ١٦/١٢٦ ب.

(٢) في الطبقات ٥/٤٦٦.

(٣) هو عبد الغني بن سعيدأبو محمد الأزدي المصري، صاحب كتاب المؤتلف، المتوفى سنة ٤٠٩، تأتي ترجمته في المجلد الحادي عشر ٥٩ ب من الأصل.

(٤) ابن عساكر ١٦/١٢٧ آ.

(٥) ابن عساكر ١٦/١٢٨ آ.

(٦) في الطبقات ٥/٤٦٧.

(٧) الحلية ٣/٢٨٥.

النعمتين أعظم، أنْ هداني للإسلام، أوْ عافاني من هٰذه الأهواء[1].

قلتُ: مثل الرَّفض والقَدَر والتجهُّم.

يحيى بن سُلَيم: حدَّثنا عبد الوهَّاب بن مجاهد، قال: كنتُ عند أبي فجاء ولدُه يعقوب فقال: يا أبتاه، إنَّ لنا أصحاباً يزعمون أنَّ إيمان أهلِ السماء وأهلِ الأرض واحد. فقال: يا بنيّ، ما هٰؤلاء بأصحابي، لا يجعلُ اللهُ مَنْ هو منغمسٌ في الخطايا كمَنْ لا ذنبَ له[2].

وبإسنادٍ حسَن، عن مجاهد، قال: كنتُ في جنازةِ رجل، فسمعتُ رجلًا يقول لامرأةِ الميِّت: لا تسبقيني بنفسك. قالت: قد سُبِقْتَ.

قلتُ: ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تُسْتنكر. وبلغنا أنه ذهب إلى بابل، وطلبَ من متولِّيها أنْ يوقِفَهُ على هاروتَ وماروت. قال: فبعث معي يهودياً، حتى أتينا تنُّوراً في الأرض، فكشفَ لنا عنهما، فإذا بهما معلَّقان منكَّسان، فقلتُ: آمنت بالَّذي خلقكما؛ فاضطربا، فغُشِيَ عليَّ وعلى اليهودي؛ ثم أفقنا بعد حين، فلامني اليهودي وقال: كِدْتَ أن تُهلِكَنا[3].

قال أبو عمر الضرير: مات مجاهد سنة مئة.

قلت: هذا قول شاذّ، فإنَّ مجاهداً رأى عُمَر بن عبد العزيز يموت.

وقال أبو نُعيم: مات مجاهد وهو ساجد سنة ثنتين ومئة[4]. وكذا أرَّخَهُ الهيثم بن عديّ، والمدائنيُّ، وجماعة.

وقال حمَّاد الخياط، وأبو عبيد، وجماعة: مات سنة ثلاث ومئة. وقال

---

(١) الحلية ٢٩٣/٣ وفيه «علي بن عبيد» مصحَّف. وابن عساكر ١٣٠/١٦ آ، ب.

(٢) ابن عساكر ١٣٠/١٦ ب.

(٣) ستذكر القصة برواية أخرى على الصفحة التالية.

(٤) ابن سعد ٤٦٧/٥ وابن عساكر ١٣٠/١٦ ب.

ابن المدِينيّ وغيرُه: سنة أربعٍ ومئة ، وجاء عن ابنِ المدينيّ: سنةَ ثمانٍ ومئة. رواه عنه ابنهُ عبدُ الله. وعنه سنةَ سبعٍ ومئة.

ورَوى محمد بن عمر الواقديُّ، عن ابن جريج، قال: بلغ مجاهدٌ ثلاثاً وثمانين سنة[1]، وقال يحيى القطان وغيره: مات سنة أربعٍ ومئة.

محمد بن حُمَيْد الرازيّ الحافظ: أنبأنا عبد الله بن عبد القُدُّوس، عن الأعمش قال: كان مجاهدٌ لا يسمعٌ بأعجوبةٍ إلَّا ذهبَ فنظر إليها، ذهبَ إلى بئْرِ بَرَهُوت[2] بحَضْرَمَوْت، وذهبَ إلى بابل، عليها والٍ فقال له مجاهد: تعرِضُ عليَّ هاروت وماروت؟. قال: فدعا رجلاً من السحرة فقال: اذهبْ به؛ فقال اليهوديّ: بشرط أن لا تدعو اللهَ عندهما، قال: فذهب بي إلى قلعة، فقطع منها حجَراً ثم قال: خُذْ برجْلي. فهوىٰ به حتى انتهى إلى جَوْبة[3]، فإذا هما مُعَلَّقان مُنَكَّسان[4] كالجبَلين؛ فلما رأيتُهما قلت: سبحان اللهِ خالِقِكُما؛ فاضطربا، فكأنَّ الجبالَ تَدكْدَكَتْ، فغُشِيَ عليَّ وعلى اليهوديّ، ثم أفاق قبلي فقال: أهلكْتَ نفسك وأهلكتني[5].

أخبرنا إسحاق الأسديّ، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا أبو المكارم، أنبأنا أبو عليّ، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، حدَّثنا عبد الله بن شِيرويه، حدَّثنا ابنُ راهُويه، حدَّثنا محمد بن سلمة، والمحاربي، قالا: حدّثنا ابنُ إسحاق، عن أبانَ بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضْتُ القُرآن

---

(١) ابن سعد ٤٦٧/٥.

(٢) كذا ضبطها صاحب التاج (برهت)، وهو واد معروف، أو بئر عميقة بحضرموت اليمن، لا يستطاع النزول إلى قعرها، وهو مقرّ أرواح الكفار، كما حققه ابن ظهيرة في «تاريخ مكة» ويقال: بُرْهُوت كعصفور. وفي حديث عليّ: «شرُّ بئر في الأرض بَرَهُوت».

(٣) الجَوْبة: فجوة أو منفتق من الأرض بلا بناء.

(٤) في الأصل: «معلقين منكسين».

(٥) انظر الحلية ٢٨٨/٣، وإسناده ضعيف لضعف محمد بن حميد.

على ابنِ عباس ثلاثَ عَرضات، أقِفُهُ عند كُلِّ آية أسأله فيمَ نزلتْ وكيف كانت[1].

وبه، إلى أبي نُعَيم: حدَّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا يوسف القاضي، حدثنا عمْرو بن مرزوق، حدثنا شُعْبة، عن الحَكَم، عن مجاهد، قال: الرَّعْدُ مَلَك يَزْجُرُ السَّحابَ بِصوْته[2].

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن هبة الله، أنبأنا عمِّي محمد بن عبد العزيز الدِّينَوَرِيّ، أنبأنا عاصم بن الحسَن، أنبأنا أبو عُمَر بن مهديّ، نبَّأنا الحُسَين بن إسماعيل، حدَّثنا يعقوب الدَّوْرقيّ، حدَّثنا مَرْوان بن شجاع، عن خُصَيْف، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخُدْريّ، قال: سمعت رسولَ الله ﷺ، مَرَّتين على المِنْبر يقول: «الذَّهبُ بالذَّهب، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ وَزْناً بِوَزْنٍ»[3].

١٧٦ - سَالم بن عَبد الله * (ع)

ابنِ أميرِ المؤمنين عُمَر بنِ الخطَّاب، الإمامُ الزاهد، الحافظ، مفتي

(١) تقدم الخبر في ص ٤٥٠- رقم (٢).

(٢) الحلية ٢/٢٨٤، ٢٨٥، وأخرجه ابن جرير ١/١٥٠ من طريق محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد.

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه مالك في الموطأ ٢/٦٣٢، ٦٣٣، والبخاري ٤/٣١٧ ومسلم (١٥٨٤) عن نافع عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تُشفُّوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز».

* طبقات ابن سعد ٥/١٩٥، طبقات خليفة ت ٢١١٣، تاريخ البخاري ٤/١١٥، المعارف ١٨٦، المعرفة والتاريخ ١/٥٥٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٨٤، الحلية ٢/١٩٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، تاريخ ابن عساكر ٧/١٢آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٠٧، وفيات الأعيان ٢/٣٤٩، تهذيب الكمال ص ٤٦١، تاريخ الإسلام ٤/١١٥، تذكرة الحفاظ ١/٨٢، العبر ١/١٣٠، تذهيب التهذيب ٢/٢ ب، البداية والنهاية ٩/٢٣٤، غاية النهاية ت ١٣١٥، تهذيب التهذيب ٣/٤٣٦، النجوم الزاهرة ١/٢٥٦، طبقات الحفاظ =

المدينة، أبو عُمَر، وأبو عبد الله، القُرَشيّ، العدويّ، المدنيّ، وأُمُّهُ أُمُّ وَلد. مولدُه في خلافةِ عثمان.

أخبرنا أحمد بنُ هِبَةِ الله سنَة اثنتين وتسعين وست مئة، أنبأنا أبو رَوْح الهَرَويّ، أنبأنا تميم الجرجاني، أنبأنا أبو سعد الأديب، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى المَوْصلي، حدّثنا حَوْثرةُ بن أشْرس، حدَّثنا عُقْبة بن أبي الصهباء - وسألتُ يحيى بنَ معين عنه فوثَّقه - عن سالم، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ صلىَّ الصُّبْح، ثم استقبل مَطْلعَ الشمس، فقال: «ألاَ إنَّ الفِتَنَ مِنْ هَا هُنْا- ثَلاثَ مَرَّات - ومِنْ ثَمَّ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ»(١).

إسناده حسنٌ عالٍ، ولا يقعُ لنا حديثُ سالم أعلىٰ من هذا.

حدَّث عن أبيه فجوَّدَ وأكثرَ، وعن عائشة- وذلك في سنن النسائي- وأبي هريرة- وذلك في البخاري ومسلم- وعن زيد بن الخطَّاب العَدَويِّ، وأبي لُبَابة ابنِ عبد المنذر- وذلك مرسل- وعن رافع بن خَدِيج، وسَفينة، وأبي رافع مولى النبيِّ ﷺ، وسعيد بن المسيَّب، وامرأةِ أبيه صفيَّة.

وعنه ابنُه أبو بكر، وسالم بن أبي الجَعْد، وعَمْرو بن دِينار، وعمرو بن دينارِ القَهْرمَان، ومحمد بن واسع، ويحيى بن أبي إسحاق الحضرميّ، وأبو بكر بن حَزْم، والزُّهْريّ، ومحمد بن أبي حَرْمَلَة، وكثير بن زَيْد، وفُضَيْلُ بن غَزْوان، وحنظلة بن أبي سفيان، وصالح بن كَيْسان، وصالح بن محمد بن زائدة أبو واقد، وعاصم بن عبد الله، وعبد العزيز بن أبي روَّاد، وعُبيد الله بن عُمَر، وعِكْرمة بن عمَّار، وابن أخيه عُمَر بن حمزة، وابنُ ابنِ

للسيوطي ص ٣٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣١، شذرات الذهب ١٣٣/١، تهذيب ابن عساكر ٥٢/٦.

(١) ابن عساكر ١٢/٧ ب. وإسناده حسن كما ذكر المصنف.

أخيه عمر بن محمد بن زيد، وابنُ ابن أخيه خالد بن أبي بكر بن عُبيد الله، وابن أخيه القاسم بن عُبيد الله، وخَلْقٌ سواهم.

رَوىٰ عليُّ بن زيد، عن ابن المُسَيِّب، قال: قال لي ابن عُمَر: أتدري لِمَ سميتُ ابني سالماً؟ قلتُ: لا. قال: باسم سالم مَوْلى أبي حُذيفة- يعني أحدَ السابقين[١].

يحيى بن سعيد، عن ابن المسيِّب، قال: كان عبد الله بن عُمَر أشبه وَلد عُمَر به؛ وكان سالم أشبه وَلَدِ عبد الله به[٢].

رَوىٰ سَلمةُ الأبرش، عن ابن إسحاق قال: رأيتُ سالِمَ بن عبد الله يلبسُ الصوف، وكان عِلْجَ الخَلْق، يعالج بيدَيْه ويعمل[٣].

قال يحيى بن بُكَيْر: قدِمَ جماعةٌ مِنَ المِصْريين المدينة؛ فأتَوْا بابَ سالم ابن عبد الله، فسمعوا رُغَاء بعير، فبَيْنا هم كذلك خرجَ عليهم رجلٌ شديدُ الأُدْمة، مُتَّزِرٌ بكساءِ صوف إلى ثُنْدُوَتِه، فقالوا له: مولاك داخل؟ قال: من تُريدون؟ قالوا: سالم. قال: فلمّا كلَّمهم، جاءشيءٌغَيَّر المنظر، قال: من أردْتُم؟ قالوا: سالم. قال: ها أناذا فما جاء بكم؟ قالوا: أردنا أن نُسائلك قال[٤]: سَلُوا عما شئتم. وجلس ويده ملطَّخةٌ[٥] بالدَّم والقَيْح الذي أصابه من البعير؛ فسألوه[٦].

قال أشهب، عن مالك، قال: لم يكنْ أحَدٌ في زمانِ سالم أشبهَ بمَنْ مَضىٰ من الصالحين، في الزُّهْدِ والفَضْل والعَيْش منه؛ كان يلبَسُ الثوب

---

(١) ابن عساكر ١٣/٧ آ.

(٢) ابن عساكر ١٣/٧ ب، ١٤ آ.

(٣) ابن عساكر ١٥/٧ ب.

(٤) في الأصل: «قالوا».

(٥) في الأصل: «ملطخ».

(٦) ابن عساكر ١٤/٧ ب، ١٥ آ.

بدرهمين، ويشتري الشِّمال[1] ليحملها. قال: فقال سليمان بن عبد الملك لِسَالِم ورآه حَسَن السَّحْنة: أيّ شيء تأكل؟ قال: الخُبزَ والزَّيْت، وإذا وجدت اللَّحْمَ، أكلتُه. فقال له عُمَر[2]: أوَتشتهيه؟ قال: إذا لَمْ أشتهِه، تركتُه حتّى أشتهيَه[3]. ورَوىٰ أبو المليح الرَّقِّي، عن مَيْمون بن مِهْران قال: دخلتُ على ابن عُمَر، فقوَّمْتُ كُلَّ شيءٍ في بيته، فما وجدتُه يَسْوىٰ مئة درهم؛ ثم دخلتُ مرَّةً أخرى، فما وجدتُ مَا يَسْوىٰ ثمن طَيْلسان؛ ودخلتُ على سالم من بعده، فوجدته على مثْلِ حالِ أبيه[4].

روىٰ زَيْد بن محمد بن زَيْد، عن نافع، قال: كان ابنُ عُمَر يُقبِّل سالماً ويقول: شيخٌ يُقبِّل شيخاً[5].

ابن سَعْد، عن محمد بن حرْب المكّيّ: سمع خالد بن أبي بكر يقول: بلغني أنَّ ابن عُمَر كان يُلامُ في حُبِّ سالم، فكان يقول:

يَلُومونني في سالمٍ وأَلُومُهُمْ وجِلْدةُ بَيْنَ العيْنِ والأنْفِ سالِمُ[6]

قال ابن أبي الزِّناد: كان أهلُ المدينة يكرهون اتِّخاذ أُمَّهاتِ الأولاد حتّى نشأ فيهم الغُرُّ السادة: عليُّ بْن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، ففاقوا أهل المدينة عِلْماً وتُقىً وعبادةً وورَعاً، فرغبَ الناس حينئذٍ في السَّراري[7].

---

(١) مفردها: شَمْلة، وهي كساء دون القطيفة يُشتمل به.

(٢) كذا الأصل وتاريخ ابن عساكر، ويحتمل أن يكون القائل له هو عمر بن عبد العزيز، لأنه كان يجلس في مجلس سليمان؛ وإلا فيكون سقط من الأصل: «يا أبا» فإنها كنية المترجم.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/٥٥٦ وابن عساكر ١٤/٧ آ.

(٤) ابن عساكر ١٤/٧ آ. (٥) ابن عساكر ١٤/٧ آ.

(٦) طبقات ابن سعد ٥/١٩٦ وابن عساكر ١٤/٧ آ.

(٧) ابن عساكر ١٤/٧ ب، وقد تقدم الخبر بنحوه في ص ٣٩٠.

قال ابنُ المبارك: كان فقهاءُ أهل المدينة الَّذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعةً: ابن المسيِّب، وسُليمان بن يسار، وسالم، والقاسم، وعُروة، وعُبيد الله بن عبد الله، وخارجة بن زَيْد. وكانوا إذا جاءَتْهُم مسألةٌ دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها، ولا يقضي القاضي حتّى يرفع إليهم، فينظرون فيها فيصدرون.

ابن وَهْب: حدَّثنا مالك عن يزيد بن رُومان، عن سالم بن عبد الله، أنَّهُ كان يخرجُ إلى السُّوق في حوائجِ نفسِه. واشترى شَمْلَةً، فانتهىٰ بها إلى المسجد، فرمى بها إلى عبد الملك بن عُمَر بن عبد العزيز، فحبسها عنده ساعةً، ثُمَّ قال: ألا تبعثُ مَنْ يحملُها لك؟ فقال: بل أنا أحمِلُها. وحدَّثني مالك، قال: كان ابن عُمَر يخرجُ إلى السُّوق فيشتري؛ وكان سالم دَهْرَهُ يشتري في الأسواق، وكان مِنْ أفضل أهلِ زمانِه[٢].

ورَوىٰ أبو سعيد الحارثيُّ، عن العُتْبيِّ، عن أبيه، قال: دخل سالم على سُليمانَ بن عبد الملك، وعلى سالم ثيابٌ غليظة رثَّة، فلم يزلْ سليمان يُرحِّب به، ويرفعُه حتَّى أقعده معه على سريره، وعُمَر بن عبد العزيز في المجلس، فقال له رجل من أُخْريَات الناس: ما استطاع خالُكَ أن يلبَسَ ثياباً فاخرةً أحسنَ مِنْ هذه، يدخل فيها على أمير المؤمنين؟! قال: وعلى المتكلم ثياب سريَّة، لها قيمة، فقال له عُمَر: ما رأيتُ هذه الثيابَ التي على خالي وضَعَتْهُ في مكانك، ولا رأيتُ ثيابكَ هٰذه رفعتْكَ إلى مكان خالي ذاك[٣].

---

(١) ابن عساكر ١٤/٧ ب، وقد تقدم بنحوه في ص ٤٣٨، ٤٣٩.

(٢) ابن عساكر ١٦/٧ آ.

(٣) ابن عساكر ١٦/٧ آ، وزاد في نهايته: «قال القاضي: لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في الذبّ عن خاله. وقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع لبعض الأعراب: =

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: سالم بن عبد الله تابعيٌّ ثقة(١).

وقال أحمد وابن راهويه: أصحُّ الأسانيد؛ الزُّهريّ، عن سالم، عن أبيه.

وروى عبَّاس، عن يحيى بن مَعِين، قال: سالم والقاسم حديثهما قريب من السواء؛ وسعيد بن المسيِّب أيضاً قريب منهما، وإبراهيم أعجب إليَّ مرسلاتٍ منهم. قال عباس: قلت ليحيى: فبسالمٌ أعلم بابن عمر أو نافع؟ قال: يقولون: إن نافعاً لم يحدِّث حتى مات سالم(٢).

وقال البخاريُّ: لم يسمعْ سالمٌ من عائشة(٣).

وقال النَّسائي في حديث الزُّهْريِّ، عن سالم، عن أبيه مرفوعاً «فيما سقَتِ السَّماء العُشْرُ. .»(٤) الحديث: ورواه نافعٌ عن ابن عمر قوله، قال: واختلف سالم ونافع على ابن عمر في ثلاثة أحاديث: هذا أحدها.

والثاني: «مَنْ باعَ عَبْداً لَهُ مَال»(٥) فقال: سالم عن أبيه مرفوعاً. وقال: نافعٌ عن ابن عُمَر قوله.

= يغايظونا بقمصانٍ لهم جدد كأنهم لا ترى في السوق قمصانا
ليس القميص إذا جددت رقعته بجاعل رجلاً إلا كما كانا»

(١) ابن عساكر ١٤/٧ ب.

(٢) ابن عساكر ١٤/٧ آ.

(٣) انظر ابن عساكر ١٤/٧ ب.

(٤) أخرجه البخاري ٢٧٤/٣، ٢٧٦ وأبو داود (١٥٩٦) والنسائي ٤١/٥ وابن ماجه (١٨١٧). ونقل الحافظ في التلخيص ١٦٩/٢ قول أبي زرعة: الصحيح وقفه على ابن عمر، ذكره ابن أبي حاتم عنه في العلل. وقد رواه مسلم (٩٨٠) والنسائي ٤١/٥، ٤٢، من حديث جابر، ورواه الترمذي (٦٣٩) وابن ماجه (١٨١٦) من حديث أبي هريرة، والنسائي ٤٢/٥، وابن ماجه (١٨١٨) من حديث معاذ.

(٥) وتمامه: «فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع» أخرجه الشافعيّ ١٦٠/٢ والبخاري ٣٧/٥ و٣٨ في الشرب باب الرجل يكون له ممر أو شرب من حائط أو في نخل. ومسلم (١٥٤٣) (٨٠) من=

وقال: سالم عن أبيه مرفوعاً: «يَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قِبَل اليَمَنِ . .»[(١)] ورواه نافعٌ عن ابن عَمَر، عن كعب قوله. قال: وسالم أجلُّ من نافع، وأحاديث نافع أولى بالصواب.

وقال ابن سعد[(٢)]: كان سالم ثقةً، كثيرَ الحديث، عالياً من الرجال ورِعاً.

قال أبو ضَمْرة اللَّيْثيّ: حجَّ هشام بن عبد الملك[(٣)] في سالم بن عبد الله، فأعجبتْهُ سَحْنَتُه، فقال: أيَّ شيء تأكل؟ فقال: الخبزَ والزَّيت، قال: فإذا لم تَشْتهِه؟ قال: أُخمِّرُهُ حتى أشْتَهِيَه. فعانَهُ[(٤)] هشام، فمرض ومات، فشهده هشام وأجْفَل الناسُ في جنازته[(٥)] فرآهم هشام فقال: إنَّ أهل المدينة لكثير؛ فضرب عليهم بَعْثاً أخرج فيهِ جماعةً منهم، فلم يرجعْ منهم أحد. فتشاءم به أهلُ المدينة، فقالوا: عانَ فقيهنا، وعانَ أهلَ بَلَدِنا[(٦)].

قال جُوَيْرية بن أسماء: حدَّثني أشعبُ الطَّمَع، قال: قال لي سالم: لا تسأل أحداً غيرَ الله تعالى.

وقال فِطْرُ بن خليفة: رأيتُ سالمَ بن عبد الله أبيَضَ الرأس واللحية[(٧)].

= طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر.

وقد رجح مسلم ما رجحه النسائي ورجح البخاري رواية سالم في رفع الحديث كما نقله الترمذي عنه في العلل.

(١) الترمذي (٢٢١٧).

(٢) في الطبقات ٥/٢٠٠.

(٣) لفظ ابن عساكر: «فجاءه سالم الخ . .».

(٤) عانَهُ: أصابه بالعين.

(٥) أجفل القوم: انقلعوا كلهم فمضوا.

(٦) في الأصل: «أعان» والصواب ما أثبتناه من ابن عساكر واللسان، والخبر في ابن عساكر ١٧/٧ ب، وانظر ابن سعد ٥/٢٠٠، ٢٠١.

(٧) ابن سعد ٥/١٩٧.

وقال معن بن عيسى: حدّثني خالد بن أبي بكر، قال: رأيتُ على سالم قلنسوةً بيضاء، وعِمامةً بيضاءَ يَسْدِلُ منها خلفَهُ أكثر من شبْر[1].

قال أيُّوب السِّخْتِيانيّ: أتينا[2] سالم بن عبد الله وهو في قميصٍ وَجُبَّة قد اتَّزَر فوقها.

قال نافع: كان سالم يركب في عَهْد ابنِ عُمَر بالقطيفة الأُرْجوان.

قال ابن سعد[3]: أُخبِرتُ عن عبد الرحمن بن مهديّ، عن مالك، عن ابن المسيِّب، قال: أشبهُ وَلَدِ ابن عُمَر به سالم.

وقيل: كان سالمٌ يركب حماراً عتيقاً زريّاً، فعمد أولادُه فقطعوا ذنبَهُ حتَّى لا يعود يركبُه سالم؛ فركب وهو أقطش الذَّنَب فعمَدُوا، فقطعوا أُذُنَهُ، فركبَهُ ولمْ يغيِّرْه ذلك؛ ثم جدعوا أُذُنَه الأخرى وهو مع ذلك يركبه تواضعاً واطِّراحاً للتكلُّف[4].

الأصمعيّ، عن أشعب، قال: دخلتُ على سالم بن عبد الله فقال: حُمِلَ إلينا هريسةٌ وأنا صائم، فاقعُدْ كُلْ؛ قال: فأمْعَنْتُ؛ فقال: ارفُقْ فما بقي يُحْمَلُ معك؛ قال: فرجعتُ، فقالتِ المرأة: يا مشؤوم بعثَ عبد الله بن عَمْرو ابن عثمان يطلبُك، وقلْتُ: إنَّكَ مريض! قال: أحسنتِ، فدخل حمَّاماً وتمرَّجَ بدُهْن وصُفْرة، قال: وعصبتُ رأسي، وأخذتُ قصبةً أتوكَّأ عليها وأتيتُه، فقال: أشعبُ؟ قلت: نَعَمْ، جُعِلْتُ فداك، ما قمتُ منذ شهرين؛ قال: وعنده سالم ولم أشعُرْ، فقال: وَيْحَك يا أشعب، وغضب وخرج، فقال عبد

(١) ابن سعد ٥/١٩٧.

(٢) لفظ ابن سعد ٥/١٩٧: «أمَّنا سالم...».

(٣) في الطبقات ٥/١٩٥، ١٩٦.

(٤) انظر ابن عساكر ٧/١٥ ب.

الله: ما غضب خالي سالم إلاَّ مِن شيء، فاعترفتُ له، فضحك هو وجلساؤه. ووهبَ لي، فخرجتُ فإذا أشعبُ قد لقي سالماً فقال: وَيْحَك، أَلَمْ تأكُل عندي الهريسة؟ قلتُ: بلىٰ، فقال: والله لقد شكَّكْتني[1].

وحكىٰ الأصمعيُّ، أن أشعب مرَّ في طريق، فعبث به الصبيانُ فقال: وَيْحَكُم، سالمٌ يقسم جوزاً أو تمراً، فمَرُّوا يعدون، فغدا أشعبُ معهم، وقال: ما يُدْريني لعلّه حقّ[2].

مات سالمٌ في سنة ستٍ ومئة. قاله ابن شَوْذب، وعطّاف بن خالد، وضَمْرة، وأبو نُعَيم، وعِدَّة. زاد بعضهم: في ذي القَعْدة، وقال بعضهم: في ذي الحِجَّة. فصلَّى عليه هشام بن عبد الملك بعد انصرافه من الحجّ.

وقال خليفة، وأبو أُمَيَّة بن يعلىٰ: سنةَ سبعٍ ومئة.

وقال الهيثم بن عديٍّ، وأبو عُمَر الضرير: سنةَ ثمانٍ. والأوَّل أصحّ.

قال الحافظ ابن عساكر[3]: قدِمَ سالم الشام وافداً على عبد الملك ببيعة والدِه له؛ ثم قدم على الوليد؛ ثم على عُمَر بنِ عبد العزيز.

قال يحيى بن سعيد: قلتُ لسالم في حديث: أَسَمِعْتَهُ مِن ابن عُمَر؟ فقال: مَرَّةً واحدة! أكثر من مئة مَرَّة[4].

---

(1) أورده ابن عساكر مطوّلاً مع خلاف يسير، في ترجمة أشعب ٢٨/٣ آ.
(2) انظر ابن عساكر ٢٩/٣ ب.
(3) في تاريخه ١٢/٧ آ.
(4) المعرفة والتاريخ ٥٥٤/١، وابن عساكر ١٤/٧ آ، ولفظهما: «نعم وأكثر من مئة مرة».

قال همَّام، عن عطاء بن السائب: دفع الحجَّاج رجُلاً إلى سالم بن عبد الله ليقتُلَهُ؛ فقال للرجل: أمسلمٌ أنت؟ قال: نَعَمْ: قال: فصلَّيْتَ اليوم الصُّبْحَ؟ قال: نَعَمْ، فرُدَّ إلى الحجَّاج، فَرمىٰ بالسيف، وقال: ذكَرَ أنَّهُ مسلم، وأنَّهُ صلَّى الصُّبْحَ ، وإن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّىٰ الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ الله»[١] فقال: لسنا نقتُلُهُ على صلاة، ولكنَّهُ ممن أعان على قتلِ عثمان، فقال: ها هنا مَنْ هو أوْلى بعثمان مني؛ فبلغ ذلك ابنَ عُمَر فقال: مِكْيَسٌ مِكْيَس[٢].

قال ابن عُيَيْنة: دخل هشام الكعبةَ فإذا هو بسالم بن عبد الله، فقال: سَلْني حاجةً؛ قال؛ إنِّي أستحيي من اللهِ أنْ أسألَ في بيته غَيْرَه؛ فلمَّا خرجا قال: الآن فسلني حاجةً [فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا] قال: والله ما سألتُ الدُّنيا من يَملِكُها، فكيف أسألُها مَنْ لا يملِكُها[٣].

وكان سالم حسَنَ الخُلُق؛ فَرُوِيَ عن إبراهيم بن عُقبة، قال: كان سالمٌ إذا خَلَا، حدَّثنا حديثَ الفِتيان.

وعن أبي سَعْد قال: كان سالمٌ غليظاً كأنَّهُ حمَّال[٤]، وقيل: كان على سَمْتِ أبيه في عدم الرفاهية.

حمَّاد بن عيسى الجُهَنيّ، حدَّثنا حنظلة، عن سالم، عن أبيه، عن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٥٧) من حديث جندب بن عبد الله، وتمامه: «فلا يطلبنَّكم الله من ذمته بشيء. فيدركه فيكبَّه في نار جهنم» وأخرجه الترمذي (٢١٦٤) من حديث أبي هريرة.

(٢) كذا ضبط في الأصل، وفي اللسان والتاج مكيِّس كمعظَّم: كيِّس معروف بالعقل. والخبر في ابن سعد ١٩٦/٥ وابن عساكر ١٥/٧ آ.

(٣) ابن عساكر ١٦/٧ ب، وما بين الحاصرتين منه.

(٤) ابن عساكر ١٧/٧ آ، وفيه جمَّال بالمعجمة.

عُمَر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا مَدَّ يديه في الدُّعاء، لم يُرْسِلْهُمَا حتَّى يَمْسَحَ بهما وَجْهَه(1).

تفرَّد به حمَّاد وفيه لين.

١٧٧ - أبو الطُّفَيْل *

عامر بن واثلة الكِناني، قد ذُكر(2)، وكان يقول: ولدتُ عام أُحُد(3).

وقال سَيْف بن وَهْب: دخلتُ بمكَّةَ على أبي الطُّفَيْل، فقال لي: أنا ابنُ تسعين سنةً ونصف سنة(4).

وقال جرير بن حازم: رأيتُ جنازة أبي الطُّفيل بمكة سنة عشرٍ ومئة(5).

قلتُ: هو آخر من رأى النبيَّ ﷺ وفاةً.

---

(1) ابن عساكر ١٢/٧ ب، وأخرجه الترمذي (٣٣٨٣) من طريق حماد بن عيسى، وهو مع ضعفه فقد حسَّنَهُ الحافظ ابن حجر في «بلوغ المرام» بشواهد، منها حديث ابن عباس عند أبي داود (١٤٨٥).

* طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ و٦٤/٦، طبقات خليفة ت ١٧٦ و٨٤١ و٢٥١٩، تاريخ البخاري ٤٤٦/٦، المعارف ٣٤١، المعرفة والتاريخ ٢٩٥/١ و٣٥٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٣٢٨. الأغاني ١٦٦/١٣، الاستيعاب ت ١٣٤٤، ابن عساكر ٤١٢/٨ ب، أسد الغابة ٩٦/٣، تهذيب الكمال ٦٤٦ و١٦٢٣، تاريخ الإسلام ٧٨/٤، العبر ١١٨/١، ١٣٦، تذهيب التهذيب ١١٨/٢ آ، البداية والنهاية ١٩٠/٩، العقد الثمين ٨٧/٥، الإصابة ت ٤٤٣٦، كنى ٦٧٦، تهذيب التهذيب ٨٢/٥، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨٥، شذرات الذهب ١١٨/١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٤١/٤، تهذيب ابن عساكر ٢٠٣/٧.

(2) في القسم الأول من المجلد الرابع ١١٤ آ من الأصل.

(3) انظر ابن سعد ٦٤/٦.

(4) ابن عساكر ٤١٧/٨ آ، وطوَّله البخاري ٤٤٦/٦، ٤٤٧، وكذا ابن عساكر ٤١٤ آ.

(5) ابن عساكر ٤١٨/٨ آ.

١٧٨ ـ أبو قِلابَة * (ع)

عبد الله بن زَيْد بن عَمْرو أو عامر بن ناتِل[١] بن مالك، الإمام، شيخُ الإسلام، أبو قِلابَةَ الجَرْمي البصريّ؛ وجَرْم بطنٌ من الحافِ[٢] بنِ قُضاعة، قدِمَ الشام وانقطع بداريًا، ما علمتُ متى وُلد.

حدَّث عن ثابت بن الضَّحَّاك في الكتب كُلِّها، وعن أنسٍ كذلك، ومالك بن الحُوَيْرث كذلك، وعن حذيفة في سنن أبـي داود ـ ولم يلحقْه ـ وسمُرةَ بنِ جُنْدبٍ في سُنَنِ النَّسائي، وعبد الله بن عباس في سُنَن التِّرمِذيّ، وعَنْبسة بنِ سعيد بن العاص في البخاري ومسلم، وعن زَهْدَم بن مضرِّب[٣]، وعمِّه أبي المهلَّب الجرْمي، وأبي الأشعث الصَّنْعَانيّ، وأبي هريرة في سنن النسائي، ومُعاذة العدويَّة، وزينب بنت أُمِّ سَلمة، وعائشة الكبرى في مسلم والتِّرْمِذِيّ والنَّسائيّ، ومعاوية في أبي داود والنَّسائيّ، وعَمْرو بن سَلِمة الجَرْمي في البخاريّ وسنن النَّسائي، والنعمان بن بشير في أبي داود والنسائي وابن

---

* طبقات ابن سعد ١٨٣/٧، طبقات خليفة ت ١٧٣٠، تاريخ البخاري ٩٢/٥، المعارف ٤٤٦، المعرفة والتاريخ ٦٥/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٥٧، تاريخ داريا ٦٠، الحلية ٢٨٢/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٩، تاريخ ابن عساكر ١٥٦/٩ آ، تهذيب الكمال ص ٦٨٥، ١٦٤٥، تاريخ الإسلام ٢٢١/٤، تذكرة الحفاظ ٨٨/١، العبر ١٢٧/١، تذهيب التهذيب ١٤٦/٢ آ، البداية والنهاية ٢٣١/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٥، النجوم الزاهرة ٢٥٤/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٨، شذرات الذهب ١٢٦/١، تهذيب ابن عساكر ٤٢٩/٧.

(١) كذا ضبط في الأصل وفي جمهرة ابن حزم. وقد جاء في تاريخ داريا وابن عساكر (نايل).

(٢) ويقال الحافي كما في جمهرة ابن حزم. والحافِ من الحفى كما في «الاشتقاق» و«الحاف» مما حذفت العرب ياءه اجتزاءً بالكسرة كالعاص بن أمية، وقوله تعالى: ﴿دعوة الداع﴾ انظر أمالي ابن الشجري ٧٣/٢.

(٣) في تقريب التهذيب «مضرس» وهو تصحيف.

ماجه، وقبيصة بن مخارق في أبي داود والنسائي، وعن خلقٍ سواهم. وهو يُدلِّس، وكان من أئمة الهُدىٰ.

حدَّث عنه مولاه أبو رجاء سَلْمان، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البُناني، وقتادة، وعِمْران بن حُدَيْر، والمثنّىٰ بن سعيد، وغيْلان بن جرير، ومَيْمون القنَّاد، وأيوب السِّخْتياني، وخالد الحذَّاء، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وحسَّان بن عطيَّة، وأبو عامر الخزَّار، وعمرو بن ميمون بن مِهْران، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد[1]: كان ثقةً، كثيرَ الحديث، وكان ديوانُه بالشام.

وقال عليّ بن أبي حَمَلة: قدِمَ علينا مسلمُ بن يسار دمشقَ، فقلنا له: يا أبا عبد الله، لو عَلِمَ الله أنَّ بالعراق من هو أفضلُ منك، لجاءنا به، فقال: كيف لو رأيتم عبد الله بنَ زَيْد أبا قِلابة الجَرْمي! قال: فما ذهبتِ الأيَّامُ والليالي حتى قَدِمَ علينا أبو قِلابة[2].

قال القاضي عبد الجبَّار بن محمد الخَوْلاني في تاريخ داريَّا[3]: مولد أبي قِلابة بالبصرة، وقَدِمَ [الشام] فنزل داريَّا وسكن بها عند ابنِ عَمِّه بَيْهَس بن صُهَيب بن عامل بن ناتِل.

رَوىٰ أشهب، عن مالك، قال: مات ابن المسيِّب والقاسم ولم يتركوا كتباً، ومات أبو قِلابة فبلغني أنه ترك حِمْلَ بغلٍ كُتُباً[4].

وروى أيُّوب، عن مسلم بن يسار، قال: لو كان أبو قِلابة من العجم

---

(١) في الطبقات ١٨٣/٧.

(٢) ابن عساكر ١٥٦/٩ ب وانظر ص ٥١١ من هذا الجزء.

(٣) ص ٦١، وكذا ابن عساكر ١٥٧/٩ آ، وما بين الحاصرتين منهما.

(٤) ابن عساكر ١٥٩/٩ ب.

لكان مُوْبَذ مُوْبَذان- يعني قاضي القضاة[١].

ورَوىٰ حمّاد بن زيد، عن أبي خُشَيْنَة صاحب الزِّياديّ، قال: ذُكِرَ أبو قِلابة عند ابنِ سيرين فقال: ذاك أخي حقاً[٢].

وقال ابن عَوْن: ذكرَ أيوب لمحمد حديثَ أبي قِلابة فقال: أبو قِلابةَ إنْ شاء الله ثقة، رجلٌ صالح، ولكن عمَّن ذكره أبو قِلابة[٣].

قال حمَّاد: سمعتُ أيُّوب ذكر أبا قِلابة، فقال: كان واللهِ من الفقهاء ذوي الألباب. إني وجدتُ أعلمَ النَّاسِ بالقضاء أشدَّهم منه فِراراً، وأشدَّهم منه فرقاً؛ وما أدركتُ بهذا المِصْر أعلم بالقضاء من أبي قِلابة. لا أدري ما محمد[٤].

ابن عُلَيَّة، عن أيُّوب، قال: لما مات عبد الرحمن بن أذينة- يعني قاضي البصرة- زمن شريح ذُكِرَ أبو قِلابة للقضاء، فهرب حتى أتىٰ اليمامة، قال: فَلقِيتُهُ بعد ذلك فقلتُ له في ذلك، فقال: ما وجدت مَثَل القاضي العالم إلاَّ مَثَل رجلٍ وقع في بَحْر، فما عسىٰ أنْ يسبح حتى يَغْرَقَ[٥].

وقال خالد الحذَّاء: كان أبو قِلابة إذا حدّثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرْتُ[٦].

---

(١) ابن سعد ١٨٣/٧، والمعرفة والتاريخ ٦٥/٢ والحلية ٢٨٤/٢.

(٢) ابن سعد ١٨٣/٧، ١٨٤.

(٣) ابن عساكر ١٦٠/٩ آ.

(٤) ابن سعد ١٨٣/٧ وزاد: «لو خُبر» وفي رواية لابن عساكر ١٦١/٩ آ: «لو جُبر عليه» وفي رواية أخرى ١٦١/٩ ب زاد في نهاية الخبر: «لا أدري ما محمد بن سيرين، فكان يراد على القضاء فيفرّ إلى الشام مرة، ويفرّ إلى اليمامة مرة، فكان إذا قدم البصرة كان كالمستخفي حتى يخرج» وانظر المعرفة والتاريخ ٦٧/٢ والحلية ٢٨٥/٢.

(٥) ابن عساكر ١٦١/٩ به وانظر ابن سعد ١٨٣/٧ والمعرفة والتاريخ ٦٥/٢، ٦٦.

(٦) ابن سعد ١٨٥/٧ والحلية ٢٨٧/٢.

وقال أحمد بن عبد الله: بصريٌّ، تابعيٌّ، ثقة. كان يحمِلُ علىٰ عليٍّ ولم يروِ عنه شيئاً، ولم يسمَعْ من ثَوْبان شيئاً[1].

وقال عمرو بن عليّ: لم يسمع قتادة من أبي قِلابة[2].

وقال عليّ بن المدينيّ: أبو قِلابة عربيٌّ من جَرْم، مات بالشام، وأدرك خلافة عُمَر بنِ عبد العزيز، ثم تُوفِّي سنة أربع ومئة.

أبو رجاء، عن مولاه أبي قِلابة، قال: كنتُ جالساً عند عُمَر بنِ عبد العزيز فذكروا القَسامة[3]، فحدَّثْتُهُ عن أنس بقصَّةِ العُرنيِّين[4]، قال: فقال عُمَر: لن تزالوا بخَيْر ما دام فيكم هذا أو مثلُ هذا[5].

قال ابن المَدِيني: رَوىٰ أبو قِلابة عن سَمُرة وسمع منه، وروى عن هشام بنْ عامر ولم يسمعْ منه.

---

(١) انظر ابن عساكر ٩/١٦٠ ب.

(٢) ابن عساكر ٩/١٦٣ آ.

(٣) حديث القسامة أخرجه مسلم (١٦٦٩) والبخاري ١٠/٤٤٣. والقسامة: قال البغوي في «شرح السنة» ١٠/٢١٦: صورة قتيل القسامة أن يوجد قتيل وادعىٰ وليُّه على رجل أو على جماعة وعليهم لوْث ظاهر، واللَّوْث ما يغلب على القلب صدق المدعي بأنه وجد فيما بين قوم أعداء لهم لا يخالطهم غيرهم كقتيل خيبر وجد بينهم والعداوة بين الأنصار وبين أهل خيبر ظاهرة، أو اجتمع جماعة في بيت أو صحراء وتفرقوا عن قتيل، أو وجد في ناحية قتيل وثم رجل مختضب بدمه أو شهد عدل واحد على أن فلاناً قتله أو قاله جماعة من العبيد والنسوان جاؤوا متفرقين بحيث يؤمنُ تواطؤهم ونحو ذلك من أنواع اللّوث فيبدأ بيمين المدعي فيحلف خمسين يميناً ويستحقُّ دعواه، وإن لم يكن هناك لوث فالقول قول المدعىٰ عليه مع يمينه كما في سائر الدعاوىٰ.

(٤) حديث العرنيِّين أخرجه البخاري ١٢/٩٨ في المحاربين في فاتحته، باب لم يحسم النبيّ ﷺ من أهل الرِّدة حتى هلكوا، وباب لم يُسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا، وباب سمْر النبي ﷺ أعين المحاربين، وفي المغازي باب قصة عُكْل وعُرينة، وفي تفسير سورة المائدة باب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله... وأخرجه مسلم (١٦٧١) في القسامة باب حكم المحاربين من حديث أنس بن مالك.

(٥) الحلية ٢/٢٨٤، وانظر المعرفة والتاريخ ٢/٦٥.

قلتُ: قد رَوىٰ عن عُمَر بنِ الخطاب ولم يُدركْهُ، فكان يُرسِل كثيراً.

قال أيُّوب السَّختيانيّ: رآني أبو قِلابة وقد اشتريتُ تمراً رديئاً، فقال: أما علمتَ أن الله قد نزع من كُلِّ رديءٍ بَرَكتَه[1].

وقال أبو قِلابة: ليس شيءٌ أطيبَ من الرُّوح، ما انتُزِع من شيءٍ إلّا أنْتَن[2].

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابنُ خليل، حدَّثنا اللبَّان، أنبأنا الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسَن، حدَّثنا بِشر بن موسى، حدَّثنا سُليمان بن حَرْب، حدَّثنا حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، قال: قال أبو قِلابة: لا تُجالسوا أهلَ الأهواء ولا تُحادثوهم، فإنِّي لا آمَنُ أن يغمروكم في ضلالتهم، أو يُلْبِسُوا عليكم ما كنتم تَعْرفون[3].

وعن أيُّوب، عن أبي قِلابة، قال: إذا حدَّثتَ الرجل بالسُّنَّة، فقال: دَعْنا من هذا، وهاتِ كتابَ الله، فاعْلَمْ أنَّهُ ضالٌّ[4].

قلتُ أنا: وإذا رأيتَ المتكلِّمَ المبتدع يقول: دَعْنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهاتِ «العَقْل» فاعلَمْ أنه أبو جَهْل؛ وإذا رأيتَ السَّالك التوحيدي يقول: دَعْنا من النَّقْل ومن العَقْل، وهاتِ الذَّوْقَ والوَجْد، فاعلَمْ أنَّهُ إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حَلَّ فيه، فإنْ جَبُنْتَ مِنْهُ، فاهرُبْ، وإلَّا فاصرعْهُ وابرُكْ على صدْرِهِ واقرأْ عليه آية الكُرْسِي واخْنُقْهُ.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا الفتح بن عبد السَّلام، أنبأنا محمد بن عُمَر القاضي، أنبأنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنبأنا عُبيد الله بن عبد الرحمن،

---

(١) انظر الحلية ٢/٢٨٦ وابن عساكر ٩/١٦٣ آ، والخبر فيهما مطوَّل.

(٢) الحلية ٢/٢٨٧.

(٣) الحلية ٢/٢٨٧، وابن سعد ٧/١٨٤ وفيه: «ولا تجادلوهم فإني لا آمنُ أن يغمسوكم».

(٤) ابن سعد ٧/١٨٤.

أنبأنا جعفر الفِرْيابي، حدَّثنا عُبيد الله القواريري، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، قال: دخل عُمَر بن عبد العزيز على أبي قِلابة يعودُه فقال له: يا أبا قِلابة، تشدَّدْ لا يشْمَت بنا المنافقون(١).

رَوىٰ الوليد بن مُسلم، حدَّثنا ابن جابر، قال: قيل لعبد الملك بن مرْوان: هذا أبو قلابة؛ قال: ما أقدمَهُ؟ قالوا: [مُتعوِّذاً] مِنَ الحجَّاج أرادَهُ على القضاء، فكتب إلى الحجَّاج بالوصاةِ به. فقال أبو قِلابة: لَنْ أخْرُجَ من الشام(٢).

قال أبو حاتم(٣): لا يُعْرَفُ لأبي قِلابة تدليس.

قلتُ: معنى هذا أنه إذا رَوى شيئاً عن عُمَر أو أبي هريرة مثلاً مرسلاً لا يدري مَن الذي حدَّثهُ به؛ بخلافِ تدليسِ الحَسنِ البصريّ، فإنَّهُ كان يأخذ عن كُلِّ ضرْب، ثم يُسقطُهم كعليٍّ بن زَيْد تلميذه.

ويُروَىٰ أنَّ أبا قِلابة عطِشَ وهو صائم فأكرمَهُ اللهُ لمَّا دعا، بأن أظلَّتْهُ سحابةٌ وأمطرتْ على جسده، فذهبَ عَطَشُه(٤).

قال سَلمة بن واصل: مات أبو قِلابة رحمه الله بالشام، فأوصى بكتبهِ لأيُّوب السَّختيانيّ، فحُمِلَتْ إليه(٥). وقال أيُّوب: فلمَّا جاءَتْني الكتب أخبرتُ ابنَ سيرين، وقلتُ له: أُحَدِّثُ منها؟ قال: نَعَمْ، ثم قال: لا آمُرُكَ ولا أنهاك(٦).

---

(١) انظر ابن سعد ١٨٥/٧ وكذا في المعرفة والتاريخ ٦٧/٢ وابن عساكر ١٦٣/٩ آ.

(٢) أورده ابن عساكر مطوَّلاً ١٥٦/٩ ب، وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٥٨.

(٤) انظر الخبر مطوَّلا في ابن عساكر ١٦٠/٩ ب.

(٥) ابن عساكر ١٦٣/٩ آ، ب.

(٦) ابن عساكر ١٦٣/٩ ب، ولفظه: «فأخذت منها» وانظر ابن سعد ١٨٥/٧.

وقيل: إن أيوب وزَنَ كِراءَ حملِها بضعةَ عشر درهماً. فقال حمَّاد بن زيد: جيءَ بها في عِدْل راحلة.

وقد أخبرني عبد المؤمن- شيخُنا- أن أبا قِلابة ممَّن ابتُلي في بَدَنِه ودِينِه؛ أُريدَ على القضاء، فهرب إلى الشام، فمات بعريش مِصر سنةَ أربع، وقد ذهبتْ يداهُ ورجلاه، وبصَرُه، وهو مع ذلك حامدٌ شاكر.

وكذا أرَّخَ موتَه شباب وأبو عُبيد، وقال الواقدي: سنة أربعٍ أو خمسٍ ومئة.

وقال يحيى بن مَعِين: مات سنة ستٍ أو سبعٍ ومئة؛ وقال الهيثم بن عدي: مات سنة سبعٍ.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور الفقيه في كتابه، أنبأنا عبدُ القادر الحافظ، أنبأنا نَصر بن سيَّار[1]، أنبأنا محمود الأزْدي، أنبأنا عبد الجبَّار الجرَّاحي، أنبأنا أبو العبّاس المَحْبُوبي، حدَّثنا أبو عيسى التِّرْمِذيّ، حدَّثنا محمد بن بشَّار، حدَّثنا عبد الوهَّاب الثَّقَفيّ، حدَّثنا خالد الحذَّاء عن أبي قِلابة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أرْحَمُ أُمتي بأُمتي أبو بَكْر، وأشدُّهُمْ في أمْر الله عُمَرُ، وأصْدَقُهُمْ حياءً عُثمانُ، وأقْرَؤُهُمْ لِكِتاب الله أُبَيُّ بنُ كَعْب، وأفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابِتٍ، وأعْلَمُهُمْ بالحَلاَلِ وَالحَرام مُعاذُ بنُ جَبَلٍ؛ ألا وإنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً، ألا وإنَّ أمِينَ هٰذِهِ الأُمَّة أبو عُبَيْدة بنُ الجرَّاحِ».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[2].

وبه في سنن التِّرمذيّ[3] حدَّثنا سفيان بن وكيع، حدَّثنا حُمَيد بن عبد

---

(١) هو نصر بن سيَّار بن صاعد أبو الفتح الكتاني المتوفى سنة ٥٧٢ هـ تأتي ترجمته في المجلد الثاني عشر ٢٧٥ ب من الأصل.

(٢) رجاله ثقات، وسنده قويّ، وهو في سنن الترمذيّ (٣٧٩١) وأخرجه أحمد ١٨٤/٣ و٢٨١، وابن ماجه (١٥٤).

(٣) رقم (٣٧٩٠).

الرحمن، عن داود العطَّار، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «أرْحَمُ أُمَّتي بِأُمَّتي أبو بَكْرٍ، وأشَدُّهُمْ في دين الله عُمَرُ، وأصْدَقُهُمْ حَياءً عُثْمانُ، وأعْلَمُهُمْ بالحَلالِ وَالحَرام مُعاذٌ، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابتٍ، وأقْرَؤُهُمْ أُبيٌّ، ولِكُلِّ أُمَّةٍ أمِينٌ وأمين هذِهِ الأُمَّةِ أبو عُبَيْدة بنُ الجرَّاح».

هذا حديثٌ غريب، قلتُ: سفيان ليس بِحُجَّة.

١٧٩ - عُبَيْد الله بنُ عبدِ الله بنِ عُتْبَة *(ع)

الإمامُ، الفقيه، مُفْتي المدينة وعالِمُها، وأحَدُ الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهُذَلي، المَدَنيُّ، الأعْمىٰ، وهو أخو المحدِّث عَوْن. وجَدُّهما عُتْبة هو أخو عبد الله بن مَسْعُود رضي الله عنهما. وُلِدَ في خلافة عُمَر أو بُعيدها.

وحدَّث عن عائشة، وأبي هُرَيرة وفاطمة بنتِ قيس، وأبي واقد الليثي، وزَيْد بن خالد الجُهَني، وابنِ عباس ـ ولازَمَهُ طويلاً ـ وابن عُمَر، وأبي سعيد، والنُّعمان بن بشير، ومَيْمونة، وأُمِّ سلمة، وأُمِّ قيس بنت محصن، ووالدِه، وطائفة، وعن عُمَر وعمَّار بن ياسر، وعثمانَ بن حُنَيف، وغَيْرِهم مرسلاً.

وعنه أخوه، والزُّهْريّ، وضَمْرة بن سعيد المازنيُّ، وعِراك بن مالك وموسى بن أبي عائشة، وأبو الزِّناد، وصالح بن كَيْسان، وخُصَيْف الجَزَريّ،

* طبقات ابن سعد ٥/٢٥٠، طبقات خليفة ت ٢٠٨٧، تاريخ البخاري ٥/٣٨٥، المعارف ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ١/٥٦٠، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٣١٩، الحلية ٢/١٨٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٣١٢، وفيات الأعيان ٣/١١٥، تهذيب الكمال ص ٨٨٤، تاريخ الإسلام ٤/٣٠، تذكرة الحفاظ ١/٧٤، العبر ١/١١٦، تذهيب التهذيب ٢/٢٦٥ ب، تهذيب التهذيب ٧/٢٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥١، شذرات الذهب ١/١١٤.

وسَعْد بن إبراهيم، وسالم أبو النَّضْر، وطلحة بن يحيى بن طلحة، وعبد المجيد بن سُهَيل، وأبو بكر بن أبي الجَهْم العَدَويّ، وآخرون.

قال الواقديّ: كان ثقةً، عالماً، فقيهاً، كثيرَ الحديث والعلم بالشعر، وقد ذهبَ بصرُه[1].

وقال أحمد بن عبد الله العِجْلي: كان أعمش، وكان أحدَ فقهاء المدينة ثقة، رجلاًصالحاً، جامعاً للعلم، وهو معلِّم عُمَر بن عبد العزيز.

وقال أبو زُرْعة الرازيّ: ثقة، مأمون، إمام.

يونس بن محمد المؤدِّب[2]، عن عمارة[3] بن زيد، عن مَعْمر، عن الزُّهْريِّ، قال: كان أبو سَلمة يسأل ابن عباس، وكان يَخْزُنُ عنه، وكان عُبَيد الله يُلطِفُه، فكانَ يعِزُّهُ عِزّاً[4].

عبد الله بن شبيب، عن يعقوب بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن الزُّهْري، قال: ما جالستُ أحداً من العلماء إلا وأرىٰ أنِّي قد أتيتُ على ما عنده، وقد كنتُ أختلف إلى عُروةَ بنِ الزبير حتى ما كنتُ أسمع منه إلا مُعاداً ما خلا عُبيد الله، فإنه لم آتِهِ إلا وجدتُ عنده علماً طريفاً.

ورَوىٰ يعقوب بن عبد الرحمن القارِّيّ، عن أبيه، قال: كُنْتُ أسمع

---

(١) ابن سعد ٥/٢٥٠.

(٢) في الأصل «المؤذن» وهو تصحيف.

(٣) كذا الأصل، وفي الطبقات: حماد بن زيد، ويغلب على الظن أن ما في الطبقات هو الصواب.

(٤) أي: يتحفه بالقليل، والخبر في ابن سعد ٥/٢٥٠.

عُبيد الله بن عبد الله يقول: ما سمعتُ حديثاً قطُّ فأشاءُ[1] أن أعِيَهُ إلا وعَيْتُه.

ورَوىٰ يعقوب هذا، عن الزُّهريّ، قال: كان عُبيد الله بن عبد الله لا أشاءُ أنْ أقعَ منه علىٰ ما لا أجِدُهُ إلَّا عنده، إلَّا وقعتُ عليه.

محمد بن الحسن ـ وهو واهٍ ـ عن مالك، عن ابن شهاب، قال: كنتُ أخْدُمُ عُبيد الله بن عبد الله حتى أنْ كنت أستقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته: من بالباب؟ فتقول: غُلامُك الأعمش.

أخبرنا إسحاق الصفَّار، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعيم، حدَّثنا سُليمان الطَّبراني، حدَّثنا جعفر بن سُليمان النَّوْفليّ، حدَّثنا إبراهيم بن المنذر، حدَّثنا عبد الرحمن ابن المغيرة، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، قال: كتب عُبَيدُ اللهِ بنُ عبد الله بن عُتْبة إلى عُمَر بن عبد العزيز:

بِسمِ الَّذي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ ... والحمدُ لِلهِ أمَّا بَعْدُ يا عُمَرُ
إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتي وَمَا تَذَرُ ... فَكُنْ عَلَىٰ حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الحَذَرُ
واصبِرْ عَلَىٰ القَدَرِ المَحْتُومِ وارْضَ بِهِ ... وَإنْ أتاكَ بما لا تَشْتهي القَدَرُ
فما صَفَا لامرِئٍ عَيْشٌ يُسرُّ بِهِ ... إلَّا سيَتْبَعُ يَوْماً صَفْوَهُ كَدَرُ[2]

قال الزُّهْريّ: كان عُبيد الله بن عبد الله بحراً من بحور العلم[3].

وقال محمد بن الضحَّاك الحِزاميّ، قال مالك: كان ابنُ شِهَاب يأتي

---

(1) في الأصل: «حاشا» والصواب ما أثبتناه من المعرفة والتاريخ ١/٥٦٠ وتاريخ الإسلام ٤/٣٠.

(2) الخبر والأبيات في الحلية ٢/١٨٨، ١٨٩.

(3) انظر المعرفة والتاريخ ١/٥٦١.

عُبيد الله بن عبد الله، وكان مِن العلماء، فكان يُحدِّثُه ويستقي هو لهُ الماءَ من البئر، وكان عُبيد الله يُطوِّل الصلاة، ولا يَعْجَلُ عنها لأحد، قال: فبلغني أنَّ عليَّ بن الحُسَين جاءَهُ وهو يُصَلِّي، فجلس ينتظره، وطوَّل عليه، فَعُوتِبَ عُبَيد الله في ذلك وقيل: يأتيك ابنُ بنتِ رسول الله ﷺ فَتَحْبِسُهُ هذا الحَبْس! فقال: اللّهُمَّ غَفْراً، لا بُدَّ لِمَنْ طلبَ هذا الشأْنَ أنْ يُعَنّى(١).

أخبرنا عبد المؤمن بن خَلَف الحافظ. أنبأنا يوسف بن عبد المُعْطي، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا نَصْر بن أحمد، قال: أنبأنا أبو حفْص عُمَر بن أحمد البَـزَّار أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب، حدَّثني عليُّ بن حرْب، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنة، عن الزُّهريّ، حدَّثه عُبَيد الله ابن عبد الله، سمع ابن عباس يقول: جئتُ أنا والفضلُ على أتانٍ يوم عرفة، والنبيُّ ﷺ يُصلِّي بالناس، فمرَرْنا على بعضِ الصَّفّ فنزلنا عنها وتركناها ترتع، ولم يَقُل لنا النبيُّ ﷺ شيئاً(٢).

وبه، عن الزُّهْريّ، عن عُبيد الله بن عبد الله، يبلغ به النبيَّ ﷺ، قال: «مَنْ بَاتَ وفي يَدِهِ غَمَرٌ فَأَصابَهُ شَيءٌ، فلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ».

هذا مرسل قويُّ الإسناد(٣)، فيه الحضُّ على غسْل اليد من الزَّفَر.

قال الواقديّ ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر والتِّرْمِذِيُّ: مات عبيد الله سنة ثمانٍ وتسعين.

---

(١) انظر الخبر بنحوه في ترجمة علي بن الحسين ص ٣٨٨ من هذا الجزء.

(٢) وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/١٥٥، ١٥٦ من طريق ابن شهاب الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله عن ابن عباس، وهو في البخاري ١/٤٧٧ ومسلم (٥٠٤).

(٣) وهو حديث صحيح أخرجه موصولاً أبو داود (٣٨٥٢) والدارميّ ٢/١٠٤، وأحمد ٢/٢٦٣، ٣٤١، ٥٣٧، وابن ماجه (٣٢٩٧) من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء، فلا يلومنَّ إلاَّ نفسه» والغمر: الدسم والزُّهومة من ريح اللحم.

وقال الهيثم بن عديّ، وعليُّ بن المديني: مات سنة تسع وتسعين. وقيل غير ذلك.

١٨٠ - صالح * (ع)

أبو الخليل الضُّبَعي مولاهم، البصريُّ، وهو صالح بن أبي مريم.

رَوىٰ عن سَفينة، وأبي سعيد، وعبد الله بن الحارث بن نَوْفل، وأبي علقمة.

وعنه مجاهد، وعطاء، وقتادة، وأيُّوب، وأبو الزُّبَيْر، ومنصور بن المُعْتمر، وثّقه ابن معين والنسائي.

وروى عن أبي قتادة الأنصاريّ وأبي موسى مرسلاً.

بقيَ إلى حدود المئة.

١٨١ - كُرَيْب ** (ع)

ابن أبي مسلم، الإمام، الحُجَّة، أبو رِشْدِين، الهاشميُّ العباسيّ، الحجازيّ، والدُ رِشْدِين ومحمد، أدرك عثمان، وأرسل عن الفَضْل بن عباس.

وحدَّث عن مولاه ابن عباس، وأمِّ الفضل أُمِّه، وأُخْتِها مَيْمونة، وأُسامة

---

* طبقات ابن سعد ٢٣٧/٧، تاريخ البخاري ٢٨٩/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤١٥، تهذيب الكمال ص ٥٩٩، تاريخ الإسلام ١٤/٤، تذهيب التهذيب ٨٨/٢ ب، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧١.

** طبقات ابن سعد ٢٩٣/٥، طبقات خليفة ت ٢٥٣٨، تاريخ البخاري ٢٣١/٧، المعرفة والتاريخ ٤١٧/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ١٦٨، تاريخ ابن عساكر ٢٧٢/١٤ ب، تهذيب الكمال ص ١١٤٦، ١٦١١، تاريخ الإسلام ٤٨/٤، العبر ١١٧/١، تذهيب التهذيب ١٦٩/٣ ب، البداية والنهاية ١٨٦/٩ تهذيب التهذيب ٤٣٣/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٢٢، شذرات الذهب ١١٤/١.

ابن زَيْد، وأُمّ سَلمة، وأُمّ هانئ ، وزَيْد بن ثابت، وابنِ عُمَر، والمِسْور، وطائفة.

وعنه أبو سَلمة بن عبد الرحمن مع تَقدُّمِه، ومَكْحُول، وسُليمان بن يَسار، وسَلمةُ بن كُهَيْل، وحبيب بن أبي ثابت، وسالم بن أبي الجَعْد، ومنصور بن المُعتمر، والزُّهريّ، وموسى بن عُقْبة، وبُكَيْر بن الأشجّ، وأخوه يعقوب بن عبد الله، وشريك بن أبي نمِر، وأبو صخر حُمَيْد بن زياد، ومحمد ابن عبد الرحمن مولى آلِ طلحة، ومحمد بن أبي حَرْمَلة، وخلقٌ سواهم.

قال ابن سعد[1] : كان ثقةً، حسَن الحديث. وقال يحيى بن معين والنَّسائيّ: ثقة.

قال زهير بن معاوية، عن موسى بن عُقْبة، قال: وضع عندنا كُرَيْبُ حِمْلَ بعيرٍ أَوْ عِدْلَ بعيرٍ مِنْ كُتُب ابنِ عباس، فكان عليٍّ بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه: ابعثْ إليَّ بصحيفة كذا وكذا، فينسخها، ويبعث إليه إحداهما[2].

قال الواقديّ والمدائني وخليفة وجماعة: مات سنة ثمانٍ وتسعين. وروى عنه ولداه مُحَمَّد ورِشْدين.

١٨٢ - بَشِير *(ع)

ابن نَهِيك، العالم، الثقة، أبو الشعثاء البصريّ.

---

(١) في الطبقات ٥/٢٩٣.

(٢) الخبر في ابن سعد ٥/٢٩٣.

* طبقات خليفة ت ١٥٩٧، ١٦٥٥، تاريخ البخاري ٢/١٠٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٧٩، تهذيب الكمال ص ١٥٥، تاريخ الإسلام ٣/٣٤٥، تذهيب التهذيب ١/٨٦ ب، تهذيب التهذيب ١/٤٧٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٠.

عن بشير بن الخَصاصِيَّة، وأبي هريرة.

وعنه الوليد بن بَرَكة، وأبو مِجْلز لاحِق، والنَّضْر بن أنَس، وخالد بن سُمَيْر[1]، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

حديثه في الكُتُب الستة. شذَّ أبو حاتم فقال: لا يُحْتجُّ به.

١٨٣ - سعيد * (ع)

ابن عبد الرحمن بن أَبْزىٰ، من علماء الكوفة وثقاتهم.

يروي عن أبيه.

روىٰ عنه ذرُّ الهمداني، والحَكَم، وقتادة، وزُبَيْد اليَاميّ، وعطاء بن السائب، وهو مُقِلّ.

١٨٤ - أبو الشَّعْثَاء ** (ع)

جابر بن زَيْد الأزْديُّ اليَحْمَدِيّ، مَوْلاهم، البصريّ، الخَوْفيّ، بخاءٍ معجمة[2]، والخَوْفُ ناحيةٌ من عُمان، كان عالِم أهل البصرة في زمانه، يُعدُّ مع

---

(١) انظر التعليق رقم (٨) ص ٣٦٥

* تاريخ البخاري ٤٩٤/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٣٩، تهذيب الكمال ص ٤٩٧، تاريخ الإسلام ٤/٤، تذهيب التهذيب ٢٢/٢ ب، تهذيب التهذيب ٥٤/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٤٠.

** طبقات ابن سعد ١٧٩/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٩، تاريخ البخاري ٢٠٤/٢، المعارف ٤٥٣، المعرفة والتاريخ ١٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٩٤، الحلية ٨٥/٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٤١ والقسم الأول من الجزء الثاني ٢٤٤، تهذيب الكمال ص ١٧٩، ١٦٢٠ تاريخ الإسلام ٧٧/٤، تذكرة الحفاظ ٦٧/١، العبر ١٠٨/١، تذهيب التهذيب ٩٩/١ آ، البداية والنهاية ٩٣/٩، غاية النهاية، ت ٨٦٨، تهذيب التهذيب ٣٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٥٩، شذرات الذهب ١٠١/١.

(٢) كذا ضبط في الأصل ونصَّ عليه المؤلف في «مشتبه النسبة» و«تاريخ الإسلام» وتبعه=

الحَسن وابنِ سيرين وهو من كبار تلامذةِ ابنِ عباس.

حدَّث عنه عَمْرو بن دينار، وأيُّوب السَّخْتياني، وقتادة، وآخرون.

رَوىٰ عطاء عن ابن عباس، قال: لو أنَّ أهلَ البصرة نزلوا عند قَوْل جابر ابن زَيْد لأَوْسَعَهُم عِلْمًا عمّا في كتاب الله[1].

ورُوِيَ عن ابن عباس أنَّهُ قال: تسألوني وفيكم جابرُ بن زَيْد[2]!.

وعن عَمْرو بن دينار، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم من أبي الشعثاء[3].

قال ابنُ الأعرابي: كانتْ لأبي الشعثاء حَلْقَةٌ بجامع البصرة يُفْتي فيها قبل الحَسَن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقد كانوا يُفضِّلون الحسَن عليه حتىٰ خفَّ الحسن في شأنِ ابنِ الأشعث.

قلتُ: لم يَخِفَّ، بل خرج مُكْرهاً.

قال أيوب: رأيت أبا الشعثاء، وكان لبيباً[4].

وقال قتادة يوم موت أبي الشعثاء: اليوم دُفِن علم أهل البصرة ـ أو قال: عالِمُ العراق[5].

وعن إياس بنِ معاوية، قال: أدركتُ أهل البصرة، ومُفْتِيهم جابر بن زيد[6].

= ابن حجر في «التبصير» إلا أنَّه في تهذيب الكمال ومعجم البلدان والقاموس ينسب إلى درب الجوف بالبصرة. واختُلف أيضاً في ضبط الخوف التي في عمان، فقيل بالجيم والحاء والخاء، انظر التاج.

(١) ابن سعد ١٧٩/٧، ١٨٠ والمعرفة والتاريخ ١٢/٢ والحلية ٨٥/٣.

(٢) الحلية ٨٦/٣.

(٣) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ ١٣/٢ وروايتها: «ما رأيت أحداً أعلم بالفتيا من أبي الشعثاء».

(٤) انظر ابن سعد ١٨٠/٧ والمعرفة والتاريخ ١٢/٢.

(٥) انظر الحلية ٨٦/٣.

(٦) انظر ابن سعد ١٨٠/٧ والحلية ٨٦/٣.

وعن أبي الشعثاء، قال: لو ابتُليتُ بالقضاء،لركبتُ راحِلتي وهربتُ[1]؛

قال أحمد، والفلاَّس، والبخاري وغيْرُهم: تُوفِّيَ أبو الشعثاء سنة ثلاثٍ وتسعين.

وشذَّ من قال: إنَّه تُوفِّيَ سنة ثلاثٍ ومئة. حديثه في الدواوين المعروفة.

١٨٥ ـ الحسَن * (س)

ابن سبطِ رسولِ الله ﷺ، السيِّد أبي محمد الحَسَن ابن أمير المؤمنين، أبي الحسَن عليِّ بَنِ أبي طالب، الهاشميّ، العلويّ، المَدَنيّ، الإمامُ، أبو محمد.

حدَّث عن أبيه، وعبد الله بن جعفر، وهو قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته.

حدَّث عنه ولدُه عبدُ الله، وابن عمِّه-الحسنُ بن محمد بن الحنفيَّة، وسُهيل بن أبي صالح، والوليد بن كثير، وفُضيل بن مَرْزوق، وإسحاق بن يَسار والد محمد، وغيرهم.

ابن عَجْلان عن سُهَيل وسعيد مولى المهري، عن حسن بن حسن بن عليّ أنه رأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر النبيِّ ﷺ يدعو له ويُصلِّي

---

(١) انظر الحلية ٨٦/٣.

* طبقات ابن سعد ٣١٩/٥، نسب قريش لمصعب ٤٦، طبقات خليفة ت ٢٠٤٥، تاريخ البخاري ٢٨٩/٢، المعارف ٢١٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥، تاريخ ابن عساكر ٢١٧/٤ آ، تهذيب الكمال ص ٢٥٥، تاريخ الإسلام ٣٥٦/٣، العبر ١٩٦/١، تذهيب التهذيب ١٣٢/١ ب، البداية والنهاية ١٧٠/٩، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٧٧، تهذيب ابن عساكر ١٦٥/٤.

عليه، فقال للرجل[1]: لا تفعَل فإن رسولَ الله ﷺ قال: «لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيداً، وَلَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُوراً، وصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ، فإن صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي»[2].

هذا مرسل؛ ومَا استدلَّ حَسَنٌ في فتواه بطائلٍ من الدّلالة، فمَنْ وقف عند الحُجْرةِ المقدَّسةِ ذليلاً مُسَلِّماً، مصلِّياً على نبيِّه، فيا طُوبىٰ له، فقد أحسَنَ الزِّيارة، وأجمل في التذلُّلِ والحُبِّ، وقد أتىٰ بعبادةٍ زائدةٍ على من صلَّى عليه في أرضهِ أو في صلاته، إذ الزائرُ له أجرُ الزيارة وأجرُ الصلاة عليه، والمصلِّي عليه في سائر البلاد له أجرُ الصلاة فقط. فمن صلَّى عليه واحدةً صلَّى اللهُ عليه عَشْراً، ولكنَّ مَنْ زارَهُ ـ صلوات الله عليه ـ وأساءَ أدبَ الزِّيارة، أو سجدَ للقبر أو فعل ما لا يُشرع، فهذا فعلَ حَسَناً وسَيِّئاً فَيُعَلَّمُ برفقٍ، واللهُ غفورٌ رحيم؛ فوالله ما يحصلُ الانزعاجُ لمسلم، والصِّياح وتقبيلُ الجدران، وكثرةُ البكاء، إلَّا وهو مُحِبٌّ لله ولرسوله؛ فحُبُّهُ المِعْيارُ والفارق بين أهلِ الجنَّةِ وأهلِ النَّار؛ فزيارةُ قبرهِ من أفضلِ القُرَب، وشدُّ الرِّحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، لئن سلَّمنا أنَّهُ غيرُ مأذونٍ فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: «لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلَّا إلىٰ ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»[3] فشَدُّ الرِّحال إلى نبيِّنا

(١) في الأصل: «فقالوا» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٢) حديث حسن وأخرجه ابن أبي شيبة وابن عساكر ٢١٧/٤ آ، وعبد الرزاق في المصنف (٦٧٢٦) من طريق سهيل بن أبي سهيل ويقويه ما أخرجه إسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي رقم (٢٠) من طريق علي بن الحسين أنه رأى رجلاً كان يأتي كُلَّ غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه ويصنع ذلك ما اشتهره عليه عليّ بن الحسين، فقال له علي بن حسين: هل لك أن أحدثك حديثاً عن أبي؟ قال نعم، فقال له علي بن الحسين: أخبرني أبي عن جَدِّي أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبري عيداً ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً وصلُّوا علي وسلموا حيث ما كنتم فسيبلغني صلاتكم وسلامكم» وفي سنده مستور وباقي رجاله ثقات.

(٣) سبق تخريجه في ص ٢٩١. رقم (١).

ﷺ مستلزمٌ لِشدِّ الرَّحْل إلى مسجده، وذلك مشروعٌ بلا نزاع، إذْ لا وصولَ إلى حُجْرتِهِ إلاَّ بعد الدُّخول إلى مسجده، فلْيَبْدأْ بتحيَّةِ المسجد، ثم بتحيَّة صاحب المسجد، رزقنا الله وإيَّاكم ذلك آمين[١].

قال الزُّبَيْر بن بكَّار: أُمُّ حَسَنِ بن حَسَن هذا هي خوْلة بنتُ فلان[٢] الفزاريَّة، وهي والدة إبراهيم وداود والقاسم أولادُ محمد بن طلحة التَّيْمي السجَّاد. قال: وكان الحسن وَلِيَّ صَدقة عليٍّ رضي الله عنه؛ قال له الحجَّاجُ يوماً وهو يسايره في موكبه بالمدينة: أدْخِلْ عمَّكَ عُمَر بنَ عليٍّ معكَ في صَدقة عليّ، فإنَّهُ عَمُّك وبقيَّةُ أهلك؛ فقال: لا أُغَيِّرُ شَرْط عليّ؛ قال: إذاً أدْخِلْهُ مَعَك، قال: فسار الحسن إلى عبد الملك بنِ مروان، فرحَّبَ به ووصله، وكتب له كتاباً إلى الحجّاج لا يُجاوزُه[٣].

زائدة، عن عبد الملك بن عُمَيْر، قال: حدَّثني أبو مصعب أنَّ عبد الملكِ بنَ مروان كتب إلى هشام بنِ إسماعيل متولِّي المدينة: بلغَني أنَّ الحَسن بن الحسَن يُكاتب أهل العراق فاستَحْضِرْهُ. قال: فجيءَ به فقال له عليُّ بن الحُسَيْن: يا ابن عمّ، قُلْ كلماتِ الفَرج: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليُّ العظيم، لا إله إلا اللهُ ربُّ السماواتِ السَّبْعِ، وربُّ الأرضِ ربُّ العَرْشِ الكريم» قال: فَخُلِّيَ عنه[٤].

---

(١) قصد المؤلف رحمه الله بهذا الاستطراد الردَّ على شيخه ابن تيمية الذي يقول بعدم جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ ويرى أن على الحاج أن ينوي زيارة المسجد النبوي كما هو مبين في محلِّه.

(٢) هي خولة بنت منظور بن زبَّان بن سيار، كما في «ابن سعد» و«نسب قريش» لمصعب و«ابن عساكر».

(٣) أورده مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٤٦، ٤٧ مطوَّلاً، وكذا ابن عساكر ٢١٨/٤ آ، ب.

(٤) أورده ابن عساكر ٢١٨/٤ ب مطوَّلاً، وأخرجه البخاري ١٢٣/١١ في الدعوات باب=

ورُويَتْ من وجْهٍ آخر عن عبد الملك بن عُمَير، لكن قال: كتب الوليد إلىٰ عثمان المُرِّي: انظر الحسَن بن الحسن، فاجْلِدْهُ مئةً، ووَقِّفْهُ للنَّاس يوماً، ولا أُراني إلَّا قاتِلَه. قال: فعلَّمهُ عليٌّ كلماتِ الكَرْب.

فُضَيْل بن مرزوق: سمعتُ الحسَن بن الحسَن يقولُ لرجلٍ من الرافضة: إنَّ قتلكَ قُرْبَةٌ إلى الله؛ فقال: إنَّك تمْزَح؛ فقال: والله ما هو منِّي بِمُزاح[1].

قالَ مُصعَبُ الزُّبَيْريّ[2]: كان فُضَيْل بن مرزوق يقول: سمعتُ الحسَن ابن الحسَن يقولُ لرجلٍ من الرافضة: أحِبُّونا، فإنْ عَصَيْنا اللهَ فأبْغِضُونا، فلو كان اللهُ نافعاً أحداً بقرابتهِ منْ رسول الله ﷺ بغير طاعةٍ لنفعَ أباه وأُمَّه[3].

ورَوىٰ فُضَيل بن مرزوق، قال: سمعتُ الحسَن يقول: دخل عليَّ المغيرةُ بن سعيد- يعني الذي أُحْرِقَ في الزَّنْدَقة- فذكر من قرابتي وشَبَهي برسول الله ﷺ -وكنتُ أُشَبَّهُ وأنا شابٌّ برسول الله ﷺ- ثم لعن أبا بكرٍ وعُمَر، فقلتُ: يا عدوَّ الله، أعِنْدي! ثم خنقتُهُ- والله- حتى دلعَ لسانُه[4].

تُوفِّيَ الحسن بن الحسن سنة تسعٍ وتسعين، وقيل في سبعٍ وتسعين.

= الدعاء عند الكرب، ومسلم (٢٧٣٠) في الذكر والدعاء باب دعاء الكرب من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

(١) ابن عساكر ٢١٩/٤ آ.

(٢) في «نسب قريش» ٤٩.

(٣) والخبر في «ابن عساكر» ٢١٩/٤ آ، وقد أورده ابن سعد ٣١٩/٥، ٣٢٠ عن شبابة بن سوار الفزاري عن الفضيل بن مرزوق مطوّلاً.

(٤) أورد المؤلف هذه القصة في ترجمته للمغيرة بن سعيد البجلي في «ميزان الاعتدال» ١٦١/٤، ولكنه عزاها لابنه إبراهيم بن حسن؛ وفضيل بن مرزوق روى عنهما.

وقيل: كانَتْ شيعةُ العراق يُمَنُّونَ الحَسَن الإمارة مع أنَّهُ كان يبغضُهم ديانةً.

وله أخبار طويلة في تاريخ ابن عساكر[1]؛ وكان يصلح للخلافة.

١٨٦ - أخوه زيد *

والد أمير المدينة الحَسن بن زَيْد.

روىٰ عن أبيه، وابن عباس.

وعنه ابنه، ويزيد بن عياض بن جُعْدُبة، وأبو معشر نجيح، وعبد الرحمن بن أبي الموال.

ذكرَهُ ابن حِبَّان في الثقات.

وقد كتب عُمَر بن عبد العزيز: إنَّ زيد بن الحسن شريفُ بني هاشم فأدُّوا إليه صدقاتِ رسولِ الله ﷺ.

وقيل: كان يتعجَّبُ الناس من عظم خِلْقتِه، وكان جواداً ممدَّحاً كبير القدر، عاش سبعين سنة؛ وللشعراء فيه مدائح.

مات بعد المئة.

١٨٧ - عبد الرحمن بن عائذ ** (٤)

الأَزْديّ الثُّماليّ، الحمصيّ، من كبارِ علماء التابعين، وبعضهم يظنُّ

---

(١) ٤/٢١٧ آ.

* طبقات ابن سعد ٥/٣١٨، تاريخ البخاري ٣/٣٩٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٦٠، تاريخ ابن عساكر ٦/٣٠٠ ب، تهذيب الكمال ص ٤٥٤، تاريخ الإسلام ٤/١١٣، تذهيب التهذيب ١/٢٥٠ ب، تهذيب التهذيب ٣/٤٠٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٧، تهذيب ابن عساكر ٥/٤٦٢.

** طبقات خليفة ت ٢٩٢٧، تاريخ البخاري ٥/٣٢٤، المعرفة والتاريخ ٢/٣٨٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٢٧٠، أسد الغابة ٣/٣٠٣، تهذيب الكمال ص=

أنَّ له صُحبةً ولا يصحُّ ذلك. وكان ثقةً، طلَّابةً للعلم.

حدَّثَ عن عُمَر، وعليّ، ومُعَاذ، وأبي ذرّ، وعَمْرو بن عَبَسَة، وجماعة.

حدَّث عنه محفوظ بن علقمة، وراشد بن سَعْد، وإسماعيل بن أبي خالد، وثَوْر بن يزيد، وصفوان بن عَمْرو، وسُلَيْم بن عامر، ويحيى بن جابر، وآخرون.

قال محمد بن أبي حاتم، وغيره: أحاديثه مراسيل- يعني أنه يرسل عمَّن لم يَلْقه كعوائد الشاميِّين، وإنما اعتَنَوْا بالإسناد لمَّا سكنَ فيهم الزُّهْريّ ونحوه.

قيل: إن ابنَ عائذ كان فيمن خرج مع القرَّاء على الحجَّاج، فأُسر يوم الجماجم[1]، فعفا عنه الحجَّاج لجلالته.

وثّقهُ النسائي، ولما تُوفِّيَ خلَّف صُحُفاً وكُتُباً.

قال بقيَّة: حدَّثني ثَوْر، قال: كان أهلُ حِمْصَ يأخذون كُتُبَ ابن عائذ، فما وجدوا فيها من الأحكام عمدوا بها على باب المسجد، قناعةً بها ورضًى بحديثه[2].

قال بقيَّة: وحدثني أرطاةُ بن المنذر، قال: اقتسم رجالٌ من الجند كُتُبَ ابن عائذ بينهم بالميزان لقناعته فيهم[2].

= ٧٩٩، تاريخ الإسلام ٢٦/٤، تذهيب التهذيب ٢١٤/٢ ب، الإصابة ت ٥١٤٧، ٦٦٩٤، تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٩.

(١) انظر تعريف يوم الجماجم في ص ١٩٦ رقم (١) و٥٢٦ رقم (٤).

(٢) المعرفة والتاريخ ٣٨٣/٢.

هارون الحمّال: حدَّثنا الوليد بن القاسم، حدَّثنا الأحْوص بن حكيم، حدَّثني أبي، عن عبد الرحمن بن عائذ الثُّمالي، قال: كان رسول الله ﷺ يُغيِّر لحيته بماء السِّدْر، وكان يأمُرنا بالتغيير مخالفةً للعَجَم[1].

قيل: إن الحجاج لمَّا أُتيَ بعبد الرحمن بن عائذ قال له الحجاج: كيف أصبحت؟ قال: لا كما يُريد الله، ولا كما يريد الشيطان، ولا كما أُريد؛ قال: ويحك، ما تقول؟ قال: نعم، يُريدُ الله أن أكونَ عابداً زاهداً وما أنا كذلك، ويريدُ الشيطان أنْ أكونَ فاسقاً مارقاً وما أنا بذاك، وأُريد أن أكون مُخَلًّى في بيتي، آمناً في أهلي وما أنا بذاك؛ فقال الحجَّاج: أدبٌ عراقيٌّ، ومولدٌ شاميٌّ، وجيرانُنا إذْ كُنَّا بالطائف. خَلُّوا عنه.

١٨٨ ـ عليُّ بن ربيعة * (ع)

أبو المغيرة الوالبيّ، الكوفيّ، من العلماء الأثبات.

حدَّث عن عليّ، وأسماء بنِ الحكم، والمغيرة بنِ شُعْبة، وابن عُمَر.

وعنه سعد بن عُبيد الطائيّ، وسلمة بن كُهَيل، وأبو إسحاق، وعاصم ابن أبي النَّجُود، وإسماعيل بن أبي الصُّفَيْرا[2]، وآخرون.

وَثَّقه يحيى بن مَعِين.

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الأحوص بن حكيم، ثم هو مرسل.
والسِّدْر: شجر النَّبِق، وهو لونان: عُبريٌّ لا شوك له أصفر مزّ ينبت على الماء، وضالٌ بريّ لا يصلح ورقه للغَسُول ا هـ. (لسان).

* طبقات ابن سعد ٢٢٦/٦، طبقات خليفة ت ١١١٨، تاريخ البخاري ٢٧٣/٦، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ١٨٥، تهذيب الكمال ص ٩٧١، تاريخ الإسلام ٣٩/٤، تذهيب التهذيب ٦١/٣ آ، تهذيب التهذيب ٣٢٠/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٧٤.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيرا، من رجال الترمذي كما في التبصير ٨٣٩.

١٨٩ ـ راشد بن سعد * (٤)

الحُبْرانيّ، ويقال المَقْرائيّ[١]، الفقيه، مُحَدِّث حِمْص.

يروي عن سعد بن أبي وقَّاص، ومعاوية بن أبي سفيان، وثَوْبان، وعُتْبَة ابنِ عبد السُّلَميّ، وأبي أُمامة، وأنس وطائفة.

حدَّث عنه ثَوْر بن يزيد، ومحمد بن الوليد الزُّبَيْدي، وحَريز بن عثمان، وصفوان بن عَمْرو، وأبو بكر بن أبي مريم، ومعاوية بن صالح، وأهل حمص.

وثَّقهُ غير واحد؛ منهم ابن مَعِين، وأبو حاتم، وابن سَعْد.

وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به.

وقال ابن حَزْم وحدَه: هو ضعيف. فهذا من أقواله المردودة.

وقد قال الدارقطنيُّ: لا بأس به، يُعتبر به.

وقيل: إنه يَروي أيضاً عن عَوْف بن مالك الأشجعيّ، وإنه شهد صِفِّين مع معاوية، فإنْ صحَّ هذا ـ وهو ممكن ـ فقد عاش نحو التسعين.

قال يحيى بن سعيد: هو أحبّ إليّ من مَكحول.

قال ابن سعد وخليفة وأبو عُبيد: تُوفِّيَ سنة ثلاث عشرة ومئة. وقيل: مات سنة ثمان ومئة.

---

* طبقات ابن سعد ٤٥٦/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٣٤، تاريخ البخاري ٢٩٢/٣، المعرفة والتاريخ ٣٣٢/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٨٣، الحلية ١١٧/٦، تاريخ ابن عساكر ٨٨/٦ آ، تهذيب الكمال ص ٣٩٩، تاريخ الإسلام ١١١/٤ و ٢٤٨، تذهيب التهذيب ٢١٤/١ آ، البداية والنهاية ٢٥٧/٩، تهذيب التهذيب ٢٢٥/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٣، تهذيب ابن عساكر ٢٩٢/٥.

(١) كذا ضُبط في الأصل، نسبةً إلى «مَقرى» قرية تحت جبل قاسيون، قال المؤلف في «مشتبه النسبة» ٦١٠: والمحدثون يضمونه وهو خطأ. وانظر معجم البلدان.

ثور- في سنن أبي داود- عن راشد، عن ثَوْبان، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ سَرِيَّة فأصابهم البَرْد، فأمرهم أن يمسَحُوا على العَصائب والتَّساخين[1].

إسناده قويّ، وخرَّجه الحاكم فقال: على شَرْط مسلم، فأخطأ: فإنْ الشيخينِ ما احتجَّا براشد، ولا ثَوْر من شَرْط مسلم.

١٩٠ - خِلَاس * (ع)

ابن عَمْرو الهَجَري، بصريٌّ ثقة، خَرَّجُوا له في الصحاح.

حدَّث عن عليّ، وعمَّار، وعائشة، وأبي هريرة.

وعنه قتادة، وعَوْف، وداود بن أبي هِنْد، وآخرون.

وثَّقَه أحمد وغيره.

وإنما روايته عن عليّ كتاب وقع به. وقال أحمد: لم يسمَعْ من أبي هريرة.

١٩١ - أبو أسْماء الرَّحَبيّ ** (م ٤)

الدِّمَشْقيّ، والرَّحْبَة قريةٌ عامرةٌ بظاهر دمشق[2]. قال الحافظ أبو سُليمان بن زَبْر: رَحْبَةُ دمشق رأيتُها عامرةً، بَيْنها وبَيْن البلدِ ميل.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٦) في الطهارة باب المسح على العمامة، وصححه الحاكم ١٦٩/١ ووافقه المؤلف، وإسناده صحيح. وإعلال أحمد له بعدم سماع راشد بن سعْد من ثوبان فيه نظر، فإنهم قالوا: إن راشداً شهد مع معاوية «صفين» وثوبان مات سنة أربع وخمسين، ومات راشد سنة ثمانٍ ومئة. والتساخين: الخفاف وكل ما تسخن به القدم كالجورب.

* طبقات ابن سعد ١٤٩/٧، أخبار القضاة ٣٨٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٧٧، تهذيب الكمال ص ٣٨٣، تاريخ الإسلام ٣٦٤/٣، تذهيب التهذيب ٢٠٣/١ آ، تهذيب التهذيب ١٧٦/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٨.

** طبقات خليفة ت ٢٨٨٦، تاريخ البخاري ٥/٩، تاريخ ابن عساكر ٣٠٢/١٣ آ، تهذيب الكمال ص ١٥٨٠، تاريخ الإسلام ٧١/٤، تذهيب التهذيب ١٠٩/٣ آ، تهذيب التهذيب ٩٩/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٩٣.

(٢) قد يتوهم القارىء أن أبا أسماء ينسب إلى هذه القرية، والصواب ما ذكره المؤلف في =

حَدَّث عن شدَّادِ بنِ أَوْس، وثَوْبان، وأبي هريرة، وأَوْس بن أَوْس، وأبي ثعلبة الخُشَني، ومعاوية، وعن أبي ذَرٍّ الغفاري. وروايته عن أبي ذرٍّ في مسلم.

حدَّث عنه أبو سلَّام مَمْطُور، وأبو الأشْعَث الصَّنْعانيّ، وأبو قِلابة الجَرْمي، وشدّاد أبو عمَّار، وربيعة بن يزيد القصير، ويحيى بن الحارث الذِّماريّ، وراشد الصَّنْعَانيّ.

وكان من كبار علماء الشام. وثَّقَهُ أحمد العِجْلي وغَيْرُه؛ ولم يُخَرِّجْ له البخاريّ.

وفي اسم أبي أسماء اختلاف: فقيل عمرو بن مَرْثَد؛ وقال أبو الحسَن ابن سُمَيْع وأبو زُرْعة النَّصْريّ: اسمه عَمْرو بن أسماء.

لم أقع له بوفاة، وهو من كبار التابعين. أرى أنَّهُ مات في خلافة الوليد ابن عبد الملك.

١٩٢ - حَنَش * (م ٤)

ابن عبد الله بن عَمْرو بن حَنْظَلة، أبو رِشْدين النَّسائي الصَّنعانيّ.

= «مشتبه النسبة» ٣١١ من أن أبا إسماء يُنسب إلى رحْبة بن زُرْعة وهو بطن من حِمْيَر، والسمعاني في «الأنساب» ٢٤٩ ب. وانظر التاج واللسان (رحب).

* طبقات ابن سعد ٥٣٦/٥، تاريخ البخاري ٩٩/٣، المعرفة والتاريخ ٥٣٠/٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٩١، تاريخ ابن عساكر ١٧٩/٥ ب، طبقات فقهاء اليمن ٥٧، تهذيب الكمال ص ٣٤٣، تاريخ الإسلام ٢٤٦/٣ و٣٦١، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ١٨٧/١ آ، البداية والنهاية ١٨٧/٩، تهذيب التهذيب ٥٧/٣، شذرات الذهب ١١٩/١، تهذيب ابن عساكر ١٠/٥.

[حدَّث](1) عن فَضَالة بن عُبَيد، وأبي هريرة، وابن عباس، ورُوَيْفع ابن ثابت، وأبي سعيد.

وعنه ابنُه الحارث، وقيس بن الحجَّاج، وعبد الله بن هُبَيْرة، وخالد بن أبي عِمْران، وربيعة بن سُلَيم، وعِدَّة.

نزل إفريقيَة مرابطاً، وتُوفِّي سنة مئة.

وثَّقَهُ العِجْلي: وأما ابن يونس فقال: كان مع عليّ، وقدم بعد مقتله مِصْر، ثم ثار مع ابن الزُّبَيْر، فظَفِر به ابنُ مروان فعفَىٰ عنه.

قلتُ: وَهِمَ ابنُ يونُس وابن عساكر(2) في أنَّهُ صاحبُ عليّ، لأنَّ ذاك حَنَشُ بنُ ربيعة(3) أو ابن المعتمر الكِنَانيّ الكوفيّ، يرْوي عنه الحكم، وإسماعيل بن أبي خالد، وأهل الكوفة، وفيه لين. مات قبل التسعين.

١٩٣ - يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير * (ع)

أبو العلاء العامريّ، البَصْريّ، أحَدُ الأئمة.

حدَّث عن أبيه وأخيه مُطرِّف بن عبد الله، وعِمْران بن حُصَيْن، وعائشة

---

(1) ساقط من الأصل.

(2) انظر قول ابن عساكر ١٧٩/٥ ب.

(3) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٩٢، تاريخ البخاري ٩٩/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٢٩١، تهذيب الكمال ص ٣٤٦، تاريخ الإسلام ٢٤٦/٣، تذهيب التهذيب ١٨١/١ آ، الإصابة ت ٢١١٤، تهذيب التهذيب ٥٨/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ٩٦.

* طبقات ابن سعد ١٥٥/٧، طبقات خليفة ت ١٧٠٠، تاريخ البخاري ٣٤٥/٨، المعارف ٤٣٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٧٤، الحلية ٢١٢/٢ أسد الغابة ١١٦/٥، تهذيب الكمال ص ١٥٤٠، تاريخ الإسلام ٢١٢/٤، العبر ١٣٣/١، تذهيب التهذيب ١٧٧/٤ آ، الإصابة ٩٤٤٥، تهذيب التهذيب ٣٤١/١١، النجوم الزاهرة ٢٧٠/١، شذرات الذهب ١٣٥/١.

أمِّ المؤمنين، وعثمان بن أبي العاص، وأبي هريرة، وعياض بن حِمَار، وعِدَّة.

حدَّث عنه قتادة، وسعيد الجُرَيْري، وخالد الحذَّاء، وسُليمان التَّيْميّ، وقُرَّةُ بن خالد، وآخرون.

وكان يقول: أنا أكبرُ من الحسَن البَصْريّ بعَشْر سنين.

قلتُ: على هذا يكون مولده في خِلافةِ الصديق. وكانَ ثقةً، فاضلاً، كبيرَ القَدْر؛ بلغنا أنَّهُ كان يقرأ في المُصْحَف، فرُبَّما غُشِيَ عليه.

قرأتُ على إسحاق الأسدي، أنبأنا ابن خُلَيْد، أنبأنا أبو المكارم التَّيْميّ، أنبأنا أبو عليّ المُقْرئ، أنبأنا أبو نُعيم الحافظ بإسنادٍ لهُ عن ثابت البُنانيّ، قال: كان الحَسن في مجلس، فقيل لأبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير: تكلَّمْ؛ فقال: أوَهناكَ أنا، ثم ذكر الكلامَ ومُؤْنَتَه(١).

قلتُ: ينبغي للعالم أنْ يتكلَّمَ بنِيَّةٍ وحُسْن قَصْد، فإنْ أعجبه كلامُه فليصمُتْ، فإنْ أعجبه الصَّمْتُ فلينْطِقْ، ولا يَفْتُرْ عن محاسبةِ نفسِه، فإنَّها تُحِبُّ الظُّهور والثَّناء.

تُوفِّيَ يزيد في سنةِ ثمانٍ ومئة، وقيل: إنَّهُ توفِّيَ في سنة إحدى عشْرة ومئة.

قال أبو خَلْدَة: رأيتُ أبا العلاء بن الشِّخِّير يُصَفِّرُ لحيته.

١٩٤ - عبد الله بن مُحَيْريز * (ع)

ابن جُنادةَ بن وَهْب، الإمام، الفقيه، القُدْوة الرَّبَّاني، أبو مُحَيْريز القُرشيّ، الجُمَحيّ، المَكّيّ.

---

(١) الحلية ٢/٢١٣.

* طبقات ابن سعد ٧/٤٤٧، طبقات خليفة ت ٢٧٥٣، تاريخ البخاري ٥/١٩٣، المعرفة=

حدَّث عن عُبادةَ بنِ الصامت، وأبي مَحْذُورة المؤذِّن زَوْج أُمِّه، ومعاوية ابن أبي سفيان، وأبي سعيد الخُدْرِيّ، والصُّنَابِحيّ[1]، وطائفة.

واسم زوج أُمِّه سَمُرة؛ ولا أعلم أحداً ذكر مُحَيْرِيزاً في الصحابة؛ والظاهر أنه من الطلقاء[2].

حدَّث عن ابن مُحَيْرِيز خالدُ بن مَعْدان، ومكحول، وحسَّان بن عَطِيَّة، والزُّهْرِيّ، وأبو زُرْعة يحيى السَّيْبَانِيّ، وإسماعيل بن عُبَيد الله، وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وآخرون.

وكان من العلماء العاملين، ومن سادة التابعين.

قال الأَوْزَاعي: كان ابنُ أبي زكريّا يَقْدَمُ فِلَسْطين، فيلقىٰ ابنَ مُحَيْرِيز، فتتقاصرُ إليه نفسُه لِمَا يَرىٰ من فضْل ابنِ مُحَيْرِيز[3].

قال عَمْرو بن عبد الرحمن بن مُحَيْرِيز: كان جدِّي يَخْتِمُ في كُلِّ جُمعة، وربَّما فَرَشْنا له فلم يَنَمْ عليه[4].

وقال رجاء بن حَيْوَة: إن يَفْخَرْ علينا أهلُ المدينة بعابِدِهِم ابنِ عُمَر،

= والتاريخ ٣٣٥/٢، ٣٦٤، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٦٨، الحلية ١٣٨/٥، الاستيعاب ت ١٦٥٢، تاريخ ابن عساكر المجلدة ٢٩ (صل) ٦٩ آ، أسد الغابة ٢٥٢/٣، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٢٨٧، تهذيب الكمال ص ٣٤٠، تاريخ الإسلام ٢١/٤، تذكرة الحفاظ ٦٤/١، العبر ١١٧/١، تذهيب التهذيب ١٨٥/٢ ب، البداية والنهاية ١٨٥/٩، العقد الثمين ٢٤٦/٥، الإصابة ت ٦٦٣٣، تهذيب التهذيب ٣٢/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٤، شذرات الذهب ١١٦/١.

(١) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي نسبة الى صنابح بن زاهر من مُراد كما في «اللباب».

(٢) الطلقاء هم كفار قريش الذين جمعهم الرسول ﷺ بعيد فتح مكة وقال لهم: «ما تظنون أني فاعل بكم؟» فقالوا: أخ كريم وابن أخٍ كريم، فقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

(٣) ابن عساكر المجلدة ٢٩ (صل) ٧٠ ب. (٤) المصدر السابق ٧١ آ.

فإنَّا نفخرُ عليهم بعابِدنا ابنِ مُحَيْريز[1]. قال: وكان ابن مُحَيريز صَمُوتاً، معتزلاً في بيته[2].

وقيل: كان ابن مُحَيْريز من أحرصِ شيءٍ أنْ يكتُمَ من نفسه أحسنَ ما عنده[2].

وقيل: إنَّهُ رأىٰ على خالد بن يزيد بن معاوية جُبَّة خزٍّ، فقال: أتلْبَسُ الخزّ؟ قال: إنَّما ألْبَسُ لهؤلاء وأشارَ إلى الخليفة، فغضِبَ، وقال: ما ينبغي أن يعدلَ خوفُك من الله بأحَدٍ مِنْ خَلْقِه[3].

وعن الأوزاعيِّ، قال: مَنْ كان مقتدياً، فليقتدِ بمثْلِ ابنِ مُحَيْريز، إنَّ الله لَمْ يكن لِيُضِلَّ أُمَّةً فيها ابنُ مُحَيريز[4].

قال يحيى السَّيْبَانيّ: قال لنا ابن مُحَيْريز: إنِّي أحدثكم، فلا تقولوا: حدَّثنا ابنُ مُحَيْريز، إني أخشىٰ أن يَصْرعَني ذلك القَوْل مصرعاً يسوؤني[5].

وقال عبد الواحد بن موسى: سمعتُ ابن مُحَيْريز يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك ذِكْراً خاملاً[5].

وعن رجاء بن حَيْوَة، قال: بقاءُ ابنِ مُحَيْريز أمان للنَّاس[6].

مات في دَوْلة الوليدِ.

١٩٥ - موسى بن نصير *

الأمير الكبير، أبو عبدالرحمن اللَّخمي، متولِّي إقليم المَغْرب، وفاتحُ الأندلس.

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/٣٣٥.

(٢) ابن عساكر المجلدة ٢٩ (صل) ٧١ آ.

(٣) المصدر السابق ٧١ ب بخلاف يسير.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق ٧٢ آ.

(٦) المصدر السابق ٧٣ ب، ولفظه: «بقاء ابن محيريز بين أظهر هؤلاء الناس أمان لهم».

* تاريخ علماء الأندلس ٢/١٨، جذوة المقتبس ٣١٧، تاريخ ابن عساكر ١٧/٢٠٤ ب =

قيل: كان مولى امرأةٍ من لَخْم؛ وقيل: ولاؤه لبني أُميَّة. وكانَ أعرجَ مهيباً، ذا رَأْيٍ وحَزْم.

يروي عن تميم الداريّ.

حدَّث عنه ولَدُهُ عبد العزيز، ويزيد بن مَسْرُوق.

وَلِيَ غَزْوَ البَحْر لمعاوية، فغزا قُبْرُسَ[1]، وبنى هناك حصوناً، وقد استعمَلَ علىٰ أقصى المغرب مَوْلاهُ طارقاً، فبادر وافتتح الأندلس، ولحِقَهُ موسىٰ فتمَّمَ فتحها؛ وجرتْ له عجائبُ هائلة؛ وعَمِلَ مع الرُّوم مَصَافّاً مشهوداً. ولما همَّ المسلمون بالهزيمة كَشَفَ موسى سُرَادقَهُ عن بناته وحُرَمِه، وبرزَ ورفع يديه بالدُّعاءِ والتضرُّعِ والبُكَاء، فكُسِرَتْ بين يديْهِ جفونُ السُّيُوف، وصَدقوا اللِّقاء، ونزل النَّصْر، وغَنِموا ما لا يُعَبَّرُ عنه؛ مِنْ ذٰلِكَ مائدة سليمان عليه السلام مِنْ ذهَب وجواهر؛ وقيل: ظفِر بسِتَّةَ عشَر قُمْقُماً[2] عليها خَتْم سُلَيمان ففتح أربعةً ونقب منها واحداً فإذا شيطانٌ يقول: يا نَبيَّ الله، لا أعودُ أفسِدُ في الأرض. ثم نظر فقال: والله ما أرى سُليمان ولا مُلْكه، وذهب، فَطُمِرَتِ البَواقي.

وقال اللَّيْث: بعثَ موسى ابنه مَرْوان على الجيش، فأصابَ من السَّبْي مئة ألف، وبعث ابنَ أخيه فسبىٰ أيضاً مئةَ ألف من البَرْبَر، ودلَّهُ رجلٌ على كَنْزٍ بالأندلس؛ فنزعوا بابَهُ فسالَ عليهم من الياقوت والزَّبَرْجَد ما بَهَرَهُم. قال اللَّيْث: إنْ كانتِ الطِّنْفسة لتوجدُ منسوجةً بالذَّهب واللُّؤْلُؤ والياقوت لا يستطيع

= بغية الملتمس ٤٤٢، الحلة السيراء ٣٠، وفيات الأعيان ٣١٨/٥، البيان المغرب ٤٦/١، تاريخ الإسلام ٥٨/٤، العبر ١١٦/١، البداية والنهاية ١٧١/٩، النجوم الزاهرة ٢٣٥/١، نفح الطيب ٢٢٩/١، ٢٨٣، شذرات الذهب ١١٢/١.

(١) قبرس: جزيرة في شرق البحر المتوسط تقع بين الساحل السوري والساحل التركي.

(٢) القمقم آنية معروفة من نحاس وغيره، يسخّن فيها الماء ويكون ضيّق الرأس، معرّب (كمكم) ومنه صغير الحجم يجعل فيه ماء الورد.

اثنانِ حَمْلَها فيقسمانها بالفأس[1].

وقيل: لمَّا دخل موسى إفريقيَة وجد غالب مدائنها خاليةً لاختلافِ أيدي البَرْبَر، وكان القَحْط، فأمر الناسَ بالصَّلاةِ والصَّوْمِ والصَّلَاح، وبرَزَ بهم إلى الصحراء ومعه سائر الحيوانات ففرَّق بينها وبَيْنَ أولادِها، فوقع البكاء والضجيج، وبقيَ إلى الظُّهْر؛ ثُمَّ صلَّىٰ وخطب، فما ذكر الوليد، فقيل له: ألا تدعُو لأمير المؤمنين؟ فقال: هذا مقامٌ لا يُدعَىٰ فيه إلَّا لله؛ فَسُقُوا وأُغيثوا.

ولمَّا تمادىٰ في سَيْره في الأندلس، أتىٰ أرضاً تميدُ بأهلها، فقال عَسْكَرُه: إلى أينَ تُريدُ أنْ تذهبَ بنا؟ حَسْبُنا ما بأيدينا؛ فقال: لو أطعتموني لوصَلْتُ إلى القُسْطَنْطينيَّة، ثم رجعَ إلى المغرب وهو راكب على بغلِهِ كَوْكَب، وهو يَجُرُّ الدُّنْيا بين يديه؛ أَمَرَ بالعَجَلِ تجرُّ أوقارَ الذهب والحرير. واستخلفَ ابنَه بإفريقيَة، وأخذ معه مئةً من كُبَراء البَرْبَر، ومئةً وعشرين من الملوك وأولادِهم، فقَدِمَ مِصْر في هيئةٍ ما سُمِعَ بمثلها، فوصل العلماءَ والأشراف، وسار إلى الشام؛ فبلغَهُ مرضُ الوليد، وكتب إليه سُليمان يأمُرُهُ بالتوقُّف؛ فما سَمِعَ منه، فآلىٰ سُليمانُ إنْ ظَفِرَ به ليصلِبَنَّه. وقَدِمَ قبل مَوْت الوليد، فأخذ ما لا يُحدُّ من النَّفائس، ووضع باقِيَه في بيت المال؛ وقُوِّمت المائدة بمئة ألفِ دينار.

ووَلِيَ سليمان فأهانه، ووُقِّفَ في الحَرِّ ـ وكان سميناً ـ حتى غُشِيَ عليه. وبقي عُمَر بن عبد العزيز يتألَّم له، فقال سُليمان: يا أبا حفص ما أظنُّ إلَّا أنني خَرجتُ مِنْ يميني.

وضَمَّهُ يزيد بن المهلَّب إليه، ثم فَدىٰ نفسه ببذل ألفِ ألفِ دينار، وقيل

---

(١) انظر الخبر مفصَّلاً في ابن عساكر ٢٠٦/١٧ آ.

له: أنت في خَلْقٍ من مواليك وجُنْدِك، أفَلَا أقمتَ في مَقَرِّ عِزِّك، وبعثت بالتقادُم؛ قال: لو أردْتُ، لصَارَ، ولكنْ آثرتُ اللهَ ولَمْ أرَ الخروج. فقال له يزيد: وكُلُّنا ذاكَ الرجُل- أراد بهذا قُدُومَه علىٰ الحجَّاج.

وقال له سُليمانُ يوماً: ما كنتَ تفْزَعُ إليه عند الحرب؟ قال: الدعاءُ والصَّبْر؛ قال: فأيّ الخَيْل رأيتَ أصبر؟ قال: الشُقْرُ؛ قال: فأيُّ الأُمَمِ أشدُّ قتالاً؟ قال: هم أكثرُ من أنْ أصف؛ قال: فأخبرْني عن الرُّوم؛ قال: أُسْدٌ في حُصونهم، عِقْبانٌ علىٰ خُيولهم، نساءٌ في مراكبهم، إنْ رأَوْا فُرْصةً انتهزوها، وإنْ رأَوْا غَلَبةً، فأَوْعالٌ تذهبُ في الجبال، لا يَروْنَ الهزيمة عاراً. قال: فالبَرْبَر؟ قال: هم أشبه العُجْم بالعُرب لقاءً ونجدةً وصبْراً وفُروسيَّةً، غير أنَّهُم أغْدَرُ الناس؛ قال: فأهلُ الأندلس؟ قال: ملوكٌ مُتْرفُون، وفُرْسانٌ لا يَجْبُنُون؛ قال: فالفرَنْج؟ قال: هناك العَددُ والجَلَد، والشِّدَّةُ والبَأْس؛ قال: فكيف كانتِ الحَرْبُ بينَك وبينهم؟ قال: أمَّا هذا فوالله ما هُزِمَتْ لي رايةٌ قطُّ، ولا بُدِّدَ لي جَمْعٌ، ولا نُكِبَ المسلمون معي منذ اقتحمْتُ الأربعين إلى أن بَلَغْتُ الثمانين؛ ولقد بعثْتُ إلى الوليد بتَوْر[1] زَبَرْجَد، كان يُجعلُ فيهِ اللَّبَن حتَّىٰ تُرىٰ فيه الشَّعْرةُ البيضاء. ثُمَّ أخذ يُعدِّدُ ما أصابَ من الجَوْهَر والزَّبَرْجَد حتَّىٰ تحَيَّر سُلَيْمان.

وقيل: إنَّ مَرْوَان لمَّا قرَّرَ ولدَه عبد العزيز علىٰ مِصْر، جعل عنده موسى ابن نُصَير؛ ثم كان موسى مع بِشْر بن مرْوان وزيراً بالعراق.

قال الفَسَوِيّ: كانَ ذا حَزْمٍ وتدبير؛ افتتح بلاداً كثيرة، ووليَ إفريقيَة سنةَ تسعٍ وسبعين.

وقيل: إنه قال مرَّةً: والله لوِ انْقاد الناسُ لي، لقُدْتُهم حتَّىٰ أُوقفَهم علىٰ

(١) التَّوْر: الإناء.

رُومِيَة، ثم ليفتَحَنَّها اللهُ على يدي.

وقيل: جلس الوليد على مِنْبَرِهِ يَوْمَ الجُمعة، فأتى موسى وقد ألْبَسَ ثلاثين من الملوك التِّيجان، والثيابَ الفاخرة، ودخل بهم المسجد وأوقفهم تحتَ المِنْبر؛ فحَمِدَ الوليدُ اللهَ وشكره.

وقد حجَّ موسى مع سليمان فمات بالمدينة.

وقال مَرَّةً: يا أمير المؤمنين، لقد كانت الألْفُ شاة تُباع بمئة درهم، وتُباع الناقةُ بعشرة دراهم، وتَمُرُّ الناسُ بالبقر، فلا يلتفِتون إليها، ولقد رأيتُ العِلْج الشاطِرَ وزوجتَه وأولادَه يُباعون بخمسين درهماً.

وكانَ فتحُ إقليمِ الأندلس في رَمَضَانَ سنة اثنتين وتسعين على يد:

١٩٦ - طارق *

مولىٰ موسىٰ بن نُصَيْر، وكان أميراً على طَنْجَة بأقصىٰ المَغْرب، فبلغَهُ اختلافُ الفَرَنْج واقتتالُهم؛ وكاتَبَهُ صاحبُ الجزيرة الخَضْراء لِيَمُدَّهُ على عدوِّه؛ فبادر طارقٌ، وعدَّىٰ في جُنْدِه، وهزمَ الفَرَنْج، وافتتح قُرْطُبة وقتلَ صاحبها لُذْريق؛ وكتب بالنَّصر إلى موْلاه، فحسَدَهُ على الانفرادِ بهذا الفتحِ العظيم، وتوعَّدَه، وأمَرَهُ أن لا يتجاوزَ مكانَه، وأسرعَ موسىٰ بجيوشِهِ، فتلقَّاهُ طارقٌ وقال: إنما أنا مَوْلاك؛ وهذا الفتحُ لك؛ فأقام موسى بنُ نُصَيْر بالأندلس سنتين يغزو وَيَغْنَم، وقبضَ على طارق، وأساء إليه، ثمَّ استخلف على الأندلس ولدَهُ عبدَ العزيز بن موسى؛ وكان جندُه عامَّتُهم من البَرْبَر، فيهم شجاعةٌ مُفْرطةٌ وإقدام.

---

* تاريخ الطبري ٤٦٨/٦، تاريخ ابن عساكر ٢٤١/٨ ب، بغية الملتمس ١١ و٣١٥، تاريخ ابن الأثير ٥٥٦/٤، المعجب ٩، البيان المغرب ٤٣/١، تاريخ الإسلام ١٥/٤، نفح الطيب ٢٢٩/١ وما بعدها، تهذيب ابن عساكر ٤٧/٧.

وله فتوحاتٌ عظيمةٌ جِدّاً بالمغرب، كما كان لقُتَيْبَة بنِ مسلم بالَمشْـرِق ـ في هذا الوقت ـ فتوحاتٌ لم يُسْمَعْ بمثلها.

وفي هذه المُدَّة وبعدها كانَتْ غزوة القُسْطَنْطينيَّة في البرِّ والبَحْر، ودام الحِصَارُ نَحْواً من سنة؛ وكان عَلَمُ الجهادِ في أطرافِ البلاد منشوراً، والدِّينُ منصوراً، والدولة عظيمةً، والكلمةُ واحدةً.

قال سعيد بن عبد العزيز: أخبرني رجلٌ أنَّ سليمانَ همَّ بالإقامة ببيت المقدس، وقَدِم عليه موسى بن نُصَيْر وأخوه مَسْلَمة؛ فجاءهُ الخبر أنَّ الرُّوم طَلعُوا مِنْ ساحل حمْص، وسبَوْا جماعةً فيهم امرأةٌ لها ذِكْر، فغضِبَ سُليمان وقال: ما هو إلاَّ هذا، نغزوهم ويغزونا، واللهِ لأغْزُونَّهُمْ غَزْوَةً أفتحُ فيها القُسْطَنْطِينيَّة أو أموت. ثم التفتَ إلى مَسْلمة وإلى موسى بن نُصَيْر، فقال: أشيرا عليَّ، فقال موسى: يا أميرَ المؤمنين، إنْ أردْتَ ذلك، فسِرْ سيرة الصحابة فيما فتحوه، كُلَّما فتحوا مدينةً اتخذوها داراً، وحازوها للإسلام، فابدأ بالدُّرُوبِ وافتَحْ حُصونها حتَّى تبلُغَ القُسْطَنْطينيَّة، فإنَّهم سيعطون بأيديهم؛ فقال لمَسْلَمة: ما تقولُ أنت؟ قال: هذا الرأيُ إنْ طال عُمرٌ إليه، أو كان الذي يأتي على رأيك، وبريد ذلك، خمس عشرة سنة؛ ولكني أرى أن تُغْزِيَ المسلمين برّاً وبحراً القُسْطَنْطينيَّة، فيحاصرونها، فإنَّهُم ما دامَ عليهم البلاءُ أعطَوُا الجِزْيَةَ، أو أُخِذَت عَنْوَةً، فمتى وقع ذلك، كان ما دونها من الحصون بيدك. قال: هذا الرَّأْي؛ فأغْزَىٰ أهلَ الشام، والجزيرة في البرّ، في نحوٍ من عشرين ومئة ألف، وأغزىٰ أهل مِصْر والمغرب في البَحْر في ألف مركب، عليهم عُمَر بن هُبَيْرة، وعلى الكُلِّ مَسْلمة بن عبد الملك.

قال الوليدُ بن مُسلم: فأخبرني غَيْرُ واحدٍ أن سُلَيْمان أخرج لهم العطاء، وبيَّن لهم غَزْوَتَهُم وطُولَها؛ ثم قدِمَ دِمَشْق وصلَّىٰ الجُمعة، ثم عاد

إلى المِنْبر، وأخبرهم بيمينه مِنْ حصاره القُسْطَنْطينيَّة؛ فانْفِروا على بركة الله، وعليكم بتقوىٰ الله، ثم الصَّبْرَ الصَّبْرَ. وسار حتى نزلَ بدابِقَ[1]، وسار مَسْلَمةُ وأخذ معه أليون الرُّوميّ المرعشيّ لِيَدُلَّهُ على الطريق والعُوار، وأخذ ميثاقه على المناصحة إلى أن عَبروا الخليج، وحاصروا قُسْطَنْطينيَّة إلى أن برَّح بهم الحِصار، وعرض أهلُهَا الفِدية، فأبىٰ مَسْلمةُ إلَّا أن يفتحها عَنْوةً؛ قالوا: فابعثْ إلينا ألْيُون، فإنَّهُ منَّا ويفهمُ كلامنا، فبعثه، فغدر وقال: إنْ ملَّكْتُموني أمِنْتُم، فَمَلَّكوه؛ فخَرج وقال: قد أجابوني أنْ يفتحوها، لكنْ لا يفتحونها حتى تتنحَّىٰ عنهم، قال: أخشىٰ غدرَك؛ فحلف له أن يدفعَ إليه كُلَّ ما فيها من سَبْيٍ ومالٍ. فانتقل مَسْلَمةُ ودخل ألْيُون لعنه الله فلَبس التَّاجَ، وأمر بنقل العُلُوفات من خارج فملأوا الأهراء[2]، وجاء الصَّريخ إلى مَسْلمة، فكبَّر بالجيش فأدرك شيئاً من العُلوفات، فغلَّقوا الأبواب دونه؛ فبعث إلى أليون: يُناشدُه عَهْدَه، فأرسل إليه أليون يقول: مُلْكُ الرُّوم لا يُباع بالوفاء.

ونزل مَسْلَمةُ بِفِنائها ثلاثين شهراً حتَّىٰ أكل الناسُ في المعسكر المَيْتة والعَذِرة من الجُوع، هذا وفي وسَط المعسكر عُرْمةُ حنطةٍ مثل الجبل يغبطون بها الرُّوم.

قال محمد بن زياد الألْهانيّ: غَزَوْنا القُسْطنطينيَّة، فجُعْنا حتى هَلَكَ ناسٌ كثير، فإن كان الرجل يخرجُ إلى قضاءِ الحاجةِ والآخر ينظُر إليه، فإذا قام، أقبل ذاك على رجيعِه فأكَلَه، وإنْ كانَ الرجلُ لَيذهَبُ إلى الحاجة، فيُؤْخَذُ ويُذْبح ويُؤكل، وإنَّ الأهراء من الطعام كالتلال لا نصِلُ إليها نكايدُ بها أهل القُسْطَنْطينيَّة.

فلما استُخْلِف عُمَر بن عبد العزيز، أذنَ لهم في الترحُّل عنها.

---

(١) دابق: قرية قرب حلبَ من أعمال عزاز.

(٢) مفردها هُرْي: وهو بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان.

١٩٧ - يزيد بن المُهَلَّب *

ابن أبي صُفْرة، الأمير، أبو خالد الأزْدِيُّ. ولِيَ المَشْرِق بعدَ أبيه؛ ثم وَلِيَ البَصْرة لِسُليمان بنِ عبدِ الملك، ثم عزله عُمَرُ بن عبد العزيز بِعدِيٍّ بن أرطاة؛ وطلبه عُمَر وسجنه(١).

روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو إسحاق السَّبيعي.

مَوْلِدُه زمن معاوية سنة ثلاث وخمسين؛ وكان الحجَّاج قد عزله وعذَّبه، فسأله أن يخفِّف عنه الضَّرْب على أن يُعْطيَهُ كُلَّ يومٍ مئة ألفِ درهم. فقصده الأخطل ومدحَهُ، فأعطاه مئة ألف، فعجِب الحجَّاجُ مِنْ جوده في تلك الحال وعفا عنه. واعتقله، ثم هَرب من حَبْسِه.

وله أخبار في السَّخاء والشَّجاعة، وكان الحجَّاج مُزَوَّجاً بأُخْته؛ وكان يْدعو: اللّهُمَّ إنْ كان آلُ المُهَلَّبِ بُرآء، فلا تسلِّطْني عليهم، ونَجِّهم.

وقيل: هرب يزيدُ من الحَبْس، وقصدَ عبد الملك، فمرَّ بعُريب في البرِّيَّة، فقال لغُلامه: استَسْقِنا منهم لَبناً، فَسَقوْهُ فقال: أعْطِهم ألفاً؛ قال: إنَّ هؤلاء لا يعرفونك؛ قال: لكنِّي أعرِفُ نفسي(٢).

وقيل: أغـرَمَ سُلَيمانُ بن عبد الملك عُمَر بن هبيرة الأمير ألفَ ألفِ درهم؛ فمشى في جماعةٍ إلى يزيد بن المُهلَّب فأدَّاها عنه؛ وكان سُليمان قد ولَّاهُ العراق وخُراسان؛ قال: فودَّعني عُمَر بن عبد العزيز وقال: يا يزيد اتَّقِ

---

* المعارف ٤٠٠، تاريخ اليعقوبي ٥٢/٣، تاريخ الطبري ٥٢٣/٦ وما بعدها، التنبيه والإشراف ٢٧٧، معجم ما استعجم ٩٥٠، تاريخ ابن الأثير ٢٣/٥ وما بعدها، وفيات الأعيان ٢٧٨/٦، تاريخ الإسلام ٢١٥/٤، العبر ١٢٥/١، شذرات الذهب ١٢٤/١، خزانة الأدب ١٠٥/١، رغبة الآمل ١٨٩/٤.

(١) انظر خبر القبض على يزيد بن المهلب في الطبري ٥٥٦/٦، وابن الأثير ٤٨/٥.

(٢) وفيات الأعيان ٢٨٠/٦.

الله، فإني وضعتُ الوليد في لحْدِه فإذا هو يرتكضُ في أكفانه.

قال خليفة[1]: فسار يزيدُ إلى خُراسان ثم رُدَّ منها سنةَ تسعٍ وتسعين، فعزله عُمَر بعديٍّ بن أرطاة، فدخل ليسلِّم علىٰ عديّ، فقبض عليه وجهَّزه إلى عُمَر، فسجنه حتَّى مات عُمَر.

وحكى المدائني أن يزيد بن المُهلَّب كان يَصِلُ نديماً له كُلَّ يومٍ بمئة دينار، فلما عزَم على السَّفَر، أعطاه ثلاثة آلاف دينار.

قلتُ: ملوكُ دَهْرنا أكرم! فأولئك كانوا للفاضِل والشاعر وهؤلاء يعطون مَنْ لا يفهمُ شيئاً ولا فيه نجْدة، أكْثَرَ مِنْ عطاء المتقدِّمين.

قيل: أمرَ يزيدُ بن المُهلَّب بإنفاذ مئة ألفٍ إلى رجل، وكتب إليه: لم أذْكُرْها تمنُّناً، ولَمْ أدَعْ ذكرها تجَبُّراً.

وعنه، قال: مَنْ عُرِفَ بالصِّدْق، جاز كذِبُه، ومَنْ عُرِف بالكَذِب، لم يجُزْ صدقه.

قال الكَلْبيّ: أنشد زيادُ الأعجم يزيدَ بنَ المُهلَّب:

وما مَاتَ المُهلَّبُ مُذْ رَأيْنا   عَلَىٰ أعْوادِ مِنْبرِهِ يزيدا
لَهُ كَفَّانِ: كفٌّ ندًى وجُودٍ   وأُخْرى تُمْطِرُ العَلَق الحَدِيدَا

فأمر له بألف دينار.

وقيل: إنَّهُ حَجَّ، فلما حلق رأسَهُ الحلاق، أعطاه ألف درهم، فَدُهِشَ بها، وقال: أمْضي أُبَشِّرُ أُمِّي؛ قال: أعْطُوهُ ألفاً أخرى؛ فقال: امرأتي طالق إن حلقتُ رأس أحدٍ بعدك، قال: أعْطُوهُ ألفين آخرين[2].

قيل: دخل حمزةُ بنُ بِيض على يزيد في حَبْسه فأنشده:

(١) في تاريخه ص ٣٢٠.
(٢) وفيات الأعيان ٦/٢٨٠.

أصْبحَ في قَيْدِكَ السَّماحُ مَعَ الـ ـحِلْمِ وَفَنُّ الآدابِ والخُطَبُ
لا بَـطِرٌ إنْ تَتَـابَعَتْ نِعَـمٌ وَصَـابِـرٌ في البَـلاءِ مُحتَسِبُ

فقال يزيد: ما لنا ولك يا هذا؛ قال: وجَدْتُكَ رخيصاً، فأحببتُ أن أُسْلِفَك؛ فقال لخادِمه: كم معك من النَفَقة؟ قال: نحو عشرة آلاف درهم؛ قال: ادفَعْها إليه[1].

غزا يزيد طَبَرِسْتان، وهزَم الإصْبَهْبذَ[2] ثم صالحهم على سبع مئة ألف وعلى أربع مئة حِمْل زَعْفَران. ثم نكث أهلُ جُرْجان فحاصرهُمْ مُدَّةً، وافتتحها عَنوةً، فصلب منهم مسافةَ فَرْسَخيْن، وأسَرَ اثْني عشر ألفاً، ثم ضرب أعناقهم على نَهْر جُرْجَان حتَّى دارتِ الطَّاحُون بدمائهم.

وكان ذا تيهٍ وكِبْر؛ رآه مُطَرِّف بن الشِّخِّير يَسْحَبُ حُلَّتَهُ، فقال له: إنَّ هذهِ مِشْيَةٌ يُبْغِضُها الله؛ قال: أوما تعرفُني؟! قال: بَلىٰ، أوَّلُكَ نُطْفَةٌ مَذِرة، وآخِرُكَ جيفةٌ قذِرة، وأنت بين ذلك تحمل العَذِرة[3].

وعنه، قال: الحياةُ أحبُّ إليَّ من المَوْت، وحُسْن الثَّناءِ أحَبُّ إليَّ من الحياة.

وقيل له: ألا تُنشِئُ لك داراً؟ قال: لا، إنْ كنتُ مُتَولِّياً فدارُ الإمارة؛ وإنْ كنتُ معزولاً فالسجن[4].

---

(١) البيتان والخبر في الأغاني ط الدار ٢٩١/١٢ بسياق مختلف، وقيل: إنها ليزيد بن الحكم ورواية البيت الأول فيه:

أصبـح في قيـدك السمـاحـة والـ ـجـود وفضـل الصـلاح والخـطب

وزاد ثالثاً:

بـززت سبق الجـهاد في مهـل وقصـرت دون سعيـك العـرب

وذكر الخبر والأبيات أيضاً بسياق آخر في ١٤٩/١٦، ١٥٠ (طبعة دار الثقافة) وأما ابن خلكان فقد نسب البيتين للفرزدق، انظر وفيات الأعيان ٣٠٠/٦.

(٢) الإصبهبذ: الأمير. وهو منقول عن الفارسية: (اسبه) جيش، (وبد) رئيس.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢٨٤/٦. (٤) وفيات الأعيان ٢٩٤/٦.

قلتُ: هكذا هو؛ وإنْ كان غازياً فالسَّرْجُ، وإنْ كان حاجّاً فالكُور[1]، وإن كان مَيْتاً فالقبْر؛ فهَلْ مِنْ عامرٍ لدار مَقرِّه!.

ثم إنَّ يزيد بن المُهَلَّب، لما استُخلِفَ يزيدُ بن عبد الملك غَلَب على البصرة، وتسمَّىٰ بالقَحْطانيّ، فسار لِحَرْبِهِ مَسْلَمةُ بن عبدالملك، فالتقَوْا، فقتل يزيد في صَفَر سنة اثنتين ومئة.

وقد استوعب ابنُ عساكر، وابنُ خَلِّكان أخبار [يزيد بن][2] المُهَلَّب بطولها.

قال شعبة بن الحجاج: سمعتُ الحسنَ البصريّ يقول في فتنةِ يزيد بن المُهَلَّب: هذا عدو الله يزيدُ بن المهلب، كُلَّما نَعَقَ بهم ناعقٌ اتَّبَعُوه.

وعن أبي بكر الهُذَلي، أنَّ يزيد قال: أدعوكم إلى سُنَّة عُمَر بن عبد العزيز، فخطب الحسَنُ، وقال: اللّهُمَّ اصْرَعْ يزيدَ بن المُهَلَّب صرْعةً تجعلُه نكالاً، يا عجباً لفاسقٍ غيَّر بُرْهةً من دهره، يَنْتهِكُ المحارم، يأكل معهم ما أكلوا، ويقتُلُ مَنْ قتلوا؛ حتى إذا مُنِعَ شيئاً، قال: إني غضبانُ فاغْضَبوا، فنصب قَصَباً عليها خِرق، فاتبعهُ رِجْرِجَةٌ ورَعاع، يقول: أطلبُ بِسُنَّةِ عُمَر، إنَّ مِنْ سُنَّةِ عُمَر أن تُوضع رجلاه في القَيْد، ثُمَ يوضع حيث وضعه عُمَر[3].

قلتُ: قُتِلَ عن تسعٍ وأربعين سنة، ولقد قاتل قتالاً عظيماً، وتفلَّلتْ جموعُهُ، فما زال يحمِلُ بنفسه في الألوف، لا لِجهاد، بَلْ شجاعةً وحَمِيَّةً، حتَّى ذاق حِمامَهُ. نعوذُ بِالله من هذه القِتْلة الجاهلية.

---

(١) الكور: الرَّحْل.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، فترجمة يزيد عند ابن خلكان تقع في ٣٢ صفحة ٧٨/٦ ـ ٣٠٩، أما عند ابن عساكر في التاريخ فترجمته تقع في القسم المفقود ما بين يزيد بن معاوية ويزيد بن يزيد.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٣٠٤/٦.

١٩٨ - حفصة بنت سيرين * (ع)

أُمُّ الهذيل، الفقيهةُ، الأنصاريَّة.

روَتْ عن أُمِّ عطيَّة، وأُمِّ الرائح، ومولاها أنس بنِ مالك، وأبي العالية.

رَوىٰ عنها أخوها محمد، وقتادة وأيُّوب، وخالد الحذَّاء، وابن عَوْن، وهشام بن حسَّان.

رُويَ عن إياس بنِ معاوية، قال: ما أدركتُ أحداً أُفضِّلُه عليها. وقال: قرأتِ القرآن وهي بنتُ ثِنْتَيْ عَشْرة سنة، وعاشَتْ سبعين سنة، فذكروا له الحسَن وابنَ سيرين فقال: أمَّا أنا فما أُفَضِّلُ عليها أحداً.

وقال مهديُّ بن مَيْمُون: مكثَتْ حفصةُ بنت سيرين ثلاثين سنةً لا تخرجُ من مُصَلَّاها إلَّا لقائلةٍ أو قضاء حاجة.

قلتُ: تُوفِّيَتْ بعد المئة.

١٩٩ - عَمْرة ** (ع)

بنتُ عبد الرحمن بن سَعْد بن زُرارةَ بن عُدُس، الأنصاريَّةُ النَّجَّاريَّةُ المدنيةُ، الفقيهة، تربيةُ عائشة وتلميذَتُها؛ قيل: لأبيها صُحْبة؛ وجَدُّها سَعْد من قُدماء الصحابة، وهو أخو النَّقيب الكبير أسعدِ بنِ زُرارة.

---

* طبقات ابن سعد ٤٨٤/٨. تهذيب الكمال ص ١٦٧٩، تاريخ الإسلام ١٠٧/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٢٥٨/٤ ب، تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٢، النجوم الزاهرة ٢٧٥/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٠، شذرات الذهب ١٢٢/١.

** طبقات ابن سعد ٤٨٠/٨، تهذيب الكمال ص ١٦٩٧، تاريخ الإسلام ٤٠/٤، العبر ١١٧/١، تذهيب التهذيب ٢٦٧/٤ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٤، شذرات الذهب ١١٤/١.

حدَّثَتْ عن عائشة، وأُمِّ سلمة، ورافعِ بنِ خَدِيج، وأختها أُمِّ هشام بنتِ حارثة.

حدَّثَ عنها ولدها أبو الرِّجَال محمد بن عبد الرحمن، وابناه: حارثة ومالك، وابنُ أُختها القاضي أبو بكر بنُ حَزْم، وابناه: عبد الله، ومحمد والزُّهْريّ، ويحيى بنُ سعيد الأنصاريّ، وآخرون.

وكانت عالمةً، فقيهةً، حُجَّةً، كثيرةَ العِلْم.

رَوىٰ أيُّوب بن سُوَيْد، عن يونس، عن ابنِ شِهاب، عن القاسم بن محمد أنَّه قال لي: يا غلام، أراكَ تَحْرِصُ على طلب العلم، أفلا أُدلُّكَ على وِعائه؟ قلت: بَلىٰ، قال: عليك بِعَمْرَةَ فإنها كانتْ في حَجْرِ عائشة؛ قال: فأتيتُها فوجدتُها بحراً لا يُنزَف.

قلتُ: اختلفوا في وفاتها، فقيل: توفِّيَتْ سنة ثمانٍ وتسعين. وقيل: تُوفِّيَتْ في سنةِ ستٍ ومئة.

وحديثُها كثير في دواوين الإسلام.

٢٠٠ - مُعاذَة * (ع)

بنتُ عبد الله، السَّيِّدةُ العالمة، أُمُّ الصَّهْبَاءِ العدويَّةُ البصريَّةُ العابدة، زوجةُ السَّيدِ القدوةِ صِلَة بنِ أشْيَم.

رَوتْ عن عليِّ بن أبي طالب، وعائشة، وهشام بن عامر.

حدَّث عنها أبو قِلابة الجَرْميّ، ويزيدُ الرِّشْك[1]، وعاصم الأحْول،

---

* طبقات ابن سعد ٨/٤٨٣، تهذيب الكمال ص ١٧٠٥، تذهيب التهذيب ٤/٢٧٢ ب، تاريخ الإسلام ٣/٣٠٤، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٢، شذرات الذهب ١/١٢٢، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٦.

(١) يقال: الرشك هو الكبير اللحية، ويقال: هو الذي يعد على الرماة في السبق. وقد رجح شارح القاموس الأول وقال: وحقيقة هذه اللفظة: ريشك بزيادة الياء، وريش هو اللحية والكاف للتصغير، أريد به التهويل والتعظيم، ثم عُرِّبت بحذف الياء. انظر التاج (رشك).

وعُمَر بن ذرّ، وإسحاق بن سُوَيد، وأيُّوب السِّخْتِيانيّ وآخرون.

وحديثُها مُحْتَجٌّ به في الصّحاح، وثَّقها يحيى بن مَعِين.

بلغنا أنَّها كانَتْ تُحْيِي اللَّيْلَ عبادةً، وتقول: عَجِبْتُ لِعَيْنٍ تنام، وقد علمتْ طول الرُّقاد في ظُلمِ القبور.

ولما استُشْهِد زوجها صِلَة وابنُها في بعض الحروب، اجتمع النساءُ عندها، فقالت: مرحباً بكُنّ، إنْ كُنْتُنَّ جئْتُنَّ للهَناء، وإنْ كنْتُنَّ جئْتُنَّ لغير ذلك فارجعْنَ.

وكانت تقول: والله ما أُحِبُّ البقاءَ إلَّا لأتقرَّب إلى ربِّي بالوسائل، لعلَّهُ يجمعُ بيني وبين أبي الشَّعثاء وابنه في الجنَّة.

أرَّخ أبو الفرج بن الجَوْزي وفاتها في سنة ثلاثٍ وثمانين.

فأما زوجها

٢٠١ - صِلَة بن أشْيَم *

فسيِّدٌ كبير، لكنَّهُ ما رَوىٰ سوىٰ حديثٍ واحدٍ عن ابنِ عباس، ومات شهيداً قبل ابن عباس كما قدمنا.

٢٠٢ـ ربيعة بن لقيط **

التُّجيبيّ المِصْريّ.

روى عن معاوية، وعمرو بن العاص، وابنِ حَوَالة.

---

* طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، طبقات خليفة ت ١٥٢٨، تاريخ البخاري ٣٢١/٤، المعرفة والتاريخ ٧٧/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٤٧، الحلية ٢٣٧/٢، أسد الغابة ٢٩/٣، تاريخ الإسلام ١٩/٣، البداية والنهاية ١٥/٩، الإصابة ت ٤١٣٢، النجوم الزاهرة ١٩٤/١. وقد مرت ترجمته كما أشار المؤلف برقم (٣٣٣).

** تاريخ البخاري ٢٨٣/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٧٥، أسد الغابة ١٧٢/٢، تاريخ الإسلام ٢١٨/٣ و ٣٦٥، الإصابة ت ٢٧٥٦، تعجيل المنفعة ١٢٨، حسن المحاضرة ٢٦٧/١.

وعنه ابنه إسحاق ويزيد بن أبي حبيب.
وثَّقه العجْليّ.

قال يزيد: أخبرني ربيعة بن لقيط، أنَّهُ كان مع عمرو بن العاص عامَ الجماعة، فَمُطِرُوا دماً عبيطاً[1]، فلقد رأَيْتُني أنصِبُ الإناء فيمتلئ، وظنَّ الناس أنَّها الساعةُ وماجُوا؛ فقام عَمْرو، فأثنى على الله بما هو أهلُهُ ثم قال: أيُّها الناسُ أصلِحُوا ما بينكم، ولا يضرُّكم لو اصطدم هذانِ الجبَلاَن.

ورواه عمرو بن الحارث، عن يزيد، عنه، أنَّهُمْ كانوا حين قَفلُوا من العراق، فأَمْطرتِ السَّمَاءُ بِدِجْلَةَ دَماً عبيطاً، فقالوا: القيامة وذكر نحوه.

٢٠٣ - مسلم بن يَسار * (د، س، ق)

القدوةُ، الفقيه، الزاهدُ، أبو عبد الله البصريّ، مولى بني أُميَّة، وقيل: مولى بني تَيْم من موالي طلحةَ رضي الله عنه.

رَوىٰ عن عبادةَ بنِ الصامت ولم يَلْقَه، وعن ابنِ عباس، وابن عُمَر، وأبيه يَسار- فقيل: لأبيه صُحْبة- وعن أبي الأشعث الصَّنْعانيّ، وغيرهم.

حدَّث عنه محمد بن سيرين- وهو من طبقته- وقتادة، وثابت البُنانيّ، وأيُّوب السِّخْتيانيّ، ومحمد بن واسع، وآخرون.

---

(١) العبيط: الدم الطري.

* طبقات ابن سعد ١٨٦/٧، الزهد لأحمد ٢٤٨، طبقات خليفة ت ١٦٧٢، تاريخ البخاري ٢٧٥/٧، المعارف ٢٣٤، المعرفة والتاريخ ٨٥/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٩٨، الحلية ٢٩٠/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ٢٤٣/١٦ ب، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٩٣، تهذيب الكمال ص ١٣٢٩، تاريخ الإسلام ٥٤/٤ و٢٠٣، العبر ١٢٠/١، تذهيب التهذيب ٣٨/٤ ب، البداية والنهاية ١٨٦/٩، العقد الثمين ١٩٢/٧ تهذيب التهذيب ١٤٠/١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٦، شذرات الذهب ١١٩/١.

قال ابن عَوْن: كان لا يُفضَّل عليه أحدٌ في زمانه[1].

وقال ابن سعد[2]: كان ثقةً، فاضلاً، عابداً، ورعاً.

وقال عليٌّ بن أبي حَمَلة: قدِمَ علينا مُسلم بن يَسار دمشق، فقالوا له: يا أبا عبد الله، لو علم اللهُ أنَّ بالعراق مَنْ هو أفضلُ منكَ، لأتانا به؛ فقال: كيف لو رأيتُم أبا قِلابة[3].

رَوىٰ هشام، عن قتادة، قال: مُسلمُ بن يَسار خامسُ خمسةٍ من فقهاء البصرة[4].

وروى هشام بن حسَّان، عن العلاء بن زياد أنَّهُ كان يقول: لو كنتُ متمنِّياً، لتَمنَّيْتُ فقهَ الحَسن، وورعَ ابنِ سيرين، وصوابَ مُطرِّف، وصلاةَ مسلمِ بنِ يَسار[5].

رَوىٰ حُميد بنُ الأسود، عن ابن عَوْن، قال: أدركتُ هذا المسجدَ وما فيه حَلْقةٌ تُنسَبُ إلى الفِقْه إلاَّ حَلْقةَ مسلمِ بنِ يسار[6].

قال ابنُ عَوْن، عن عبد الله بن مُسلم بن يَسار: إنَّ أباه كانَ إذا صلَّى كأنَّهُ وَدٌّ لا يَميلُ لا هكذا ولا هكذا[7].

---

(1) ابن سعد ١٨٦/٧.

(2) في الطبقات ١٨٨/٧.

(3) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٨٧/٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٤/١٦ آ وأضافا: «فما ذهبت الأيام والليالي حتى أتانا الله بأبي قلابة» وانظر الخبر فقد تقدم في ترجمة أبي قلابة ص ٤٦٩ من هذا الجزء.

(4) المعرفة والتاريخ ٨٨/٢، وابن عساكر ٢٤٥/١٦ آ.

(5) ابن عساكر ٢٤٥/١٦ ا وانظر صفحة ٥٧٧ و٦٠٢.

(6) الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٨٦/٢، وابن عساكر في تاريخه ٢٤٥/١٦ آ، وأضافا: «قال: إنَّ في الحلقة من هو أسنّ منه، غير أنها كانت تنسب إليه».

(7) المعرفة والتاريخ ٨٥/٢، وابن عساكر ٢٤٥/١٦ ب. والوَدّ: الوتد. ثم انظر ابن سعد ١٨٦/٧ والحلية ٢٩١/٢.

وقال غَيْلان بن جرير: كان مسلم بن يَسار إذا صلَّى كأنَّهُ ثوبٌ مُلقىً[١].

وقال ابن شَوْذَب: كان مسلم بن يَسار يقولُ لأهلِهِ إذا دخل في الصلاة: تحدَّثوا فلستُ أسمعُ حديثكم[٢].

ورُويَ أنَّه وقع حريق في دارِهِ وأُطفِئَ، فلمَّا ذُكِرَ ذلك لهُ قال: ما شعرتُ[٣].

رواها سعيد بن عامر الضُّبَعي، عن مَعْدي بن سُليمان.

وقال هشام بن عمَّار وغَيْرُه: حدَّثنا أيُّوبُ بن سُوَيد، حدَّثنا السَّريُّ بنُ يحيى، حدَّثني أبو عَوانة، عن معاوية بنِ قُرَّة، قال: كان مُسلم بنُ يَسار يَحُجُّ كُلَّ سنةٍ ويُحَجِّجُ معه رجالاً من إخوانه، تعوَّدُوا ذلك، فأبطأ عاماً حتَّى فاتَتْ أيامُ الحجّ، فقال لأصحابه: اخرجوا؛ فقالوا: كيف؟ قال: لا بُدَّ أن تخرجوا؛ ففعلوا استحياءً منه؛ فأصابهم حينَ جَنَّ عليهم اللَّيْل إعصارٌ شديد حتَّى كاد لا يرىٰ بعضُهم بعضاً، فأصبحوا وهُمْ ينظرون إلى جبال تِهامة، فحمدوا الله، فقال: ما تعجبُون من هذا في قدرة الله تعالى[٤]!

قال قتادة: قال مسلم بن يَسار في الكلام في القَدَر: هما واديان عميقان، يسلكُ فيهما النَّاس، لَنْ يُدركَ غورهما، فاعملْ عملَ رجلٍ تعلمُ أنَّهُ لن يُنجيكَ إلا عملُك، وتوكَّلْ توكُّلَ رجلٍ تعلم أنَّهُ لا يصيبُكَ إلَّا ما كتب اللهُ لك[٥].

---

(١) الحلية ٢/٢٩١ وابن عساكر ١٦/٢٤٥ ب. وأورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/٨٥ بطريق أخرى.

(٢) الحلية ٢/٢٩٠ وابن عساكر ١٦/٢٤٦ آ، وانظر ابن سعد ٧/١٨٦.

(٣) ابن عساكر ١٦/٢٤٦ آ، وانظر ابن سعد ٧/١٨٦.

(٤) ابن عساكر ١٦/٢٤٧ آ.

(٥) ابن عساكر ١٦/٢٤٨ ب.

قال ابن عَوْن: لمَّا وقعَت الفِتْنة زمنَ ابنِ الأشعث، خفَّ مسلم فيها، وأبطأ الحسن، فارتفع الحَسن، واتَّضَع مسلم.

قلتُ: إنَّما يُعتبر ذلك في الآخرة، فقد يرتفعانِ معاً.

قال أيُّوب السِّختياني: قيل لابنِ الأشعث: إنْ أردْتَ أنْ يُقْتلُوا حَوْلك كما قُتِلوا يومَ الجمل حَوْلَ جَمَلِ عائشة فأَخرِجْ معك مُسلم بن يَسار؛ فأخرَجه مُكْرَهاً[1].

قال أيُّوب عن أبي قِلابة: قال لي مسلم بن يَسار: إني أحْمَد الله إليك، [أنِّي لم أرْمِ بِسهم و] لم أضربْ فيها[2] بسيف، قلتُ له: فكيف بِمَنْ رآك بين الصَّفَّيْنِ فقال: هذا [مسلم بن يَسار] لن يقاتل إلاَّ على حقّ، فقاتلَ حتى قتل؟ فبكى والله حتى ودِدْتُ أنَّ الأرض انشقَّتْ، فدخلتُ فيها[3].

قال أيُّوبُ السِّخْتيانيّ: وفي القُرَّاء الذين خرجوا مع ابن الأشعث، لا أعلم أحداً منهم قُتِل، إلا رُغِبَ له عن مَصْرعه، أو نجا إلاَّ نَدِمَ على ما كان منه[4].

قال سفيان بن عُيَيْنة: إنَّ الحَسن البَصْريّ لمَّا مات مُسلم بنِ يَسار قال: وامُعَلِّماه[5].

قلتُ: لمسلمٍ رحمةُ الله عليه ترجمةٌ حافلة في تاريخ الحافظ ابن عساكر[6].

---

(١) المعرفة والتاريخ ٨٦/٢ وابن عساكر ٢٤٨/١٦ ب.

(٢) الضمير عائد على فتنة ابن الأشعث.

(٣) ابن عساكر ٢٤٨/١٦ ب، وما بين الحاصرتين منه،وانظر ابن سعد ١٨٨/٧ - والمعرفة والتاريخ ٨٦/٢، ٨٧.

(٤) أنظر ابن سعد ١٨٨/٧.

(٥) ابن عساكر ٢٤٩/١٦ آ.   (٦) ٢٤٣/١٦ ب.

قال خليفة بن خياط والفلاَّس: مات سنة مئة. وقال الهيثم بن عديّ: تُوفِّيَ سنة إحدىٰ ومئة.

أمَّا ٢٠٤ ـ مسلم بن يَسار * (د، ت، ق)

أبو عثمان المِصْريّ الطُّنْبُذِيّ ـ وطُنْبُذ[1] قريةٌ من قرىٰ مِصْر ـ فكان رضيع الخليفة عبد الملك.

حدَّث عن أبي هريرة، وابن عُمَر.

حدَّث عنه بكر بن عَمْرو المَعَافِريّ، وأبو هانئ حُميد بن هانئ، وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي، وجماعة.

وهو قليل الحديث، صدوق. قال الدارقطنيّ: يُعتبر به.

٢٠٥ ـ و مُسْلم بن يَسار ** (د، ت، س)

الجُهَني، تابعيّ. روىٰ شيئاً عن عُمَر، وقيل: عن نُعَيم عن عُمَر.

رَوىٰ عنه عبد الحميد بن عبد الرحمن الخطَّابيّ.

٢٠٦ ـ و مُسلم بن يَسار ***

الدَّوْسيّ، له شيء عن مولاه لأُمّ سلمة.

---

* طبقات خليفة ت ٢٧٨٤، تاريخ البخاري ٢٧٥/٧، الجرح والتعديل القسم االأول من المجلد الرابع ١٩٩، تهذيب الكمال ص ١٣٢٩، ١٦٣١، تاريخ الإسلام ٥٥/٤ و٢٠٣، تذهيب التهذيب ٣٩/٤ آ، تهذيب التهذيب ١٤١/١٠، حسن المحاضرة ٢٦٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٧٦، تاج العروس (طنبذ).

(١) كذا الأصل وأنساب السمعاني واللباب وتاج العروس، أما ياقوت فقد ضبطه في معجم البلدان بالفتح وزيادة تاء (طَنْبَذَة) وقال: قرية من أعمال البهنسى من صعيد مصر.

** تاريخ البخاري ٢٧٦/٧، تهذيب الكمال ص ١٣٣٠، تذهيب التهذيب ٣٩/٤ آ ميزان الاعتدال ١٠٨/٤، تهذيب التهذيب ١٤٢/١٠.

*** الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ١٩٩، ميزان الاعتدال ١٠٨/٤.

٢٠٧ - زياد بن جُبَير[1]* (ع)

ابن حيَّة الثَّقَفيّ البَصْرَيّ، عن أبيه وسَعْد بن أبي وقَّاص، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَر.

وعنه ابنا أخيه سعيد ومغيرة ابنا عُبيد الله، ويونس بن عُبيد، وابنُ عَوْن، ومبارك بن فَضالة، وعِدَّة.

وثَّقَهُ النَّسائيّ.

٢٠٨ - عياض بن عبد الله ** (ع)

ابن سعد بن أبي سَرْح القرشيّ، العامريّ، المِصْريّ، ابنُ أمير مِصْر

حدَّث عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عُمَر.

وعنه بُكَيْر بن الأشجّ، وزَيْد بن أسلم، وسعيد المَقْبُريّ، وداود بن قيس، وعُبيد الله بن عُمَر، ومحمد بن عَجْلان، وحديثه في دواوين الإسلام.

٢٠٩ - زُرَارةُ بن أوْفىٰ *** (ع)

الإمام الكبير، قاضي البصرة، أبو حاجب العامريّ، البصريّ، أحَدُ الأعلام.

---

(١) تكررت ترجمة زياد بن جبير في ص ٦٠٥.

* طبقات خليفة ١٦٩٧، تاريخ البخاري ٣٤٧/٣، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٢٦، تهذيب الكمال ص ٤٤١، تاريخ الإسلام ١٣٣/٤، تذهيب التهذيب ٢٤٢/١ آ، تهذيب التهذيب ٣٥٧/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢٤.

** طبقات ابن سعد ٢٤٢/٥، تاريخ البخاري ٢١/٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث ٤٠٨، تهذيب الكمال ص ١٠٧٩، تاريخ الإسلام ١٧٨/٤، تذهيب التهذيب ١٢٦/٣ ب، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٠١.

*** طبقات ابن سعد ١٥٠/٧، طبقات خليفة ت ١٥٧١، تاريخ البخاري ٤٣٨/٣، أخبار القضاة ٢٩٢/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠٣، الحلية ٢٥٨/٢، =

سمع عِمْرانَ بن حُصَيْن، وأبا هريرة، وابن عباس.

روىٰ عنه أيُوب السِّخْتيانيّ، وقتادة، وبَهْزُ بن حكيم، وعَوْف الأعرابي، وآخرون.

وثَّقَهُ النَّسائي وغيره.

صحَّ أنَّهُ قرأ في صلاة الفَجْر فلمَّا قرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في النَّاقُور﴾[المدثر:٨] خرَّ مَيْتاً. وكان ذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين.

أخبرنا إسحاق بن طارق، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم اللَّبَّان، أنبأنا أبو علي المُقرِئ، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدَّثنا معاذ ابن المُثَنَّى، حدَّثنا إبراهيم بن أبي سُوَيْد الذَّارع، حدَّثنا صالح المُرِّيّ، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفىٰ، عن ابن عبَّاس، قال: سأل رجلٌ النبيَّ ﷺ: أيُّ العمل أحَبُّ إلى الله؟ فقال: «الحَالُّ المُرْتحِلُ» قال: يا رسول الله، وما الحَالُّ المُرْتَحِلُ؟ قال: «صَاحِبُ القُرْآنِ، يَضْرِبُ في أوَّلِهِ حَتى يَبْلُغَ آخِرَهُ، وَفي آخِرِهِ حَتى يَبْلُغَ أوَّلَهُ»(١).

وكذا رواه يعقوب الحضرمي، وزيد بن الحُباب، عن صالح، وهو لَيِّن.

عتَّاب بن المُثَنَّىٰ القُشَيْري، حدّثنا بَهْز بن حكيم، قال: صلَّىٰ بنا زُرارة في مسجد بني قُشَير، فقرأ: ﴿فإذا نُقِرَ في النَّاقُور﴾ [المدثر: ٨] فخرَّ ميِّتاً، فكنتُ فيمن حَمَله إلى داره؛ وقدِمَ الحجَّاج البصرة وهو يَقُصُّ في داره(٢).

= تهذيب الكمال ص ٤٢٩، تاريخ الإسلام ٣٦٨/٣، العبر ١٠٩/١، تذهيب التهذيب ٢٣٦/١ آ، البداية والنهاية ٩٣/٩، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٢١، شذرات الذهب ١٠٢/١.

(١) الحلية ٢٦٠/٢، وإسناده ضعيف لضعف صالح المري.

(٢) الحلية ٢٥٨/٢، ٢٥٩.

٢١٠ - صِلَة بن زُفَر * (ع)

العبسيُّ الكوفيُّ، تابعي كبير، ثقة، فاضل، مُخَرَّجٌ له في الكتبِ كُلِّها.

يَروي عن عليّ، وابنِ مسعود، وعمَّار.

حدَّثَ عنه شُتَيْر بن شَكَل، وأبو إسحاق، وأيُّوب السِّخْتياني، وما أظنُّه شافهه، لأنَّهُ يقال: تُوفِّيَ في زمن مصعب، وولايته على العراق.

٢١١ - يزيد بن الأصَمّ ** (م ٤)

من جِلَّة التابعين بالرَّقَّة، ولأبيه صحبة، وهو عمْرو، ويقال: عبد عمرو، ويقال عُدَس بن معاوية، الإمام، الحافظ، أبو عَوْف العامريّ، البكَّائي.

حدَّث عن خالته أُمِّ المؤمنين مَيْمونة، وابنِ خالته ابن عباس، وعليٍّ ابن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، ومعاوية، وعَوْف بن مالك، وغيرهم.

ولم تصحَّ روايته عن عليّ، وقد أدركه وكان بالكوفة في خلافته.

حدَّث عنه ابنُ أخيه عبد الله بن عبد الله بن الأصمّ، ومَيْمون بن

---

* طبقات ابن سعد ١٩٥/٦، طبقات خليفة ت ١٠٠٦، تاريخ البخاري ٣٢١/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٤٦، تاريخ بغداد ٣٣٥/٩، تهذيب الكمال ص ٦١٣، تاريخ الإسلام ١٦٣/٣، تذهيب التهذيب ٩٥/٢ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٦.

** طبقات ابن سعد ٤٧٩/٧، طبقات خليفة ت ٣٠٦٧، تاريخ البخاري ٣١٨/٨، المعرفة والتاريخ ٣٩٦/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٢، الحلية ٩٧/٤، تاريخ ابن عساكر ١٢٤/١٨ آ، أسد الغابة ١٠٤/٥، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ١٦١، تهذيب الكمال ص ١٥٣٢، تاريخ الإسلام ٢١٠/٤، العبر ١٢٦/١، تذهيب التهذيب ١٧٢/٤ ب، العقد الثمين ٤٦٠/٧، الإصابة ت ٩٣٨١، تهذيب التهذيب ٣١٣/١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٣٠.

مِهْران، وابن أخيه عُبَيد الله بن عبد الله، وراشد بن كَيْسان، وأبو إسحاق الشَّيْباني، وابن شهاب، وأَجْلح الكنـدي، وعلـيّ بن بَذِيمة، ويزيد بن يزيد ابن جابر على خلافٍ فيه، وجعفر بن بُرْقان، وليثُ بن أبي سُليم، وأبو جَناب الكلبي، وعبد الملك بن عطاء، وآخرون.

وأُمُّهُ بَرْزَةُ الهلاليَّة(١) أُخْتُ أُمِّ المؤمنين، وأُمِّ الفَضْل لبابة الكبرىٰ(٢)، وعصمة والدةِ خالد بن الوليد(٣).

وكان كثير الحديث، قاله ابن سَعْد. ووثَّقه العِجْليّ وأبو زُرْعة والنَّسائيّ وغَيْرُهُم.

قال هشام بن الكلبي: سمَّىٰ رسولُ الله ﷺ الأصمَّ عبدَ الرحمن، وكتب له بمائه الذي أسلمَ عليه ذي القَصَّة(٤)، قال: وكان من أصحاب الظُّلَّة ـ يعني أصحاب الصُّفَّة(٥).

وقال ابن عمَّار المَوْصليُّ: هو ابنُ أختِ مَيمونة وهي ربَّتْهُ(٦).

قال ابن عُيَيْنة عن أبي إسحاق الشَّيْباني، قال: دخلتُ مع الشَّعْبيِّ المسجد فقال: هل ترى أحداً من أصحابنا نجلسُ إليه؟ ثم نظر فرأىٰ

---

(١) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨/٢٨٠، والإصابة ـ نساء ت ٧١٨.

(٢) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨/٢٧٧، والإصابة ـ نساء ت ١٤٤٨.

(٣) انظر ترجمتها في طبقات ابن سعد ٨/٢٧٩، والإصابة ـ نساء ت ٩٤٣.

(٤) ذو قصة: موضع بين زبالة والشقوق، دون الشقوق بميلين، فيه قلْب للأعراب يدخلها ماء عذب زلال. وقالَ نصر: ذو القصة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً وهو طريق الربذة، انظر معجم البلدان.

(٥) ابن عساكر ١٨/١٢٦ آ، وأهل الصُّفَّة كانوا أضياف الإسلام، كانوا يبيتون في مسجده ﷺ، وهي موضع مظلّل من المسجد.

(٦) ابن عساكر ١٨/١٢٦ ب.

يزيدَ بن الأصَمِّ فقال: هل لك أن نجلسَ إليه فإنَّ خالته مَيْمونة؛ فجلسنا إليه(١).

قال شيخُنا في تهذيبه: يقال إنَّ له رؤيةً من النبيِّ ﷺ.

قال بعضُ ولدِ يزيدَ بنِ الأصمِّ: إنَّهُ مات سنة إحدىٰ ومئة(٢).

وقال أبو عُبيد وأبو عَرُوبة الحَرَّاني: مات سنة ثلاثٍ ومئة.

ورَوىٰ الواقديّ عن سُليمان بن عبد الله بن الأصَمّ، أنَّ يزيد بن الأصَمّ مات سنة ثلاث، وهو ابن ثلاثٍ وسبعين سنة.

جعفر بن بُرْقان، عن يزيدَ بنِ الأصمّ، عن مَيْمونة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافىٰ حتّى يُرَىٰ بياضُ إبطيه(٣).

٢١٢ - يزيد بن الحَكَم *

ابن أبي العاص الثَّقَفيّ، البصريّ، من فُصحاء الشعراء.

حدَّث عن عَمِّهِ عثمانَ بنِ أبي العاصِ.

رَوىٰ عنه معاوية بن قُرَّة، وعبد الرحمن بن إسحاق.

وله وِفادةٌ على سُليمانَ بنِ عبد الملك، فوصله بمال جسيم؛ وكان قد عُيِّن لإمْرَةِ فارس. ومن شعره:

شَرَيْتُ الصِّبَا والْجَهْلَ بِالْحِلْمِ والتُّقَىٰ ... ورَاجَعْتُ عَقْلِي وَالحَليمُ يُـرَاجِـعُ

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن عساكر ١٨/١٢٥ ب، وانظر ابن سعد ٧/٤٧٩.

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٤٩٧) (٢٣٩) وأبو داود (٨٩٨) والنسائي ٢/٢١٣.

* الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٥٧، الأغاني ط الدار ١٢/٢٨٦، سمط اللآلي ٢٣٨، تاريخ ابن عساكر ٢١/١٣٤ ب، تاريخ الإسلام ٤/٢١١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ١/١١٣، رغبة الآمل ٨/٤٠، ٤٨.

أبى الشَّيْبُ والإسْلامُ أن أتْبع الهَوى وَفِي الشَّيْب والإسْلاَمِ لِلمرْءِ وَازِعُ[1]

٢١٣ - إبراهيم النَّخَعيّ * (ع)

الإمام، الحافظ، فقيه العراق، أبو عِمْران، إبراهيم بن يزيد بن قيس ابن الأسود بن عمرو بن ربيعةَ بنِ ذُهْل بن سَعْد بن مالك بن [النَّخَع][2] النَّخَعيّ، اليَمَاني ثم الكوفيّ، أحَدُ الأعلام، وهو ابنُ مليكة أخت الأسود بن يزيد.

[روى] عن خاله، ومسروق، وعلقمة بنِ قيس، وعَبِيدة السَّلْماني، وأبي زُرْعة البَجَلي، وخَيْثَمة بن عبد الرحمن، والربيع بن خُثَيْم، وأبي الشَّعثاء المحاربيّ، وسَهْم بن مِنجاب، وسُوَيْد بن غَفَلة، والقاضي شُرَيْح، وشُرَيْح ابن أرْطاة، وأبي مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرة، وعُبَيد بن نُضَيْلة، وعُمَارة بن عُمَيْر، وأبي عبيدة بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وخالِهِ عبدِ الرحمن بن يزيد، وهمَّام بن الحارث، وخلقٍ سواهم من كبار التابعين.

ولم نجِد له سَماعاً من الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة

---

(١) البيت الأخير في حماسة ابن الشجري ١٣٩.

* طبقات ابن سعد ٦/٢٧٠، طبقات خليفة ت ١١٤٠، تاريخ البخاري ١/٣٣٣، المعارف ٤٦٣، المعرفة والتاريخ ٢/١٠٠ و٦٠٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٤٤، الحلية ٤/٢١٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٠٤، وفيات الأعيان ١/٢٥، تهذيب الكمال ص ٦٨، تذكرة الحفاظ ١/٦٩، تاريخ الإسلام ٣/٣٣٥، العبر ١/١١٣، تذهيب التهذيب ١/٤٥ آ، البداية والنهاية ٩/١٤٠، غاية النهاية ت ١٢٥، تهذيب التهذيب ١/١٧٧، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٣ شذرات الذهب ١/١١١.

(٢) في الأصل: «ربيعة بن ذهل» مكرر سهواً، ومابين الحاصرتين ساقط، وقد ساق ابن حزم نسبه في الجمهرة ٤١٥ على الشكل التالي: «إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن ربيع بن ذهل بن حارثة ابن سعد بن مالك بن النخع» أما عند ابن سعد وخليفة وابن خلكان فبإسقاط «ذهل».

كالبراء وأبي جُحَيْفة وعمرو بن حُرَيْث. وقد دخل على أُمِّ المؤمنين عائشة وهو صبيّ، ولَمْ يثْبُتْ له منها سماع؛ على أنَّ روايته عنها في كتب أبي داود والنَّسائيّ والقَزْويني؛ فأهْلُ الصَّنْعَة يعُدُّون ذلك غَيْرَ مُتَّصِل مع عدِّهم كلِّهم لإبراهيم في التابعين، ولكنَّهُ ليس من كبارهم؛ وكان بصيراً بعِلْمِ ابن مسعود، واسِعَ الرِّواية، فقيهَ النَّفس، كبير الشَّأْن، كثيرَ المَحَاسِن، رحمهُ الله تعالى.

رَوىٰ عنه الحَكَم بن عُتَيْبة، وعَمْرو بن مُرَّة، وحمَّادُ بن أبي سُليمان تلميذه، وسِمَاك بن حَرْب، ومُغِيرة بن مِقْسَم تلميذه، وأبو مَعْشَر بن زياد بن كُلَيب، وأبو حَصين عثمان بن عاصم، ومنصور بن المُعْتمر، وعُبَيْدة بن مُعَتِّب، وإبراهيم بن مُهَاجر، والحارث العُكْليّ، وسُليمان الأعمش، وابن عَوْن، وشِباك الضَّبِّيّ، وشُعَيْب بن الحَبْحَاب، وعُبَيدة بن مُعَتِّب[1]، وعطاء ابن السائب، وعبد الرحمن بن أبي الشعثاء المحاربيّ، وعبد الله بن شُبْرُمة، وعليّ بن مُدرك، وفُضَيْل بن عمرو الفُقَيْمي، وهشام بن عائذ الأسَدي، وواصل بن حيَّان الأحدب، وزُبيد اليامي، ومحمد بن خالد الضَّبِّيّ، ومحمد ابن سُوقَة، ويزيد بن أبي زياد، وأبو حمزة الأعور مَيْمُون، وخلقٌ سواهم.

قال أحمد بن عبد الله العِجْلي: لم يحدِّث عن أحدٍ من أصحاب النبيِّ ﷺ، وقد أدرك منهم جماعةً، ورأى عائشة.

وكان مفتيَ أهل الكوفة هو والشَّعْبيّ في زمانهما، وكان رجلاً صالحاً، فقيهاً، متوقِّياً، قليلَ التَّكَلُّف وهو مختفٍ من الحجَّاج.

رَوى أبو أُسامة، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صَيْرفيَّ الحديث[2].

---

(١) سبق ذكره قبل سطرين.

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ٢١٩/٤، ٢٢٠ مطولاً.

ورَوىٰ جرير عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: كان الشَّعْبيُّ وإبراهيم وأبو الضُّحَىٰ يجتمعونَ في المسجد يتذاكرونَ الحديث، فإذا جاءهُم شيءٌ ليس فيه عندهم رواية، رمَوْا إبراهيم بأبصارهم[(١)].

قال يحيى بن مَعين: مراسيلُ إبراهيم أحبُّ إليَّ من مراسيل الشَّعْبيّ. قالهُ عباس عنه.

قال ابن عَوْن: وصفتُ إبراهيم لابنِ سيرين، قال: لعلَّهُ ذاك الفتىٰ الأعورُ الذي كان يُجالسنا عند عَلْقَمة، كان في القوم وكأنَّهُ ليس فيهم[(٢)].

شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: ما كتبتُ شيئاً قطّ[(٣)].

قال مغيرة: كنا نهابُ إبراهيم هَيْبَةَ الأمير[(٤)].

وقال طَلْحة بن مصرِّف: ما بالكوفة أعجَبُ إليَّ من إبراهيم وخَيْثمة[(٥)].

قال فُضَيْل الفُقَيْمي: قال لي إبراهيم: ما كتب إنسانٌ كتاباً إلَّا اتَّكَل عليه[(٥)].

قال أبو قَطَن: حدَّثنا شعبة، عن الأعمش: قلتُ لإبراهيم: إذا حدَّثْتَني عن عبد الله فأسْنِدْ، قال: إذا قلتُ: قال عبد الله، فقد سمعتُهُ مِنْ غَيْرِ واحدٍ من الصحابة، وإذا قلتُ: حدَّثني فلان، فحدَّثني فلان[(٦)].

وقال مغيرة: كرِه إبراهيم أن يستند إلى سارية[(٧)].

---

(١) الحلية ٤/٢٢١ بخلاف يسير.
(٢) ابن سعد ٦/٢٧٠.
(٣) المصدر السابق والمعرفة والتاريخ ٢/٦٠٩.
(٤) ابن سعد ٦/٢٧١ والمعرفة والتاريخ ٢/٦٠٤.
(٥) ابن سعد ٦/٢٧١.
(٦) ابن سعد ٦/٢٧٢ وانظر ص ٥٢٧ من هذا الجزء.
(٧) ابن سعد ٦/٢٧٣.

حمَّاد بن زيد، عن ابن عَوْن: جلستُ إلى إبراهيم، فقال في المرجئة قولاً غيرُه أحسنُ منه.

وجاء ذَمُّ الإِرْجاء من وجوهٍ عنه[1].

وقال سعيد بن جُبَير: أتستفتوني وفيكم إبراهيم[2]؟.

قال الحاكم: كان إبراهيم النَّخَعيّ يَحُجُّ مع عَمِّه وخاله علقمة والأسود. وكان يُبغِضُ المُرْجِئة ويقول: لأنا على هذه الأُمَّةِ ـ من المرجئةِ ـ أخوفُ عليهم من عِدَّتهم من الأزارقة[3].

تُوفِّيَ وله تسع وأربعون سنة.

حمَّاد بن زَيْد: حدَّثنا شُعَيْب بن الحَبْحَاب، حدَّثَتْني هُنَيْدة امرأةُ إبراهيم، أنَّ إبراهيمَ كانَ يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً[4].

قال سعيد بن صالح الأشجّ، عن حكيم بن جُبَير، عن إبراهيم، قال: ما بها عريف إلَّا كافر[5].

عفَّان: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق، حدَّثنا ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم يأتي السلطان، فيسألهم الجوائز[6].

وقال محمد بن ربيعة الكلابيُّ عن العلاء بن زُهَيْر، قال: قَدِم إبراهيم على أبي وهو على حُلْوان، فحمله على بِرْذَوْن، وكساه أثواباً، وأعطاهُ ألف درهم فقبِلَهُ[6].

---

(1) انظر ابن سعد ٦/٢٧٣، ٢٧٤.

(2) ابن سعد ٦/٢٧٠ والحلية ٤/٢٢١.

(3) ابن سعد ٦/٢٧٤.

(4) ابن سعد ٦/٢٧٦ والحلية ٤/٢٢٤.

(5) ابن سعد ٦/٢٧٦.

(6) ابن سعد ٦/٢٧٧.

قال الأعمش: ربما رأيتُ إبراهيم يُصَلِّي ثم يأتينا، فيمكثُ ساعةً كأنَّهُ مريض[1].

قال أبو حنيفة عن حمَّاد، قال: بَشَّرْتُ إبراهيم بِمَوْتِ الحجَّاج، فسجد، ورأيتُه يبكي من الفرح[2].

وقال سَلمة بن كُهَيْل: ما رأيتُ إبراهيم في صَيْفٍ قطُّ إلَّا وعليه مِلْحَفَةٌ حَمْراء وإزارٌ أصفر[3].

وقال مغيرة: رأيتُ إبراهيم يُرْخي عِمامته من ورائه[4].

وقال يحيى القطان: [مات وهو][5] ابن نيِّفٍ وخمسين بعد الحجَّاج بأربعةِ أشهر أو خمسة.

قال محمد بن سَعْد: دخل إبراهيم على أُمِّ المؤمنين عائشة، وسمع زيد ابنَ أرقم، والمغيرة بن شُعْبة، وأنس بن مالك.

رَوىٰ عنه الشعبي، ومنصور، والمغيرة بن مقسم، والأعمش وغيرهم من التابعين.

عبد الله بن جعفر الرَّقِّي: حدّثنا عُبَيْد الله بن عَمْرو، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة، عن طلحة بنِ مُصَرِّف، قال: قلت لإبراهيم النَّخعيّ: يا أبا عمران، مَنْ أدركتَ من أصحاب رسولِ الله ﷺ؟ قال: دخلتُ على أُمِّ المؤمنين عائشة.

---

(١) ابن سعد ٢٧٩/٦ والمعرفة والتاريخ ٦٠٥/٢.

(٢) ابن سعد ٢٨٠/٦.

(٣) ابن سعد ٢٨١/٦، وقد رواه بطريق أخرى ٢٨٢/٦ عن أكيل قال: ما رأيت..

(٤) انظر ابن سعد ٢٨٣/٦.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، استدركناه من ابن سعد ٢٨٤/٦.

سليمان بنِ داود المُبارَكي: حدّثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن أبيه، أنَّهُ دخل على إبراهيم فقال: يا أبا عمران.

وقال ضمرة بن ربيعة: سمعت رجلاً يذكر أنَّ حمَّادَ بن أبي سليمان قدِمَ عليهم البصرة، فجاءه فرقد السَّبَخي وعليه ثوب صوف، فقال له: ضع عنك نصرانيَّتَك هذه، فلقد رأيتني[1] ننتظِرُ إبراهيم فيخرجُ عليه معصفرة، ونحن نرىٰ أنَّ المَيْتة قد حلَّتْ لَهُ[2].

شعبة، عن أبي مَعْشَر، عن النَّخَعيّ، أنَّهُ كان يدخلُ على عائشة فيرىٰ عليها ثياباً حِبَراً، فقال أيُّوب: وكيف كان يدخل عليها؟! قال: كان يخرجُ معَ عمِّهِ وخاله حاجّاً وهو غلام قبل أن يحتلِمَ، وكان بينهم ودٌّ وإخاء، وكان بينهما وبين عائشة ودٌّ وإخاء[3].

شريك، عن سُليمان بن يُسَيْر، عن إبراهيم: أدخلني خالي الأسود على عائشة وعليَّ أوْضاح[4].

جرير، عن مغيرة، قال: كان إبراهيم يدخلُ على عائشة مع الأسود وعلقمة، ومات ولِه سبعٌ وخمسون سنة أو نحوه.

وقال سُليم بن أخضر: حدَّثنا ابن عَوْن، قال: مات إبراهيم وهو ما بين الخمسين إلى الستين.

عليُّ بن عاصم: حدَّثنا مغيرة، قال: قيل لإبراهيم: قتل الحجَّاج سعيدَ ابن جُبَير؛ قال: يرحمه الله، ما تُرِك بعدَهُ خَلَف، قال: فسمع بذلك

---

(١) لفظ الحلية «رأيتنا».

(٢) الحلية ٤/٢٢١، ٢٢٢.

(٣) انظر ابن سعد ٦/٢٧١.

(٤) الأوضاح: حلي من الدراهم أو الفضة.

الشعبيُّ فقال: هو بالأمسِ يعيبُه بخروجه على الحجَّاج، ويقولُ اليومَ هذا! فلما مات إبراهيم، قال الشَّعْبيّ: ما تُرِكَ بَعْدَهُ خَلَفٌ.

نعيم بن حمَّاد: حدَّثنا جرير، عن عاصم، قال: تبعتُ الشَّعْبيّ، فمرَرْنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسِه، فقال له الشَّعْبيّ: أما إني أفقَهُ منك حيّاً، وأنتَ أفقهُ مِنِّي مَيْتاً، وذاكَ أنَّ لك أصحاباً يلزمونك، فيُحْيُون عِلْمَك[1].

محمدِ بن طلحةَ بنِ مُصَرِّف: حدّثني مَيْمُون أبو حمزة الأعْور، قال: قال لي إبراهيم: تكلمتُ، ولو وجَدْتُ بُدّاً، لم أتكلَّمْ، وإنَّ زماناً أكونُ فيه فقيهاً لزمانُ سُوء[2].

قال أبو حمزة الثُّماليّ: كنتُ عند إبراهيم النَخعيّ، فجاء رجلٌ فقال: يا أبا عِمران، إنَّ الحَسَن البصريَّ يقول: إذا تواجَهَ المسلمان بسَيْفَيْهِما فالقاتلُ والمقتول في النار. فقال رجل: هذا مَنْ قاتلَ على الدُّنيا، فأمَّا قتالُ مَنْ بغىٰ، فلا بأس بِه: فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابُنَا عن ابنِ مسعود؛ فقالوا له: أين كُنْتَ يوم الزَّاوية[3]؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فأين كنت يوم الجماجم[4]؟ قال: في بيتي؛ قالوا: فإنَّ عَلْقمة شهدَ صِفِّين مع عليّ؛ فقال: بخٍ بخٍ، مَنْ لنا مثل عليِّ بن أبي طالب ورِجاله.

عن شُعَيب بن الحَبْحاب، قال: كنتُ فيمَنْ دفنَ إبراهيم النَّخَعيّ ليلاً

---

(١) انظر ابن سعد ٢٨٤/٦.

(٢) الحلية ٢٢٣/٤.

(٣) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث، قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة ٨٣ للهجرة. انظر معجم البلدان وتاريخ الطبري ٣٤٢/٦.

(٤) يوم الجماجم كان بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة ٨٣ أو ٨٢ هـ على سبعة فراسخ من الكوفة.

سابعَ سبعةٍ أو تاسعَ تسعة؛ فقال الشَّعْبيّ: أدَفَنْتُمْ صاحِبَكُمْ؟ قلتُ: نَعَمْ. قال: أما إنَّهُ ما ترك أحداً أعلمَ منه، أو أفقهَ منه؛ قلتُ: ولا الحَسَن ولا ابن سيرين؟ قال: نعم، ولا من أهل البصرة، ولا من أهل الكوفة، ولا من أهل الحجاز ـ وفي رواية: ولا من أهل الشام[1].

روىٰ التِّرمذيُّ[2] من طريق شعبة عن الأعمش، قال: قلت لإبراهيم النَّخَعيّ: أسْنِدْ لي عنِ ابن مسعود؛ فقال: إذا حدَّثْتُكم عن رجلٍ عن عبد الله ابن مسعود، فهو الذي سمعت؛ وإذا قلتُ: قال عبد الله، فهو عن غَيْرِ واحدٍ عن عبد الله.

في سِنِّ إبراهيم قَوْلان: أحدُهُما عاش تسعاً وأربعين سنةً؛ الثاني أنَّهُ عاش ثمانياً وخمسين سنة.

مات سنة ستٍّ وتسعين.

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بن محمد، وعبد الوليِّ بن عبد الرحمن، وأحمد بن هِبَةِ الله، وعيسى بن بَرَكة، وجماعة، قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد بن البَنَّاء حضوراً في سَنَةِ تسعٍ وأربعين وخمس مئة، أنبأنا محمد بن محمد الزَّيْنَبِيّ، أنبأنا محمد بن عُمَر بن زُنْبُور، حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدَّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَلْقَمة، قال: قال عبد الله: لَعَنَ الله الواشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ، والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لَلحُسْن، المُغَيِّراتِ خَلْقَ الله. فبلغ ذلك امرأةً من بني أسَد يقال لها: أُمّ يعقوب كانت تقرأُ القرآن؛ فأتَتْه، فقالت: ما حديثٌ بَلَغني عنك، أنَّكَ لَعَنْتَ الواشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ٤/٢٢٠ مطوّلاً، وانظر ابن سعد ٦/٢٨٤.

(٢) أي في كتاب العلل ص ٢٢٣ بشرح الحافظ ابن رجب الحنبليّ.

والمُتَنَمِّصَاتِ والمُتَفَلِّجَاتِ للحُسْنِ المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ؟ قال: ومالِيَ لا ألعَنُ مَنْ لعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ، وهو في كتاب الله. فقالت: واللهِ لقد قرأتُ ما بَيْنَ لوْحي المُصْحَفِ فما وجدتُه[1].

قال أبو عُبَيْد الآجُرِّي: حدَّثنا أبو داود، حدَّثونا عن الأشجعيّ، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: كانوا يَرَوْنَ أنَّ كثيراً من حديث أبي هريرة منسوخ.

قلتُ: وكان كثيرٌ من حديثِهِ ناسخاً، لأنَّ إسلامَهُ ليالِيَ فتحِ خيبر، والناسخُ والمنسوخ في جَنْبِ ما حَمَل من العِلْم عن النبيِّ ﷺ نَزْرٌ قليل؛ وكان من أئمَّةِ الاجتهاد، ومن أهل الفتوىٰ رضي الله عنه. فالسُّنَنُ الثابتة لا تُردُّ بالدعاوىٰ.

قال أبو داود: حدَّثنا ابن أبي السَّريّ، حدّثنا يونُسُ بن بُكَيْر، عن الأعمش، قال: ما رأيتُ أحداً أردَّ لحديثٍ لم يَسْمعهُ مِنْ إبراهيم.

وقيل: إنَّ إبراهيمَ لما احتُضِر، جَزِعَ جَزَعاً شديداً؛ فقيل له في ذلكَ، فقال: وأيُّ خَطَرٍ أعظمُ ممَّا أنا فيه، أتوقَّعُ رسولاً يردُ عليَّ مِنْ رَبِّي إمَّا بالجنَّةِ وإمَّا بالنَّار؛ واللهِ لَوَدِدْتُ أنَّها تَلَجْلَجُ في حَلْقي إلى يوم القيامة[2].

---

(١) أخرجه البخاري ٣١٣/١٠، ٣١٤ في اللباس باب المتفلجات للحسن، وباب المتنمصات، وباب الموصولة، وباب المستوشمة، ومسلم (٢١٢٥) في اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة وفيه زيادة: «قال ابن مسعود: والله لئن قرأتيه لقد وجدتيه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرسولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عنه فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧].

والوشم هو أن تغرز المرأة ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلّة حتى تؤثر فيه، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنَّوور- والنَّؤور دخان الشحم- فيزرقّ أثره أو يخضرّ. والنامِصَة التي تزيّن النساء بالنمص وهو نتف الشعر من الوجه. والمتفلجات: من الفَلَج وهو تباعد ما بين الأسنان، يكون خلقةً. والمتفلجات هن اللاتي يفعلن ذلك ويتكلَّفْنه- اهـ. (لسان).

(٢) وفيات الأعيان ٢٥/١.

رَوىٰ ابن عُيَيْنة، عن الأعمش، قال: جَهَدْنا أن نُجْلِسَ إبراهيم النَّخَعيّ إلى سارية، وأرَدْناه على ذلك، فأبىٰ؛ وكان يأتي المسجدَ وعليه قَباءٌ ورَيْطَةٌ[1] مُعَصْفَرة. قال: وكان يجلسُ مع الشُّرَط.

قال أحمد بن حَنْبَل: كان إبراهيم ذكيّاً، حافظاً، صاحبَ سُنَّة.

قال مُغيرة: كان إبراهيم إذا طلبهُ إنسانٌ لا يُحِبُّ لقاءه خرجَت الجاريةُ، فقالت: اطْلُبُوه في المسجد[2].

رَوىٰ قيس عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: أتىٰ رَجُلٌ، فقال: إني ذكرْتُ رجُلاً بشيءٍ، فبلغهُ عني، فكيف أعتذرُ إليه؟ قال: تقول: واللهِ إنَّ الله ليعلمُ ما قلتُ من ذلك من شيء.

قال أبو عمرو الدَّاني: أخذ إبراهيم القراءةَ عرْضاً عن عَلْقَمة، والأسود. قرأ عليه الأعمش، وطلحة بن مُصَرِّف.

ورَوىٰ وكيع عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: الجَهْرُ ببسم الله الرحمن الرحيم بِدْعة[3].

٢١٤ - أبو نَضْرَة * (م ٤)

المنذر بن مالك بن قُطَعة، الإمام، المحدِّثُ الثقة، أبو نَضْرَة العبديّ

---

(١) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه، والريطة، المُلاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة.

(٢) انظر وفيات الأعيان ١/٢٥.

(٣) أخرج أحمد ٤/٨٥ والترمذي (٢٤٤) والنسائي ٢/١٣٥ عن ابن عبد الله بن مغفَّل قال: سمعني أبي وأنا أقول: بسم الله الرحمن الرحيم وقال: أي بني إياك والحَدث، فقد صليتُ مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عُمَر ومع عثمان فلم أسمَعْ أحداً منهم يقولها، فلا تقلها، إذا صليت فقل: الحمد لله رب العالمين، وهو حديث حسن. انظر شرح السنة ٣/٥٢، ٥٧.

*طبقات ابن سعد ٧/٢٠٨، طبقات خليفة ت ١٧١٨، تاريخ البخاري ٧/٣٥٥، =

ثم العَوَقيّ البصريّ، والعَوَقَةُ بَطْنٌ من عبد القَيْس.

حدَّث عن عليّ، وأبي هريرة، وعمران بنِ حُصَين، وابنِ عباس، وابن عُمَر، وجابر بن سَمُرة، وأبي سعيد الخُدْرِيِّ، وجابر، وابن الزُّبَيْر، وطائفةٍ من الصحابة؛ وأرسل عن أبي ذرّ.

وحدَّثَ أيضاً عن صُهَيْب مولى ابنِ عباس، وسُمَيْر[1] بن نهار، وسعد ابن الأطول، وعبد الله بن مَوَلَة، وقيس بن عُبَاد، وأبي فراس النهديّ، وعِدَّة. وكان من كبار العلماء بالبصرة.

حدَّث عنه قتادة، ويحيى بن كثير، وسليمان التَّيْميّ، وعاصم الأحْوَل، وأبو بِشْر، وعليّ بن زَيْد بن جُدْعان، وسعيد الجُرَيْريّ، وحُمَيْد الطويل، وداود بن أبي هند، والصَّلت بن دينار، وعبد العزيز بن صُهَيْب، وعَوْف الأعرابيّ، وكَهْمَسُ بن الحسن، وأبو الأشهب العُطارِديّ، والمُسْتَمِرُّ بن الريَّان، وأبو عَقِيل الدَّوْرقيّ، والقاسم بن الفضل الحُدَّانيّ، وابنُه عبد الملك ابن أبي نَضْرة، والعوَّام بن حمزة، وسعيد بن أبي عَرُوبة، وسويد بن حُجَيْر، وعبد الله بن شَوْذَب، وخلقٌ سواهم.

قال أحمد بن حنبل: ما علمتُ إلَّا خيراً.

وروىٰ إسحاقُ الكَوْسج عن يحيى: ثقة. وقال أبو زرعة والنَّسائي: ثقة. وقال ابن سَعْد[2]: ثقة كثير الحديث؛ وليس كُلُّ أحَدٍ يُحتجُّ به.

=المعارف ٤٤٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٢٤١، الحلية ٩٧/٣، تهذيب الكمال ص ١٣٧٥، ١٦٥٩، العبر ١٣٣/١، تاريخ الإسلام ٢٢٥/٤، تذهيب التهذيب ٦٩/٤ ب، البداية والنهاية ٢٥٩/٩، تهذيب التهذيب ٣٠٢/١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٨٧، شذرات الذهب ١٣٥/١.

(١) ويقال شُتَير.

(٢) في الطبقات ٢٠٨/٧.

سالم بن نوح: أنبأنا الجُرَيريُّ، عن أبي نَضْرَة قال: خرج علينا طلحة بن عُبَيد الله في ثَوْبَين مُمَصَّرَين[1].

وقال ابن حبَّان في «الثِّقات»: كان ممَّن يُخطئ، وكان من فصحاء النَّاس. فُلِجَ في آخر عُمره.

مات سنةَ ثمانٍ ومئة، أو سنة سبع. وأوصىٰ أن يُصلِّي عليه الحَسن، فصلَّى عليه، وذلك في إمارة عُمَر بنِ هُبَيْرة على العراق.

قلتُ: استشهدَ به البُخاريُّ ولم يروِ له. وقد أورده العُقَيْلي وابنُ عدي في كتابَيْهما فما ذكرا له شيئاً يدُلُّ على لين فيه. بلى قال ابن عديّ: كان عريفاً لقومه.

قلتُ: هو مِمَّن اشتهر بالكُنْية، وقع لي حديثُه بعُلُوّ:

أخبرنا محمد بن عبد السلام العصرونيّ، أنبأنا عبد المُعزِّ بنُ محمد البزاز، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا أبو سعيد الكَنْجَرُوذيّ، أنبأنا أبو عَمْرو الحِيريّ، أنبأنا أبو يعلىٰ المَوْصِليُّ، حدَّثنا شَيْبَان، حدَّثنا أبو الأشهب، نبأنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: بينما نحنُ في سَفَرٍ مع النبيِّ ﷺ إذْ جاء رجلٌ على راحِلته، فجعَلَ يضربُ يميناً وشمالاً، فقال النبيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَىٰ مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فذَكَرَ مِنْ أصْنافِ المالِ ما ذكر، حتَّى رأيْنا أنَّهُ لا حَقَّ لأحدٍ مِنَّا في فَضْلٍ.

وبهِ: حدَّثنا أبو نَضْرَة، عن أبي سعيد، أنَّ رسولَ الله ﷺ رأىٰ في أصحابه تأخُّراً فقال لهم: «تَقَدَّمُوا فَائْتَمُّوا بي، وَلْيَأْتَمَّ بكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ؛ لَا

---

(١) الثوب الممصر: المصبوغ بحمرة خفيفة.

يَزالُ قَوْمٌ يتأخَّرُونَ حتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ».

أخرجهما مُسْلِمٌ[1] من طريق أبي الأشهب.

٢١٥ - بكر بن عَبد الله * (ع)

ابن عَمْرو، الإمام، القدوة، الواعظ، الحُجَّة، أبو عبد الله المُزَنيُّ، البصريُّ، أحَدُ الأعلام؛ يُذكر مع الحَسن وابنِ سيرين.

حدَّث عن المغيرة بنِ شعبة، وابنِ عباس، وابن عُمَر؛ وأنس بن مالك، وأبي رافع الصَّائغ، وعِدَّة.

حدَّثَ عنه ثابتُ البُنَانيُّ، وعاصم الأحْول، وسُليمان التَّيْميُّ، وحبيب العَجَميُّ، وحُمَيْد الطَّويل، وقتادة، وغالب القطَّان، وأبو عامر صالح الخَزَّاز، ومُبَارك بن فَضالة، وصالح المُرِّيّ، وابنُه عبد الله بن بكر، وآخرون.

قال محمد بن سَعْد الكاتب[2]: كان بكر المُزَني ثقةً، ثبتاً، كثير الحديث، حُجَّةً، فقيهاً.

قال سُليمان التَّيْميّ: الحَسن شَيْخُ البَصْرة، وبكر المُزَني فتاها[3].

وقال عبد الله بن بكر: أخبرَتْني أُختي قالَتْ: كان أبوك قد جعل على

---

(١) الأول برقم (١٧٢٨) في اللقطة باب استحباب المواساة بفضول المال. والثاني برقم (٤٣٨) في الصلاة باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول.

* طبقات ابن سعد ٢٠٩/٧، طبقات خليفة ت ١٦٨٠، تاريخ البخاري ٩٠/٢، المعارف ٤٥٧، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٨٨، الحلية ٢٢٤/٢، تهذيب الكمال ص ١٥٨، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، العبر ١٣٣/١، تذهيب التهذيب ٨٨/١ ب البداية والنهاية ٢٥٦/٩، تهذيب التهذيب ٤٨٤/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥١، شذرات الذهب ١٣٥/١.

(٢) في الطبقات ٢٠٩/٧.

(٣) المصدر السابق.

نفسه أنْ لا يسمعَ رجُلَيْن يتنازعان في القَدَر إلاَّ قام فصلَّى ركعتين[1].

قلتُ: هذا يَدُلُّ على أنَّ البَصْرة كانَتْ تَغْلي في ذلك الوقت بالقَدَر، وإلاَّ، فَلو جَعَل الفقيهُ اليومَ على نفسه ذلك لأوشَكَ أن يبقىٰ السَّنَة والسَّنَتَيْن لا يسمعُ متنازعَيْن في القَدَر ولِلهِ الحَمْد؛ ولا يتظاهر أحَدٌ بالشَّام ومِصر بإنكار القَدَر.

عن بكر المُزَنيّ ـ وهو في «الزهد» لأحمد ـ قال: كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلَغ المبلغ، فمشىٰ في الناس، تُظِلُّهُ غمامة[2].

قلتُ: شاهدُه أنَّ اللهَ قال: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [البقرة: ٥٧ الأعراف: ١٥٩] ففعل بهم تعالى ذلكَ عاماً؛ وكانَ فيهم الطائع والعاصي. فَنَبيُّنا صلواتُ الله عليه أكرمُ الخلق على ربِّه، وما كانت له غمامةٌ تُظِلُّهُ ولا صحَّ ذلك[3]؛ بل ثَبَتَ أنَّهُ لمَّا رَمىٰ الجَمْرة كان بلال يُظِلُّهُ بثوبه من حرِّ الشمس. ولكنْ كان في بني إسرائيل الأعاجيبُ والآيات؛ ولمَّا كانَتْ هٰذه الأُمَّةُ خَيْرَ الأمم، وإيمانُهم أثبت، لَمْ يحتاجُوا إلى بُرْهان، ولا إلى خوارق، فافهم هذا؛ وكُلَّما ازداد المؤمنُ عِلماً ويقيناً، لم يَحْتجْ إلى الخوارق، وإنَّما الخوارقُ للضعفاء، ويكثُر ذلك في اقترابِ السَّاعة.

عبدُ الملكِ بن مَرْوان الحذَّاء: حدَّثنا يزيد بن زُرَيْع، عن حُمَيْد الطويل، قال: قُوِّمَتْ كِسْوَةُ بكرِ بن عبد الله أربعةَ آلاف.

وساقها أبو نُعَيم[4] بإسنادٍ آخر عن حُمَيد.

---

(١) الحلية ٢/٢٢٥ وانظر المصدر السابق.

(٢) الحلية ٢/٢٢٦ وله تتمة.

(٣) يريد المؤلف رحمه الله خبر التقاء الرسول ﷺ ببحيرى الراهب وقد أورده في تاريخه الكبير ٢/٢٦ـ ٣٠ واستنكره جداً وقال: وفيه ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطُرُقية لكنَّ الحافظ ابن حجر وغيره صححوا الحديث، وعدوا لفظ (وبعث معه أبو بكر بلالاً) منكراً.

(٤) في الحلية ٢/٢٢٧.

عبد الله بن بكر: سمعتُ إنساناً يُحَدِّث عن أبي أنَّهُ كان واقفاً بِعَرَفة، فَرقَّ فقال: لولا أنِّي فيهم لقلتُ: قد غُفر لهم[1].

قلتُ: كذلك يَنْبغي للعبد أنْ يُزْرِيَ على نفسِه ويَهْضِمَها.

أبو هلال، عن غالب القطَّان، عن بكر؛ أنَّهُ لما ذُهِبَ بِهِ للقضاء قال: إني سأُخْبِرُك عنِّي: إنِّي لا عِلْمَ لي واللهِ بالقضاء، فإنْ كنتُ صادقاً، فما ينبغي لك أنْ تستعملَني، وإن كنتُ كاذباً فلا تُوَلِّ كاذباً[2].

رَوىٰ حُمَيد الطويل، عن بكر قال: إني لأرجو أنْ أعيشَ عَيْشَ الأغنياء وأموتَ مَوْتَ الفقراء. فكان رحِمَهُ الله كذلك، يلبَسُ كِسْوَته، ثم يجيءُ إلى المساكين، فيجلسُ معهم يُحَدِّثُهم ويقول: لعلَّهم يفرحون بذلك[3].

قال سُليمانُ التَّيْميّ: كانتْ قيمةُ كِسْوةِ بكرٍ أربعةَ آلاف؛ كانتْ أُمُّهُ ذاتَ مَيْسَرة، وكان لها زَوْجٌ كثير المال[4].

ورَوىٰ عُبَيد الله بن عَمْرو الرَّقِّي، عن كلثوم بن جَوْشَن، قال: اشترى بكر بن عبد الله طَيْلساناً بأربع مئةِ درهم، فأراد الخيَّاطُ أنْ يقطعَهُ، فذهبَ لِيَذُرَّ عليه تراباً، فقال لَه بكر: كما أنتَ، فأمر بكافور، فسُحِق ثم ذرَّهُ عليه[5].

عمرو بن عاصم الكِلَابيّ، حدَّثنا عُتْبة بنُ عبد الله العَنْبَرِيُّ: سمعتُ بكراً المُزَنيَّ يقولُ في دُعائه: أصبحتُ لا أملكُ ما أرجو، ولا أدفعُ عن نفسي ما أكره، أمري بيد غَيْري، ولا فقير أفقرُ مني[6].

---

(١) ابن سعد ٢٠٩/٧.

(٢) ابن سعد مطوّلاً ٢١٠/٧.

(٣) ابن سعد ٢١٠/٧ وانظر الحلية ٢٢٧/٢.

(٤) ابن سعد ٢١٠/٧ وزاد: «وكان يكره أن يرد عليها شيئاً».

(٥) ابن سعد ٢١٠/٧.

(٦) ابن سعد ٢١٠/٧، ٢١١ وله تتمة.

قال أبو الأشهب: سمعتُ بكراً يقول: اللَّهُمَّ ارزقنا رزقاً يزيدُنا لك شكراً وإليك فاقةً وفقراً، وبكَ عَمَّن سواك غِنًى[١].

قال حُميد الطويل: كان بكر بن عبد الله مُجابَ الدعوة[٢].

قال مباركُ بن فَضَالة: حضر الحسَن جنازة بكر بنِ عبد الله على حِمَار، فرأىٰ الناسَ يزدحمون فقال: ما يوزَرُون أكثر ممَّا يُؤجَرون، كانوا ينظرون، فإنْ قدروا على حَمْلِ الجنازة، أعقبوا إخوانهم[٣].

قال غالب القطَّان، قال بكر: إياك من الكلام، ما إنْ أصبتَ فيه لم تُؤجَر، وإن أخطأْت تُوزَر؛ وذلك سوءُ الظَّنِّ بأخيك[٤].

قال أبو الوليد الطيالسيّ: حدَّثنا زياد بن أبي مسلم، قال: رأيتُ بكر بن عبد الله يخضِب بالسواد[٥].

قال مُؤَمِّل بن إسماعيل: مات بكر بن عبد الله سنةَ ستٍّ ومئة، وقال غَيْرُ واحد: ـ وهو أصحّ ـ إنَّه مات سنة ثمانٍ ومئة[٦].

قال قُتَيْبة: حدَّثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفيّ، سمعتُ بكر بن عبد الله يقول يوم الجُمعة: لو قيل لي: خُذْ بيدِ خَيْرِ أهْلِ المسجد، لقلتُ: دُلُّوني على أنْصَحِهِم لعامَّتِهم، فإذا قيل: هذا، أخذتُ بيده؛ ولو قيل لي: خُذْ بيد شرِّهم، لقلتُ: دُلُّوني على أغشِّهم لعامَّتِهم؛ ولو أنَّ منادياً نادىٰ من السماء: إنَّهُ لا يدخلُ الجنَّة منكم إلا رجلٌ واحد، لكان ينبغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يلتمسَ

---

(١) ابن سعد ٢١١/٧ وانظر الحلية ٢٢٥/٢.

(٢) الحلية ٢٣٠/٢.

(٣) ابن سعد ٢١١/٧.

(٤) ابن سعد ٢١٠/٧ وانظر الحلية ٢٢٦/٢.

(٥) ابن سعد ٢١١/٧.

(٦) انظر ابن سعد ٢١١/٧.

أنْ يكون هو؛ ولو أن منادياً نادىٰ: إنَّهُ لا يدخلُ النَّار منكم إلَّا رجلٌ واحد لكان ينبغي لِكُلِّ إنسانٍ أنْ يفْرَقَ أن يكون ذلك الواحد[1].

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أخبركم ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو علي، أنبأنا أبو نُعيم، حدّثنا أحمد بن جعفر بن مَعْبد، حدّثنا يحيى بن مُطرِّف، حدّثنا مُسلم بن إبراهيم، حدّثنا عُبيد الرحمن بن فضَالة أخو مُبارَك، حدّثنا بكر بن عبد الله، عن أنس، أنَّ امرأةً دخلت على عائشة ومعها صبيَّان لها، فأعطَتْها ثلاث تمرات، فأعطَتْ كل صبيٍّ تمرةً، فأكلا تمرتيهما ثم نظرا إلى أُمِّهما، فأخذتِ التمرة فشقَّتْها نصفين فأعطَتْ ذا نصفاً وذا نصفاً، فدخل النبيُّ ﷺ فأخبرتْهُ عائشةُ فقال: «ما أعْجَبَكِ مِنْ ذلك؟ فإنَّ اللهَ قد رَحمها برَحْمتِها صَبيَّيْها»[2].

غريبٌ تفرد به عُبَيْد الرحمن وهو صدوقٌ مُقِلّ، روى عنه ابن المبارك وابن مهديّ، ولاشيء له في الكتب الستَّة، قال أبو نُعيم الحافظ: تفرَّدَ به عنه مُسلم بن إبراهيم.

٢١٦ - خالد بن مَعْدان *(ع)

ابن أبي كَرِب، الإمام، شيخُ أهلِ الشام، أبو عبد الله الكَلاعيّ، الحمصيّ.

---

(١) الحلية ٢/٢٢٤ ولعمر رضي الله عنه قول بمعناه.

(٢) الحلية ٢/٢٣٠، ٢٣١ وأخرجه أحمد ٦/٩٢ ومسلم (٢٦٣٠) في البر والصلة باب فضل الإحسان إلى البنات، من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها، فسألتني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها، فأخذتها فقسَمتْها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً. ثم قامت فخرجت وابنتاها، فدخل عليَّ النبيُّ ﷺ، فحدثته حديثها فقال: «من ابتُلي من البنات بشيء فأحسن إليهنّ كُنَّ له ستراً من النار».

* طبقات ابن سعد ٧/٤٥٥، طبقات خليفة ت ٢٩٢٨، تاريخ البخاري ٣/١٧٦،=

حدَّثَ عن خَلْقٍ من الصحابة ـ وأكثر ذلك مرسل ـ رَوىٰ عن ثَوْبان، وأبي أُمامة الباهليّ، ومعاوية، وأبي هريرة، والمقدام بن معدي كَرِب، وابن عُمَر، وعُتْبة بن عبد، وعبد الله بن عَمْرو، وعبد الله بن بُسْر المازنيّ، وذي مِخْبر ابنِ أخي النجاشيّ، وجُبَيْر بن نُفَيْر، وحُجْرِ بنِ حُجْر، وربيعة بن الغاز، وخِيَار بن سلمة، وعبد الله بن أبي هلال، وعمرو بن الأسود ـ وهو عُمَير ـ وكثير بنِ مُرَّة، ومالكِ بن يَخامِر، وأبي بحريَّة، وأبي رُهْم السماعي، وطائفة.

وأرسل عن معاذ بن جبَل، وأبي الدَّرداء، وعائشة، وعُبادة بن الصامت، وأبي عبيدة بن الجرَّاح، وغيرهم.

رَوىٰ عنه محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وحسَّان بن عطيَّة، وعامر بن جَشِيب، وفُضَيل بن فَضَالة، وثَوْر بن يزيد[1]، والأحوص بن حكيم وبَحير بن سعد، وصفوان بن عَمْرو، ومحمد بن عبد الله الشُّعَيْثِيّ، ويزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك وإبراهيم بن أبي عَبْلة، وعبدة بنت خالد ابنتُه، وقومٌ آخرهم وفاةً حَريز بن عثمان الرَّحَبيّ.

وهو معدودٌ في أئمة الفقه، وثَّقهُ ابن سَعْد والعِجْليّ، ويعقوب بن شيبة، وابن خِراش، والنَّسائيّ.

رَوىٰ إسماعيل بن عيَّاش: حدَّثَتْنا عبدة بنت خالد، وأُمُّ الضحَّاك بنتُ

=المعارف ٦٢٥، المعرفة والتاريخ ٣٣٢/٢، ذيل المذيل ٦٣٢، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٣٥١ الحلية ٢١٠/٥، تاريخ ابن عساكر ٢٥٧/٥آ، تهذيب الكمال ص ٣٦٥، تاريخ الإسلام ١٠٩/٤، تذكرة الحفاظ ٨٧/١، العبر ١٢٦/١، تذهيب التهذيب ١٩٢/١ آ، البداية والنهاية ٢٣٠/٩، تهذيب التهذيب ١١٨/٣، النجوم الزاهرة ٢٥٢/١، طبقات السيوطي ص ٣٦، خلاصة تذهيب التهذيب ١٠٣، شذرات الذهب ١٢٦/١، تهذيب ابن عساكر ٨٩/٥.

(١) في الأصل: «مزيد» تصحيف.

راشد مولاةُ خالدِ بن مَعْدان، أنَّ خالد بن مَعْدان قال: أدركتُ سبعين من أصحاب النبيِّ ﷺ[1].

بقيَّة، عن بَحِير بن سعد، قال: ما رأيتُ أحداً ألزمَ للعِلْم من خالد بن مَعْدان، وكان عِلْمُه في مصحف له أزرارٌ وعُرىً[1].

وقال أيضاً: كتب الوليد إلى خالد بن معدان في مسألة، فأجابه فيها خالد، فحَمَلَ القضاةَ على قوْله[1].

وروى بقيَّة عن عُمَر بن جُعْثُم، قال: كان خالد بن مَعْدان إذا قعد لم يقدر أحدٌ منهم يذكر الدنيا عندهُ هيبةً له[2].

بقيَّة، عن حبيب بن صالح، قال: ما خفْنا أحَداً من النَّاس ما خفنا خالدَ ابن مَعْدان[2].

وقال بقيَّة: كان الأوْزاعيُّ يُعَظِّمُ خالد بن مَعْدان، فقال لنا: لهُ عَقِب؟ فقلنا: له ابنة؛ قال: فائتوها، فسَلُوها عن هَدْي أبيها؛ قال: فكان سببُ إتياننا عنده بسبب الأوزاعيِّ[3].

وقال صفوان بن عَمْرو: كان خالد بن مَعْدان إذا أُمِرَ الناس بالغَزْو كان فُسْطاطُهُ أوَّلَ فُسْطاطٍ بدابق[4].

وقال أبو أُسامة: كان الثوريُّ إذا جلسنا معه إنَّما يُسْمِعُ[5] الموت الموت؛ فحدثنا عن ثَورٍ، عن خالد بن مَعْدان، قال: لو كان الموتُ علماً يُستَبَقُ إليه ما سبقني إليه أحَد؛ إلاَّ أنْ يسبقَني رجلٌ بفَضْل قُوَّة؛ قال: فما

(١) ابن عساكر ٢٥٨/٥ ب.

(٢) ابن عساكر ٢٥٩/٥ آ.

(٣) ابن عساكر ٢٥٩/٥ آ.

(٤) المصدر السابق، ودابق: بكسر الباء، وقد روي بفتحها، قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ، انظر معجم البلدان.

(٥) لفظ ابن عساكر: «نسمع» بالنون.

زال الثَّوْريُّ يُحِبُّ خالد بن معدان مُذْ بلغه هذا عنه(١).

الوليد بن مسلم، عن عبدةَ بنتِ خالد، قالتْ: قلَّما كان خالدُ يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر شوقَهُ إلى رسول الله ﷺ، وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار؛ ثم يُسمِّيهم ويقول: هم أصْلي وفصْلي، وإليهم يحِنُّ قلبي، طال شوقي إليهم، فعجِّلْ ربِّ قَبْضي إليك؛ حتى يغلبَهُ النَّوْم وهو في بعض ذلك(٢).

ابن المبارَك، عن ثَوْر، عن خالد بن مَعْدان، قال: لا يَفْقَهُ الرجلُ كُلَّ الفقهِ حتى يرىٰ الناسَ في جَنْبِ اللهِ أمثالَ الأباعر؛ ثُمَّ يرجع إلى نفسه(٣) فيكون لها أحْقَرَ حاقر(٤).

وقال شجاع بن الوليد، عن عمرو الإياميِّ، عن خالد بن مَعْدان، قال: ما مِنْ آدميٍّ إلَّا ولَهُ أربعُ(٥) أعين: عينان في رأسه يُبْصِرُ بهما أمْرَ الدنيا، وعينان في قلبه يُبْصِرُ بهما أمر الآخرة؛ فإذا أراد الله بعبدٍ خَيْراً فتح عينَيْه اللَّتَيْن في قلبه، فأبصَرَ بهما ما وُعِد بالغَيْب، فأمِنَ الغَيْبَ بالغَيْب(٦).

بقيَّة، عن بَحِير، عن خالد بن مَعْدان، قال: كان إبراهيم خليلُ الله إذا أُتي بِقِطْف من العِنَبِ، أكلَ حبَّةً حَبَّة، وذكر اللهَ عند كل حَبَّة(٧).

الأوْزاعيّ: بلغني عن خالد بن مَعْدان أنَّه كان يقول: أكْلٌ وحَمْدٌ خيرٌ من أكلٍ وصَمْت(٨).

---

(١) ابن عساكر ٥/٢٥٩ ب، وانظر ابن سعد ٧/٤٥٥ والحلية ٥/٢١٠، ٢١١.

(٢) الحلية ٥/٢١٠ وابن عساكر ٥/٢٥٩ ب.

(٣) في الأصل «نفسها» وهو تصحيف.

(٤) الحلية ٥/٢١٢.

(٥) في الأصل: «أربعة» وهو تصحيف.

(٦) ابن عساكر ٥/٢٦٠ آ، وأورده أبو نعيم في الحلية ٥/٢١٢ بطريق آخر.

(٧) انظر الحلية ٥/٢١١.

(٨) الحلية ٥/٢١٢.

حَريزُ بن عثمان، عن خالد بن معْدان، قال: إذا فتح أحدُكم باب خيرٍ فليُسْرِعْ إليه، فإنه لا يدري متى يُغْلَقُ عنه[1].

وقال أيضاً: العَيْنُ مال، والنفسُ مال، وخَيْرُ مالِ العبد ما انتفع به وابتذَله، وشرُّ أموالك ما لا تراه ولا يراك، وحِسَابُه عليك، ونفعُه لِغَيْرِك[2].

رَوىٰ عطيَّةُ بن بقيَّة، عن أبيه، عن بَحِير بن سَعْد، سمعتُ خالد بن مَعْدان يقول: من التمسَ المَحَامد في مخالفةِ الحقّ، رَدَّ الله تلك المَحَامد عليه ذَمّاً؛ ومَنِ اجْترأ على الملاَوِم في موافقة الحقّ، ردّ اللهُ تلك المَلاَوِمَ عليه حَمْداً[3].

قال يزيد بن هارون: مات خالد بن مَعْدان وهو صائم[4].

ورَوىٰ إبراهيم بن جعفر الأشعريُّ، عن سلمة بن شبيب، قال: كان خالد بن مَعْدان يسبِّحُ في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوىٰ ما يقرأ مِنَ القرآن؛ فلمَّا مات، فوُضع على سريره ليُغسَّل، جعل بأصبعه كذا يُحَرِّكُها ـ يعني بالتسبيح[5].

هذا إسناد منقطع.

قال الهيثم، والمدائنيُّ، وابنُ مَعِين، والفلاَّس، وعِدَّة: مات خالد بن مَعْدان سنة ثلاثٍ ومئة.

وقال ابن سَعْد[6]: أجمعوا على أنَّهُ ماتَ سنةَ ثلاثٍ ومئة.

---

(١) الحلية ٥/٢١١ ولفظه: «إذا فتح لأحدكم».
(٢) المصدر السابق.
(٣) الحلية ٥/٢١٣، ٢١٤ وابن عساكر ٥/٢٦٠ آ.
(٤) ابن سعد ٧/٤٥٥ وابن عساكر ٥/٢٦٠ آ، وانظر الحلية ٥/٢١٠.
(٥) الحلية ٥/٢١٠ وابن عساكر ٥/٢٦٠ آ بطريق آخر.
(٦) في الطبقات ٧/٤٥٥.

وقال عُفَيْر بن مَعْدان، ويزيد بن عبد ربِّه، ودُحَيْم، وطائفة: مات سنة أربعٍ ومئة.

ورَوىٰ يحيى بن صالح، عن إسماعيل بن عيَّاش: مات سنة خمسٍ ومئة. وقال خليفة وأبو عُبَيد: مات سنة ثمانٍ ومئة.

٢١٧ ـ نافع بن جُبَيْر * (ع)

ابن مُطْعِم بن عَديٍّ بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ، الفقيه، الإمام، الحُجَّة، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله القرشيّ النَّوْفليّ المدنيّ، أخو محمد ابن جُبَير.

روايتُه عن العبَّاس، والزُّبَيْر عند البخاري، ورَوىٰ أيضاً عن أبيه، وعائشة، وجرير، وعليّ، والمغيرة، وأبي هريرة، ورافع بن خَدِيج، وابن عباس، وعثمان بن أبي العاص، وأبي شريح الخُزاعيّ، وأُمّ سَلمة، ومسعود ابن الحَكَم، وعِدَّة.

وعنه رفيقهُ عُرْوة، وعَمْرو بن دينار، والزُّهْريّ، وأبو الزُّبَيْر، وعُبَيد الله ابن أبي يزيد، ومحمد بن سُوقة، وصالح بن كَيْسان، وصَفْوان بن سليم، وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي حسين، وعبد الله بن الفضل الهاشميّ، وعُمَر بن عطاء بن أبي الخُوَار، وواقد بن عَمْرو بن سعْد بن مُعاذ، وسعد بن إبراهيم، وأبو الغُصْن ثابتُ بن قيس، وخلقٌ كثير.

---

* طبقات ابن سعد ٢٠٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٥، تاريخ البخاري ٨٢/٨، المعارف ٢٨٥، المعرفة والتاريخ ٣٦٤/١ و٥٦٥، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الرابع ٤٥١، تاريخ ابن عساكر ٢٥٠/١٧ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٢١، تهذيب الكمال ص ١٤٠٥، تاريخ الإسلام ٦٢/٤، العبر ١١٧/١، تذهيب التهذيب ٨٩/٤ آ، البداية والنهاية ١٨٦/٩، تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٩٩، شذرات الذهب ١١٦/١.

وثَّقه العِجْليّ وأبو زُرْعة وجماعة.

وقال عليُّ بن المَدِيني: أصحابُ زَيْد الذين كانوا يأخذون عنه، ويُفتون بفَتْواه، منهم مَنْ لَقِيه، ومنهم من لم يَلْقَه، وهم اثنا عشر رجلاً؛ فذكر منهم نافع بن جُبَيْر(١).

وقال ابن حِبَّان: كان من خيار الناس، كان يَحُجُّ ماشياً وناقتُه تُقاد؛ وكان يَخْضِب بالوسِمة(٢).

وقال ابن المبارك: كان نافعُ بن جُبَير يُعَدُّ من فصحاء قريش، هو وعُمَر ابن عبد العزيز، وسليمان بن عبد الملك(٣).

وعن نافع بن جُبَيْر، قال: من شهد جنازة لِيراهُ أهلُها، فلا يَشْهَدْها(٤).

وقيل: قدِم نافع بن جُبَيْر على الحجَّاج، فقال الحجَّاج: قتلتُ ابن الزُّبَير، وعبد اللهِ بنَ صفوان، وابنَ مطيع؛ ووددْتُ أنِّي كنتُ قتلتُ ابنَ عُمَر. فقال له: ما أراد اللهُ بك خَيْرٌ مِمَّا أردْتَ لنفسك، قال: صدقتَ؛ فلمَّا خرج، قال له عَنْبَسةُ بن سعيد: لا خَيْرَ لك في المقام عند هذا؛ قال: جئتُ للغَزْو. ثم ودَّع الحجَّاج، وسار نحو الدَّيْلم(٥).

مالك بن يزيد بن رُومان، قال: كنتُ أُصلِّي إلى جَنْب نافع بن جُبَيْر، فيغمزُني، فأفتحُ عليه ونحن نُصَلِّي(٦).

---

(١) ابن عساكر ١٧/٢٥١ ب. (٢) انظر ابن سعد ٥/٢٠٦.
(٣) انظر ابن عساكر ١٧/٢٥١ ب، ٢٥٢ آ.
(٤) ابن عساكر ١٧/٢٥٢ ب، ولفظه: «ومن لم يشهد الجنازة إلا ليراه أهلها فلا يشهدها».
(٥) ابن عساكر ١٧/٢٥٢ ب، ٢٥٣ آ مطوَّلاً، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٦٥، ٥٦٦ وانظر التعريف بالديلم صفحة ٢٦٠.
(٦) ابن عساكر ١٧/٢٥٢ آ، وانظر معنى الفتح ص ٥٥٩.

مجمد بن مُسلم الطائفيّ، عن عَمْرو، أنَّ نافعَ بن جُبَيْر كان يَحُجُّ ماشياً، وراحلتُه تُقاد معه.

يعلىٰ بن عُبيد: حدَّثنا عثمان بن حكيم، عن نافع بن جُبَير، قال: ما صَخِبْتُ بمكة قط، ولا آجرْتُ أرضاً لي قطُّ؛ مَنِ استقرضها أقرضتُه، قال: وكان يقضي مناسكَه على رجليه[1].

ابن أبي ذِئْب، عن القاسم بن عباس، عن نافع بن جُبَيْر، أنَّهُ قيل له: إنَّ النَّاس يقولون كأنَّهُ- يعني التِّيه- فقال: واللهِ لقد ركبتُ الحمار، ولبِسْتُ الشَّمْلَة، وحلبتُ الشَّاة، وقد قال رسُول الله ﷺ: «ما فيمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ مِنَ الكِبْر شيءٌ».

هذا مرسلٌ جيِّد[2].

قال الواقديُّ وكاتبه[3]، وخليفة، والزُّبَيْر بن بكَّار: مات نافعٌ في خلافة سُليمَان بن عبدِ الملك؛ وسُليمان استُخلِف سنة ستٍّ وتسعين ومات سنة تسع.

وروىٰ الواقديّ عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، أنَّهُ تُوفِّيَ سنة تسعٍ وتسعين.

قلتُ: مات في عَشْر التسعين فيما أرىٰ.

وأخوه:

٢١٨ - محمد بن جُبَيْر * (ع)

إمام، فقيه، ثَبْت، يُكْنى أبا سعيد.

---

(١) ابن عساكر ٢٥٢/١٧ ب.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٠٦/٥ والترمذي (٢٠٠١) من طريق شبابة عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس عن نافع بن جبير عن أبيه بنحوه، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب. ورواية المرسل أصح، لأن المعروف بالتيه نافع لا أبوه.

(٣) في الطبقات ٢٠٧/٥.

* طبقات ابن سعد ٢٠٥/٥، طبقات خليفة ت ٢٠٦٤، تاريخ البخاري ٥٢/١، المعرفة=

رویٰ عن أبيه، وعُمَر، وابن عباس؛ ووفد على معاوية.

رویٰ عنه أولاده: جُبَيْر، وعُمَر، وسعيد؛ وإبراهيم، وعمرو بن دينار، والزُّهْريّ، وسعد بن إبراهيم، وآخرون من المدنيِّين.

وكان أحدَ العلماء الأشراف، صاحبَ كتبٍ وعنايةٍ بالعلم.

وقال ابن سَعْد[1]: ثقة، قليل الحديث.

قلت: مات بعد أخيه نافع بقليل بالمدينة؛ فقيل: مات في خلافة عُمَر ابن عبد العزيز.

٢١٩ - وَهْبُ بن مُنَبِّه * (ع)

ابن كامل بن سِيج[2] بن ذي كِبَار، وهو الأُسْوار الإمام، العلاَّمة الأخباريُّ القصصيّ، أبو عبد الله الأَبْنَاوِيّ، اليَمَانيُّ الذِّماريُّ الصَّنعانيّ، أخو همَّام بن منبِّه، ومَعْقِل بن مُنَبِّه، وغَيْلان بن منبِّه.

= والتاريخ ٣٦٣/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢١٨، تاريخ ابن عساكر ٧٩/١٥، آ، تهذيب الكمال ص ١١٨١، تاريخ الإسلام ٥٠/٤، تذهيب التهذيب ١٩٣/٣ ب، البداية والنهاية ١٨٦/٩، تهذيب التهذيب ٩١/٩، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٣٠.

(١) في الطبقات ٢٠٥/٥.

* طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥، الزهد لأحمد ٣٧١، طبقات خليفة ت٢٦٥٢، تاريخ البخاري ١٦٤/٨، المعارف ٤٥٩، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الرابع ٢٤ ذيل المذيل ٦٤٠، الحلية ٢٣/٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تاريخ ابن عساكر ٤٧٤/١٧ آ، طبقات فقهاء اليمن ٥٧، معجم الأدباء ٢٥٩/١٩، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من المجلد الثاني ١٤٩، وفيات الأعيان ٣٧/٦، تهذيب الكمال ص ١٤٨٤، تاريخ الإسلام ١٤/٥، تذكرة الحفاظ ٩٥/١، العبر ١٤٣/١، تذهيب التهذيب ١٤٣/٤ آ، البداية والنهاية ٢٧٦/٩، تهذيب التهذيب ١٦٦/١١، طبقات الخواص ١٦١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤١٩، شذرات الذهب ١٥٠/١.

(٢) كذا ضبطه المؤلف، وقال شارح القاموس: بالفتح والكسر والتحريك. انظر (سيج).

مَوْلِدُه في زَمَنِ عثمان سنة أربعٍ وثلاثين، ورحل وحجَّ.

وأخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة- إنْ صحّ- وأبي سعيد، والنُّعْمان بن بشير، وجابر، وابن عُمَر، وعبد الله بن عَمْرو بن العاص- على خلافٍ فيه- وطاووس.

حتى إنه ينزل ويروي عن عمرو بن دينار، وأخيه همَّام، وعَمْرو بن شعيب، وفَنَّج اليَمَانيّ- ولا يُدرىٰ مَنْ فَنَّج.

حدَّث عنه ولداه: عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار، وسِمَاكُ بن الفضل، وعَوْف الأعرابيّ، وعاصم بن رجاء بن حَيْوَة، ويزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، وإسرائيل أبو موسى، وهمَّام بن نافع أبو عبد الرزَّاق، والمغيرة بن حكيم، والمنذر بن النُّعْمان، وابن أخيه عقيل بن مَعْقِل، وابن أخيه عبد الصمد بن مَعْقِل، وسِبْطه إدريس بن سِنان، وصالح ابن عُبَيد، وعبد الكريم بن حوران، وعبد الملك بن خُلَّج، وداود بن قيس، وعمرانُ بن هِرْبِذ أبو الهُذَيل، وعمرانُ بن خالد الصَّنْعانيُّون، وخلقٌ سواهم.

وروايته للمُسْنَد قليلة، وإنَّما غزارةُ عِلْمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

قال أحمد: كان من أبناء فارس، له شرف؛ قال: وكل من كان من أهل اليمن له «ذي» هو شريف، يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي لَهُ.

قال العِجْلي: تابعيٌّ ثقة، كان على قضاء صنعاء. وقال أبو زُرْعَة والنَّسائيّ: ثقة.

قال أحمد بن محمد بن الأزْهَر: سمعتُ مَسْلمة بن همَّام بن مَسْلمة بن همَّام يذكر عن آبائه: أنَّ همَّاماً ووَهْباً وعبد الله ومَعْقِلاً ومَسْلمة بنو منبِّه، أصلُهم مِنْ خُراسَان، من هَرَاة؛ فمُنبِّه مِنْ أهل هَرَاة، خرج أيام كِسْرىٰ؛

وكسرىٰ أخرجه من هَرَاة، ثم إنَّهُ أسلم على عهد النبيِّ ﷺ فحسُن إسلامُه. ومسكنُهم باليمن، وكان وَهْب بن مُنَبِّه يختلفُ إلى هَرَاة، ويتفقَّدُ أمر هَراة(١).

حسَّان بن إبراهيم: حدَّثنا يحيى بن زَبَّان(٢)، أنبأنا عبد الله بن راشد، عن مولى لسعيد بن عبد الملك: سمعتُ خالد بن مَعْدان يحدث عن عُبادة بن الصامت، سمع النبيَّ ﷺ يقول: «سَيكُون في أُمَّتي رجُلان: أحَدُهما يُقالُ لَهُ وهْب، يُؤْتيهِ اللهُ الحُكْمَ؛ والآخَرُ يُقالُ لَهُ غَيْلان، هُوَ أشدُّ عَلَى أُمَّتي مِنْ إبليس»(٣).

سُئل ابنُ معين عن ابنِ زَبَّان وشيخِه فقال: لا أعرفُهما.

الوليد بن مسلم، عن مروان بن سالم ـ واهٍ(٤) ـ عن أحْوَص بن حكيم، عن خالد، عن عُبادة مرفوعاً، نحوه. وقال: «أضرّ على أُمَّتي».

وعن عبد الرَّزَّاق، عن أبيه، عن وَهْب قال: يقولون عبد الله بن سَلَام كان أعلمَ أهل زمانه، وإنَّ كعْباً أعلمُ أهل زمانه، أفرأيت مَنْ جَمَع عِلْمَهُما، أهو أعلمُ أمْ هُما(٥)؟ إسنادها مُظْلم.

وعن كثير، أنَّهُ سارَ مع وَهْب، فباتُوا بصَعْدة(٦) عند رجل، فخرجت بنتُ الرجل فرأتْ مصباحاً، فاطَّلع صاحب المنزل فنظر إليه صافّاً قدميه في

---

(١) ابن عساكر ٤٧٦/١٧ آ.

(٢) في الأصل «ريَّان» مصحَّف، وما أثبتناه من الإكمال ١١٩/٤ والميزان للمؤلف.

(٣) ابن عساكر ٤٧٦/١٧ ب، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٥٤٣/٥، ولا يصحّ.

(٤) نقل المؤلف في «الميزان» عن الدارقطني أنه متروك، وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو عروبة الحراني: يضع الحديث. وقال ابن عديّ: عامة حديثه مما لا يتابعه الثقات عليه. ثم أورد له هذا الخبر. وشيخه فيه وهو أحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، قال فيه ابن حجر في «لسان الميزان» ٢٥٣/٦: الإسناد إلى الأحوص واهٍ جداً.

(٥) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ آ. (٦) اسم موضع.

ضياءٍ كأنَّهُ بياضُ الشمس، فقال الرجل: رأيتُكَ اللَّيْلَةَ في هَيْئة؛ وأخبرهُ فقال: اكتُمْ ما رأيتَ(١).

مسلم الزَّنْجيّ: حدَّثني المثنَّىٰ بن الصبَّاح، قال: لبث وَهْبُ بن منبِّه أربعين سنة لم يَسُبَّ شيئاً فيه الرُّوح؛ ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العِشاء والصُّبح وضُوءاً. قال: وقال وَهْب: لقد قرأتُ ثلاثين كتاباً نزلتْ على ثلاثين نبيّاً(٢).

جعفر بن سُليمان، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قال: صَحِبْتُ عَمِّي وَهْباً أشهراً يصلي الغداة بوضوء العشاء(١).

وقال سَلْم بن مَيْمُون الخَوَّاص، عن مُسلم الزَّنْجيّ، قال: لبِثَ وَهْبُ ابن مُنَبِّه أربعين سنةً لا يَرْقُد على فراش، وعشرين سنةً لم يَجعلْ بين العَتَمةِ والصبح وُضُوءاً(٣).

ورَوىٰ عبد الرزاق بن همَّام، عن أبيه، قال: رأيْتُ وَهْباً إذا قام في الوِتْر قال: لَكَ الحَمْدُ السَّرْمَد، حَمْداً لا يُحصِيهِ العددُ، ولا يقطعُه الأبَدُ، كما ينبغي لك أن تُحْمَد، وكما أنتَ له أهْلٌ، وكما هو لكَ علينا حَقٌّ(٤).

ورَوىٰ عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: كان وَهْبٌ يحفظُ كلامَهُ كُلَّ يوم، فإن سلِمَ أفطر، وإلَّا طَوىٰ(٤).

قال عبد الصمد بن مَعْقِل، قالَ الجَعْد بنِ دِرْهَم: ما كلَّمْتُ عالماً قطُّ إلَّا غضِبَ، وحلَّ حَبْوتَهُ غيْرَ وَهْب(٤).

مَعْمَر، عن سِماك بن الفَضْل، قال: كُنَّا عند عُرْوَةَ بن محمد الأمير،

---

(١) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ ب.

(٢) ابن سعد ٥٤٣/٥ وابن عساكر ٤٧٧/١٧ آ.

(٣) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ آ. (٤) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ ب.

وإلى جنْبِهِ وَهْب، فجاء قومٌ فشَكَوْا عامِلَهم وذكروا منه شيئاً قبيحاً، فتناول وَهْبٌ عصاً كانت في يد عُرْوة فضرب بها رأس العامل حتَّى سال الدَّم؛ فضحك عروةُ واستلقىٰ وقال: يَعيبُ علينا وَهْبٌ الغَضَب وهو يَغْضب! قال: ومالي لا أغضبُ وقد غضِبَ الذي خلقَ الأحلام، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾[1] [الزخرف:٥٥].

وروى إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن مَعْقِل، قيل لِوهْب: إنَّكَ يا أبا عبد الله كنتَ ترىٰ الرُّؤْيا، فتحدِّثُنا بها فتكونُ حقّاً! قال: هيهات، ذهبَ ذلك عَنِّي منذُ وَليتُ القضاء[2].

وعن وَهْب: الدَّراهم خواتيمُ الله في الأرض، فمَنْ ذَهَب بخاتِمِ اللهِ قُضيَتْ حاجتُه[3].

ابن عُيَيْنَة، عن عَمْرو بن دينار، قال: دخلتُ على وَهْب دارَهُ بصنعاء، فأطعمني من جوزةٍ في داره، فقلتُ له: ودِدْتُ أنَّكَ لم تكُنْ كتَبْتَ في القَدرِ كتاباً؛ فقال. وأنا والله[4].

أحمد، عن عبد الرَّزَّاق: سمعتُ أبي يقول: حَجَّ عامَّةُ الفقهاء سنةَ مِئَة، فحجَّ وَهْب، فلمَّا صَلَّوا العِشاء، أتاه نَفَرٌ فيهم عطاء والحَسن، وهم يُريدون أن يذاكروهُ القَدَر؛ قال: فافتنَّ في بابٍ من الحَمْد، فما زالَ فيهِ حتَّى طلعَ الفَجْر، فافترقوا ولَمْ يسألوهُ عن شيء[5].

قال أحمد: اتُّهِمَ بشيءٍ منه ورجَع. وقال العِجْليّ: رجَعَ.

---

(١) ابن عساكر ٤٧٧/١٧ ب.

(٢) المصدر السابق، وانظر الحلية ٥٦/٤.

(٣) ابن عساكر ٤٨٢/١٧ آ، وانظر الحلية ٥٣/٤.

(٤) ابن عساكر ٤٧٩/١٧ آ.

(٥) ابن عساكر ٤٧٩/١٧ ب.

حمَّاد بن سَلمة، عن أبي سِنان عيسى بن سِنان: سمعتُ وَهْباً يقول: كنتُ أقولُ بالقَدَر حتَّى قرأتُ بضعةً وسبعين كتاباً من كُتُب الأنبياء؛ في كُلِّها: مَنْ جَعَلَ إلى نفسِهِ شَيْئاً من المَشِيئَةِ فقد كَفَر؛ فتركتُ قولي[1].

أبو أسامة، عن أبي سِنان: سمعتُ وَهْباً يقول لِعطاء الخُراسانيّ: كان العلماءُ قبلَنا قَدِ استَغْنَوْا بِعلْمِهِم عن دُنْيا غيرهم، فكانوا لا يلتفتون إليها، وكان أهلُ الدُّنيا يبذُلُون دُنْياهم في علمهم؛ فأصبح أهلُ العِلْم يبذُلُونَ لأهْلِ الدُّنْيا عِلْمَهُم رغبةً في دُنياهم، وأصبحَ أهْلُ الدُّنيا قد زَهِدوا في عِلمِهِمْ لما رأَوْا مِنْ سُوءِ مَوْضِعِه عندهم[2].

وعنهُ، قال: احْفَظُوا عنِّي ثلاثاً: إيَّاكم وهوًى مُتَّبعاً؛ وقرينَ سوْء، وإعجابَ المرءِ بنفسه[3].

وعنه: دعِ المِراء والجَدَل، فإنَّهُ لَنْ يعجز أحدُ رجُلَيْن: رجلٌ هو أعلم منك، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ هو أعلمُ منك؟! ورجُلٌ أنت أعلمُ منه، فكيف تعادي وتُجادِلُ مَنْ أنت أعلمُ منه ولا يُطيعُك[4]؟!

أبو عاصم النَّبيل: حدثني أبو سَلَّام، عن وَهْب بن منبِّه، قال: العِلْمُ خليلُ المؤمن، والحِلْمُ وزيره، والعقلُ دليلُه، والعَمَلُ قَيِّمُه، والصَّبْرُ أميرُ جنودِه، والرِّفْقُ أبوه، واللِّينُ أخوه[5].

وعن وَهْب: المؤمن ينظرُ ليعلَم، ويتكلَّمُ ليفهَمَ، ويسكتُ ليسلَمَ، ويخلو ليغنم[6].

---

(١) المصدر السابق، وانظر ابن سعد ٥/٥٤٣ والحلية ٤/٢٤.

(٢) ابن عساكر ١٧/٤٨٠ آ، وفي الحلية ٤/٧٩ له تتمة.

(٣) الزهد لأحمد ٣٧٤ وابن عساكر ١٧/٤٨٠ آ.

(٤) ابن عساكر ١٧/٤٧٠ آ. (٥) ابن عساكر ١٧/٤٨٠ آ، ب.

(٦) الحلية ٤/٦٨ وابن عساكر ١٧/٤٨٠ ب، وانظر صفحة ٥٥١ من هذا الجزء.

الإيمان عُريان، ولباسُه التقوى، وزينتُه الحياء، ومالُه الفقه[1].

ثلاثٌ من كُنَّ فيه أصابَ البرّ: السَّخاءُ، والصَّبْرُ على الأذى، وطيب الكلام[1].

أبو اليَمَان، عن عبَّاس بن يزيد، قال: قال وهْبُ بن مُنبِّه: استكثِرْ من الإخوان ما استطعت؛ فإن استغنَيْتَ عنهم لَمْ يضُرُّوك، وإن احْتَجْتَ إليهم نفعوك[2].

وعن وَهْب: إذا سمعتَ مَنْ يمدحُك بما ليس فيك، فلا تأمنْه أنْ يَذُمَّك بما ليس فيك[3].

ابن المبارك، عن وُهَيْب بن الوَرْد، قال: جاء رجلٌ إلى وهْب بن مُنَبِّه فقال: قد حَدَّثتُ نفسي أنْ لا أخالطَ النَّاس؛ قال: لا تفعلْ، إنَّه لا بُدَّ لك من النَّاس، ولا بُدَّ لهم منك، ولهم إليك حوائج ولك نحوها؛ ولكنْ كُنْ فيهم أصمَّ سميعاً، أعمى بصيراً، سَكُوتاً نطوقاً[4].

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا ابن حيَّان[5]، حدّثنا محمد بن عبد الله بن رُسْته، حدَّثنا بشر بن هلال، حدَّثنا جعفر بن سُليمان، عن أبي

---

(١) ابن عساكر ١٧/٤٨٠ ب.

(٢) ابن عساكر ١٧/٤٨٠ ب، ٤٨١ آ.

(٣) ابن عساكر ١٧/٤٨١ ب، وانظر عيون الأخبار ١/٢٧٥، ٢٧٦.

(٤) ابن عساكر ١٧/٤٨١ آ، وانظر عيون الأخبار ٣/٢١. ولقاء الناس ونصحهم وحثهم على فعل الخير والصبر على أذاهم أفضل من البعد عنهم، وذلك في نص الحديث الذي خرَّجه الترمذي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد وابن ماجه عن ابن عمر: مرفوعاً «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» وسنده قويّ.

(٥) هو أبو الشَّيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، تأتي ترجمته في المجلد العاشر ٢٣٥ آ من الأصل.

سنان، قال: اجتمع وَهْبٌ وعطاء الخراساني، فقال له عطاء: يا أبا عبد الله، ما هذا الذي فَشَا عنكَ في القَدَر؟ فقال: ما تكلمتُ في القَدَر بشيء، ولا أعرِفُ هذا، قرأتُ نَيِّفاً وتسعين كتاباً مِنْ كُتُبِ الله، منها سبعون ظاهرةٌ في الكنائس، ومنها عشرون لا يعلمُها إلا القليل، فوجدتُ فيها كُلِّها: أنَّ مَنْ وَكَل إلى نفسِه شيئاً منِ المشيئة، فقد كَفَر[1].

وبهِ، إلى أبي نُعَيم: حدَّثنا أبو حامد، حدَّثنا السَّرَّاج، حدَّثنا إسحاق ابن منصور، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرني أبي، سمعتُ وَهْباً يقول: ربَّما صلَّيْتُ الصُّبحَ بوُضوءِ العَتَمة[2].

وعن وَهْبٍ قال: كان نوحٌ عليه السلام من أجملِ أهْلِ زمانه، وكان يَلْبَسُ البُرْقُع، فأصابَتْهُم مجاعةٌ في السفينة، فكان نوحٌ إذا تجلَّى لهم بوجهِهِ شَبِعوا[3].

وعن وَهْب، أنَّ عيسى عليه السلام قال للحواريِّين: أشدُّكم جزعاً على المصيبة، أشدُّكم حُبّاً للدُّنْيا[3].

وعن وَهْبٍ قال: المؤمنُ يخالطُ ليَعْلَمَ، ويسكُتُ ليَسْلَمَ، ويتكلَّمُ ليَفْهَمَ، ويخلو ليَغْنَمَ[4].

وعنه، قرأتُ في بعض الكتب: ابنَ آدم، لا خير لك في أنْ تعلَمَ ما لم تعلَمْ ولم تعملْ بما علمت؛ فإن مثَلَ ذلك كرجلٍ احتطَب حَطَباً فحزَم حُزْمةً، فذهب يحمِلُها فعجزَ عنها، فضمَّ إليها أخرى[5].

---

(١) الحلية ٤/٢٤، وانظر ابن سعد ٥/٥٤٣.

(٢) الحلية ٤/٦٦، ٦٧.

(٣) الحلية ٤/٦٧.

(٤) انظره فقد تقدم ص ٥٤٩ رقم (٦).

(٥) الحلية ٤/٧١.

أنبأنا أحمد بن سَلَامة، عن أبي المكارم اللَّبَّان، إنبأنا أبو عليّ الحدَّاد، أنبأنا أبو نُعَيم، حدَّثنا سُليمان بن أحمد، حدَّثنا محمد بن الحَسن بن كَيْسان، حدَّثنا أبو حُذَيْفة، حدَّثنا سفيان، عن أبي موسى اليَماني(1)، عن وَهْب بن مُنبِّه، عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَكَنَ البادِيَةَ جَفَا؛ ومَن اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ؛ ومَنْ أَتَى السُّلْطَانَ افْتُتِنَ»(2) أبو موسى مجهول(3).

مبارك بن سعيد الثَّوْريّ [عن سفيان]، عن جعفر بن بُرْقان، قال وَهْب: طوبىٰ لمن شغلَهُ عَيْبُه عن عَيْبِ أخيه، طوبىٰ لِمَنْ تواضَعَ للهِ مِنْ غير مَسْكنة، طوبىٰ لِمَنْ تصدَّق من مالٍ جمعَهُ من غَيْرِ معصية، طوبىٰ لأهل الضُّرِّ وأهلِ المَسْكنة، طوبىٰ لمن جالسَ أهلَ العِلْم والحِلْم، طوبىٰ لِمَن اقْتَدىٰ بأهل العلمِ والحِلْمِ والخَشْية، طوبىٰ لِمَنْ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ فلم يعدُها(4).

عن وَهْب: الأحمقُ إذا تكلَّم فضحَهُ حُمْقُه، وإذا سكتَ فضحَهُ عِيُّه، وإذا عَمِل أفسد، وإذا ترك أضاع؛ لا عِلْمُه يُعينُه، ولا عِلْمُ غيره ينفعُه؛ تَوَدُّ أُمُّهُ أنَّها ثكِلَتْهُ، وامرأته لو عَدِمَتْهُ؛ ويتمنَّى جارُه منه الوَحْدة، ويجد جليسُه منه الوَحْشة.

---

(1) في الأصل: «الثمامي» وهو تصحيف وما أثبتناه من الحلية وميزان الاعتدال.

(2) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٢/٤، وهو في المسند ٣٥٧/١ وسنن أبي داود (٢٨٥٩) والترمذي (٢٢٥٦) والنسائي (١٩٥/٧، ١٩٦) باب اتباع الصيد كلهم من حديث سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس. وأبو موسى مجهول وباقي رجاله ثقات. وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد ٣٧١/٢، وسنده حسن.

(3) قال المؤلف في الميزان: شيخ يماني يجهَّل، وما روى عنه غير الثوري، ولعله إسرائيل ابن موسى، وإلا فهو مجهول.

(4) ابن عساكر ٤٨٣/١٧ ب، وما بين الحاصرتين منه. وأورده الإمام أحمد في «الزهد» ٣٧١، ٣٧٢ من طريق عمر بن أيوب عن جعفر عن وهب، وأبو نعيم في «الحلية» ٦٧/٤ من طريق إسماعيل بن سعيد الكسائي عن كثير بن هشام عن جعفر عن وهب.

عليُّ بن المَدِينيّ[1]: حدَّثنا هشام بن يوسف، أخبرني داود بن قيس، قال: كان لي صديق يقال له أبو شَمِر ذو خَوْلان؛ فخرجتُ مِنْ صنعاء أريد قريته، فلما دنَوْتُ منها وجدتُ كتاباً مختوماً إلى أبي شَمِر، فجئتُهُ فوجدتُه مهموماً حزيناً، فسألته عن ذلك فقال: قدِمَ رسولٌ من صنعاء، فذكر أنَّ أصدقاءَ لي كتبوا لي كتاباً فضيَّعَهُ الرسول؛ قلتُ: فهذا الكتاب؛ فقال: الحمد لله؛ ففضَّهُ فقرأه، فقلت: أقرئْنيهِ، فقال: إني لأستحدثُ سِنَّك؛ قلتُ: فما فيه؟ قال: ضَرْب الرقاب. قلتُ: لعلَّهُ كتبَهُ إليك ناسٌ حَرُوريَّةٌ في زكاة مالك؛ قال: من أين تعرفُهم؟ قلتُ: إني وأصحاباً لي نجالسُ وَهْبَ بن منبِّه، فيقول لنا: احذروا أيُّها الأحداث الأغمار هؤلاء الحروراء لا يُدخلونكم في رأيهم المخالف، فإنهم عُرَّةٌ[2] لهذه الأمَّة؛ فدفع إليَّ الكتاب فقرأته فإذا فيه: سلامٌ عليك، فإنَّا نحمدُ إليكَ الله، ونوصيك بتقواه، فإنَّ دين اللهِ رُشْدٌ وهُدىً، وإنَّ دين الله طاعة الله ومخالفةُ مَنْ خالف سُنَّةَ نبيِّه؛ فإذا جاءك كتابُنَا، فانظر أن تؤدِيَ ـ إنْ شاء الله ـ ما افترض اللهُ عليك من حَقِّه، تستحقُّ بذلك ولاية الله، وولاية أوليائه والسلام.

قلتُ له: فإنِّي أنهاك عنهم؛ قال: فكيف أتبعُ قولكَ وأتركُ قَوْلَ مَنْ هو أقدمُ منك؟ قلتُ: فتحبُّ أن أُدْخِلكَ على وَهْب حتى تسمعَ قوله؟ قال: نعم. فنزلنا إلى صنعاء، فأدخلتُهُ على وَهْبٍ ـ ومسعود بن عوْف والٍ على اليَمَن من قِبَل عُروةَ بن محمد ـ فوجدنا عند وَهْبٍ نفراً، فقال لي بعض النَّفر: مَنْ هذا الشيخ؟ قلتُ: له حاجة، فقام القوم، فقال وَهْب: ما حاجتُك يا ذا خَوْلان؟ فَهَرَجَ[3] وجَبُن؛ فقال لي وَهْب: عبِّر عنه، قلتُ: إنَّهُ من أهل

(1) ابن عساكر ٤٨٣/١٧ آ.
(2) العُرَّة: عذِرة الناس، ويقال: فلان عُرَّةُ أهله، أي شرُّهم.
(3) هرج في الحديث: خلَّط فيه.

القرآنِ والصلاح، والله أعلم بسريرته، فأخبرني أنَّهُ عرض له نَفَرٌ من أهل حَرُوراء فقالوا له: زكاتُك التي تؤديها إلى الأمراء لا تجزئُ عنك، لأنهم لا يضعونها في مواضعها فأدِّها إلينا، ورأيتُ يا أبا عبد الله أنَّ كلامك أشفى له من كلامي؛ فقال: يا ذا خَوْلان، أتُريد أنْ تكون بعد الكِبَر حَرُوريّاً تشهد على من هو خيرٌ منك بالضلالة؟ فماذا أنتَ قائلٌ للهِ غداً حين يقفُك الله؟ ومَنْ شهدْتَ عليه، فاللهُ يشهد له بالإيمان، وأنت تشهد عليه بالكفر، والله يشهد له بالهُدىٰ، وأنت تشهد عليه بالضلالة، فأين تقع إذا خالفَ رأيُك أمرَ الله، وشهادتُكَ شهادةَ الله؟ أخبرْني يا ذا خَوْلانٍ، ماذا يقولون لك؟ فتكلم عند ذلك وقال لِوَهْب: إنَّهم يأمرونني أنْ لا أتصدَّقَ إلَّا على مَنْ يَرىٰ رأْيَهم ولا أستغفر إلَّا له؛ فقال: صدقْتَ، هذه محنتهم الكاذبة؛ فأمَّا قولهم في الصَّدقة، فإنَّهُ قد بلغني أنَّ رسول الله ﷺ ذكر أنَّ امرأةً من أهل اليمن دخلتِ النَّارَ في هرَّةٍ ربطَتْها[1]، أفإنسان مِمَّن يعبدُ الله يُوَحِّدُهُ ولا يشركُ به أحبُّ إلى الله أن يطعمه مِنْ جوع، أو هِرَّة!؟ والله يقول: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ [الإنسان:٨] الآيات.

وأمَّا قولُهم لا يُستغفَرُ إلَّا لمن يَرَىٰ رأْيَهم، أهُمْ خَيْرٌ أم الملائكة، والله يقول: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الأَرْضِ﴾[الشورى:٥] فوالله ما فَعَلتِ الملائكةُ ذلك حتَّى أُمِرُوا به: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٧] وجاء ميسَّراً: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر:٧].

يا ذا خَوْلان إنِّي قد أدركتُ صدرَ الإسلام، فواللهِ ما كانتِ الخوارجُ

---

(١) حديث الهرة أخرجه البخاري ٢٥٤/٦ في بدء الخلق باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، ومسلم (٢٢٤٢) في البر والصلة باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض».

جماعةً قطُّ إلَّا فرَّقها اللهُ على شرِّ حالاتهم، وما أظهرَ أحدٌ منهم قَوْلَهُ إلَّا ضربَ اللهُ عنقه، ولو مكَّن اللهُ لهم مِنْ رأيهم لفسدتِ الأرض، وقُطِعتِ السُّبُلُ والحَجّ، ولعادَ أمْرُ الإسلام جاهليَّةً؛ وإذاً لقامَ[1] جماعةً، كلٌّ منهم يدعو إلى نفسه الخلافة، مع كُلِّ واحد منهم أكثر من عشرة آلاف، يقاتل بعضُهم بعضاً ويشهد بعضهم على بعضٍ بالكُفْر، حتى يصبحَ المؤمنُ خائفاً على نفسِه ودينِه ودمِه وأهلِه ومالِه، لا يدري مع مَنْ يكون؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة:٢٥١] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا والَّذينَ آمَنُوا﴾[غافر:٥١] فلو كانوا مؤمنين لنُصِروا؛ وقال: ﴿وإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغالِبُونَ﴾[الصافات:١٧٣] ألا يسعُكَ يا ذا خَوْلان من أهل القِبْلَةِ ما وسِعَ نُوحاً مِنْ عَبَدةِ الأصنام، إذْ قال له قومه: ﴿أنُؤمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء:١١١] إلى أنْ قال: فقال ذو خَوْلان: فما تأمرني؟ قال: انظُرْ زكاتَكَ فأدِّها إلى مَنْ ولَّاه الله أمْرَ هذه الأُمَّة، وجمَعَهُم عليه، فإنَّ المُلْكَ من الله وحدهُ وبيدِه، يؤتيه من يشاء؛ فإذا أدَّيتَها إلى والي الأمْر برئْتَ منها، وإنْ كان فَضْلٌ فَصِلْ به أرحامَكَ ومواليكَ وجيرانَكَ والضَّيْف؛ فقال: اشْهَدْ أنِّي نزَلْتُ عن رأي الحروريَّة[2].

وفي «العقل» لابنِ المُحَبَّر[3] ذِكْرُ صفاتٍ حميدة للعاقل نحوٌ من ستين سطراً فيها مئة خَصْلة.

وعن وَهْبٍ قال: احتمالُ الذُّل خيرٌ من انتصارٍ يزيدُ صاحبه قمْأةً[4].

وقد امتُحِن وَهْبٌ وحُبِس وضُرب، فروى حِبَّان بن زُهَيْر العَدَويّ، قال:

---

(١) في الأصل: وإذاً أقام جماعة.

(٢) أورده ابن عساكر مطوّلاً ٤٧٨/١٧ آ

(٣) هو داود بن المحبر. انظر ما قيل فيه وفي كتابه، الميزان للمؤلف ٢٠/٢.

(٤) القمأة: الخصب والدعة.

حدَّثني أبو الصَّيْداء[1] صالح بن طريف، قال: لما قدِم يوسفُ بن عُمَر[2] العراقَ بكَيْتُ وقلتُ: هذا الذي ضرب وَهْبَ بن مُنَبِّه حتَّى قتله[3].

يعني لما وَلِيَ إمْرَةَ اليمن، ثم نقله الخليفة هشام إلى إمرة العراق؛ وكانَ جبَّاراً عنيداً، مهيباً؛ كان سِمَاطُه بالعراق فيما حكىٰ المدائني كل يوم خمس [مئة] مائدة، أبعدُ الموائد وأقربها سواءٌ في الجودة. ثم إنَّهُ عُزِل عن العراق عند مقتل الوليد الفاسق، ثم ضُرِبَتْ عنقه ولله الحمد في سنة سبعٍ وعشرين ومئة[4].

قُلْتُ: لاشيء في «الصحيحَيْن» لِوَهْب بن مُنَبِّه سوىٰ حديثٍ واحد أنبأناه ابنُ قدامة، أنبأنا حَنْبَل، أنبأنا ابنُ الحصين، أنبأنا ابن المُذْهِب، أنبأنا ابن مالك، حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبي، حدَّثنا سفيان، عن عَمْرو، عن ابن مُنَبِّه، عن أخيه، سمعتُ أباهريرة يقول: ليس أحدٌ أكثرَ حديثاً عن رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عَمْرو، فإنه كان يكتب، وكنتُ لا أكتب.

قال الواقدي، وكاتِبُهُ[5]، وشَباب، وأبو عُبيد، وعبد المنعم بن إدريس: مات سنة عشرٍ ومئة.

وقال والد عبد الرَّزّاق، وعبد الصمد بن مَعْقِل، ومعاويةُ بن صالح: مات سنة أربع عشرة ومئة. زاد عبد الصمد في المُحَرَّم.

(١) في الأصل: «أبو الصيد» وما أثبتناه من الكنى للدولابي ١٤/٢ وتاريخ الطبري ٥٥٩/٦ و٥٤/٧ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «عمى» تصحيف.

(٣) انظر الخبر مفصَّلاً في «الكنى» للدولابي ١٤/٢، وقد اورده ابن عساكر في تاريخه ناقصاً ٤٨٣/١٧ ب.

(٤) ستأتي ترجمة يوسف بن عمر في المجلد الخامس ١٣٦ ب، وما بين الحاصرتين استدركناه منه.

(٥) في الطبقات ٥٤٣/٥.

وقيل: مات في ذي الحِجَّة سنة ثلاث عشرة.

٢٢٠ ـ رَجَاء بن حَيْوَة *(م، ٤، خت)

ابن جَرْول، وقيل: ابن جزل[1]، وقيل: ابن جندل، الإمام، القدوة الوزير العادل، أبو نصرٍ الكنديُّ الأزْديّ، ويقال: الفِلَسْطينيّ، الفقيه، من جِلَّةِ التابعين، ولجدِّهِ جَرْوَلِ بن الأحنف صحبةٌ فيما قيل.

حدَّث رجاء عن معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعُبادة بنِ الصامت، وطائفة. أرسل عن هؤلاء، وعن غيرهم.

ورَوىٰ أيضاً عن عبد الله بن عَمْرو، ومعاوية، وأبي سعيد الخُدْريِّ، وجابر، وأبي أُمَامة الباهليّ، ومحمود بن الربيع، وأُمِّ الدَّرْداء، وعبد الملك ابنِ مَرْوان، وأبيهِ حَيْوة، وأبي إدريس، وخَلْقٍ كثير.

حدَّث عنه مكحول، والزُّهْريّ، وقتادة، وعبد الملك بنُ عُمَير، وإبراهيم ابن أبي عَبْلة، وابن عَوْن، وحُمَيْد الطويل، وأشعث بن أبي الشعثاء، ومحمد ابن عَجْلان، ومحمد بن جُحَادة، وعُرْوَة بن رُوَيْم، ورجاء بن أبي سلمة، وثَوْر ابن يزيد، وآخرون.

---

* طبقات ابن سعد ٤٥٤/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٢٤، تاريخ البخاري ٣١٢/٣، المعارف ٤٧٢، المعرفة والتاريخ ٣٢٩/٢ و ٣٦٨، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٥٠١، الحلية ١٧٠/٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٥، تاريخ ابن عساكر ١١٦/٦ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٩٠، وفيات الأعيان ٣٠١/٢، تهذيب الكمال ٤١١، تاريخ الإسلام ٢٤٩/٤، تذكرة الحفاظ ١١١/١، العبر ١٣٨/١، تذهيب التهذيب ٢٢٣/١ آ، البداية والنهاية ٣٠٤/٩ تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣، النجوم الزاهرة ٢٧١/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١١٧، شذرات الذهب ١٤٥/١، تهذيب ابن عساكر ٣١٥/٥.

(١) كذا الأصل وفي الاشتقاق ٣٦٨، ٥٦٢ (خنزل) وفي الإصابة في ترجمة جده جرول نقلاً عن ابن عساكر (جنزل).

قال ابن سعد[1]: كان ثقةً، عالمًا، فاضلاً، كثير العلم.

وقال النَّسائيُّ وغيرُه: ثقة.

قال مكحول: ما زِلْتُ مضطلعاً على مَنْ ناوأني[2] حتى عاونَهُم عليَّ رجاء بن حَيْوة؛ وذلك أنَّهُ كان سيِّد أهلِ الشام في أنفسهم[3].

قلتُ: كان ما بينهما فاسداً؛ وما زال الأقرانُ ينالُ بعضهم من بعض؛ ومكحول ورجاء إماما، فلا يُلْتَفَتُ إلى قولِ أحدٍ منهما في الآخر.

قال يعقوب الفَسَويُّ[4]: كان رجاء قدِم الكوفة مع بِشْر بن مروان، فسمعَ منه أبو إسحاق وقتادة.

ابن شَوْذَب، عن مَطَر الورَّاق، قال: ما رأيت شاميّاً أفضلَ من رجاء ابن حَيْوة[5].

وقال ضَمْرة: عن رجاء بن أبي سَلمة؛ ما مِنْ رجُل من أهل الشام أحبُّ إليَّ أنْ أقتدي به مِنْ رجاء بن حَيْوَة[6].

ويُروىٰ عن رجاء بن حَيْوَة، قال: مَنْ لَمْ يؤاخِ إلاَّ مَنْ لا عَيْبَ فيه قلَّ صديقُه؛ ومَنْ لَمْ يَرضَ مِنْ صديقه إلاَّ بالإخلاص له دام سخطُهُ، ومَنْ عاتب إخوانه على كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عدوُّه[7].

---

(١) في الطبقات ٧/٤٥٤.

(٢) في الأصل: «ناداني» وما أثبتناه من ابن عساكر.

(٣) ابن عساكر ٦/١١٨آ، وانظر المعرفة والتاريخ ٢/٣٦٨ وقد ورد الخبر في ترجمة مكحول البصري في المجلد الخامس من الأصل ٤٨ آ.

(٤) في المعرفة والتاريخ ٢/٣٦٨، ٣٦٩.

(٥) الحلية ٥/١٧٠ وابن عساكر ٦/١١٨ آ، وانظر المعرفة والتاريخ ٢/٣٧١ ففيه بلفظ «أفقه» بدل «أفضل» وله تتمة. وكذا في طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٥.

(٦) ابن عساكر ٦/١١٨ آ، وفي المعرفة والتاريخ ٢/٣٧١، ٣٧٢ من طريق ضمرة عن رجاء عن نعيم بن سلامه قال: . .

(٧) ابن عساكر ٦/١١٨ ب.

قال ربيعة بن يزيد القصير: وقف عبد الملك بن مروان في قراءته، فقال لرجاءِ بن حَيْوة؛ ألا فتحتَ عليّ[1].

وكان عبد الله بن عَوْن إذا ذَكَرَ مَنْ يُعْجبُه، ذَكَرَ رجاءَ بنَ حَيْوة[2]،

قال الأصمعيّ: سمعتُ ابن عَوْنٍ يقول: رأيتُ ثلاثةً ما [رأيتُ] مِثْلَهم: محمد بن سيرين بالعراق؛ والقاسم بن محمد بالحجاز؛ ورجاء بن حَيْوة بالشام[3].

الأنصاريّ، عن ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم والشَّعْبيُّ والحَسن، يأتون بالحديث على المَعَاني، وكان القاسم وابنُ سيرين ورجاء يُعيدونَ الحديث على حروفه[4].

ضمرة، عن رجاء بنِ أبي سَلمة، قال: كان يزيدُ بن عبد الملك يُجْري على رجاء بنِ حَيْوَة ثلاثين ديناراً في كُلِّ شهر؛ فلما وَلِيَ هشامُ الخلافةَ قال: ما هذا برأْي، فقطعها، فرأىٰ هشامُ أباهُ في النَّوْم، فعاتبه في ذلك، فأجراها[5].

قلتُ: كان في نفس هشام [منه شيء][6]، لكونه عمِلَ على تأخيرهِ وقتَ وفاةِ أخيهِ سُليمان، وعقد الخلافةَ لابن عمِّهِ عُمَر بنِ عبد العزيز.

قال رجاء بن أبي سلمة؛ نظر رجاءُ بن حَيْوَة إلى رجُلٍ ينعُسُ بعد

---

(١) المصدر السابق يقال: فتح عليه، علَّمه وعرفه، ومنه الفتح على القارىء إذا أرتج عليه (تاج)

(٢) الحلية ١٧٠/٥.

(٣) ابن عساكر ١١٨/٦ ب، وتاريخ الإسلام ٢٤٩/٤، وما بين الحاصرتين منهما، وانظر المعرفة والتاريخ ٥٤٨/١ و٣٦٨/٢ والحلية ١٧٠/٥.

(٤) ابن عساكر ١١٩/٦ آ، وانظر ابن سعد ٤٥٤/٧ والمعرفة والتاريخ ٣٦٨/٢.

(٥) ابن عساكر ١١٩/٦ آ، والمعرفة والتاريخ ٣٧٠/٢ بخلاف يسير.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

الصُّبح فقال: انتبهْ لا يظنُّون أنَّ ذا عن سَهَر[1].

عبد الله بن بكر السَّهْميّ: حدَّثنا محمد بن ذَكْوان، عن رجاء بن حَيْوة، قال: كُنْتُ واقفاً على باب سُليمان إذْ أتاني آتٍ لَمْ أرَهُ قبلُ ولا بعدُ، فقال: يا رجاء، إنَّكَ قد ابتُليتَ بهذا وابتُلِيَ بك، وفي قُرْبهِ الوَتَغ[2]، فعليك بالمعروفِ وعونِ الضعيف، يا رجاء، مَنْ كانت له منزلةٌ مِنْ سلطان، فرفع حاجةَ ضعيفٍ لا يستطيعُ رفعَها، لقيَ اللهَ وقد شدَّ قدميه للحسابِ بين يدَيْه[3].

قلتُ: كان رجاء كبيرَ المنزلةِ عند سُليمانَ بن عبد الملك، وعند عُمَر بن عبد العزيز، وأجرىٰ الله على يديه الخيرات، ثم إنَّهُ بعد ذلك أُخِّر، فأقبل على شأنه.

فعن ابن عَوْن، قال: قيل لرجاء: إنَّكَ كنتَ تأتي السلطان فتركتهم! فقال: يكفيني الذي أدعُهم له[4].

ورَوىٰ ضَمْرة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، قال: كُنَّا نجلس إلى عطاء الخُراسانيّ، فكان يدعو بعد الصبح بدعَوات، فغاب[5]، فتكلَّم رجلٌ من المُؤَذِّنين، فأنكر رجاءُ بن حَيْوَة صَوْتَهُ فقال؛ مَنْ هذا؟ قال: أنا يا أبا المِقْدام؛ قال: اسكُتْ فإنَّا نكرهُ أنْ نسمعَ الخَيْرَ إلاَّ مِنْ أهلِه[6].

---

(١) المعرفة والتاريخ ٣٧١/٢، وابن عساكر ١٢٠/٦ ب بخلاف يسير.

(٢) الوتغ: الهلاك.

(٣) ابن عساكر ١١٩/٦ ب، وأورده أبو نعيم في «الحلية» ١٧١/٥ بألفاظ مقاربة ولكن من طريق عبد الله بن بكر عن سالم بن نوح عن محمد بن ذكوان عن رجاء بن حيوة.

(٤) ابن عساكر ١١٩/٦ ب، وانظر تاريخ البخاري ٣١٢/٣ والمعرفة والتاريخ ٣٧٠/٢ والحلية ١٧١/٥.

(٥) في الأصل: «فعات» وما أثبتناه من الحلية وابن عساكر.

(٦) ابن عساكر ١٢٠/٦ آ، والحلية ١٧٢/٥.

قال صفوان بن صالح: حدَّثنا عبد الله بن كثير الدّمشقيّ القارئ، حدَّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: كُنَّا مع رجاء بن حَيْوَة، فتذاكرنا شُكْرَ النِّعَم، فقال: ما أحَدٌ يقوم بشُكْرِ نِعْمة؛ وخَلْفنا رجلٌ على رأسه كساء، فقال: ولا أمير المؤمنين؟ فقلنا: وما ذِكْرُ أمير المؤمنين هنا! وإنما هو رجلٌ من الناس. قال: فغفَلْنا عنه، فالتفت رجاء فَلَمْ يَرَهُ فقال: أُتِيْتُمْ مِنْ صاحب الكِسَاء، فإنْ دُعيتُمْ فاستُحْلِفْتُم فاحلِفوا؛ قال: فما علمنا إلاّ بحَرَسيٍّ قد أقبل عليه، قال: هيهِ يا رجاء، يُذْكَرُ أمير المؤمنين، فلا تحتجُّ له؟! قال: فقُلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرتم شُكْرَ النِّعَم، فقُلتم: ما أحَد يقومُ بشُكْرِ نِعْمة، قيل لكم: ولا أمير المؤمنين، فقلتَ: أميرُ المؤمنين رجلٌ من النَّاس! فقلْتُ: لم يَكُنْ ذلك؛ قال: آلله؟ قلتُ آلله. قال: فأمر بذلك الرجل السَّاعي، فضُربَ سبعين سَوْطاً. فخرجت وهو مُتَلَوِّثٌ بِدَمِهِ فقال: هٰذا وأنتَ رجاءُ بن حَيْوَة قلت: سبعين سَوْطاً في ظهرك خَير من دَمِ مؤمن. قال ابن جابر: فكان رجاءُ بن حَيْوة بعد ذلك إذا جلس في مجلسٍ يقولُ ويتلفَّتُ: احْذَرُوا صاحبَ الكِسَاء[1].

قال مَسْلَمةُ بنُ عبدِ الملك أمير السرايا: برجاء بن حَيْوةَ وبأمثالِهِ نُنْصَر[2].

قال يحيى بن مَعِين: أدرك رجاءُ بن حَيْوة معاوية، ومات في أوَّل إمْرَةِ هشام[3].

وقال أبو عُبَيد، وخليفة بن خيَّاط[4]: مات سنة اثنتي عشرة ومئة.

---

(١) ابن عساكر ٦/ ١٢٠ آ، ب.

(٢) انظر ابن عساكر ١١٧/٦ ب.

(٣) ابن عساكر ١٢٠/٦ ب.

(٤) في الطبقات ٧٩٣/٢ وتاريخه ٣٤٣.

٢٢١ - عُمَر بن هُبَيْرَة*

ابن معاوية بن سُكَين، الأمير، أبو المُثنىٰ، الفَزَاريُّ الشاميّ، أميرُ العراقَيْن ووالدُ أميرها يزيد، كان ينوب ليزيد بن عبد الملك فعزَلَهُ هشام؛ وقد وُلِّيَ غزْوَ البحر سنة سبع نوبة قُسْطَنْطينيَّة، وجُمِعَتْ له العراق في سنة ثلاث ومئة ثم عُزل بخالد القَسْريّ، فقيَّدَهُ وألبَسَهُ عباءةً وسَجَنَهُ، فتحيَّل غِلْمانُهُ ونَقَبُوا سَرَباً أخرجوه منه، فهرب واستجار بالأمير مَسْلَمَةَ بنِ عبد الملك، فأجارَهِ ثُمَّ لَمْ يلْبَثْ أنْ مات سنة سبعٍ ومئة تقريباً.

٢٢٢ - إبراهيم بن محمد ** (م ٤)

ابن صاحب رسول الله ﷺ طلحةَ بنِ عُبَيد الله التَّيميّ، استُشْهِدَ أبوه مع جَدِّهِ يومَ الجمل.

وَرَوىٰ عن سعيد بن زَيْد، وأبي هُريرة، وابن عُمَر، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعِدَّة.

وعنه سَعْد بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن عَقِيل، ومحمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، ومحمد بن زَيْد بن المُهَاجر، وعبد الله بن حسَن، وطلحةَ بن يحيى، وآخرون.

وكان من رجال الكمال، وَلي خراجَ العراق لابن الزُّبَيرَ ووَفَد على عبد

---

* المعارف ٤٠٨، مروج الذهب ٣٧/٤، تاريخ ابن عساكر ١٨٨/١٣ ب، تاريخ ابن الأثير ٩٧/٥، ٩٨، ١٠٣، تاريخ الإسلام ١٧٦/٤، خزانة الأدب ١٤٤/٣.

** طبقات ابن سعد ٥٢/٥، طبقات خليفة ت ٢٢٣٧، تاريخ البخاري ٣١٥/١، المعارف ٢٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٢٤، تاريخ ابن عساكر ٢٥٥/٢ آ، تهذيب الكمال ص ٦٣، تاريخ الإسلام ٩٠/٤، العبر ١٣٥/١، تذهيب التهذيب ٤١/١ آ، تهذيب التهذيب ١٥٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١، شذرات الذهب ١٣٦/١، تهذيب ابن عساكر ٢٦٠/٢.

الملك فوعظه. وكان يقالُ له أسد قريش، قوّالاً بالحقّ، فصيحاً، صارماً؛ وكان أعرج، مُوثَّقاً.

الزُّبَيْر بن بكَّار: حدَّثنا محمد بن يحيى، حدَّثني عمْرانُ بن عبد العزيز الزُّهريّ، قال: وَلِيَ الحجَّاج الحَرَمَيْن، فبالغ في إجلال إبراهيم بن طلحة بن عُبَيد الله؛ ثم أخذَهُ معه إلى عبد الملك، وقال: يا أمير المؤمنين، قَدِمْتُ عليك برجُلِ الحجاز، لم أدَعْ له نظيراً، فأذِنَ له وأجلسَهُ على فُرُشِهِ وقال: إنَّ الحجَّاج أذْكَرَنا فضلك؛ قال: فنصحَهُ وذكر عَسْفَ الحجَّاج، فتنَمَّرَ له وأقامه، ثم بعد ساعة خرجَ الحجَّاج، فاعتنق إبراهيمَ ودعا له؛ قال: فقلتُ: يهزأ بي، ثم أُدْخلتُ، فقال عبد الملك: لعلَّ يا ابنَ طلحة شاركك في نصيحتك أحَدٌ؟ قلتُ: لا والله ولـو كُنْتُ مُحَابياً أحداً، لحابَيْتُ الحجَّاج لأثارةٍ عندي، ولكنْ آثرْتُ الله ورسولَه؛ فقال: قد علمتُ ذلك وأزلْتُه عن الحرَمَيْن، وأعلمتُه أنَّك استنزَلْتني عنهما استصغاراً لهما ووليَّتُه العراقَيْن لِما هناك من الأمور فاخْرُجْ معه[1].

تُوفِّيَ إبراهيم سنة عشرٍ ومئة عن نحو ثمانين سنة.

وثَّقَه أحمد العِجْليّ وغَيْرُه. وكان موْتُه بِمنًى زَمَنَ الحجّ.

٢٢٣ - الحَسَنُ البَصْرِيّ * (٤)

هو الحسن بن أبي الحَسن يسار، أبو سعيد، مولىٰ زَيْد بنِ ثابت

---

(١) أورده ابن عساكر في تاريخه مطوّلاً ٢٥٥/٢ آ، ب.

* طبقات ابن سعد ١٥٦/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٦، الزهد لأحمد ٢٥٨، تاريخ البخاري ٢٨٩/٢، المعارف ٤٤٠، المعرفة والتاريخ ٣٢/٢ و٣٣٨/٣، أخبار القضاة ٣/٢، ذيل المذيل ٦٣٦، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الأول ٤٠، الحلية ١٣١/٢، ذكر أخبار أصبهان ٢٥٤/١، فهرست ابن النديم ٢٠٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، الحسن البصري=

الأنصاريّ، ويُقال مولىٰ أبي اليَسَر كعب بن عَمْرو السَّلَميّ؛ قاله عبد السَّلام ابن مُطَهَّـر، عن غاضِرَةَ بن قرهد[1] العَوْفيّ؛ ثم قال: وكانَتْ أُمُّ الحَسَن مولاةً لأُمِّ سَلمَة أُمِّ المؤمنين المَخْزوميَّة؛ ويقال: كان مَوْلىٰ جميل بن قُطْبَة[2]. ويسار أبوه مِنْ سَبْي مَيْسان[3]. سكنَ المدينة، وأُعْتِقَ، وتزوَّج بها في خلافة عُمَر، فَوُلِدَ له بها الحسنُ رحمةُ اللهِ عليه لسنتين بقيتا من خلافة عمر واسم أمه خيرة؛ ثم نشأ الحسن بوادي القُرىٰ، وحضرَ الجُمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار وله يَوْمَئذٍ أربعَ عشرة سنة.

قال حجَّاجُ بن نُصَير: سُبِيَتْ أُمُّ الحَسَن البصريّ من مَيْسان وهي حاملٌ به، ووَلَدتْهُ بالمدينة.

وقال سُوَيْد بن سعيد: حدَّثني أبو كَرِب، قال: كان الحسَنُ وابنُ سيرين مَوْلَيَيْن لعبد الله بن رواحة، وقدِما البصرة مع أنس.

قلتُ: القولان شاذَّان[4].

قال محمد بن سَلَّام: حدَّثنا أبو عَمْرو الشعَّاب بإسنادٍ له قال: كانَتْ أُمُّ سَلمة تبعثُ أُمَّ الحَسن في الْحاجة فيبكي وهو طفل فتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلمَة بثديها

=لأبي الفرج بن الجوزي، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ١٦١، وفيات الأعيان ٦٩/٢، تهذيب الكمال ص ٢٥٦، تاريخ الإسلام ٩٨/٤، تذكرة الحفاظ ٦٦/١، تذهيب التهذيب ١٣٣/١ آ، البداية والنهاية ٢٦٦/٩ و٢٦٨، غاية النهاية ت ١٠٧٤، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢، النجوم الزاهرة ٢٦٧/١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٨، خلاصة تذهيب التهذيب ٧٧، طبقات المفسرين ١٤٧/١، شذرات الذهب ١٣٦/١.

(١) كذا الأصل، وضبطه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٥٦: «فرهد» بالفاء.

(٢) انظر أخبار القضاة ٤/٢.

(٣) ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. انظر معجم البلدان.

(٤) وانظر أخبار القضاة ٣/٢.

وتخرجُه إلى أصحاب رسول الله ﷺ وهو صغير، وكانَتْ أُمُّهُ منقطعةً إليها، فكانوا يَدْعُون له، فأخرجَتْهُ إلى عُمَر فدعا لَهُ وقال: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين وحَبِّبْهُ إلى النَّاس[(١)].

قلتُ: إسنادها مرسل.

يونُس، عن الحَسَن، عن أُمِّه، أنها كانَتْ تُرضِع لأمّ سَلَمة.

قال المدائنيّ: قال الحَسَن: كان أبي وأُمِّي لِرَجُلٍ من بني النَّجَّار، فتزوَّج امرأةً من بني سَلِمة، فساق أبي وأُمِّي في مهرها. فأعْتَقَتْنا السَّلَمِيَّة[(٢)].

يونس، عن الحسن، قال لي الحجَّاج: ما أَمَدُكَ يا حَسَن؟ قلتُ: سنتان من خلافةِ عُمَر[(٣)].

وكان سيِّد أهلِ زمانه عِلْماً وعَمَلاً. قال معتمرُ بن سُليمان: كان أبي يقول: الحسَن شيخُ أهلِ البصرة.

ورُويَ أن ثَدْيَ أم سلمة دَرَّ عليه ورضعها غير مَرَّة[(٤)].

رأى عثمان، وطلحة، والكِبار.

ورَوىٰ عن عِمْران بن حُصَيْن، والمغيرة بنِ شُعْبة، وعبد الرحمن بن سَمُرة، وسَمُرة بنِ جُنْدب، وأبي بكرة الثَّقفيّ، والنُّعمانِ بن بشير، وجابر، وجُنْدب البَجَليّ، وابنِ عباس، وعمرو بن تَغْلِب، ومَعْقِل بن يَسَار، والأسود ابن سَرِيع، وأنس، وخلقٍ من الصحابة.

وقرأ القرآن على حِطَّانَ بنِ عبد الله الرَّقاشيِّ، وروى عن خلقٍ من التابعين.

---

(١) أخبار القضاة ٢/٥. (٢) انظر ابن سعد ٧/١٥٦.

(٣) ابن سعد ٧/١٥٧، والأمد: أَمَدَان، الأول عند ولادة الإنسان، والثاني عند موته. وقول الحجاج من الأول كما في التاج (أمد).

(٤) انظر الخبر في الحلية ٢/١٤٧.

وعنه أيُّوب وشَيْبان النَّحْويّ، ويونس بن عُبَيد، وابن عَوْن، وحُمَيد الطويل، وثابت البُنَانيّ، ومالك بن دينار، وهشام بن حسَّان، وجرير بن حازم، والربيع بن صَبيح، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَريّ، ومُبارك بن فَضَالة، وأبانُ بن يزيد العطَّار، وقُرَّة بن خالد، وحَزْم القُطَعيّ، وسلَّام بن مسكين، وشُمَيْط بن عجلان، وصالح أبو عامر الخزَّاز، وعبَّاد بن راشد، وأبو حريز عبدُ الله بن حُسَين قاضي سِجِسْتان، ومعاوية بن عبد الكريم الضالّ(١)، وواصل أبو حُرَّة الرَّقاشيّ، وهشام بن زياد، وشبيب بن شيبة، وأشعث بن بَرَاز، وأشعث بن جابر الحُدَّانيّ، وأشعث بن عبد الملك الحُمْرانيّ، وأشعث بن سوَّار، وأبو الأشهب، وأُمَمٌ سواهم.

وقد رَوى بالإرسال عن طائفة: كعليّ، وأُمّ سَلمة، ولم يسمع منهما، ولا مِنْ أبي موسى، ولا مِن ابنِ سَريع، ولا من عبد الله بن عمرو، ولا من عَمْرو بن تَغْلِب، ولا من عِمْران، ولا من أبي برزة، ولا من أُسامة بن زَيْد، ولا من ابنِ عباس، ولا من عُقْبة بن عامر ولا من أبي ثعلبة، ولا مِنْ أبي بَكْرَةَ، ولا من أبي هُريرة، ولا من جابر، ولا من أبي سعيد. قاله يحيى بن مَعِين.

وقال البخاريّ: لم يُعْرَفْ للحَسَن سماعٌ من دَغْفَل.

وقال غيره: لم يسمع من سَلَمة بن المُحَبِّق(٢)، ولا من العباس، ولا مِنْ أُبيّ.

قال يعقوب بن شَيْبة: قلتُ لابن المدينيّ: يقال عن الحَسن: أخذتُ

---

(١) قال السمعاني في الأنساب: وليس هذا من الضلالة في الدين، وإنما سُمِّي الضال لأنه ضل في طريق مكة، وكان من عقلاء أهل البصرة ومتقيهم وثقاتهم.

(٢) قال أبو محمد العسكري في كتاب التصحيف: المحبق بكسر الباء، وأصحاب الحديث يصحفون ويفتحون الباء. انظر التاج (حبق).

بِحُجْزة سبعين بدريّاً، فقال: هذا باطل، أحصَيْتُ أهلَ بدر الذين يُروىٰ عنهم فلم يبلغوا خمسين، منهم من المهاجرين أربعة وعشرون.

وقال شُعَيْب بن الحَبْحاب، عنه: رأيْتُ عثمان يُصَبُّ عليه مِنْ إبريق(١).

وقال يحيى القطَّان: أحاديثه عن سَمُرة، سمعنا أنَّها كتاب(٢).

قلتُ: قد صحَّ سماعُه في حديث العقيقة(٣)، وفي حديث النَّهْي عن المُثْلَة من سَمُرة(٤).

وقال قتادة: ما شافَهَ الحَسَنُ بدرياً بحديث(٥).

قال يحيى القطَّان في أحاديث سمُرة رواية الحسَن: سمعنا أنها من كتاب معن القزَّاز(٢).

حدَّثنا محمد بن عمْرو: سمعتُ الحَسَن يقول: سمعتُ أبا هريرة يقول: الوُضوءُ مما غيّرتِ النَّار. فقال الحسن: لا أَدَعُهُ أبداً(٦).

---

(١) ابن سعد ١٥٧/٧.

(٢) انظر ابن سعد ١٥٧/٧ والمنتخب من ذيل المذيل ٦٣٧.

(٣) حديث العقيقة أخرجه أحمد ٧/٥ و١٧ و٢٢، وأبو داود (٢٨٣٨) والنسائي ١٦٦/٧، والترمذي (١٥٢٢) من طريق الحسن عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع، ويسمَّىٰ، ويحلق رأسه» وإسناده صحيح فقد أخرج البخاري ٥١٢/٩ من طريق عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قريش بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن ممَّن سمع حديث العقيقة، فسألته فقال: من سمرة بن جندب.

(٤) حديث النهي عن المثلة أخرجه أبو داود (٢٦٦٧) من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن الحسن عن الهياج بن عمران، أن عمران أبق له غلام، فجعل لله عليه لئن قدر عليه ليقطعنّ يده، فأرسلني لأسأل له، فأتيت سمرة بن جندب فسألته فقال: «كان نبيُّ الله ﷺ يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة».

(٥) انظر ابن سعد ١٥٩/٧ والمعرفة والتاريخ ٣٥/٢.

(٦) ابن سعد ١٥٨/٧. وقد صحَّ من طريق جابر رضي الله عنه قوله: كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ: ترك الوضوء مما غيَّرت النار. وأخرجه أبو داود (١٩٢) والنسائي ١٠٨/١ وإسناده صحيح.

مسلم: حدَّثنا أبو هلال، سمعتُ الحَسن يقول: كان [موسىٰ نبيُّ الله، ﷺ] لا يغتسِلُ إلاَّ مستتراً؛ فقال له ابنُ بُرَيْدة: مِمَّنْ سمِعْتَ هٰذا؟ قال: من أبي هريرة[1].

قال يونُس وعليُّ بن جُدْعَان: لم يسمعِ الحَسنُ من أبيَ هريرة[2].

همَّام، عن قتادة، عن الحَسن: سمعتُ عثمان رضيَ الله عنه يقول في خُطْبته، أُراه قال: اقتُلوا الكلاب والحمام.

شُعَيْب بن الحَبْحاب، عن الحَسَن: شهِدْتُ عثمانَ جُمَعاً تِباعاً يأمُر بذبحِ الحَمَام وقتْل الكلاب.

عفَّان: حدَّثنا مُبارك بن فضالة، واخر، عن الحسن بمثله.

بَهْزُ بن أسد: حدَّثنا عبد الواحِد بنُ زياد، عن يونس، عن الحسن، قال: رأيتُ عثمان نائماً في المسجد، حتى جاءه المؤذِّنُ فقام، فرأيتُ أثَرَ الحصىٰ على جنبه.

حمَّادُ بن زَيْد، عن أيُّوب: سمعتُ الحسن يقول: خرج علينا عثمان، فكان بينهم تخليط، فترامَوْا بالحَصْباء.

وعن أبي موسىٰ، عن الحَسن، قال: شهدتُ عثمان يوم الجُمعة قام يخطُب، فقام إليه رجلٌ فقال: أنْشُدُكَ كتاب الله؛ فقال عثمان: اجلس، أما لكتابِ الله مُنشِدٌ غيرك! قال: فجلس ثمَّ قام، أو قام رجلٌ غيرهُ فقال مثل مقالته؛ فقال له: اجلسْ، أمَا لكتابِ الله منشدٌ غيرك، فأبىٰ أنْ يجلسَ، فبعث إليه الشُّرَط ليُجْلِسُوه، فقام النَّاس فحالُوا بينهم وبَيْنَه، ثم ترامَوْا بالبَطْحاء[3] حتى يقول القائل: ما أكاد أرىٰ السماء من البطحاء،

---

(١) ابن سعد ١٥٨/٧، وما بين الحاصرتين منه.

(٢) المصدر السابق وانظر المنتخب من ذيل المذيل ٦٣٧.

(٣) البطحاء: التراب السهل اللّين والحصى مما قد جرّته السيول.

فنزل عن منبرِه ودخل داره، ولم يُصَلِّ الجُمعة يومئذ.

مُسلم: حدَّثنا أبو عَقِيل، حدَّثنا الحَسن، قال: خرج عثمان فقام يخطب، فذكر بعضَ حديثِ أبي موسىٰ.

سُلَيْم بن أخضر، عن ابن عَوْن: أنبأنا الحَسَن، قال: كان عثمانُ يوماً يخطبُ، فقام رجلٌ فقال: إنَّا نسألك كتاب الله؛ ثم ذكر نحْوه. فحصَبُوهُ، فحصبوا الذين حصَبُوه، ثم تحاصَبَ القوم والله، فأُنزلَ الشيخ يُهادَىٰ بين رجلَيْن، ما كاد أنْ يُقيم عُنُقَه حتى أُدْخِلَ الدَّار، فقال: لو جئتم بأُمِّ المؤمنين عسىٰ أنْ يكفُّوا عنه؛ قال: فجاؤوا بأُمِّ حبيبة بنتِ أبي سفيان، فنظرتُ إليها وهي على بغلةٍ بيضاء في مِحَفَّة[1]، فلمَّا جاؤوا بها إلى الدَّار، صرفوا وَجْهَ البَغْلة حتَّى رَدُّوها.

حُرَيْثُ بن السَّائب: حدَّثنا الحَسن، قال: كنت أدخل بيوت رسولِ الله ﷺ في خلافة عثمان أتناول سَقْفَها بيدي وأنا غلامٌ محتلِمٌ يومئذ[2].

ضَمْرَة، عن ابن شَوْذَب، قال: قال الحَسَن: كنتُ يوم قُتِلَ عثمان ابنَ أربع عشرة سنةً، ثم قال الحَسن: لولا النِّسيانُ كان العلم كثيراً.

حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، عن الحَسن، قال: دخلتُ على عثمان بن أبي العاص.

جرير بن حازم: حدَّثنا الحَسن، حدَّثنا عَمْرو بن تغلب مرفوعاً: «تُقَاتِلُونَ قَوْماً يَنْتَعِلُونَ الشَّعر»[3].

أخبرنا عبد الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن أحمد، قالا: أنبأنا

(١) المحفة: مركب للنساء كالهودج إلاّ أنّه لا قبة له.

(٢) انظر ابن سعد ١٦١/٧.

(٣) أخرجه أحمد ٦٩/٥، ٧٠ وإسناده صحيح.

موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البَنَّاء، أنبأنا أبو القاسم بن البُسْريّ، أنبأنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدَّثنا أبو القاسم البغويّ، حدَّثنا شيْبان بن فرُّوخ، حدَّثنا مُبارك بن فَضالة، حدَّثنا الحسَن، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله ﷺ يخطُب يوم الجُمعة إلى جَنْب خَشَبة، يُسند ظَهْرَهُ إليها؛ فلمَّا كثر الناس، قال: «ابْنُوا لي مِنْبراً لَهُ عَتَبَتَانِ» فلمَّا قام على المِنْبَر يخطبُ حنَّت الخَشَبَةُ إلى رسول الله ﷺ. قال: وأنا في المسجد، فسمعتُ الخشبَةَ تحِنُّ حنينَ الوالِهِ، فما زالتْ تحِنُّ حتَّى نزل إليها، فاحتضَنَها فسكَنَتْ.

وكان الحَسَن إذا حدَّث بهذا الحديث بكىٰ ثم قال: يا عباد الله، الخَشبةُ تَحِنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه، فأنتم أحقُّ أنْ تشتاقوا إلى لقائه.

هذا حديثٌ حسنٌ غريب[1]، ما وقع لي من رواية الحسن أعلىٰ منه سوىٰ حديثٍ آخَرَ سأسوقُه:

أخبرنا أحمد بن إسحاق الهَمَذانيُّ، أنبأنا الفتح بن عبد الله بن محمد الكاتب، أنبأنا الأُرْمَويُّ ومحمد الطَّرائفيُّ، وأبو غالب بن الدَّايَةِ، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة، أنبأنا أبو الفَضْل عُبَيْد الله بن عبد الرحمن الزُّهْريُّ، أنبأنا جعفر بن محمَد الفِرْيابيُّ، حدَّثنا شَيْبان بن فَرُّوخ، حدَّثنا مُبارك بن فَضالة، حدَّثنا الحَسن في هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾

---

(١) رجاله ثقات، لكنّ مباركاً عنعن. وأخرجه أحمد في المسند ٢٢٦/٣ من طريق هاشم عن المبارك عن الحسن. وحنين الجذع ثابت عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ، منها حديث جابر عند البخاري ٣٢٣/٢، والنسائي ١٠٢/٣، وحديث ابن عمر عند البخاري ٣٣١/٦ و٣٣٢، والترمذي (٥٠٥).

[الجاثية: ٢٣] قال: هو المنافق لا يَهوىٰ شيئاً إلاَّ ركبه(١).

أخبرنا محمد بن عبد الوهَّاب بن الحباب الكاتب، أنبأنا عليُّ بن مختار، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أنبأنا القاسم بن الفضل، وأنبأنا إسماعيل بن الفرَّاء، أنبأنا أبو محمد بن قدامة، أخبرتنا شُهْدَةُ الإبَريَّة وتَجَنِّي الوَهْبانيَّة قالتا: أخبرنا طِرَاد الزَّيْنبيّ قال: حدَّثنا هلال بن محمد الحفَّار، أنبأنا الحُسَين بن يحيى القطَّان، حدَّثنا أبو الأشعث، حدَّثنا حَزْمٌ القُطَعيّ، سمعتُ الحسن يقول: بلغنَا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكلَّمَ فَغَنِمَ، أَوْ سَكَتَ فَسلِمَ»(٢).

وبه، حدَّثنا حَزْم، قال: رأيتُ الحسَن قدِمَ مكة فقام خلف المقام فصلَّىٰ، فجاء عطاء وطاووس ومجاهد، وعمرو بن شُعَيْب، فجلسوا إليه.

هذا أعلى ما يقعُ لنا عن الحَسنِ البصريِّ رحمه الله.

قال أحمد بن أبي خَيْثَمة: سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: لَمْ يَسمعِ الحَسنُ مِنْ أبي هريرة؛ قيل له: ففي بعض الحديث: حدَّثنا أبو هريرة. قال: ليس بشيء.

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا ربيعةُ بن كلثوم، عن الحَسن، قال: نبأنا أبو هريرة، قال: عهد إليَّ النبيُّ ﷺ ثلاثاً: الغُسْلُ يومَ الجُمعة؛ والوِتْر قَبْلَ أنْ أنام؛ وصِيامُ ثلاثةٍ مِنْ كُلِّ شَهْر(٣). ربيعةُ صدوق، خرَّج له مسلم.

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ٣٨٠ من طريق ابن لهيعة، قال: حدثني خالد بن أبي عمران أن النبي ﷺ أمسك لسانه طويلاً ثم أرسله ثم قال: «أتخوف عليكم هذا، رحم الله عبداً قال خيراً وغنم، أو سكت عن سوء فسلم». ورجاله ثقات لكنه معضل. وقد روي موصولاً من حديث أبي أمامة. وقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء ٣ / ٩٥: روى ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند فيه ضعف فإنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن الحجازيين، فالحديث حسن بمجموع طرقه. وأخرجه أحمد في الزهد ٢٧٧.

(٣) رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد ١٥٨/٧ من طريق مسلم بن إبراهيم عن ربيعة بن =

الوليدُ بن مسلم، عن سالم الخيَّاط: سمعتُ الحسنَ وابن سيرين يقولان: سمعنا أبا هريرة، فذكر حديثاً.

سالم واهٍ، والحَسن معَ جلالته فهو مُدَلِّس، ومراسيلُه ليسَتْ بذاك، ولَمْ يَطْلُبِ الحديث في صِباه، وكان كثير الجهاد، وصار كاتباً لأميرخُرَاسان الربيع ابن زياد.

وقال سليمان التَّيْميّ: كان الحَسنُ يغزو، وكان مُفتيَ البصرة جابرُ بن زيد أبو الشعثاء، ثم جاء الحَسن فكان يفتي.

قالمحمد بن سَعْد[1]: كان الحَسن رحمه الله جامعاً، عالماً، رفيعاً، فقيهاً، ثقةً، حُجَّة، مأموناً، عابداً، ناسكاً، كثير العِلْم، فصيحاً، جميلاً، وسيماً. وما أرْسله فليس بِحُجَّة.

الأَصْمعيّ عن أبيه، قال: ما رأيتُ زَنْداً أعرضَ من زَنْدِ الحَسنِ البصريّ، كان عَرْضُه شبراً.

قلتُ: كان رجلاً تامَّ الشَّكْل، مَليحَ الصورة، بَهِيّاً؛ وكان مِنَ الشُّجْعان الموصوفين.

ضَمْرة بن ربيعة، عن الأصْبَغ بن زَيْد: سمعَ العوَّامَ بنَ حَوْشب، قال: ما أُشبِّهُ الحَسن إلاّ بنبيّ.

وعن أبي بُرْدَة، قال: ما رأيتُ أحداً أشبه بأصحاب محمد ﷺ مِنْهُ[2].

= كلثوم عن الحسن، وأخرجه أحمد ٢٥٤/٢ من طريق أسود بن عامر، عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: قال أبو هريرة...

(١) في الطبقات ١٥٧/٧ و ١٥٨.

(٢) انظر ابن سعد ١٦٢/٧ وأخبار القضاة ٢ /٧.

حُمَيد بن هلال: قال لنا أبو قتادة: الْزموا هذا الشيخ، فما رأيْتُ أحداً أشبهَ رأياً بعُمَر منهُ ـ يعني الحَسَن[1].

وعن أنس بن مالك، قال: سَلُوا الحَسَن، فإنَّه حَفِظَ ونسينا.

وقال مَطَرُ الورَّاق: لما ظهر الحَسَن جاء كأنَّما كان في الآخرة، فهويُخبر عمَّا عايَن[2].

مجالد، عن الشَّعْبيّ قال: ما رأيتُ الذي كان أسودَ من الحسَن.

عن أمَةِ الحَكَم، قالتْ: كان الحَسنُ يجيءُ إلى حِطَّان الرَّقاشيّ، فما رأيتُ شاباً قطُّ كان أحسن وجهاً منه.

وعن جُرْثومَة[3]، قال: رأيت الحسَن يُصفِّرُ لحيته في كل جُمعة[4].

أبو هلال: رأيتُ الحَسَن يغير بالصُّفْرة.

وقال عارم: حدَّثنا حمَّاد بن سَلمة، قال: رأيتُ الحسَن يصفِّرُ لحيته.

وقال قتادة: ما جمعتُ عِلْمَ الحَسَن إلى أحدٍ من العلماء إلَّا وجدتُ له فضْلاً عليه، غَيْرَ أنَّه إذا أشكل عليه شيء، كتب فيه إلى سعيد بن المسيِّب يسألُه؛ وما جالستُ فقيهاً قطُّ إلا رأيت فضل الحسَن.

قال أيُّوب السَّخْتِيانيّ: كان الرجل يجلسُ إلى الحَسن ثلاث حِجَجٍ ما يسألُه عن المسألة هيبةً له.

وقال معاذ بن معاذ: قلتُ للأشعث: قد لَقِيتَ عطاء وعندك مسائل، أفلا سألته؟! قال: ما لقيتُ أحداً بعد الحَسن إلا صغُر في عيني.

وقال أبو هلال: كنتُ عند قتادة، فجاء الخبر. بموت الحَسن، فقلتُ:

---

(١) ابن سعد ١٦١/٧ والمعرفة والتاريخ ٤٧/٢، ٤٨ بنحوه.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٤٨/٢.

(٣) هو جرثومة بن عبد الله أبو محمد النساج مولى بلال بن أبي بردة.

(٤) وانظر ابن سعد ١٦٠/٧.

لقد كان غمس في العلم غمْسةً، قال قتادة: بل نبت[1] فيه وتحقَّبه[2] وتشرَّبه، واللهِ لا يبغضُه إلَّا حَرُوريّ[3].

محمد بن سلَّام الجُمَحيّ، عن همَّام، عن قتادة، قال: يُقال: ما خَلَتِ الأرض قطُّ من سبعة رَهْط، بهم يُسقَوْن، وبهم يُدفع عنهم، وإنِّي لأرجو أن يكون الحسَنُ أحدَ السبعة.

قال قتادة: ما كان أحدٌ أكمَلَ مروءةً من الحسن.

وقال حُمَيد ويُونُس: ما رأينا أحداً أكمل مُروءةً مِنَ الحسَن.

وعن عليِّ بن زيْد، قال: سمعتُ من ابن المسيِّب، وعُروة، والقاسم وغيرهم، ما رأيتُ مثل الحسن، ولو أدرك الصحابةَ وله مِثْل أسنانهم ما تقدَّموه[4].

حمَّاد بن زَيْد، عن حجَّاج بن أَرْطاة: سألتُ عطاء عن القراءة على الجنازة؛ قال: ما سمعنا ولا علمنا أنَّهُ يُقرأ عليها؛ قلتُ: إنَّ الحَسن يقول: يُقرأ عليها[5]: قال عطاء: عليك بذاك، ذاك إمامٌ ضخم يُقتدىٰ به.

وقال يونس بن عُبَيد: أمَّا أنا فإنِّي لَمْ أرَ أحداً أقربَ قولاً مِنْ فعلٍ من الحَسن[6].

أبو جعفر الرَّازيّ، عن الربيع بن أنَس، قال: اختلفتُ إلى الحَسن

---

(١) ابن سعد: «ثبت».

(٢) ابن سعد: «تحقَّنه».

(٣) ابن سعد ١٧٤/٧.

(٤) وانظر ابن سعد ١٦١/٧.

(٥) وهو في الصحيح، فقد أخرج البخاري في صحيحه ١٦٤/٣ عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال: صليت خلف ابن عباس على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنها سنة.

(٦) وأورده ابن سعد ١٧٦/٧ من طريق آخر عن عمارة بألفاظ مقاربة.

عشرَ سنين أوْ ما شاء الله، فليس مِنْ يوم ٍ إلاَّ أسمعُ منه ما لم أسمَعْ قبل ذلك.

مُسْلم بن إبراهيم: حدَّثنا سَلاَّم بن مِسْكين: رأيتُ على الحَسَن قَبَاءً مثل الذهب يتألَّق.

وقال ابن عُلَيَّة: عن يونس: كان الحسَن يلبَسُ في الشتاء قَبَاءً حِبَرة، وطَيْلساناً كرديًا، وعِمامةً سوداء، وفي الصيف إزارَ كَتَّانٍ، وقميصاً وبُرْداً حِبَرَةً.

وروىٰ حَوْشب، عن الحَسن، قال: المؤمن يُداري دينه بالثياب.

يُونس، عن الحَسَن، أنَّهُ كان من رؤوس العلماء في الفتن والدِّماء والفروج[1].

وقال عَوْف: ما رأيتُ رجلاً أعلمَ بطريق الجنَّة من الحسَن[2].

حمَّاد بن زَيْد، عن يزيد بن حازم، قال: قام الحَسن مِنَ الجامع، فاتَّبَعَهُ ناس، فالتفتَ إليهم وقال: إنَّ خَفْق النِّعال حَوْل الرجال قلَّما يُلْبِثُ الحَمْقىٰ[3].

ورَوىٰ حَوْشب عن الحَسن، قال: يا ابن آدم، واللهِ إنْ قرأتَ القرآن ثم آمنتَ به، ليطولنَّ في الدُّنْيا حُزْنُك، وليشتدَّنَّ في الدُّنيا خَوْفُك، وليكثُرَنَّ في الدُّنْيا بكاؤك[4].

وقال إبراهيم بن عيسى اليَشْكُريُّ: ما رأيتُ أحداً أطولَ حُزْناً من الحَسن، ما رأيتُه إلاّ حَسِبْتُهُ حديثَ عَهْدٍ بمصيبة[5].

---

(١) أورده ابن سعد ١٦٣/٧ بإسقاط «الفروج» وهي الثغور.

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٥٠/٢.

(٣) انظر ابن سعد ١٦٨/٧ ويلبث: من اللُّبث، وهو المكث والتوقُّف.

(٤) الزهد لأحمد ٢٥٩ والحلية ١٣٣/٢، ١٣٤.

(٥) الزهد لأحمد ٢٥٩ والحلية ١٣٣/٢.

الثَّوريّ، عن عِمرانَ القَصِير، قال: سألتُ الحَسن عن شَيءٍ فقلتُ: إنَّ الفقهاء يقولونَ كذا وكذا؛ فقال: وهَلْ رأيتَ فقيهاً بعينك! إنَّما الفقيهُ: الزاهدُ في الدُّنْيا، البَصِيرُ بدينه(١)، المداوم على عبادة رَبِّه(٢).

عبد الصمد بن عبد الوارث: حدَّثنا محمد بن ذَكْوان، حدَّثنا خالد بن صفوان، قال: لقيتُ مَسْلَمة بنَ عبد الملك فقال: يا خالد، أخبِرْني عن حَسَنِ أهلِ البصرة؟ قلتُ: أصلحكَ الله، أُخْبِرُك عنه بِعلْم، أنا جارُه إلى جَنْبه، وجليسُهُ في مجلسه، وأعلمُ مَنْ قِبَلي به: أشبهُ الناس سريرةً بعلانية، وأشبهُهُ قَوْلاً بفعل، إنْ قعدَ على أمْرٍ قامَ به، وإنْ قام على أمْرٍ قعد عليه، وإنْ أمر بأمر كان أعملَ الناس به، وإنْ نهى عن شيءٍ كان أتركَ الناس له، رأيتُه مستغنياً عن الناس، ورأيتُ الناس محتاجين إليه، قال: حَسْبُك، كيف يَضِلُّ قومٌ هذا فيهم(٣).

هشام بن حسَّان: سمعتُ الحَسن يحلِفُ بالله، ما أعزَّ أحَدُ الدِّرْهَم إلاَّ أذَلَّهُ الله(٤).

وقال حَزْم بن أبي حَزْم: سمعتُ الحَسن يقول: بئس الرفيقان، الدِّينارُ والدِّرْهَم، لا ينفعانِكَ حتَّى يُفارقاك.

وقال أبو زُرْعَةَ الرَّازيّ: كُلُّ شيء، قال الحسن: قال رسولُ الله ﷺ، وجدتُ له أصلاً ثابتاً ما خلا أربعة أحاديث.

---

(١) لفظ الإمام أحمد في الزهد: «البصير بذنبه».

(٢) الحلية ٢/١٤٧ وانظر الزهد لأحمد ٢٦٧ و٢٧٩.

(٣) الحلية ٢/١٤٧، ١٤٨، وأورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/٥١، ٥٢ من طريق عبد الله بن بكير السهمي عن محمد بن ذكوان، ولفظه: «كيف ضل قوم هذا فيهم - يعني اتباعهم ابن المهلب».

(٤) الزهد لأحمد ٢٧٠ والحلية ٢/١٥٢.

رَوْح بن عبادة: حدَّثنا حجَّاج الأسود، قال: تمنَّىٰ رجُلٌ فقال: ليتني بزُهْد الحَسن، وورَعِ ابنِ سيرين، وعِبادةِ عامر بن عبد قيس، وفِقْهِ سعيدِ بن المسيِّب، وذكر مُطَرِّف بن الشِّخِّير بشيء؛ قال: فنظروا في ذلك، فوجدوه كُلَّهُ كاملاً في الحَسن[1].

عيسى بن يُونُس، عن الفُضَيْل أبي محمد: سمعتُ الحَسن يقول: أنا يوم الدار ابنُ أربعَ عشرةَ سنة، جَمعتُ القرآن، أنظر إلى طلحةَ بن عُبَيدالله. الفُضَيْل: لا يُعرف.

يعقوب الفَسَويّ: سمعتُ أبا سلمة التبُوذكيّ يقول: حُفِظَتْ عن الحَسن ثمانية آلاف مسألة.

وقال حَمَّاد بن سَلمة: أنبأنا عليّ بن زَيْد، قال: رأيتُ سعيدَ بن المسيِّب، وعُروة، والقاسم في آخرين؛ ما رأيتُ مثل الحسَن.

وقال جرير بن حازم، عن حُميد بن هلال، قال لنا أبو قتادة: ما رأيْتُ أحداً أشبهَ رأياً بعُمَر بنِ الخطاب ـ مِنْهُ ـ يعني الحَسَن[2].

ابن المبارك، عن معْمَر، عن قتادة، قال: دخلنا على الحسن وهو نائم، وعند رأسِهِ سَلَّة، فجذبناها فإذا خُبزٌ وفاكهة، فجعلنا نأكُل، فانتبهَ فرآنا، فسَرَّهُ، فتبسَّمَ وهو يقرأ: ﴿أوصَدِيقكم﴾ لا جُناحَ عليكم[3].

حمَّاد بن زَيْد: سمعتُ أيُوبَ يقول: كان الحَسن يتكلَّمُ بكلامٍ كأنَّهُ الدُّر؛ فتكلَّم قومٌ من بعده بكلامٍ يخرجُ مِنْ أفواههم كأنَّهُ القَيْء.

---

(١) ابن سعد ٧/١٦٥، ولفظه: «وذكر مطرِّفاً بن الشِّخير بشيء لا يحفظه روح».

(٢) ابن سعد ٧/١٦١ والمعرفة والتاريخ ٢/٤٧، ٤٨، ٥١، وانظر الزهد لأحمد ٢٦٧.

(٣) الآية: ﴿أو صَدِيقكمْ لَيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تأكُلوا جَمِيعاً أوْ أشتاتاً﴾ [النور: ٦١]

وقال السَّريُّ بن يحيى: كان الحَسن يصومُ البِيض، وأشْهُرَ الحُرُم، والاثنين والخميس[1].

يُونُس بن عُبَيد، عن الحَسن، قال: كنا نُعَاري[2] أصحابَ رسول ِ الله ﷺ.

غالب القطَّان، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ، قال: من سرَّهُ أنْ ينظرَ إلى أفقهِ مَنْ رأينا، فلْيَنْظُرْ إلى الحَسن.

وقال قتادة: كان الحَسَنُ مِنْ أعلم الناس بالحلال والحرام[3].

رَوىٰ أبو عُبَيد الآجُرِّيّ، عن أبي داود، قال: لم يَحُجَّ الحَسنُ إلاَّ حجَّتَين، وكان يكون بخُراسان! وكانَ يُرافق مِثْلَ قَطَريّ بنِ الفُجاءَة، والمُهَلَّبِ ابنِ أبيَ صُفْرَة، وكان من الشُّجْعَان.

قال هشام بن حسَّان: كان الحَسن أشجعَ أهلِ زمانه.

وقال أبو عمرو بن العَلاء: ما رأيتُ أفصحَ من الحَسن والحجَّاج.

فُضَيل بن عِياض، عن رجلٍ، عن الحَسن، قال: ما حُلِّيَتِ الجَنَّةُ لأُمَّةٍ ما حُلِّيَتْ لهذه الأُمَّة، ثُمَّ لا ترىٰ لها عاشقاً.

أبو عُبَيدة النَّاجي، عن الحَسَن، قال: ابنَ آدم، تَرْكُ الخطيئةِ أهونُ عليك من مُعالجةِ التَّوْبة؛ ما يؤمِنُك أنْ تكونَ أصبْتَ كبيرةً أُغْلِقَ دونها بابُ التَّوْبَة فأنت في غير مَعْمَل[4].

---

(١) الزهد لأحمد ٢٦٩.

(٢) يقال: نحن نعاري: أي نركب الخيل أعراءً.

(٣) ابن سعد ١٦٣/٧.

(٤) أورد بعضه أحمد في الزهد ٢٧٩.

سَلَّامُ بن مِسْكين، عن الحَسن، قال: أهينوا الدُّنْيا، فواللهِ لأَهْنَأ ما تكونُ إذا أَهَنْتَها(١).

وقال جعفر بن سُليمان: كان الحَسَن مِنْ أشدِّ النَّاس، وكان المُهَلَّبُ إذا قاتل المشركين يُقَدِّمه(٢).

وقال أبو سعيد بن الأعرابيّ(٣) في «طبقات النُّسَّاك»: كان عامَّةُ مَنْ ذكرنا من النُّسَّاك يأتون الحَسَن، ويسمعون كلامه، ويُذْعِنُون له بالفِقْهِ، في هذه المعاني خاصَّةً؛ وكان عَمْرو بن عُبَيد، وعبد الواحد بن زَيْد مِنَ المُلَازمين له، وكان له مجلسٌ خاصٌّ في منزله، لا يكاد يتكلَّمُ فيه إلَّا في معاني الزُّهْد والنُّسك وعلومِ الباطن، فإنْ سأله إنسانٌ غَيْرَها، تبرَّمَ به وقال: إنما خَلَوْنا مع إخواننا نتذاكر. فأمَّا حَلْقَتُه في المسجد فكان يَمُرُّ فيها الحديثُ، والفقهُ، وعلم القرآن، واللُّغة، وسائر العلوم؛ وكان رُبَّما يُسْأل عن التصوُّف فيجيب، وكان منهم مَنْ يصحبه للحديث، ومنهم مَنْ يصحبُهُ للقرآن والبيان، ومنهم مَنْ يصحبُهُ للبلاغة، ومنهم مَنْ يصحَبُه للإخلاص وعِلْمِ الخصوص، كعَمْرو بن عُبَيد(٤)، وأبي جَهير، وعبد الواحد بن زَيْد، وصالح المُرِّيّ، وشُمَيط، وأبي عُبيدة النَّاجي؛ وكلُّ واحدٍ مِنْ هؤلاء اشتهرَ بحالٍ- يعني في العبادة.

حمَّاد بن زيد، عن أيُّوب، قال: كذَب علَىٰ الحَسَن ضربانِ من

---

(١) ابن سعد ١٦٨/٧ ولفظه: «إذا أهنتموها»، والزهد لأحمد ٢٨٢.

(٢) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٩/٢ مطوّلاً.

(٣) هو أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي المتوفَّى سنة ٣٤٠هـ. وكتابه هذا نقل عنه المؤلف في أكثر من موضع، انظر ترجمته في المجلد العاشر ١٠٠ آ من الأصل.

(٤) انظر ترجمته في المجلد الخامس ١٨٦ آ من الأصل.

النَّاسِ: قَوْمٌ القدرُ رأيُهم لِيُنَفِّقُوهُ في النَّاس بالحسَن؛ وقومٌ في صدورهم شنآنٌ وبُغْضٌ للحَسن. وأنا نازلتُه غَيْرَ مَرَّةٍ في القدر حتَّى خَوَّفْتُه بالسُّلْطان، فقال: لا أعودُ فيه بعدَ اليوم. فلا أعلمُ أحداً يستطيعُ أنْ يعيبَ الحَسَن إلاَّ بِه؛ وقد أدركتُ الحَسن- واللهِ- وما يقولُه[1].

قال الحمَّادان، عن يُونس قال: ما استخفَّ الحَسَن شيءٌ ما استخفَّهُ القَدر[2].

حمَّاد بن زَيْد، أنَّ أيُّوب وحُمَيداً خوَّفا الحَسَن بالسُّلْطان، فقال لهما: ولا تريان ذاك؟ قالا: لا. قال: لا أعود[3].

قال حمَّاد: لا أعلمُ أحداً يستطيعُ أنْ يعيبَ الحَسَنِ إلاَّ به.

ورَوىٰ أبو معشر، عن إبراهيم، أنَّ الحَسَن تكلَّم في القَدر. رواه مُغيرة ابن مِقْسَم، عنه.

وقال سُليمان التَّيْميّ: رجع الحَسَنُ عن قوله في القَدر.

حمَّاد بن سَلمة، عن حُمَيد، سمعتُ الحَسَن يقول: خلقَ الله الشيطان، وخلق الخَيْر، وخَلَق الشَّرّ. فقال رجل: قَاتَلَهُمُ الله، يكذبون على هذا الشيخ.

أبو الأشهب: سمعتُ الحَسَن يقولُ في قوله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ما يشتهون﴾ [سبأ: ٥٤] قال: حيل بينهم وبين الإيمان[4].

وقال حمَّاد، عن حُمَيد، قال: قرأتُ القرآن كُلَّهُ على الحَسَن، ففسَّرَهُ

---

(١) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣٤/٢ مجزَّءاً، وانظر ابن سعد ١٦٧/٧.

(٢) أخبار القضاة ١٣/٢.

(٣) انظر ابن سعد ١٦٧/٧.

(٤) المعرفة والتاريخ ٤٠/٢، وانظر ٣٩ منه.

لي أجمع على الإثْبات ؛ فسألتُهُ عن قوله: ﴿ كذلك سَلَكْنَاهُ في قُلُوبِ المُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء:٢٠٠] قال: الشِّرْكُ سلكَهُ الله في قلوبهم(١).

حمَّاد بن زَيْد، عن خالد الحذَّاء، قال: سأل الرجلُ الحَسَن فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ*إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾[هود: ١١٨ و١١٩]؟ قال: أهلُ رحمتِه لا يختلفون، ولذلك خلَقهم، خلقَ هؤلاء لِجَنَّتِه، وخلقَ هؤلاء لناره؛ فقلتُ: يا أبا سعيد، آدَمُ خُلِقَ للسماء أم للأرض؟ قال: للأرضِ خُلِق؛ قلتُ: أرأيتَ لو اعتصمَ فَلَمْ يأْكلْ من الشجرة؟ قال: لم يكُنْ بُدٌّ منْ أنْ يأكُلَ منها لأنَّهُ خُلِقَ للأرض؛ فقلتُ: ﴿ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إلَّا مَنْ هُوَ صَال الجَحِيم﴾ [الصافات :١٦٢ و١٦٣]؟ قال: نعَمْ، الشياطينُ لا يُضِلُّون إلَّا من أحبَّ الله له أنْ يصلى الجحيم(٢).

أبو هلال محمد بن سُلَيْم: دخلتُ على الحَسَنِ يومَ الجُمعة ولم يكُنْ جمَّع، فقلتُ: يا أبا سعيد،أمَا جَمَّعْت؟ قال: أردْتُ ذلك، ولكن مَنَعني قضاءُ الله(٣).

منصور بن زاذان: سألْنا الحَسَن عن القرآن، ففسَّرَهُ كُلَّه على الإثْبات.

ضَمْرةُ بن ربيعة، عن رجاء، عن ابن عَوْن، عن الحَسَن، قال: من كذَّب بالقَدَرِ فقد كفر(٤).

حمَّاد بن زَيْد، عن ابن عَوْن، قال: لمَّا وَلِيَ الحَسَنُ القضاء كلَّمَني

---

(١) المعرفة والتاريخ ٤٠/٢.
(٢) المعرفة والتاريخ ٤١/٢ وانظر ٣٨، ٣٩ منه.
(٣) المعرفة والتاريخ ٣٦/٢.
(٤) الزهد لأحمد ٢٨٥، والمعرفة والتاريخ ٤٤/٢.

رجُلٌ أنْ أُكَلِّمَهُ في مالِ يتيمٍ يَدفعُ إليهِ ويَضُمُّه، فكلَّمْتُه فقال: أتعرفُ الرجل؟ قلتُ: نَعَمْ؛ قال: فدفَعَهُ إليه.

رجاء بن سَلَمة، عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين- وقيل له في الحَسَن: وما كان يَنْحَلُ إليه أهلُ القدر؟ قال: كانوا يأتون الشيخَ بكلام مُجْمَل، لو فسَّرُوهُ لهم لساءهم[(١)].

ابن أبي عَرُوبة: كلَّمْتَ مطراً الوراق في بيع المصاحف فقال: قد كان حَبْرا الأُمَّة أو فقيها الأُمَّة لا يَرَيان به بأساً: الحَسَنُ والشَّعْبي[(٢)].

ابن شوْذَب، عن مَطَر، قال: دخلنا على الحَسَن نعودُه، فما كانَ في البيت شيء، لا فِراش ولا بِساط ولا وِسادة ولاحَصِير إلّا سريرٌ مرمولٌ هو عليه[(٣)].

عبد الرزاق بن همَّام، عن أبيه، قال: وُلِّيَ وَهْبٌ القضاءَ زمَنَ عُمَر بن عبد العزيز فَلَمْ يُحْمَدْ فَهْمُه. فحدَّثْتُ به مَعْمَراً، فتبسَّم وقال: وُلِّيَ الحَسَنُ القضاء زمنَ عُمَر بنِ عبد العزيز فلم يُحْمَدْ فَهْمُه[(٤)].

وقال أبو سعيد بن الأعرابيّ: كان يجلسُ إلى الحَسَن طائفةٌ من هؤلاء، فيتكلَّم في الخُصُوص، حتَّى نسَبَتْهُ القَدريَّةُ إلى الجَبْر؛ وتكلَّمَ في الاكتساب حتى نسبتْهُ السُّنَّةُ إلى القَدَر؛ كُلُّ ذلك لافتنانِهِ وتفاوتِ النَّاسِ

---

(١) «المعرفة والتاريخ» ٤٧/٢ من طريق سعيد بن أسد عن ضمرة عن رجل عن ابن عون... وربما يكون الصواب: لو فسروه له.

(٢) المعرفة والتاريخ ٤٨/٢، ولفظه: «فقال: أتنهوني عن بيع المصحف وقد كان حبرا الأمة..».

(٣) المعرفة والتاريخ ٤٨/٢ والسرير المرمول: الذي نسج وجهه بالسَّعَف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير. انظر اللسان (رمل).

(٤) أورده الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٤٩/٢ بألفاظ مقاربة، وانظر أخبار القضاة ٧/٢ و٨.

عنده، وتفاوتهم في الأخذ عنه؛ وهو بريءٌ مِنَ القَدَر ومِنْ كُلِّ بِدْعَة.

قلتُ: وقد مَرَّ إثباتُ الحَسَن للأقدار مِنْ غيرِ وجهٍ عَنْهُ سوىٰ حِكايةِ أيُّوبَ عنه، فلعلَّها هفوةٌ مِنْهُ ورجع عنها ولله الحَمْد.

كما نقل أحمدُ الأبَّار في «تاريخه»: حدَّثنا مُؤَمَّل بن إهاب، حدَّثنا عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن قتادة، عن الحسَن، قال: الخَيْرُ بِقَدَر، والشرُّ ليس بِقَدَر.

قلتُ: قد رُمِيَ قتادةُ بالقَدَر.

قال غُنْدَرُ، عن شعبة: رأيتُ على الحَسَن عِمامَةً سوداء.

وقال سَلَّام بن مِسْكين: رأيتُ على الحَسَن طَيْلَساناً كأنَّما يَجْري فيه الماء، وخَميصَةً كأنها خزّ.

وقال ابن عَوْن: كان الحَسَنُ يَروي بالمعنى[1].

أيُّوب: قيل لابن الأشعث: إنْ سَرَّكَ أنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كما قُتِلوا حَوْلَ جَمَل عائشة، فأَخْرِجِ الحَسَن. فأرسلَ إليه، فأكرَهَه.

قال سُلَيْمُ بن أخضر: حدَّثنا ابن عَوْن: قالوا لابن الأشعث: أخرِجِ الحسن، قال ابن عون: فنظرْتُ إليه بين الجِسْرَيْن وعليه عمامةٌ سوداء، فَغَفلوا عنه، فألقىٰ نفسَهُ في نَهْرٍ حتىٰ نجا منهم، وكاد يَهْلِكُ يومئذ.

وقال القاسم الحُدَّانِيّ: رأيت الحسَنَ قاعداً في أصلِ مِنْبَرِ ابن الأشعث[2].

هشام، عن الحَسَن، قال: كان الرجلُ يطلبُ العِلْمَ فلا يَلْبَثُ أنْ يُرىٰ ذلك في تَخَشُّعِهِ وزُهْدِه ولسانِهِ وبَصَرِه[3].

---

(١) انظر ابن سعد ١٥٨/٧.

(٢) ابن سعد ١٦٥/٧.

(٣) أورده أحمد في «الزهد» ٢٦١ و٢٨٥ بخلاف يسير.

حمَّاد: سمعت ثابتاً يقول: لولا أنْ تصنعوا بي ما صنعتُمْ بالحَسَن حدَّثتكم أحاديثَ مُونِقةً؛ ثم قال: منعوه القائلة، مَنَعُوهُ النَّوْم.

حُمَيد الطويل: كان الحَسَنُ يقول: اصْحَبِ النَّاسَ بما شئتَ أنْ تصحبَهُم، فإنهم سيصحبونك بمثله.

قال أيُّوب: ما وجدْتُ ريح مَرَقةٍ طُبِخَتْ أطيبَ من ريحِ قِدْرِ الحَسَن[1].

وقال أبو هلال: قلَّما دخَلْنا على الحَسَن إلَّا وقد رأينا قِدْراً يفوحُ منها ريحٌ طَيِّبَة.

مُسْلِم بن إبراهيم: حدَّثنا إياسُ بن أبي تميمة: شهدتُ الحَسَن في جنازة أبي رجاء على بَغْلة، والفرزدق إلى جَنْبه على بعير، فقال له الفرزدق: قد استَشْرفَنا النَّاس، يقولون: خيرُ الناس وشرُّ الناس؛ قال: يا أبا فِراس، كم مِنْ أشعثَ أغْبَر، ذي طِمْرَيْن، خَيْرٌ مِنِّي؛ وكَمْ من شيخٍ مُشْرِكٍ أنتَ خَيْرٌ منه؛ ما أعددْتَ للموْت؟ قال: شهادةَ أنْ لا إله إلَّا الله؛ قال: إنَّ مَعَها شروطاً، فإيَّاكَ وقَـذْفَ المُحْصنة؛ قال: هَلْ مِنْ تَوْبة؟ قال: نَعَم[2].

ضَمْرة، عن أصْبَغ بنِ زَيْد، قال: مات الحَسَن وترك كُتُباً فيها عِلْم.

موسى بن إسماعيل: حدَّثنا سَهْل بن الحُصَين الباهليّ، قال: بعثْتُ إلى عبد الله بن الحَسَن البصريّ: ابْعَثْ إليَّ بِكُتُبِ أبيك، فبعثَ إليَّ أنه لما ثَقُلَ قال لي: اجْمعها لي، فَجَمَعْتُها لهُ وما أدري ما يصنعُ بها، فأتيتُ بها فقال للخادم: اسجري التنُّور، ثم أمر بها فأُحْرِقَتْ غير صحيفة واحدة فبعث بها إليّ وأخبرني أنه كان يقول: ارْوِ ما في هذه الصحيفة. ثُمَّ لقيتُه بعدُ فأخبرني به مُشافهةً بمثل ما أدَّى الرسول[3].

---

(١) ابن سعد ١٦٧/٧.

(٢) انظر طبقات ابن سلام ٣٣٥ والكامل للمبرد ١١٩/١ وصفحة ٢٥٥ من هذا الجزء.

(٣) ابن سعد ١٧٤/٧، ١٧٥ والمنتخب من ذيل المذيل ٦٣٩.

وعن علقمَـة بن مَرْثَد في ذِكْر الثمانية من التابعين، قال: وأمَّا الحَسَن فما رأينا أحداً أطولَ حُزْناً منه؛ ما كُنَّا نراه إلَّا حديث عَهْدٍ بمصيبة؛ ثم قال: نضحكُ ولا ندري لعلَّ الله قدِ اطَّلع علىٰ بعض أعمالنا. وقال: لا أقبلُ منكم شيئاً؛ ويحكَ يا ابنَ آدم، هل لك بمحاربة الله- يعني قوةً- والله لقد رأيتُ أقواماً كانتِ الدُّنْيا أهونَ على أحَدِهم من التُّراب تحت قَدَمَيْه، ولقد رأيتُ أقواماً يُمْسي[1] أحدُهُم ولا يجدُ عنده إلَّا قوتاً فيقول: لا أجعلُ هذا كُلَّهُ في بَطْني، فيتصدَّقُ ببعضِهِ ولعلَّه أجْوَعُ إليه مِمَّنْ يتصدَّقُ به عليه[2].

قال أيُّوب السَّخْتيانيّ: لو رأيتَ الحَسَن لقلتَ: إنَّكَ لم تجالس فقيهاً قطُّ.

وعن الأعمش، قال: ما زال الحَسَن يعِي الحِكْمة حتى نَطَق بها، وكان إذا ذُكر الحَسَنُ عند أبي جعفر الباقِر قال: ذاكَ الذي يُشْبِهُ كلامُه كلامَ الأنبياء[3].

صالح المُرِّيّ، عن الحَسَن قال: ابنَ آدم، إنَّما أنت أيَّامٌ، كُلَّما ذهب يومٌ، ذهبَ بعضُك[4].

مبارَك بن فَضَالة: سمعتُ الحَسَن يقول: فضح الموتُ الدُّنْيا، فلم يَتْرُكْ فيها لِذِي لُبٍّ فرحاً[5].

وَرَوىٰ ثابتٌ عنه، قال: ضَحِكُ المؤمن غَفْلَةٌ مِنْ قَلْبه[6].

---

(١) في الأصل: «يمشي» بالمعجمة وما أثبتناه من الحلية.

(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ١٣٤/٢ مطوّلاً.

(٣) الحلية ١٤٧/٢، وأورد الفسوي بعضه في «المعرفة والتاريخ» ٤٥/٢.

(٤) الحلية ١٤٨/٢.

(٥) الحلية ١٤٩/٢، وأورده أحمد في «الزهد» ٢٥٨ من طريق آخر.

(٦) ابن سعد ١٧٠/٧، والحلية ١٥٢/٢، وأورد نحوه أحمد في «الزهد» ٢٧٩.

أبو نعيم في «الحلية»[1]: حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، حدَّثنا محمد بن عبد الله بن سعيد، حدَّثنا أحمد بن زياد، حدَّثنا عصمة بن سُليمان الخَزَّاز[2]، حدَّثنا فُضَيْل بن جعفر، قال: خرج الحَسَن من عند ابن هُبَيْرة فإذا هو بالقُرَّاء على الباب فقال: ما يُجلِسُكُمْ ها هنا؟ تريدونِ الدُّخول على هؤلاء الخُبَثَاء، أما والله ما مجالستُهم مجالسةَ الأبرار؛ تفرَّقوا فرَّقَ الله بين أرواحكم وأجسادكم، قد فَرْطَحْتُمْ [3] نعالكم، وشمَّرْتُم ثيابكم، وَجَزَزْتم شُعوركم؛ فَضَحْتُمُ القُرَّاء فضحكم الله؛ واللهِ لو زَهِدتُّم فيما عندهم، لَرَغِبوا فيما عندكم، ولكنَّكم رغِبْتُمْ فيما عندهم، فزَهِدُوا فيكم، أبعد الله مَنْ أبعدَ.

وعن الحَسَن، قال: ابنَ آدم، السِّكِّين تُحَدُّ، والكَبْشُ يُعْلَفُ، والتنُّور يُسْجَرُ[4].

ابن المبارك: حدَّثنا طلحة بن صُبَيْح، عن الحَسَن، قال: المؤمنُ مَنْ عَلِم أنَّ ما قال الله كما قال؛ والمؤمِنُ أحسَنُ النَّاس عَمَلاً، وأشدُّ الناس وجَلاً، فلَوْ أنفقَ جَبَلاً مِنْ مالٍ ما أمِنَ دون أن يُعَاين، لا يزدادُ صلاحاً وبِراً إلاَّ ازداد فَرَقاً؛ والمنافق يقول: سَوادُ النَّاس كثير وسيُغْفَرُ لي ولا بأسَ عليَّ، فيُسيء العَمَل ويَتَمَنَّى على الله[5].

الطيالسيُّ في «المسند»[6] الذي سمعناه: حدَّثنا جَسْر أبو جعفر، عن الحَسَن، عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ «يس» في لَيْلَةٍ الْتِمَاسَ وَجْهِ اللهِ غُفِرَ لَهُ».

---

(١) ٢/١٥٠، ١٥١.

(٢) في الحلية: «الحرَّاني» وهو تصحيف. انظر ترجمته في الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٠.

(٣) كل شيء عرَّضته فقد فرطحته.

(٤) الحلية ٢/١٥٢ والزهد لأحمد ٢٧٠.

(٥) الحلية ٢/١٥٣ ولفظه: «فينسىء العمل».

(٦) ٢/٢٣، وجسر ضعيف، والحسن مدلِّس وقد عنعن.

رواه يونس بن عبيد وغيره عن الحَسَن.

خالد بن خِداش: حدَّثنا صالح المُرِّيّ، عن يونس، قال: لمَّا حضرتِ الحَسَن الوفاةُ جعل يسترجع، فقام إليه ابنُه فقال: يا أبتِ قد غمَمْتَنا، فهل رأيتَ شيئاً، قال: هي نفسي لَمْ أُصَبْ بمثلها.

قال هشام بن حسَّان: كُنَّا عند محمد عشيَّة يوم الخميس، فدخل عليه رجل بعد العصر فقال: مات الحَسَن؛ فترحَّم عليه محمد وتغيَّر لونُه وأمسك عن الكلام، فما تكلم حتى غَرَبتِ الشمس، وأمسك القوم عنه ممَّا رأوْا مِنْ وَجْدِه عليه.

قلتُ: وما عاش محمد بن سيرين بعد الحَسَن إلاَّ مئة يوم.

قال ابن عُلَيَّة: مات الحَسَن في رجب سنة عشرٍ ومئة.

وقال عبد الله بن الحَسَن: إنَّ أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة.

قلتُ: مات في أوَّل رجب، وكانت جنازتُه مشهودة، صلَّوْا عليه عقِيب الجُمعة بالبَصْرة، فشيَّعَهُ الخَلْق، وازدحموا عليه، حتَّى إنَّ صلاةَ العَصْر لَمْ تُقَمْ في الجامع.

ويُروىٰ أنَّهُ أُغْميَ عليه ثمَّ أفاق إفاقةً فقال: لقد نَبَّهْتموني مِنْ جنَّاتٍ وعُيون، ومقامٍ كريم.

قلتُ: اختلف النُّقَّادُ في الاحتجاج بنسخة الحَسَن، عن سَمُرة، وهي نحوٌ من خمسين حديثاً، فقد ثبتَ سماعُه من سَمُرة، فذكر أنَّهُ سمع منه حديث العقيقة(١).

وقال عفَّان: حدَّثنا همَّام، عن قتادة، حدَّثني الحَسَن، عن هيَّاج بن

---

(١) انظر تخريج حديث العقيقة ص ٥٦٧ حاشية (٣).

عِمْران البُرْجُميّ، أنَّ غلاماً له أبَق، فجعل عليه إنْ قَدَر عليه أنْ يقطع يَده فلما قَدَرَ عليه بعثني إلى عِمْران فسألتُه؛ فقال: أخبره أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَحُثُّ في خطبته على الصَّدقة وينهىٰ عن المُثْلة، فليكفِّرْ عن يمينِه، ويتجاوز عن غلامه. قال: وبعثني إلى سَمُرة فقال: كان رسولُ الله ﷺ يحثُّ في خُطْبتِهِ على الصَّدَقة وينهىٰ عن المُثْلَة؛ ليكفِّرْ عن يمينِه ويتجاوزْ عن غلامه.

قال قائل: إنَّما أعرضَ أهلُ الصحيح عن كثير مما يقول فيه الحَسَن: عن فلان، وإنْ كان مما قد ثَبتَ لُقِيُّهُ فيه لفلانٍ المُعَيَّن، لأنَّ الحَسَن معروفٌ بالتَّدْليس، ويُدلِّسُ عن الضعفاء، فيبقىٰ في النفس مِنْ ذلك؛ فإنَّنا وإنْ ثَبَّتْنا سماعَه مِنْ سَمُرة، يجوز أن يكون لم يسمع فيه غالبَ النُّسْخةِ التيعن سَمُرة. والله أعلم.

٢٢٤ - سَعِيد * (ع)

ابن أبي الحسن يَسار البصريّ، أخو الحَسن البصريّ، من ثقات التابعين(١).

حَدَّث عن أُمِّه خَيْرَة، وأبي هريرة، وأبي بَكْرَة الثَّقفيّ، وابنِ عباس.

رَوىٰ عنه: قتادة: وسُليمان التَّيْميّ، وخالد الحذَّاء، وعَوْف الأعرابيّ، وعليّ بن عليّ الرِّفاعيّ، وآخرون.

---

* طبقات ابن سعد ١٧٨/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٧، الزهد لأحمد ٢٨٧، تاريخ البخاري ٤٦٢/٣، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٧٢، تهذيب الكمال ص ٤٨٦، تاريخ الإسلام ٧/٤ و١١٩، تذهيب التهذيب ١٥/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٦/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣٧.

(١) في الأصل الذي اعتمدناه، خرم يبدأ من هنا إلى آخر المجلد، وقد اعتمدنا النسخة الثانية لأحمد الثالث لإكمال هذا الخرم، وهي لا ترقى إلى الأصل الذي اعتمدناه من حيث الضبط وسلامة النص. فلذا اضطررنا إلى مقابلة النصوص جميعها على المصادر التي نقل عنها المؤلف ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

وثَّقه النَّسائي وغَيْرُه. ولمَّا تُوفِّيَ حَزِن عليه أخوه وبكىٰ. قيل: مات قبله بعام؛ والصحيح أنَّهُ مات سنةَ مئة. وكان يسمى راهباً لدينه[1] رحمه الله. حديثه في الدواوين كلها. والله أعلم.

٢٢٥ - الأخطل *

شاعرُ زمانه، واسمُه غياث بن غَوْث التَّغْلِبيّ النصرانيّ.

قيل للفرزدق: من أشعر النَّاس؟ قال: كفاكَ بي إذا افتخرت، وبجرير إذا هجا، وبابنِ النَّصْرانيَّة إذا امتدح.

وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل، ويُفضِّله في الشعرِ على غيره. وللأخيطل[2]:

والنَّاسُ هَمُّهُمُ الحَياةُ وَلاَ أرَى ... طُول الحَيَاةِ يزيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وإذا افتَقَرْتَ إلى الذَّخائِرِ لَمْ تجِدْ ... ذُخْراً يكُونُ كصالحِ الأعْمَالِ[3]

وقيل: إنَّ الأخطل قيَّدهُ الأُسْقُفُ وأهانه، فَلِيم في صَبْره له، فقال: إنَّه الدِّين، إنَّه الدِّين[4].

وقد حصَّل أموالاً جَزِيلةً مِنْ بني أُميَّة؛ ومات قبل الفرزدق بسنوات.

---

(١) في الأصل: راهب المدينة. والراهب: المتعبد، هو من الرهبة، الخوف.

* طبقات ابن سلام ٤٥١/١، الشعر والشعراء ٣٩٣، الأغاني ١٦٩/٧، سمط اللآلي ٤٤، تاريخ ابن عساكر ٧٣/١٤ آ، تاريخ الإسلام ٣٣٧/٣، شرح شواهد المغني ٤٦، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٤٥٩/١.

(٢) في الأصل «للأخطيل» وهو تحريف.

(٣) البيتان في ديوانه ٢٤٨، وتاريخ الإسلام ٣٣٧/٣. وعزاهما الطبري في تاريخه ١٨٦/٦ لابن مقبل، وأورد الثاني منهما ابن سلام في طبقاته ٤٩٣/١ وكذا أبو الفرج في أغانيه ط دار الكتب ٣١٠/٨ وابن عساكر ٧٣/١٤ ب، ٧٧ آ. وعزاه المبرد في «الكامل» ١٤/٢ للخليل بن أحمد. والمرجَّح أنهما من قصيدة للأخطل.

(٤) انظر الخبر مفصلاً في طبقات ابن سلام ٤٩٠/١.

٢٢٦ - الفَرَزْدَق *

شاعرُ عصره، أبو فِراس، همَّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التَّميميُّ البصريّ.

أرسل عن عليٍّ، ويَرْوي عن أبي هريرة، والحُسَين، وابن عُمَر، وأبي سعيد، وطائفة.

وعنه: الكُمَيْت، ومروان الأصفر، وخالد الحذَّاء، وأشعث الحُمْرانيّ، والصَّعِقُ بن ثابت، وابنُه لَبَطة[1]، وحفيده أَعْيَنُ بن لَبَطَة.

وفد على الوليد، وعلى سُليمان، ومدحهما. ونظْمُه في الذِّرْوَة. كان وجهه كالفَرَزْدَق وهي الطُّلْمَةُ[2] الكبيرة. فقيل: إنَّه سمع من عليّ، فكان أشعَر أهلِ زمانه مع جرير والأخطل النَّصْرانيّ، ومات معه في سنة عشرٍ ومئة من الأعيان مع الحَسن البصري: أبو بكر محمد بن سيرين، وأبو الطُّفَيْل عامرُ ابن واثلة- في قول- وجرير بن الخَطَفى التَّميميُّ الشاعر، ونُعَيْم بن أبي هِنْد الأشجعيّ الكوفيّ، وإبراهيم بن محمد بن طلْحة بن عُبَيد الله التَّميمي.

٢٢٧- جرير **

شاعرُ زمانِه، أبو حَزْرَة، جرير بن عطيَّة بن الخَطَفى التميميُّ البصريّ.

---

* طبقات ابن سلام ٢٩٩/١، الشعر والشعراء ٣٨١، الأغاني ١٨٦/٨ و٣/١٩، معجم المرزباني ٤٦٥، المبهج ٥٠، سمط اللآلي ٤٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الثاني ٢٨٠، وفيات الأعيان ٨٦/٦، تاريخ الإسلام ١٧/٤، مرآة الجنان ٢٣٨/١، سرح العيون ٣٨٩ و ٤٦٤، البداية والنهاية ٢٦٥/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/١، شذرات الذهب ١٤١/١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢١٧/١.

(١) لبطة: من قولهم تلابط القوم بالسيوف إذا تضاربوا. (الاشتقاق) ٢٤٠.

(٢) في الأصل: «الظلمة» بالمعجمة تصحيف، وهي الخبزة، ولفظ المؤلف في تاريخه: «وهو الرغيف الضخم».

** طبقات ابن سلام ٣٧٤/١، الشعر والشعراء ٣٧٤، الأغاني ٣/٨، سمط اللآلي=

مدح يزيد بن معاوية، وخلفاء بني أُميَّة، وشعْرُه مُدوَّن.

عن عثمان التَّيْميّ، قال: رأيتُ جريراً وما تُضَمُّ شفتاه من التسبيح، قلت: هذا حالُكَ وتقذِفُ المحصنات! فقال: ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود:١١٥] وعدٌ مِنَ اللهِ حقّ.

وعن بشَّار الأعمىٰ، قال: أهْلُ الشام أجمعوا على جرير والفرزدق والأخطل النَّصْرانيّ.

قُلتُ: فضَّل جريراً على الفرزدق جماعة.

وروى يونسُ بن حبيب، أنَّ الفرزدق قال لامرأته نَوَار: أنا أشعَرُ أَم ابنُ المراغة؟ قَالَتْ: غلبَكَ على حُلْوِه، وشَرِكَكَ في مُرِّه.

وقال مروان بن أبي حَفْصة:

ذَهَبَ الفَرَزْدَقُ بالفخارِ وإنَّما   حُلْوُ القَرِيضِ وَمُرُّهُ لِجَرِيرِ

وقيل: كان جريرٌ عفيفاً منيباً، تُوفِّيَ سنة عشرٍ بعد الفرزدق بشهر، وترجمتُه في «تاريخ دمشق»[1] في كراسين.

٢٢٨ - بُشَيْرُ بنُ يَسَار * (ع)

مَدَنيٌّ، إمامٌ، ثقة، مِنْ موالي الأنصار، وما هو بأخي عطاء بن يَسَار، ولا سُليمان بن يَسَار.

= ٢٩٢، شرح المقامات الحريرية ٣٤٩/٢، وفيات الأعيان ٣٢١/١، تاريخ الإسلام ٩٥/٤، مرآة الجنان ٢٣٥/١، البداية والنهاية ٢٦٠/٩ النجوم الزاهرة ٢٦٩/١، شرح شواهد المغني ٤٥/١، شذرات الذهب ١٤٠/١، خزانة الأدب ٣٦/١.

(١) يبدو أن ترجمة جرير تقع في القسم المفقود ما بين «جبريل- جعونة» من تاريخ ابن عساكر.

* طبقات ابن سعد ٣٠٣/٥، طبقات خليفة ت ٢١٥٥، ٢٢٢٥، تاريخ البخاري ١٣٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٣٩٤، تهذيب الأسماء واللغات القسم=

وثَّقَهُ ابنُ مَعِين. وقال ابن سَعْد[1]: كان فقيهاً، أدرك عامة الصحابة.

قلتُ: رَوىٰ عن سُويد بن النُّعْمان، ومُحَيِّصَة بن مسعود، وسهل بن أبي حَثْمة، ورافع بن خَدِيج.

له أحاديث، روىٰ عنه: يحيى بنُ سعيد، وربيعةُ الرَّأْي، والوليد بن كثير، وابن إسحاق، وجماعة.

تُوفِّيَ سنةَ بضع[2] ومئة، واللهُ أعلم.

٢٢٩ ـ بُسْرُ[3] بن عُبَيْد الله الحضرميّ * (ع)

الفقيه، شاميٌّ جليل، ثقة.

يروي عن واثلةَ بنِ الأسْقَع، ورُوَيْفع، وطائفة.

وعنه: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثَوْر بن يزيد، وزَيْد بن واقد، وابن زَبْر.

قال أبو مسهر: هو أحفظُ أصحابِ أبي إدريسَ الخَوْلانيّ.

قلتُ: عاش إلى حدود سنة عشرٍ ومئة، وكان من علماء دمشق، تُوفِّيَ في خلافة هشام بن عبد الملك.

= الأول من الجزء الأول ١٣٤، تهذيب الكمال ص ١٥٧، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، العبر ١٢٣/١، تذهيب التهذيب ٨٧/١ آ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٥١.

(١) في الطبقات ٣٠٣/٥.

(٢) وفي العبر ذكره المؤلف مع من توفي بعد المئة.

(٣) في الأصل «بشر» بالمعجمة تصحيف.

* تاريخ البخاري ١٢٤/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٢٣، تهذيب الكمال ص ١٤٦، تاريخ الإسلام ٩٣/٤، تذهيب التهذيب ٨٢/١ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١. خلاصة تذهيب التهذيب ٤٧.

٢٣٠ - الأَحْوَصُ الشاعر *

أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله، ابن صاحب النبي ﷺ، عاصم ابْن ثابت. . . ابن ثابت بن أبي الأقْلَح الأنصاريّ، الذي نفاهُ عُمَر بنُ عبد العزيز إلى جزيرة دَهْلَكَ[1] لكثرة هجوه. وقيل: نفاه سُليمان الخليفة لِكَوْنِهِ شبَّب بعاتكة بنت يزيد بقوله:

يَا بَيْتَ عاتِكَةَ الذي أتَعزَّلُ ... حَذَرَ العِدَى وَبِهِ الفُؤادُ مُوكَّلُ

إنِّي لأمْنَحُكَ الصُّدُودَ وإنَّني ... قَسمًا إليك معَ الصُّدُود لأمْيَلُ[2]

٢٣١ - يزيدُ بنُ أبي مسلم **

أمير المغرب، أبو العلاء بن دينار الثّقفيّ، مولى الحجَّاج وكاتبه ومشيرُه، استخلَفَهُ الحجَّاج عند مَوْته على أموال الخراج، فضبط ذلك، وأقرَّهُ الوليد، حتى لقد قال: مَثَلي ومَثَلُ الحجَّاج وأبي العلاء، كَمَنْ ضَاعَ منه دِرْهَمٌ فوجَدَ ديناراً.

ثم وُلِّيَ الخلافةَ سُليمان، فطُلِبَ أبو العلاء في غُلّ، وكان قصيراً دميماً، كبيرَ البطن، مشوَّهاً، فنظر إليه سليمان فقال: لعن الله مَنْ ولَّاك، قال: لا تفعلْ يا أمير المؤمنين، فإنَّكَ رأيتني والأمورُ مدبرة عنِّي، فلو رأيتني في الإقبال لاستعظمتَ ما استحقرت. فقال: قاتله الله ما اسدَّ[3] عَقْلَهُ. ثم

---

* طبقات ابن سلام ٦٥٥، الشعر والشعراء ٤٢٤، الأغاني ٤/٤٠ و٦/٥٣، الموشح ٢٣١، المبهج ٢٣، سمط اللآلي ٧٣، تاريخ الإسلام ٤/٩١، خزانة الأدب (بتحقيق هارون) ٢/١٦.

(١) دهلك: جزيرة في بحر اليمن، وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة.

(٢) البيتان من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز حينما كان أمير المدينة. انظر: الأغاني ط الدار ٢١/٩٧-١٠١.

** تاريخ الطبري ٦/٦١٧، الكامل لابن الأثير ٥/١٠١، تاريخ ابن عساكر ١٨/١٩٣ ب، وفيات الأعيان ٦/٣٠٩، تاريخ الإسلام ٤/٢١٥، مرآة الجنان ١/٢١٢، النجوم الزاهرة ١/٢٤٥، شذرات الذهب ١/١٢٤، الاستقصا ١/٤٦، رغبة الآمل ٥/١٦٧، ١٦٩.

(٤) في الأصل: «ما أشد» بالمعجمة، تصحيف، وما أثبتناه من وفيات الأعيان ٦/٣١٠.

قال: أترىٰ الحجَّاج يهوي بعدُ في جَهَنَّم أو بلغ قَعْرَها؟ قال: لا تقل ذاك، فإنه يُحشَرُ مع من ولاَّه. فقال: مِثْلُ هذا فَلْيُصْطَنَعْ. ثم إنَّهُ كشف عليه فلم يجدْهُ خانَ في درهم، وهمَّ باستكتابه. ثم أمَّرَهُ على إفريقيَةَ يزيدُ بنُ عبد الملك، فثارتْ عليه الخوارج ففتكوا به لِظُلْمِه سنة اثنتين ومئة.

٢٣٢ ـ أبو بَحْرِيَّة * (٤)

عبد الله بن قيس الكِنْديّ التَّراغِمِيّ الحِمْصِيّ، من كبار التابعين، شهد خطبة عُمَر بالجابية.

وحدَّث عن عُمَر، ومُعَاذ، وأبي الدَّرْداء، وأبي هريرة، وطائفة.

رَوىٰ عنه: خالد بن مَعْدان، ويزيد بن قُطَيْب، وضَمْرةُ بن حبيب، ويونس بن مَيْسَرة، وابنُه بَحْرِيَّة بن عبد الله، وأبو ظَبْيَة الكَلَاعيّ، وأبو بكر بن أبي مريم، وغيرُهم.

وكان عالماً فاضلاً، ناسكاً، مجاهداً.

عن الواقديّ، أنَّ عثمان كتَب إلى معاوية: أنْ أغْزِ الصَّائفةَ رجلاً مأموناً على المسلمين، رفيقاً بسياستهم. فعقد لأبي بَحْرِيَّة عبد الله بن قيس ـ وكان فقيهاً ناسكاً، يُحْمَلُ عنه الحديث ـ حتَّى مات في خلافة الوليد.

وقد كان معاوية وخلفاء بني أُمَيَّة يُعظِّمونه.

٢٣٣ ـ بُسْرُ[1] بن سعيد ** (ع)

الإِمَامُ القدوة المَدَنيّ، مولى بني الحضرميّ.

---

* طبقات ابن سعد ٤٤٢/٧، تاريخ البخاري ١٧١/٥، المعرفة والتاريخ ٣١٣/٢، الكنى ١٢٥/١، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ١٣٨، تاريخ ابن عساكر صل ٢٧ ب تهذيب الكمال ص ٧٢٥، ١٥٧٨، تاريخ الإسلام ٧٢/٤، تذهيب التهذيب ١٧٤/٢ آ، غاية النهاية ت ١٨٥٠، الإصابة كنى ت ١٤٨، تهذيب التهذيب ٣٦٤/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ٢١٠.

(١) في الأصل: «بشر» بالمعجمة وكذا في سائر الترجمة وهو تصحيف.

** طبقات ابن سعد ٢٨١/٥، طبقات خليفة ت ٢١٥٦، ٢٢٢٨، تاريخ البخاري=.

حدَّث عن عثمان بن عفَّان، وسعد بن أبي وقَّاص، وزَيْد بن ثابت، وأبي هريرة، وطائفة.

حدَّث عنه أبو سَلَمة بن عبد الرحمن، ومحمد بن إبراهيم التَّيْميّ، وسالم أبو النَّضر، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأشجّ، وأخوه يعقوب، وزَيْد بن أسلم وآخرون.

وثَّقه يحيى بن مَعِين، والنَّسائي.

قال محمد بن سعد[1]: كان من العبَّاد المنقطعين والزُّهاد، كثير الحديث.

ورُوي أنَّ الوليد سأل عُمَر بن عبد العزيز: مَنْ أفضلُ أهلِ زمانِهِ بالمدينة؟ فقال: مولًى لبني الحضرميّ يقال له بُسْر.

ويقال: إنَّ رجلاً وشى على بُسْر عند الوليد بن عبد الملك بأنَّهُ يعيبكم، قال: فأحضرَهُ وسأله؟ فقال: لَمْ أَقُلْهُ، اللَّهُمَّ إنْ كنتُ صادقاً فأرني به آية. فاضطرب الرجل حتَّى مات.

قال مالك: تُوفِّيَ بُسْر رحمه الله، فما خلَّف كفناً.

قلت: توفِّيَ سنة مئة، ولَمْ يذكُرْهُ أبو نُعَيْم في «الحلية»، كأنَّه نَسِيَه.

٢٣٤ - سَبَلَان * (م، د، ن، ق)

سالم بن عبد الله، مولى النَّصْريِّين، وهو سالم مولى المَهْريّ[2]، وهو

= ١٢٣/٢ المعرفة والتاريخ ٤٢٢/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٤٢٣، تهذيب الكمال ص ١٤٥، تاريخ الإسلام ٣٤٥/٣، العبر ١١٩/١، تذهيب التهذيب ٨٢/١ آ، تهذيب التهذيب ٤٣٧/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٧.

(١) في الطبقات ٢٨٢/٥.

* طبقات ابن سعد ٣٠١/٥، طبقات خليفة ت ٢١٦٦، تاريخ البخاري ١٠٩/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٨٤، تهذيب الكمال ص ٤٦٤، تاريخ الإسلام ١١٧/٤، تذهيب التهذيب ٣/٢ ب، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٣، خلاصة تذهيب التهذيب ١٣١.

(٢) في الأصل: «النهري» وفي التاريخ للمؤلف «المهدي» وكلاهما تصحيف، وما أثبتناه من التهذيب.

سالم الدَّوْسيّ(١)، وهو سالم مولىٰ أوْس [بن] الحَدَثان النَّصْريّ، وهو سالم مولىٰ شدَّاد بن الهاد.

كان من علماء المدينة.

روىٰ [عن] سعد(٢) بن أبي وقّاص، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعة.

وعنه: سعيد المَقْبُريّ، وأبو الأسود اليتيم، وابن إسحاق، ومحمد بن عمرو، وآخرون.

وُثِّقَ، واحتجَّ به مسلم.

٢٣٥ـ سُليمانُ بن قَتَّةَ التَّيْمِيّ*

مولاهم البصريّ، المقرئ، من فحول الشعراء.

عرض خَتْمَة عَلىٰ ابن عباس. وسمع من معاوية، وعمرو بن العاص، وقرأ عليه عاصم الجَحْدَريّ(٣).

وحدَّث عنه: موسى بن أبي عائشة، وحُمَيْد الطويل، وأبان بن أبي عيَّاش.

وثَّقهُ ابن معين. وَقَتَّةُ هي أُمُّه.

---

(١) في الأصل: «السدوسي» وكذا في تاريخ المؤلف وهو تصحيف، وما أثبتناه من تاريخ البخاري والجرح والتعديل والتهذيب.

(٢) في الأصل: «سعيد» تصحيف. وما بين الحاصرتين من تاريخ الإسلام.

* تاريخ البخاري ٣٢/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ١٣٦، المبهج ٤٤ تاريخ الإسلام ١٢٠/٤، غاية النهاية ت ١٣٨٥، تعجيل المنفعة ١٦٧ وفيه قنة مصحَّف، تبصير المنتبه ١١٢٢، تاج العروس (قتت).

(٣) في الأصل: «الحجازي» وهو تصحيف. وما أثبتناه من الميزان وتاريخ الإسلام للمؤلف وتعجيل المنفعة، وغاية النهاية.

٢٣٦ - زياد الأعجم * (د، ت، ق)

مِنْ فُحول الشُّعَراء، وهو أبو أُمامة زياد بن سُلَيْم العَبْديّ، مولاهم. وكان في لسانه عُجْمة.

رَوىٰ عن أبي موسى الأشعريّ، وشهِدَ معَهُ فتح إصْطَخْر(١)، وعن عبد الله بن عمرو.

وحدِيثُه في السُّنَن.

رَوىٰ عنه: طاووس، وهشام بن قَحْذَم(٢)، وأخوه المُحَبِّر بن قَحْذَم(٢).

امتدَح عبد الله بن جعفر، ورثىٰ المُهَلَّب. ولَهُ وِفادة على هشام بن عبد الملك.

خرَّج له أبو داود، والتِّرْمِذِيّ، وابن ماجَه. واللهُ أعلم.

٢٣٧ - الرَّاعي * *

من كبار الشعراء، أبو جَنْدل، عُبَيْد بن حُصَيْن النُّمَيْريّ الذي يقول فيه جرير:

---

* طبقات فحول الشعراء ٦٩٣، الشعر والشعراء ٣٤٣، الأغاني ١٠٢/١٤ وفيه زياد بن سليمان، معجم الأدباء ١٦٨/١١ وفيه زياد بن سَلْمى، تاريخ ابن عساكر ٢٣٧/٦ ب، تاريخ الإسلام ١١٣/٤، العبر ١٢٣/١، شرح شواهد المغني ٢٠٦، خزانة الأدب ١٩٣/٤، شذرات الذهب ١٢٣/١، تهذيب ابن عساكر ٤٠٤/٥، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٣.

(١) إصطخر: بلدة بفارس، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس. انظر معجم البلدان.

(٢) في الأصل «محذم» وهو تصحيف.

* * طبقات فحول الشعراء ٥٠٢، الأغاني ١٦٨/٢٠، المؤتلف والمختلف ١٢٢، سمط اللآلي ٥٠، تاريخ ابن عساكر ٦/١١ آ، تاريخ الإسلام ١١/٤، شرح شواهد المغني ٣٣٦، خزانة الأدب ٥٠٤/١.

فَغُضِّ الـطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَـيْرٍ فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ ولاَ كِـلاَبا[1]

وإنَّما لُقِّبَ بالرَّاعي لكثرةِ ما يصفُ الإبل في شعره.

امتدح عبد الملك بن مروان. وله في ابن الرِّقاع العامِليّ:

لَوْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ يُهجى هَجَوْتُكم يا ابنَ الرِّقاع ولكنْ لَسْتَ مِنْ أحَدِ

تَأْبى قُضَاعَةُ أنْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَباً وابْنا نِزارٍ فأنتم بَيْضَةُ البَلَدِ[2]

وهو القائل:

إنَّ الزَّمَانَ الَّذي نَرْجُو هوادِيَهُ يأتي عَلَى الحَجَر القاسِي فَيَنْفَلِقُ

ما الدَّهْرُ لِلنَّاسِ إلاَّ مِثْلُ واردَةٍ إذا مَضَى عُنُقٌ منها بَدَا عُنُقُ[3]

٢٣٨- الضَّحَّاك بن مُزاحِم * (٤)

الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحبُ التفسير. كان من أوعية العِلْم، وليس بالمجوِّد لحديثه، وهو صدوق في نفسه، وكان له أخوان: محمد ومسلم، وكان يكون بِبَلْخ وبسَمَرْقَند.

---

(١) البيت في ديوانه ٨٢١ والكامل ٣٤٠/١ والخزانة ٥٩٥/٤، وفيه (فغضّ) بتثليث الضاد.

(٢) رُوي البيتان في كتب كثيرة منها طبقات ابن سلام ٥٠٣، ٥٠٤ والأغاني ط دار الثقافة ٣٦١/٢٣ ولفظه: «لم تعرف لكم نسباً» وكذا اللسان (بيض)، والديوان ٦٤ وروايته: «أن ترضى لكم نسباً» ورواية المؤلف في تاريخه: «أنِ يُعزى لكم».

(٣) البيتان في شعره ص ١٠٥، وخاصّ الخاص للثعالبي ٨٤. والواردة: وارد الماء، والعنق: الطائفة من الناس.

* طبقات ابن سعد ٣٠٠/٦ و٣٦٩/٧، طبقات خليفة ت ٢٩٥٠، تاريخ البخاري ٣٣٢/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٥٨، تهذيب الكمال ص ٦١٨، تذهيب التهذيب ٩٨/٢ ب، تاريخ الإسلام ١٢٥/٤، العبر ١٢٤/١، ميزان الاعتدال ٣٢٥/٢، المغني في الضعفاء ٣١٢/١، مرآة الجنان ٢١٣/١، البداية والنهاية ٢٢٣/٩، غاية النهاية ت ١٤٦٧، تهذيب التهذيب ٤٥٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٨/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٧، طبقات المفسرين ٢١٦/١، شذرات الذهب ١٢٤/١.

حدَّث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخُدْريّ، وابنِ عُمَر، وأنس بن مالك، وعن الأسود، وسعيد بن جُبَيْر، وعطاء، وطاووس، وطائفة.

وبعضهم يقول: لَمْ يلقَ ابنَ عباس. فاللهُ أعلم.

حَدَّث عنه: عُمَارة بن أبي حَفْصَةَ، وأبو سعد البقَّال[1]، وجُوَيْبِر بن سعيد، ومقاتل، وعليّ بن الحكم، وأبو رَوْق[2] عَطِيَّة، وأبو جَناب الكَلْبيّ يحيى بن أبي حَيَّة، ونَهْشَل بن سعيد، وعُمَر بن الرَّمَّاح، وعبد العزيز بن أبي روَّاد، وقُرَّة بن خالد، وآخرون.

وثَّقَهُ أحمد بن حَنْبَل، ويحيى بن مَعِين، وغيرهما. وحديثه في السُّنَن لا في الصحيحين.

وقد ضعَّفه يحيى بن سعيد. وقيل: كان يُدلِّس. وقيل: كان فقيهَ مكتبٍ كبير إلى الغاية، فيه ثلاثةُ آلافِ صبيّ، فكان يركبُ حماراً ويدورُ على الصِّبيان. وله باع كبير في التفسير والقصص.

قال سفيان الثَّوْريّ: كان الضحَّاك يُعَلِّم ولا يأخذ أجراً.

ورَوىٰ شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحَّاك: هل لَقِيتَ ابن عباس؟ فقال: لا.

ورَوىٰ شعبة عن عبد الملك بن ميسرة، قال: لم يلقَ الضحَّاكُ ابن عباس، إنّما لَقِيَ سعيد بنَ جُبَيْر بالرَّيّ فأخذ عنه التفسير[3].

قال يحيى القطَّان: كان شعبة يُنكر أنْ يكون الضحَّاك لقي ابن عباس قطّ. ثم قال القطَّان: والضحَّاك عندنا ضعيف.

---

(١) في الأصل «أبو سعيد» وما أثبتناه من التاريخ للمؤلف والتهذيب.

(٢) في الأصل: «ردف» وهو تصحيف.

(٣) ابن سعد ٦/٣٠٠.

وأما أبو جَنَاب[1] الكلبيّ فروىٰ عن الضحَّـاك، قال: جاورتُ ابن عباس سبعَ سنين.

قلتُ: أبو جَنَاب ليس بقويّ، والأوَّل أصحّ.

ورَوىٰ قَبيصة، عن قيس بن مسلم، قال: كان الضحَّاك إذا أمسىٰ بكىٰ فيقال [له، فيقول]: لا أدري ما صَعد اليوم من عَمَلي[2].

سفيان الثوريّ، عن أبي السَّوْداء، عن الضحَّاك[3]، قال: أدركتُهم وما يَتعلَّمون إلاَّ الوَرَع.

قال قُرَّة: كان هِجِّيرىٰ[4] الضحَّاك إذا سكت: لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله.

ورَوىٰ مَيْمُون أبو عبد الله عن الضحاك، قال: حقٌّ على كُلِّ مَنْ تعلَّم القرآن أنْ يكون فقيهاً. وتلا قول الله: ﴿ كُونُوا رَبَّانِيِّين بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

زهير بن معاوية، عن بَشير أبي إسماعيل، عن الضحَّاك، قال: كنتُ ابن ثمانين سنة جَلْداً غَزَّاءً.

نقل غير واحد وفاة الضحَّاك في سنة اثنتين ومئة.

وقال أبو نُعَيم المُلاَئيّ: تُوفِّيَ سنة خمسٍ ومئة.

وقال الحُسَيْن بن الوليد، والنَّيْسابوريّ: تُوفِّيَ سنةَ سِتٍّ ومئة.

---

(١) في الأصل: «أبو سفيان» وهو تصحيف.

(٢) تاريخ الإسلام ١٢٥/٤، وما بين الحاصرتين منه.

(٣) في الأصل: «عن أبي الضحاك» زيادة من الناسخ. والخبر في طبقات ابن سعد ٣٠١/٦.

(٤) الهِجِّير والهجيرىٰ: الدأب والعادة والديدن.

٢٣٩ - طَلْق بنُ حَبِيب العَنَزِيّ * (م ٤)

بصريٌّ زاهدٌ كبير، من العلماء العاملين.

حدَّث عن ابن عباس، وابن الزُّبَيْر، وجُنْدب بن سفيان، وجابر بن عبد الله، .والأحنف بن قيس، وأنس بن مالك، وعِدَّة.

رَوىٰ عنه منصور، والأعمش، وسليمان التَّيْميّ، وعَوْف الأعرابي، ومصعب بن شيبة، وجماعة.

وكان طَيِّبَ الصَّوْت بالقرآن، بَرًّا بوالدَيْه.

رُوِيَ عن طاووس، قال: ما رأيتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه. وكان ممّن يخشىٰ الله تعالىٰ.

عاصم الأحول، عن بكر المزني، قال: لمَّا كانَتْ فِتْنَةُ ابنِ الأشعث قال طلق بن حبيب: اتَّقُوها بالتقوىٰ. فقيل له: صف لنا التقوىٰ، فقال: العَمَلُ بطاعة الله، على نور من الله، رجاء ثواب الله، وتركُ معاصي الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله[1].

قلتُ: أبدع وأوجز، فلا تقوىٰ إلَّا بِعَمَل، ولا عَمَلَ إلَّا بتروٍّ من العِلْم والاتِّباع. ولا ينفعُ ذلك إلَّا بالإخلاص للهِ، لا ليقال: فلان تاركٌ للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكونُ التَّرْك خَوْفاً من الله، لا لِيُمْدَحَ بتركها، فمَنْ داوم على هذه الوصيَّة فقد فاز.

---

* طبقات ابن سعد ٢٢٧/٧، طبقات خليفة ت ١٧٢٢، تاريخ البخاري ٣٥٩/٤، المعارف ٤٦٨، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٩٠، الحلية ٦٣/٣، تهذيب الكمال ص ٦٣٢، تاريخ الإسلام ١٢٩/٤، تذهيب التهذيب ١٠٨/٢ آ، ميزان الاعتدال ٣٤٥/٢، البداية والنهاية ١٠١/٩، تهذيب التهذيب ٣١/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨١.

(١) انظر الحلية ٦٤/٣.

ورَوىٰ سَعْد[1] بن إبراهيم الزُّهْريّ، عن طَلْق بن حبيب، قال: إنَّ حقوق الله أعظمُ مِنْ أنْ يقومَ بها العباد، وإنَّ نعم الله أكثر من أنْ تحصىٰ، ولكن أصْبِحُوا تائبين، وأمسوا تائبين[2].

قال ابن الأعرابي: كان يقال: فِقْهُ الحَسَن، وورَعُ ابنِ سيرين، وحِلْمُ مسلم بن يسار، وعِبَادة طَلْق، وكان طَلْقٌ يتكلَّمُ على النَّاس ويعظ[3].

قال حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، قال: ما رأيتُ أحداً أعبدَ مِنْ طَلْق بنِ حبيب.

وقيل: إنَّ الحجَّاج ـ قاتله الله ـ قتل طلقاً مع سعيد بن جُبَيْر. ولَمْ يصحّ.

قال أبو حاتم[4]: طَلْق صدوق، يرى الإرجاء.

قال ابن عُيَيْنة: سمعتُ عبد الكريم يقول: كان طَلْقٌ لا يركعُ إذا افتتح سورة «البقرة»، حتى يبلُغَ «العَنْكَبُوت» وكان يقول: أشتهي أنْ أقومَ حتَّى يشتكي صُلْبي[5].

غُنْدَر، حدَّثنا عَوْف، عن طَلْق بن حبيب، أنَّهُ كان يقول في دُعائه: اللَّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ عِلْمَ الخائفين منك، وخَوْف العالمين[6] بك، ويقينَ المتوكِّلين عليك، وتوكُّلَ الموقنين بك، وإنابة المُخْبتين إليك، وإخباتَ

---

(١) في الأصل: «سعيد» تصحيف.
(٢) انظر الحلية ٣/٦٥.
(٣) انظر الحلية ٣/ ٦٤. وصفحة ٥١١ و ٥٧٧.
(٤) في الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٩١.
(٥) الحلية ٣/٦٤.
(٦) في الأصل: «العاملين» وما أثبتناه من التاريخ للمؤلف والحلية.

المنيبين إليك، وشُكْرَ الصابرين لك، وصَبْرَ الشاكرين لك، ولَحَاقاً بالأحياء الْمَرْزُوقين عِنْدَك(١).

قال أبو زُرْعَة: طَلْق سمع من ابن عباس، وهو ثقة مُرْجِئ.

قال ابن عُيَيْنَة، عن ابن أبي نَجيح، قال: لَمْ يكُنْ ببلدنا أَحَدٌ أحسَنَ مداراةً لِصَلاَتِهِ مِنْ طَلْقِ بنِ حبيب(٢).

وعن كُلْثُوم بنِ جَبْر، قال: كان المُتَمنِّي بالبصرة يقول (٣): عِبَادةُ طَلْقِ ابن حبيب، وحِلْمُ مسلم بنِ يسار.

مات طَلْقٌ قَبْلَ المئة.

٢٤٠ - الضحَّاك بنُ عبد الرحمن * (ت، ق)

ابن عَرْزَب، وقيل: ابن عَرْزَم(٤)، الأمير، نائبُ دمشقَ لِعُمَر بنِ عبد العزيز، أبو عبد الرحمن الأشعريّ، الطَّبَرانيّ، الأُرْدُنِّيّ.

رَوىٰ عن أبي هريرة، وأبي موسى الأشعريّ، وعبد الرحمن بن غَنْم، وابنه.

وعنه: مكحول، ومحمد بن زياد الألْهاني، وأبو طلحة الخَوْلانيّ، وعبد الله ابن العلاء بن زَبْر، والأوزاعيّ، وحريز بن عثمان.

---

(١) الحلية ٦٣/٣، ٦٤ وروايته: «ونجاة الأحياء المرزوقين عندك».

(٢) الحلية ٦٤/٣.

(٣) في الأصل «بورع» بدل «يقول» وما أثبتناه من الحلية ٦٤/٣.

* تاريخ البخاري ٣٣٣/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٥٩، تاريخ ابن عساكر ٢٠٣/٨ آ، تهذيب الكمال ص ٦١٦، تاريخ الإسلام ١٢٤/٤، ميزان الاعتدال ٣٢٤/٢، تذهيب التهذيب ٩٧/٢ آ، تهذيب التهذيب ٤٤٦/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٦، تهذيب ابن عساكر ٦٧/٧.

(٤) قال المؤلف في تاريخ الإسلام ٤/ ١٢٤: «وعرزب بالباء أصح».

وثَّقَهُ العِجْليّ. وقال أبو مُسْهِر: كان من خَيْر الوُلاة.

قال ابن زَبْر: سمعتُه يخطبُ على مِنْبَرِ دمشق.

قلتُ: هكذا كان مَنْ تولَّىٰ إمرة دمشقَ أو نحوها، هو الذي يخطبُ بالنَّاس.

٢٤١ - الضحَّاكُ المِشْرَقيّ * (خ، م)

عن أبي سعيد الخُدْريّ، حديثُه في البخاري ومسلم.

٢٤٢ - عبد الله بن حُنَيْن * * (ع)

المَدَنيّ، مولى العباس، أبو عليّ.

يروي عن عليّ، وأبي أيُّوب، وابن عباس.

وعنه ابنُه إبراهيم، وابنُ المُنْكَدِر، وشرِيك بن أبي نَمِر، وأُسامةُ بن زَيْد وآخرون.

ثقة، كبير.

وابنُه:

٢٤٣ - إبراهيم بن عبد الله * * * (ع)

أبو إسحاق، أرسل عن عليّ، وحدَّث عن أبي هريرة.

---

* هو ابن شرحبيل أو شراحيل كما نص المؤلف في تاريخه. وترجمته في تاريخ البخاري ٣٣٥/٤، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٦١، تهذيب الكمال ص ٦١٥، تاريخ الإسلام ١٢٦/٤، مشتبه النسبة ٥٩٢، تذهيب التهذيب ٩٧/٢ آ، ميزان الاعتدال ٣٢٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٤٤/٤، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٦.

* * طبقات ابن سعد ٢٨٦/٥، تاريخ البخاري ٦٩/٥، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠، تهذيب الكمال ص ٦٧٦، تاريخ الإسلام ١٣٦/٤، تذهيب التهذيب ١٣٩/٢ ب، تهذيب التهذيب ١٩٣/٥، خلاصة تذهيب التهذيب ١٩٥.

* * * تاريخ البخاري ٢٩٩/١، المعرفة والتاريخ ٤١٥/١، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ١٠٨، تهذيب الكمال ص ٥٨، تاريخ الإسلام ٩٠/٤، العبر ١٢٢/١، تذهيب التهذيب ٣٧/١ ب، تهذيب التهذيب ١٣٣/١، خلاصة تذهيب التهذيب ١٨، شذرات الذهب ١٢٢/١.

وعنه: زَيْد بن أسلم، وابنُ عَجْلان، وابنُ إسحاق، ومحمد بن عمرو، وعِدَّة.

وهو ثقة أيضاً.

مات بعد أبيه بيسير بعد المئة. حديثُهما في الكُتُبِ الستَّة وهو قليل.

٢٤٤ - عُبَيْد بن حُنَيْن * (ع)

مولىٰ آلِ زَيْد بن الخطَّاب، مدَنيٌّ ثقة.

[روى] عن زَيْد بن ثابت، وأبي موسى، وأبي هريرة، وابن عباس.

وعنه: سالم أبو النَّضْر، وأبو طُوالة، وأبو الزِّناد، ويحيى بن سعيد الأنصاريّ، وعِدَّة.

تُوفِّيَ سنةَ خمسٍ ومئة، وله أخوان: محمد وعبد الله.

٢٤٥ - زياد بنُ جُبَيْر * * (ع)

ابن حيَّة الثَّقفِيّ، بَصْرِيٌّ حُجَّة.

رَوىٰ عن أبيه، وسَعْد، والمغيرة بن شعبة، وابن عُمَر.

وعنه: [ابن] عَوْن، ويونس بن عُبَيْد، ومُبارك بن فَضَالة.

وثَّقَهُ النَّسائيّ.

تُوفِّيَ سنةَ أربعٍ ومئة.

---

* طبقات ابن سعد ٢٨٥/٥، طبقات خليفة ت ٢١٢٩، ٢١٧٢، تاريخ البخاري ٤٤٦/٥ الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثاني ٤٠٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٢/١، تهذيب الكمال ص ٨٩٤، تاريخ الإسلام ١٤٩/٤، تذهيب التهذيب ٢٢/٣ب، تهذيب التهذيب ٦٣/٧، خلاصة تذهيب التهذيب ٢٥٤.

* * سبق للمؤلف أن ترجم له في ص ٥١٥ فمصادر ترجمته هناك.

٢٤٦ - محمد بن سِيرين *

الإمام، شيخُ الإسلام، أبو بكر الأنصاريّ، الأنَسِيّ البصريّ، مولى أنس بن مالك، خادمِ رسولِ الله ﷺ. وكان أبوه من سَبْيِ جَرْجَرَايا[١]، تَمَلَّكَهُ أنَس، ثم كاتبَهُ على أُلوفٍ من المال، فوفاه، وعجَّل له مالَ الكتابة قَبْلَ حلوله، فتمنَّع أنَسٌ مِنْ أخْذِهِ لمَّا رأىٰ سيرين قد كَثُرَ مالُه من التجارة، وأمَلَ أنْ يَرِثَهُ، فحاكمه إلى عُمَر رضي الله عنه، فألزمه تعجيل المؤجَّل.

قال أنس بن سيرين: وُلِد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عُمَر[٢]، وولدتُ بعده بسنة قابلة.

سمع أبا هريرة، وعِمْران بن حُصَين، وابن عباس، وعديَّ بن حاتم، وابنَ عُمَر، وعَبِيدَةَ السَّلْمانيّ، وشُريحاً القاضي، وأنسَ بن مالك، وخَلْقاً سواهم.

رَوىٰ عنه: قتادة، وأيُّوب، ويونس بن عُبَيد، وابنُ عَوْن، وخالد

---

* طبقات ابن سعد ١٩٣/٧، الزهد لأحمد ٣٠٦، طبقات خليفة ت ١٧٢٨، تاريخ البخاري ٩٠/١، المعارف ٤٤٢، المعرفة والتاريخ ٥٤/٢، ذيل المذيل ٦٤٠، الجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٨٠، الحلية ٢٦٣/٢، تاريخ بغداد ٣٣١/٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، تاريخ ابن عساكر ٢١٠/١٥ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٨٢، وفيات الأعيان ١٨١/٤، تهذيب الكمال ص ١٢٠٧، تاريخ الإسلام ١٩٢/٤، تذكرة الحفاظ ٧٣/١، العبر ١٣٥/١، تذهيب التهذيب ٢١٠/٣ ب، مرآة الجنان ٢٣٢/١، البداية والنهاية ٢٦٧/٩ و٢٧٤، غاية النهاية ت ٣٠٥٧، تهذيب التهذيب ٢١٤/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/١، طبقات الفقهاء للسيوطي ٣١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٠، شذرات الذهب ١٣٨/١.

(١) جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، انظر معجم البلدان.

(٢) كذا الأصل، والصواب (عثمان) كما في ابن سعد ١٩٣/٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٣/٥ وباقي الروايات والمصادر، وقد أثبتنا (عمر) لوروده في رواية أخرى بعد سطور، ولتعليق المؤلف على ذلك في الصفحة التالية.

الحذَّاء، وهشام بن حسان، وعَوْف الأعرابيّ، وقُرَّةُ بن خالد، ومَهْدي ابن مَيْمُون، وجرير بن حازم، وأبو هلال محمد بن سُلَيْم، ويزيد بن إبراهيم التُّسْتَري، وعُقْبة بن عبد الله الأصم، وسعيد بن أبي عَروبة، وأبو بكر سُلْمى الهُذَليّ، وحيَّان بن حُصَيْن، وشَبيْبُ بن شَيْبة، وسُلَيْمان بن المغيرة، وخُلَيْد بن دَعْلَج.

قالَ خالد بن خِدَاش: حدَّثنا حمَّاد، عن أنس بن سيرين: وُلِدَ أخي محمد لسنتين بقيتا مِنْ خلافة عُمَر.

قال الحاكم: هكذا وجدت في كتابي: عُمَر؛ وقال غيره: عثمان.

قلت: الثاني أشبه، ولو كان أوْلاهما الأوَّل لكان ابنُ سيرين في سِنِّ الحَسَن، ومعلومٌ أنَّ محمداً كان أصغَر بسنوات، لكن يشهد للأول قول عارم، عن حمَّاد بن زَيْد: عاش ابن سيرين نيِّفًا وثمانين سنة. ويشهد للثاني قول ميسرة، عن مُعَلَّى بن هلال[1]، حدَّثنا يونسُ بنُ عُبَيْد قال: مات محمد بن سيرين وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

حمَّاد بن زَيْد، عن هشام، عن ابن سيرين، قال: حجَّ بنا أبو الوليد فمرَّ بنا على المدينة، فأدخَلَنا على زَيْد بن ثابت، ونحن سبعةُ ولَدُ سيرين، فقال له: هؤلاء بنو سيرين، فقال زيد: هذان لأُمّ، وهذان لأُمّ، وهذان لأُمّ، وهذا مِنْ أُمّ. قال: فما أخطأ. وكان يحيى أخا محمد من أُمِّه. وقيل: بل معبد كان أخا محمد لأُمِّه[2].

قال هشام بن حسَّان: أدرك محمد ثلاثين صحابيّاً.

عمر بن شبَّة: حدَّثنا يوسف بن عطيَّة: رأيت ابن سيرين قصيراً عظيمَ

---

(١) في الأصل: «معلى بن الأعلم» تحريف، وما أثبتناه من تهذيب الكمال.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٨/٢، وانظر بن سعد ١٩٣/٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٢/٥، ٣٣٣.

البطن، له وفرة، يفرق شعره، كثيرَ المُزَاح والضَّحِك، يخضب بالحِنَّاء[1].

قال ابن عَوْن: كان محمد يأتي بالحديث على حروفه، وكان الحسَنُ صاحبَ معنى.

عَوْن بن عُمارة: حدَّثنا هشام، حدَّثني أصدَقُ من أدركت، محمد بن سيرين.

قال حبيب بن الشهيد: كنتُ عند عَمْرو بن دينار فقال: واللهِ ما رأيتُ مِثْلَ طاووس، فقال أيُّوب السِّخْتِيانيّ وكان جالساً: واللهِ لو رأى محمد بن سيرين لم يَقُلْه.

معاذ بن معاذ: سمعتُ ابنَ عَوْن يقول: ما رأيت مثل محمد بن سيرين.

وعن خُلَيْف بن عُقْبَة، قال: كان ابنُ سيرين نسيجَ وَحْدِه.

وقال حمَّاد بن زَيْد، عن عثمان البَتِّيّ، قال: لَمْ يَكُنْ بالبَصْرةِ أحَدٌ أعلم بالقضاء من ابن سيرين[2].

وعن شُعَيْب بن الحَبْحَاب، قال: كان الشَّعْبيّ يقول لنا: عليكم بذلك الأصَمّ- يعني ابن سيرين[3].

وقال ابن يونس: كان ابنُ سيرين أفطنَ من الحَسنِ في أشياء[4].

---

(1) ابن عساكر ٢١٣/١٥ آ، وزاد: «وافر اللحية».

(2) ابن سعد ١٩٦/٧ وتاريخ الخطيب ٣٣٧/٥، ولفظهما: «لم يكن أحد بهذه النقرة أعلم بالقضاء. . .» وابن عساكر ٢١٧/١٥ آ، ولفظه: «ما رأيت بهذه النقرة- يعني البصرة- أحداً أعلم بالقضاء. . .».

(3) ابن سعد ١٩٥/٧ وابن عساكر ٢١٧/١٥ ب، ٢١٨ آ.

(4) ابن عساكر ٢١٧/١٥ ب بنحوه.

وقال عَوْف الأعرابيّ: كان ابنُ سيرين حَسَن العِلْمِ بالفرائض والقضاء والحساب(١).

حمَّاد بن زَيْد، عن عاصم، سمعت مورِّقاً العجلي يقول: ما رأيت أحداً أفقه في وَرَعِه، ولا أَوْرَعَ في فقهه من محمد بن سيرين(٢). وقال عاصم: وذُكِرَ محمد عند أبي قِلابة، فقال: اصرفوه كيف شئتم، فلتجدُنَّهُ أشدَّكم وَرَعاً، وأملككم لنفسه(٣).

حمَّاد: حدَّثنا أيُّوب، عن أبي قِلابة قال: ومَنْ يستطيعُ ما يطيق!؟ محمدٌ يرْكبُ مِثْلَ حَدِّ السِّنان(٤).

النَّضْر بن شُمَيْل، عن ابن عَوْن قال: ثلاثة لَمْ تَرَ عيناي مثلهم: ابن سيرين بالعراق، والقاسم بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حَيْوَة بالشام، كأنَّهُم التقَوْا فتواصَوا.

وقد وقف على ابن سيرين دَين كثير من أجل زيت كثير أراقه، لكونه وجد في بعض الظروف فأرة.

حمَّاد بن سلمة، عن ثابت، قال لي محمد: يا أبا محمد، لم يكن يمنعُني من مجالستكم إلاَّ مخافةُ الشهرة، فلم يزل بِيَ البلاء حتى قمتُ على المصطبة، فقيل: هذا ابنُ سيرين، أكل أموال الناس، وكان عليه دَيْن كثير(٥).

---

(١) انظر تاريخ البخاري ٩١/١ والجرح والتعديل القسم الثاني من المجلد الثالث ٢٨٠.

(٢) ابن سعد ١٩٦/٧، والمعرفة والتاريخ ٥٦/٢.

(٣) ابن عساكر ٢١١/١٥ آ، ٢١٦ ب، ٢١٧ آ، وانظر ابن سعد ١٩٦/٧ والمعرفة والتاريخ ٥٦/٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٤/٥ وتاريخ البخاري ٩٠/١، ٩١.

(٤) ابن عساكر ٢١١/١٥ آ، وأورد ابن سعد ١٩٨/٧ بنحوه، وكذا المعرفة والتاريخ ٥٧/٢ والحلية ٢٦٧/٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٧/٥.

(٥) ابن سعد ١٩٩/٧ والمعرفة والتاريخ ٦١/٢ والحلية ٢٧١/٢ وتاريخ الخطيب ٣٣٥/٥ =

وقال أبو عَوانة: رأيتُ محمد بن سيرين في السوق، فما رآه أحَدٌ إلاَّ ذكر الله(١).

محمد بن عُمَر الباهليّ: سمعتُ سفيان يقول: لَمْ يكنْ كوفيٌّ ولا بصريٌّ له مثل وَرَعِ محمد بن سيرين.

وعن زهير الأقطع: كان محمد بن سيرين، إذا ذكر الموت، مات كُلُّ عضوٍ منه على حِدَة(٢).

وقال ابن عَوْن: كان محمد يرىٰ أنَّ أهل الأهواء أسرعُ النَّاس رِدَّةً، وأنَّ هذه نزلَتْ فيهم: ﴿وإذَا رأيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا فَأَعْرِضْ عنهم حتَّى يَخُوضُوا في حديثٍ غَيْرِه﴾ [الأنعام: ٦٨].

وما رأيت أحداً أسْخىٰ نفساً من ابن عَون(٣).

مسلم بن إبراهيم، عن قُرَّة، قال: أكلتُ عند ابن سيرين فقال: إنَّ الطعام أهونُ من أن يُقْسَمَ عليه(٤).

وعن ثابت البُنانيّ، قال: كان الحَسَنُ متوارياً من الحجَّاج، فماتَتْ بنتٌ له، فبادرتُ إليه رجاء أنْ يقول لي صَلِّ عليها، فبكىٰ حتى ارتفع نحيبه، ثم قال لي: اذهبْ إلى محمد بن سيرين، فقُلْ له لِيُصَلِّ عليها. فعرف حين جاء الحقائق، أنَّهُ لا يَعْدِلُ بابن سيرين أحداً(٥).

الأنصاريّ: حدَّثنا ابن عَوْن، قال: كان إبراهيم بن الحَسَن،

= وابن عساكر ٢٢٦/١٥ ب، ولفظهم: «فلم يزل بي البلاء حتى أُخذ بلحيتي فأقمت على المصطبة...».

(١) المعرفة والتاريخ ٦٣/٢ بنحوه.

(٢) الزهد ٣٠٨ والمعرفة والتاريخ ٥٩/٢.

(٣) في الأصل لَمْ يذكر قائل هذا. ولعله أقحم في النص.

(٤) انظر الحلية ٢٦٨/٢، ٢٦٩. (٥) انظر ابن سعد ٢٠٤/٧.

والشَّعْبي يأتون بالحديث علىٰ المعاني، وكان القاسمُ وابنُ سيرين ورجاء بن حَيْوة، يقيِّدون الحديثَ على حُرُوفه.

خارجة بن مصعب، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: ما رأيتُ سود الرؤوس أفقَه من أهل الكوفة إلاّ أنَّ فيهم حِدَّة.

قال محمد بن جرير الطبريّ: كان ابن سيرين فقيهاً، عالماً، وَرِعَاً أديباً، كثير الحديث، صدوقاً، شهد له أهل العلم والفضل بذلك، وهو حُجَّة.

حمَّاد بن زَيْد، عن أيُّوب، قال محمد: إنَّ هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم[١]..

الفَضْل بن محمد الشَّعْرانيّ: حدَّثنا عمرو بن عَوْن، حدَّثنا هُشَيْم، حدَّثنا منصور بن زاذان، عن ابن سيرين، قال: نزل بنا أبو قتادة، فبَيْنا هو على سَطْحٍ لنا- قال: ونحن عشرة مِنْ ولَدِ سيرين- فانقضَّ كوكبٌ مِنَ السماء، فأتبعناهُ أبصارَنا، فنهانا أبو قتادة عن ذلك.

وعن شعيب بن الحَبْحاب، قلتُ لابن سيرين: ما ترىٰ في السَّماع من أهل الأهواء؟ قال: لا نسمع منهم ولا كرامة.

الحاكم: حدَّثني عُمَر بن جعفر البصريّ، حدَّثنا الحسن بن صالح الأهوازيّ بالبصرة، حدَّثنا سليمان الشَّاذَكُونيّ، حدَّثنا ابن عُلَيَّة، عن ابن عَوْن، عن محمد بن سيرين، أنَّهُ كان يُحَدِّثه الرَّجُل فلا يُقْبِل عليه، ويقول: ما أتَّهِمُكَ، ولا الذي يُحَدِّثُك، ولكنْ مَنْ بينكما أتَّهِمُه.

قال سُليمان: إنَّما يقعُ الكَذِبُ بالذي وضع الحديث على رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر ابن سعد ١٩٤/٧ والحلية ٢٧٨/٢ ومسلم ١٤/١ في المقدمة في باب بيان أن الإسناد من الدين وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات.

وقال قُرَّة بن خالد: سمعتُ محمداً يقول: ذهب العِلْم وبقِيتْ منه شذرات في أوْعيةٍ شتَّىٰ.

خالد بن خِدَاش: حدَّثنا مَهْدي بن ميْمُون، قال: رأيتُ محمد بن سيرين يحدِّثُ بأحاديثِ النَّاس، ويُنْشِدُ الشِّعْر، ويَضْحَكُ حتَّى يَميل، فإذا جاء بالحديث مِنَ المُسْنَد، كَلَح وتقبَّض.

أشْهَل بن حاتِم، عن ابن عَوْن، عن محمد، قال: قال عُمَر لابن مسعود، أو لأبي مسعود: إنَّكَ تُفْتي النَّاس ولَسْتَ بأمير، وَلِّ حارَّها مَنْ تولَّى قارَّها(١).

قال: وقال حُذَيْفة: إنَّما يُفْتي النَّاسَ أحد ثلاثة: مَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن، قالوا: ومَنْ يعلم ما نُسِخَ من القرآن؟ قال: عُمَر، أو أميرٌ لا يجدُ بُدّاً، أو أحمق متكلِّف(٢). ثم قال ابن سيرين، ولستُ بواحِدٍ من هذين، ولا أُحِبُّ أنْ أكون الثالث.

يزيد بن طَهْمان، عن محمد بن سيرين، قال: كان معاوية لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبيِّ ﷺ.

قال الحارث بن أبي أسامة: حدَّثني محمد بن سعد، قال: سألت محمد بن عبد الله الأنصاريّ، عن سبب الدَّيْن الذي ركبَ محمَّدَ بنَ سيرين حتى حُبِسَ به؟ فقال: كانَ باعَ مِنْ أُمِّ محمد بنتِ عبد الله بن عثمان بن أبي العاص جاريةً، فرجعتْ إلى محمد فشكَتْ أنَّها تعذِّبُهَا،

(١) اورده الدارمي ٦١/١ في المقدمة من طريق آخر، قال عمر لابن مسعود: ألم أنبأ أو أنبئت أنك تفتي ولست بأمير، ولِّ حارَّها من تولى قارّها. وأورده عبد الرزاق في المصنف ٢٠٦٧٨ عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين بنحوه.

(٢) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين.

فأخذَها محمدٌ وكان قد أنفقَ ثمنها، فهي التي حبَسَتْهُ، وهي التي تزوَّجها سَلْم ابن زياد، وأخرجها إلى خُرَاسان، وكان أبوها يُلَقَّب كِرْكِرَة[١].

وقال المدائنيّ[٢]: كان سببُ حَبْسِه أنَّهُ أخذ زَيْتاً بأربعين ألف دِرْهم، فوجد في زِقٍّ منه فأرة، فظنَّ أنَّها وقعَتْ في المَعْصَرة، وصبَّ الزيت كُلَّه. وكان يقول: إني ابتُليتُ بذنبٍ أذنبتُه منذُ ثلاثين سنة. قال: فكانوا يظنُّون أنَّهُ عَيَّر رجلاً بفقر[٣].

إسماعيل[٤] بن زكريًّا، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال: لقد أتىٰ على الناس زمانٌ وما يُسْأَل عن إسناد الحديث، فلمَّا وقعَتِ الفِتْنة سُئِل عن إسناد الحديث، فَيُنْظَرُ مَنْ كان من أهل البِدَع، تُرِكَ حديثُه[٥].

قال أشعث: كان ابن سيرين[٦] إذا سُئِل عن الحَلَال والحَرام، تغيَّر لَوْنُه حتى تقول: كأنَّهُ ليس بالذي كان[٧].

وقال يونس: كان ابن سيرين صاحبَ ضحكٍ ومُزاح.

هُشَيْم، عن منصور: كان محمد يضحكُ حتَّى تدمَعَ عيناه، وكان الحَسَنُ يحدِّثنا ويبكي[٨].

---

(١) انظر ابن سعد ١٩٩/٧ وصفحة ٦١٦ من هذا الجزء.

(٢) في الأصل: «المديني» وما أثبتناه من تاريخ الخطيب وابن عساكر.

(٣) أورد ابن عساكر ٢٢٦/١٥ آ بنحوه، وانظر تاريخ الخطيب ٣٣٥/٥.

(٤) في الأصل: «إسماعيل وزكريا» تصحيف.

(٥) انظر الحلية ٢٧٨/٢.

(٦) في الأصل: «ابن السمان» تصحيف.

(٧) الحلية ٢٦٤/٢ وابن عساكر ٢١٨/١٥ آ، وانظر ابن سعد ١٩٥/٧ والمعرفة والتاريخ ٦٠/٢.

(٨) انظر ابن عساكر ٢٢٠/١٥ ب.

سُليمان بن حَرْب: حدَّثنا عُمارة بن مِهْران، قال: كُنَّا في جنازة حفصة بنت سيرين، فوُضِعت الجنازة ودخل محمد بن سيرين صِهْريجاً يتوضَّأُ، فقال الحَسَن: أين هو؟ قالوا: يتوضَّأ صبّاً صبّاً، دلْكاً دَلْكاً، عذابٌ على نفسه وعلى أهله[١].

حمَّاد، عن ابن عَوْن: سمع ابن سيرين ينهىٰ عن الجدال، إلَّا رجاء إنْ كَلَّمْتَهُ أنْ يَرْجِع.

قال محمد بن عمرو: سمعتُ محمد بن سيرين يقول: كاتَبَ أنَسُ بن مالك أبي أبا عمرة على أربعين ألف درهم. فأدَّاها محمد بن سيرين.

قال عُبَيد الله بن أبي بكر بن أنس: هذه مكاتبةُ سيرين عندنا، وكان قَيناً[٢].

قال ابن شُبْرُمَة: دخلتُ على محمد بن سيرين بواسِط، فلم أرَ أَجْبَنَ من فَتْوًى منه، ولا أجرأ على رؤيا منه[٣].

قال يونس بن عُبَيْد: لم يكن يعرِضُ لمحمدٍ أمْران في دِمَّته[٤]، إلَّا أخَذَ بأوثقهما[٥].

قال بكر بن عبد الله المُزَنيّ: مَنْ أرادَ أن ينظر إلى أورعِ مَنْ أدركنا، فلينظُرْ إلى محمد بن سيرين[٦].

---

(١) انظر المعرفة والتاريخ ٥٨/٢.

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٧/٢، وتاريخ الخطيب ٣٣٢/٥، وابن عساكر ٢١٢/١٥ ب وقد نصُّوا على المكاتبة وهي: «هذا ما كاتب عليه أنس بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا ألفاً وعلى غلامين يعملان عمله».

(٣) ابن عساكر ٢١٨/١٥ آ.

(٤) لفظ المؤلف في التاريخ، وأبي نعيم في الحلية وابن عساكر: «دينه».

(٥) ابن عساكر ٢١٩/١٥ آ، وانظر الحلية ٢٦٨/٢.

(٦) انظر الزهد لأحمد ٣٠٨ والحلية ٢٦٦/٢.

وقال هشام بن حسَّان: كان محمد يتَّجر، فإذا ارْتاب في شيءٍ تركه[١].

وقال ابنُ عَوْن: كان محمد من أشدِّ النَّاس إزراءً على نفسه[٢].

وقال غالب القطَّان: خذوا بحِلْمِ ابنِ سيرين، ولا تأخذوا بغَضَبِ الحَسَن[٣].

حمَّاد بن سلمة، عن أيُّوب، قال: كان محمد يصوم يوماً ويُفْطِرُ يوماً[٤].

وقال ابن عَوْن: كان محمد يصومُ عاشوراء يومين ثم يُفْطِرُ بعد ذلك يومين[٥].

قال جرير بن حازم: كنتُ عند محمد، فذكر رجلاً، فقال: ذاك الأسود، ثم قال: إنَّا لله، إنِّي اغتبتُه[٦].

معاذ بن معاذ: عن ابن عَوْن، أنَّ عُمَر بن عبد العزيز بعث إلى الحَسَن فقَبِل، وبعث إلى ابن سيرين فلَمْ يَقْبَل[٧].

ضَمْرةُ بن ربيعة، عن رجاء، قال: كان الحَسَنُ يجيءُ إلى السُّلْطانِ ويعيبهُم، وكان ابنُ سيرين لا يجيءُ إليهم ولا يَعيبهُم[٨].

قال هشام: ما رأيتُ أحداً عند السُّلْطان أصْلَبَ من ابنِ سيرين[٩].

---

(١) ابن سعد ١٩٧/٧ بنحوه.

(٢) ابن عساكر ٢٢٠/١٥ آ، وتاريخ الخطيب ٣٣٥/٥ بنحوه.

(٣) ابن سعد ١٩٥/٧.

(٤) ابن سعد ٢٠٠/٧ وابن عساكر ٢٢١/١٥ آ، وانظر الزهد ٣٠٧.

(٥) ابن عساكر ٢٢١/١٥ آ.

(٦) ابن سعد ١٩٦/٧ بنحوه، وانظر الحلية ٢٦٨/٢ وابن عساكر ٢٢٢/١٥ ب.

(٧) ابن سعد ٢٠٢/٧ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

(٨) المعرفة والتاريخ، ٦٤/٢ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

(٩) ابن عساكر ٢٢٤/١٥ آ.

حمَّاد بن زَيْد، عن أَيُّوب: رأيتُ الحسن في النَّوْم مقيَّداً، ورأيتُ ابن سيرين في النَّوْم مقيَّداً(١).

أبو شهاب الحنَّاط، عن هشام بن حسَّان، [أنَّ] ابن سيرين اشترىٰ بيعاً مِنْ مَنُوبِيَا(٢)، فأشرف فيه على ربح ثمانين ألفاً، فعرَضَ في قلبه شيءٌ فتركه، قال هشام: ما هو واللهِ بِرِبا(٣).

محمد بن سَعْد: سألتُ الأنصاريّ عن سببِ الدَّيْنِ الذي ركب محمدَ ابن سيرين حتى حُبِس؟ قال: اشترى طعاماً بأربعين ألفاً، فأُخْبِر عن أصل الطعام بشيء، فكرهه فتركه أو تصدَّق به، فَحُبِسَ على المال [حبسَتْهُ امرأة، وكان الذي] حَبَسَهُ مالك بن المنذر(٤).

وقال هشام: ترك محمد أربعين ألفاً في شيءٍ ما يرون به اليوم بأساً(٥).

وعنه، قال: قلتُ مَرَّةً لرجل: يا مُفْلِس، فعوقبت(٦).

قال أبو سليمان الدَّارانيّ وبلغه هذا فقال: قَلَّتْ ذنوبُ القَوْم فعرفوا من أين أُتُوا، وَكَثُرَتْ ذنوبُنا فلمْ ندرِ مِنْ أين نُؤْتى(٦).

قُرَيْشُ بنُ أنَس: حدَّثنا عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار(٧)، أنَّ السجَّان قال لابن سيرين: إذا كان اللَّيْل فاذهبْ إلى أهلك،

---

(١) تاريخ الخطيب ٣٣٦/٥ وابن عساكر ٢٢٤/١٥ ب، وانظر ابن سعد ١٩٧/٧.

(٢) منونيا: قرية من قرى «نهر الملك» كانت أولاً مدينةً ولها ذكر في أخبار الفرس. و«نهر المَلِك» كورة واسعة ببغداد.

(٣) ابن سعد ١٩٩/٧، وابن عساكر ٢٢٧/١٥ آ.

(٤) ابن سعد ١٩٨/٧ وابن عساكر ٢٢٦/١٥ آ، وما بين الحاصرتين منها، وانظر ص ٦١٣.

(٥) انظر الحلية ٢٦٦/٢.

(٦) انظر الحلية ٢٧١/٢.

(٧) في الأصل: «مسلم عن يسار» تصحيف.

فإذا أصبحت فَتعالَ. قال: لا واللهِ، لا أكونُ لكَ عَوْناً على خيانةِ السُّلْطان(١).

قال معمر: جاء رجل إلى ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ حمامةً التقَمَتْ لؤلؤةً، فخرجت منها أعظمَ ما كانت، ورأيتُ حمامةً أخرىٰ التقَمَتْ لؤلؤةً فخرجت أصغرَ ممَّا دخلتْ، ورأيتُ أخرىٰ التقَمَتْ لؤلؤةً فخرجتْ كما دخلَتْ. فقال ابن سيرين: أمَّا الأولى فذاك الحَسَن، يسمعُ الحديث فيجوِّدُه بمنطقه، ويصلُ فيه من مواعِظِه. وأمَّا التي صغُرَتْ فأنا، أسمعُ الحديث فأُسْقِطُ منه. وأمَّا التي خرجَتْ كما دخلَتْ فقتادة، فهو أحفظُ الناس(٢).

ابن المبارك، عن عبد الله بن مسلم المروزيّ، قال: كنتُ أجالسُ ابنَ سيرين، فتركتُه وجالستُ الإباضيَّة، فرأيتُ كأنِّي مَعَ قَوْمٍ يحمِلُون جنازةَ النبيِّ ﷺ، فأتيتُ ابنَ سيرين فذكَرْتُه له، فقال: مالكَ جالسْتَ أقواماً يُريدون أنْ يدْفِنُوا ما جاءَ بِهِ النبيُّ ﷺ(٣).

وعن هشام بن حسَّان، قال: قَصَّ رجل على ابن سيرين فقال: رأيتُ كأنَّ بيدي قدَحاً من زُجاج فيه ماء، فانكسر القَدَحُ وبقي الماء. فقال له: اتَّقِ اللهَ فإنَّكَ لم تَرَ شيئاً، فقال: سُبْحانَ الله. قال ابنُ سيرين: فمَنْ كذَبَ فَما عليَّ؛ ستَلِدُ امرأتُك وتموت، ويبقىٰ ولَدُها. فلمَّا خرج الرجل قالَ: واللهِ ما رأيتُ شيئاً. فما لبِثَ أنْ وُلِدَ لَهُ وماتَتِ امرأتُه(٤).

قال: ودخل آخر [فقال]: رأيتُ كأنِّي وجاريةً سوْداء نأكُلُ في قصْعةٍ

---

(١) تاريخ الخطيب ٥/٣٣٤ وابن عساكر ١٥/٢٢٦ ب.
(٢) ابن عساكر ١٥/٢٢٧ ب، وأورده بسياق آخر ٢٢٧ آ.
(٣) ابن عساكر ١٥/ ٢٢٧ ب، والإباضية: قوم من الخوارج. راجع التاج (أبض).
(٤) ابن عساكر ١٥/٢٢٧ ب، ٢٢٨ آ.

سَمكةً. قال: اتهَيِّءُ لي طعاماً وتدعوني؟ قال: نَعَمْ، ففعَل، فلمَّا وُضِعَتِ المائدة، إذا جاريةٌ سوداء! فقال له ابنُ سيرين: هل أصبْتَ هذه؟ قال: لا، قال: فادخل بها المخْدَع، فدَخل، وصاحَ: يا أبا بكر، رجلٌ والله، فقال: هذا الذي شاركك في أهلك[1].

أبو بكر بن عيَّاش، عن مغيرة بن حَفْص، قال: سُئِلَ ابن سيرين، فقال: رأيتُ كأنَّ الجوزاء تقدَّمَتِ الثُّرَيَّا، قال: هذا الحَسَنُ يموتُ قبْلي، ثُمَّ أتْبَعهُ، وهو أرْفَعُ منِّي[2].

قد جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب يطولُ الكتابُ بذكرها، وكان له في ذلك تأييدٌ إلٰهيٌّ.

حمَّاد بن زَيْد: حدَّثنا أَنَسُ بنُ سيرين قال: كان لمحمد سبعةُ أوراد، فإذا فاته شيء من [اللَّيْل] قرأه بالنهار[3].

حمَّاد، عن ابن عَوْن، أنَّ محمداً كان يغتسل كُلَّ يوم[4].

قُلتُ: كان مشهوراً بالوسواس. قال مَهْدي بن مَيْمُون: رأيتُه إذا توضَّأ فغَسَل رجليه بَلَغ عَضَلة ساقَيْه[5].

قال قُرَّةُ بن خالد: كان نَقْشُ خاتِم محمد بن سيرين كُنْيَتَهُ «أبو بكر»، ورأيتُه يتختَّمُ في الشِّمال[6].

---

(١) أورده ابن عساكر ١٥/٢٢٨ آ مطولاً.

(٢) ابن عساكر ١٥/٢٢٨ آ، وانظر الحلية ٢/٢٧٧.

(٣) ابن عساكر ١٥/٢٢١ آ، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف وابن عساكر. وأورد أبو نعيم في الحلية ٢/٢٧١، ٢٧٢ بنحوه.

(٤) ابن سعد ٧/٢٠٠.

(٥) ابن سعد ٧/٢٠٣.

(٦) انظر ابن سعد ٧/٢٠٣.

قال محمد بن عمرو: سمعتُ ابنَ سيرين يقول: عَقَقْتُ عن نفسي بُخْتِيَّة(1).

وقالِ مَهْدي بن مَيْمون: رأيتُ ابنَ سيرين يَلْبَسُ طَيْلسَاناً، ويلبسُ كساءً أبيض في الشتاء، وعِمامةً بيضاء وفَرْوة(2).

وقال سُليمان بن المغيرة: رأيتُ ابن سيرين يَلْبَسُ الثياب الثمينة والطيالس والعمائم(2).

يحيى بن خُلَيْف: حدَّثنا أبو خَلْدة قال: رأيت ابن سيرين يتعمَّمُ بعمامةٍ بيضاءَ لاطيةٍ، قد أرخىٰ ذوائبها من خلْفه، ورأيتُه يخضِبُ بالصُّفْرة(2).

قال أبو الأشهب: رأيتُ عليه ثياب كَتَّان(2).

معن بن عيسىٰ: حدَّثنا محمد بن عمرو: رأيتُ ابن سيرين يخضِبُ بِحنَّاء وكَتم، ورأيتُه لا يُحفي شاربه(3).

قال حُمَيد الطويل: أمر ابنُ سيرين سويداً أنْ يَجعلَ له حُلَّةً حِبَرَةً يُكفَّن فيها(4).

وقال هشام بن حسَّان: حدَّثتني حفصة بنت سيرين قالت: كانَتْ والدةُ محمد حجازيَّةً، وكان يُعجبها الصِّبْغُ، وكان محمدٌ إذا اشترى لها ثوباً اشترىٰ ألْيَن ما يجد، فإذا كان عيد، صَبَغ لها ثياباً، وما رأيتُه رافعاً صَوْتَه عليها، كان إذا كلَّمها كالمصغي إليها(5).

---

(1) انظر ابن سعد ٧/٢٠٤، وعققتُ: من عقَّ فلان عن ابنه: إذا ذبح عنه شاة يوم أسبوعه. والبختية: الأنثى من الجمال البخت (طوال الأعناق). (لسان).

(2) ابن سعد ٧/٢٠٤.

(3) انظر ابن سعد ٧/٢٠٤ و٢٠٥.

(4) ابن سعد ٧/٢٠٥.

(5) ابن سعد ٧/١٩٨ وابن عساكر ١٥/٢٢٣ آ.

بكَّار بن محمد، عن ابن عَوْن، أنَّ محمداً كان إذا كان عند أُمِّه لَوْ رآه رجلٌ لا يعرفُه، ظنَّ أنَّ به مَرَضاً مِنْ خَفْضِ كلامِه عندها(١).

أزهر، عن ابن عَوْن، قال: كانوا إذا ذَكروا عند محمد رجلاً بسيِّئةٍ ذَكرهُ هو بأحسَنْ ما يَعْلَم. وجاءَهُ ناسٌ فقالوا: إنَّا نلنا منك فاجعلْنا في حِلّ، قال: لا أُحِلُّ لكم شيئاً حرَّمهُ الله(٢).

جعفر بن بُرْقان، عن مَيْمون بن مِهْران، قال: قدِمتُ الكوفة وأنا أريدُ أنْ أشتري البزّ، فأتيتُ ابنَ سيرين بالكوفة، فساوَمْتُه، فجعل إذا باعني صِنْفاً مِنْ أصناف البَزّ قال: هل رضيت؟ فأقول: نَعَمْ، فيُعيدُ ذلك عليَّ ثلاث مرات، ثم يدعو رجلين فيُشْهِدهما، وكان لا يشتري ولا يبيعُ بهذه الدراهم الحَجَّاجيَّة. فلمَّا رأيتُ ورعه، ما تركتُ شيئاً من حاجتي أجِدُه عنده إلاّ اشتريتُه، حتى لفائفَ البَزّ(٣).

أبو كُدَيْنَة، عن ابن عَوْن، قال: كان ابنُ سيرين إذا وقع عنده دِرْهَمٌ زَيْف، أو ستُّوق لم يَشْترِ به، فماتَ يومَ مات، وعنده خمسُ مئةٍ زُيُوفاً وسُتُّوقةً(٤).

عبد الوهَّاب بن عطاء، أنبأنا ابن عَوْن، قال: [كانت] وصيَّةُ محمد بن سيرين: ذكرِ ما أوصىٰ به محمد بن أبي عَمْرة أهلَهُ وبنيه، أنْ يتَّقُوا الله ويُصلحوا ذاتَ بينهم، وأنْ يُطيعوا الله ورسولَه إنْ كانوا مؤمنين، وأوصاهُمْ بما أوصىٰ به ﴿إبراهيمُ بَنيهِ ويَعْقُوبُ، يا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفىٰ لكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ

(١) ابن عساكر ١٥/٢٢٣ آ.

(٢) ابن سعد ٧/٢٠٠، وانظر الحلية ٢/٢٦٣.

(٣) ابن سعد ٧/٢٠٢ وابن عساكر ١٥/٢١٩ ب.

(٤) ابن سعد ٧/٢٠١، ٢٠٢.

إلَّا وأنْتُمْ مسلمون﴾[البقرة: ١٣٢] وأوصاهم أنْ لا يَدَعُوا أنْ يكونوا إخوانَ الأنصار ومواليهُمْ في الدِّين، فإنَّ العَفَاف والصِّدْق خَيْرٌ وأبقىٰ وأكرم من الزِّنَىٰ والكذِب، وأوصَىٰ فيما ترك: إنْ حدَثَ بي حَدَثٌ قبل أنْ أُغَيِّرَ وصيتي.. فذَكَر الوصيَّة (١).

محمد بن سَعْد: أنبأنا بكَّار بن محمد السِّيرينيّ، حدَّثني أبي عن أبيه عبد الله بن محمد بن سيرين قال: لمَّا ضمِنتُ علىٰ أبي دَيْنَه، قال لي بالوفاء؟ قلتُ: بالوفاء؛ فدعا لي بخَيْر. فقضىٰ عبد الله عنه ثلاثين ألف درهم، فما مات عبد الله حتَّى قوَّمْنا مالهُ ثلاث مئةِ ألف درهم أو نحوها(٢).

قال أيُّوب السَّخْتيانيّ: أنا زررتُ على محمد القميص [يعني] لمَّا كفَّنه(٣).

ورَوىٰ أيُّوب، عن محمد أنه كان يأمر أنْ يُجْعلَ لقميصِ الميت أزرارٌ ويُكَفّ(٤).

قال غَيْرُ واحد: مات محمدٌ بَعْدَ الحَسَن البصريّ بمئةِ يوم، سنة عشرٍ ومئة.

خالد بن خِدَاش: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، قال: مات ابن سيرين لتسعٍ مَضَيْنَ من شوَّال، سنة عشرٍ ومئة(٥).

أبو صالح كاتب [اللَّيث]: حدَّثني يحيى بن أيُّوب أنَّ رَجُلَيْن تآخَيَا فتعاهدا: إنْ ماتَ أحدُهما قبل الآخر أنْ يُخْبرَهُ بما وجَد، فمات أحدهما، فرآه

---

(١) ابن سعد ٧/٢٠٥، وابن عساكر ١٥/٢٢٨ ب.
(٢) ابن سعد ٧/٢٠٥.
(٣) ابن سعد ٧/٢٠٦، وانظر ٢٠٥، وما بين الحاصرتين من تاريخ المؤلف.
(٤) ابن سعد ٧/٢٠٥.
(٥) ابن عساكر ١٥/٢٣٠ آ.

الآخرُ في النَّوْم، فسأله عن الحسَن البصريّ؟ قال: ذاك ملك في الجنَّة لا يعصي، قال: فابن سيرين؟ قال: ذاك فيما شاء واشتهى، شتَّان ما بينهما، قال: فبأيّ شيء أدرك الحسن؟ قال بشدَّة الخَوْف والحُزْن[1].

جماعة سمعوا المحاربيّ: حدَّثنا حجَّاج بن دينار، قال: كان الحكم ابنُ جَحْل صديقاً لابنِ سيرين، فحَزِنَ على ابن سيرين حتى كانَ يُعَاد، ثم قال: رأيتُه في المنام في حالٍ كذا وكذا، فسألتُه لمَّا سرَّني: ما فعل الحسَن؟ قال: رُفِعَ فَوْقي سبعين دَرَجة، قلتُ: بِمَ؟ فقد كُنَّا نرى أنَّك فَوْقه! قال: بِطُولِ الحُزْن[2].

وقد كان الأوزاعيّ أشار عليه يحيى بن أبي كثير، أنْ يرتحلَ إلى البَصْرة لِلُقيِّ محمد بن سيرين، فأتى، فوجدَهُ في مَرَضِ المَوْت، فعادَهُ ولم يسمَعْ منه، رحِمَهُ الله تعالى. وبلغني أنَّ اسمَ أُمِّهِ صفيَّة، مولاةٌ لأبي بكر الصِّدِّيق.

٢٤٧ـ أَنَسُ بن سيرين * (ع)

كان آخِرَهُم مَوْتاً، أُدْخِل على زَيْد[3] بن ثابت.

وحدَّث عن جُنْدب البَجَليّ، وابنِ عُمَر، وابن عباس، ومسروق.

وعنه: ابن عَوْن، وخالد، وشعبة، والحمَّادان، وهمَّام، وأبان العطَّار وخلق.

---

(١) ابن عساكر ٢٣٠/١٥ آ، ب، وما بين الحاصرتين من التاريخ للمؤلف.

(٢) ابن عساكر ٢٣٠/١٥ ب.

* طبقات ابن سعد ٢٠٧/٧، طبقات خليفة ت ١٧٧٧، المعارف ٤٤٢، أخبار القضاة ٣٨٢/٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٨٧، تاريخ ابن عساكر ٧٣/٣ ب تهذيب الكمال ص ١٢٤، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٤، العبر ١٥١/١، تذهيب التهذيب ٧٣/١ آ، مرآة الجنان ٢٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٧٤/١، خلاصة تذهيب التهذيب ٤٠، شذرات الذهب ١٥٧/١، تهذيب ابن عساكر ١٣٨/٣.

(٣) في الأصل: «يزيد» تصحيف.

وثَّقه يحيى بن معِين وغيره.

مات سنةَ عشرين ومئة، ويقال: سنة ثمان عَشْرة ومئة. والله أعلم[١].



(١) جاء في الأصل الذي اعتمدناه ما نصه: تم الجزء الرابع من سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الحُجّة شمس الدين بن الذهبي، فسح الله في مدته. وهو أوّل نسخة نُسِختْ من خط المصنف وقوبلت عليه.

ويتلوه في الجزء الذي يليه وهو الخامس: أبو بُرْدة بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري. رضي الله عنه.

وكان الفراغ من نسخه في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد نبيه، وخيرته من خلقه وسلم.

فهرس
السير بترتيب المؤلف

فهرس

السير مرتبة على حروف المعجم[1]

رقم الترجمة — رقم الصفحة

(١) رتب السير على حروف المعجم بإسقاط لفظ (ابن و ابنة وأم وأبو)

(١) لم نعطه رقمًا لأن المؤلف ذكره تمييزاً عن حنش بن عبد الله.

* * *